الآيات النساء في المواعظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه وخليفته في خليقته محمد وآله الطاهرين أما بعد فهذا
هو المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى الأستاذ الأسناد مولينا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي قدس الله روحهما
ونور ضريحهما وهذا هو كتاب الروضة وهو يحتوي على المواعظ والحكم والخطب وأمثالها المأثورة عن الله تعالى والرسول
صلى الله عليه وآله والسادة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وعن أتباعهم عليهم السلام وما شاكل ذلك أبواب المواعظ و
الحكميات مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد الآيات النساء ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله
وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا
إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا الأنعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وقال سبحانه وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ
يذهبكم ويأت بآخرين ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين إنما توعدون لآت وما أنتم
بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون الأعراف
وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فما كان دعويهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا
ظالمين التوبة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون يونس ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا
كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون وقال تعالى والله يدعو إلى دار
السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم إلى قوله تعالى وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله
شهيد على ما يفعلون ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون إلى قوله تعالى قل أرأيتم
إن أتيكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون إلى قوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل
إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر

ما في

الدنيا و

إلا

باب
مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد

الآية كتاب مبين وقال تعالى ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون **هود** ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد
وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ إلى قوله تعالى وإن كلا لما
ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير **الرعد**
قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل
يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء و
أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم
ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك
الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب **ابرهيم** ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم
بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وقال تعالى قالت لهم رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى وقال تعالى ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين
مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام **النحل** هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين
من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
وقال تعالى لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم **الاسرا**
قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا **مريم** إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا
لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا إلى قوله تعالى وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم
من أحد أو تسمع لهم ركزا **الأنبياء** وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما
أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا
ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين إلى قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن
ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء
وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون **الحج** يا أيها الناس
اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات والأرض من في
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم
إن الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب

باب

مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد

٣ ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال تعالى وان يكذبوك فقد
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم
اخذتهم فكيف كان نكير فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد الى قوله
تعالى وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير **المؤمنين** حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم في جهنم خالدون **النور** الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون
اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم **النمل** انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء
وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين و
قل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون **القصص** ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما
اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون الى قوله ولكنا انشانا قرونا فتطاول
عليهم العمر **الروم** قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك
للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين الى قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين **التنزيل** اولم يهد لهم كم
اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون **سبا** افلم يروا الى ما بين
ايديهم (وما خلفهم) من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل
عبد منيب وقال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب **فاطر**
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله
بعزيز الى قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله
ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا **يس** يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزؤن الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون
وقال تعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما
استطاعوا مضيا ولا يرجعون **الزمر** قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين فاعبدوا ما شئتم من دونه قل
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها و
انابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله و
اولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من
فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
فاذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم

سيئات

باب مواعظ الله عزّ وجلّ في القرآن المجيد

سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون **المؤمن** اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب قال يا قوم ما لي ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم
انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون
ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
حم عسق وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا
ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير **الزخرف** وكم
ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين الى قوله
تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
الدخان كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين **الاحقاف** ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
ق وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد **الواقعة** نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم في ما
لا تعلمون **التغابن** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم
نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر
يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد **الطلاق** وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
الملك فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قل ارايتم ان اهلكني الله ومن
معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين **المعارج** ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون
فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون **القيمة** وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ
باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى

باب مواعظ الله عزّ وجلّ في سائر الكتب السماوية

٥ أليس ذلك بقادرٍ على أن يحيي الموتى **المرسلات** ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذٍ للمكذبين **عمّ** إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً **عبس** فإذا جاءت الصاخّة يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه لكلّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يغنيه وجوهٌ يومئذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوهٌ يومئذٍ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة **الانفطار** إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجّار لفي جحيم يصلونها يوم الدين **المطففين** ألا يظنّ أولئك أنهم مبعوثون ليومٍ عظيم يوم يقوم الناس لربّ العالمين **الغاشية** هل أتاك حديث الغاشية وجوهٌ يومئذٍ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عينٍ آنية ليس لهم طعامٌ إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوهٌ يومئذٍ ناعمة لسعيها راضية في جنّةٍ عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عينٌ جارية فيها سررٌ مرفوعة وأكوابٌ موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة

باب مواعظ الله عزّ وجلّ في سائر الكتب السماوية وفي الحديث القدسي وفي مواعظ جبرئيل عليه السلام

ن عن تميم القرشي عن أبيه عن الأنصاري عن الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا وبقي متحيّراً ثم رجع إلى نفسه فقال إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلمّا دنى منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طستاً من ذهب فقال أمرني ربّي أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ وجلّ فمضى فإذا هو بطيرٍ وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربّي أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال إنّ ربّي عزّ وجلّ أمرني أن لا أؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى فلمّا مضى فإذا هو بلحمٍ ميتةٍ منتن مدوّد فقال أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كأنّه قد قيل له إنّك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قال له أمّا الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا غضب لم يرَ نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها وأمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّ وجلّ إلا أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة وأمّا الطير فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه وأمّا اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها

ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ما تنصفني أتحبّب إليك بالنعم وتتمقّت إليّ بالمعاصي خيري عليك منزل وشرّك إليّ صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كلّ يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته

ما عن المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وفيه في كلّ يوم بعمل غير صالح

مع لي عن محمد بن أحمد الأسدي عن محمد بن جرير والحسن بن عروة وعبد الله بن محمد الوهبي جميعاً عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فإنّك ميّت واحبب من شئت فإنّك مفارقه واعمل ما شئت فإنّك مجزيّ به واعلم أنّ شرف المؤمن قيامه بالليل وعزّه استغناؤه عن الناس

مع أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديّة لم يعطها أحداً قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلت وما هي قال الصبر وأحسن منه قلت وما هو قال الرضا وأحسن منه قلت وما هو قال الزهد وأحسن منه قلت وما هو قال الإخلاص وأحسن منه قلت وما هو قال اليقين وأحسن منه قلت وما هو قال يا رسول الله إنّ مدرجة ذلك التوكّل

على الله

فيما سأل احمد

ليلة المعراج عن الله

على الله عزّ وجلّ قلت فما التوكل على الله عزّ وجلّ فقال العلم بانّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضرّاء كما تصبر في السرّاء وفي الفاقة كما تصبر في الغناء وفي البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله
عند الخلق بما يصيب من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال
الراضي لا يسخط على سيده اصاب الدنيا ام لا ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه و
يبغض من يبغض خالقه ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فانّ حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه
ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نتنها ويتحرّج عن حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار ان يغشاها وان يقصر امله و
كان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه
في الله فان لم يسأل المخلوق فقد اقرّ لله عزّ وجلّ بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى
لله عزّ وجلّ فهو على حدّ الثقة بربه عزّ وجلّ قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كانّه يراه فان لم يكن يرى الله فانّ الله يراه وان يعلم
يقينا انّ ما اصابه لم يكن ليخطئه وانّ ما اخطأه لم يكن ليصيبه وهذه كلها اغصان التوكل ومدرجة الزهد [illegible] علي بن [illegible] بن جعفر [illegible]
عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل
عليه السلام عظني فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه شرف المؤمن صلوته
بالليل وعزّه كفّه عن اعراض الناس من كتاب [illegible] امير المؤمنين عليه السلام انّ النبي صلى الله عليه
وآله سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله عزّ وجلّ ليس شيء عندي افضل من التوكل عليّ والرضى بما
قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين فيّ ووجبت محبتي للمتعاطفين فيّ ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ ووجبت محبتي للمتوكلين عليّ وليس
لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية كلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولا يرفعوا الحوائج
الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضائي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد
في الدنيا وارغب في الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا وارغب في الآخرة قال خذ من الدنيا خفّا من الطعام والشراب واللباس ولا تدّخر
لغد ودم على ذكري فقال يا رب وكيف ادوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من
الدنيا يا احمد فاحذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر احبّه واذا اعطي شيئا من الحلو والحامض اغترّ به فقال يا رب
دلّني على عمل اتقرّب به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع
يا احمد وعزّتي وجلالي ما من عبد مؤمن ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة ان يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من
الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه وتكون قرّة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها
قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرّب اليّ والحزن الدائم وخفّة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش
بيسر او بعسر يا احمد هل تدري باي وقت يتقرّب العبد الى الله قال لا يا رب قال اذا كان جائعا او ساجدا يا احمد عجبت من ثلثة عبيد
عبد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدّام من هو وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره
وهو يهتمّ لغد وعجبت من عبد لا يدري اني راض عنه ام ساخط عليه وهو يضحك يا احمد انّ في الجنة قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤة ودرّة
فوق درّة ليس فيها قصم ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم كل يوم سبعين مرة واكلّمهم كلما نظرت اليهم وازيد في ملكهم
سبعين ضعفا واذا تلذّذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذّذوا بكلامي وذكري وحديثي قال يا رب ما علامات اولئك قال
هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد انّ المحبة لله هي المحبة للفقراء
والتقرّب اليهم قال يا رب ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم و

حديث المعراج عن النبي صلى الله عليه وآله

ظمائهم ويكذبوا ألسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا احمد محبتي محبة
الفقراء فادن الفقراء وقرب مجالسهم منك ادنك وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم منك فان الفقراء احبائي يا احمد
لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها الى طاعة الله و
تجرك الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت و
تتكبر اذا استغنيت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل
عليها لا تطير ومثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا
ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة
من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد اجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف
كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم
بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس ويخفون حسناتهم قال يا رب هل يكون سوى هذا العيب في
اهل الدنيا قال يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء
وعند العارفين حمقاء يا احمد ان اهل الخير واهل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة و
انفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة
اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع
تفرح الملائكة بهم يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين ولا
يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي قيوم كريم يدعون المدبرين كرما و
يزيدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموت احدهم في كل يوم سبعين مرة من
مجاهدة انفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم لو تحركت ريح لزعزعتهم وان قاموا بين يدي كانهم بنيان مرصوص
لا ارى في قلبهم شغلا لمخلوق فوعزتي وجلالي لاحيينهم حيوة طيبة اذا فارقت ارواحهم من جسدهم لا اسلط عليهم ملك الموت
ولا يلي قبض روحهم غيري ولافتحن لروحهم ابواب السماء كلها ولارفعن الحجب كلها دوني ولآمرن الجنان فلتزين والحور العين فلتزفن
والملائكة فلتصلين والاشجار فلتثمرن وثمار الجنة فلتدلين ولآمرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبال الكافور
والمسك الاذفر فلتصيرن وقودا من غير النار فلتدخلن به ولا يكون بيني وبين روحه ستر فاقول له عند قبض روحه مرحبا واهلا
بقدومك علي اصعد بالكرامة والبشرى والرحمة والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم ولو رايت الملائكة كيف ياخذ بها واحد ويعطيها الآخر يا احمد ان اهل الآخرة لا يهنؤهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا يشغلهم
مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم يبكون على خطاياهم يتعبون انفسهم ولا يريحونها وان راحة اهل الجنة في الموت والآخرة مستراح العابدين
مؤنسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم وجلوسهم مع الملائكة الذين عن ايمانهم وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه وان
اهل الآخرة قلوبهم في اجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء الى دار البقاء يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة قال لا يا رب
قال يبعث الخلق ويناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون ان ادنى ما اعطي للزاهدين في الآخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي
باب شاؤوا ولا احجب عنهم وجهي ولانعمنهم بالوان التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا و
افتح لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون منه الي كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى
النار فينظرون منه الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم
قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه ولا يعرفه انسان يشغله عن الله طرفة

احاديث معراج النبي صلى الله عليه وآله

عين لا له فضل طعام يسال عنه ولا ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال الا من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون اهواءهم قد ضمروا انفسهم من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه وتعالى اهل للعبادة كانما ينظرون الى من فوقها قال يا رب هل تعطي لاحد من امتي هذا قال يا احمد هذه درجة الانبياء والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اي الزهاد اكثر زهاد امتي ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء فقال يا رب كيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الاقرار قال رسول الله صلى الله عليه واله فحمدت الله للزاهدين كثيرا وشكرته ودعوت فقلت اللهم احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم ارزقهم ايمان المؤمنين الذي ليس بعده شك وزيغ وورعا ليس بعده رغبة وخوفا ليس بعده غفلة وعلما ليس بعده جهل وعقلا ليس بعده حمق وقربا ليس بعده بعد وخشوعا ليس بعده قساوة وذكرا ليس بعده نسيان وكرما ليس بعده هوان وصبرا ليس بعده ضجر وحلما ليس بعده عجلة واملأ قلوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل وقت وتبصرهم بافات الدنيا وافات انفسهم ووساوس الشيطان فانك تعلم ما في نفسي وانت علام الغيوب يا احمد عليك بالورع فان الورع راس الدين ووسط الدين واخر الدين ان الورع يقرب العبد الى الله تعالى يا احمد ان الورع كالشنوف بين الحلي والخبز بين الطعام ان الورع راس الايمان وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة كما ان في البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد وخشع لي الا وخشع له كل شيء يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجالس قلوب الصالحين الصامتين وان اخرب مجالس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي قال يا رب ما اول العبادة قال اول العبادة الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر واذا كان العبد في حالة الموت يقوم على راسه ملائكة بيد كل ملك كاس من ماء الكوثر وكاس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فيطير الروح من ايدي الملائكة فيصعد الى الله تعالى في اسرع من طرفة العين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عز وجل اليها مشتاق ويجلس على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فتقول الهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني خائفة منك فيقول الله تعالى صدقت يا عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي فانت بعيني سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن علي فاكرمك هذه جنتي فتبجح فيها وهذا جواري فاسكنه فتقول الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك [illegible] ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل بها الناس كان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني [illegible] ... ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهي كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا حجبت بيني وبينك في وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي حيوة ابقى قال اللهم لا قال اما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضاي في ليله ونهاره واما الحيوة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الاخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة او معصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق

كثرة ما ضمر

من امتي ط

في اسناد حديث معراج رسول الله صلى الله عليه وآله

طلبه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي على غنمه مراتع الهلكة فاذا كان
هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد ولا زيننه بالهيبة والعظمة
فهذا هو العيش الهني والحيوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضائي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل
وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني احببته وافتح عين قلبه الى جلالي ولا اخفي عليه خاصة
خلقي وأناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملئكتي واعرفه السر الذي
سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحيي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا اخفي عليه شيئا من
جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس في القيمة من الهول والشدة وما احاسب الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره و
انزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسئلاه ولا يرى غم الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم انصب له ميزانه وانشر ديوانه ثم اضع كتابه في يمينه فيقراه
منشورا ثم لا اجعل بيني وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك هما واحدا فاجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا يغفل ابدا
لا يغفل عني من يغفل عني لا ابالي باي واد هلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطي ولا يطغي يا احمد
الم تدر لاي شئ فضلتك على ساير الانبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض
لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد ان العبد اذا اجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا وان
كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب
غيره وابصره دقايق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا احمد ليس شئ من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن
قام ولم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القيام ولم اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال
ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفيه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا
لبغضي لها ويحب الاخيار لحبي لهم يا احمد ليس كل من قال احب الله احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل
علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر
من العاصين فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا
وفي الفرايض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولاحبائي قرينا وجليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء
والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض ويطوي من الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا
ذرة او سمعتها او رياستها او حليها او زينتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله
رب العالمين **اقول** ورايت في بعض الكتب لهذا الحديث سندا هكذا قال الامام ابو عبد الله محمد بن علي البلخي عن احمد بن
اسمعيل الجوهري عن ابي محمد علي بن مظفر بن الياس العبكري عن ابي نصر احمد بن عبد الله الواعظ عن ابي الغنايم عن ابي الحسن عبد الله بن الواحد
ابن محمد بن عقيل عن ابي اسحق ابرهيم بن حاتم الزاهد بالشام عن ابرهيم بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عبد الحميد بن
احمد بن سعيد عن ابي بشر عن الحسن بن علي المقري عن ابي مسلم محمد بن الحسن المقري عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب عليهم السلام قال هذا ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ليلة المعراج وذكر نحوه الى آخر الخبر ووجدت في نسخة قديمة اخرى
هكذا قال الشيخ ابو عمرو عثمن بن محمد البلخي اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل الجوهري قال حدثنا ابو علي المطرب البانيني سعد بن سليمن
قال اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله بن اسحق الواعظ قال اخبرنا ابو الغنايم الحسن بن حماد المقري قراءة باهواز في آخر شهر رمضان سنة
ثلث واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن الحسن المقري وانا عليه من اصله قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عقيل قال اخبرنا ابو اسحق
ابراهيم بن حاتم الزاهد بالشام قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن احمد قال حدثنا اسحق بن بشر عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي
طالب عليهم السلام وذكر نحوه **كما** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمن عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له

فصلها

في مواعظ الله عز وجل لموسى على نبينا وعليه السلام

في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كمسرتي فيك فإن مسرتي
أن أطاع فلا أعصى وأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت
بين يدي قنوت الصابرين وصح إلي من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فإني نعم العون ونعم المستعان
يا موسى إني أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك إلا أن يكون ولدك
مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن إمامهم في صلاتهم وإمامهم فيما
يتشاجرون واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الأولين وبما هو كائن
في الآخرين أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت و
الزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وأنه راكع
ساجد راغب راهب إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون ويكون في زمانه أزل وزلزال وقتل وقلة من المال اسمه أحمد محمد الأمين
من الباقين من ثلة الأولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيين أمته مرحومة
مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلاة أداء العبد إلى سيده نافلته فبه فصدق و
منهاجه فاتبع فإنه أخوك يا موسى إنه أمي وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته
به أفتح الساعة وبأمته أختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنهم لفاعلون وحبه لي حسنة فأنا معه
وأنا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولأعبدن بكل مكان ولأنزلن عليه
قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فإني أصلي عليه وملائكتي يا موسى أنت عبدي وأنا إلهك
لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا وأسمعني لذاذة التوراة بصوت
خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن إلي واعبدني ولا تشرك بي شيئا وتحر مسرتي إني أنا السيد الكبير إني خلقتك من نطفة
من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس
كمثلي شيء وأنا الحي الدائم الذي لا أزول يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا عفر وجهك لي في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني وتناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذي أليم شديد يا موسى إذا انقطع حبلك مني لم يتصل
بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي أولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل
فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فإني سأغفر لك على
ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون والأرض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك
بالصلاة الصلاة فإنها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فإني
لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الأرحام فإني أنا الله الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف
بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع أمري يا موسى
أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما
أوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك اخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم أني أدعوك دعاء السيد مملوكه
ليبلغ به شرف منازله وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فإن نسياني
يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وأنا الرحمن
الرحيم رحمن كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا

المال صح

يخفى

مواعظ الله عز وجل لموسى على نبينا وعليه السلام

يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي والي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو
فوقك فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا موسى ان ابني ادم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا اقبل
الا من المتقين فكان من شانهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر فليمنعك
ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا
لملمات الامور يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا
تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها ماوى وركنت اليها ركون
الظالمين يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري
بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا و
اتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد يا موسى
ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد
له الجواب فانك موقوف به ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان
فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة
ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى الق كفيك ذلا بين
يدي كفعل العبد المستصرخ المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي
فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري وانظر حين تسئلني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى يا موسى
طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعم الدار يا موسى
ما امرك به فاستمع ومهما اراه فاصنع خذ حقايق التورية الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا
تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو
فيه والمؤمن من زينت له الاخرة فهو ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل
الراكب السابق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا وطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور الدنيا خلقة ليست بثواب
للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك وكل امري
رشاد يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن
جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال يذم اخره وما ضرك ما زوي عنك اذا حمدت مغبته يا موسى صرخ
الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع
للشقوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد ان يقروا لي اني ارحم
الراحمين مجيب دعوة المضطرين واكشف السوء وابدل الزمان واتي بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واغني الفقير وانا الدائم
العزيز القدير فمن لجا اليك وانضوى اليك من الخاطئين فقل اهلا وسهلا يا رحب الفناء بفناء رب العالمين واستغفر
لهم وكن لهم كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسئلوني من فضلي ورحمتي فانه لا يملكها احد
غيري وانا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين واخو المذنبين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين انك
مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه
وتقرب الي فاني منك قريب فاني لم اسئلك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سئلتك ان تدعوني فاجيبك وان تسئلني فاعطيك وان

وانضوى

تتقرب

مواعظ الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام

تتقرب الي بما مني اخذت تاويله وعلى تمام تنزيله يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان
فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها
ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم رصيد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة
الهلاك ولا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان
سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وغشوة الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة
فتسودها قال السيد قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رأيت في الزبور في السورة الثالثة والثلاثين ثياب الموتى ثقال
على الابدان ووسخ على الوجوه ونوسخ الابدان ينقطع بالماء ووسخ الذنوب لا ينقطع الا بالمغفرة طوبى للذين كان باطنهم
احسن من ظاهرهم ومن كانت له ودايع فرح بها يوم الازفة ومن عمل بالمعاصي واسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارها مني
قد اوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق ونبات البحر وطير السماء ومن جميع الثمرات ورزقتكم ما لم تحتسبوا وذلك كان على
الذنوب معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبة الفائزين وقد انزلت على اهل التوراة بما انزلت عليكم داود سوف تحرف كتبي ويفترى
على كذبا فمن صدق بكتبي ورسلي فقد انجح وافلح وانا العزيز الحكيم سبحان الله خالق النور وفي سورة السابعة والستين
ابن ادم جعلت لكم الدنيا دليلا على الآخرة وان الرجل منكم يستاجر الرجل فيطلب جسيما فرعد فرايصه من اجل ذلك لم يخافن عقوبة
النار وانتم مكثرون التمرد وتجعلون المعاصي في ظلم الدجى ان الظلام لا يستركم علي بل استخفيتم على الادميين وتهاونتم بي ولو
امرت قطرات الارض تبتلعكم فيجعلكم نكالا ولكن جدت عليكم بالاحسان فان استغفرتموني تجدوني غفارا فان تعصوا تكالا
على رحمتي فقد يجب ان يتقي من يتوكل عليه سبحان خالق النور وفي الثامنة والستين ابن ادم لما رزقكم
البنين واطلقت لكم الاموال ورزقتكم الاموال جعلتم الاموال لكلها عونا على المعاصي كانكم بي تغترون وبعقوبتي
تتلاعبون ومن اجرم الذنوب واعجبه حسنه فلينظر الارض كيف لعبت بالوجوه في القبور وتجعلها رميما انما الجمال
جمال من عوفي من النار واذا فرغتم من المعاصي رجعتم الي احسبتم اني خلقتكم عبثا اني انما جعلت الدنيا ريف
الاخرة فسددوا وقاربوا واذكروا رحلة الدنيا وارجوا ثوابي وخافوا عقابي واذكروا صولة الزبانية وضيق
المسلك في النار وغم ابواب جهنم وبرد الزمهرير ازجروا انفسكم حتى تنزجروا وروضوها وخوفوها باليسير من
العمل سبحان خالق النور وفي الحادية والسبعين طلب الثواب بالمخادعة يورث الحرمان وحسن العمل يقرب مني
ارايتم لو ان رجلا احضر سيفا لا نصل له او قوسا لا سهم لها اكان يدفع عدوه وكذلك التوحيد لا يتم الا بالعمل والطعا
الطعام لو صا سبحان خالق النور وفي الرابعة والثمانين مولج الليل في النهار ومغيب النور في الظلمة ومذل
العزيز ومعز الذليل وانا الملك الاعلى معشر الصديقين كيف ساعدتكم انفسكم على الضحكات وايامكم تفنى والموت بكم نازل
وتموتون ويرعى الدود في اجسادكم وينساكم الاهلون والاقرباء سبحان خالق النور وفي المائة من فزع نفسه بالموت
هانت عليه الدنيا ومن اكثر الهم والاباطيل افجع عليه الموت من حيث لا يشعر ان الله لا يدع شابا لشبابه ولا شيخا لكبره
اذا قربت اجالكم توفتكم رسلي وهم لا يفرطون فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها والويل كل الويل لاحد
قبله تبعة جرد له حتى يؤدى بها من حسناته والليل اذا اظلم والصبح اذا استنار والسماء الرفيعة والسحاب المسخر لتخرجن المظالم
وليؤدين كائنة ما كانت من حسناتكم او من سيئات المظلوم يجعل على سيئاتكم والسعيد من اخذ كتابه بيمينه وانصرف الى اهله
اهله بالوجه بشراه قد شحب لونه وورمت قدماه وخرج لسانه دالعا على صدره وغلظ شعره فصار في النار محبوسا مبعدا
مدحورا وصارت عليه اللعنة وسوء الحساب وانا القادر القاهر الذي اعلم غيب السموات والارض واعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور وانا السميع العليم من خط الشهيد رحمه الله قبلغ التورية قل لصاحب المال الكثير لا يغتر

لمن كان

مواعظ الله عزّ وجلّ لداود على نبيّنا وآله وعليه السلام

بكثرة ماله وغناه فان اغترّ فليطعم الخلق غداءً وعشاءً وقل لصاحب العلم لا يغترّ بكثرة علمه فان اغترّ فليعلم انّه متى
يموت وقل لصاحب العضد القوي لا يغترّ بقوّته فان اغترّ بقوّته فليدفع الموت عن نفسه **عدّة الداعي** روى محمد
بن الحسن ابي الحسن الديلمي عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود على نبيّنا وآله وعليه السلام يا داود من احبّ حبيباً صدّق قوله ومن
رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جدّ في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنّتي
للمطيعين وحبّي للمشتاقين وانا خاصّة للمحبّين قال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي و
اهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب
لاطهّرهم من الذنوب والمعايب **اعلام الدين** للديلمي مثله ولا آل قال كعب الاحبار مكتوب في التوراة يا موسى من
احبّني لم ينسني ومن رجا معروفي الحّ في مسألتي يا موسى انّي لست بغافل عن خلقي ولكن احبّ ان يسمع ملائكتي ضجيج الدعاء
من عبادي وترى حفظتي تقرّب بني آدم الى بما انا مقوّيهم عليه ومسبّبه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنّكم النعمة
فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذلّ والحّوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنئكم العافية
وروى في زبور داود يقول الله تعالى ابن آدم تسألني فامنعك لعلمي بما ينفعك ثمّ تلحّ عليّ بالمسألة فاعطيك ما
سألت فتستعين به على معصيتي فاهمّ بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي
يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابداً ومن الانجيل لا تدينوا وانتم خطاة فيدان منكم بالعذاب لا تحكموا
بالجور فيحكم عليكم بالعذاب بالمكيال الذي تكيلون يكال لكم وبالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم ومن الانجيل ايضاً احذروا الكذابة
الذين يأتونكم بلباس الحملان فهم في الحقيقة ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم لا يمكن الشجرة الطيبة ان تثمر ثماراً رديّة ولا
الشجرة الرديّة ان تثمر ثماراً صالحة **خصال** عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال في التوراة اربع مكتوبات واربع الى جانبهنّ من
اصبح على الدنيا حزيناً اصبح على ربّه ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فانّما يشكو ربّه ومن اتى غنيّاً فتضعضع له لشيء يصيبه منه ذهب
ثلثا دينه ومن دخل من هذه الامّة النار ممّن قرأ القرآن فهو ممّن يتّخذ بآيات الله هزواً والاربعة الى جانبهنّ كما تدين تدان
ومن ملك استأثر ومن لم يستشر يندم والفقر هو الموت الاكبر بن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران عن يعقوب بن شعيب قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول انّ الله عزّ وجلّ اوحى الى آدم انّي جامع لك الكلام كلّه في اربع كلمات قال يا ربّ وما هنّ فقال واحدة لي
وواحدة لك فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال يا ربّ بيّنهنّ لي حتّى اعمل بهنّ قال امّا التي لي فتعبدني لا تشرك بي
شيئاً وامّا التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه وامّا التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلى الاجابة وامّا التي بينك
وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك **كنز الكراجكي** روي انّ الله يقول يا ابن آدم في كلّ يوم يؤتى رزقك وانت تحزن
تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك **باب** ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام ل ابي عن علي
عن ابيه عن ابن مرار عن يونس رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام
يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيّد الاعمال ثلث خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة
الاخ في الله عزّ وجلّ وذكرك الله تبارك وتعالى على كلّ حال يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقي الاخوان والافطار من
الصيام والتهجّد في آخر الليل يا علي ثلث من لم يكنّ فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ وخلق يداري به الناس
وحلم يردّ به جهل الجاهل يا علي ثلث خصال من حقائق الايمان الانفاق في الافطار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلّم
يا علي ثلث خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمّن ظلمك ل محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن
محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن انس بن محمد ابي مالك عن ابيه عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جدّه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال في وصيّته له يا علي ثلث من لقي الله بهنّ فهو من افضل الناس

باب ما أوصى به رسول الله



من أتى الله بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ومن قنع بما رزقه
الله فهو من أغنى الناس يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله وإنصاف الناس من نفسه وذكر الله
على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل
عنده وتركه يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده يا علي ثلاث مجالستهم
تميت القلب مجالسة الأنذال ومجالسة الأغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك و
قراءة القرآن يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية يا علي أنهاك عن ثلاث خصال العجب
والحرص والكبر يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء
وجارية حسناء وفرس قباء لأن الفرس يذكر ويؤنث ويقال للأنثى قباء لا غير مكارم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده
عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلعم أنه قال يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي من
كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمنا وإيمانا يجد طعمه يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا
في مروته ولم يملك الشفاعة يا علي أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار
يا علي شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع آخرته بدنيا غيره يا علي من لم يقبل العذر من متنصل صادقا
كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي يا علي إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد يا علي من ترك الخمر
لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال علي لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك يا علي شارب الخمر
لا يقبل الله صلوته أربعين يوما فإن مات في الأربعين مات كافرا يا علي كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام
يا علي جعلت الذنوب كلها في بيت فجعل مفتاحها شرب الخمر يا علي شارب الخمر يأتي عليه ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل يا علي إن
إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقض أيامه يا علي من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ومن لم
يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة يا علي ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر
عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم الأعداء ولا يتحامل على الأصدقاء بدنه منه في تعب والناس
منه في راحة يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة إمام عادل والوالد لولده والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول
الله جل جلاله وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب
إلى مائدة لم يدع إليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في
سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له بأهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه يا علي حرم
الله الجنة على كل فاحش بذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له يا علي طوبى لمن طال عمره وحسن عمله يا علي لا تمزح فيذهب
بهاؤك ولا تكذب فيذهب نورك وإياك وخصلتين الضجرة والكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت
لم تؤد حقا يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب يا علي أربعة أسرع شيء
عقوبة رجل أحسنت إليه فكافاك بالإحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على أمر فوفيت له
وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي
للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب فأما الفريضة فالمعرفة بما
يأكل والتسمية والشكر والرضا وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه و
مص الأصابع وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين يا علي خلق الله عز
وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ و

الأنذال

الكثير الضجر

باب
وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

١٧ الظهر امام يعصي الله عز وجل ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه مداويا وجار سوء في
دار مقام يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله عز وجل في الاسلام حرم نساء الآباء على
الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله تبارك
وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله تبارك وتعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله
عز وجل ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله عز وجل ذلك في
الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابي
ابراهيم عليه السلام يا علي اعجب الناس ايمانا واعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على
بياض يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا علي لا تصل في جلد ما لا يشرب لبنه ولا يؤكل
لحمه ولا تصل في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان يا علي كل من البيض ما اختلف طرفاه ومن السمك ما كان له قشور ومن
الطير ما دف واترك منه ما صف وكل من طير الماء ما كانت له قانصة او صيصية يا علي كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام اكله يا علي
لا قطع في ثمر ولا كثر يا علي ليس على زان عقر ولا حد في التعريض ولا شفاعة في حد ولا يمين في قطيعة رحم ولا يمين لولد مع والده ولا لامرأة
مع زوجها ولا للعبد مع مولاه ولا صمت يوما الى الليل ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة يا علي لا يقتل والد بولده يا علي لا
يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من الف ركعة
يصليها العابد يا علي لا تصوم المرأة تطوعا الا باذن زوجها ولا يصوم العبد تطوعا الا باذن مولاه ولا يصوم الضيف
الا باذن صاحبه يا علي صوم يوم الفطر وصوم يوم الاضحى حرام وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية
حرام وصوم الدهر حرام يا علي في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة اما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء
ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار يا علي الربوا سبعون جزءا فايسره
مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام يا علي درهم ربوا اعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم يا علي من منع قيراطا
من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة يا علي تارك الزكاة يسأل الرجعة الى الدنيا وذلك قول الله تعالى حتى اذا جاء
احدهم الموت قال رب ارجعون الآية يا علي تارك الحج وهو يستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديا او
نصرانيا يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد ابرم ابراما يا علي صلة الرحم يزيد في العمر يا علي افتتح بالملح واختتم بالملح فان
فيه شفاء من اثنين وسبعين داء يا علي لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في الجاهلية يا علي
انا ابن الذبيحين انا دعوة ابي ابراهيم يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمن يا علي ان اول خلق خلقه الله عز و
جل العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك آخذ وبك اعطي و
بك اثيب وبك اعاقب يا علي لا صدقة وذو رحم محتاج يا علي درهم في الخضاب افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وفيه اربع
عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالضنى ويقل
وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب ويستحيي منه منكر ونكير وهو
براءة له في قبره يا علي لا خير في قول الا مع الفعل ولا في منظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الصدق الا مع الوفاء ولا
في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الحياة الا مع الصحة ولا في الوطن الا مع الامن والسرور
يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة يا علي لا تماكس

ولا لولد مع والده خ

في اربعة

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله الى علي

في اربعة في تسري الاضحية والكفن والنسمة والكرسي من مكة يا علي الا اخبرك باشبهكم بي خلقا قال بلى يا رسول الله قال احسنكم
خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم من نفسه انصافا يا علي امان لامتي من الغرق اذا هم ركبوا السفن فقرأوا بسم الله
الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى الى اخر السورة يا علي امان لامتي من الهدم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا يا علي امان لامتي من الهم لا حول ولا قوة الا بالله لا ملجأ ولا منجا من
الله الا اليه يا علي امان لامتي من الحرق ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق
قدره يا علي من خاف السباع فليقرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة يا علي من استصعبت عليه دابته فليقرأ
في اذنها الايمن وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون يا علي ومن كان في بطنه ماء اصفر
فليكتب على بطنه اية الكرسي ويشربه فانه يبرء باذن الله عز وجل يا علي حق الولد على والده ان يحسن اسمه وادبه ويضعه موضعا
صالحا وحق الوالد على ولده ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس امامه ولا يدخل معه الحمام يا علي ثلثة من الوسواس
اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية يا علي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما يا علي رحم الله والدين حملا
ولدهما على برهما يا علي من احزن والديه فقد عقهما يا علي من اغتيب عنده اخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في
الدنيا والاخرة يا علي من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة يا علي من مسح يده على راس يتيم ترحما له اعطاه
الله عز وجل بكل شعرة نورا يوم القيمة يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة مثل التفكر يا علي افة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة الفترة وافة
الجمال الخيلاء وافة الحلم الحسد يا علي اربعة يذهبن ضياعا الاكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير اهلها
يا علي من نسي الصلوة علي فقد اخطأ طريق الجنة يا علي اياك ونقرة الغراب وفريسة الاسد يا علي لان ادخل يدي في فم التنين الى المرفق احب
الي من ان اسئل من لم يكن ثم كان يا علي ان اعتى الناس على الله عز وجل القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فقد
كفر بما انزل الله عز وجل علي يا علي تختم باليمين فانه فضيلة من الله عز وجل للمقربين قال بما اتختم يا رسول الله قال بالعقيق
الاحمر فانه اول جبل اقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولشيعتك بالجنة ولاعدائك
بالنار يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين
ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين يا علي اني رايت
اسمك مقرونا باسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرتها لا اله
الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها
اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل عليه السلام من وزيري فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه اني انا الله لا
اله الا انا وحدي محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره يا علي ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك سبع خصال انت اول
من ينشق عنه القبر معي وانت اول من يقف على الصراط معي وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يسكن
معي عليين وانت اول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ثم قال صلى الله عليه واله لسلمان الفارسي رحمه الله عليه
يا سلمان ان لك في علتك اذا اعتللت ثلث خصال انت من الله تعالى بذكر ودعاؤك فيها مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا الا
حطته متعك الله بالعافية الى انقضاء اجلك ثم قال صلى الله عليه واله لابي ذر رحمه الله عليه يا اباذر اياك والسؤال فانه

في
وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه

ذل حاضر وفقر متعجلة وفيه حساب طويل يوم القيمة يا اباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك
يا قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك يا اباذر لا تسئل بكفك فان اتاك شيء فاقبله ثم قال لاصحابه الا اخبركم
بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب قب وصيته صلى الله
عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا بما اتاك الله ولا تذم احدا على
ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره ان الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يا علي انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة
احسن من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي آفة الحديث الكذب على الله وآفة العلم النسيان
وآفة السماحة المن وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر يا علي عليك بالصدق ولا تخرج من فيك كذبة ابدا ولا تجترئن
على خيانة ابدا والخوف من الله كانك تراه وابذل مالك ونفسك دون دينك وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوي
الاخلاق فاجتنبها يا علي احب العمل الى الله ثلث خصال من اتى الله بما افترض عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع فهو من اورع
الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس يا علي ثلث من مكارم الاخلاق تصل من قطعك وتعطي من حرمك و
تعفو عمن ظلمك يا علي ثلث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك يا علي سيد الاعمال ثلث خصال انصافك
الناس من نفسك ومساواة الاخ في الله وذكر الله على كل حال يا علي ثلث من حلل الله رجل زار اخاه المؤمن في الله فهو
زور الله وحق على الله ان يكرم زوره ويعطيه ما سئل ورجل صلى ثم عقب الى الصلوة الاخرى فهو ضيف الله وحق على الله
ان يكرم ضيفه والحاج والمعتمر فهما وفد الله وحق على الله ان يكرم وفده يا علي ثلث ثوابهن في الدنيا والآخرة الحج ينفي الفقر
والصدقة تدفع البلية وصلة الرحم تزيد في العمر يا علي ثلث من لم يكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وعلم يرد به جهل
السفيه وعقل يداري به الناس يا علي ثلثة تحت ظل العرش يوم القيمة رجل احب لاخيه ما احب لنفسه ورجل بلغه امر فلم يتقدم فيه ولم
يتاخر حتى يعلم ان ذلك الامر لله رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى يصلح ذلك العيب عن نفسه فانه كلما اصلح من نفسه عيبا بدا له
منها آخر وكفى بالمرء في نفسه شغلا يا علي ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى يا علي في التورية اربع الى
جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حريصا اصبح وهو على الله ساخط ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا
فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار من هذه الامة فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ولعبا اربع الى جنبهن اربع من ملك
استأثر ومن لم يستشر يندم كما تدين تدان والفقر الموت الاكبر فقيل له الفقر من الدينار والدرهم فقال الفقر من الدين يا علي
كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين سهرت لم يطلع على ذلك الذنب احد غير الله يا علي ثلث موبقات وثلث منجيات فاما
الموبقات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الرضى والغضب في الغنى والفقر وخوف الله في السر
والعلانية كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يا علي ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح
بين الناس يا علي ثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبار الرجل عن اهله بما يكره وتكذيبك الرجل عن الخبر يا علي اربع يذهبن
ضلالا الاكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في الارض السبخة والصنيعة عند غير اهلها يا علي اربع اسرع شيء عقوبة
رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اسائة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء
له ومن امره الغدر بك ورجل تصله رحمه ويقطعها يا علي اربع من يكن فيه كمل اسلامه الصدق والشكر والحياء وحسن
الخلق يا علي قلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر وكثرة الحوائج الى الناس مذلة وهو الفقر الحاضر
ف يا علي ان للمؤمن ثلث علامات الصيام والصلوة والزكوة وان للمتكلف من الرجال ثلث علامات يتملق اذا شهد
ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة

وللمرائي

عن محارم الله

والقصد

صح

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب

٢ وللمرائي ثلث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات
ان حدث كذب وان اؤتمن خان وان وعد خلف وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى
يأثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم يا علي انه لا فقر اشد من الجهل
ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب لا عمل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ان الكذب آفة الحديث
وآفة العلم النسيان وآفة السماحة المن يا علي اذا رايت الهلال فكبر ثلثا وقل الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل
وجعلك آية للعالمين يا علي اذا نظرت في مرآة فكبر ثلثا وقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي يا علي اذا هالك امر فقل
اللهم بحق محمد وآل محمد فا علي قلت يا رسول الله فتلقى آدم من ربه كلمات ما هذه الكلمات قال يا علي ان الله اهبط آدم بالهند
واهبط حوا بجدة والحية باصفهان وابليس بميسان ولم يكن في الجنة شيء احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فدخل ابليس
جوفها فغر آدم وخدعه فغضب الله على الحية والقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم
الله من رحمك وغضب على الطاوس لانه كان دل ابليس على الشجرة فمسخ منه صوته ورجليه فمكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع راسه الى
السماء واضعاً يده على راسه يبكي على خطيئته فبعث الله اليه جبرئيل فقال يا آدم الرب عز وجل يقرئك السلام ويقول يا آدم الم اخلقك
بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوا امتي الم اسكنك جنتي فما هذا البكاء يا آدم تكلم بهذه الكلمات
فان الله قابل توبتك قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوءً وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم يا علي اذا رايت حية في
رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلثا فان رايتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة يا علي اذا رايت حية في طريق فاقتلها فاني قد اشترطت
على الجن الا يظهروا في صورة الحيات يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا من الشقاء يا علي
اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون يا علي اذا جامعت
فقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فان قضي ان يكون بينكما ولد لم يضره الشيطان ابداً يا علي
ابدأ بالملح واختم فان الملح شفاء من سبعين داء اولها الجنون والجذام والبرص يا علي ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
ليلة يا علي لا تجامع اهلك ليلة النصف ولا ليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع في ليلة الهلال وليلة النصف كثيراً يا علي اذا
ولد لك غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابداً يا علي الا انبئك بشر الناس قلت بلى يا رسول الله
قال من لا يغفر الذنب ولا يقبل العثرة الا انبئك بشر من ذلك قلت بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره يا علي
اياك ودخول الحمام بغير مئزر فان من دخل الحمام بغير مئزر ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم في السبابة والوسطى فانه كان يتختم
قوم لوط فيهما ولا تعر الخنصر يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول يا ملائكتي عبدي هذا
قد علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ثم يكتب عند الله كذاباً
وان الصدق يبيض الوجه ويكتب عند الله صادقاً واعلم ان الصدق مبارك والكذب مشوم يا علي احذر الغيبة والنميمة فان
الغيبة تفطر والنميمة توجب عذاب القبر يا علي لا تحلف بالله كاذباً ولا صادقاً من غير ضرورة ولا تجعل الله عرضة ليمينك
فان الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذباً يا علي لا تهتم لرزق غد فان كل غد ياتي رزقه يا علي اياك واللجاجة فان اولها
جهل وآخرها ندامة يا علي عليك بالسواك فان السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب مجلاة للعين والخلال يحببك الى الملائكة
فان الملائكة تتاذى بريح فم من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فاذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الرب على العباد وحلمه عنهم
واذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك يا علي احتسب بما تنفق على نفسك تجده عند الله مذخوراً يا علي احسن
خلقك مع اهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب من الناس تكتب عند الله في الدرجات العلى يا علي ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك
وما احببته لنفسك فاحببه لاخيك تكن عادلاً في حكمك مقسطاً في عدلك محباً في اهل السماء مودوداً في صدور اهل

الارض

والفي

بجنبه ان ابدا الديم

 الارض احفظ وصيتي ان شاء الله تعالى ساسن ابي عن حماد بن عمرو عن السري بن خالد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلم يا علي اوصيك بوصية فاحفظها عني فقال له علي يا رسول الله اوص وكان في وصيته ان قال ان اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما اتاك الله ولا تذم احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره ان الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يا علي انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة السماحة المن وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر يا علي انك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي انت مع الحق والحق معك كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمن عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان في وصية النبي صلعم لعلي عليه السلم ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا تجترئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله عز ذكره كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك ين ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وذكره نحوه ووجدته منقولا من خط الشهيد ره نقلا من كتاب الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار مثله ما جاعة عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن الفضل الاشعري عن الرضا عن آبائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلم الى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي اوصيك بالدعاء فان معه الاجابة وبالشكر فان معه المزيد وانهاك من ان تخفر عهدا وتعين عليه وانهاك عن المكر فانه لا يحيق المكر السيئ الا باهله وانهاك عن البغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله

باب ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي ذر رحمه الله مع ل علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس السجزي عن عمرو بن حفص عن عبيد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابرهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن ابي ذر رحمه الله قال دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال لي يا ابا ذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته قال ركعتان تركعهما فقلت يا رسول الله انك امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله عز وجل فقال الايمان بالله وجهاد في سبيل الله قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت واي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت واي الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاي الليل افضل قال ~~جهد من مقل الى فقير في سر يا ابا ذر قلت ما الصوم قال فرض مجزي وعند الله~~ اضعاف كثيرة قلت فاي الصدقة قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر يا ابا ذر قلت ما الصوم قال فرض مجزي وعند الله اضعاف كثيرة قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه في سبيل الله قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلثة

يا رسول الله

فلت؟

فيما اوصى به رسول الله ابا ذر الغفاري رضي الله عنه

عشر جمّاً غفيراً قلت من كان اول الانبياء قال آدم قلت وكان من الانبياء مرسلاً قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال
يا اباذر اربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو اول من خط بالقلم ونوح عليه السلام واربعة من الانبياء
من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد واول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وبينهما ستمائة نبي قلت يا رسول الله كم
انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة
وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالاً كلها وكان فيها ايها الملك
المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله
عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى
العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شانه حافظاً للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالباً
لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبراً كلها وفيها عجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها لم يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف
ينصب ولمن ايقن بالحساب لم لا يعمل قلت يا رسول الله هل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا

اباذر اقرأ قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً
فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشياطين وعون لك على امر دينك قلت
زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو
فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك عن
الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وقال كفى بالمرء عيباً ان يكون فيه ثلث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي
لهم مما هو فيه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه ثم قال عليه السلام لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ما مرسلاً مثله **اقول** ورواه
الشيخ جعفر بن احمد القمي في كتاب الغايات مرسلاً مثلهما ايضاً ولكن الى قوله صلى الله عليه وآله وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة اختصرناه واخذنا منه موضع الحاجة ب عن الحسين علي بن محمد العطار عن محمد بن محمود عن محمد بن منصور الفقيه واسمعيل
المكي ومحمد بن جميعاً عن المكي بن ابرهيم حدثني محمد بن ابي عبد الله الشافعي عن مجاهد بن اعين عن عبد الصمد بن الفضل البلخي عن مكي بن ابرهيم عن
هشام بن حسان والحسن بن دينار عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رضه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع اوصاني
ان انظر الى من هو تحتي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان اقول الحق وان كان مراً واوصاني ان اصل رحمي وان ادبرت واوصاني
ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة **من كتاب**
مكارم الاخلاق يقول مولاي ابي طول الله عمره الفضل حسن بن هذه الاوراق من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لابي
ذر الغفاري التي اخبرني بها الشيخ المفيد ابو الوفا عبد الجبار بن عبد الله المقري الرازي والشيخ الاجل الحسن بن الحسين بن بابويه رضه
قالا املا علينا الشيخ الاجل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي واخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في المشهد الرضا
عليه السلام قال اخبرنا الشيخ الامام ابو علي الحسن بن محمد الطوسي قال حدثني ابي الشيخ ابو جعفر ره قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل محمد بن
عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثنا الحسين بن ميمون قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الفضل بن بسار عن وهب بن
عبد الله الهنائي قال حدثني ابو حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابي الاسود قال قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
فحدثني ابو ذر قال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم ار في المسجد احداً من الناس

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر

٢٣ الآن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الجانبه فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اوصني بوصية ينفعني
الله بها فقال نعم واكرم بك يا اباذر انك منا اهل البيت اني موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك
ان حفظتها كان لك بها كفلان يا اباذر اعبد الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك واعلم ان اول عبادة الله المعرفة به انه الله الاول
قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني له والباقي لا الى غاية فاطر السموات والارض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف
الخبير وهو على كل شيء قدير ثم الايمان به والاقرار بان الله تعالى ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم يا اباذر ان الله عز وجل جعل اهل بيتي في امتي كسفينة
نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان امنا يا اباذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في
الدنيا والآخرة يا اباذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا اباذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك يا اباذر اياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست
بما بعده فان يكن غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غدا لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا اباذر كم مستقبل يوما لا يستكمله
ومنتظر غدا لا يبلغه يا اباذر لو نظرت الى الاجل ومصيره لابغضت الامل وغروره يا اباذر كن كانك في الدنيا كعابر سبيل وعد نفسك
من اصحاب القبور يا اباذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك
ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا اباذر اياك ان تدركك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكن
من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا اباذر كن على عمرك اشح منك على درهمك و
دينارك يا اباذر هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مقيدا او موتا مجهزا او الدجال فانه شر غائب
ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر يا اباذر ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه
الناس اليه لم يجد ريح الجنة يا اباذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة يا اباذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه
تنج من تبعته ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيمة يا اباذر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون
ما ادخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تاديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نامر بالخير ولا نفعله يا اباذر ان حقوق الله جل
ثناؤه اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله اكثر من ان تحصيها العباد ولكن امسوا واصبحوا تائبين يا اباذر انكم في ممر الليل
والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة ومن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما
زرع يا اباذر لا يسبق بطئ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن اعطي خيرا فان الله اعطاه ومن وقي شرا فان الله وقاه
يا اباذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه وان الكافر ليرى
ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا اباذر ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والاثم عليه
ثقيلا وبيلا واذا اراد بعبد شرا انساه ذنوبه يا اباذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت ان نفس المؤمن اشد
ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه يا اباذر من وافق قوله فعله فذاك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله
فعله فانما يوبخ نفسه يا اباذر ان الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه يا اباذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعنيك واخزن
لسانك كما تخزن ورقك يا اباذر ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا
اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون
حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون يا اباذر جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلوة وحبب الي الصلوة
كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء وان الجائع اذا اكل شبع وان الظمآن اذا شرب روي وانا لا اشبع من الصلوة يا اباذر ايما رجل
تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة يا اباذر انك ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك الجبار

[illegible]

[illegible]

ومن

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر ما من مؤمن يقوم مصلياً الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن آدم
لو تعلم ما لك في الصلوة ومن تناجي ما انفتلت يا اباذر طوبى لاصحاب الالوية يوم القيمة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة الا وهم
السابقون الى المساجد بالاسحار وغير الاسحار يا اباذر الصلوة عماد الدين واللسان اكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان اكبر يا اباذر
الدرجة في الجنة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقال هذا نور اخيك
فيقول اخي فلان كنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال له انه كان افضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى يا اباذر
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا حزيناً فكيف لا يحزن المؤمن وقد اوعده الله جل ثناؤه انه وارد جهنم ولم يعده
انه صادر عنها وليلقين امراضاً ومصيبات واموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر يبتغي ثواباً من الله تعالى فما يزال فيها حزيناً حتى يفارقها فاذا
فارقها افضى الى الراحة والكرامة يا اباذر ما عبد الله عز وجل على مثل طول الحزن يا اباذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون
قد اوتي علم ما لا ينفعه لان الله نعت العلماء فقال جل وعز ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً و
يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً يا اباذر من استطاع ان يبكي فليبك ومن
لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك ان القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون يا اباذر يقول الله تبارك وتعالى لا اجمع على
عبد خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة يا اباذر لو ان رجلاً
كان له كعمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي ان لا ينجو من شر يوم القيمة يا اباذر ان العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيمر بذنب من ذنوبه
فيقول اما اني كنت مشفقاً فيغفر له يا اباذر ان الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان وان الرجل
ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله تعالى عز وجل آمناً يوم القيمة يا اباذر ان العبد ليذنب فيدخل به الجنة فقلت وكيف ذلك بابي انت وامي
يا رسول الله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً الى الله عز وجل حتى يدخل الجنة يا اباذر ان اول شيء يرفع من هذه الامة الامانة
والخشوع حتى لا يكاد ترى خاشعاً والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة او ذباب ما سقى الكافر منها
شربة من ماء يا اباذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا من ابتغى به وجه الله وما من شيء ابغض الى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم
ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة وما من شيء احب الى الله تعالى من ايمان به وترك ما امر بتركه يا اباذر ان الله تبارك وتعالى اوحى الى اخي
عيسى عليه السلم يا عيسى لا تحب الدنيا فاني لست احبها واحب الآخرة فانما هي دار المعاد يا اباذر ان جبرئيل اتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي
يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك فقلت يا حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها اذا شبعت شكرت ربي واذا جعت
سألته يا اباذر اذا اراد الله عز وجل بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة
في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها واخرجه منها سالماً الى دار السلام يا اباذر اذا رايت اخاك قد زهد
في الدنيا فاستمع منه فانه يلقي الحكمة فقلت يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غداً من ايامه وعد نفسه في الموتى يا اباذر ان الله تبارك وتعالى لم يوح الي ان اجمع المال ولكن اوحى الي ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يا اباذر اني البس الغليظ واجلس على الارض والعق اصابعي واركب الحمار بغير سرج واردف
خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا اباذر حب المال والشرف اذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زريبة الغنم فاغارا فيها حتى اصبحا فما
ذا ابقيا منها قال قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً هم يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء
المسلمين فانهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض
علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فاجبنا يا اباذر ان الدنيا مشغلة للقلوب والابدان وان الله تبارك وتعالى سائلنا
عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه يا اباذر اني قد دعوت الله جل ثناؤه ان يجعل رزق من يحبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال
والولد يا اباذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً واتخذوا كتاب الله

فيقول ما هذا

فيمر بها

يا اباذر

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر الغفاري

شعاراً ودثاراً يفرشون الدنيا قرضاً يا أبا ذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا أبا ذر ان ربي اخبرني
فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء وانى لابني لهم في الرفيق الاعلى قصراً لا يشاركهم فيه احد قال قلت يا رسول الله
اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكراً واكثرهم له استعداداً يا أبا ذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك
بابي انت وامي يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا أبا ذر اتق الله ولا ترى
الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل يا أبا ذر ليعظم جلال الله في صدرك
فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه يا أبا ذر ان لله ملائكة قياماً من خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ
في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد لو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقل عمله من شدة
ما يرى يومئذ ولو ان دلواً صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا
نبي مرسل الا خر جاثياً لركبته يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابراهيم اسحق عليهما السلام يقول يا رب انا خليلك ابراهيم فلا تنسني يا أبا ذر لو ان امرأة من نساء
اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لاضاءت لها الارض افضل مما يضيء بالقمر ليلة البدر ولوجد ريح نشرها جميع اهل الارض
ولو ان ثوباً من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال
وعند القرآن يا أبا ذر اذا اتبعت جنازة فليكن عقلك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لاحق به يا أبا ذر اعلم ان كل شيء اذا فسد فالملح
دواؤه واذا فسد الملح فليس له دواء واعلم ان فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب
ساه يا أبا ذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس
في جنب الله تبارك وتعالى امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حاقر لها يا أبا ذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى
في دينهم عقلاء في دنياهم يا أبا ذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فهو اهون لحسابك غداً وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الاكبر يوم
تعرض لا تخفى على الله خافية يا أبا ذر استحي من الله فاني والذي نفسي بيده لاظل حين اذهب الى الغائط متقنعاً بثوبي استحيي من الملكين
اللذين معي يا أبا ذر اتحب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابي قال فاقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء
قال قلت يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك الحياء ولكن الحياء ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى ومن اراد
كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله يا أبا ذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح يا أبا ذر مثل الذي يدعو بغير
عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر يا أبا ذر ان الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم يا أبا ذر
ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل في ارض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد
غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد
فيقول تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل يا أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته
في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة وما من منزل ينزله قوم الا واصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم يا أبا ذر ما من
صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضاً يا جارة هل مر بك ذاكر لله تعالى او عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله فمن قائلة لا ومن
قائلة نعم فاذا قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى ان لها الفضل على جارتها يا أبا ذر ان الله جل ثناؤه لما خلق الارض وخلق ما فيها
من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا اصابوا منها منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة
العظيمة قولهم اتخذ الله ولداً فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت منفعة الاشجار يا أبا ذر ان الارض لتبكي على المؤمن اذا مات
اربعين صباحاً يا أبا ذر اذا كان العبد في ارض قي يعني قفر فتوضأ او تيمم ثم اذن واقام وصلى امر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه
صفاً لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه يا أبا ذر من اقام ولم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان
معه يا أبا ذر ما من شاب يدع لله الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقاً يا أبا ذر الذاكر

في الغافلين

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر في الزهد

في الغافلين في الغارين يا ابا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر يا ابا ذر لا تصاحب
الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي ولا تاكل طعام الفاسقين يا ابا ذر اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله عز وجل
يا ابا ذر ان الله عز وجل عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول يا ابا ذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك
يا ابا ذر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع يا ابا ذر ما من شيء احق بطول السجن من اللسان يا ابا ذر ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي
الشيبة المسلم واكرام حملة القرآن العاملين واكرام السلطان المقسط يا ابا ذر ما عمل من لم يحفظ لسانه يا ابا ذر لا يزال العبد يزداد من الله
بعدا ما ساء خلقه يا ابا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلوة صدقة يا ابا ذر من اجاب داعي الله واحسن عمارة
مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الاصوات ولا يخاض
فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيمة الا نفسك يا ابا ذر ان الله
تعالى يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه
عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات يا ابا ذر اتعلم في اي شيء انزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
قلت لا فداك ابي وامي قال في انتظار الصلوة خلف الصلوة يا ابا ذر اسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات وكثرة الاختلاف
الى المساجد فذلكم الرباط يا ابا ذر يقول الله تبارك وتعالى ان احب العباد الي المتحابون بجلالي المتعلقة قلوبهم بالمساجد و
المستغفرون بالاسحار اولئك اذا اردت باهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم يا ابا ذر كل جلوس في المسجد لغو الا
ثلثة قراءة مصل او ذاكر الله او سائل عن علم يا ابا ذر كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل فانه لا يقبل عمل الا بالتقوى وكيف
يقل عمل يتقبل يقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين يا ابا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك
شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه امن حل ذلك ام من حرام يا ابا ذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله
عز وجل من اين ادخله النار يا ابا ذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل يا ابا ذر ان احبكم الى الله جل ثناؤه اكثركم
ذكرا له واكرمكم عند الله عز وجل اتقاكم له وانجاكم من عذاب الله اشدكم له خوفا يا ابا ذر ان المتقين الذين يتقون الله عز وجل
من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة يا ابا ذر من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته
القرآن يا ابا ذر اصل الدين الورع وراسه الطاعة يا ابا ذر كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع يا ابا ذر فضل العلم خير من
فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما ينفعكم الا بورع يا ابا ذر ان اهل الورع
والزهد في الدنيا هم اولياء الله حقا يا ابا ذر من لم يات يوم القيمة بثلث فقد خسر قلت وما الثلث فداك ابي وامي قال ورع يحجزه
عن ما حرم الله عز وجل عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس يا ابا ذر ان سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله و
ان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل اوثق منك بما في يديك
يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره يا ابا ذر يقول الله جل ثناؤه وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه
وهمومه في آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكففت عليه ضيعته وكنت له من وراء تجارة كل تاجر يا ابا ذر لو ان ابن ادم فر من رزقه
كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله عز وجل واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك
بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر
على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا يا ابا ذر استغن بغنى الله يغنك الله فقلت ما هو

يا رسول

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه

٢٧ يا رسول الله قال غداً انه يوم القيمة وحسناته لبلة فمن قنع بما رزقه الله يا ابا ذر فهو اغنى الناس يا ابا ذر ان الله عز وجل يقول اني لست
كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيما احب وارضى جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وان لم يتكلم يا ابا ذر ان الله تبارك وتعالى لا ينظر
الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يا ابا ذر التقوى ههنا واشار الى صدره يا ابا ذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن
الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا ابا ذر هم بالحسنة وان لم
تعملها لكيلا تكتب من الغافلين يا ابا ذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة قلت يا رسول الله انا لنؤخذ بما ينطق به السنتنا
قال يا ابا ذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالماً ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك يا
ابا ذر ان الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والارض يا ابا ذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل
له ويل له يا ابا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابداً قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً فقال
الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك يا ابا ذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي قال
لان الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا ابا ذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من
معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قلت يا رسول الله فان كان
فيه ذاك الذي يذكر به قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا ابا ذر من ذب عن اخيه المسلم الغيبة
كان حقاً على الله عز وجل ان يعتقه من النار يا ابا ذر من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل
في الدنيا والاخرة فان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة يا ابا ذر من كان ذا وجهين لا يدخل الجنة قتات
قلت وما القتات قال النمام يا ابا ذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الاخرة يا ابا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في
الدنيا فهو ذو لسانين في النار يا ابا ذر المجالس بالامانة وافشاء سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العثرة يا ابا ذر تعرض
اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبداً كان بينه وبين اخيه شحناء فيقال
اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا يا ابا ذر اياك وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران يا ابا ذر انهاك عن الهجران وان كنت لا بد فاعلاً فلا
تهجره ثلثة ايام كملاً فمن مات فيها مهاجراً لاخيه كانت النار اولى به يا ابا ذر من احب ان يتمثل له الرجال قياماً فليتبوء مقعده من النار يا
ابا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني الجمال حتى وددت
ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب علي ذلك قال كيف تجد قلبك قال اجده عارفاً للحق مطمئناً اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن
الكبر ان تترك الحق وتتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك يا ابا ذر اكثر من يدخل النار
المستكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين
يا ابا ذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا ابا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيمة
يا ابا ذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر يا ابا ذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس الاخر اخاه يا ابا
ذر سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي يا ابا
ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله عز وجل فقد كساه حلة الكرامة يا ابا ذر طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة
واذل نفسه في غير مسكنة وانفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته
وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله يا ابا ذر البس
الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً يا ابا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم
وشتائهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السموات والارض يا ابا ذر الا اخبرك باهل الجنة قلت بلى
يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره اقول وجدت في بعض نسخ الامالي وكانت مصححة قديمة

التقوى ههنا

في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن مسعود

عبد الله بن مسعود

املاء علينا الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحه يوم الجمعة الرابع من المحرم سنة سبع وخمسين واربعمائة قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل
وساق الحديث الى اخره ورواه الشيخ في اماليه عن جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا رجا بن يحيى ابو الحسين العبرتائي الكاتب سنة اربع عشرة
وثلثمائة وفيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن ابي دبي الهنائي
عن ابي الحرب بن ابي الاسود الدئلي مثله ورواه الورام في جامعه ايضا باب وصية النبي صلى الله عليه وآله الى عبد الله بن مسعود مكا
عن عبد الله بن مسعود قال دخلت انا وخمسة رهط من اصحابنا يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اصابتنا مجاعة شديدة ولم
يكن ذقنا منذ اربعة اشهر الا الماء واللبن وورق الشجر قلنا يا رسول الله الى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تزالون فيها ما عشتم فاحدثوا لله شكرا واني قرأت كتاب الله الذي انزل علي وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة
الا الصابرون يا ابن مسعود قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اني جزيتهم اليوم بما صبروا
انهم هم الفائزون يا ابن مسعود قول الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا يقول الله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين قلنا يا رسول الله فمن الصابرون قال الذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته الذين كسبوا طيبا
وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فافلحوا وانجحوا يا ابن مسعود عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل والتعليم والاعتبار
والتدبير والتقوى والاحسان والتحرج والحب في الله والبغض في الله واداء الامانة والعدل في الحكم واقامة الشهادة ومعاونة اهل الحق
والبغية على المسيء والعفو لمن ظلم يا ابن مسعود اذا ابتلوا صبروا واذا اعطوا شكروا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا صدقوا واذا عاهدوا
وفوا واذا اساؤا استغفروا واذا احسنوا استبشروا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما ويقولون للناس حسنا يا ابن مسعود فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فان النور
اذا وقع في القلب انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود و
الاستعداد للموت قبل نزول الفوت فمن زهد في الدنيا قصر امله فيها وتركها لاهلها يا ابن مسعود قول الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا يعني ايكم ازهد في الدنيا انها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له ان احمق الناس من طلب الدنيا قال الله تعالى
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه
مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا يعني الزهد في الدنيا وقال الله تعالى لموسى يا موسى انه لن يتزين المتزينون

عذاب شديد

بزينة ازين في عيني مثل الزهد يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
يا ابن مسعود قول الله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا
وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا يا ابن مسعود
من اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات ومن خاف النار ترك الشهوات ومن ترقب الموت اعرض عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات يا ابن مسعود
قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة الاية يا ابن مسعود ان الله اصطفى
موسى بالكلام والمناجاة حين كان يرى خضرة البقل من بطنه من هزاله وما سئل موسى حين تولى الى الظل الا طعاما ياكله من جوع يا ابن مسعود
ان شئت نبأتك بامر نوح نبي الله عاش الف سنة الا خمسين عاما فكان اذا اصبح قال لا امسي واذا امسى قال لا اصبح فكان لباسه الشعر
وطعامه الشعير وان شئت نبأتك بامر داود عليه السلام خليفة الله في الارض وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير يطعم الناس الحوارى وكان اذا جنه الليل
شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما يصلي حتى يصبح وان شئت نبأتك بابرهيم خليل الرحمن كان لباسه الصوف وطعامه الشعير وان شئت نبأتك
بامر يحيى كان لباسه الليف وكان ياكل ورق الشجر وان شئت نبأتك بامر عيسى بن مريم عليهما السلام فهو العجب كان يقول ادامي الجوع وشعاري

وصية النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن مسعود

الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلائي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي وريحانتي بقول
الأرض مما يأكل الوحوش والأنعام أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني يا ابن مسعود
كل هذا منهم يبغضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله ويزهدون ما زهد الله وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه فقال
لنوح إنه كان عبداً شكوراً وقال لإبراهيم اتخذ الله إبراهيم خليلاً وقال لداود إنا جعلناك خليفة في الأرض وقال لموسى وكلم الله
موسى تكليماً وقال أيضاً لموسى وقربناه نجياً وقال ليحيى عليه السلام وآتيناه الحكم صبياً وقال لعيسى عليه السلام يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي
عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد صبياً وكهلاً إلى قوله وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني
وقال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين كل ذلك لما خوفهم الله في كتابه من قوله
إن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقال الله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم
لا يظلمون يا ابن مسعود النار لمن ركب محرمها والجنة لمن ترك الحلال عليك بالزهد فإن ذلك مما يباهي به الملائكة ويقبل عليك
بوجهه ويصلي عليك الجبار يا ابن مسعود سيأتي من بعدك أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها
ويتبرجن النساء وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة وهم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون
الجماعات راقدون عن العتمات مفرطون في الغدوات يقول الله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
يا ابن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا يقبل الدواء أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب
أقفالها يا ابن مسعود ما ينفع من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يبنون الدور
ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد ليست همتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها آلهتهم بطونهم قال الله تعالى
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون وقال الله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه إلى قوله أفلا تذكرون وما هو إلا منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه كلما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع
منه قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة إلا متاع يا ابن مسعود محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير
وهمتهم بطونهم أولئك شر الأشرار الفتنة معهم وإليهم تعود يا ابن مسعود قول الله تعالى أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون يا ابن مسعود أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع يا ابن مسعود الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً
كما بدأ فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان ممن يدركه من أعقابكم فلا تسلموا في ناديهم ولا تشيعوا جنائزهم ولا تعودوا مرضاهم فإنهم يستنون
بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم فلا تخافن أحداً غير الله فإن
الله تعالى يقول أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ويقول يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
إلى قوله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير يا ابن مسعود عليهم
لعنة الله مني ومن جميع المرسلين والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والآخرة وقال الله تعالى لعن الذين
كفروا من بني إسرائيل إلى قوله تعالى ولكن كثيراً منهم فاسقون يا ابن مسعود يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الأرحام
ويزهدون في الخير قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في
الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً يا ابن مسعود
يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه يقول لذلك الزمان إن كان ذئباً وإلا أكلته الذئاب يا ابن مسعود
علماؤهم وفقهاؤهم خونة فجرة ألا إنهم أشرار خلق الله وأتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار
خلق الله يدخلهم نار جهنم صم بكم عمي مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا
العذاب إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها

وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون يدعون انهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرايعي انهم مني
براء وانا منهم بريء يا ابن مسعود لا تجالسوهم في الملاء ولا تبايعوهم في الاسواق ولا تهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء قال الله تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون الاية يقول الله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب يا ابن مسعود ما بلوا امتي بينهم العداوة والبغضاء والجدال اولئك اذلاء هذه الامة في دنياهم والذي
بعثني بالحق ليخسف الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكينا لبكائه وقلنا يا رسول الله ما يبكيك فقال رحمة
للاشقياء يقول الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعني العلماء والفقهاء يا ابن مسعود من
تعلم العلم يريد به الدنيا واثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الاسفل من النار مع
اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين يا
ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيمة اعمى ومن تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته
وضيق عليه معيشته ووكله الله الى نفسه ومن وكله الله الى نفسه فقد هلك قال الله تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يا ابن مسعود فليكن جلساؤك الابرار واخوانك الاتقياء والزهاد لان الله تعالى قال
في كتابه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا ابن مسعود اعلم انهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا ففي ذلك
يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط قال الله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين يا ابن مسعود يتفاضلون باحسابهم واموالهم يقول الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يا ابن مسعود عليك بخشية الله واداء الفرائض فانه يقول هو اهل التقوى واهل
المغفرة ويقول رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه يا ابن مسعود دع عنك ما لا يعنيك وعليك ما يعنيك فان الله
يقول لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يا ابن مسعود اياك ان تدع طاعة وتقصد معصية شفقة على اهلك لان الله تعالى
يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا ابن مسعود احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها واكل الحرام والذهب والفضة
والمراكب والنساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن والخيل المسومة
الماب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد يا ابن مسعود اذا تلوت كتاب الله تعالى فاتيت على اية فيها امر ونهي فرددها نظرا واعتبارا فيها
ولا تسه عن ذلك فان نهيه يدل على ترك المعاصي وامره يدل على عمل البر والصلاح فان الله تعالى يقول فكيف اذا
جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ابن مسعود لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر
فان العبد اذا نظر يوم القيمة الى ذنوبه دمعت عيناه قيحا ودما يقول الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يا ابن مسعود اذا قيل لك اتق الله فلا تغضب فانه يقول واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم يا ابن مسعود قصر املك فاذا اصبحت فقل اني لا امسي واذا امسيت فقل اني لا اصبح و
اعزم على مفارقة الدنيا واحب لقاء الله ولا تكره لقاءه فان الله يحب من احب لقاءه ويكره من يكره لقاءه يا ابن مسعود
لا تغرس الاشجار ولا تجري الانهار ولا تزخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبستان فان الله يقول الهيكم التكاثر يا ابن مسعود
والذي بعثني بالحق لياتي على الناس زمان يستحلون الخمر يسمونه النبيذ عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انا منهم
بريء وهم مني براء يا ابن مسعود الزاني بامه اهون عند الله بان يدخل في الربوا مثقال حبة من خردل ومن شرب المسكر قليلا
او كثيرا هو اشد عند الله من اكل الربوا لانه مفتاح كل شر اولئك يظلمون الابرار ويصدقون الفجار والفسقة الحق عندهم باطل
والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون انهم على غير الحق لكن زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ورضوا
بالحيوة

وصية النبي صلى الله عليه وآله في لعبد الله بن مسعود

بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون يا ابن مسعود ومن يدع عن ذكري و
ذكر الآخرة نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين يا ابن مسعود ليعيبون على من يقتدي بسنتي وفرائض الله قال الله تعالى فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري
وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون يا ابن مسعود احذر سكر الخطيئة فان للخطيئة سكرا كسكر الشراب
بل هو اشد سكرا منه يقول الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون ويقول انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يا ابن مسعود الدنيا ملعونة ملعون من فيها ملعون من طلبها واحبها ونصب لها وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه يا ابن مسعود اذا
عملت عملا فاعمل لله خالصا لانه لا يقبل من عباده الاعمال الا ما كان خالصا فانه يقول وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى يا ابن مسعود دع نعيم الدنيا واكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسك الصبر
عنها فانك مسئول عن ذلك كله قال الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فلا تلهينك الدنيا وشهواتها فان الله تعالى يقول افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون يا ابن مسعود اذا عملت عملا من البر وانت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثوابا
فانه يقول فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا يا ابن مسعود اذا مدحك الناس فقالوا انك تصوم النهار وتقوم الليل وانت على غير ذلك
فلا تفرح بذلك فلا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم يا ابن مسعود اكثر من الصالحات والبر فان المحسن والمسيء يندمان يقول المحسن يا ليتني ازددت من الحسنات ويقول المسيء قصرت وتصديق
ذلك فلا اقسم بالنفس اللوامة يا ابن مسعود لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة واخر الذنب فان الله تعالى يقول في كتابه
بل يريد الانسان ليفجر امامه يا ابن مسعود اياك ان تسن سنة بدعة فان العبد اذا استن سنة لحقه وزر من عمل بها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا
وآثارهم وقال ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر يا ابن مسعود فلا تركن الى الدنيا ولا تطمئن اليها فستفارقها عن قليل فان الله تعالى فاخرجناهم
من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يا ابن مسعود اذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا فان الله يقول وعادا وثمود
واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا يا ابن مسعود انظر ان تدع الذنب سرا وعلانية صغيرا وكبيرا فان الله تعالى حيث ما كنت يراك وهو
معك فاجتنبها يا ابن مسعود اتق الله في السر والعلانية والبر والبحر والليل والنهار فانه يقول ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا يا ابن مسعود اتخذ الشيطان عدوا فان الله تعالى يقول عن ابليس لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ويقول قال فالحق والحق اقول لاملئن جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين فانظر ان لا تاكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تاخذ من الحرام ولا تعص الله لان الله تعالى يقول لابليس واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال لا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا ابن مسعود لا تغترن من الحرام من المال والنساء فان الله تعالى يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا تؤثرن
الحيوة الدنيا على الآخرة باللذات والشهوات فان الله تعالى يقول في كتابه فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى يعني الدنيا
الملعونة والملعون ما فيها الا ما كان لله يا ابن مسعود لا تخونن احدا في مال يضعه عندك وامانة ائتمنك عليها فان الله يقول
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يا ابن مسعود لا تتكلم الا بالعلم بشيء سمعته ورايته فان الله تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال ستكتب شهادتهم ويسئلون وقال اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال نحن اقرب اليه من حبل الوريد يا ابن مسعود لا تهتمن للرزق فان الله
تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ان من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الآخرة

وصية النبي صلى الله عليه وسلم الى العبد ابن مسعود

فان الله تعالى يجعله من وراء تجارته ويبيع الله تجارته يقول الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال ابن مسعود بابي انت وامي يا رسول الله كيف لي بتجارة الآخرة فقال لا
تزال لسانك عن ذكر الله وذلك ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهذه التجارة المربحة يقول الله تعالى
يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله يا ابن مسعود كلما ابصرته بعينك واستحلاه قلبك فاجعله لله فذلك
تجارة الآخرة لان الله يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق يا ابن مسعود واذا تكلمت بلا اله الا الله ولم تعرف حقها فانه
مردود عليك ولا تزال تقول لا اله الا الله ترد غضب الله عن العباد حتى اذا لم يبالوا ما ينقص من دينهم بعد اذ سلمت دنياهم
يقول الله تعالى كذبتم كذبتم لستم بها بصادقين فانه يقول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يا ابن مسعود احب
الصالحين فان المرء مع من احبه فان لم تقدر على اعمال البر فاحب العلماء فانها فان الله تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا يا ابن مسعود اياك ان تشرك بالله
طرفة عين وان ترى بالمنشار وقطعت او صلبت او احرقت بالنار يقول الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
يا ابن مسعود اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكرة وعشيا فان الله تعالى
يقول واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ما عليك من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين يا ابن مسعود لا تختارن على ذكر الله شيئا فانه يقول ولذكر الله اكبر
ويقول اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ويقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ويقول ادعوني
استجب لكم يا ابن مسعود عليكم بالسكينة والوقار وكن سهلا لينا عفيفا مسلما تقيا نقيا بارا طاهرا مطهرا صادقا خالصا
صحيحا لبيبا صالحا صبورا شكورا مؤمنا ورعا عابدا زاهدا رحيما عالما فقيها يقول الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويقولون
للناس حسنا واذا مروا باللغو مروا كراما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اولئك الذين يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ويقول الله قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون يقول الله تعالى اولئك
في جنات مكرمون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم و
مغفرة ورزق كريم يا ابن مسعود لا تحملن الشفقة على اهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام فان الله تعالى يقول يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعليك بذكر الله والعمل الصالح فان الله تعالى يقول والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا يا ابن مسعود لا تكونن ممن يهدي الناس الى الخير وهو غافل عنه يقول الله تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم يا ابن مسعود عليك بحفظ لسانك فان الله تعالى يقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون يا ابن مسعود عليك بالسرائر فان الله تعالى يقول يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر يا ابن
مسعود احذر يوما تنشر فيه الصحائف وتفتضح فيه الفضائح فان الله تعالى يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين يا ابن مسعود اخش الله تعالى بالغيب كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك يقول الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود يا ابن مسعود انصف
الناس من نفسك وفي نصح الامة وارحمهم فاذا كنت كذلك وغضب الله على اهل بلدة وانت فيها واراد ان ينزل عليهم العذاب نظر اليك فرحمهم

في جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون يا ابن مسعود إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع
للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب يقول الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور يا ابن مسعود
فلا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف على نفسه يقول الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون يا ابن مسعود إذا عملت عملاً فاعمل بعلم
وعقل وإياك وأن تعمل عملاً بغير تدبير وعلم فإنه جل جلاله يقول ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً يا ابن مسعود
عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً وانصف الناس من نفسك وأحسن وادع الناس إلى الإحسان وصل رحمك ولا تمكر الناس
وأوف للناس بما عاهدتهم فإن الله تعالى يقول إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون تمت الموعظة وبالله التوفيق **باب** جوامع وصايا رسول الله صلعم ومواعظه وحكمه مع لي الحسن بن عبد الله
ابن سعيد العسكري عن محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن العتبي يعني محمد بن عبيد الله عن أبيه قال وأخبرنا عبد الله بن شبيب البصري عن زكريا
ابن يحيى المنقري عن العلاء بن محمد بن الفضل عن أبيه عن جده قال قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه
وآله فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فإنا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلعم
يا قيس إن مع العز ذلاً وإن مع الحياة موتاً وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رقيباً وإن لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة
عقاباً ولكل أجل كتاباً وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان
لئيماً أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحاً فإنه إن صلح آنست به وإن فسد لا تستوحش
إلا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فأمر النبي صلعم
من يأتيه بحسان قال قيس فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني
أبيات أحسبها توافق ما تريد فقال النبي صلى الله عليه وآله قل يا قيس فقال تخير خليطاً من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته ومن قبله إلا الذي كان يعمل ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل ل السناني عن الأسدي
عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال الاشتهار بالعبادة ريبة إن أبي حدثني عن
أبيه عن جده عن علي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أعبد الناس من أقام الفرائض وأسخى الناس من أدى زكاة ماله وأزهد
الناس من اجتنب الحرام وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه وأكيس
الناس من كان أشد ذكراً للموت وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجو الثواب وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من
حال إلى حال وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأشجع الناس
من غلب هواه وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً وأقل الناس قيمة أقلهم علماً وأقل الناس لذة الحسود وأقل الناس راحة البخيل وأبخل الناس
من بخل بما افترض الله عز وجل عليه وأولى الناس بالحق أعلمهم به وأقل الناس حرمة الفاسق وأقل الناس وفاء الملوك وأقل الناس
صديقاً الملك وأفقر الناس الطامع وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وأكرم الناس أتقاهم
وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقاً وأقل الناس مروة من كان كاذباً وأشقى الناس الملوك
وأمقت الناس المتكبر وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب وأحلم الناس من فر من جهال الناس وأسعد الناس من خالط كرام الناس
وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير
ضاربه وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب وأذل الناس من أهان الناس وأحزم
الناس أكظمهم للغيظ وأصلح الناس أصلحهم للناس وخير الناس من انتفع به الناس **كتاب الغايات** روي عن أبي حمزة الثمالي
عن أبي جعفر عليه السلام قال الاشتهار بالعبادة إلى آخره مع عن ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن

باب

كتاب الغايات

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كنز الكراجكي

ابيه عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلم مثله كنز الكراجكي مرسلا مثله لي عن ابن ناتانه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذ رضي عنه ربه عز وجل وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذ سخط عليه ربه عز وجل لي ابن ادريس عن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن زياد عن غياث بن ابرهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ بالاول والاخر لي الطالقاني عن محمد بن اسحق بن بهلول عن ابيه عن علي بن يزيد الصدائي عن ابي شيبة الجوهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم تقبلوا الي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم لي محن الجنبه ابي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلم قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما لي عن محمد بن احمد الاسدي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الوهبي واحمد بن عمير ومحمد بن ابي ايوب قالوا حدثنا عبد الله بن هاني ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابي عن عمه ابرهيم عن ام الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا يا ابن جشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب لي ابي عن علي عن ابيه عن صفوان الكناني قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اخبرني عن هذا القول قول من هو اسئل الله الايمان والتقوى واعوذ بالله من شر عاقبة الامور ان اشرف الحديث ذكر الله وراس الحكمة طاعته واصدق القول وابلغ الموعظة واحسن القصص كتاب الله واوثق العرى الايمان بالله وخير الملل ملة ابرهيم واحسن السنن سنة الانبياء واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وخير الزاد التقوى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وخير الغنى غنى النفس وخير ما القي في القلب اليقين وزينة الحديث الصدق وزينة العلم الاحسان واشرف الموت قتل الشهادة وخير الامور خيرها عاقبة وما قل وكفى خير مما كثر والهى والشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره واكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وشر الرواية رواية الكذب وشر الامور محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيمة واعظم الخطائين عند الله عز وجل لسان كذاب وشر الكسب كسب الربوا وشر الماكل اكل مال اليتيم ظلما واحسن الزينة زينة السكينة مع ايمان ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره والريب كفر ومن يستكبر يضعه الله ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله ومن يشكر الله يزده الله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فحسبه الله لا تسخطوا الله برضا احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله عز وجل فان الله ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه السوء الا بطاعته وابتغاء مرضاته ان طاعة الله نجاح كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى وان الله يعصم من اطاعه ولا يعتصم منه من عصاه ولا يجد الهارب من الله مهربا فان امر الله نازل باذلاله ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب قال فقال لي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام هذا قول النبي صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله بن عن الجوهري وفضائل الشيعة عن ابان بن عثمان عن الصباح بن سيابة قال سمعت كلاما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال السعيد من سعد في بطن امه وذكر نحوه الى اخر الخبر لي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الاخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا ب عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون مثله الا ان فيه حوى

من ابي الدرداء

عويمر

زينة الاجل

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

٣٥ مكان كذى وعن مكان حوى فس: أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام
يا علي ما من دار فيها فرحة إلا يتبعها ترحة وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار فإذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا
وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء. قال المفسر: إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام على حد التأديب
للناس لا بأن لأمير المؤمنين عليه السلام سيئات عملها. فس: محمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام
قال لما نزلت هذه الآية «لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين» قال رسول الله صلعم
من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم أن لله عليه
نعمة إلا في مطعم أو في ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فإنما
يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب
ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن يراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله
ويريد أن يختله عما في يديه. ل: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الغريبتان فاحتملوها كلمة حكم من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها. ل: عن محمد بن أحمد الأسدي
عن محمد بن أبي عمران عن أحمد بن أبي بكر الزهري عن علي بن علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل أما الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة وهذه الدنيا
قد ارتحلت مدبرة وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فإن استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة ولا
تكونوا من أبناء الدنيا فافعلوا فإنكم اليوم في دار عمل ولا حساب وأنتم غدا في دار حساب ولا عمل. ما: ابن بندار عن أبي العباس الحمادي
عن أحمد بن محمد الشافعي عن عمه إبراهيم بن محمد عن علي بن أبي علي اللهبي عن ابن المنكدر عن جابر مثله. ما: الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري
عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن ابن عوف عن مكي بن إبراهيم البلخي عن موسى بن عبيدة عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر قال لما نزلت هذه
السورة «إذا جاء نصر الله والفتح» على رسول الله صلى الله عليه وآله في أوسط أيام التشريق فعرف أنه الوداع فركب راحلته العضباء
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس كل دم كان في الجاهلية فهو هدر وأول دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا
في هذيل فقتله بنو الليث أو قال كان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل وكل ربا كان في الجاهلية موضوع وأول ربا وضع ربا العباس
ابن عبد المطلب أيها الناس إن الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق السماوات والأرضين وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا
فيهن أنفسكم فإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون
المحرم عاما ويستحلون صفر ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في بلادكم آخر الأبد
رضي منكم بمحقرات الأعمال أيها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها أيها الناس إن النساء عندكم عوار
لا يملكن لأنفسهن ضرا ولا نفعا أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق
ومن حقكم عليهن أن لا يواطئوا فرشكم ولا يعصينكم في معروف فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن
أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل فاعتصموا به يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام
ثم قال يا أيها الناس فأي شهر هذا قالوا شهر حرام ثم قال يا أيها الناس أي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فإن الله عز وجل حرم عليكم
دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ألا فليبلغ شاهدكم غائبكم لا نبي
بعدي ولا أمة بعدكم ثم رفع يديه حتى إنه ليرى بياض إبطيه ثم قال اللهم اشهد أني قد بلغت. ب: ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر
عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلة العيال أحد اليسارين وقال صلعم إن الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

المؤنة وينزل الصبر على قدر شدة البلاء وقال صلى الله عليه وآله الامانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر ب علي بن احمد قال البلد
الناس الى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته فاذا صحيفة صغيرة وجد فيها من آوى محدثاً فهو كافر ومن تولى
غير مواليه فعليه لعنة الله ومن اعتى الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه ب ابن طريف عن ابن علوان عن
جعفر عن ابيه عليهما السلام قال وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة فوجد فيها ان اعتى الناس على الله القاتل
غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن احدث حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا
عدلاً ومن تولى الى غير مواليه فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالدين فيها ابداً ب هرون عن ابن زياد
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلثة هن ام الفواقر سلطان ان احسنت اليه لم يشكر وان اسأت
لم يغفر وجار عينه ترعاك وقلبه تبغاك ان رأى حسنة دفنها ولم يفشها وان رأى سيئة اظهرها واذاعها وزوجة ان شهدت (اداعهد)
لم تقر عينك بها وان غبت لم تطمئن اليها ما المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الانصاري عن زفر بن سليمان عن اشرس
الخراساني عن ايوب السجستاني عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسرّ ما يرضي الله عز وجل اظهر الله له ما يسره ومن
اسرّ ما يسخط الله تعالى اظهر الله ما يخزيه ومن كسب مالاً من غير حله افقره الله عز وجل ومن تواضع لله رفعه الله ومن سعى في رضوان الله ومن اذل مؤمناً
اذله الله ومن عاد مريضاً فانه يخوض في الرحمة واومأ رسول الله صلى الله عليه وآله الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته
يطلب علماً شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن كظم غيظاً ملأ الله جوفه ايماناً ومن اعرض عن محرم الله ابدله الله بعبادة تسره ومن عفى
عن مظلمة ابدله الله بها عزاً في الدنيا والآخرة ومن بنى مسجداً ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ومن اعتق رقبة فهي فداؤه من النار
كل عضو منها فداء عضو منه ومن اعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ومن اماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب
الله له اجر قراءة اربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات ومن لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة ومن اطعم مؤمناً
لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق و
الحرير وصلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك ما عن المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن
ابرهيم بن عبيد بن حنان عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اعمل بفرائض الله تكن من اتقى الناس وارض بقسم الله تكن من اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع
الناس واحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً ما عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن
اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا
دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي
بما رزقه الله قرت عينه ما عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الملك عن هرون بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
الرضا عن آبائه عن الباقر عليهم السلام عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته ان احسن الحديث كتاب
الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكان اذا خطب في
خطبته اما بعد فاذا ذكر الساعة اشتد صوته واحمرت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة او مستكم ثم يقول بعثت انا والساعة
كهذه من هذه ويشير باصبعه ما عن ابن الحمامي عن احمد بن محمد بن عبيد الله القطان عن يعقوب بن اسحق النحوي عن عبد السلام بن مطهر
عن موسى بن خلف عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او
كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور قال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر وانت يا عبد الله اذا امسيت فلا تحدث نفسك
ان تصبح واذا اصبحت فلا تحدث نفسك ان تمسي وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غداً ما

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

٣٧ عن ابن حمويه عن ابي الحسين عن ابي خليفة عن الحجي عن حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مثله ما عن جماعة عن ابي المفضل عن
احمد بن عبد الله بن سابور عن ايوب بن محمد البرقي عن سلام بن رزين عن اسرائيل بن يونس الكوفي عن جده ابي اسحق بن حارث الهمداني
عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وانتم في ممر الليل والنهار في آجال
منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ما عن جماعة عن ابي
المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل القيرقي عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين
عليهم السلام قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علمني عملا لا يحال بينه وبين الجنة قال لا تغضب ولا تسأل
الناس شيئا وارض للناس ما ترضى لنفسك فقال يا رسول الله زدني قال اذا صليت العصر فاستغفر الله سبعا وسبعين مرة
تحط عنك عمل سبع وسبعين سنة قال ما لي سبع وسبعون سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فاجعلها لك ولأبيك
قال ما لي ولأبي سبع وسبعون سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلها لك ولابيك ولامك قال يا رسول الله
ما لي ولأبي ولأمي سبع وسبعون سنة قال اجعلها لك ولابيك ولامك ولقرابتك ما عن جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن
علي بن سهل العاقولي عن موسى بن عمر بن يزيد عن معمر بن خلاد عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال جاء ابو ايوب
خالد بن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني واقلل لعلي ان احفظ قال اوصيك بخمس باليأس
عما في ايدي الناس فانه الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع واياك وما تعتذر منه واحب لاخيك ما تحب
لنفسك ما عن جماعة عن ابي المفضل عن النعمان بن احمد عن محمد بن شعبة عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
عن الباقر عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه
عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني
عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان ل عن العطار عن ابيه عن سعد البرقي عن بكر بن صالح عن الحسن
فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اسرع الخير ثواب البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه ويعير
الناس بما لا يستطيع تركه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه مع عن الوراق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن
الحرث بن محمد بن النعمن عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما
عند الله عز وجل اوثق منه بما في يده ثم قال عليه السلام الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضه
الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الذي لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا
قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره وان عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل
فضلكم الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فردوه الى الله عز وجل مع عن ابن
الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن اسحق بن ابرهيم قال قال ابو عبد الله عليه السلام وجد في ذؤابة سيف
رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ان اعتى الناس على الله يوم القيمة من قتل غير قاتله
ومن ضرب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل
الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قال اتدري ما يعني بقوله من تولى غير مواليه قلت ما يعني به قال يعني اهل الدين والصرف التوبة 
في قول ابي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول ابي عبد الله عليه السلام ف قال النبي صلى الله عليه وآله ما لي اري حب الدنيا قد غلب على

تعاقبوا

في وصايا النبي صلى الله عليه وآله المعاني اخر

كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتى كأن ما يسمعون من خبر الأموات
قبلهم وعندهم كسبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون تبوؤنهم أجداثهم ويأكلون تراثهم وأنتم مخلدون بعدهم هيهات هيهات أما يتعظ
آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل موعظة في كتاب الله وأمنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة ولا بوائق كل حادثة طوبى لمن شغله
خوف الله عن خوف الناس طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت علانيته واستقامت خليقته طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك
الفضل من قوله طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل له من غير رغبة عن سنتي
ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الأخيار من عترتي من بعدي وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل المسكنة طوبى لمن اكتسب
من المؤمنين مالا من غير معصية وأنفقه في غير معصية وعاد به على أهل المسكنة وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا المبتدعين
خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره وصيته صلى الله عليه وآله لمعاذ
ابن جبل لما بعثه إلى اليمن يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة وأنزل الناس منازلهم خيرهم وشرهم وأنفذ فيهم أمر الله
ولا تحاش في أمره ولا ماله أحدا فإنها ليست بولايتك ولا مالك وأد إليهم الأمانة في كل قليل وكثير وعليك بالرفق والعفو في غير ترك
للحق يقول الجاهل قد تركت من حق الله واعتذر إلى أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتى يعذروك وأمت أمر
الجاهلية إلا ما سنه الإسلام وأظهر أمر الإسلام كله صغيره وكبيره وليكن أكثر همك الصلوة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين
وذكر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعظة فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله ثم بث فيهم المعلمين واعبد الله الذي إليه ترجع
ولا تخف في الله لومة لائم وأوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ولين الكلام وبذل
السلام وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل وحب الآخرة والجزع من الحساب ولزوم الإيمان والفقه في القرآن وكظم الغيظ
وخفض الجناح وإياك أن تشتم مسلما أو تطيع آثما أو تعصي إماما عادلا أو تكذب صادقا أو تصدق كاذبا واذكر ربك عند
كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ لولا أنني أرى أن لا نلتقي إلى يوم القيامة لقصرت في الوصية
ولكنني أرى أن لا نلتقي أبدا ثم اعلم يا معاذ أن أحبكم إلي من يلقاني على مثل الحال التي فارقني عليها س ف من كلامه صلى الله عليه
وآله إن لكل شيء شرفا وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة من أحب أن يكون أعز الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس
فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ثم قال ألا أنبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول
الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن
شره ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ثم قال ألا أنبئكم
بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه إن عيسى عليه السلام قام خطيبا في بني إسرائيل لا تكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم يا بني إسرائيل الأمور
ثلاثة أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين غيه فاجتنبوه وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى
معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم إن المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا
يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت والذي
نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار حسن عن أبيه عن يونس عن عمرو بن جميع رفعه قال قال
سلمان الفارسي رحمه الله أوصاني خليلي بسبعة خصال لا أدعهن على كل حال أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي
وأن أحب الفقراء وأدنو منهم وأن أقول الحق وإن كان مرا وأن أصل رحمي وإن كانت مدبرة ولا أسأل الناس شيئا
وأوصاني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها كنز من كنوز الجنة حسن عن أبيه عن أبي القسم عن
جده عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال علمني يا رسول الله قال عليك

نقال صح

باليأس

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٣٩ باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر قال زدني يا رسول الله قال إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر قال إذا هممت بأمر
فتدبر عاقبته فإن يك خيرا ورشدا فاتبعه وإن يك غيا فدعه سن عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن عطية قال سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الإصبع فيه إن أعتى الناس
على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ومن أحدث حدثا أو
آوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يجوز لمسلم أن يشفع في حد جا عن محمد بن جعفر التميمي عن هشام بن يونس النهشلي عن يحيى
ابن يعلى عن أحمد بن محمد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا لغافل وليس بمغفول
عنه وعجب لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجب لضاحك ملء فيه وهو لا يدري أرضي الله أم سخط جا عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن
ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب رسول الله ص
يوم منى فقال نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاثة لا يغل عليهن قلب
عبد مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على
من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم كشف من كتاب الحافظ عبد العزيز عن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة الحمد لله ويثني عليه ثم يقول على أثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه
كأنه منذر جيش صبحكم أو مساكم ثم يقول بعثت والساعة كهاتين ثم أشار بالسبابة والوسطى التي تلي الإبهام ثم يقول إن أفضل الحديث
كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فمن ترك مالا فلأهله ومن ترك
دينا أو ضياعا فعلي وإلي جع قال رسول الله صلى الله عليه وآله العفاف زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام و
العدل زينة الإيمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الأدب زينة العقل وبسط الوجه
زينة الحلم والإيثار زينة الزهد وبذل الموجود زينة اليقين والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلاة
وترك ما لا يعني زينة الورع كا عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن الحسن السري عن أبي مريم عن أبي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا
فسلم فرددنا عليه ثم قال ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكأن الحق
في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون
بيوتهم أجداثهم ويأكلون تراثهم يظنون أنهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات أما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل واعظ في كتاب
الله وأمنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس طوبى
لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة عن سيرتي
ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الأخيار من عترتي من بعدي وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا
المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية وعاد به على أهل المسكنة طوبى لمن حسن
مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل
خص خطب النبي صلى الله عليه وآله لما أراد الخروج إلى تبوك بثنية الوداع فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيها الناس إن
أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله وأشرف الحديث ذكر الله
وأحسن القصص القرآن وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف القتل قتل الشهداء و
أعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل
وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نزرا و

منهم

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

منهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر من النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر الماكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربوا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتال على الله يكذبه ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ ياجره الله على الرزية كذا يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم كذا يصبره ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم وسن عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني قال اوصيك ان لا تشرك بالله شيئا وان قطعت وحرقت بالنار ولا تعقن والديك وان امراك على ان تخرج من دنياك فاخرج منها ولا تسب الناس واذا لقيت اخاك المسلم فالقه ببشر حسن وصب له من فضل دلوك ابلغ من لقيت من المسلمين عن الناس وادع الناس الى الاسلام واعلم ان لك بكل من اجابك عتق رقبة من ولد يعقوب واعلم ان الصغيراء عليهم حرام يعني النبيذ وهو الخمر وكل مسكر عليهم حرام بن عن ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وهو يريد بعض غزواته فقال يا رسول الله علمني عملا ادخل به الجنة فقال ما احببت ان ياتيه الناس اليك فاته اليهم وما كرهت ان ياتيه اليك فلا تاته اليهم خل سبيل الراحلة **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس انكم في زمان هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع فقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل وعد ووعيد فاعدوا الجهاز لبعد المفاز فقام مقداد بن اسود فقال يا رسول الله فما تامرنا نعمل فقال انها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومن جعله الدليل يدله على السبيل وهو كتاب تفصيل وبيان وتحصيل هو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى فظاهره وثيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة فليرع رجل بصره وليبلغ النصفة نظره ينجو من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات والنور يحسن التخلص ويقل التربص بهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس الموت موت الجنة او الموت موت النار سعادة او شقاوة جاء الموت بما فيه بالروح والراحة لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وجاء الموت بما فيه بالويل والكرة الخاسرة لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم بئس العبد عبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه ان اوتي اخوه المسلم خيرا حسده وان ابتلي خذله بئس العبد عبد اوله نطفة ثم يعود جيفة لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك بئس العبد عبد خلق للعبادة فالهته العاجلة عن الآجلة فاز بالرغبة العاجلة عن الآجلة وشقي بالعاقبة بئس العبد عبد تجبر واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد عتا وبغى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد له هوى يضله ونفس تذله بئس العبد عبد له طمع يقوده الى طمع ما عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن المفضل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فاذا هو بالفضل بن العباس قال فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام احفظ الله تجده امامك يا غلام احفظ الله يحفظك ما سواه واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله ولو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا عنك شيئا قد قدر لك لم يستطيعوا ولو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا اليك شيئا لم يقدر لك لم يستطيعوا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان اليسر مع العسر وكل ما هو آت قريب ان الله يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اشقى عبد لي ما نقص ذلك

نعقضت

السلام

وعنهم

باب كلمات الرسول صلى الله عليه وآله

من سلطاني جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اسعد عبدي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو اني اعطيت كل عبد ما سألني ما كان ذلك الا مثل ابرة جاء بها عبد من عبادي فغمسها في البحر وذلك ان عطائي كلام وعدتي كلام وانما اقول للشيء كن فيكون **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من وعظ بغيره **باب** ما جمع من مفردات كلمات الرسول صلى الله عليه وآله وجوامع كلمه **اقول** قد اورد القاضي القضاعي من العامة شطراً من كلماته صلى الله عليه وآله في كتاب الشهاب ثم جمع بينها وبين كلمات علي عليه السلم الشيخ ابو سعادات اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني من اصحابنا في كتاب مجمع البحرين ومطلع السعادتين ايضاً واوردها ايضاً جماعة اخرى ايضاً من الخاصة والعامة في مطاوي الكتب المؤلفة في ذكر جوامع كلماتهما وكلمات ساير السادة المعصومين كما سيجيء الاشارة اليه في باب ما جمع من جوامع كلم امير المؤمنين عليه السلم **ف** قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظاً وكفى بالتقى غنى وكفى بالعبادة شغلاً وكفى بالقيمة موئلاً وبالله مجازياً وقال خصلتان ليس فوقهما من البر شيء الايمان بالله والنفع لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء الشرك بالله والضر لعباد الله وقال له رجل اوصني بشيء ينفعني الله به فقال اكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا وعليك بالشكر يزيد في النعمة واكثر من الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واياك والبغي فان الله قضى انه من بغى عليه لينصرنه الله وقال ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واياك والمكر فان الله قضى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال عليه السلم ستحرصون على الامارة تكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال لن يفلح قوم اسندوا امرهم الى امراة وقيل له عليه السلم اي الاصحاب افضل قال اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك وقيل اي الناس شر قال العلماء اذا فسدوا وقال اوصاني ربي بتسع اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكراً ومنطقي ذكراً ونظري عبراً وقال صلى الله عليه وآله قيدوا العلم بالكتاب قال اذا ساد القوم فاسقهم وكان زعيم القوم اذلهم واكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء وقال صلى الله عليه وآله سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن قال لا يزول الدرق منه في نميمة من هو بريء حتى يكون اعظم جرماً من السارق وقال صلى الله عليه وآله ان الله يحب الجواد في حقه وقال صلى الله عليه وآله اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم واموركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وقال صلى الله عليه وآله من اصبح وامسى وعنده ثلث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا من اصبح وامسى معافاً في بدنه امناً في سربه عنده قوت يومه فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الايمان وقال الحولي [illegible] غنياً افقر وما الماضي في زمان جهال وقال خلتان كثير من الناس مفتون فيهما الصحة والفراغ وقال عليه السلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال ملعون من القى كله على الناس وقال العبادة سبعة اجزاء افضلها طلب الحلال وقال صلى الله عليه وآله ان الله لا يطاع جبراً ولا يعصى مغلوباً ولم يهمل العباد من المملكة ولكنه القادر على ما اقدرهم عليه والمالك لما ملكهم اياه فان العباد ان ائتمروا بطاعة الله لم يكن منها مانع ولا عنها صاد وان عملوا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وليس من شاء ان يحول بينك وبين شيء ولم يفعله فاتاه الذي فعله كان هو الذي ادخله فيه وقال لابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه لولا ان الماضي فرط الباقي وان الآخر لاحق بالاول لحزنا عليك يا ابرهيم ثم دمعت عينه وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون وقال عليه السلم الجمال في اللسان وقال لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ولكنه يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً استفتوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال افضل جهاد امتي انتظار الفرج وقال انا اهل البيت لنعفو عمن ظلمنا ونعطي من حرمنا وقال عليه السلم

كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله

اغبط اوليائي عندي من امتي رجل خفيف الحاذ ذو حظ من صلاح احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس وكان رزقه
كفافا فصبر عليه نفدت منيته فقل تراثه وقل بواكيه وقال ما اصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به عنه من سيئاته
وقال من اكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي وركب ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك وقال صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل السنبلة
تخر مرة وتستقيم مرة ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال مستقيمة لا تشعر وسئل من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الاماثل فالاماثل
ويبتلي المؤمن على قدر ايمانه وحسن عمله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وقال لو كانت الدنيا
تعدل عند الله مثل جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا وقال عليه السلام الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان
منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن ينقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي بما قسمه الله قرت عينه وقال انه والله ما من عمل يقربكم
من النار الا وقد نبأتكم به ونهيتكم عنه وما من عمل يقربكم من الجنة الا وقد نبأتكم به وامرتكم به فان الروح الامين نفث في روعي انه لن
تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوا ما عند الله بمعاصيه فانه لا ينال ما
عند الله الا بطاعته وقال صوتان يبغضهما الله اعوال عند مصيبة ومزمار عند نعمة وقال علامة رضى الله في خلقه رخص اسعارهم
وعدل سلطانهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء اسعارهم وقال عليه السلام اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم
من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب
خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وقال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وقال العلم خزائن ومفاتيحه
السؤال فاسألوا رحمكم الله فانه يؤجر اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم وقال سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء
وقال عليه السلام فضل العلم احب الي من فضل العبادة وافضل دينكم الورع وقال من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض
وقال ان عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبدا ابتلاه فمن رضي قلبه فله عند الله الرضى ومن سخط فله السخط واتاه رجل
فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وان عذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما
وبرهما حيين او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان والصلوة المفروضة فلا تدعها متعمدا فانه من
ترك صلوة فريضة متعمدا فان ذمة الله بريئة منه واياك وشرب الخمر وكل مسكر فانهما مفتاحا كل شر واتاه رجل من بني تميم يقال له ابو
امية فقال له الى ما تدعو الناس يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وادعوا الى من اذا
اصابك ضر فدعوته كشفه عنك وان استعنت به وانت مكروب اعانك وان سألته وانت مقل اغناك فقال اوصني يا محمد فقال
لا تغضب قال زدني قال ارض من الناس بما ترضى لهم به من نفسك فقال زدني فقال لا تسب الناس فتكتسب العداوة منهم قال زدني
قال لا تزهد في المعروف عند اهله قال زدني قال تحب الناس يحبوك والق اخاك بوجه منبسط ولا تضجر فيمنعك الضجر حظك من الآخرة
والدنيا واتزر الى نصف الساق واياك واسبال الازار والقميص فان ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة وقال عليه السلام ان الله
يبغض الشيخ الزاني والغني الظلوم والفقير المختال والسائل الملحف ويحبط اجر المعطي المنان ويمقت البذخ الجريء الكذاب وقال
صلى الله عليه وآله من تفاقر افتقر وقال مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش وقال رأس العقل بعد الايمان
بالله مداراة الناس في غير ترك حق ومن سعادة المرء خفة لحيته وقال ما نهيت عن شيء بعد عبادة الاوثان ما نهيت عن ملاحاة الرجال
وقال ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره وقام صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه الى غير فقيه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص
العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم
وقال اذا بايع المسلم الذمي فليقل اللهم خر لي عليه واذا بايع المسلم فليقل اللهم خر لي وله وقال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت

استغثت ن

قال

عن سوء

ومن وصاياه صلى الله عليه وآله

٤٣ عن سوء فعله وقال عليه السلام ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه
من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له وقال من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين وقال قراءة القران في صلوة افضل من قراءة القران في غير صلوة وذكر الله افضل من الصدقة
والصدقة افضل من الصوم والصوم حسنة ثم قال لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة وقال
الاناة من الله والعجلة من الشيطان وقال ان من تعلم العلم ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه ليعظموه
فليتبوء مقعده من النار فان الرياسة لا تصلح الا لله ولاهلها ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقته الله و
من دعا الى نفسه فقال انا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله اليه حتى يرجع عما قال ويتوب الى الله مما ادعى وقال قال عيسى بن مريم
للحواريين تحببوا الى الله وتقربوا اليه قالوا يا روح الله بماذا نتحبب الى الله ونتقرب قال ببغض اهل المعاصي والتمسوا رضى الله بسخطهم
قالوا يا روح الله فمن نجالس اذا قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله وقال ابعدكم بي شبها
البخيل البذي الفاحش وقال سوء الخلق شوم وقال اذا رايتم الرجل لا يبالي ما قال وما قيل فيه فانه لبغية او شيطان وقال ان الله حرم
الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل فيه اما انه ان تنسبه لم تجده الا لبغي او شرك شيطان قيل يا رسول الله و
في الناس شياطين قال نعم او ما تقرء قول الله وشاركهم في الاموال والاولاد وقال عليه السلام من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر
لنوائب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال اقرضهم عن عرضك ليوم
فقرك وقال الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وخرج يوما وقوم يدحرجون
حجرا فقال اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفا بعد المقدرة وقال عليه السلام قال الله هذا دين ارتضيته لنفسي
ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وقال افضلكم ايمانا احسنكم اخلاقا وقال صلى الله عليه وآله
حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم فقيل له ما افضل ما اعطي العبد قال حسن الخلق وقال حسن الخلق يثبت المودة وحسن
البشر يذهب بالسخيمة وقال خياركم احسنكم اخلاقا الذين يالفون ويؤلفون وقال الايدي ثلثة سائلة ومنفقة وممسكة وخير الايدي
المنفقة وقال الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل العلم وحياء الحمق الجهل وقال من القى جلباب الحياء لا غيبة له وقال عليه السلام
مجلس
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليف اذا وعد وقال عليه السلام الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر وقال نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة
وقال جهد البلاء ان يقدم الرجل فتضرب رقبته صبرا والاسير ما دام في وثاق العدو والرجل يجد على بطن امرأته رجلا وقال عليه السلام العلم
خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والصبر امير جنوده والرفق والده والبر اخوه والنسب ادم والحسب التقوى والمروة اصلاح المال
وجاءه صلى الله عليه وآله رجل بلبن وعسل ليشربه فقال شرابان يكتفي باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكني اتواضع لله فانه من تواضع
لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الله اجره الله وقال عليه السلام اقربكم
غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا واقربكم من الناس وقال صلى الله اذا مدح الفاجر
اهتز العرش وغضب الرب وقال له رجل ما الحزم قال صلى الله عليه وآله تشاور امرا ذا رأي ثم تطيعه وقال صلى الله عليه وآله يوما ايها الناس ما الرقوب
فيكم قالوا الرجل يموت ولم يترك ولدا فقال بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم يقدم من ولده احدا يحتسبه عند الله وان كانوا كثيرا
بعده ثم قال ما الصعلوك فيكم قالوا الرجل الذي لا مال له فقال بل الصعلوك حق الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئا يحتسبه عند الله وان
كان كثيرا من بعده ثم قال ما الصرعة فيكم قالوا الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه فقال بل الصرعة حق الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه
واشتد غضبه وظهر دمه ثم ذكر الله فصرع بحلمه غضبه وقال صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وقال الجلوس في
المسجد انتظارا للصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب وقال الصائم في عبادة وان كان نائما على فراشه
ما لم يغتب مسلما وقال من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه وقال ثلثة وان لم تظلمهم ظلموك السفلة
وزوجتك وخادمك وقال عليه السلام اربع من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على

الذنب

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

لا تغضب ثم اعادها عليه
ثم قال لا تغضب فقال

الذنب وقال رجل اوصنی فقال لا تغضب ثم اعادها عليه فقال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وقال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال صلى الله عليه وآله ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان الخرق في شيء الا
شانه وقال عليه السلام الكسوة تظهر الغنى والاحسان الى الخادم يكبت العدو وقال عليه السلام امرت بمداراة الناس كما امرت بتبليغ الرسالة
وقال استعينوا على اموركم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر وقال حسن العهد
من الايمان وقال الاكل في السوق دناءة وقال عليه السلام الحوائج الى الله واسبابها فاطلبوها الى الله بهم فمن اعطاكموه فخذوها عن الله بصبر
وقال عجبا للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء الا كان خيرا له سره او ساءه ان ابتلاه كان كفارة لذنبه وان اعطاه واكرمه كان قد حباه وقال عليه السلام
من اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل
الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له وقال لرجل سأله عن جماعة امته فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلوا
وقال صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وقال الا اخبركم باشبهكم بي خلقا قالوا
بلى يا رسول الله فقال احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم انصافا من نفسه في الغضب والرضا وقال عليه السلام الطاعم الشاكر افضل
من الصائم الصامت وقال ود المؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله
وقال احب عباد الله الى الله جل جلاله انفعهم لعباده واقومهم بحقه الذين يحبب اليهم المعروف وفعاله وقال من اتى اليكم معروفا فكافؤه وان لم تجدوا
فاثنوا فان الثناء جزاء وقال من حرم الرفق فقد حرم الخير كله وقال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده فتخلفه وقال عليه السلام الحرمات التي تلزم
كل مؤمن رعايتها والوفاء بها حرمة الدين وحرمة الادب وحرمة الطعام وقال المؤمن دعب لعب والمنافق قطب غضب وقال نعم العون على
تقوى الله الغنى وقال اعجل الشر عقوبة البغي وقال الهدية على ثلاثة وجوه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله وقال طوبى لمن ترك
شهوة حاضرة لموعود لم يره وقال من عد غدا من اجله فقد اساء صحبة الموت وقال كيف بكم اذا فسد نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا
بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم
عن المعروف قيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا وقال اذا تطيرت فامض
واذا ظننت فلا تقض واذا حسدت فلا تبغ وقال عليه السلام رفع عن امتي تسع الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون
وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة ولا لسان وقال لا يحزن احدكم ان ترفع عنه الرؤيا
فانه اذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا وقال صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هم
قال الفقهاء والامراء وقال اكمل الناس عقلا اخوفهم لله واطوعهم له وانقص الناس عقلا اخوفهم للسلطان واطوعهم له
وقال عليه السلام ثلاثة مجالستهم تميت القلوب الجلوس مع الاغنياء والجلوس مع الانذال والحديث مع النساء وقال اذا غضب الله
على امة لم ينزل العذاب عليهم غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها
وسلط عليها اشرارها وقال عليه السلام اذا كثر الزنا بعدي كثر موت الفجاءة واذا طفف المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص واذا
منعوا الزكاة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن واذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان واذا
نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم
ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم اشرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم ولما نزلت
عليه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الى آخر الآية قال من لم يتعز بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا
ومن مد عينيه الى ما في ايدي الناس من دنياهم طال حزنه وسخط ما قسم الله له من رزقه وتنغص عليه عيشه ومن لم ير ان لله عليه نعمة
الا في مطعم او مشرب فقد جهل وكفر نعم الله وضل سعيه ودنا منه عذابه وقال لن يدخل الجنة الا من كان مسلما فقال ابو ذر يا رسول
الله وما الاسلام فقال الاسلام عريان ولباسه التقوى وشعاره الهدى ودثاره الحياء وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته العمل

امطارها

تنغص

الصالح

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصاره

خلوف ٤٥ الصالح ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وقال عليه السلام من طلب رضى مخلوق بسخط الخالق سلط الله عز وجل عليه
ذلك المخلوق وقال ان لله خلقا عبيدا من خلقه لحوائج الناس يرغبون في المعروف ويعدون الجود مجدا والله يحب مكارم الاخلاق وقال
عليه السلام ان لله عبادا يفزع اليهم الناس في حوائجهم اولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيمة وقال عليه السلام ان المؤمن يأخذ بادب الله اذا
اوسع الله عليه اتسع واذا امسك عنه امسك وقال يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه اذا سلمت له دنياه وقال
صلى الله عليه وآله ان الله جبل قلوب عباده على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال عليه السلام اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل
بها البلاء قيل يا رسول الله صلعم ما هن قال اذا اكلوا المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه
وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم واذا لبس الحرير وشرب الخمر
واتخذ القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليترقبوا بعد ذلك ثلث خصال ريحا حمرا ومسخا وقذفا وقال عليه السلام الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وقال يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذيابا فمن لم يكن ذيبا اكلته الذياب وقال اقل ما يكون في آخر الزمان
اخ يوثق به او درهم من حلال وقال احترسوا من الناس بسوء الظن وقال انما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له واثنى قوم
بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه
باجتهاده في العبادة واصناف الخير تسئلنا عن عقله فقال عليه السلام ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات
وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وقال قسم الله العقل ثلثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة
بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله وقدم المدينة رجل نصراني من اهل نجران وكان فيه بيان وله وقار وهيبة فقيل يا رسول
الله ما اعقل هذا النصراني فزجر القائل وقال مه ان العاقل من وحد الله وعمل بطاعته وقال العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل
دليله والعمل قيمه والصبر امير جنوده والرفق والده والبر اخوه والنسب آدم والحسب التقوى والمروة اصلاح المال وقال من تقدمت اليه
يد كان عليه من الحق ان يكافي فان لم يفعل فالثناء فان لم يفعل فقد كفر النعمة وقال تصافحوا فان التصافح يذهب السخيمة وقال يطبع المؤمن
على كل خصلة ولا يطبع على الكذب ولا على الخيانة وقال ان من الشعر حكما وروي حكمة وان من البيان سحرا وقال صلى الله عليه وآله لابي ذر
اي عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم فقال الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله وقال من سعادة ابن آدم استخارة
الله ورضا بما قضى الله ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله [سخطه] بما قضى الله وقال الندم توبة وقال ما آمن بالقرآن من استحل حرامه وقال رجل
اوصني فقال له احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله اوصني فقال احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله اوصني فقال ويحك وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال عليه السلام صنايع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة الخفية تطفي غضب الله وصلة الرحم زيادة في
العمر وكل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة واول من يدخل الجنة اهل
المعروف وقال عليه السلام ان الله يحب اذا انعم على عبد ان يرى اثر نعمته عليه ويبغض البؤس والتباؤس وقال حسن المسئلة نصف العلم والرفق
نصف العيش وقال يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص والامل وقال الحياء من الايمان وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة لم تزل قدما
عبد حتى يسئل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعما اكتسبه من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت وقال
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت
غيبته وقال المؤمن حرام كله عرضه وماله ودمه وقال صلوا ارحامكم ولو بالسلام وقال عليه السلام الايمان عقد بالقلب وقول
باللسان وعمل بالاركان وقال ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال ترك الشر صدقة وقال اربعة تلزم كل
ذي حجى وعقل من امتي قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به وقال ان من البيان سحرا ومن العلم
جهلا ومن القول عيا وقال السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بعدي بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة
الاخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة وقال من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله وقال عليه السلام خير من الخير

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

معطيه وشر من الشر فاعله وقال عليه السلام من نقله الله من ذل المعاصي الى عز الطاعة اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا
انيس ومن خاف الله اخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من
العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال من المعيشة خفت مؤونته ورخى باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق
بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار وقال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقال
الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله وقال عليه السلام لا تعمل شيئا من الخير رياء ولا تدعه حياء وقال انما
اخاف على امتي ثلاثا شحا مطاعا وهوى متبعا واماما ضالا وقال من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال ذهبت
مروته وكرامته وقال الا ان شر امتي الذين يكرمون مخافة شرهم الا ومن اكرمه الناس اتقاء شره فليس مني وقال من امسى وهمته غير الله
فليس من الله ومن لم يهتم بامور المؤمنين فليس منهم ومن اقر بالذل طائعا فليس منا اهل البيت وكتب الى معاذ يعزيه بابنه من محمد
رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى
الله عليه وانما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة عندك فمتعك الله به الى اجل وقبضه لوقت معلوم فانا لله وانا
اليه راجعون لا يحبطن جزعك اجرك ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت ان المصيبة قد قصرت لعظيم ما اعد الله عليها
من الثواب لاهل التسليم والصبر واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع قدرا فاحسن العزاء وتنجز الموعود فلا يذهبن اسفك على
ما لازم لك ولجميع الخلق نازل بقدره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقال من اشراط الساعة كثرة القراء وقلة الفقهاء
وكثرة الامراء وقلة الامناء وكثرة المطر وقلة النبات وقال عليه السلام ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله غريبتان كلمة حكم من سفيه
فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها وقال للكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم
وقال من لا يستحي من الحلال نفع نفسه وخفت مؤونته ونفى عنه الكبر ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من
العمل ومن يرغب في الدنيا فطال فيها امله اعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ومن زهد فيها فقصر فيها امله اعطاه الله
علما بغير تعلم وهدى بغير هداية واذهب عنه العماء وجعله بصيرا الا انه سيكون بعدي اقوام لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا
يستقيم لهم الغنى الا بالبخل ولا تستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى والتيسير في الدين الا فمن ادرك ذلك فصبر على الفقر
وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على البغضاء في الناس وهو يقدر على المحبة لا يريد بذلك الا وجه الله
والدار الآخرة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا وقال اياكم وتخشع النفاق وهو ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع وقال المحروم
المذموم مرحوم وقال صلى الله عليه وآله اقبلوا الكرامة وافضل الكرامة الطيب اخفه محملا واطيبه ريحا وقال انما تكون الصنيعة
الى ذي دين او ذي حسب وجهاد الضعفاء الحج وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الدين ما عال امرء قط على اقتصاد واستنزلوا
الرزق بالصدقة ابى الله ان يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون وقال لا يبلغ عبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا
لما به البأس وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه [illegible]
الفرار مما لا يطاق من ... من استوى يوماه فهو مغبون الدنيا دار محنة الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة مع كل فرحة ترحة استعينوا على الحوائج
بالكتمان لها لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها اختلاف امتي رحمة ابدا يبغضك شر الناس من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده اذا تغير السلطان
تغير الزمان اذا كان الداء من السماء فقد بطل هناك الدواء الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
اختلف السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس اجتنبوا خمسا الحسد والطيرة والبغي وسوء الظن والنميمة انا
عند ظن عبدي بي من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه الامور بتمامها والاعمال بخواتيمها [illegible]

باب ٤ مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

٤٧ حبك للشيء يعمي ويصم المرأة كالضلع العوجاء بلّوا أرحامكم ولو بالسلام القرابة وقد ظفر الشباب شعبة من الجنون لا خير في
السرف ولا سرف في الخير إن الله يحب الفأل الحسن رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس المقدور كائن والهم فاضل الصدقة تزيد في
العمر وتنزل الرزق وتقي مصارع السوء وتطفئ غضب الرب نزلت الفرص غصص الفرص تمر مر السحاب أصدق الأمر أدناه من الفرج و
حسن العهد من الإيمان من تعلمت منه حرفا صرت له عبدا الظفر بالحزم والحزم إذا جاء القضاء ضاق الفضاء الدنيا سجن المؤمن طالب العلم
محفوف بعناية الله الندم توبة الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له الحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم
مسيء آمن طالب العلم لا يموت أو يمتع جده بقدر كد المؤمن عند شره وطهم الكعبة زار ولا نزور والسكوت عند الضرورة بدعة السلطان
ظل الله يأوي إليه كل مظلوم العدل جنة واقية وجنة باقية أصلح وزرك فإن الذي يقودك إلى الجنة والنار الجاه أحد الرفدين الأمور
مرهونة بأوقاتها الهدية تذهب السخيمة تصافحوا فإنه يذهب بالغل الهدية تورث المودة وتجدد الأخوة وتذهب الضغينة تهادوا وتحابوا
نعم الشيء الهدية أمام الحاجة أهدِ لمن يهدي لك الهدية تفتح الباب المصمت نعم مفتاح الحاجة الهدية المرء مخبوء تحت لسانه ما يصلح للمولى
فعلى العبد حرام الهدايا إذا رزق الله من أهدى إليه شيئا فليقبل إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فأهدوا إليها طرائف الحكم في حديث
القدسي يا داود فرغ لي بيتا أسكنه إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها السعيد من وعظ بغيره من نظر في العواقب سلم
في النوائب لا منع ولا إسراف ولا بخل ولا إتلاف خير الأمور أوسطها ما العلم إلا ما حواه الصدر الدنيا دار بلية ثم وازداد وا
حبلها العامة من المرء هذا آخر ما علّى ذكره امتي بعين الذهب والحرير **الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله
العالم وبعثه يسعى أرضه العلماء أمناؤه عليه فمن عمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخاشعين وقال صلى الله عليه وآله إنكم لن تسعوا
الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم وقال صلى الله عليه وآله تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من أقبل على الله تعالى بقلبه
جعل الله قلوب العباد منقادة إليه بالود والرحمة وكان الله إليه بكل خير أسرع وقال صلى الله عليه وآله لا يرد القضاء إلا الدعاء
ولا يزيد في العمر إلا البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قال صلى الله عليه وآله حسن الظن بالله من عبادة الله وقال صلى الله
عليه وآله الأخير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه **أقول** وجدت بخط الشيخ الجليل محمد بن علي الجبعي رحمه الله هذه
أحاديث محذوفة الإسناد كتبها الشيخ ابن مكي رحمه الله من خط السيد بهاء الدين بن مطهر رحمه الله وأجازها له شيخه السيد المرتضى النقيب المعظم
النسابة العلامة مفخر العترة الطاهرة تاج الملة والدين أبو عبد الله محمد بن السيد العلامة النقيب الزاهد جلال الدين أبي جعفر
القسم بن السيد النقيب فخر الدين أبي القسم الحسين السيد النقيب جلال الدين أبي جعفر القسم بن أبي منصور الحسن بن رضي الدين محمد
أبي طالب إلى الدين الحسن أحمد بن محسن الحسين الفضل بن محمد بن الحسين علي بن الحسين الخطيب بالكوفة بن علي المعروف بابن المعيه
ابن الحسن إسمعيل الديباج بن إبرهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام السبط أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن شيوخه الثقات وهي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله الراحمون يرحمهم الله الرحمن يوم القيمة ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله الصوم جنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا ائتمن
فلا يخن وإذا وعد فلا يخلف غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم قال أحمد بن أبي الحواري تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني
في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك فقال يا أحمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شيح فأخذت منه عودا ما أدري
تخللت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية تم الخبر والحمد لله رب العالمين وبخطه أيضا ما صورته وعلى هذه الأحاديث
خط السيد تاج الدين بن معيه رحمه الله ما صورته سمع هذه الأحاديث من لفظ مولانا الشيخ الإمام العالم الفاضل العالم الزاهد الورع
مفخر العلماء سلالة الفضلاء شمس الملة والحق والدين محمد بن مكي أدام الله فضائله في يوم السبت حادي عشر شوال من سنة أربع وخمسين وسبعمائة
وأجزت له روايتها عني بالسند المتقدم وغيره من طرقي للمشايخ الأجلة الذين رووها إلى آخر ما سيأتي في آخر مجلدات الكتاب وبخطه أيضا
في أول هذه الأحاديث إجازة أخرى من السيد تاج الدين أبي عبد الله مفخر العلماء والفضلاء شمس الحق والدين صحيح وكتبه محمد بن

معيه

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

معتبرة في حادي عشر شوال سنة اربع وخمسين سبعمائة والحمد لله وحده وصلى الله عليه وآله وسلم وبخطه نقلا من خط الشهيد رحمهما الله
عن النبي صلى الله عليه وآله ان اعمى العمى الضلالة بعد الهدى خير الغنى غنى النفس من يعص الله يعذبه عفو الملوك بقاء الملك يجيء على
المرء الامد ولسانه صحيحة عشرين سنة فر ابتغي خير الرزق ما يكفي الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان دعوات الراوندي قال اسود بن اصرم
قلت يا رسول الله اوصني فقال اتملك يدك قلت نعم قال فتملك لسانك قلت نعم قال صلى الله عليه وآله فلا تبسط يدك الا الى خير ولا
تقل بلسانك الا معروفا كنز الكراجكي قال النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن لا خير في عيش الا
لرجلين عالم مطاع ومستمع واع كفى بالنفس غنى وبالعبادة شغلا لا تنظروا الى صغر الذنب لكن انظروا الى ما اجترأتم قال آفة الحديث
الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف لا حسب الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا
بيقين وقال صلى الله عليه وآله من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل وقال صلى الله عليه وآله من خاف الله سخط نفسه
عن الدنيا ومن رضي من الدنيا بما يكفيه كان ايسر ما فيها يكفيه وقال الدنيا خضرة حلوة والله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون
وقال صلى الله عليه وآله باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا وقال بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه واحذروا
الذنوب فان العبد يذنب الذنب فيحبس عنه رزقه قال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في الخصال من واحدة الى عشرة روي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز في الجنة قيل وما هي يا رسول الله
قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه
وآله المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه وقال صلى الله عليه وآله
من وقي شر ثلاث فقد وقي الشر كله لقلقه وقبقبه وذبذبه فلقلقه لسانه وقبقبه بطنه وذبذبه فرجه قال صلى الله عليه وآله
اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال خمس لا يجتمعن الا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن
الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمت في الوجه وقال صلى الله عليه وآله اضمنوا لي ستا من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وقال
صلى الله عليه وآله اوصاني ربي بسبع اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان
يكون صمتي فكرا ونظري عبرا وحفظ عنه صلى الله عليه وآله ثمان قال الا اخبركم باشبهكم بي خلقا قالوا بلى يا رسول الله قال
احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا
واشدكم من نفسه انصافا وقال صلى الله عليه وآله الكبائر تسع اعظمهن الاشراك بالله عز وجل وقتل النفس المؤمنة واكل الربا
واكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام والسحر فمن لقي الله عز وجل وهو
بريء منهن كان معي في جنة مصاريعها من ذهب وقال صلى الله عليه وآله الايمان في عشرة المعرفة والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد
والصبر واليقين والرضا والتسليم فايها فقد صاحبه بطل نظامه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال صل من قطعك واحسن الى من اساء
اليك وقال قل الحق ولو على نفسك وقال اعتبروا فقد خلت المثلات فيمن كان قبلكم وقال كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع
كذلك تحصد وقال صلى الله عليه وآله اذكر الله عند همك اذا هممت وعند لسانك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وقال صلى الله
عليه وآله احسنوا مجاورة النعم لا تملوها ولا تنفروها فانها ما نفرت من قوم فعادت اليهم وقال عليه وآله السلام من قال قبح الله
الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا للرب وقال صلى الله عليه وآله من عف عن محارم الله كان عابدا ومن رضي بقسم الله
كان غنيا ومن احسن مجاورة من جاوره كان مسلما ومن صاحب الناس بالذي يحب ان يصاحبوه كان عدلا وقال عليه وآله
السلام من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن
ارتقب الموت سارع في الخيرات وقال عليه وآله السلام اجتهدوا في العمل فان قصر بكم الضعف فكفوا عن المعاصي

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الله كفاه كل مؤونة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب
محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن
احسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن احسن سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه التاسع عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر
الله تعالى او امر بمعروف او نهي عن منكر او اصلاح بين المؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم فقال وهل تكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض الا ايام حتى
نزلت هذه الآية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس العاشر عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
اعصانا لربه فاخذ الشريف الرضي بهذا المعنى فنظم بيتا يقولون الزمان به فساد فهم فسدوا وما فسد الزمان الحادي عشر عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اجزاء ما قدمتم وقلة غناء ما خلفتم ولعله من حق منعه ومن باطل جمعه الثاني عشر عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرء ما قسم له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر له فبادروا
قبل نفاد الاجل والاعمال المحصية الثالث عشر عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض خطبه ومواعظه اما
رايتم المأخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمأنينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا
ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولن يغني الندم وقد جف القلم فرحم الله امرءا قدم خيرا وانفق قصدا و
قال صدقا وملك دواعي شهوته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تملكه الرابع عشر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس
لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود
فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس
الا انبئكم بامرين خفيف مؤونتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما طول الصمت وحسن الخلق الخامس عشر عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس عبدا من تواضع عن
رفعة وزهد عن رغبة وانصف عن قوة وحلم عن قدرة الا وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب
للسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعرف سرعة رحيله فتزود لها الا وان
خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه السادس عشر عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انما يؤتى الناس يوم القيمة عن احدكم من ثلث اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة للذة آثروها او عصبية
لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة في الدين فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها
بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا العافون الم تسمعوا قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله
السابع عشر قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص
كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع الثامن عشر عن ابي هريرة قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وآله جالس اذ رأيناه ضاحكا حتى بدت ثناياه فقلنا يا رسول الله مم ضحكت فقال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي
فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري
ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه الى من يحمل عنهم من اوزارهم ثم قال الله تعالى
للطالب ارفع بصرك الى الجنة فانظر ماذا ترى فرفع راسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال يا رب لمن هذا فقال لمن اعطاني
ثمنه فقال يا رب ومن يملك ثمن ذلك فقال انت فقال كيف بذلك فقال بعفوك عن اخيك فقال قد عفوت فقال الله تعالى فخذ بيد اخيك

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

ما تدخلا الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم التاسع عشر عن انس بن مالك قال قالوا يا رسول الله
من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها فاهتموا باجلها حين اهتم
الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم منها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من وصفها
خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحبونها بل يهدمونها فيبنون
بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا
دون ما يحذرون العشرون عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا
اكثر منكم بسطة واعظم سطوة فازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها نحيرة وغدرت بهم واخرجوا منها اوثق ما كانوا بها فلم تمنعهم قوة
عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد الحادي والعشرون عن سالم
ابن عبد الله عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك
فانك لا تدري ما اسمك غدا الثاني والعشرون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه ومواعظه ايها الناس
لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانها موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب وقد ابلغ في الاعذار من
تقدم بالانذار الثالث والعشرون عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا
غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه من الدنيا الرابع والعشرون عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب
بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة الخامس والعشرون عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انما هو خير يرجى او شر يتقى او باطل عرف فاجتنب او حق يعين فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا عرف
نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع من الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء
وسبب احباط كل حسنة وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته السادس والعشرون عن ابي ايوب
الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لا
لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن
ثواب اجر حزتموه فانكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عالية
فكان قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه السابع والعشرون عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية فاستهوته الخدعة فركن الى دار السوء سريعة
الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون
فكانكم والله وما اصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد
لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم الثامن والعشرون عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ايها الناس بسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

٥٣ غانم ومتبسر بما فاته نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى بقاء وشيك وزوال قريب فبادروا العمل وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تأخذوا بالكظم فلا ينفع الندم. التاسع والعشرون عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرصف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه ان يكون له خازنا الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم. الثلثون عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله تعالى وان تحمدهم على رزق الله تعالى وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره ان الله تبارك اسمه بحكمته جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيئا لله الا اتاك الله خيرا منه ولن تأتي شيئا تقربا الى الله تعالى الا اجزل الله لك الثواب عليه فاجعلوا همكم الآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه. الحادي والثلثون عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد منكم حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب فلا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله. الثاني والثلثون عن عنبسة بن عمر عن معونة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبة احد العيدين الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء فاسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها فهي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد اليها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوي فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل ان تلقيه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى الجنة يدوم نعيمها او الى النار لا ينفد عذابها. الثالث والثلثون عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة ويضام فيه الآمرون بالمعروف ويضطهد فيه الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجأوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس تفضوا الى النعيم الدائم. الرابع والثلثون عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون كانوا قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون هنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شيء من امر الدنيا وثبوا عليه. الخامس والثلثون عن نافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايها الناس هذه دار ترح لا دار فرح ودار التواء لا دار استواء فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمارة ما قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين. السادس والثلثون عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله

والله م
مترضين

باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

٥٤ صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وان الضيف
مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر فرحم الله
امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخيا وحبله على غاربه ملقيا قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله السابع والثلثون عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل
عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك فانه
ليس بفائتك ما قد قسم لك ولست بلاحق ما قد زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال
عنه الثامن والثلثون عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط فيها بثلث
شغل لا ينفد عناؤه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه الا ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا
حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذه الموت بغتة الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد
عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه التاسع والثلثون عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب
ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا لمن يحب وان للدنيا ابناء
وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع
الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد من خير يرجى في دنيا ولا آخرة الاربعون عن الزهري
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان
قد نفد اجله وانقطع اكله القى عليه الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والصارخة
بويلها الباكية بشجوها فيقول ملك الموت ويلكم مم الجزع وفيم الجزع والله ما اذهبت لاحد منكم مالا ولا قربت له اجلا ولا اتيته
حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي اليكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق
النعش وهو ينادي يا اهلي وولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعته من حله ومن غير حله وخلفته لغيري والمهنأ له والتبعات علي فاحذروا
من مثل ما نزل بي روى الشهيد الثاني قدس الله روحه في كتاب الغيبة باسناده عن شيخ الطائفة عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فاذا بمولى لعبد الله النجاشي
قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه وقراه اذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي وجعلني
من كل سوء فداه ولا اراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي الى ان قال اني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدي
ومولاي ان يحد لي حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله ويلخص لي في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابذله
وابتذله واين اضع زكوتي وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن والجأ اليه في سري فعسى ان يخلصني الله بهدايتك فانك
حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله
ولطف بك بصنعه وكلاك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جائني رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسئلت عنه وزعمت انك بليت
بولاية الاهواز فسرني ذلك وسائني وسأخبرك بما سائني من ذلك وما سرني ان شاء الله فاما سرورك بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا خائفا
من اولياء آل محمد عليهم السلام ويعز بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفي بك نار المخالفين عنهم واما الذي سائني من ذلك فان
ادنى ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سئلت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم ان شاء الله

الجزء

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٥ اخبرني يا عبد الله ابي عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من استشاره اخوه المسلم فلم يمحضه النصيحة سلبه الله
لبه واعلم اني ساشير عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك ونجاتك في حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله و
الرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك
بان توقفهم على ما وافق الحق والعدل ان شاء الله اياك والسعاة واهل النمائم فلا يلتزقن بك احد منهم ولا يراك الله يوما ولا ليلة وانت تقبل
منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الاهواز فان ابي اخبرني عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه
قال ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تانس به وتستريح اليه وتلجي امورك اليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق
لك على دينك وميز اعوانك وجرب الفريقين فان رأيت هنالك رشدا فشأنك واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير
ذات الله لشاعر او مضحك او متمزح الا اعطيت مثله في ذات الله ولكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد واصحاب
الرسائل واصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والعتق والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها
وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله من اطيب كسبك من طرق الهدى يا عبد الله اجهد ان
لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من اهل هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى
عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ولا تستصغرن شيئا من حلو او من
فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم اني سمعت ابي يحدث عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه
سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لاصحابه يوما ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله
فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفؤن بها غضب الرب وسانبئك بهوان الدنيا وهوان شرفها
على من مضى من السلف والتابعين ثم ذكر حديث زهد امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا وطلاقه لها الى ان قال وقد وجهت اليك بمكارم
الدنيا والآخرة عن الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه وآله فان انت عملت بما نصحت لك في كتابي ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا
كمثل اوزان الجبال وامواج البحار رجوت الله ان يتجافى عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابي محمد بن
علي حدثني عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في
صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اغاث
لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وآمنه يوم الفزع الاكبر وآمنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له
حوائج كثيرة احداها الجنة ومن كسى اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان
الله ما دام على المكسو منه سلك ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ريه
ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة
من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه
الله من الحور العين وآنسه بمن احبه من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وآنسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه
الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم
زائره يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس
بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيمة وفضحه في جوف بيته
وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وعلى ان لا يشفي غيظه
الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة واخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء ايسرها عليه مؤمن مثله يقول
بمقالته يبغيه ويحسده والشيطان يغويه ويضله والسلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالله الذي هو مؤمن به يرى سفك دمه

دينا

دينا وأباه حرمته غنماً فانقضاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزل علي
جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي سميته مؤمناً فالمؤمن مني وأنا منه من استهان مؤمناً
فقد استقبلني بالمحاربة يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوماً يا علي لا تناظر رجلاً حتى
تنظر إلى سريرته فإن كانت سريرته حسنة فإن الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وإن يكن سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت أن تعمل به أكثر
مما عمل من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أدنى الكفر أن
يسمع الرجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من قال في مؤمن
ما رأت عيناه وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم
يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه أوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال
ولن يأتي بالمخرج منه أبداً ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ومن أدخل على أهل البيت
سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سر الله ومن سر الله فحقيق
على الله أن يدخله جنته ثم إني أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم فاتق الله
ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من
التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق
عليه السلام إلى النجاشي نظر فيه وقال صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجى فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته كتاب
الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين لابن أخ السيد عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني عن الشريف أبي الحارث محمد بن الحسن الحسيني
عن الفقيه قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي عن الشيخ محمد بن علي بن محسن الحلبي عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي قال وأخبرني الشيخ
الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخين أبي محمد بن عبد الله بن عبد الواحد [illegible] أبي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز
أبي كامل الطرابلسي عن الكراجكي عن الشيخ أبي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه مثله وفيه بعد قوله وهو أن
نخرنها على من مضى من السلف والتابعين فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله
والرحم أن يكون المقتول بالطف فقال أنا أعرف بمصرعي منك وما كدي من الدنيا إلا فراقها ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين
عليه السلام والدنيا فقال بلى لعمري إني لأحب أن تحدثني بأمرها فقال قال علي بن الحسين عليهما السلام سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول حدثني أمير
المؤمنين عليه السلام قال إني كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال فإذا أنا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة وأنا
أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت يا ابن أبي طالب هل لك أن
تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة وأدلك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها عليه السلام من أنت حتى
أخطبك من أهلك قالت أنا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجاً غيري فلست من شأني وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول لقد خاب من
غرته دنيا دنية وما هي إن غرت قروناً بنائل أتتنا على زي العزيز بثينة وزينتها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سواي
فإنني عزوف عن الدنيا لست بجاهل وما أنا والدنيا فإن محمداً أحل صريعاً بين تلك الجنادل وهبها أتتني بالكنوز ودرها
وأموال قارون وملك القبائل أليس جميعاً للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي إنني غير راغب بما فيك من
عز وملك ونائل فقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل فإني أخاف الله يوم لقائه وأخشى عذاباً دائماً
غير زائل فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم
لم يتلطخوا بشيء من بوائقها عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم باب وصية أمير المؤمنين إلى الحسن عليهما السلام وإلى محمد بن الحنفية قال
السيد ابن طاوس في كتاب المحجة ووقع في خاطري أن أختم هذا الكتاب بوصية أبيك أمير المؤمنين عليه السلام الذي عنده علم الكتاب

في وصية امير المومنين عليه السلام لولده الحسن ع ١٤

٥٧ الى ولده العزيز عليه ورسالته الى الشيعة وذكر الائمة المتقدمين عليه وذكر ذريته واعلم ان يكون رواية الرسالة الى ولده بطريق المخالفين
والموالفين فهو اجمع على ما تضمنته من سعادة الدنيا والدين فقال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في
الجزء الاول منه من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ما هذا لفظه وصية امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لولده ولو كان
من الحكمة ما يجب ان يكتب بالذهب لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن اسمعيل قال حدثنا الحسين بن ابي عثمان الادمي قال حدثنا
ابو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف بن يعقوب بانطاكية قال حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلام من صفين الى قنسرين
كتب الى ابنه الحسن بن علي عليه السلام من الوالد الفان المقر للزمان وحدثنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة الزاهد
قال حدثنا صباح بن يحيى المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال حدثنا جعفر بن هرون بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن (المكتب)
ابيه عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه عن جده ان عليا عليه السلام كتب الى الحسن بن علي عليهما السلام وحدثنا علي بن محمد بن ابرهيم التستري قال حدثنا جعفر بن
عنبسة قال حدثنا عباد بن زياد قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر محمد بن علي قال كتب امير المومنين الى الحسن بن علي عليهما السلام وحدثنا
محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله بن داهر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال كتب علي
عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام كل هؤلاء حدثونا ان امير المومنين عليه السلام كتب بهذه الرسالة الى الحسن واخبرني احمد بن عبد الرحمن بن فضال
القاضي قال حدثنا الحسن بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني
قال حدثنا الحسن بن عبدك قال حدثنا الحسن بن طريف بن ناصح عن الحسين بن الحسن بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي
قال كتب امير المومنين عليه السلام الى ابنه محمد كذا واعلم يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك ان قد روى الشيخ
المتفق على ثقته وامانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا امير المومنين عليه السلام الى جدك الحسن ولده سلام الله
جل جلاله عليه وروى رسالة اخرى مختصرة عن مولانا علي عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر الرسالتين في كتاب
الرسائل ووجدنا نسخة عتيقة يوشك ان يكون كتابتها في زمن حيوة محمد بن يعقوب وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حيوته في زمن
وكلاء مولانا المهدي عليه السلام عثمن بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القسم الحسين بن روح وعلي بن محمد السمري وتوفي محمد بن يعقوب
قبل وفاة علي بن محمد السمري رحمه الله لان علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقا الى تحقيق
منقولاته وتصديق مصنفاته ورايت بالتبيين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب الزواجر والمواعظ الذي
قدمناه وبين الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة ابيك امير المومنين عليه السلام الى ولده تفاوت فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكليني (رواية)
فهو اجل بالفضل فيما قصدناه فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل باسناده الى جعفر بن عنبسة عن عباد بن زياد الاسدي
عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اقبل امير المومنين عليه السلام من صفين كتب الى ابنه الحسن عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه
الصلوة والسلم بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن
الموتى الظاعن عنها اليهم غدا الى الولد المومل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد
الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان
فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون
هم الناس هم نفسي فصدقني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يرى معه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك (معونتي)
بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وحتى كان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك
كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاوصيك بتقوى الله يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله ان انت اخذت به فاحي قلبك بالموعظة وموته بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت (ذكر الموت)

ووزره

وفي وصية امير المؤمنين للحسن عليهما السلام المالك الذي

وقرره بالفناء واسكنه بالخشية واشعره بالصبر وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلبه وتقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم واعتبر آثارهم وانظر ما فعلوا وابن حلّوا ونزلوا وعمن انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والنظر فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك بيدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر في الحق والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه يا بني اني لما رأيتك قد بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك خصالا منها ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او ان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي او ان يسبقني اليك بعض غلبة الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء الا قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما كنا نأتيه واستبان لك منها ما ربما اظلم علينا منه يا بني اني وان لم اكن قد عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز بك ذلك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس ما اختلف الناس فيه من اهوائهم مثل الذي لبس عليهم فكان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي بهذه واعلم مع ذلك يا بني ان احب ما انت آخذ به من وصيتي اليك تقوى الله والاقتصار على ما افترض عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل ملتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك عن ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك لذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة ادخلت عليك شبهة او اسلمتك الى ضلالة فان ايقنت ان قد صفا لك قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما اشرت لك وان لم تجتمع لك وابك على ما تحب من فراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط خبط العشواء وليس طالب الدين من خبط او خلط وان الامساك عند ذلك امثل وان اول ما ابدأك به في ذلك وآخره اني احمد اليك الله الهي واله الاولين والآخرين ورب من في السموات والارضين بما هو اهله وكما يجب وينبغي له ونسأله ان يصلي على سيدنا محمد النبي صلى الله عليه وآله وعلى انبياء الله بجميع صلوة من صلى عليه من خلقه وان يتم نعمته علينا بما وفقنا له من مسألته بالاستجابة لنا فان بنعمته تتم الصالحات يا بني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وانتقالها وزوالها باهلها وانبأتك عن الآخرة وما اعد الله فيها لاهلها وضربت لك امثالا انما مثل من ابصر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فاموا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون لنفقته مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا في منزل خصيب فنبا بهم الى منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ثم فزعتك بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم

انتقلوا

الخطاب ن خ

عند ن خ

بغيته كذا في النسخ

نخيله ن خ

يلبس عليك ن خ

عليك

مغرما ن خ

وصية امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لولده

الظاهر ٥٩ اجتهاداً فما زال العلم طالباً او فيه راغباً او له مستفيداً او لاهله خاشعاً او لرايه متهماً وللصمت لازماً وللخطأ جاحداً ومنه مستحيياً
وان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قد قرر به نفسه من الجهالة وترى الجاهل من جهة نفسه يا جهل من معرفة العلم عالماً وبرايه مكتفياً فما
يزال للعلماء مباعداً وعليهم زارياً ولمن خالفه مخطئاً ولما لم يعرف من الامور مضللاً واذا ورد عليه من الامر ما لا يعرف انكره وكذب به وقال
يفعل به — بجهالته ما اعرف هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون وانى كان ولا اعرف ذلك لثقته برايه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى
فيما يلتبس عليه رايه ومما لا يعرف للجهل مستفيداً وللحق منكراً وفي اللجاجة متجرياً وعن طلب العلم مستكبراً يا بني تفهم وصيتي واجعل نفسك
ميزاناً فيما بينك وبين غيرك واحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
لنفسك ما تستقبحه من غيرك وارض من الناس بما ترضى لهم منك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما علمت مما لا تحب ان يقال لك واعلم ان
الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب واذا هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم يا بني ان امامك طريقاً ذا مسافة بعيدة واهوال
قد ربه — شديدة انه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلاً ووبالاً عليك
من يحمله — واذا وجدت من اهل الحاجة لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنمه واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل يوم قضائك في يوم
عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤوداً لا محالة ان مهبطها بك على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك واعلم ان الذي بيده خزائن
ملكوت الدنيا والآخرة قد اذن لدعائك وتكفل لاجابتك وامرك ان تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرضت
للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب وحسب سيئتك واحدة
اذا ناجيته علم — وحسنتك عشراً وفتح لك باب المتاب والاستعتاب فمتى ناديته سمع نداءك ونجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك و
شكوت اليه همومك واستعنته على امورك ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب
خزائنه فالح عليه في المسألة يفتح لك ابواب الرحمة لا يقنطك ان ابطأت عليك الاجابة فان العطية على قدر المسألة وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون اطول للمسألة واجزل للعطية وربما سألت الشيء فلم تؤته واوتيت خيراً منه عاجلاً او آجلاً وصرف عنك لما
هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك ودنياك لو اوتيته ولتكن مسألتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله وينفى
عنك وباله فان المال لا يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك حسناً او سيئاً او يعفو العفو الكريم واعلم يا بني
انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد
الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه يدركك يوماً فكن منه على حذر ان يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول
بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حيث
تراه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك ولا يأخذك على غرتك واكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا
ويصغرها عندك وقد نبأك الله عنها ونعتت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها و
تكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها وكثيرها قليلها نعم معقلة واخرى مهملة
قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة في واد وعث ليس لها راع يقيمها لعبت بهم الدنيا فلعبوا بها ونسوا ما وراءها رويداً حتى
يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يرد واعلم ان كل من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير
الى الله الاجراء الدنيا وعمارة الآخرة يا بني فان تزهد فيها زهدك فيه وتعزف بنفسك عنها فهي اهل ذلك وان كنت غير قابل نصيحتي
اياك فيها فاعلم يقيناً انك لن تبلغ املك ولا تعدو اجلك فانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب
قد جر الى حرب وليس كل طالب بناج ولا كل مجمل بمحتاج واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل شيئاً
من دينك وعرضك بثمن وان جل ومن خير حظ امرئ قرين صالح فقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم لا يغلبن عليك

سوء

وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لولده

سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين صديق صلحا بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر على
المكروه يعصم القلب اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال
على المنى فانها بضائع النوكى وتثبط عن الآخرة والدنيا ذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب لا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل
وكفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم العقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل ان تكون غصة
ومن الحزم العزم ومن سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد لكل امرء عاقبة رب يسير
انما من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين لا تبيتن من امرء على غدر من حلم ساد ومن تفهم ازداد ولقاء اهل الخير عمارة القلب ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده واياك ان تجمح بك مطية اللجاج ان قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة لا تخن من ائتمنك وان خانك ولا تذع سره وان اذاع سرك
ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واطلب فانه يأتيك ما قسم لك التاجر مخاطر الفضل واحسن البذل قل للناس حسنا واي كلمة
حكم جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها انك قل ما تسلم ممن تسرعت اليه او تندم ان افضلت عليه اعلم ان من
الكرم الوفاء بالذمم والصدود آية المقت وكثرة العلل آية البخل ولبعض امساكك على اخيك مع لطف خير من بذل مع جنف ومن
الكرم صلة الرحم ومن يثق بك او يرجو صلتك اذا قطعت قرابتك والتجرم وجه القطيعة احمل نفسك من اخيك عند صرمه اياك
على الصلة وعند صدوده على لطف المسألة وعند جوده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
تجرمه على الاعذار حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او تفعله في غير اهله ولا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك لا تعمل بالخديعة فانه خلق لئيم وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وساعده
على كل حال وزل معه حيث زال لا تطلبن مجازاة وان حثا التراب بفيك وجد على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من
الدنيا بحسن الخلق وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ منها مغبة ولا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون
استعتاب ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفا بعد الاخا والعداوة بعد المودة والخيانة
لمن ائتمنك والغدر بمن استأمن اليك ان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما
ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ من اضعت حقه ولا تكن اهلك
اشقى الناس بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا على البخل اقوى منك على البذل ولا على التقصير اقوى منك على الفضل ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه انما يسعى في مضرته ونفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك واعلم يا بني ان الدهر ذو صروف فلا تكن
ممن يشتد لائمته ويقل عند الناس عذره ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق
في حق ولا تكن خازنا لغيرك وان كنت جازعا على ما تفلت من بين يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما كان
فانما الامور اشباه ولا تكفرن نعمة فان كفر النعمة من الأم الكفر واقبل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة الا بما لزمه ازالته
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا واطرح عنك واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ المرء القنوع ومن شر ما صحب المرء الحسد وفي القنوط التفريط والشح
يجلب الملامة والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ونعم طارد الهموم
اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي الصدق السلامة ورب بعيد اقرب من قريب والغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من شفيق
سوء الظن ومن حمى طاب ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له نعم الخلق التكرم والأم اللؤم البغي عند
القدرة والحياء سبب الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله منع من اعتبك والافراط في الملامة
يشب نيران اللجاجة كم من دنف قد نجا وصحيح قد هوى وقد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة

تصاب

وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام

قصاد وربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده وليس كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجا أخّر الشر فإنك إذا شئت تعجلته وأحسن
إن أحببت أن يحسن إليك احتمل أخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة واستعتب من رجوت عتباه وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحرم من كابر الزمان عطب ومن ينقم عليه غضب ما أقرب النقمة من أهل البغي وأخلق بمن غدر أن لا يوفى
له زلة المتوقي أشد زلة وعلة الكذب أقبح علة والفساد يبير الكثير والاقتصاد ينمي اليسير والقلة ذلة وبر الوالدين من أكرم الطباع والمخافة
شر لحاف والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما العاقل من وعظه التجارب رسولك ترجمان عقلك والهدى يجلو العمى ليس مع الخلاف
ائتلاف من خبر خوانا فقد خان لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد ينبئ عن امرئ دخيله رب باحث عن حتفه لا تشوبن بثقة
رجاء وما كل ما يخشى يضر ولرب هزل قد عاد جدا من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه أهانه ومن ترغم عليه أرغمه ومن لجأ إليه أسلمه وليس كل من
رمى أصاب وإذا تغير السلطان تغير الزمان خير أهلك من كفاك المزاح تورث الضغائن أعذر من اجتهد وربما أكدى الحريص رأس الدين
صحة اليقين تمام الإخلاص تجنب المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق
قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وكن من الدنيا على قلعة احمل من أدل عليك واقبل عذر من اعتذر إليك وخذ العفو من الناس ولا تبلغ
من أحد مكروها وأطع أخاك وإن عصاك وصله وإن جفاك وعوّد نفسك السماح وتخير لها من كل خلق أحسنه فإن الخير عادة وإياك أن
تكثر من الكلام هذرا وأن تكون مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك وأنصف من نفسك وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى الأفن
وعزمهن إلى الوهن واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب وليس خروجهن بأشد من دخول
من لا يوثق به عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل ولا تملك المرأة من الأمر ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها
وأرخى لبالها وأدوم لجمالها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت
لها عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار
خير من أن يعثرن عليك على انكسار وإياك والتغاير في غير موضع الغيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم ولكن أحكم أمرهن فإن رأيت عيبا
فعجل النكير على الكبير والصغير وإياك أن تعاتب فيعظم الذنب ويهون العتب ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا ما خير بخير لا ينال إلا
بشر ويسر لا ينال إلا بعسر وإياك أن توجف بك مطايا الطمع وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك
قسمك وآخذ سهمك وإن اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه فإن نظرت فلله المثل الأعلى فيما تطلب من
الملوك ومن دونهم من السفلة لعرفت أن لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا وأن عليك في كثير ما تطلب من الدناة عارا إنك ليس بائعا
شيئا من دينك وعرضك بثمن والمغبون من غبن نفسه من الله فخذ من الدنيا ما أتاك وتول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل
في الطلب وإياك ومقاربة من رهبته على دينك وعرضك وباعد السلطان لتأمن خدع الشيطان وتقول متى أرى ما أنكر نزعت فإنه
هكذا هلك من كان قبلك إن أهل القبلة قد أيقنوا بالمعاد فلو سمعت بعضهم يبيع آخرته بالدنيا لم تطب بذلك نفسا وقد يتخبله
الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكة بعرض من الدنيا يسير حقير وينقله من شيء إلى شيء حتى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط
فيجد الراحة إلى ما خالف الإسلام وأحكامه فإن أبت نفسك إلا حب الدنيا وقرب السلطان فخالفتك إلى ما نهيتك عنه مما فيه رشدك
فاملك عليك لسانك فإنه لا ثقة للملوك عند الغضب فلا تسأل عن أخبارهم ولا تنطق بأسرارهم ولا تدخل فيما بينهم وفي الصمت
السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراك فائت ما فات من منطقك واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء
وحفظ ما في يديك أحب إليك من طلب ما في يد غيرك ولا تحدث إلا عن ثقة فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف
أكفى لك من الكثير مع الإسراف وحسن اليأس خير من الطلب إلى الناس والعفة مع الحرفة خير من سرور مع فجور والمرء أحفظ لسره
ورب ساع فيما يضره من أكثر هجر ومن تفكر أبصر وأحسن للمماليك الأدب وأقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحق
أحد منك ذنبا فأحسن العفو مع العذل أشد من الضرب لمن كان له عقل ولا تمسك من لا عقل له وخفف القصاص واجعل لكل امرئ منهم

عملا بالحفظ فانه احرى ان لا ينسوك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وبهم
تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورهم وتيسر عند معسورهم واستعن بالله على امورك فانه اكفى
معين واستودع الله دينك ودنياك واسئله خير القضاء لك في الدنيا والآخرة وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف
وحسن اليأس خير اقول ان الشيخ الحسن بن علي بن شعبة قد ذكر هذا الخبر في كتاب تحف العقول لكن باختلاف كثير فاردت ان اورده بهذه
الرواية ايضا لانه المسك كلما كررته يتضوع

وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده حسن عليه السلام

من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن
عنها اليهم غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر
الغرور وغريم المنايا واسير الموت حليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب
الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير انه حيث تفرد
بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى
كان شيئا اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا
بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك
وبين الله ان اخذت به احي قلبك بالموعظة وموته بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة
الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان من قبله وسر في بلادهم وآثارهم وانظر ما فعلوا واين
حلوا وعما انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وناد في ديارهم ايتها الديار الخالية اين اهلك ثم قف على قبورهم
فقل ايتها الاجساد البالية والاعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي انتم بها اي بني وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك
ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عن حيرة
الضلالة خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده
ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه والجئ نفسك في الامور كلها الى
الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم
وصيتي ولا تذهبن منك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني انه لما رايتك قد
بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك خصالا منهن ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او انقص في رايي كما
نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبة الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء
قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت
مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك منه ما ربما اظلم علينا فيه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان
قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما
يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل بين ذي الفتنة والنية وان ابداك بتعليم كتاب الله وتاويله وشرائع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي
وكان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله
لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم مع ذلك اي بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار
على ما افترض عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر
وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا

وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام

غلو ٣ ع علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك
وترك كل شائبة ادخلت عليك شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا انت ايقنت ان قد صفا لك قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في
ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك من فراغ فكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وليس طالب الدين
من خبط ولا خلط والامساك عند ذلك امثل وان اول ما ابدا به من ذلك واخره اني احمد اليك الهي واله الاولين والآخرين ورب
من في السموات والارضين بما هو اهله وكما هو اهله وكما ينبغي له ونسئله ان يصلي عنا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته
وعلى انبياء الله ورسله بصلوة جميع من صلى عليه من خلقه وان يتم نعمته علينا فيما وفقنا له من مسألته بالاجابة لنا فان بنعمته تتم الصالحات
فافهم اي بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا
لم تكن لتستقيم الا على ما خلقها الله تبارك وتعالى عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من
ذلك فاحمله على جهالتك به وانك اول ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره
بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك فليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم ان احدا لم ينبئ عن الله تبارك وتعالى
كما انبأ عنه نبينا صلى الله عليه وآله فارض به رائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك نظري لك واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك احد ولا يحاجه وانه خالق كل شيء و
اجل من ان يثبت ربوبيته بالاحاطة قلب او بصر واذا انت عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك في صغر خطرك وقلة مقدرتك وعظم حاجتك اليه
ان يفعل مثله في طلب طاعته والرهبة له والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح اي بني اني قد انبأتك عن الدنيا
وحالها وزوالها وانتقالها باهلها وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيها الامثال انما مثل من ابصر
الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فاموا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام
ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه
ويصيرون اليه وقرعتك بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فان ورد عليك شيء لا تعرفه اكبرت ذلك فان العالم من
عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما يزال للعلم طالبا وفيه
راغبا وله مستفيدا ولاهله خاشعا مهتما وللصمت لازما وللخطأ حاذرا ومنه مستحييا فان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك
لما قرر به نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما وبرايه مكتفيا فما يزال للعلماء مباعدا و
عليهم زاريا ولمن خالفه مخطئا ولما لم يعرف من الامور مضللا فاذا ورد عليه من الامور ما لم يعرفه انكره وكذب به وقال بجهالته
ما اعرف هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون وانى كان وذلك لثقته برايه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك بما يرى مما يلتبس عليه
رايه مما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي الجهالة متحيرا وعن طلب العلم مستكبرا اي بني تفهم وصيتي واجعل
نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب
ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك ولا تقل بما لا تعلم بل لا تقل
كلما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقا ذا مشقة بعيدة واهوالا شديدة وانه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد وخفة الظهر
فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا ووبالا عليك واذا وجدت من اهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج
اليه فاغتنمه واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل وفاء قضائه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا لا محالة مهبطها
بك على جنة او على نار المخف فيها احسن حالا من المثقل فارتد لنفسك قبل نزولك واعلم ان الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا و

سل — مسئلته — المبتلي — والراغب — لتفهم

الآخرة

وصيه علي بن ابي طالب عليه السلام لولده الحسن عليه السلام

والآخرة قد اذن في دعائك وتكفل باجابتك وامرك ان تسئله ليعطيك وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه ترجمانا ولم يحجبك عنه
ولم يلجئك الى من يشفع اليه لك ولم يمنعك ان اسات التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل النزوع عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشرا وفتح لك باب المتاب والاستعتاب فمتى شئت سمع نداءك ونجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك
واستعنته على امورك وناجيته بما تستخفي به من الخلق من سرك ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه فالح في المسئلة يفتح لك باب الرحمة بما اذن لك
فيه من مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب خزائنه فالح ولا يقنطك ان ابطأت عنك الاجابة فان العطية على قدر المسئلة وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون اطول للمسئلة واجزل للعطية وربما سالت الشيء فلم تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو
خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته ولكن مسالتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى
عاقبة امرك حسنا او سيئا او يعفو العفو الكريم واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في
منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة انك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه يدركك يوما فكن منه على حذر ان يدركك على حال
سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك اي بني اكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه
وتفضي بعد الموت اليه اجعله امامك حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك ولا ياخذك على غرتك واكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم
والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك وقد نباك الله عنها ونعت لك نفسها وكشف عن مساويها
فاياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ياكل عزيزها ذليلها
وكبيرها صغيرها قد اضلت اهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى واخذت بابصارهم عن منهج الصواب فتاهوا في حيرتها وغرقوا
في فتنتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها فاياك يا بني ان تكون قد شانته كثرة عيوبها نعم معقلة واخرى
مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها رويدا حتى يسفر الظلام كان قد وردت
الظعينة يوشك من اسرع ان يؤوب اعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير ابى الله الا خراب الدنيا وعمارة
الآخرة اي بني فان تزهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا وتعزف نفسك عنها فهي اهل لذلك وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فيها فاعلم يقينا
انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فاخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس
كل طالب بناج وكل مجمل بمحتاج واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت
ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله تبارك وتعالى اكرم واعظم من الكثير من خلقه
وان كان كل منه ولو نظرت ولله المثل الاعلى فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السفلة لعرفت ان لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا
وان عليك في كثير ما تصيب من الدناة عارا فاقتصد في امرك تحمد مغبة علمك انك لست بايعا شيئا من دينك وعرضك بثمن والمغبون من غبن نصيبه
من الله فخذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب واياك ومقاربة من رهبته على دينك وباعد السلطان ولا
تامن خدع الشيطان وتقول متى ارى ما انكر نزعت فانه كذا هلك من كان قبلك من اهل القبلة وقد ايقنوا بالمعاد فلو سمعت بعضهم
بيع آخرته بالدنيا لم تطب بذلك نفسا ثم قد يتخبله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكة بعرض من الدنيا حقير وينقله من شيء الى شر
حتى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الوجه الى ما خالف الاسلام واحكامه فان ابت نفسك الا حب الدنيا وقرب السلطان فخالفتك
الى ما نهيتك عنه بما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه لا ثقة للملوك عند الغضب ولا تسل عن اخبارهم ولا تنطق عند اسرارهم ولا
تدخل فيما بينهم وفي الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في
يديك احب الي من طلب ما في يدي غيرك ولا تحدث الا عن ثقة فتكون كاذبا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف

البغي

وصية علي عليه السلام للحسن

اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر
من خير حظ امرئ قرين صالح قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين
خليل صلحا وقد يقال من الحزم سوء الظن بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر على المكروه
يعصم القلب ان كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك
والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى تثبط عن خير الآخرة والدنيا ذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب ولا تكن كحاطب الليل وغثاء
السيل وكفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك من الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل ان تكون
غصة من الحزم العزم من سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب يؤوب من الفساد اضاعة الزاد ولكل امر عاقبة رب يسير انمى من كثير
سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ولا خير في معين مهين لا تبيتن من امرئ على غدر من حلم ساد ومن تفهم ازداد ولقاء اهل الخير عمارة القلوب
ساهل الدهر ما ذل لك قعوده واياك ان تجمح بك مطية اللجاج وان قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة ولا تخن من ائتمنك وان خانك ولا تذع
سره وان اذاعه لا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تطلب ما ليس لك خذ بالفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا واي كلمة
حكم جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها انك قلما تسلم ممن تسرعت اليه او تندم ان تفضلت عليه واعلم ان من الكرم الوفاء
بالذمم والدفع عن الحرم والصدود آية المقت وكثرة العلل آية البخل ولبعض امساكك على اخيك مع لطف خير من بذل مع جنف
ومن التكرم صلة الرحم ومن يرجوك ويثق بصلتك اذا قطعت قرابتك التجريم وجه القطيعة احمل نفسك من اخيك عند
صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمسألة وعند جوده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته
على اللين وعند جرمه على الاعذار حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير
اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ولا تعمل بالخديعة فانها خلق اللئيم وامحض اخاك النصيحة حسنة
كانت او قبيحة وساعده على كل حال وزل معه حيث زال ولا تطلبن مجازاة اخيك ولو حثا التراب بفيك وخذ على عدوك
بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من الناس بحسن الخلق وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة
ولا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء
بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك وخلف الظن لمن ارتجاك والغدر لمن استأمن اليك فان انت غلبتك قطيعة اخيك
فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما
بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهدن فيمن رغب اليك
اذا كان للخلطة موضعا ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا على البخل اقوى منك على البذل ولا على التقصير اقوى منك على الفضل ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه انما يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك واعلم اي بني ان الدهر
ذو صروف فلا تكونن ممن تشتد لائمته ويقل عند الناس عذره ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغناء انما لك من دنياك
ما اصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك
استدل على ما لم يكن بما كان فان الامور اشباه ولا تكفرن ذا نعمة فان كفر النعمة من الأم الكفر واقبل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من
العظة الا بما لزمه فان العاقل ينتفع بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا واطرح
عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ المرء القناعة ومن شر ما صحب المرء الحسد في القنوط
التفريط والشح يجلب الملامة والصاحب مناسب الصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ونعم طارد
الهم اليقين عاقبة الكذب الذم وفي الصدق السلامة وعاقبة الكذب شر عاقبة رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد

والغريب

من وصية امير المؤمنين عليه السلم لولده الحسين ع

والغريب من لم يكن له حبيب سوء ظن ومن حمى ظني ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له نعم الخلق التكرم
الام اللوم البغي عند القدرة والحياء سبب الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومنك من اعتبك
والافراط في الملامة تشب نيران اللجاج كم من دنف قد نجى وصحيح قد هوى قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة
تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده ليس كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجى اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته واحسن
ان احببت ان يحسن اليك واحتمل اخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة ويجر الى البغضة واستعتب من رجوت عتابه وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحزم من كابر الزمان عطب ومن ينقم عليه غضب ما اقرب النقمة من اهل البغي واخلق بمن غدر
الا يوفى له زلة المتوقي اشد زلة وعلة الكذب اقبح علة والفساد يبير الكثير والاقتصاد يثمر اليسير والقلة ذلة وبر الوالدين من كرم
الطبيعة والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما والعاقل من وعظته التجارب والهدى يجلو العمى واللسان ترجمان العقل ليس مع الاختلاف
ائتلاف من حسن الجوار تفقد الجار لن يهلك من اقتصد لن يفتقر من زهد بين عن امرء دخيله رب باحث عن حتفه لا تشترين بثقة رجاء كل ما
ما يخشى بضر رب هزل عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ومن ترغم عليه غمه من لجا الى السلطة ليس كل من رمى اصاب اذا
تغير السلطان تغير الزمان خير اهلك من كفاك والمزاح يورث الضغاين وربما اكدى الحريص راس الدين صحة اليقين تمام الاخلاص تجنب
المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
وكن من الدنيا على قلعة احمل لمن ادل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وخذ العفو من الناس ولا تبلغ من احد مكروها اطع اخاك وان
عصاك وصله وان جفاك وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة واياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك وانصف من نفسك قبل ان ينتصف منك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى الافن وعزمهن الى الوهن واكفف
عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب خير لك ولهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن
غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لحالها وارخى لبالها وادوم لجمالها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها فيميل مغضبة عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق
من نفسك بقية من امساكك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار خير من ان يظهرن منك على انكسار واياك والتغاير في غير موضع غيرة
فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رايت عيبا فعاجل النكير على الكبير والصغير واياك ان تعاقب فيعظم الذنب
ويهون العتب واحسن للمماليك الادب واقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فاذا استحق احد منهم ذنبا فاحسن العذل فان العذل مع العفو
اشد من الضرب لمن كان له عقل ولا تمسك من لا عقل له وخف القصاص واجعل لكل امرئ منهم عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا
واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير وبهم تصول وهم العدة عند الشدة فاكرم كريمهم وعد سقيمهم
واشركهم في امورهم وتيسر عند معسورهم واستعن بالله على امورك فانه اكفى معين استودع الله دينك ودنياك واساله خير
القضاء لك في الدنيا والاخرة والسلام عليك ورحمة الله جش الاصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة امير المؤمنين عليه السلم
وعمر بعده روى عنه عهد الاشتر ووصيته الى محمد ابنه اخبرنا عبد السلام بن الحسين الاديب عن ابي بكر الدوري عن محمد بن احمد بن ابي
الثلج عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن عبدك عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن اصبغ بن نباتة بالوصية

باب قوله عليه السلم في ...

من وصية امير المؤمنين عليه السلم لولده الحسن عليه السلم كيف وانى لك يا بني اذا صرت من قوم صبيهم
غاو وشابهم فاتك وشيخهم لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن منكر وعالمهم خب مواد مستحوذ هواه متمسك بعاجل دنياه اشدهم
عليك اقبالا الا يرصدك بالغوائل ويطلب الحيلة بالتمني ويطلب الدنيا بالاجتهاد خوفهم اجل ورجاهم عاجل لا يهابون الا من
يخافون لسانه ويرجون نواله دينهم الربا كل حق عندهم مهجور يحبون من غشهم ويملون من داهنهم قلوبهم خاوية لا يسمعون دعاء ولا
يجيبون سائلا قد استولت عليهم سكرة الغفلة ان تركتهم لم يتركوك وان تابعتهم اغتالوك اخوان الظاهر واعداء السرائر

يتصاحبون

وصية امير المؤمنين عليه السلام للحسين عليه السلام

٤٧ متصاحبون على غير تقوى فاذا افترقوا ذم بعضهم بعضا تموت فيهم السنن وتحيى فيهم البدع فاحمق الناس من اسف على فقدهم
او سر بكثرتهم فكن عند ذلك يا بني كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا وبر فيسلب ولا ضرع فيحلب فما طلابك بقوم ان كنت عالما اعابوك
وان كنت جاهلا لم يرشدوك وان طلبت العلم قالوا متكلف متعمق وان تركت طلب العلم قالوا عاجز غبي وان تحققت لعبادة ربك قالوا
متصنع مرائي وان لزمت الصمت قالوا الكن وان نطقت قالوا مهذار وان انفقت قالوا مسرف وان اقتصدت قالوا بخيل وان احتجت الى
ما في ايديهم صارموك وذموك وان لم تعتد بهم كفروك فهذه صفة اهل زمانك فاصغ الى من فرغ عن جورهم وامن من الطمع
فيهم فهو مقبل على شانه مدار لاهل زمانه ومن صفة العالم ان لا يعظ الا من يقبل عظته ولا ينصح معجبا برايه ولا يخبر بما يخاف اذاعته
ولا يودع سره الا عند كل ثقة ولا يلفظ الا بما يتعارفون به الناس ولا يخالطهم الا بما يعقلون فاحذر كل الحذر وكن فردا وحيدا واعلم
ان من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على
الناس ذل ومن مزح استخف به ومن كثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه قل دينه ومن قل دينه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار وقيل وفد رجل على الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن امير المؤمنين بالذي انعم عليك
بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيع منك اليه بل انعاما منه عليك الا ما انصفتني من خصمي فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم
الطفل الصغير وكان متكئا فاستوى جالسا وقال له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر فاطرق ساعة عليه السلام ثم رفع راسه
الى خادمه وقال احضر ما عندك من موجود فاحضر خمسة الف درهم فقال ادفعها اليه ثم قال له بحق هذه الاقسام التي اقسمت بها
علي متى اتاك خصمك جائرا الا ما اتيتني منه متظلما

باب وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه وآله

يا بني اوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق
والعدو وبالعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء اي بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية واعلم اي بني انه من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى
لم يستتر بشيء من اللباس ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها ومن هتك
حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم الغمرات غرق ومن اعجب برايه ضل ومن
استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط العلماء وقر ومن خالط الانذال حقر ومن سفه على الناس شتم ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اي بني من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الاحمق بعينه ومن تفكر اعتبر
ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس اي بني عز المؤمن غناه عن
الناس والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه اي بني العجب ممن يخاف
العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يتب ويعمل اي بني الفكرة تورث نورا والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره والادب
خير ميراث وحسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى اي بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله
وواحد في ترك مجالسة السفهاء اي بني من تزيا بمعاصي الله في المجالس اورثه الله ذلا ومن طلب العلم علم يا بني راس العلم الرفق وآفته الخرق
ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب والعفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملالة والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم و
اعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله اي بني كم نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة اي بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر
على بلغة الكفاف تعجل الراحة وتبوا خفض الدعة اي بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى التقحم في الذنوب
والشره جامع لمساوي العيوب وكفاك تاديبا لنفسك ما كرهته من غيرك لاخيك عليك مثل الذي لك عليه ومن تورط في الامور

بغير

عهد امير المؤمنين عليه السلام الى الاشتر

بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ الصبر جنة
من الفاقة البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكثر لكل شيء قوت وابن آدم قوت الموت اي بني لا تؤيس
مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر الى النار نعوذ بالله منها اي بني كم من عاص
نجا وكم من عامل هوى ومن تحرى الصدق خفت عليه المؤن في خلاف النفس رشدها الساعات تنقص الاعمار ويل للباغين من احكم الحاكمين
وعالم ضمير المضمرين يا بني بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد في كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لن تنال نعمة الا بفراق
اخرى ما اقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحياة والسقم من الصحة فطوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه
واخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله وبخ بخ لعالم عمل فجد خاف البيات فاعد واستعد ان سئل نصح وان ترك صمت
كلامه صواب وسكوته من غير عي جواب والويل كل الويل لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره وازرى على
الناس بمثل ما يأتي واعلم اي بني انه من لانت كلمته وجبت محبته وفقك الله لرشده وجعلك من اهل طاعته بقدرته انه جواد
كريم

باب عهد امير المؤمنين عليه السلام الى الاشتر رحمه الله حين ولاه مصر هذا ما امر به عبد الله
علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها ومجاهدة عدوها واستصلاح اهلها وعمارة
بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر الله به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى
الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله بيده وقلبه ولسانه فانه قد تكفل بنصر من نصره انه قوي عزيز وامره ان يكسر من نفسه
عند الشهوات فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ان يعتمد كتاب الله عند الشبهات فان فيه تبيان كل شيء
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وان يتحرى رضى الله ولا يتعرض لسخطه ولا يصر على معصيته فانه لا ملجأ من الله الا اليه ثم اعلم يا مالك
اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه
من امور الولاة قبلك ويقولون فيك مثل ما كنت تقول فيهم انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده
فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح بالقصد فيما تجمع وما ترعى به رعيتك فاملك هواك وشح بنفسك عما لا
يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بالاحسان اليهم ولا تكونن
عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم
في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يؤتيك الله من عفوه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق
من ولاك بما عرفك من كتابه وبصرك من سنن نبيه صلى الله عليه وآله عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه
لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته فلا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الفتن فتعوذ بالله من درك الشقاء واذا اعجبك ما انت
فيه من سلطانك فحدثت لك به ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك
يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك ما عزب من عقلك واياك ومساماته في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله
يذل كل جبار ويهين كل مختال فخور انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصتك ومن اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب
وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة وتعجيل نقمة من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بمرصاد ومن يكن كذلك فهو
رهين هلاك في الدنيا والآخرة وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها للرعية فان سخط العامة يجحف
برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل له معونة في البلاء
واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الامور من الخاصة وانما

عود

عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر رحمه الله

وعمود الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء أهل العامة من الأمة فليكن لهم صفوك واعلم أن أعم الأمور منفعة وخيرها عاقبة ولا قوة
إلا بالله وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لعيوب الناس فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها فلا تكشفن ما غاب عنك
واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك أطلق عن الناس عقد كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر واقبل العذر وادرء
الحدود بالشبهات وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين لا تدخلن في
مشورتك بخيلاً يخذلك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً يضعف عليك الأمور ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجور و
الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله كونها في الأشرار أيقن أن شر وزرائك من كان للأشرار وزيراً ومن شركهم في الآثام وقام بأمور
هم في عباد الله فلا يكونن لك بطانة تشركهم في أماناتك كما شركوا في سلطان غيرك فأردوهم وأوردوهم مصارع السوء ولا يعجبنك شاهد
ما يحضرونك به فإنهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وعباب كل طمع ودغل وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم ممن قد تصفح الأمور
فعرف مساويها بما جرى عليه منها فأولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقل لغيرك إلفاً لم يعاون ظالماً على
ظلمه ولا آثماً على إثمه ولم يكن له مع غيرك سيرة أجحفت بالمسلمين والمعاهدين فاتخذ أولئك خاصة لخلوتك وملائك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم
بمر الحق وأحوطهم على الضعفاء بالإنصاف وأقلهم لك مناظرة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع
فإنهم يقفونك على الحق ويبصرونك ما يعود عليك نفعه والصق بأهل الورع والصدق وذوي العقول والأحساب ثم رضهم على أن لا يطروك
ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة والإقرار بذلك يوجب المقت من الله لا يكونن المحسن والمسيء عندك
بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة فألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه أدباً منك ينفعك الله به وتنفع به أعوانك ثم اعلم
أنه ليس شيء بأدعى لحسن ظن وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وقلة استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن في ذلك أمر يجتمع لك
به حسن ظنك برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وأحق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده فاعرف هذه المنزلة لك وعليك لتزدك بصيرة في حسن الصنع واستكثار حسن البلاء عند العامة مع ما يوجب الله
بها لك في المعاد ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر
بشيء مما مضى من تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في
تثبيت ما صلح عليه أهل بلادك وإقامة ما استقام به الناس من قبلك فإن ذلك يحق الحق ويدفع الباطل ويكتفى به دليلاً ومثالاً لأن
السنن الصالحة هي السبيل إلى طاعة الله ثم اعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من الذمة ومسلمة
الناس ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها طبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته
في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله وعهد عندنا محفوظ فالجنود بإذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الأمن والحفظ وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به إلى جهاد عدوهم ويعتمدون
عليه ويكون من وراء حاجاتهم ثم لا بقاء لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من الأمور ويظهرون من الإنصاف ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار و
ذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم ويقيمون من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم
الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم وفي فيء الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر يصلحه وليس يخرج
الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر فيما خف عليه وثقل
فول جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك جيباً وأفضلهم حلماً وأجمعهم علماً وسياسة ممن يبطئ عن الغضب ويسرع إلى العذر
ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق

الحسنة

عهد امير المؤمنين عليه السلام الى الأشتر رحمه الله

الحسنة ثم اهل النجدة والسخاء فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف يهديان الى حسن الظن بالله والايمان بقدره ثم تفقد امورهم بما ٧٠
يتفقد الوالد من ولده ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة وحسن الظن بك
فلا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس
جنودك من واساهم في معونته وافضل عليهم في بذله ممن يسعهم ويسع من وراءهم من الخلوف من اهلهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو ثم
واتر اعلامهم ذات نفسك في ايثارهم والتكرمة لهم والارصاد بالتوسعة وحقق ذلك بحسن الفعال والاثر والعطف فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك وان افضل قرة العيون للولاة استفاضة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية لانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم
ولا تصح نصيحتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم ثم لا تكلن جنودك الى مغنم وزعته بينهم بل
احدث لهم مع كل مغنم بدلا مما سواه مما افاء الله عليهم تستنصر بهم به ويكون داعية لهم الى العودة لنصر الله ولدينه واخصص اهل النجدة
في املهم الى منتهى غاية امالك من النصيحة بالبذل وحسن الثناء عليهم ولطيف التعهد لهم رجلا رجلا وما ابلى في كل مشهد فان كثرة الذكر
منك لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم لا تدع ان يكون لك عليهم عيون من اهل الامانة والقول بالحق عند الناس
فيثبتون بلاء كل ذي بلاء فيهم ليثقوا منهم بعلمك ببلائهم ثم اعرف لكل امرء منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرء الى غيره ولا تقصرن به دون
غاية بلائه وكاف كلا منهم بما كان منه واخصصه منك بهزة ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرء
على ان تصغر من بلائه ما كان عظيما ولا يفسدن امرء عندك علة ان عرضت له ولا نبوة حديث له فيها حسن بلاء فان العزة لله يؤتيه
من يشاء والعاقبة للمتقين وان استشهد احد من جنودك واهل النكاية في عدوك فاخلفه في عياله بما يخلف به الوصي الشفيق
الموثوق به حتى لا يرى عليهم اثر فقده فان ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك ويسلسون لركوب معاريض التلف
الشديد في ولايتك وقد كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله سنن في المشركين ومنا بعده سنن قد جرت بها سنن وامثال في الظالمين
ومن توجه قبلتنا وتسمى بديننا وقد قال الله لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقال ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد
الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة ونحن اهل رسول الله صلى الله عليه وآله الذين نستنبط المحكم من كتابه ونميز المتشابه منه ونعرف الناسخ
مما نسخ الله ووضع اصره فسر في عدوك بمثل ما شاهدت منا في مثلهم من الاعداء وواتر الينا الكتب بالاخبار بكل حدث يأتك منا امر عام والله المستعان
ثم انظر في امر الاحكام بين الناس بنية صالحة فان الحكم في انصاف المظلوم من الظالم والاخذ للضعيف من القوي واقامة حدود الله على سنتها
ومنهاجها مما يصلح عباد الله وبلاده فاختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك وانفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء ممن لا تضيق به الامور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في اثبات الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات
واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصوم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء ولا يصغي للتبليغ
فول قضاءك من كان كذلك وهم قليل ثم اكثر تعهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته ويستغني به ويقل معه حاجته الى الناس واعطه منك ما لا
يطمع فيه غيره من خاصتك في المنزلة لديك ليأمن بذلك اغتيال الرجال اياه عندك واحسن توقيره في صحبتك وقربه في مجلسك وامض قضاءه
وانفذ حكمه واشدد عضده واجعل اعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء واهل الورع والنصيحة لله ولعباد الله ليناظرهم فيما شبه عليه ويلطف
عليهم لعلم ما غاب عنه ويكونون شهداء على قضائه بين الناس ان شاء الله ثم حملة الاخبار لاطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه لا يختلفون ولا يتدابرون
في حكم الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان الاختلاف في الحكم اضاعة للعدل وغرة في الدين وسبب من الفرقة وقد بين الله ما يأتون
وما ينفقون وامر برد ما لا يعلمون الى من استودعه الله علم كتابه واستحفظه الحكم فيه فانما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم واكتفاء كل امرء
منهم برأيه دون من فرض الله ولايته ليس يصلح الدين ولا اهل الدين على ذلك ولكن على الحاكم ان يحكم بما عنده من الاثر والسنة فاذا اعياه ذلك

ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف يهع

الا بحوطتهم ع

فقد كان لهم ع

يحصر

ثمن ع

رده

وصية امير المؤمنين علي لمالك الاشتر النخعي

رد الحكم الى اهله فان غاب اهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له ترك ذلك الى غيره وليس لقاضيين من اهل الملة ان
يقيما على اختلاف في حكم دون ما رفع ذلك الى ولي الامر فيكون هو الحاكم بما علمه الله ثم يجتمعان على حكمه فيما وافقهما او خالفهما
فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا بايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا واكتب الى قضاة بلدانك فليرفعوا
اليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه ثم تصفح تلك الاحكام فما وافق كتاب الله وسنة نبيه والاثر من امامك فامضه واحملهم عليه
وما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك فناظرهم فيه ثم امض ما يجتمع عليه اقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين فان
كل امر اختلف فيه الرعية مردود الى حكم الامام وعلى الامام الاستعانة بالله والاجتهاد في اقامة الحدود وجبر الرعية على امره
ولا قوة الا بالله ثم انظر في امور عمالك واستعملهم اختبارا ولا تولهم امورك محاباة واثرة فان المحاباة والاثرة جماع الجور والخيانة
وادخال الضرورة على الناس وليست تصلح الامور بالادغال فاصطف لولاية اعمالك اهل الورع والعلم والسياسة وتوخ منهم
اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اسرافا و
ابلغ في عواقب الامور نظرا من غيرهم فليكونوا اعوانك على ما تقلدت ثم اسبغ عليهم في العمالات ووسع عليهم في الارزاق فان
في ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد
اعمالهم وابعث العيون عليهم من اهل الصدق والوفاء فان تعهدك في السر امورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق
بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت
عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة فوسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد ما يصلح اهل
الخراج فان في صلاحه صلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله فليكن نظرك
في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج فان الجلب لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك
العباد ولم يستقم له امره الا قليلا فاجمع اليك اهل الخراج من كل بلدانك ومرهم فليعلموك حال بلادهم وما فيه صلاحهم ورخاء جبايتهم
ثم سل عما يرفع اليك اهل العلم به من غيرهم فان كانوا شكوا ثقلا او علة من انقطاع شرب او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بهم
العطش او آفة خففت عنهم بما ترجو ان يصلح الله به امرهم وان سالوا معونة على اصلاح ما يقدرون عليه باموالهم فاكفهم مؤنته
فان في عاقبة كفايتك اياهم صلاحا فلا يثقلن عليك شيء خففت به عنهم المؤنات فانه ذخر يعودون به عليك لعمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع اقتنائك مودتهم وحسن نياتهم واستفاضة الخير وما يسهل الله به من جلبهم فان الخراج لا يستخرج بالكد والاتعاب مع انها
عقد تعتمد عليها ان حدث حدث كنت عليهم معتمدا لفضل قوتهم بما ذخرت عنهم من الجمام والثقة منهم بما عودتهم من عدلك ورفقك ومعرفتهم
بعذرك فيما حدث من الامر الذي اتكلت به عليهم فاحتملوه بطيب انفسهم فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض لاعواز اهلها
وانما يعوز اهلها لاسراف الولاة وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر فاعمل فيما وليت عمل من يحب ان يدخر حسن الثناء من الرعية والمثوبة
من الله والرضى من الامام ولا قوة الا بالله ثم انظر في حال كتابك فاعرف حال كل امرئ منهم فيما يحتاج اليه منهم فاجعل لهم منازل ورتبا فول
على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكيدتك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الادب ممن يصلح للناظر في جلائل الامور من
ذوي الراي والنصيحة والذهن اطواهم عنك لمكنون الاسرار كشحا ممن لا تبطره الكرامة ولا تمحق به الدالة فيجترئ بها عليك في خلاء او يلتمس
اظهارها في ملا ولا تقصر به الغفلة عن ايراد كتب الاطراف عليك واصدار جواباتك على الصواب عنك فيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف
عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل
وول ما دون ذلك من رسائلك وجماعات كتب جندك ودواوين جنودك قوما تجتهد نفسك في اختيارهم فانها رؤوس امرك اجمعها
واعمها نفعا رعيتك ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن بهم فان الرجال يعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وخدمتهم
وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم فيها بالنبل والامانة

فان

في وصيته للجند   لمالك الاشتر

فان ذلك داعية لهم الى نصيحتك لله ولمن بعث امره ثم من هم بحسن الولاية ولين الكلمة واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ثم تفقد ما غاب عنك من حالاتهم وامور من يرد عليك رسله وذوي الحاجة وكيف ولايتهم وقبولهم وليهم
وحجتهم فان التبرم والعز والنخوة من كثير من الكتاب الا من عصم الله وليس للناس بد من طلب حاجاتهم ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته او فضل نسب اليك مع ما لك عند الله في ذلك من حسن الثواب ثم التجار وذوي الصناعات فاستوص واوص بهم خيرا المقيم منهم و
المضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع وجلابها في البلاد في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون
عليها من بلادك من اهل الصناعات التي اجرى الله الرفق منها على ايديهم فاحفظ حرمتهم وامن سبلهم وخذ لهم بحقوقهم فانهم سلم
لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته احب الامور اليهم اجمعها للامر واجمعها للسلطان فتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع
ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاية فامنع الاحتكار فان
رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنه وليكن البيع والشراء بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف
حكرة بعد نهيك فنكل به وعاقب في غير اسراف فان رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة
لهم والمساكين المحتاجين وذوي البؤس والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ الله ما استحفظك من حقه فيها واجعل لهم قسما من غلات
صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع الصغير
لاحكامك الكبير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتواضع يرفعك الله واخفض جناحك للضعفاء واربهم الى ذلك منهم
الى ذلك منك حاجة وتفقد من امورهم ما لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه فان هؤلاء احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى
الله في تأدية حقه وتعهد اهل اليتم والزمانة والرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه فاجر لهم ارزاقا فانهم عباد الله فتقرب
الى الله بتخلصهم ووضعهم مواضعهم في اقواتهم وحقوقهم فان الاعمال تخلص بصدق النيات ثم انه لا تسكن نفوس الناس او بعضهم
الى انك قد قضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام
طلبوا العاقبة فصبروا نفوسهم ووثقوا بصدق موعود الله لمن صبر واحتسب فكن منهم واستعن بالله واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وذهنك من كل شغل ثم تأذن لهم عليك وتجلس لهم مجلسا تتواضع فيه لله الذي رفعك وتقعد عنهم جندك
واعوانك من احراسك وشرطك تخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك وتلين لهم كنفك في مراجعتك ووجهك حتى يكلمك متكلمهم
غير متعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه غير متعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب اهل طاعته فاعط ما اعطيت
هنيئا وامنع في اجمال واعذار وتواضع هناك فان الله يحب المتواضعين وليكن اكرم اعوانك عليك الينهم جانبا واحسنهم مراجعة
والطفهم بالضعفاء ان شاء الله ثم ان امورا من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس في قصصهم ومنها معرفة ما يصل الى الكتاب والخزان مما تحت ايديهم فلا تتوان فيما هنالك ولا تغتنم تأخيره واجعل
لكل امر منها من يناظر فيه ولا ينفرغ لقلبك همك فكلما امضيت امرا فامضه بعد التروية ومراجعة نفسك ومشاورة ولي
ذلك بغير احتشام ولا راي يكسب عليك نقيضه ثم امض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل
تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاص ما تخلص لله به دينك اقامة
فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ما يجب فان الله جعل النافلة لنبيه خاصة دون خلقه فقال ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فذلك امر اختص الله به نبيه واكرمه به ليس لاحد سواه وهو لمن سواه
تطوع فانه يقول ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فوفر ما تقربت به الى الله وكرمه وادى فرائضه الى الله كاملا غير مثلوب ولا

ليس — يلتئم — الله مع — مثلوم

منقوص

وصيته صلوات الله عليه وسلامه للمالك

٧٣ منقوص من ذلك من بدنك ما بلغ فاذا قمت في صلواتك بالناس فلا تطولن ولا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة
وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف نصلي بهم فقال صل بهم كصلوات اضعفهم وكن
بالمؤمنين رحيما وبعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف
ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على القول سمات يعرف بها الصدق من الكذب فتحصن من الادغال في الحقوق بلين الحجاب فانما انت
احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه وخلق كريم تسديه واما مبتلى بالمنع فما اسرع كف
الناس عن مسألتك اذا يئسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة عليك فيه من شكاية مظلمة او طلب انصاف فانتفع بما
وصفت لك واقتصر فيه على حظك ورشدك ان شاء الله ثم ان للملوك خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة
اولئك بقطع اسباب تلك الاشياء ولا تقطعن لاحد من حشمك ولا حامتك قطيعة ولا تعتمدن في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس
في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونتهم على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة عليك بالعدل في حكمك اذا انتهت
الامور اليك والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا وافعل ذلك بقرابتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل
عليك منه فان مغبة ذلك محمودة فان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان ذلك رياضة
منك لنفسك ورفق منك برعيتك واعذار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق في خفض واجمال لا تدفعن صلحا دعاك اليه
عدوك فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من مقاربة عدوك في طلب
الصلح فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم وتحصن كل مخوف تؤتى منه وبالله الثقة في جميع الامور وان لججت بينك وبين عدوك
قضية عقدت له بها صلحا او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دونه فانه ليس شيء من فرائض
الله جل وعز الناس اشد عليه اجتماعا في تفريق اهوائهم وتشتيت اديانهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من الغدر والختر فلا تغدرن بذمتك ولا تخفر بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل وقد جعل الله
عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون به الى جواره فلا خداع ولا مدالسة ولا ادغال فيه ولا يدعونك ضيق
امر لزمك فيه عهد الله على طلب انفساخه فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة
ولا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك واياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى لزوال نعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حق والله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما يتسافكون من الدماء فلا تصونن سلطانك بسفك دم حرام
فان ذلك يخلقه ويزيله فاياك والتعرض لسخط الله فان الله قد جعل لولي من قتل مظلوما سلطانا قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن فان ابتليت بخطاء
وافرط عليك سوطك او يدك لعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اهل المقتول حقهم دية
مسلمة يتقرب بها الى الله زلفى اياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من احسان المحسن اياك والمن على رعيتك باحسان او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك او التسرع الى الرعية
بلسانك فان المن يبطل الاحسان والخلف يوجب المقت وقد قال الله جل ثناؤه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة
بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند زمانها واللجاجة فيها اذا تنكرت والوهن فيها اذا اوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل
عمل موقعه واياك والاستئثار بما للناس فيه الاسوة والاعراض عما يعنيك والتغابي عما يعنى به مما قد وضح لعيون الناظرين فانه
ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تكشف عنك اغطية الامور ويبرز الجبار بعظمته فينتصف المظلومون من الظالمين ثم املك حمية انفك
وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة وارفع بصرك الى السماء عندما يـ

حاشية: مرهبه — حامتك حشمك — مهنأه — وابتغ — عقدت له — فلا تطمحن — فتتبع — للمظلوم

منه

وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

منه حتى يكن غضبك فيملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد ثم اعلم انه قد جمع ما في هذا العهد من صنوف
ما لم آلك فيه رشدا ان احب الله ارشادك وتوفيقك ان تتذكر ما كان من كل ما شاهدت منا فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة او سنة فاضلة
او اثر عن نبيك صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به منها وتجتهد نفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي واستوثقت
من الحجة لنفسي لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها فليس يعصم من السوء ولا يوفق للخير الا الله جل ثناؤه وقد كان مما عهد الي رسول الله
صلى الله عليه وآله في وصاياه تحضيضا على الصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم فبذلك اختم لك ما عهدت ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وانا اسئل
الله سعة رحمته وعظيم مواهبه وقدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وحسن الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة وانا اليه راغبون والسلام على رسول الله و
على آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا حسن الاصبغ بن نباتة كان من خاصة امير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده وروى عنه عهد الاشتر ووصيته الى
محمد ابنه اخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام عن الحميري عن هرون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بالعهد **ايضاح** مولاه عليه السلام

باب

وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو البقا ابراهيم بن الحسين ابن ابراهيم البصري بقراءتي عليه في المحرم
سنة عشر وخمسمائة بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي طالب محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن احمد عن محمد بن وهبان الدبيلي عن
علي بن احمد بن كثير العسكري عن احمد بن ابي سلمة محمد بن كثير عن احمد بن احمد بن الفضل الاصفهاني عن ابي راشد علي بن وائل القرشي عن عبد الله بن
حفص المدني عن ابي محمد بن اسحق عن سعيد بن زيد بن ارطاة قال لقيت كميل بن زياد وسئلته عن فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال الا اخبرك بوصية اوصاني بها يوما هي خير لك من الدنيا بما فيها فقلت بلى فقال اوصاني يوما فقال لي يا كميل بن زياد سم كل يوم باسم الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسم باسمائنا وصل علينا واستعذ بالله وبنا وادرأ بذلك عن نفسك وما تحوطه
عنايتك تكف شر ذلك اليوم ان شاء الله يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادبه الله عز وجل وهو ادبني وانا اؤدب المؤمنين
واورث الادب المكرمين يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من سر الا والقائم عليه السلام يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم يا كميل لا تأخذ الا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر
مع اسمه داء وهو الشفاء من جميع الادواء يا كميل اذا اكلت الطعام فواكل الطعام ولا تبخل عليه فانك لم ترزق الناس شيئا والله يجزل
لك الثواب بذلك يا كميل احسن خلقك وابسط جليسك ولا تنهرن خادمك يا كميل اذا انت اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك وترزق منه
غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك
طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا يا كميل لا تنفد طعامك فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينفده يا كميل لا ترفعن يدك عن الطعام
الا وانت تشتهيه فاذا فعلت ذلك فانت تستمرئه يا كميل صحة الجسد من قلة الطعام وقلة الماء يا كميل البركة في المال من ايتاء الزكوة ومواساة المؤمنين
وصلة الاقربين وهم الاقربون يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم ارأف وعليهم اعطف وتصدق على المساكين
يا كميل لا تردن سائلا ولو بشق تمرة او من شطر عنب يا كميل الصدقة تنمى عند الله يا كميل حسن خلق المؤمن من التواضع وجماله التعفف وشرفه
الشفقة وعزه ترك القال والقيل يا كميل اياك والمراء فانك تغري بنفسك السفهاء اذا فعلت وتفسد الاخاء يا كميل اذا جادلت في الله تعالى فلا
تخاطب الا من يشبه العقلاء وهذا قول ضرورة يا كميل هم على كل حال سفهاء كما قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون يا كميل في كل صنف قوم
قوم ارفع من قوم واياك ومناظرة الخسيس منهم واذا اسمعوك فاحتمل وكن من الذين وصفهم الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يا كميل قل
الحق على كل حال ووازر المتقين واهجر الفاسقين يا كميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين يا كميل اياك والتطرق ابواب الظالمين والا
تخالطهم والاكتساب منهم واياك ان تطيعهم او تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك يا كميل اذا اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى
وتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فانهم بها يهابوك وتكفى شرهم يا كميل
ان احب ما امتثله العباد الى الله بعد الاقرار به وباوليائه عليهم السلام التجمل والتعفف والاصطبار يا كميل لا بأس بان لا يعلم سرك يا كميل لا ترى

تا ملكت م

الدبيلي بن عتبة عن ابي الحسن صح

التعطف

فقال م

الاحملا تم

وصيت امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

الناس افتقارك واضطرارك واصبر عليه احتسابا بعز وتستر يا كميل لا باس بان تعلم اخاك سرك يا كميل ومن اخوك اخوك الذي

لا يخذلك عند الشدة ولا يقعد عنك عند الجريرة ولا يدعك حين تسئله ولا يذرك وامرك حتى تعلمه فان كان مميلا اصلحه

يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لانه يتأمله فيسد فاقته ويجمل حالته يا كميل المؤمنون اخوة ولا شيء آثر عند كل اخ من اخيه يا كميل ان

لم تحب اخاك فلست اخاه يا كميل المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنا قصر عنا ومن قصر عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا ففي الدرك

الاسفل من النار يا كميل كل مصدور ينفث فمن نفث اليك منا بامر امرك بستره فاياك ان تبديه فليس لك من ابدائه توبة فاذا لم

تكن توبة فالمصير الى لظى يا كميل اذاعة سر آل محمد عليهم السلام لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل احدا عليها يا كميل وما قالوه لك مطلقا

فلا تعلمه الا مؤمنا موفقا يا كميل لا تعلموا الكافرين من اخبارنا فيزيدوا عليها فيبدوكم بها الى يوم يعاقبون عليها يا كميل لا بد لما

ضيكم من اوبة ولا بد لنا فيكم من غلبة يا كميل سيجمع الله تعالى لكم خير البدء والعاقبة يا كميل انتم ممتعون باعدائكم تطربون بطربهم

وتشربون بشربهم وتاكلون باكلهم وتدخلون مداخلهم وربما غلبتم على نعمتهم اي والله على اكراه منهم لذلك ولكن الله عز وجل ناصر

كم وخاذلهم فاذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم لم ياكلوا والله معكم ولم يردوا مواردكم ولم يقرعوا ابوابكم ولم ينالوا نعمتكم

اذلة خاسئين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا يا كميل احمد الله تعالى والمؤمنين على ذلك وعلى كل نعمة يا كميل قل عند كل شدة

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكفها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزدد منها واذا ابطات الارزاق عليك فاستغفر الله يوسع

عليك فيها يا كميل اذا وسوس الشيطان في صدرك فقل اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي واعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر

وقضي واعوذ باله الناس من شر الجنة والناس اجمعين وسلم تكفى مؤنة ابليس والشياطين معه ولو انهم كلهم ابالسة مثله يا كميل

ان لهم خدعا وشقاشق وزخارف ووساوس وخيلاء على كل احد قدر منزلته في الطاعة والمعصية فبحسب ذلك يستولون عليه

بالغلبة يا كميل لا عدو اعدى منهم ولا ضار اضر بك منهم امنيتهم ان تكون معهم غدا اذا اجتثوا في العذاب الاليم لا يفتر عنهم بشرره ولا يقصر

عنهم خالدين فيها ابدا يا كميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترز منهم باسمه ونبيه وجميع عزائمه وعوذه جل وعز وصلى الله على نبيه

وآله وسلم يا كميل انهم يخدعونك بانفسهم فاذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحسينهم شهواتك واعطائك امانيك وارادتك

ويسولون لك وينسونك وينهونك ويامرونك ويحسنون ظنك بالله عز وجل حتى ترجوه فتغتر بذلك فتعصيه وجزاء

العاصي لظى يا كميل احفظ قول الله تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم والمسول الشيطان والمملي الله يا كميل اذكر

قول الله تعالى لابليس لعنه الله واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا

يا كميل ان ابليس لا يعد عن نفسه وانما يعد عن ربه ليحملهم على معصيته فيورطهم يا كميل انه ياتي لك بلطف كيده فيامرك بما يعلم انك

قد الفته من طاعة لا تدعها فتحسب ان ذلك ملك كريم وانما هو شيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمانيت حملك على العظائم المهلكة التي

لا نجاة معها يا كميل ان له فخاخا ينصبها فاحذر ان يوقعك فيها يا كميل ان الارض مملوة من فخاخهم فلن ينجو منها الا من تشبث بنا

وقد اعلمك الله انه لن ينجو منها الا عباده وعباده اولياؤنا يا كميل وهو قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله عز وجل انما

سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون يا كميل انج بولايتنا من ان يشركك في مالك وولدك كما امر يا كميل لا تغتر باقوام يصلون

فيطيلون ويصومون فيداومون ويتصدقون فيحسبون انهم موفقون يا كميل اقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

ان الشيطان اذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما اشبه ذلك من الخنا والمآثم حبب اليهم العبادة الشديدة والخشوع و

الركوع والخضوع والسجود ثم حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون يا كميل انه مستقر ومستودع واحذر

ان تكون من المستودعين يا كميل انما تستحق ان تكون مستقرا اذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج

ما حملناك عليه وما هديناك اليه يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة يا كميل ان الله عز وجل لا يسئلك الا عن الفرض وانما قدمنا

عمل النوافل بين ايدينا للاهوال العظام والطامة يوم المقام يا كميل ان الواجب لله اعظم من ان تزيله الفرائض والنوافل وجميع الاعمال وصالح

الاموال

تستر ٧٥ — ولا يدعك — منهم — يحسنهم

وصيته عليه السلام لكميل بن زياد

الاموال ولكن من تطوع خيرا فهو خير له يا كميل ان ذنوبك اكثر من حسناتك وغفلتك اكثر من ذكرك ونعم الله عليك اكثر من كل عملك
يا كميل انه لا تخلو من نعم الله عز وجل عندك وعافيته فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال يا كميل لا تكونن
من الذين قال الله عز وجل نسوا الله فانساهم انفسهم ونسبهم الى الفسق اولئك هم الفاسقون يا كميل ليس الشان ان تكون الصلوة
بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي وابقاء للجد فيها يا كميل عند الركوع والسجود وما بينهما تبتلت العروق والمفاصل حتى تستوفي
وتأتي الى ما تأتي به من جميع صلواتك يا كميل انظر فيم تصلي وعلى ما تصلي ان لم تكن من وجهه وحله فلا قبول يا كميل ان اللسان يبوح من
القلب والقلب يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك فان لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك يا
كميل افهم واعلم انا لا نرخص في ترك اداء الامانات لاحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد ابطل واثم وجزاؤه النار
بما كذب اقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلثة يا ابا الحسن اد الامانة الى البر والفاجر
فيما قل وجل حتى في الخيط والمخيط يا كميل لا غزو الا مع امام عادل ولا نفل الا مع امام فاضل يا كميل ارأيت لو لم يظهر نبي وكان
في الارض مؤمن تقي لكان في دعائه الى الله مخطئا او مصيبا بلى والله مخطئا حتى ينصبه الله عز وجل ويؤهله يا كميل الدين لله فلا
تغترن باقوال الامة المخدوعة التي قد ضلت بعد ما اهتدت وانكرت وجحدت بعد ما قبلت يا كميل الدين لله تعالى فلا يقبل الله تعالى
من احد القيام به الا رسولا او نبيا او وصيا يا كميل هي نبوة ورسالة وامامة وليس بعد ذلك الا متولين ومتغلبين وضالين و
معتدين يا كميل ان النصارى لم تعطل الله تعالى ولا اليهود ولا جحدت موسى ولا عيسى لكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا والحدوا
فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا يا كميل انما يتقبل الله من المتقين يا كميل ان ابانا آدم لم يلد يهوديا ولا نصرانيا ولا كان ابنه
الا حنيفا مسلما فلم يقم بالواجب عليه فاداه الى ان لم يقبل الله قربانه بل قبل من اخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين في الفلق الذي عدتهم
اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين والفلق الاسفل من النار ومن بخاره حر جهنم وحسبك فيما حر جهنم من بخاره يا كميل نحن
والله الذين اتقوا والذين هم محسنون يا كميل ان الله عز وجل كريم حليم عظيم رحيم دلنا على اخلاقه وامرنا بالاخذ بها وحمل الناس
عليها فقد اديناها غير مختلفين وارسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين لم يكن لنا والله
شياطين نوحي اليها وتوحي الينا كما وصف الله تعالى قوما ذكرهم الله عز وجل باسمائهم في كتابه لو قرئ كما انزل شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غيا يا كميل لست والله متملقا حتى اطاع
ولا ممنيا حتى اعصى ولا مهانا لطغام الاعراب حتى انتحل امرة المؤمنين وادعى بها يا كميل نحن الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر
وقد اسمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جمعهم فنادى الصلوة جامعة يوم كذا وكذا واياما سبعة وقت كذا وكذا فلم يتخلف احد فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس اني مؤد عن ربي عز وجل لا مخبر عن نفسي فمن صدقني فقد صدق الله ومن صدق الله اثابه الجنان
ومن كذبني كذب الله عز وجل ومن كذب الله اعقبه النيران ثم ناداني فصعدت فاقامني دونه وراسي الى صدره والحسن والحسين عن يمينه وشماله ثم قال
معاشر الناس امرني جبرئيل عن الله عز وجل انه ربي وربكم ان اعلمكم ان القران هو الثقل الاكبر وان وصيي هذا وابناي ومن خلفهم من اصلابهم هم
الثقل الاصغر يشهد الثقل الاكبر للثقل الاصغر ويشهد الثقل الاصغر للثقل الاكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتى يردا على الله
فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل فاذا كنا كذلك فعلام يتقدمنا من تقدم وتأخر عنا من تأخر يا كميل قد ابلغهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسالته ونصح لهم
ولكن لا يحبون الناصحين يا كميل قال رسول الله صلى الله عليه وآله قولا والمهاجرون والانصار متوافرون يوما بعد العصر يوم النصف من
شهر رمضان قائم على قدميه من فوق منبره علي مني وابناي منه والطيبون مني وانا منهم وهم الطيبون بعد امهم وهم سفينة من ركبها نجى ومن تخلف عنها
هوى الناجي في الجنة والهاوي في لظى يا كميل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا كميل علام يحسدوننا والله انشأنا قبل
ان يعرفونا اترام بحسدهم ايانا عن ربنا يزيلونا يا كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب اليم وخزي مقيم واكبال ومقاطع مقطعات وسلاسل طوال و
نيران ومقارنة كل شيطان الشراب صديد واللباس حديد والخزنة فظظة والنار ملتهبة والابواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون و

ان نصلي ونصوم ونتصدق في الشان
تبتلت
ما برأة
من تقدم
نوح

يستغيثون

كتاب كتبه عليه السلام الى شريح

يستغيثون فلا يرحمون ندائهم يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون يا كميل نحن
والله الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن يا كميل ثم ينادي والله تقدست اسمائه
بعد ان يمكثوا احقابا اجعلنا على الرخاء فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون يا كميل فعندها ييئسوا من الكرة واشتدت الحسرة وايقنوا بالهلكة
والمكث جزاء بما كسبوا عذبوا يا كميل انا احمد الله على توفيقه اياي والمؤمنين على كل حال يا كميل انما حظي من حظي بدنيا زائلة مدبرة فافهم
ويحظى باخرة باقية ثابتة يا كميل كل يصير الى الاخرة والذي يرغب فيه منها ثواب الله عز وجل والدرجات العلى من الجنة التي لا يورثها الا من كان
تقيا يا كميل ان شئت فقم اقول وسيجيء في باب مواعظ امير المؤمنين عليه السلام وخطبه وحكمه عين هذه الوصية منه عليه السلام لكميل بن زياد هذا
من كتاب تحف العقول ايضا لكن اخصر من هذه الوصية سيأتي في باب ما جمع من جوامع كلم امير المؤمنين عليه السلام وفي غيره ايضا ما يناسب هذا الباب
انشاء الله تعالى

باب كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح

لي عن صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن محمد بن علي عن محمد بن الفرج عن عبد
الله بن محمد العجلي عن عبد العظيم الحسني عن ابيه عن ابان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة قال قال لي شريح القاضي اشتريت دارا بثمانين دينارا
وكتبت كتابا واشهدت عدولا فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فبعث الي مولاه قنبرا فاتيته فلما ان دخلت عليه قال يا شريح
اشتريت دارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا ووزنت مالا قال قلت نعم قال يا شريح اتق الله فانه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئل عن
بينتك حتى يخرجك من دارك شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر ان لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ووزنت مالا من
غير حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا والاخرة ثم قال عليه السلام يا شريح فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار اتيتني فكتبت
لك كتابا على هذه النسخة اذا لم تشترها بدرهمين قال قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا الكتاب بسم
الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا في دار الغرور من جانب الفانين الى عسكر الهالكين
ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول منها ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني منها ينتهي الى دواعي العاهات والحد الثالث
منها ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الرابع منها ينتهي الى الهوى المردي والشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا
المغتون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول في ذل الطلب فما ادرك هذا المشتري من
درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر وبنى فشيد ونجد
فزخرف وادخر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل
اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادي اهل الزهد ينادي في عرصاتها ما ابين الحق لذي عينين ان
الرحيل احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وقربوا الامال بالاجال فقد دنى الرحلة والزوال بيان قوله عليه السلام

باب تفسيره عليه السلام كلام الناقوس

اقول قد مضى بعض اخبار هذا الباب في كتاب العلم في باب العلوم وفي كتاب قصص الانبياء
في باب احوال عيسى عليه السلام يعني اخبار هذا الباب فذكر قب وروى انه عليه السلام يعني امير المؤمنين عليه السلام قد فسر
صوت الناقوس ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور اصحابنا عن الحارث الاعور وزيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سبرة والاصبغ بن
نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكوا انه قال عليه السلام يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لولا حلمه كنا نشقى
حقا حقا صدقا صدقا ان المولى يسائلنا ويواقفنا ويحاسبنا يا مولينا لا تهلكنا وتداركنا واستخدمنا واستخلصنا حلمك عنا
قد جرانا يا مولينا عفوك عنا ان الدنيا قد غرتنا واشغلتنا واستهوتنا واستلهتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا جمعا جمعا يا ابن الدنيا
مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا وزنا وزنا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا يهوي منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا
دارا تفنى تفنى الدنيا قرنا قرنا كلا موتا كلا موتا كلا دفنا كلا فيها موتا نقلا نقلا دفنا دفنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا
زن ما ياتي وزنا وزنا لولا جهلي ما ان كانت عندي الدنيا الا سجنا خيرا خيرا شرا شرا شيئا شيئا حزنا حزنا ماذا من ذا كم ذا ام ذا هذا
اسنا ترجو تنجو تخشى تردى عجل قبل الموت الوزنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهن منا ركنا ان المولى قد انذرنا انا نحشر غرلا بهما قال ثم



خطبة صلوات الله عليه المعروفة

انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك فاسلم وقال اني وجدت في الكتاب ان في اخر الانبياء من يفسر ما يقول الناقوس

باب

خطبه صلوات الله عليه المعروفة بخطبة الوسيلة الحمد لله الذي اعجم الاوهام ان تنال الى وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته لا
متناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن ويكون فيها
لا على الممازجة وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود
وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه واوجب قبوله
على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان
ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة
فاكثروا من الصلوة على نبيكم ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يا ايها الناس انه لا شرف اعلى
من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة
ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب
والاحتكار مطية النصب والحسد افة الدين والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داع الى الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع لمساوي العيوب
رب طمع خائب وامل كاذب ورجاء يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران الا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب
وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن ايها الناس انه لا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من الغضب
ولا جمال احسن من العقل ولا قرين شر من الجهل ولا سوأة اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس انه
من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم ياسف على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها
ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن
سفه على الناس شتم ومن خالط العلماء وقر ومن خالط الانذال حقر ومن حمل ما لا يطيق عجز ايها الناس انه لا مال هو اعود من العقل ولا فقر
هو اشد من الجهل ولا واعظ هو ابلغ من النصح ولا عقل كالتدبير ولا عبادة كالتفكر ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا وحدة اوحش من العجب ولا ورع
كالكف عن المحارم ولا حلم كالصبر والصمت ايها الناس ان في الانسان عشر خصال يظهرها لسانه شاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب
وناطق يرد به الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف يعرف به الاشياء وامير يامر بالحسن وواعظ ينهى عن القبيح ومعز تسكن به الاحزان وحاضر تجلى به الضغائن ومونق
تلتذ به الاسماع ايها الناس انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل اعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم ومن لا يتعلم يجهل
ومن لا يتحلم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ومن لا يعقل يهن ومن يهن لا يوقر ومن يتوبخ ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير اجره ومن لا يدع وهو
محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن يطلب العز بغير حق يذل ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر ومن تكبر حقر ومن
لا يحسن لا يحمد ايها الناس ان المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر وغض البصر خير من كثير من النظر والدهر يوم
لك ويوم عليك فاصبر فبكلاهما تمتحن ايها الناس اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع
وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد بالرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف
شغله الحزن وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان جددت له نعمة اخذته العزة وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان
اصابته مصيبة فضحه الجزع وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد ايها
الناس من قل ذل ومن جاد ساد ومن كثر ماله راس ومن كثر حلمه نبل ومن فكر في ذات الله تزندق ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر مزاحه استخف به
ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته فسد حسب من ليس له ادب ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من جالس الجاهل بذي معقول من جالس
الجاهل فليستعد لقيل وقال لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس ان للقلوب شواهد تجري الانفس عن مدرجة اهل التفريط
وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس الى الحذر من الخطاء وللنفوس خواطر للهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستانف والاعتبار

ان تتخيل ذاته لامتناعها

وان اتسع له الامن استلبته الغرة

ايها الناس لو ان الموت يشترى لاشتراه من اهل الدنيا الكريم الابلج واللئيم الملهوج

بعود

خطبة امير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالديباج

٧٩ يقود الى الرشاد وكفاك ادبا لنفسك ما تكرهه من غيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ومن امسك عن الفضول عدلت رأيه العقول ومن حصر شهوته فقد صان قدره ومن امسك لسانه امنه قومه ومن نال حاجته وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة واشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة من الفاقة والحرص علامة الفقر والبخل جلباب المسكنة والمودة قرابة مستفادة ووصول معدم خير من جاف مكثر والموعظة كهف لمن وعاها ومن اطلق طرفه كثر اسفه ومن ضاق خلقه مله اهله ومن نال استطال قلما تصدق تلك الامنية والتواضع يكسوك المهابة وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه تحر القصد من القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤن وفي خلاف النفس رشدها من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لا اوان مع كل جرعة شرقا وفي كل اكلة غصصا لا تنال نعمة الا بزوال اخرى لكل ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت اعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعان في هدم الاعمار ايها الناس كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم ان من الكرم لين الكلام اياك والخديعة فانها من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب لا ترغب فيمن زهد فيك ورب بعيد هو اقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واستر عورة اخيك لما تعلمه فيك اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر ان يضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب ما اقرب الراحة من التعب والبؤس من التغيير وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية عن الفساد اشد على العاملين من طول الجهاد هيهات لولا التقى كنت ادهى العرب عليكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق والعدو وبالعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس عز المؤمن غناه عن الناس القناعة مال لا ينفد من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه العجب ممن يخاف العقاب فلا يكف ويرجو الثواب ولا يتوب ويعمل الفكر يورث نورا والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وجزء واحد في ترك مجالسة السفهاء رأس العلم الرفق وآفته الخرق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب والعفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملالة والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم واعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله لا تؤيس مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر الى النار بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد طوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله لا يكون المسلم مسلما حتى يكون ورعا ولن يكون ورعا حتى يكون زاهدا ولن يكون زاهدا حتى يكون حازما ولن يكون حازما حتى يكون عاقلا وما العاقل الا من عقل عن الله وعمل للدار الآخرة وصلى الله على محمد النبي وعلى اهل بيته الطيبين

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالديباج الحمد لله فاطر الخلق وفالق الاصباح وناشر الموتى وباعث من في القبور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله عباد الله ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله جل ذكره الايمان بالله وبرسله وما جاءت به من عند الله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقامة الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة وصوم شهر رمضان فانه جنة حصينة وحج البيت والعمرة فانهما ينفيان الفقر ويكفران الذنب ويوجبان الجنة وصلة الرحم فانها ثروة في المال ومنسأة في الاجل وتكثير للعدد والصدقة في السر فانها تكفر الخطاء وتطفئ غضب الرب تبارك وتعالى والصدقة في العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع السوء وافيضوا في ذكر الله جل ذكره فانه

الذكر

٨٠ الذكر وهو امان من النفاق وبراءة من النار وتذكير لصاحبه عند كل خير يقسمه الله جل وعز له دوي تحت العرش وارغبوا فيما وعد
المتقون فان وعد الله اصدق الوعد وكلما وعد فهو آت كما وعد فاقتدوا بهدى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه افضل الهدى واستنوا
بسنته فانها اشرف السنن وتعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فانه احسن الحديث وابلغ الموعظة وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء لما في الصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص واذا قرئ عليكم القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
واذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلكم تفلحون واعلموا عباد الله ان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من
جهله بل الحجة عليه اعظم وهو عند الله الوم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه مثلها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما
حائر بائر مضل مفتون مبتور ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون عباد الله لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا تكفروا فتندموا ولا
ترخصوا لانفسكم فتدهنوا وتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة فتهلكوا ولا تداهنوا في الحق اذا ورد عليكم وعرفتموه فتخسروا خسرانا مبينا
عباد الله ان من الحزم ان تتقوا الله وان من العصمة ان لا تغتروا بالله عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه واغشهم لنفسه اعصاهم
له عباد الله انه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخب ويندم ولا يسلم عباد الله سلوا الله اليقين فان اليقين رأس الدين وارغبوا
اليه في العافية فان اعظم النعمة العافية فاغتنموها للدنيا والآخرة وارغبوا اليه في التوفيق فانه اس وثيق واعلموا ان خير ما لزم القلب اليقين
واحسن اليقين التقى وافضل امور الحق عزائمها وشرها محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وبالبدع هدم السنن المغبون من غبن
دينه والمغبوط من سلم له دينه وحسن يقينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه عباد الله اعلموا ان يسير الرياء شرك وان اخلاص
العمل اليقين والهوى يقود الى النار ومجالسة اهل اللهو ينسي القرآن ويحضر الشيطان والنسيء زيادة في الكفر واعمال العصاة تدعو
الى سخط الرحمن وسخط الرحمن يدعو الى النار ومحادثة النساء تدعو الى البلاء ويزيغ القلوب والرمق لهن يخطف نور ابصار
القلوب ولمح العيون مصائد الشيطان ومجالسة السلطان يهيج النيران عباد الله اصدقوا فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب
فانه مجانب للايمان وان الصادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة وهلكة وقولوا الحق تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وادوا
الامانة الى من ائتمنكم عليها وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم واذا عاهدتم فاوفوا واذا حكمتم فاعدلوا واذا ظلمتم
فاصبروا واذا اسيء اليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبون ان يعفى عنكم ولا تفاخروا بالآباء ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ولا تمازحوا ولا تغاضبوا ولا تباذخوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل
الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة وافشوا السلام في العالم وردوا التحية على اهلها باحسن منها وارحموا الارملة
واليتيم واعينوا الضعيف والمظلوم والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب والمكاتب والمساكين وانصروا المظلوم
واعطوا الفروض وجاهدوا انفسكم في الله حق جهاده فانه شديد العقاب وجاهدوا في سبيل الله واقروا الضيف واحسنوا الوضوء
وحافظوا على الصلوات الخمس في اوقاتها فانها من الله جل وعز بمكان ومن تطوع خيرا فهو خير له فان الله شاكر عليم وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعلموا عباد الله ان الامل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحث على
الغفلة ويورث الحسرة فاكذبوا الامل فانه غرور وان صاحبه مازور فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا واجمعوا معها رهبة
فان الله قد تأذن للمسلمين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة فاني لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ولا اكثر مكتسبا ممن كسبه اليوم تذخر
فيه الذخائر وتبلى فيه السرائر وان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يضره الضلال ومن لا ينفعه اليقين يضره الشك وانكم
قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد الا ان اخوف ما اتخوف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى الا وان الدنيا قد ادبرت وآذنت بانقلاع الا وان
الآخرة قد اقبلت وآذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه
العجل فمن اخلص لله عمله في ايامه قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن لم يعمل في ايام مهله ضره امله ولم ينفعه عمله عباد الله افزعوا الى قوام دينكم
باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة في حينها والتضرع والخشوع وصلة الرحم وخوف المعاد واعطاء السائل واكرام الضعفة وتعلم القرآن والعمل

وصدق

الا وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة اذا ائتمنتم وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم وتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدم الخير اقول قولي واستغفر الله لي ولكم

من مناقب ابن الجوزي الخطبة المنبرية روى مجاهد عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما على منبر الكوفة فقال الحمد لله احمده واومن به واستعينه واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال ايها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عقولهم كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر اظلكم علي ... ينفرون من الحق نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن منا منافسة في سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم انك تعلم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسولك اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل لان نهمته في جميع الاموال ولا الجاهل فيضلهم بجهله على الضلال ولا الجافي فينفرهم بجفائه ولا الحائف فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي فيذهب بالحقوق ولا المعطل فيؤدي الى الفجور ولا الباغي فيدحض الحق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما تقول في رجل مات وترك امرأة وابنتين وابوين فقال لكل واحد من الابوين السدس وللابنتين الثلثان قال فالمرأة قال صار ثمنها تسعا وهذا من ابلغ الاجوبة

خطبة وتعرف بالبالغة روى ابن ابي ذئب عن ابي صالح العجلي قال شهدت امير المؤمنين كرم الله وجهه وهو يخطب فقال بعد ان حمد الله تعالى وصلى على محمد رسوله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الله ارسل اليكم رسولا ليزيح به عللكم ويوقظ به غفلتكم وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق واما طول الامل فينسيكم الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ومحاسبون على اعمالكم ومجازون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم اهلها فيها اغراض مستهدفة كل حتفه فيها مقدور وحظه من نوائبها موفور وانتم عباد الله على محجة من قد مضى وسبيل من كان ثم انقضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا اصبحت اجسادهم بالية وديارهم خالية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الموسدة بطون اللحود ومجاورة الدود في دار ساكنها مغترب ومحلها مقترب بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنتهم البلى واظلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الاحباب واسكنوا التراب ظعنوا فليس لهم اياب تمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقد اخرج ابو نعيم طرفا من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية

خطبة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرها الحسن بن عرفة عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما فقال الحمد لله داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها وغويها ورشيدها اللهم واجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك ونجيبك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق المعلن بالحق الناطق بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هيشات الاضاليل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم راعيا لعهدك حافظا لوحيك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهدي به الناس بعد خوض الفتن والاثام المحيط في عشوة الظلام فانارت نيرات الاحكام بارتفاع الاعلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وحجتك على العالمين وبعيثك بالحق ورسولك الصادق الى الخلق اللهم فافسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمانينة ورخاء الدعة وافنان الكرامة انك ذو الفضل العظيم

خطبة اخرى

في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم رواها احمد بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم قال الحسين عليه السلم خطب امير المؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

بعد حمد الله والصلوة على نبيه لما اراد الله ان ينشئ المخلوقات اقام الخلائق في صورة واحدة قبل خلق الارض ورفع السموات ثم افاض

نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى انت المرتضى

المختار وفيك مستودع الانوار من اجلك اضع البطحاء وارفع السماء واجري الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب اهل بيتك علما للهداية واودع

فيهم اسراري بحيث لا يغيب عنهم دقيق ولا جليل ولا يخفى عنهم خفي اجعلهم حجتي على خليقتي واسكن قلوبهم انوار عزتي واطلعهم على معادن

جواهر خزائني ثم اخذ الله تعالى عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار بالوحدانية وان الامامة فيهم والنور معهم ثم ان الله سبحانه اخفى الخليقة

في غيبه وغيبها في مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفا عرشه على الماء ثم انشأ الملئكة من انوار ابدعها

واخترعها ثم خلق المخلوقات فاكملها ثم قرن بنبوة نبيه بتوحيده فشهد له السموات والارض والملئكة والعرش والكرسي والشمس والقمر

والنجوم وما في الارضين بالنبوة والفضيلة ثم خلق آدم فابان للملئكة فضله واراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا لهم وقبلة فسجدوا له وعرفوا حقه ثم

ان الله تعالى بين لآدم عليه السلم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر واودعه شيئا واوصى واعلم انه السر في المخلوقات ثم لم يزل ينتقل

من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية الى ان صار الى عبد المطلب فالقاه الى عبد الله ثم صانه الله عن الخثعمية حتى وصل الى آمنة فلما اظهر

الله بواسطة نبينا صلى الله عليه وآله استدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف وندب العقول الى الاجابة لذلك المعنى المودع

في الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع في باطن الامر وغامض العلم ومن غمرته الغفلة

وشغلته المحنة عشي بصره وقلبه عن دراكه فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا اهل البيت ويتشعشع في غرائزنا الى ان يبلغ الكتاب اجله

فنحن انوار الارض والسموات ومحض خالص الموجودات وسفن النجاة وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا ينقطع الحجج

خاتم الائمة ومنقذ الامة ومنتهى النور وغامض السر فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا **نهج البلاغة** ومن

كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي من خطبة صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا

يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود

ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول

الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة

انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه

فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى

منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه

من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا

حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها

قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى

فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها

الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجريها وابعد منشاها فامرها

بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه

ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا

مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر

٨٣ ودقيم ما ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله
ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء
العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم
وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه
بالنظائر ومنها في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين
الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى الله الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع
لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا قلب من
لم يره ينكره ولا عين من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب
ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق له حال
حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف
وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد
سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم
يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق
ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن خطبة له عليه السلام
المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب ذات إرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل
ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر
دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفسهم وخائنة أعينهم وما تخفي
صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه ومن توكل عليه كفاه
ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره جزاه

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء
عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى
الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق ولا
يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه

القمر

من خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

القمر المنير وتقلّب الشمس ذات النور في الكرور والأفول وتقليب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر من قبل كلّ غاية ومدّة وكلّ إحصاء وعدّة تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثّل المساكن وتمكّن الأماكن فالحدّ لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة ولا من أوائل أبديّة بل خلق ما خلق فأقام حدّه وصوّر ما صوّر فأحسن صورته وليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى

ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيّره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذرّ في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفيّ طرف الأحداق وأشهد أن لا إله إلّا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيّته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه

ومن خطبة له عليه السلام فيها لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدّمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطّدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات غير متلكّئات ولا مبطئات ولولا إقرارهنّ له بالربوبيّة وإذعانهنّ بالطواعية لما جعلهنّ موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيّب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاما يستدلّ بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن تردّ ما شاع في السماوات من تلألؤ نور القمر فسبحان الذي لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرّها ومسحب الذرّة ومجرّها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الأنثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسيّ أو عرش أو سماء أو أرض أو جانّ أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدّر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحدّ بأين ولا يوصف بالأزواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالناس الذي كلّم موسى تكليما وأراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقا أيّها المتكلّف لوصف ربّك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقرّبين في حجرات القدس مرجحنّين متولّهة عقولهم أن يحدّوا أحسن الخالقين وإنّما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حدّه بالفناء فلا إله إلّا هو أضاء بنوره كلّ ظلام وأظلم بظلمته كلّ نور

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد يجمع هذه الخطبة من أصول العلوم ما لا تجمعه خطبة فيها ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب من مثّله ولا إيّاه عنى من شبّهه ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غنيّ لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادّته بين الأمور عرف أن لا ضدّ له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرّب بين متباعداتها مفرّق بين متدانياتها لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ وإنّما تحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الأزليّة وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل دليلا بعد أن كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جلّ عن اتّخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ولا تلمسه الأيدي فتمسّه لا يتغيّر بحال ولا يتبدّل في الأحوال ولا تبليه الليالي والأيّام ولا يغيّره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيريّة والأبعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية

ولا

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه

٨٥ ولا انقطاع ولا غاية وان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج
يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير
رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع انما كلامه سبحانه فعل منه انشاءه
ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها
وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن
على خلقها باحد من خلقه وانشاء الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم
يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت
مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد
وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من
طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده
لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء
خلقها وبغير امتناع منها كان فنائها ولو قدرت على الامتناع لدام بقائها لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها
بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها
لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا
لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات
هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وآله وسلم واعلموا
عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما
قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده
سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب
ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان
بهم لكلال **ومن خطبة له عليه السلام** يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات
وتلاطم الماء بالرياح العاصفات **ومن خطبة له عليه السلام** تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه رواها مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام وصعد المنبر وهو

فصعد

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

مغضب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه

وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل

الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس

له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه

الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده

ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح

الملحين ومنها لا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته و

حاول الفكر المبرأ من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في

حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف

كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان

قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على

معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة

ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على

معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين

اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات

بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل

بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا

ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا ومنها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته

ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا

روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته

واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها

ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد

وابتدعها ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين

بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها

واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية

مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار

بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها

ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها

ونحوسها وسعودها ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه لاسكان سماواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من

ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس و

سترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على

حدودها انشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعته ولا يدعون

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٨٧ انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحمّلهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع
اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب
الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم
الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو
في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت
في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان
بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا
اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم
حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الا
شغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة
جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ
الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا شعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه
ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء
كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها
فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب
امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه
وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على
اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب
الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين
وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن
روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه
ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن
زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة

ربوبيته

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه

٨٨ ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرناً فقرناً حتى تمت بنبينا صلى الله عليه
وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها
غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجاً لاشطانها وقاطعاً لمرائر
اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام
ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها و
مغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما
تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق
نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق
وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف
الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم
ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقاً لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش
من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على ما تشاء قدير كلمة تجري مجرى جواب عليه السلام لليهودي

كلام يجري مجرى

جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا وجل فقال له عليه السلام يا يهودي لم يكن ربنا فكان وانما يقال متى
كان لشيء لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن لم يزل بلا كيف يقال هو قبل القبل وقبل الغاية انقطعت الغايات فهو غاية كل غاية من كتاب

مطالب السؤول

لمحمد بن طلحة من خطب امير المؤمنين عليه السلام ما ذكر بعد انصرافه من صفين احمده استتماماً لنعمته واستسلاماً
لعزته واستعصاماً من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن و
افضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحناً اخلاصها معتقداً مصاصها نتمسك بها ابداً ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا
فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور و
الكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجاً بالبينات وتحذيراً بالآيات وتخويفاً بالمثلات
والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى
شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا
مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون
حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها ايها الناس شقوا امواج
الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني
الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله افلح م

لابن

من خطب امير المومنين عليه صلوات الله و سلامه

٨٩ لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي
البعيدة ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم
المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل
من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره
اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره
الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل وتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا ومن خطبة في استنفار الناس الى اهل الشام
وقد تقدم اولها اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم
دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم
لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب آخر لبئس
لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله
المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغاء واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس والله ان امرءا يمكن عدوه
من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان
اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ومن خطبة الحمد لله وان اتى
الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل فانه لا ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه الا وان الوفاء توام الصدق ولا اعلم
جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة
ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها و
ينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن كلام له لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر
واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبي وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين من الله تعالى ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله فعاودوا
الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد
الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي
لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له في خطبة رحم الله امرءا سمع حكما فوعى ودعي
الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز
عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته وركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء
واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل قبل انقطاع الامل ومن خطبة يوبخ اهل الكوفة وقد تثاقلوا في الخروج الى الخوارج
معاشر الفئة المجتمعة ابدانهم المتفرقة اديانهم اترو الله ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن
الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب اذا دعوتكم الى ما فيه صلاحكم والذب عن حريمكم اعتراكم الفشل وجبنتم بالعلل
لم قلتم كيت وكيت وذيت عاليل باضاليل واقوال الاباطيل تسالموني التاخير دفاع ذي الدين المطول هيهات هيهات انه لا يدفع الضيم
الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد فجزيتم يا اهل العراق مع اي امام بعدي تقاتلون ولاي دار تمنعون الذليل والله من نصرتموه والمغرور
من غررتموه واصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم خيرا منكم وابدلكم بي من هو شر لكم مني اما انكم ستلقون
بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة فيبكي عيونكم ويدخل الفقر بيوتكم وقلوبكم وتتمنون عن قليل

فالانكم

المألوس بسكون اللام هو المجنون

ذو نواقر

تكيدونه

ما ضمت ثم

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

حالا انكم انكرا بيتموني فنصرتموني واريقتم دماء كرد في فلا يبعد الله الا من ظلم يا اهل الكوفة اعظكم فلا تتعظون واوقظكم فلا تستيقظون
ان من فاز بكم فقد فاز بالخيبة ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اف لكم لقد لقيت منكم ترحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار عند النداء ولا اثبة
عند المصائب فبالله ما انا منيت منكم بصم لا يسمعون وبكم لا يبصرون وبهم لا يعقلون اما والله لولا حين امرتكم بامري وحملتكم على المكروه فيه
فاذا استقمتم هديتم وان ابيتم بدأت بكم لكانت الوثقى ولكني تواجنت لكم وتوانيت عنكم وتماديت في غفلتكم فكنت انا وانتم كما قال الاول
امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد اللهم انه حلوا الفرات نهران اضمان الكمان فارسل عليهم ما يحرك وانزع عنهم
ما بصرك حبذا اخواني الصالحين الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فاحكموه وندبوا الى الجهاد فطلبوه فحقق لهم الثناء الحسن
واشوقا الى تلك الوجوه ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر ثم قال انا لله وانا اليه راجعون الى ما صرت اليه صرت الى قوم ان امرتهم خالفوني وان تبعتهم
تفرقوا عني جعل الله لي منهم فرجا عاجلا ثم دخل منزله فجاءه رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد ندموا على تثبطهم ثم نعودهم وعلموا ان
الحظ في اجابتك لهم فعاودهم في الخطبة فلما اصبح من الغد دخل المسجد الاعظم ونودي في الناس فاجتمعوا فلما غص المسجد بالناس صعد المنبر و
خطب هذه الخطبة فقال بعد ان حمد الله تعالى ايها الناس الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم قد غزيت وانتم ذو عدد جم وشوكة
فما بالكم اليوم لله ابوكم من اين تؤتون ومن اين تسحرون وانى تؤفكون انتبهوا رحمكم الله وتحركوا للحرب على عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح
لذي عينين وقد اضاء الصبح لذي عشاء فاسمعوا قولي هداكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لن تغووا وان
عصيتموني لن ترشدوا فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها واججوا لها فقد شبت واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون
لكي يطفئوا نور الله ويغزوا عباد الله فوالله ان لو لقيتهم وحدي وهم اضعاف ما هم عليه لما كنت بالذي اهابهم ولا استوحش من قتالهم فاني على هدى
من ضلالهم التي هم عليها والذي لقيت به الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو القلب الذي القى به اهل الجهل واهل صفين القلب
ليلة الهرير فاذا انا نفرتكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اللهم اجمعنا واياهم على الهدى
وجنبنا واياهم البلوى واجعل الآخرة لنا ولهم خيرا من الاولى فلما فرغ من كلامه اجابه الناس سراعا فخرج بهم الى الخوارج ونقل ان جماعة حضروا
لديه وتذاكروا افضل الخط وما فيه فقالوا ليس في الكلام اكثر من الالف يتعذر النطق بدونها فقال لهم في الحال هذه الخطبة من
غير سابق فكرة ولا تقدم روية وسردها وليس فيها الف حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت حجته و
قضيته وسبقت غضبه رحمته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمل
من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود عبد مخلص موقن وفردته
تفريد مؤمن متيقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعن عون ومعين و
نظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وتكرم وتفضل لن يزول ولم يزل ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء
وبعد كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع حكيم رؤوف
رحيم عجز عن وصفه من وصفه وضل عن نعته من عرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش
قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله
ونبيه وصفيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضح به حجته فوعظ و
نصح وبلغ وكدح رؤوف بكل مؤمن رحيم قريب سخي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم من رب غفور رحيم قريب
مجيب حكيم وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم وذكرتكم بسنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم وتقية تنجيكم قبل
يوم يذهلكم ويبليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته ولتكن مسئلتكم مسئلة ذل وخضوع وتملق وخشوع و
توبة ونزوع وليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحيوته قبل ان يهن
ويهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد

وحضر

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه

٩١ وحضر مسه وتم منه لدده وتفرق عنه عدده وقصم جمعه وذهب بصره وسمعه وجرد وغسل وعري ونشف وسجي وبسط وهيئ ونشر
عليه كفنه وشد منه ذقنه وحمل فوق سريره وصلي عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وفرش منجدة
في ضريح ملحود ضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه عفره وحثي مدره وتحقق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليه ونديمه
ونسيبه وحميمه وتبدل به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين حشر يدب في جسمه دود قبره يسيل صديده من منخره وتسحق تربه لحمه وينشف
دمه عظمه حتى يوم حشره فينشر من قبره وينفخ في صور ويدعى بحشور لحشر ونشور فثم بعثرت قبور وحصلت سريرة في صدور وجيء
بكل نبي وصديق وشهيد ونطيق وقعد للفصل حكم قدير بعبده خبير بصير فكم من حسرة تضنيه في موقف مهيل ومشهد جليل
بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ يلجمه عرقه ويحفزه قلقه فعبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وبرزت صحيفته
وتبينت جريرته فنظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه وجلده بلمسه وفرجه بمسه ويهدده منكر ونكير
وكشف له حيث يصير فسلسل جيده وغلت يده فسيق يسحب وحده فورد جهنم بكرب شديد وظل يعذب في جحيم ويسقى شربة من حميم يشوي وجهه ويسلخ
جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ فيلبث حقبة بندم نعوذ برب قدير من شر كل مصير ونسئله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه
وهو ولي مسئلتي ومنجح طلبتي فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بقربه وخلد في قصور ونعمة وملك بحور عين وحفدة وتقلب في نعيم
وسقي من تسنيم مختوم بمسك وعنبر يشرب من خمر معذوب شربه ليس ينزف لبه هذه منزلة من خشي ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من عصى
منشئه وسولت له نفسه معصيته مبدئه لهو ذلك قول فصل وخير قصص قص ووعظ به نص تنزيل من حكيم حميد **اقول** وهذه الخطبة

قد نقلها الكفعمي في كتاب المصباح ولكن مع اختلاف شديد ولذلك قد تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش كما من الروضة عن احمد بن
محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابي روح فرج بن قرة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال خطب امير المؤمنين
عليه السلم بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر الا من بعد تمهيل ورخاء
ولم يجبر كسر عظم من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب
ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله احسنوا فيما يعنيكم النظر ثم انظروا الى عرصات من قد اقاده الله بعلمه كانوا على سنة من ال
فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان
والله مخلدون ولله عاقبة الامور فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا وكل امرئ منهم امام نفسه اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات فلا يزالون
بجور ولن يزدادوا الا خطاء لا ينالون تقربا ولن يزدادوا الا بعدا من الله عز وجل انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الامي
ونفورا مما ادى اليهم من اخبار فاطر السموات والارض اهل حسرات وكهوف شبهات واهل عشوات وضلالة وريبة من وكله الله الى نفسه ورايه
فهو مامون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها ووا اسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب
مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة غدا عن الاصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب
منهم اخذ بغصن اينما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم
ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم تثبت عليه اكمة ولم يرد
سننه رض طود يذعذعهم الله في بطون اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوما في ديار قوم
تشريدا لبني امية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل من ارم ويملا منهم بطنان الزيتون فوالذي فلق
الحبة وبرئ النسمة ليكونن ذلك وكاني اسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما
تذوب الالية على النار من مات منهم مات ضالا والى الله عز وجل يفضي منهم من درج ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد
التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا ايها الناس ان المنتحلين للامامة من غير اهلها كثير ولو

لم تتخاذلوا

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

لم تتخاذلوا عن الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم على هضم الطاعة وازوائها عن ٩٢
اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل ولعمري ان لو قد
استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي الى الضلال واحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى
من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعمري ان لو قد ذاب ما في ايديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد
وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان اتبعتم طالع المشرق
سلك بكم مناهج (منهاج) الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤنة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق
ولا يبعد الله الا من ابى وظلم واعتسف واخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون كا من الروضة عن علي بن الحسين المؤدب وغيره
عن احمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن عبد الله بن ابي الحارث الهمداني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين
عليه السلام فقال الحمد لله الخافض الرافع الضار النافع الجواد الواسع الجليل ثناؤه الصادقة اسماؤه المحيط بالغيوب وما يخطر على القلوب
الذي جعل الموت بين خلقه عدلا وانعم بالحيوة عليهم فضلا فاحيا وامات وقدر الاقوات احكمها بعلمه تقديرا فاتقنها بحكمته
تدبيرا انه كان خبيرا بصيرا هو الدائم بلا فناء والباقي الى غير منتهى يعلم ما في الارض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى احمده بخالص
حمده المخزون بما حمده به الملائكة والنبيون حمدا لا يحصى له عدد ولا يتقدمه امد ولا ياتي بمثله احد او من به واتوكل عليه واستهديه
واستكفيه واستقضيه بخير واسترضيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار انما انتم فيها كركب عرسوا فاناخوا
ثم استقلوا فغدوا وراحوا دخلوا خفافا وراحوا خفافا لم يجدوا عن مضي نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جد بهم فجدوا
وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اذا اخذ بكظمهم وخلصوا الى دار قوم جفت اقلامهم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر قل
في الدنيا لبثهم وعجل الى الآخرة بعثهم فاصبحتم حلولا في ديارهم ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيرا ما فيه اين ولا تفتير
نهاركم بانفسكم دؤوب وليلكم بارواحكم ذهوب فاصبحتم تحكون من حالهم حالا وتحتذون من مسلكهم مثالا فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه وتمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء
والحساب فرحم الله امرأ راقب ربه وتنكب ذنبه وكابر هواه وكذب مناه امرأ زم نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها
بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان حتفه دائم الفكر طويل
السهر عزوفا عن الدنيا ساما كدوحا لآخرته متحافظا امرأ جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء اجوائه فاعتبر وقاس
وترك الدنيا والناس يتعلم للتفقه والسداد قد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده وهجر وساده منتصب على اطرافه داخل في اعطافه
خاشعا لله عز وجل يراوح بين الوجه والكفين خشوع في السر لربه لدمعه صبيب ولقلبه وجيب شديدة اسباله ترتعد من خوف الله
جل ذكره اوصاله قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهبته راضيا بالكفاف من امره يظهر دون ما يكتم ويكتفي باقل مما يعلم
اولئك ودائع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده لو اقسم احدهم على الله جل ذكره وتعالى لابره او دعا على احد نصره الله يسمع اذا ناجاه
ويستجيب له اذا دعاه جعل الله العاقبة للتقوى والجنة لاهلها مأوى دعاؤهم فيها احسن الدعاء سبحانك اللهم دعاهم المولى على ما آتاهم (للتقوى م)
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين كا من الروضة عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام
انه ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة الحمد لله اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد ومحله البدئ البديع الاجل الاعظم الاعز الاكرم
المتوحد بالكبرياء والمتفرد بالآلاء القاهر بعزه والمتسلط بقهره الممتنع بقوته المهيمن بقدرته والمتعالي فوق كل شيء بجبروته المحمود
بامتنانه وباحسانه المتفضل بعطائه وجزيل فوائده الموسع برزقه المسبغ بنعمته نحمده على آلائه وتظاهر نعمائه حمدا يزن عظمة جلاله ويملأ
قدر آلائه وكبريائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي كان في اوليته متقادما وفي ديموميته متسيطرا خضع الخلائق

لوحدانيته

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٩٣ لوحدانيته وربوبيته وقديم ازليته ودوام ابديته واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وخيرته من خلقه اختصه
بعلمه واصطفاه لوحيه وائتمنه على سره وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم امره ولضياء معالم دينه ومناهج سبيله ومفتاح وحيه وسببا
لباب رحمته ابتعثه على حين فترة من الرسل وهدأة من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث
والوعد ارسله الى الناس اجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضله وفصله وبينه واوضحه واعزه وحفظه من ان يأتيه الباطل
من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد ضرب للناس فيه الامثال وصرف فيه الآيات لعلهم يعقلون احل فيه الحلال وحرم فيه الحرام
وشرع فيه الدين لعباده عذرا او نذرا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغا لقوم عابدين فبلغ رسالته وجاهد في سبيله
وعبده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا اوصيكم عباد الله واوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتدأ الامور بعلمه
واليه يصير غدا ميعادها وبيده فناؤها وفناؤكم وتصرم ايامكم وفناء آجالكم وانقطاع مدتكم فكأن قد زالت عن قليل عنا وعنكم
كما زالت عمن كان قبلكم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها دار عمل والآخرة
دار القرار والجزاء فتجافوا عنها فان المغتر من اغتر بها لن تعدو الدنيا اذا تناهت اليها امنية اهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين
اليها المفتونين بها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام الآية مع
انه لم يصب امرؤ منكم في هذه الدنيا حبرة الا اورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح امن الا وهو يخاف فيها نزول جائحة او تغير نعمة او زوال
عافية مع ان الموت من وراء ذلك وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كل نفس بما عملت ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فاتقوا الله عز ذكره وسارعوا الى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرب اليه بكل ما فيه الرضا فانه قريب مجيب
جعلنا الله واياكم ممن يعمل بمحابه ويجتنب سخطه ثم ان احسن القصص وابلغ الموعظة وانفع التذكر كتاب الله قال الله عز وجل واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون استعيذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وتحنن على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد كافضل ما صليت
وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط محمدا الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة
الكريمة اللهم اجعل محمدا وآل محمد اعظم الخلائق كلهم شرفا يوم القيامة واقربهم منك مقعدا واوجههم عندك يوم القيامة جاها
وافضلهم عندك منزلة ونصيبا اللهم اعط محمدا اشرف المقام وحباء السلام وشفاعة الاسلام اللهم والحقنا به غير خزايا ولا ناكبين
ولا نادمين ولا مبدلين اله الحق آمين ثم جلس قليلا ثم قام فقال الحمد لله احق من خشي وحمد وافضل من اتقي وعبد واولى من عظم ومجد
نحمده لعظيم غنائه وجزيل عطائه وتظاهر نعمائه وحسن بلائه ونؤمن بهداه الذي لا يخبو ضياؤه ولا يتهمد سناؤه ولا يوهن عراه ونعوذ
بالله من سوء كل الريب وظلم الفتن ونستغفره من مكاسب الذنوب ونستعصمه من مساوي الاعمال ومكاره الآمال والهجوم في الاهوال
ومشاركة اهل الريب والرضا بما يعمل الفجار في الارض بغير الحق اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات الذين توفيتهم
على دينك وملة نبيك اللهم تقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وادخل عليهم المغفرة والرحمة والرضوان واغفر للاحياء من المؤمنين
والمؤمنات الذين وحدوك وصدقوا رسولك وتمسكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيك وسنوا سنتك واحلوا حلالك
وحرموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا ثوابك ووالوا اولياءك وعادوا اعداءك اللهم اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وادخلهم
برحمتك في عبادك الصالحين اله الحق آمين كاملا من الروضة خطبة لامير المؤمنين عليه السلام علي بن الحسن المؤدب عن احمد بن محمد بن خالد
واحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيمي جميعا عن اسماعيل بن مهران قال حدثني عبد الله بن الحارث عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير
المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم
حقا بولاية امركم ومنزلتي التي انزلني الله عز ذكره بها منكم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اجمل الاشياء في التواصف واوسعها

في التناصف

من خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه

في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز
وجل خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكن جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل
كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيد أهله ثم جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض
فجعلها تكافؤ في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي [تتكافأ خ]
على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظاماً لألفتهم وعزاً لدينهم وقواماً لسنن الحق فيهم فليست
تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى إليها الوالي كذلك عز الحق [حقها خ]
بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة
ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية واليها وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطالع الجور وكثر الإدغال في [واجحف خ]
الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الآثار وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل أثل فهنالك
تذل الأبرار وتعز الأشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات الله عز وجل عند العباد فهلم أيها الناس إلى التعاون على طاعة الله عز وجل و
والقيام بعدله والوفاء بعهده والإنصاف له في جميع حقه فإنه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه
وليس أحد وإن اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله ولكن من واجب حقوق
الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته وجسمت
في الحق فضيلته بمستغن عن أن يعان على ما حمله الله عز وجل من حقه ولا امرئ ذلك خست به الأمور واقتحمته العيون بدون ما
أن يعين على ذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر من ذلك حاجة وكل في الحاجة إلى الله عز وجل شرع
سواء فأجابه رجل من عسكره لا يدرى من هو ويقال إنه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده فقام وأحسن الثناء على الله عز وجل بما
أبلاهم وأعطاهم من واجب حقه عليهم والإقرار بما ذكر من تصرف الحالات به وبهم ثم قال أنت أميرنا ونحن رعيتك بك أخرجنا الله
عز وجل من الذل وبإعزازك أطلق عباده من الغل فاختر علينا فامض اختيارك وائتمر فامض ائتمارك فإنك القائل المصدق و
الحاكم الموفق والملك المخول لا نستحل في شيء من معصيتك ولا نقيس علماً بعلمك يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عنه في أنفسنا
فضلك فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن
أحق من كان كذلك لمن عظمت نعم الله عليه ولطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعم الله على أحد إلا زاد حق الله عليه عظماً وإن من أسخف
حالات الولاة عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء و
استماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة
والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من
أدائها وفرائض لا بد من إمضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل
بهما أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن
يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما
كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل فقال أنت أهل ما
قلت والله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة أمورنا فأصبحت علمنا الذي
نهتدي به وإمامنا الذي نقتدي به وأمرك كله رشد وقولك كله أدب قرت بك في الحياة أعيننا وامتلأت من سرور بك قلوبنا وتحيرت
من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا ولسنا نقول لك أيها الإمام الصالح تزكية لك ولا تجاوز القصد في الثناء عليك و

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٩٧ و ليرد لتبلغه هداه للتي هي اقوم و فقه للرشاد و سدده لتيسره الحسنى فان جار الله امن محفوظ و عدوه خائف مغرور فاحترسوا من الله عز
ذكره بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى و تقربوا اليه بالطاعة فانه قريب مجيب قال الله عز و جل و اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فاستجيبوا لله و امنوا به و عظموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم
فان رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله ان يتواضعوا و عزة الذين يعلمون ما جلال الله ان يذلوا له و سلامة الذين يعلمون ما قدرة
الله ان يستسلموا له فلا ينكرون انفسهم بعد حد المعرفة و لا يضلون بعد الهدى فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب و البارئ
من ذي السقم و اعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه و لن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه و لن تمسكوا به حتى
تعرفوا الذي نبذه و لن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه و لن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى و لن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي
تعدى فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و التكلف و رايتم الفرية على الله و على رسوله و التحريف لكتابه و رايتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين
لا يعلمون ان علم القرآن ليس يعلم ما هو الا من ذاق طعمه فعلم بالعلم جهله و بصر به عماه و سمع به صممه و ادرك به علم ما فات و حيي
به بعد اذ مات و اثبت عند الله عز ذكره الحسنات و محا به السيئات و ادرك به رضوانا من الله تبارك و تعالى فاطلبوا ذلك من عند اهله خاصة
فانهم خاصة نور يستضاء به و ائمة يقتدى بهم و هم عيش العلم و موت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم و صمتهم عن منطقهم و ظاهرهم عن
باطنهم لا يخالفون الدين و لا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق و صامت ناطق فهم من شانهم شهداء بالحق و مخبر صادق لا يخالفون
الحق و لا يختلفون فيه قد خلت لهم من الله سابقة و مضى فيهم من الله عز و جل حكم صادق و في ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق
اذا سمعتموه عقل رعاية و لا تعقلوه عقل رواية فان رواة الكتاب كثير و رعاته قليل و الله المستعان ما عن الحسين
ابن عبيد الله عن علي بن محمد بن محمد العلوي عن محمد بن موسى الوفي عن علي بن محمد بن منوبين ابي القاسم عن احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابيه عن ابان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضي قال قال امير المؤمنين
لاصحابه يوما و هو يعظهم ترصدوا مواعيد الآجال و باشروها بمحاسن الاعمال و لا تركنوا الى ذخائر الاموال فتخليكم خدائع الآمال
ان الدنيا خداعة صراعة مكارة غرارة سحارة انهارها لامعة و ثمراتها يانعة ظاهرها سرور و باطنها غرور تاكلكم باضراس
المنايا و تبيركم باتلاف الرزايا لهم بها اولاد الموت آثروا زينتها و طلبوا رتبتها جهل الرجل و من ذلك الرجل المولع بلذتها و الساكن
الى فرحتها و الآمن لغدرتها دارت عليكم بصروفها و رمتكم بسهام حتوفها فهي تنزع ارواحكم نزعا و انتم تجمعون لها جمعا للموت تولدون
و الى القبور تنقلون و على التراب تتوسدون و الى الدود تسلمون و الى الحساب تبعثون يا ذوي الحيل و الآراء و الفقه و الانباء اذكروا
مصارع الآباء فكانكم بالنفوس قد سلبت و بالابدان قد عريت و بالمواريث قد قسمت فتصير يا ذا الدلال و الهيبة و الجمال الى منزلة شعثاء
و محلة غبراء فتنوم على خدك في لحدك في منزل قل زواره و مل عماله حتى تشق عن القبور و تبعث الى النشور فان ختم لك بالسعادة صرت الى الحبور
و انت ملك مطاع و آمن لا تراع يطوف عليكم ولدان كانهم الجمان بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين اهل الجنة فيها يتنعمون و اهل النار
فيها يعذبون هؤلاء في السندس و الحرير يتبخترون و هؤلاء في الجحيم و السعير يتقلبون هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان و هؤلاء يضربون
بمقامع النيران هؤلاء يعانقون الحور في الحجال و هؤلاء يطوقون اطواقا في النار بالاغلال فله فزع قد اعيى الاطباء و به داء لا يقبل الدواء
يا من يسلم الى الدود و يهدى اليه اعتبر بما تسمع و ترى و قل لعينيك تجفو لذة الكرى و تفيض من الدموع ترى ببيتك الغريب الاهوال و البلى
و غابتك الموت يا قليل الحياء اسمع يا ذا الغفلة و التصريف من ذوي الوعظ و التعريف جعل يوم الحشر يوم العرض و السؤال و الحباء و النكال
يوم تقلب فيه اعمال الانام و تحصى فيه جميع الآثام يوم تذوب من النفوس احداق عيونها و تضع الحوامل ما في بطونها و تفرق من كل نفس
و حبيبها و يحار في تلك الاهوال عقل لبيبها اذا انكرت الارض بعد حسن عمارتها و تبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الغيب
اثقالها و نفضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الجد اذا عاينوا الهول الشديد فاستكانوا و عرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت
القبور بعد طول انطباقها و استسلمت النفوس الى الله باسبابها كشف عن الآخرة غطاؤها و ظهر للخلق انباؤها فدكت الارض دكا دكا

ومدت

خطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

ومدت لأمر يراد بها مدّاً مدّاً وانسلّ المنادون الى الله شدّاً شدّاً وتزاحفت الخلائق الى المحشر زحفاً زحفاً وردّ المجرمون على الأعقاب ٩٨ المآب
ردّاً ردّاً وجدّ الأمر ويحك يا انسان جدّاً جدّاً وقربوا للحساب فرداً فرداً وجاء ربك والملك صفاً صفاً يسألهم عما عملوا حرفاً حرفاً وجيء بهم
عراة الأبدان خشّعاً أبصارهم أمامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا ناصراً ولا وليّاً يجيرهم من الذل نبرها
فهم يعدون سراعاً الى مواقف الحشر يساقون سوقاً فالسموات مطويّات بيمينه كطيّ السجل للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون أنهم
لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على أفواههم واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فيا لها
من ساعة ما أشجى مواقعها من القلوب حين ميّز بين الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت الدار
الآخرة لها يعمل العاملون ما عن محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن علي بن المفضل عن علي بن الحسن النحوي عن الحسن بن علي الزعفراني عن العباس بن بكار
الضبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يحويه مكان ولا يحده زمان علا بطوله ودنا
بحوله سابق كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده على جود كرمه وسبوغ نعمه وأستعينه على بلوغ رضاه والرضا بما قضاه وأؤمن به تواطف
إيماناً وأتوكل عليه إيقاناً وأشهد أن لا إله إلا الله رفع السماء فبناها وسطح الأرض فطحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها
لا يؤوده خلق وهو العلي العظيم وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ابتعثه أرسله بالهدى المشهور والكتاب المسطور والدين المأثور وبلّغه
وانهاه لأمره فبلّغ الرسالة وهدى من الضلالة وعبد ربه حتى أتاه اليقين فصلى الله عليه وآله وسلم كثيراً أوصيكم بتقوى الله فان
التقوى أفضل كنز وأحرز حرز وأعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك كل طالب وظفر كل غالب أحثكم على طاعة الله فانها كهف العابدين
وفوز الفائزين وأمان المتقين واعلموا أيها الناس أنكم سيارة قد حدا بكم الحادي وحدا لخراب الدنيا حاد وناداكم للموت مناد فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ألا وان الدنيا دار غرارة خداعة تنكح في كل يوم بعلاً وتقتل في كل ليلة أهلاً وتفرق في كل
ساعة شملاً فكم من منافس فيها وراكن اليها من الأمم السالفة قد قذفتهم في الهاوية ودمرتهم تدميراً وتبرتهم تتبيراً وأصلتهم سعيراً أين
من جمع فأوعى وشدّ فأوكى ومنع فأكدى بل أين من عسكر العساكر ودسكر الدساكر وركب المنابر أين من بنى الدور وشرف القصور وجمهر الألوف
قد تداولتهم أيامها وابتلعتهم أعوامها فصاروا أمواتاً وفي القبور رفاتاً قد يئسوا مما خلفوا ووقفوا على ما أسلفوا ثم ردّوا الى الله مولاهم
الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين وكأني بها وقد أشرفت بطلائعها وعسكرت بفظائعها فأصبح المرء بعد صحته مريضاً وبعد سلامته نقيضاً
يعالج كرباً ويقاسي تعباً في حشرجة السياق وتتابع الفواق وتردد الأنين والذهول عن البنات والبنين والمرء قد اشتمل عليه شغل شاغل وهول
هائل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البيان فأصاب مكروهاً وفارق الدنيا مسلوباً لا يملكون له نفعاً ولا لما حلّ به دفعاً يقول الله عز وجل
في كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك أهوال يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة يوم تنصب الموازين وتنشر
الدواوين باحصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول الله في كتابه ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً أيها الناس الآن الآن من قبل
الندم ومن قبل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول
حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين فيرد الجليل جل ثناؤه بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فوالله
ما سأل الرجوع الا ليعمل صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً أيها الناس الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً والسراج منيراً وباب التوبة مفتوحاً
ومن قبل أن يجف القلم وتطوى الصحيفة فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد المضمار اليوم والسباق غداً فانكم لا تدرون الى جنة أو الى نار واستغفر
الله لي ولكم

باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه أيضاً وحكمه مع لي الطالقاني عن أحمد بن محمد الهمداني عن الحسن بن القاسم قراءة
عن علي بن ابراهيم المعلى عن أبي عبد الله محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام قال بينا أمير المؤمنين ذات جعفر
يوم جالس مع أصحابه يعبيهم للحرب اذ أتاه شيخ عليه شحبة السفر فقال أين أمير المؤمنين فقيل هو ذا فسلم ثم قال يا أمير المؤمنين اني أتيتك من ناحية
الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي واني أظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا ستغتال / ستقتل
همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فمحروم ومن لم يبال ما رزئ من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو الهالك ومن لم يتعاهد النقص

من نفسه

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٩٩ من نفسه ظفر عليه السلام الموت ومن كان في نفسه فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم عن مفاخرة اهل
الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك
وعد كلامك يقل كلامك الا بخير يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وآت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك ثم اقبل على اصحابه فقال ايها الناس اما
ترون الى اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود وآخر لا يرجى وآخر مسجى وطالب الدنيا
والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي فقال له زيد بن صوحان العبدي يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى
قال فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي فقر اشد قال الكفر بعد الايمان قال فاي دعوة اضل قال الداعي بما لا يكون قال فاي عمل افضل
قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب شر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع دينه بدنيا
غيره قال فاي الخلق اقوى قال الحليم قال فاي الخلق اشح قال من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه قال فاي الناس اكيس قال من ابصر رشده
من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رأيا قال من لم يغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس
احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الناس اشد حسرة قال الذي حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين قال
فاي الخلق اعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل قال فاي القنوع افضل قال القانع بما اعطاه الله قال فاي
المصائب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الاعمال احب الى الله عز وجل قال انتظار الفرج قال فاي الناس خير عند الله عز وجل قال اخوفهم لله
واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله عز وجل قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي القول
اصدق قال شهادة ان لا اله الا الله قال فاي الاعمال اعظم عند الله عز وجل قال التسليم والورع قال فاي الناس اكرم قال من صدق
في المواطن ثم اقبل عليه السلام على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا
في دار السلام الذي دعاهم اليه وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم
ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى وبقي فتزودوا لآخرتهم
غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل اولئك المصابيح
واهل النعيم في الآخرة والسلام فقال الشيخ فاين اذهب وادع الجنة وانا اراها وارى اهلها معك يا امير المؤمنين جهزني بقوة
اتقوى بها على عدوك فاعطاه امير المؤمنين عليه السلام سلاحا وحمله فكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين عليه السلام يضرب قدما
قدما وامير المؤمنين عليه السلام يتعجب مما يصنع فلما اشتد الحرب اقدم فرسه حتى قتل رحمه الله واتبعه رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه
السلام فوجده صريعا ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه فلما انقضت الحرب اتى امير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى عليه
امير المؤمنين عليه السلام وقال هذا والله السعيد حقا فترحموا على اخيكم ما عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق باسناده مثله كتاب
الغايات للشيخ جعفر بن احمد القمي مرسلا مثله لي عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن جده عبد الله عن
اسماعيل بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا
كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل
اصلح الله له فيما بينه وبين الناس لي ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ما من يوم
يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا اشهد لك به يوم القيامة فانك لن تراني بعده ابدا
لي عن محمد بن علي عن عمه محمد بن ابي القاسم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان امير
المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة فقال بعد ما حمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى على النبي وآله المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت
للحي عظة وليس لامس مضى عودة ولا المرء من غد على ثقة ان الاول للاوسط رائد والاوسط للآخر قائد وكل لكل مفارق وكل بكل لاحق والموعد
لكل عرض الرب واليوم الهائل لكل ازف وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال عليه السلام معاشر شيعتي اصبروا واعمل

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٠٠ لا يغنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه انا وجدنا الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله عز وجل اعلموا انكم في اجل
محدود وامل ممدود ونفس معدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللامل ان يطوى وللنفس ان يحصى ثم قرء وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون بد لى عن ابن عصام عن الكليني عن محمد بن ابي معين عن محمد بن على بن عائذ عن الحسين بن النضر الفهرى
عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن على الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال امير المؤمنين
عليه السلم في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بتسعة ايام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذى اعجز الاوهام
ان تنال الا وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والتشكل بل هو الذى لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله
فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم
غيره ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفى العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره
علوا كبيرا نحمده بالحمد الذى ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة
من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة فاكثروا من الصلوة على نبيكم وآله ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من الغضب
ولا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافية ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس
انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذى رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت
وان من عرف الايام لا يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في
كلامه اظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من
المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل
بلاء دون النار عافية ل عن محمد بن القسم الاسترآبادي عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن على العسكري عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين
عليه السلم كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه انما هو كفنه ويبنى بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره وقيل لامير المؤمنين عليه السلم ما الاستعداد للموت قال
اداء الفرايض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع
على الموت ام وقع الموت عليه لى قال امير المؤمنين عليه السلم في بعض خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وللآخرة
خلقتم انما الدنيا كالسم ياكله من لا يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا
تؤخروا كلا يكن عليكم فان المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب
على الصراط بها مسلكه لى عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس عن ابي عبد الله الشامي عن نوف البكالي
قال اتيت امير المؤمنين عليه السلم وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلم
يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له يا امير المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال
يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين قال يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين قال اجتنب الغيبة فانها ادام
كلاب النار ثم قال عليه السلم يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال و
هو يبغضنى ويبغض الائمة من ولدى وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي
الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن

البهيمة
البهائم ١٠٠

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٠١ خلقك يخفف الله في حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم
القيمة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني
ما اقول لك تنل به خير الدنيا والاخرة ن - لي عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن هرون الصوفي عن عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن ابائك قال فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال امير المؤمنين قال ع
لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استووا هلكوا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لو تكاشفتم ما تدافنتم قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم
بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم قال فقلت له زدني يا ابن رسول
الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من عتب على الزمان طالت معتبته قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال
حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله قال حدثني ابي عن جدي
عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه
عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله قال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ما هلك امرء عرف قدره قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام التدبير
قبل العمل يؤمنك من الندم قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان
صرع قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه قال قال امير المؤمنين ع خاطر بنفسه من استغنى برايه قال فقلت له زدني
يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قلة العيال احد اليسارين قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال
حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من دخله العجب هلك قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال
قال امير المؤمنين ع من ايقن بالخلف جاد بالعطية قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع
من رضي بالعافية ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه قال فقلت له حسبي جا - ما عن المفيد عن علي بن محمد بن حبيش الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني
عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن محمد بن عثمن عن علي بن محمد بن ابي سعيد عن فضيل بن جعد عن ابي اسحق الهمداني قال لما ولى امير المؤمنين ع
محمد بن ابي بكر مصر واعمالها كتب له كتابا وامره ان يقراه على اهل مصر وليعمل بما وصاه به فيه فكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير
المؤمنين علي بن ابي طالب الى اهل مصر ومحمد بن ابي بكر سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله
فيما انتم عنه مسئولون واليه تصيرون فان الله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ويقول ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون فاعلموا عباد الله ان الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فان يعذب فنحن اظلم وان يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله ان اقرب ما يكون العبد
من المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته وينصحه في التوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا
وخير الاخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا
يا عباد الله ان المؤمن من يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لابرهيم واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن
الصالحين فمن عمل لله تعالى اعطاه الله اجره في الدنيا والاخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين
احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة
قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا وان الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل ان
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف
قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فارغبوا في هذا رحمكم الله واعملوا

له وتحاضوا

من مواعظ امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

لم يمضوا عليه واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم ١٠٢
اباحهم الله ما كفاهم به واغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في
دنياهم واكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا
من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون
لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا حول ولا قوة الا بالله
يا عباد الله ان اتقيتم الله وحفظتم نبيكم في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد وذكرتموه بافضل ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر واخذتم بافضل الصبر والشكر
واجتهدتم بافضل الاجتهاد وان كان غيركم اطول منكم صلوة واكثر منكم صياما فانتم اتقى لله وانصح منهم لاولي الامر احذروا يا عباد الله الموت وسكرته
واعدوا له عدته فانه يفجأكم بامر عظيم بخير لا يكون معه شر ابدا او بشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها انه ليس
احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلتين يصير الى الجنة ام الى النار اعدو هو لله او ولي فان كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة
وشرعت له طرقها ورأى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى
ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون اليقين قال الله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى
ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يا عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه واعدوا له
عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت
عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت
فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له اشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ان القبر
يقول كل يوم انا بيت الغربة انا بيت التراب انا بيت الوحشة انا بيت الدود والهوام والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان العبد المؤمن
اذا دفن قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر وان الكافر
اذا دفن قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا لقد كنت من ابغض من تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي
اضلاعه وان المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا
فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا منها ينفخ في الارض لم تنبت زرعا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة
واجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا فان استطعتم ان ترحموا اجسادكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما
احب الله واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوما كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع
الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية وتتغير فكانها وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا بعد
ما كانت صما صلابا وينفخ في الصور فيفزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج
والبطن ان لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لانه يصير الى غيره الى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد
لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة واعلموا يا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد جنة
عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين لا يكون معها شر ابدا لذاتها لا تمل ومجتمعها لا يتفرق سكانها قد جاوروا الرحمن وقام بين ايديهم
الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهة والريحان ثم اعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فاذ وليتك ما وليتك من امر
الناس فانت حقيق ان تخاف منه على نفسك وان تحذر منه على دينك فان استطعت ان لا تسخط ربك برضى احد من خلقه فافعل فان

خطب علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلم

٣٠١ الله عز وجل خلفا من غيره ولكن في شيء سواه خلف منه اشتد على الظالم الرحمة عليه ولي لاهل الخير وقربهم واجعلهم بطانتك واقرانك وانظر الى صلوتك كيف هي فانك امام لقومك ان تتمها ولا تخففها فليس من امام يصلي بقوم يكون في صلوتهم نقصان الا كان عليه لا ينقص من صلاتهم شيء وتممها وتحفظ فيها يكن لك مثل اجورهم ولا ينقص ذلك من اجرهم شيء وانظر الى الوضوء فانه من تمام الصلوة تمضمض ثلث مرات واستنشق ثلثا واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثم امسح راسك ورجليك فاني رايت رسول الله صلى الله عليه واله يصنع ذلك واعلم ان الوضوء نصف الايمان ثم ارتقب وقت الصلوة فصلها لوقتها ولا تعجل بها قبله لفراغ ولا تؤخرها عنه لشغل فان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن اوقات الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل عليه السلم وقت الصلوة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الايمن ثم اتاني وقت العصر وكان ظل كل شيء مثله ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ثم صلى العشاء الاخرة حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فاغلس بها والنجوم مشتبكة فصل لهذه الاوقات والزم السنة المعروفة والطريق الواضح ثم انظر ركوعك وسجودك فان رسول الله صلى الله عليه واله كان اتم الناس صلوة واحفظهم عليها واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك فمن ضيع الصلوة فانه لغيرها اضيع اسئل الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ان يجعلنا واياك ممن يحب ويرضى حتى يعيننا واياك على شكره وذكره وحسن عبادته واداء حقه وعلى كل شيء اختار لنا في ديننا ودنيانا واخرتنا وانتم يا اهل مصر فليصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف السنتكم قلوبكم واعلموا انه لا يستوي امام الهدى وامام الردى ووصي النبي صلى الله عليه واله وعدوه اني لا اخاف عليكم مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه ولكني اخاف عليكم المنافق يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون. يا محمد بن ابي بكر اعلم ان افضل العفة الورع في دين الله والعمل بطاعته واني اوصيك بتقوى الله في امر سرك وعلانيتك وعلى اي حال كنت عليه الدنيا دار بلاء ودار فناء والاخرة دار الجزاء ودار البقاء واعمل لما يبقى واعدل عما يفنى ولا تنس نصيبك من الدنيا اوصيك بسبع هن جوامع الاسلام تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله وخير القول ما صدقه العمل ولا تقض في امر واحد بقضائين مختلفين فيختلف امرك وتزيغ عن الحق واحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك ولاهل بيتك فان ذلك اوجب للحجة واصلح للرعية وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم وانصح المرء اذا استشارك واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم جعل الله مودتنا في الدين وحلانا واياكم حلية المتقين وابقى لكم طاعتكم حتى يجعلنا واياكم بها اخوانا على سرر متقابلين احسنوا اهل مصر موازرة محمد اميركم واثبتوا على طاعته تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه واله اعاننا الله واياكم على ما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبهذا الاسناد اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه قرائة عليه بالري سنة عشر وخمسمائة عن شيخ الطائفة مثله الى قوله فانتم اتقى الله عز وجل منه وانصح لولي الامر ثم قال اخبرنا الداوودي في كتاب الزهد والتقوى لي عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم بالكوفة اذا صلى العشاء الاخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة كؤدة ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار

جماعة عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم مثله

لي عن الدقاق عن محمد بن الحسن الطائي عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محسن عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم والله ما دنياكم عندي الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاذتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا وعلقم اتجرع به زعاقا وسم افعى اسقاه دهاقا وقلادة من نار اوهقها خناقا ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي اقذف بها قذف الاتن لا يرتضيها لبراقعها فقلت له اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنا علالات الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة

فدع الاتن غ ل يعني حسنها ليراقعها

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

الا النار فكيف تستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلتها وانما
خير لعلي ان يكون عند ذي العرش مقربا او يكون في لظى خسيئا مبعدا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا والله لان ابيت على حسك السعدان مرقدا وتحتي اطمار على سغبها
ممتدا او اجر في اغلالي مصفدا احب الي من ان القى في القيامة محمدا خائنا في ذي يتمه اظلمه بفلسه متعمدا ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها
ويمتد في اطباق الثرى حلولها وان عاشت رويدا فبذي العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بانيابها تختطف منكم نفسا بعد
نفس كذابها وهذه مطايا الرحيل قد انيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام علي متناقض لان الكلام عارض ولقد بلغني
ان رجلا من قطان المداين تبع بعد الحنيفية علوجه ولبس من نالة دهقانه منسوجه وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه وتبخر بعود الهند رواحه وحوله
ريحان حديقة يشم تفاحه وقد مد له مفروشات الروم على سرره تعسا له بعد ما ناهز السبعين من عمره وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه وذو يتمه
من ضره ومن قرمه فما واساهم بفاضلات من علقمه لئن امكنني الله منه لاخضمنه خضم البر ولاقيمن عليه حد المرتد ولاضربنه الثمانين
بعد حد ولاسدن من جهله كل مسد تعسا له افلا شعر افلا صوف افلا وبر افلا رغيف قفار الليل افطار معدم افلا عبرة على خد في ظلمة ليال تنحدر ولو
كان مؤمنا لاتسقت له الحجة اذا ضيع ما لا يملك والله لقد رايت عقيلا اخي وقد املق حتى استماحني من بركم صاعه وعاودني في عشر وسق من
شعيركم يطعمه جياعه ويكاد يلوي ثالث ايامه خامصا ما استطاعه ورايت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كانما اشمازت وجوههم من قرهم
فلما عاودني في قوله وكرره اصغيت اليه سمعي فغره وظنني اوتغ ديني فاتبع ما سره احميت له حديدة ينزجر اذ لا يستطيع منها دنوا ولا يصبر
ثم ادنيتها من جسمه فضج من المه ضجيج ذي دنف يئن من سقمه وكاد يسبني سفها من كظمه ولحرقة في لظى اضنى له من عدمه فقلت له ثكلتك
الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها لمدعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها من غضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى والله لو سقطت
المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الاوزار تنسخ فصبرا على دنيا تمر بلاواها
كليلة باحلامها تنسلخ كم بين نفس في خيامها ناعمة وبين اثيم في جحيم يصطرخ فلا تعجب من هذا واعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات
زملها في وعائها ومعجونة بسطها في انائها فقلت له اصدقة ام نذر ام زكوة وكل ذلك يحرم علينا اهل بيت النبوة وعوضنا منه خمس
ذي القربى في الكتاب والسنة فقال لي لا ذاك ولا ذاك ولكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل افعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها بقندكم
وخبيصة صفراء اتيتموني بها بعصير تمركم امختبط ام ذو جنة ام تهجر اليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسئولة فماذا اقول في معجونة
اتزقمها معمولة والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها واسترق لي قطانها مذعنة باملاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها
شعيرة فالوكها ما قبلت ولا اردت ولدنياكم اهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها واقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها
وامر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ومعجونة كانها عجنت بريق حية او قيئها اللهم
اني نفرت عنها نفار المهرة من كيها اريه السهى ويريني القمر امتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وابتلع ابلا في مبركها رابطة ادبيب العقارب
من وكرها التقط ام قواتل الرقش في مبيتي ارتبط فدعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى الله ارجو خلاصي ما لعلي ونعيم يفنى ولذة
تنحتها المعاصي سالقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة وبطون خماص ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ونعوذ بالله من سيئات الاعمال
وصلى الله على محمد واله قس قال امير المؤمنين عليه السلام يوما وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان
الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا
كل واعظة ورمينا بكل جائحة ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط
اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يتعد الى البدعة يا ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته
وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة ل عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همه كفاه

خطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٠٥ الله أمره في الدنيا ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله فيما بينه وبين الناس ك عن أبيه عن علي عن
أبيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية إياك والعجب وسوء الخلق وقلة
الصبر فإنه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب ألزم نفسك التودد وصبر على مؤونات الناس نفسك و
ابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وإنصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل
أحد فإنه أسلم لدينك ودنياك ما عن المفيد عن الحسين بن [illegible] عن محمد التمار عن محمد بن الحسين عن أبي نعيم عن صالح بن عبد الله عن هشام بن أبي مخنف عن
الأعمش عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نباتة قال إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
قال أيها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي إن الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ألا إن المسلم أخو المسلم
فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن ولا بالمخلف
إذا وعد ولا بالكذوب إذا نطق نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب ندعوكم إلى
الله ورسوله وإلى جهاد عدوه والشدة في أمره وابتغاء رضوانه وإلى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لأهله ألا
وإن أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما وإني والله لم أخالف رسول الله صلى الله
عليه وآله قط ولم أعصه في أمر قط أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وترعد فيها الفرائص بقوة أكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي
صلى الله عليه وآله وإن رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها
على أهل حقها إلا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم تستقم عليه فتفرق الناس وقد نفذت
بصائرهم ش قال أمير المؤمنين عليه السلام للظالم غدا بكفه عضة والرحيل وشيك وللأخلاء ندامة إلا المتقون ب عن ابن طريف عن ابن علوان عن
جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام ما ملئ بيت قط حبرة إلا أوشك أن يملأ عبرة وما ملئ بيت قط عبرة إلا أوشك أن يملأ حبرة ب
عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه خذ مني خمسا لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحي
أن يتعلم ما لا يعلم ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ما عن المفيد عن أحمد بن الوليد
عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
أفضل ما توسل به المتوسلون الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة وإقامة الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة
فإنها من فرائض الله وصيام شهر رمضان فإنه جنة من عذاب الله وحج البيت فإنه ميقات للدين (منفاة للفقر) ومدحضة للذنب وصلة الرحم فإنها مثراة للمال و
منسأة للأجل والصدقة في السر فإنها تذهب الخطيئة وتطفئ غضب الرب وصنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ألا فاصدقوا
فإن الله مع من صدق وجانبوا الكذب فإنه يجانب الإيمان ألا إن الصادق على شفا منجاة وكرامة ألا إن الكاذب على شفا مخزاة وهلكة ألا
وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم وصلوا من قطعكم وعودوا بالفضل على من سألكم ل عن أبيه
عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر بإسناده يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام مثله ين عن حماد مثله ل عن أبيه عن
سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلى عن نوف قال بت ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة
بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن قال فمر بي بعد هدء من الليل فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق أرمقك ببصري يا أمير
المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملأ من بني
إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكف نقية وقل لهم اعلموا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي
قبله مظلمة يا نوف إياك أن تكون عشارا أو شاعرا أو شرطيا أو عريفا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهو الطبل فإن نبي الله
داود عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال إنها الساعة التي لا ترد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطي

أو صاحب

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

او صاحب عرطبة او صاحب كوتة ل عن الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن محمد قال حدثنا وكيع عن زكريا بن ابي زائدة عن عامر
الشعبي قال تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الانام عن اللحاق بواحدة
منهن ثلث منها في المناجاة وثلث منها في الحكمة وثلث منها في الادب فاما اللاتي في المناجاة فقال الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا
ان تكون لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واما اللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واللاتي
في الادب فقال امنن على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره ل عن العطار عن ابيه عن سعد معا عن البرقي عن الحسن بن علي بن ابي
عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف ان يعلم
الناس كثيرا والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاد غير المتئد والمتئد الذي ليس له مع تؤدته علم
وعالم غير مريد للصلاح ومريد للصلاح ليس بعالم والعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل بما عنده وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم فاذا
علمه لم يقبل منه ل عن ابيه عن محمد بن العطار واحمد بن ادريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن الزيات عن عمرو بن عثمان الخزاز عن ثابت بن دينار عن
سعد بن طريف الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول الصدق امانة والكذب خيانة والادب رياسة والحزم كياسة و
السرف مثواة والقصد مثراة والحرص مفقرة والدناءة محقرة والسخاء قربة واللؤم غربة والرقة استكانة والعجز مهانة والهوى ميل والوفاء
كيل والعجب هلاك والصبر ملاك ن عن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره ما عن احمد بن محمد الجعفي عن عبد الله بن محمد بن عبد
الله بن ياسين قال سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام العلم وراثة
كريمة والآداب حلل حسان والفكرة مرآة صافية والاعتذار منذر ناصح وكفى بك ادبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك ما عن المفيد عن الحسين
بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الانباري عن احمد بن عبيد عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي عن العمري عن ابي حمزة السعدي عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب الحسن بن علي عليهما السلام فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل ولا وحدة ولا وحشة اوحش
من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده
والصبر من خير جنوده يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شأنه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك
مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم ما عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابو علي قال حدثني عمي الحسين بن موسى عن ابيه
عن موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان المؤمن لا يصبح الا
خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري
ما يصيبه من الهلكات الا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم وان قطعوكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وادوا الامانة
الى من ائتمنكم واوفوا بعهد من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا ما روي ان امير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأم
الجبانة ولحقه جماعة يقفون اثره فوقف عليهم ثم قال من انتم قالوا شيعتك يا امير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال فما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة
يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة
الخاشعين في قال عليه السلام الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لم تقتلوا
تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون من موت على فراش ومن كلامه عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل
فيكم المنايا واموالكم نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون
من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار الى دار تنقلون فتزودوا

لما انتم

مواعظ امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

٥٧ - لما انتم صائرون اليه خالدون فيه والسلام. ما: عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشامي عن عباد بن احمد
القزويني قال حدثني عمي عن ابيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عادني امير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال انظر فلا
تجعلن عيادتي اياك فخرا على قومك، واذا رأيتهم في امر فلا تخرج منه فانه ليس بالرجل غنا عن قومه اذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه
ايدي كثيرة فاذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه واذا رأيتهم في شر فلا تخذلنهم وليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على
طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه. ما: عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن ابي داود السجستاني عن ابراهيم بن الحسن المقسمي الطر
سوسي عن بشر بن زاذان عن عمر بن صبيح عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ان الدنيا عناء وفناء وعبر فمن فنائها
ان الدهر موتر قوسه مفوق نبله يصيب الحي بالموت والصحيح بالسقم ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ومن عبرها انك
ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهما الا نعيم زال وبؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف عليه امله فيختطفه دونه اجله
قال وقال علي عليه السلام اربع للمرء لا عليه الايمان والشكر فان الله تعالى يقول ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والاستغفار فانه قال وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والدعاء فانه قال تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم. ما: عن جماعة عن ابي المفضل
عن عبد الله بن الحسين بن ابراهيم العلوي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال اربع انزل الله
تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قلت من جهل شيئا عاداه فانزل الله بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه وقلت قدر او قيمة كل امرء ما يحسن فانزل الله في قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قلت القتل
فانزل الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب. ما: عن محمد بن العباس النحوي عن العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن ادريس الانصاري قال سمعت الخليل بن
احمد يقول احث كلمة على طلب علم قول علي بن ابي طالب عليه السلام قدر كل امرء ما يحسن. ما: باسناد المجاشعي عن امير المؤمنين عليه السلام قال الله الله في بيت ربكم لا
يخلو منكم ما بقيتم فانكم ان تركتموه لم تنظروا وان ادنى ما يرجع به من أمه ان يغفر له ما سلف واوصيكم بالصلاة وحفظها فانها خير العمل وهي عمود دينكم
وبالزكاة فاني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول الزكاة قنطرة الاسلام فمن اداها جاز القنطرة ومن منعها احتبس دونها وهي تطفئ غضب الرب و
عليكم بصيام شهر رمضان فان صيامه جنة حصينة من النار وفقراء المسلمين اشركوهم في معيشتكم والجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما
يجاهد في سبيل الله رجلان امام هدى او مطيع له مقتد بهداه وذرية نبيكم صلى الله عليه وآله لا يظلمون بين ظهركم وانتم تقدرون على
الدفع عنهم واوصيكم باصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا بعده حدثا ولم يؤووا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم واوصا
بالنساء وما ملكت ايمانكم ولا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله عز وجل ولا تتركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله امركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم وعليكم بالتواضع والتباذل واياكم والتقاطع و
التدابر والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب. مع: عن ابيه عن سعد عن اليقطيني
عن يونس عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام وكل
نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا
وبكى على خطيئته وامن الناس شره. ف: ومن حكمه صلوات الله عليه وترغيبه وترهيبه ووعظه اما بعد فان المكر والخديعة في النار فكونوا من الله على وجل
ومن صولته على حذر ان الله لا يرضى لعباده بعد اعذاره وانذاره استطرادا واستدراجا من حيث لا يعلمون ولهذا يضل سعي العبد حتى ينسى الوفاء
بالعهد ويظن انه قد احسن صنعا ولا يزال كذلك في ظن ورجاء وغفلة عما جاءه من النبأ يعقد على نفسه العقد ويهلكها بكل الجهد وهو في مهلة
من الله على عهد يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين ويجادل في طاعة الله المؤمنين ويستحسن تمويه المترفين فهؤلاء قوم شرحت قلوبهم بالشبهة
وتطاولوا على غيرهم بالفرية وحسبوا انها لله قربة وذلك لانهم عملوا بالهوى وغيروا كلام الحكماء وحرفوه بجهل وعمى وطلبوا به السمعة والرياء بلا
سبيل قاصدة ولا اعلام جارية ولا منار معلوم الى امدهم والى منهل هم واردوه حتى اذا كشف الله لهم عن ثواب سياستهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من امنيتهم ولا بما نالوا من طلبتهم ولا ما قضوا من وطرهم وصار ذلك عليهم وبالا فصاروا

يهربون

مواعظ امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

هم يعنون ما كانوا يطلبون ولى اسلمكم هذه المنزلة وامركم بتقوى الله الذى لا ينفع حذر ولينتفع بنفسه ان كان صادقا عاقلا ما على ضميره فانما البصير ١٠٨ المنزلة

من سمع تفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر وسلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة فى المهوى ويتنكب طريق العمى ولا يعين فينا نفسه الغواة بتعسف

فى حق او تحريف فى نطق او تغيير فى صدق ولا قوة الا بالله قولوا ما قيل لكم وسلموا لما روى لكم ولا تكلفوا فانما تبعته عليكم فيما كسبت ايديكم ونطقت — تكلفوا مالم

السنتكم او سبقت اليه غايتكم احذروا الشبهة فانها وضعت للفتنة واقصدوا السهولة واعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول والفعل و

استعملوا الخضوع واستشعروا الخوف والاستكانة لله واعملوا فيما بينكم بالتواضع والتناصف والتباذل وكظم الغيظ فانها وصية الله و

اياكم والتحاسد والاحقاد فانهما من فعل الجاهلية ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ايها الناس اعلموا علما يقينا ان

الله لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت نكايته اكثر مما قدر له فى الذكر الحكيم ولم يحل بين المرء على ضعفه وقلة حيلته وبين

ما كتب له فى الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينتقص نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة فى منفعة

والتارك له اكثر الناس شغلا فى مضرة رب منعم عليه فى نفسه مستدرج بالاحسان اليه ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فافق ايها المستمع — المستمع

من سكرك وانتبه من غفلتك وقصر من عجلتك وتفكر فيما جاء عن الله تبارك وتعالى فيما لا خلف فيه ولا محيص عنه ولا بد منه ثم ضع فخرك

ودع كبرك واحضر ذهنك واذكر قبرك ومنزلك فان عليه ممرك واليه مصيرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وكما تصنع يصنع بك وما

قدمت اليه تقدم عليه غدا لا محالة فلينفعك النظر فيما وعظت به وع ما سمعت ووعدت فقد اكتنفك بذلك خصلتان ولا ان تقوم بهما

اما طاعة الله تقوم لها بما سمعت واما حجة الله تقوم لها بما علمت فالحذر الحذر والجد الجد فانه لا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله فى الذكر الحكيم

التى لها يرضى ولها يسخط ولها يثيب وعليها يعاقب انه ليس بمؤمن وان حسن قوله وزين وصفه وفضله غيره اذا خرج من الدنيا ملاقيا لله بخصلة

من هذه الخصال لم يتب منها الشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او شفاء غيظ بهلاك نفسه او اقر بعمل فعمل بغيره او استنجح حاجة الى الناس

باظهار بدعة فى دينه وسره ان يحمده الناس بما لم يفعل من خير او مشى فى الناس بوجهين ولسانين والتجبر والخيال والابهة

واعلم ان لهذا دليل على شبهات البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان والظلم وان النساء همهن زينة الدنيا والفساد فيها وان — واعقل ذلك فانه

المؤمنين مشفقون مستكينون خائفون فى موعظته ووصف المقصرين لا تكن ممن يرجو الاخرة ويرجو التوبة بطول الامل يقول فى — بغير عمل

الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ينهى الناس

ولا ينتهى ويامر الناس بما لا ياتى يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة سيئاته ولا يدعها فى حياته يقول

كم اعمل فاتعنى الا اجلس فاتمنى ذنوبى بالمغفرة ويتبادر فى المعصية وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت لكان

خيرا لى ويضيعه غير مكترث لاهيا ان سقم ندم على التفريط فى العمل وان صح امن مغترا يؤخر العمل يعجبه نفسه ما عوفى ويقنط اذا ابتلى تغلبه نفسه

على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يقنع من الرزق بما قسم له ولا يثق منه بما قد ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه فهو من نفسه فى شك ان

استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن فهو من الذنب والنعمة موقر يبتغى الزيادة ولا يشكر ويتكلف من الناس ما لا يعنيه ويضيع من نفسه ما

هو اكثر ان عرضت له شهوة واقعها باتكال على التوبة وهو لا يدرى كيف يكون ذلك لا تغنيه عبرته ولا تنفعه رهبته ثم يبالغ فى المسئلة حين يسئل

ويقصر فى العمل فهو بالقول مدل ومن العمل مقل يرجو نفع عمل ما لم يعمله ويامن عقاب جرم قد عمله يبادر من الدنيا الى ما يفنى ويدع جاهدا

ما يبقى وهو يخشى الموت ولا يخاف الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من غيره

يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه بادنى من عمله فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن ويؤدى الامانة ما عوفى وارضى والخيانة اذا

سخط وابتلى اذا عوفى ظن انه قد تاب وان ابتلى ظن انه قد عوقب يؤخر الصوم ويعجل النوم لا يبيت قائما ولا يصبح صائما همته الصبح ولم

يسهر ويمسى همته العشاء وهو مفطر يتعوذ بالله ممن هو دونه ولا يتعوذ ممن هو فوقه ينصب الناس لنفسه ولا يرى النوم مع الاغنياء احب

اليه من الركوع مع الضعفاء يغضب من اليسير ويعصى فى الكثير يعرف لنفسه على غيره ولا يعرف عليها لغيره فهو يحب ان يطاع ولا يعصى

ويستوفى ولا يوفى يرشد غيره ويغوى نفسه يخشى الخلق فى غير ربه ولا يخشى ربه فى خلقه يعرف ما انكر وينكر ما عرف ولا يجاهد به على نعمة ولا يشكره

على

١٠٩ على مزيد ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر فهو ذكره موته لبدان مرض اخلص وتاب ان عوفي فسق وعاد فهو ابدا عليه لا له لا يدري على ماذا يؤديه
البطنة حتى الى الموت اللهم اجعلنا ممن علم هذا احفظ وانصرف اذا شئت

وصيته امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

يا كميل سم كل يوم باسم الله وقل لا حول ولا قوة الا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسم باسمائنا وصل علينا واستعذ بالله وادرء بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم ان شاء الله يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادبه الله وهو عليه السلام ادبني وانا اؤدب المؤمنين واورث الادب المكرمين يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من سر الا والقائم عليه السلام يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا كميل لا تأخذ الا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء وفيه شفاء من كل الاسواء يا كميل واكل بالطعام ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل لك الثواب بذلك احسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا تتهم خادمك يا كميل اذا اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تستمريه فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء يا كميل البركة في مال من آتى الزكوة وواسى المؤمنين ووصل الاقربين يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم ارأف وعليهم اعطف وتصدق على المساكين يا كميل لا تردن سائلا ولو من شطر حبة عنب او شق تمرة فان الصدقة تنمو عند الله يا كميل احسن حلية المؤمن التواضع وجماله التعفف وشرفه التفقه وعزه ترك القال والقيل يا كميل في كل صنف قوم ارفع من قوم فاياك ومناظرة الخسيس منهم وان اسمعوك واحتمل وكن من الذين وصفهم الله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يا كميل قل الحق على كل حال ووادّ المتقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين يا كميل لا تطرق ابواب الظالمين للاختلاط بهم والاكتساب معهم واياك ان تعظمهم وان تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك وان اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكل عليه واستعذ بالله من شرورهم واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله لتسمعهم فانك بها تؤيد وتكفى شرهم يا كميل ان احب ما امتثله العباد الى الله بعد الاقرار به وباوليائه التعفف والتحمل والاصطبار يا كميل لا ترى الناس افتارك واصبر عليه احتسابا بعز وستر يا كميل لا بأس ان تعلم اخاك سرك ومن اخوك اخوك الذي لا يخذلك عند الشدة ولا يقعد عنك عند الجريرة ولا يدعك حتى تسئله ولا يذرك وامرك حتى تعلمه فان كان مميلا اصلحه يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لانه يتأمله فيسد فاقته ويجمل حالته يا كميل المؤمنون اخوة ولا شيء آثر عند كل اخ من اخيه يا كميل ان لم تحب اخاك فلست اخاه انما المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنا قصر عنا ومن قصر عنا لم يلحق بنا ولم يكن معنا فهو في الدرك الاسفل من النار يا كميل كل مصدور ينفث فمن نفث اليك منا بامر امرك بستره فاياك ان تبديه وليس لك من ابدائه توبة واذا لم يكن توبة فالمصير الى لظى يا كميل اذاعة سر آل محمد صلوات الله عليهم لا يقبل منها ولا يحتمل احد عليها وما قالوه فلا تعلم الا مؤمنا موافقا يا كميل قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله تكفها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطأت الارزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها يا كميل انج بولايتنا من ان تشركك الشيطان في مالك وولدك يا كميل انه مستقر ومستودع فاحذر ان تكون من المستودعين وانما يستحق ان يكون مستقرا اذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة يا كميل ان ذنوبك اكثر من حسناتك وغفلتك اكثر من ذكرك ونعم الله عليك اكثر من عملك يا كميل انك لا تخلو من نعم الله عندك وعافيته اياك فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال يا كميل لا تكونن من الذين قال الله نسوا الله فانساهم انفسهم ونسبهم الى الفسق فهم فاسقون يا كميل ليس الشان ان تصلي وتصوم وتتصدق الشان ان تكون الصلوة بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي وانظر فيما تصلي وعلى ما تصلي ان لم يكن من وجهه وحله فلا قبول يا كميل اللسان ينزح بالقلب والقلب يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك فان لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تسبيحك ولا شكرك يا كميل افهم واعلم انا لا نرخص في ترك اداء الامانة لاحد

من الخلق

وصیت امیر المؤمنین صلوات الله علیه بکمیل

من الخلق فمن روى عنّي في ذلك رخصة فقد ابطل واثم وجزاؤه النار بما كذب اقسم لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي
قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً يا ابا الحسن ادّ الامانة الى البرّ والفاجر فيما جلّ وقلّ حتى الخيط والمخيط يا كميل لا غزو الا مع امام عادل ولا
نفل الا من امام فاضل يا كميل لو لم يظهر نبيّ وكان في الارض مؤمن تقيّ لكان في دعائه الى الله مخطئاً او مصيباً بل والله مخطئاً حتى ينصبه الله
لذلك ويؤهله له يا كميل الدين لله فلا يقبل الله من احد القيام به الا رسولاً او نبيّاً او وصيّاً يا كميل هي نبوة ورسالة وامامة وليس
بعد ذلك الا موالين متّبعين او ضالّين مبتدعين انما يتقبل الله من المتقين يا كميل ان الله كريم حليم عظيم رحيم دلّنا على اخلاقه
وامرنا بالاخذ بها وحمل الناس عليها فقد ادّيناها غير متخلّفين وارسلناها غير منافقين وصدّقناها غير مكذّبين وقبلناها غير مرتابين
يا كميل لست والله متملّقاً حتى اطاع ولا ممنّياً حتى لا اعصى ولا مائلاً لطعام الاعراب حتى انحل امرة المؤمنين وادعى بها يا كميل انما حظي من حظي بدنيا
زائلة مدبرة ونحظى بالآخرة باقية ثابتة يا كميل ان كلاً يصير الى الآخرة والذي نرغب فيه منها رضى الله والدرجات العلى من الجنة التي يورثها من
كان تقيّاً يا كميل من لا يسكن الجنة فبشّره بعذاب اليم وخزي مقيم يا كميل انا احمد الله على توفيقه وعلى كل حال اذا شئت فقم ومن كلام امير المؤمنين
عليه السلام مما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت
باطّلاع الا وان المضمار اليوم وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن اخلص لله عمله لم يضرّه
امله ومن بطّأ به عمله في ايام مهله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضرّه امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا الله و
اجمعوا معها رهبة فان الله قد تأذّن للمحسنين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة ولا كسب خير من كسب ليوم تدّخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر
وتبلى فيه السرائر واني لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضرّه الشك ومن لا ينفعه حاضر لبّه
ورأيه فغائبه عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل لان اتباع
الهوى يصدّ عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحّلت مدبرة وان الآخرة قد ترحّلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
ان استطعتم من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام في
الحكمة والموعظة قوله خذوا رحمكم الله من ممرّكم لمقرّكم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان يخرج
منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدّم وقال الناس ما خلّف فلله آباؤكم قدّموا بعضاً يكن
لكم ولا تخلّفوا كلاً فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السمّ يأكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا حياة الا بالدين ولا موت الا بجحود
اليقين فاشربوا من العذب الفرات ينبّهكم من نومة السبات واياكم والسمائم المهلكات ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها
ومضمار الخلاص لمن تزوّد منها هي مهبط وحي الله تعالى ومتجر اولياء الله اتّجروا فربحوا الجنة ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل سمعه يذمّ الدنيا من غير
معرفة لما يجب ان يقول في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزوّد منها مسجد انبياء الله ومهبط
وحيه ومصلّى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمّها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها فشوّقت بسرورها وحذّرت ببلائها من البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً فيا ايها الذامّ للدنيا والمعتلّ بتغريرها متى غرّتك ابمصارع
آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم علّلت بكفّيك ومرّضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطبّاء وتلتمس لهم الدواء
لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك قد مثّلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا تغني عنك احبّاؤك
ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس خذوا عنّي خمساً فوالله لو رحلتم المطيّ فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا مثلها لا يرجونّ احد الا ربّه ولا
يخافنّ الا ذنبه ولا يستحيينّ العالم اذا سئل عمّا لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا ايمان لمن لا صبر له ومن
ذلك قوله عليه السلام كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وقوله عليه السلام ليس من ابتاع نفسه فاعتقها
كمن باع نفسه فاوبقها وقوله عليه السلام من سبق الى الظلّ ضحى ومن سبق الى الماء ظمئ وقوله عليه السلام حسن الادب ينوب عن الحسب وقوله عليه السلام الزاهد في الدنيا
كلما ازدادت له تحلّياً ازداد عنها تولّياً وقوله عليه السلام المودّة اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب وقوله عليه السلام ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

وقوله عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصّر فيها خُصم وقوله عليه السلام العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله عليه السلام من احب المكارم اجتنب المحارم وقوله عليه السلام من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقوله عليه السلام غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله عليه السلام ما ابعد كائن ولا اقرب بائن وقوله عليه السلام جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه وقوله عليه السلام تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله عليه السلام تمام الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم وقوله عليه السلام اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء وقوله عليه السلام الفاجر ان سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب وقوله عليه السلام من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله وقوله عليه السلام احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك وقوله عليه السلام حسن الاعتراف يهدم الاقتراف وقوله عليه السلام لم يضع من مالك ما بصّرك صلاح حالك وقوله عليه السلام القصد اسهل من التعسف والكف اورع من التكلف وقوله عليه السلام شر الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله عليه السلام لا نفاد لفائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا كفرت وقوله عليه السلام الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله عليه السلام رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه خلقه وقوله عليه السلام من لم يجرب الامور خدع ومن صارع الحق صرع وقوله عليه السلام لو عرف الاجل قصر الامل وقوله عليه السلام الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى وقوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وقوله عليه السلام الناس ابناء ما يحسنون وقوله عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقوله عليه السلام من شاور ذوي الالباب دل على الصواب وقوله عليه السلام من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى الحقير وقوله عليه السلام من صحت عروقه اثمرت فروعه وقوله عليه السلام من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن كلامه عليه السلام المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة وقال عليه السلام من كسل لم يؤد حق الله عليه وقال عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال عليه السلام الصبر على ثلاثة اوجه فصبر على المصيبة وصبر على المعصية وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه والبر والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلام ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول عليه السلام لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام لا خفف رقيبين الساكت اخو الراضي ومن لم يكن معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة الصنيعة وقال عليه السلام ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان يقول عليه السلام ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه وقال عليه السلام اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته والوالد البار لولده والولد البار لوالده والمظلوم يقول الله وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال عليه السلام خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع وقال عليه السلام المعروف عصمة من البوار والرفق نعمة من العثار وقال عليه السلام ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه وقال عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام من اتسع امله قصر عمله وقال عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم وامثال هذا الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه لئلا ينتشر الخطاب ويطول الكتاب وفيما اثبتناه مقنع لذوي الالباب

(في الهامش: علم قصر امله)

جاء عن محمد بن الحسين المقري عن علي بن الحسين الصيدلاني عن احمد بن محمد مولى بني هاشم عن ابي نصر المخزومي عن الحسن ابي الحسن البصري قال لما قدم علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام البصرة مر بي وانا اتوضأ فقال يا غلام احسن وضوءك يحسن الله اليك ثم جازني فاقبلت اقفو اثره فحانت منه التفاتة فنظر الي فقال يا غلام الك الي حاجة قلت نعم علمني كلاما ينفعني الله به فقال يا غلام من صدق الله نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عينه بما يرى من ثواب الله عز وجل الا ازيدك يا غلام قلت بلى يا امير المؤمنين قال من كن فيه ثلاث خصال سلمت له الدنيا والآخرة من امر بالمعروف وائتمر به ونهى عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله يا غلام ايسرك ان تلقى الله يوم القيامة وهو عنك راض قلت نعم يا امير المؤمنين قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا وعليك بالصدق في جميع امورك فان الله تعبدك وجميع خلقه بالصدق ثم مشى حتى دخل سوق البصرة فنظر الى الناس يبيعون ويشترون فبكى بكاء شديدا ثم قال يا عبيد الدنيا وعمال اهلها اذا كنتم بالنهار تحلفون وبالليل في فراشكم تنامون وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى تجهزون الزاد وتفكرون في المعاد فقال له رجل يا امير المؤمنين انه لا بد لنا من المعاش فكيف

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

١١٢ نصنع فقال امير المؤمنين عليه السلام ان طلب المعاش من حله لا يشغل عن عمل الآخرة فان قلت لا بد لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً فولى الرجل باكياً فقال له امير المؤمنين عليه السلام اقبل علي ازدك بياناً فعاد الرجل اليه فقال له اعلم يا عبد الله ان كل عامل في الدنيا للآخرة لا بد ان يوفى اجر عمله في الآخرة وكل عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم ثم تلا امير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن عاصم عن فضيل الرسان عن يحيى بن عقيل قال قال علي عليه السلام انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة ان الآخرة مقبلة وارتحلت الدنيا مدبرة ولكل بنون فكونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا اليوم عمل ولا حساب ولا عمل وغداً حساب من

كتاب عيون الحكم والمواعظ

لعلي بن محمد الواسطي استنسخنا من اصل قديم في المواعظ وذكر الموت وهو خمسمائة وثمانية وثمانون حكمة قوله عليه السلام رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ودعي الى الرشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجى وراغب ربه وخاف ذنبه قدم خالصاً وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً رمى غرضاً واحرز عوضاً كابد هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن خطبة له عليه السلام تعرف بالغراء منها جعل لكم اسماعاً لتعي ما عناها وابصاراً لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعماراً سترها عنكم وخلف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال لم تمهد ولا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهيناً وفي ضيق المضجع وحيداً قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها او لستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها فاعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافراً بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميداً وقدم زاد الآجلة سعيداً وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدماً امامه فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً وكفى بالنار عقاباً ووبالاً وكفى بالله منتقماً ونصيراً وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً ومنها ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقاً وعلقة محاقاً وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً ثم منحه قلباً حافظاً ولساناً لافظاً وبصراً لاحظاً ليفهم معتبراً ويقصر مزدجراً حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبراً وخبط سادراً ماتحاً في غرب هواه كادحاً سعياً لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريراً وعاش في هفوته يسيراً لم يفد عوضاً ولم يقض مفترضاً دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادراً وبات ساهراً في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعاً ولادمة للصدر قلقاً والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلساً وجذب منقاداً سلساً ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجياً لبهتة السؤال وعثرة الامتحان اعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله اين

الذين

من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

١١٣ الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلاً ومنحوا جميلاً وحذروا أليماً ووعدوا جسيماً احذروا
الذنوب المورطة والعيوب المسخطة أولي الأسماع والأبصار والعافية والمتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار
أو محار أم لا فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض قيد قده متعفراً على خده
الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد ومهل البقية وأنف المشية وإنظار التوبة وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذة العزيز المقتدر. ومن خطبة له عليه السلام فاتعظوا عباد الله بالعبر
النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت عنكم
علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد
عليها بعملها. ومن خطبة له عليه السلام هل يحس به إذا دخل منزلاً أم هل يراه إذا توفى أحداً بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها
أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله. ومن خطبة له عليه السلام عباد الله
الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام
البقاء فقد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فإنما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق
للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب
عباد الله احذروا يوماً تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم رصداً من أنفسكم وعيوناً من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وإن غداً من اليوم قريب يذهب
اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقاً به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد
غربة وكأن الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق
وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر. ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوة ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله وخطراً ما أفظعه أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات
سكنت ولأن يكونوا عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا بأبصار العشوة وضربوا
منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلالاً وذهبتم في أعقابهم
جهالاً تطئون في هامهم وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وإنما الأيام بينهم بواك ونوائح عليكم أولئكم سلف
غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكاً وسوقاً سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم
فيه فأكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لا ينمون وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال
ولا يحزنهم تنكر الأحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيباً لا ينتظرون وشهوداً لا يحضرون وإنما كانوا جميعاً
فتشتتوا وآلافاً فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً و
بالسمع صمماً وبالحركات سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيراناً لا يتأنسون وأحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساء أي الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أفظع مما خافوا ورأوا من آياتها أعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم إلى
مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم
لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الأجسام
النواعم ولبسنا أهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجاً ولا من ضيق متسعاً فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد

[وخطراً ما أفظعه لقد استخلوا منهم أي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد]

من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكّت، واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت، وتقطّعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها، وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها، وعاث في كلّ جارحة منهم جديد بلى سمّجها، وسهّل طرق الآفة إليها، مستسلمات فلا أيد تدفع، ولا قلوب تجزع، لرأيت أشجان قلوب، وأقذاء عيون، لهم من كلّ فظاعة صفة حال لا تنتقل، وغمرة لا تنجلي، فكم أكلت الأرض من عزيز جسد، وأنيق لون، كان في الدنيا غذيّ ترف، وربيب شرف، يتعلّل بالسرور في ساعة حزنه، ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به، ضنّاً بغضارة عيشه، وشحاحة بلهوه ولعبه، فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك الدنيا إليه في ظلّ عيش غفول، إذ وطئ الدهر به حسكه، ونقضت الأيّام قواه، ونظرت إليه الحتوف من كثب، فخالطه بثّ لا يعرفه، ونجيّ همّ ما كان يجده، وتولّدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحّته، ففزع إلى ما كان عوّده الأطبّاء من تسكين الحارّ بالقارّ، وتحريك البارد بالحارّ، فلم يطفئ ببارد إلّا ثوّر حرارة، ولا حرّك بحارّ إلّا هيّج برودة، ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلّا أمدّ منها كلّ ذات داء، حتّى فتر معلّله، وذهل ممرّضه، وتعايا أهله بصفة دائه، وخرسوا عن جواب السائلين عنه، وتنازعوا دونه شجيّ خبر يكتمونه، فقائل هو لما به، وممنٍّ لهم إياب عافيته، ومصبّر لهم على فقده، يذكّرهم أسى الماضين من قبله، فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا، وترك الأحبّة، إذ عرض له عارض من غصصه، فتحيّرت نوافذ فطنته، ويبست رطوبة لسانه، فكم من مهمّ من جوابه عرفه فعيّ عن ردّه، ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصامّ عنه، من كبير كان يعظّمه، أو صغير كان يرحمه، وإنّ للموت لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة، أو تعتدل على عقول أهل الدنيا.

ومن كلام له عليه السلام

إنّكم مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً، ومضمّنون أجداثاً، وكائنون رفاتاً، ومبعوثون أفراداً، ومدينون حساباً، فرحم الله عبداً اقترف فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وعبّر فاعتبر، وحذّر فازدجر، وأجاب فأناب، وراجع فتاب، واقتدى فاحتذى، فباحث طلباً، ونجا هرباً، فأفاد ذخيرة، وأطاب سريرة، وتأهّب للمعاد، واستظهر بالزاد، ليوم رحيله، ووجه سبيله، وحال حاجته، وموطن فاقته، وقدّم أمامه لدار مقامه، فمهّدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان، فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلّا حواني الهرم، وأهل بضاضة الصحّة إلّا نوازل السقم، وأهل مدّة البقاء إلّا مفاجأة الفناء، واقتراب الفوت، ودنوّ الموت، وأزوف الانتقال، [illegible] الزوال، وحفز الأنين، ورشح الجبين، وامتداد العرنين، وعلز القلق، وفيض الرموق، وألم المضض، وغصص الجرض. اعلموا عباد الله أنّكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممّن كان أطول منكم أعماراً، وأشدّ بطشاً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، فأصبحت أصواتهم هامدة جامدة من بعد طول تقلّبها، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، واستبدلوا بالقصور المشيّدة، والسرر والنمارق الممهّدة، الصخور والأحجار المسنّدة في القبور اللاطئة الملحدة، التي قد بيّن الخراب فناءها، وشيّد التراب بناءها، فمحلّها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل عمارة موحشين، وأهل محلّة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان، على ما بينهم من قرب الجوار ودنوّ الدار، وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً، وبعد غضارة العيش رفاتاً، فجع بهم الأحباب، وسكنوا التراب، وظعنوا فليس لهم إياب، هيهات هيهات، كلّا إنّها كلمة هو قائلها، ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون، وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار الموت، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمّكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور، وبعثرت القبور، وحصّل ما في الصدور، ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت منكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هنالك تجزى كلّ نفس بما كسبت، إنّ الله يقول: ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى. اغتنموا أيّام الصحّة قبل السقم، والشبيبة قبل الهرم، وبادروا بالتوبة قبل الندم، ولا يحملنّكم المهلة على طول الغفلة، فإنّ الأجل يهدم الأمل، والأيّام موكّلة بنقص المدّة، وتفريق الأحبّة، فبادروا رحمكم الله بالتوبة قبل حضور النوبة، وبرّزوا للغيبة التي لا ينتظر معها الأوبة، واستعينوا على بعد المسافة بطول المخافة، فكم من غافل وثق لغفلته، وتعلّل بمهلته، فأمّل بعيداً، وبنى مشيداً، فنقص بقرب أجله بعد أمله، فاجأته منيّته بانقطاع أمنيّته، فصار بعد العزّ والمنعة والشرف والرفعة مرتهناً بموبقات عمله، قد غاب فما رجع، وندم فما انتفع، وشقي بما جمع في يومه، وسعد به غيره في غده، وبقي مرتهناً بكسب يده، ذاهلاً عن أهله وولده، لا يغني عنه ما ترك فتيلاً، ولا يجد إلى مناص سبيلاً، فعليكم عباد الله التفرّج والنهج وإلى باب الفزع والمهرب، هذا الموت في الطلب يخترم الأوّل فالأوّل، لا يتحنّن على ضعيف، ولا يعرّج على شريف، والجديدان يحثّان الأجل تحثيثاً، ويسوقانه سوقاً حثيثاً، وكلّ ما هو آت فقريب، ومن وراء ذلك العجب العجيب، فأعدّوا الجواب يوم الحساب و

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١١٥ واكثروا الزاد ليوم المعاد عصمنا الله واياكم بطاعته واعاننا واياكم على ما يقرب اليه ويزلف لديه فانما نحن به وله ان الله وقت لكم الآجال
وضرب لكم الامثال في الذكر الرائق وارفع لكم المعاش وآثركم بالنعم السوابغ وتقدم اليكم بالحجج البوالغ واوسع لكم في الرفد الرافغ فشمروا فقد
احاط بكم الاحصاء وارهن لكم الجزاء القلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل
واشفق في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة الصبر ومغبة المرجع وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما رحم الله عبدا استشعر
الحزن وتجلبب الخوف واضمر اليقين وعري عن الشك في توهم الزوال فهو منه على بال فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرب على نفسه البعيد وهون
الشديد فخرج من صفة العمى ومشاركة الموتى وصار من مفاتيح الهدى ومغاليق ابواب الردى واستفتح بما فتح به العالم ابوابه وخاض بحاره وقطع غماره
ووضحت له سبيله ومناره واستمسك من العرى باوثقها واستعصم من الحبال بامتنها خواض غمرات فتاح مبهمات دافع امم ولا مطية الا
قصدها

كتاب الغارات

لابراهيم بن محمد الثقفي عن ابي زكريا الجريري عن اصحابه قال خطبة لامير المؤمنين عليه السلام الحمد لله نحمده و
نستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه بالولاية واختصه بالاكرام وبعثه بالرسالة احب خلقه اليه واكرمهم عليه فبلغ
رسالات ربه ونصح لامته وادى الذي عليه واوصيكم عباد الله بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصت به العباد واقربه من رضوان
الله وخيره في عواقب الامور فبتقوى الله امرتم ولها خلقتم فاخشوا الله خشية ليست بسمعة ولا تعذير فانه لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم سدى
قد احصى اعمالكم وسمى آجالكم وكتب آثاركم فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي نسأل الله ربنا وربكم ان
يرزقنا واياكم خشية السعداء ومنازل الشهداء ومرافقة الانبياء فانما نحن به وله وبهذا الاسناد خطبة له عليه السلام الحمد لله احمده

خلقتم

تسبيحا ونمجده تمجيدا ونكبر عظمته لعز جلاله ونهلله تهليلا موحدا مخلصا ونشكره في مصانعه الحسنى اهل الحمد والثناء الاعلى ونستغفره
للحت من الخطايا ونستعفيه من ملح ذنوب البلايا ونؤمن بالله يقينا في امره ونستهدي بالهدى العاصم المنقذ العازم بعزمات خيرته موجب
فضل عدل قضانا نافذ نفوذ سابق بسعادة في كريم مكنون ونعوذ بالله من مضيق مضائق السبل على اهلها بعد اتساع مناهج الحق
آيات منير الهدى تلبس شبهه مضلات العمى ونشهد عن ارتياب جاحد دون يقين مخلص بان الله واحد موحد في وعده وثيق عقدا صادق
قوله لا شريك له في الامر ولا ولي له من الذل ونكبره تكبيرا لا اله الا الله هو العزيز الحكيم ونشهد ان محمدا عبده بعثه الله لوحيه نبيه بعينه و
رسوله بنوره مجيبا مذكرا موثقا منقبا مصابيح شهب ضياء مبصر ماحيا ماحقا مزهقا رسوم اباطيل خوض الخائضين بدد اشتباك
ظلمة كفر دامس فجلا غواشي الاظلام ملح راكد بتفصيل آياته من بعد توصيل قوله وفصل فيه القول للذاكرين بمحكمات منيرات بينات
مشتبهات يتبعها الزائغ قلبه ابتغاء التاويل تعرضا للفتن والفتن محيطة باهلها والحق نهج مستنير من يطع الله ومن يطع الله يستحق الشكر
من الله فيجزل الجزاء ومن يعص الله ورسوله يعاين عسر الحساب لدى اللقاء ضباة بالعدل عند القصاص بالحق يوم اقتضاء الخلق الى الخالق
اما بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه انصاته وصامت ذو لب شغل قلبه بالفكر في امر الله حتى ابصر فعرف فضل طاعته على معصيته وشرف
نهج ثوابه على الخلا من عقابه فجر النائل ضاعف المستوجبين غضبه عند نوازل الحساب وشتى بين الخصلتين وبعيد تقارب ما بينهما
اوصيكم بتقوى الله بادي الارواح وفالق الاصباح

من كتاب مطالب السؤول

لمحمد بن طلحة من كلام امير المؤمنين عليه السلام رضي
لما اتوا له هيبته وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان الخطايا خيل شمس حمل
عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة
حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل لقد شغل من الجنة والنار
امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار
النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى خسر من باع الآخرة بالاولى والكل بما مستقر وكل ما هو آت
قريب ومنه لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل الله الا البشر الا وان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم

تحدوكم

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

محذوركم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم وقال عليه السلام يوما وقد احدق الناس به احذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار
نجعة هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولا يضن بها على اعدائه وهي دار ممر لا دار مستقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ان اعذوذب منها جانب فحلا امر منها جانب فاوبى اولها عناء وآخرها فناء من
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض
المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى وقال يوما في مسجد الكوفة وعنده وجوه الناس ايها
الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا
ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا والناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم
وقبض
المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اهلك نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب
من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله تعالى ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن الملك ضئولة نفسه وانقطاع
نفسه
سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم
ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها رفضت من كان اشغف بها
منكم قبلها ما اغر خداعها مرضعة وما امر كالئها فاطمة وقد نقل عنه عليه السلام انه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء ظنه عنده وما المغرور يزخرفها الديباج
من عذاب به عند مرتده اليه وقال عليه السلام عليكم بالعلم فانه صلة بين الاخوان ودال على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر ومونس
في الغربة وان الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه الزاهد الخاشع الحيي العليم الحسن الخلق المقتصد المنصف وقال عليه السلام من تواضع
للمتعلمين وذل للعلماء ساد بعلمه فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفيع وراس العلم التواضع وبصره البراءة من الحسد وسمعه الفهم ولسانه الصدق
وقلبه حسن النية وعقله معرفة اسباب الامور ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتباع الهدى ومجانبة الذنوب ومودة الاخوان والاستماع
من العلماء والقبول منهم ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقارفة الباطل واستحسان متابعة الحق وقول الصدق والتجافي
عن سرور في غفلة وعن فعل ما يعقب ندامة والعلم يزيد العاقل عقلا ويورث متعلمه صفات حمد فيجعل الحليم اميرا وذا المشورة وزيرا ويقمع الحرص
ويخلع المكر ويميت البخل ويجعل مطلق الفحش ماسورا وبعيد السداد قريبا وقال عليه السلام العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما
يؤدي الى المنفعة والموثوق به صاحب العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فراس ماله المعصية صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله
ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء وعلى
العاقل ان يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والاخلاق والادب فيجمع ذلك في صدره او في كتاب ويعمل في ازالتها وقال عليه السلام
للانسان عقل وصورة فمن اخطاه العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملا وكان بمنزلة من لا روح فيه ومن طلب العقل المتعارف فليعرف
صورة الاصول والفضول فان كثيرا من الناس يطلبون الفضول ويضعون الاصول فمن احرز الاصل اكتفى به عن الفضل واصل الامور في الانفاق
طلب الحلال لما ينفق والرفق في الطلب واصل الامور في الدين ان يعتمد على الصلوات ويجتنب الكبائر والزم ذلك لزوم ما لا غنى عنه طرفة عين
وان حرمته هلكت فان جاوزته الى الفقه والعبادة فهو الحظ وان اصل العقل العفاف وثمرته البراءة من الآثام واصل العفاف القناعة وثمرتها
قلة الاحزان واصل النجدة القوة وثمرتها الظفر واصل العقل القدرة وثمرتها السرور لا يستعان على الدهر الا بالعقل ولا على الادب الا بالبحث
ولا على الحسب الا بالوفاء ولا على الوقار الا بالمهابة ولا على السرور الا باللين ولا على اللب الا بالسخاء ولا على البذل الا بالتماس المكافاة ولا على

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

التواضع الا بسلامة الصدر وكل نجدة يحتاج الى العقل وكل معونة يحتاج الى التجارب وكل رفعة يحتاج الى الحسن حلاوته وكل سرور يحتاج الى الامن وكل قرابة يحتاج الى المودة وكل علم يحتاج الى القدرة وكل مقدرة يحتاج الى البذل ولا تعرض لما لا يعنيك بترك ما يعنيك فرب متكلم في غير موضعه قد اعطبه ذلك

وقال عليه السلام لا تسترشد الى الحزم بغير دليل العقل فتخطئ منهاج الرأي فان افضل العقل معرفة الحق بنفسه وافضل العلم وقوف الرجل عند علمه وافضل المروة استبقاء الرجل ماء وجهه وافضل المال ما وقي به العرض وقضيت به الحقوق

وقال عليه السلام احذركم الدنيا فانها خضرة حلوة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور لا يؤمن فجعتها ولا يدوم حبرتها ضرارة غدارة غرارة زائلة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرضا بها والرغبة فيها ان يكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح على ان امرء لم يكن فيها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة فان جانب منها اعذوذب واحلولى امر عليه جانب واوبى وان لقي امرء من غضاراتها رغبا زودته من نوائبها تعبا ولم يمس امرء منها في جناح امن الا اصبح في خوافي خوف غرور فانية فان من عليها من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته وذي خدع قد خدعته وذي ابهة قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد صيرته خائفا فقيرا وذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر غذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضيفها مثلوب وجارها محروب ثم من وراء ذلك هول المطلع وسكرات الموت والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في منازل من كان اطول منكم اعمارا واثارا واعد منكم عديدا واكثف جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا الدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم بفدية واغنت عنهم فيما قد اهلكتهم من خطب بل قد اوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان بها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق ابد الى آخر المسند هل احلتهم الا الضنك او زودتهم الا التعب او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام الى هذه تطمئنون يقول الله جل من قائل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لا يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد فانما هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب واتعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلهم يخلدون واتعظوا بالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا باخوانكم الذين نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جعل لهم من الضريح اكنانا ومن التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت اضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله عز وجل فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة جاؤها كما فارقوها باعمالهم الى خلود الابد كما قال عز من قائل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

وابقى

وعن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بكتاب كتبه الى علي بن ابي طالب عليه السلام فانه كتب الي اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منه فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام

وقال عليه السلام لجماعة خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس له فاصبروا على ما كلفتموه وارجوا ما وعدتموه

وقال عليه السلام الشيء شيئان شيء قصر عني لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء لا اناله دون وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب امر هذا الانسان يسره درك

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

ما لم يكن ليفوته ويبونه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه مكّ لا يبصر لعلم انه مهدي فاقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر
فبان هذين افنى عمري فكونوا اقل ما يكونون في الباطن احوالا احسن ما يكونون في الظاهر احوالا فان الله ادب عباده المؤمنين العارفين ادبا
حسنا فقال جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسئلون الناس الحافا وقال عليه السلام لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا ولا يكون
زاهدا حتى يكون متواضعا ولا حليما حتى يكون وقورا ولا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحبه لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان
يرتكب ما نهي عنه وكفى به عقلا ان يسلم عن شره فاعرض عن الجهل واهله واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك واكرم من صافاك و
احسن مجاورة من جاورك والزم جانبك واكفف عن الاذى واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك العليا ان استطعت ووطن نفسك
على الصبر على ما اصابك والهم نفسك القنوع واتهم الرجاء واكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان لا تنافس على الدنيا ولا تتبع
الهوى وتوسط في الهمة تسلم من تتبع عثراتك لا تكن صادما حتى تكتم بعض ما تعلم احلم عن السفيه يكثر انصارك عليه عليك
بالشيم الغالية تقهر من يعاديك قل الحق وقرب المتقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين وقال عليه السلام قل عند
كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله تكف بها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها وقل اذا ابطات عليك الارزاق استغفر الله
يوسع عليك عليك بالمحجة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا ترد عن منهج الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع
مفتاح الجنة الصبر مفتاح الشرف التواضع مفتاح الغنى اليقين مفتاح الكرم التقوى من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع
عجب المرء بنفسه احد حساد عقله الطمانينة قبل الحزم ضد الحزم المغبوط من حسن يقينه وقال عليه السلام [illegible] الله ويسخط الرحمن ويرضي الشيطان
وينسي القرآن عليكم بالصدق فان الله مع الصادقين المغبون من غبن دينه جانبوا الكذب فانه مجانب الايمان والصادق على
سبيل النجاة وكرمه والكاذب على شفا هلكة وهون قولوا الحق تعرفوا به اعملوا الحق تكونوا من اهله ادوا الامانة الى من ائتمنكم
ولا تخونوا من خانكم وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وفوا اذا عاهدتم واعدلوا اذا حكمتم لا تفاخروا با
الآباء ولا تنابزوا بالالقاب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وافشوا السلام وردوا التحية باحسن منها وارحموا الا
اليتيم واعينوا الضعيف والمظلوم واطيبوا المكسب واجملوا في الطلب وقال عليه السلام لا راحة لحسود ولا مودة لملوك ولا مروة لكذوب
ولا شرف لبخيل ولا هم لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة غنية والاقتصاد بلغة وعدل
السلطان خير من خصب الزمان والعزيز بغير الله ذليل والغني الشره فقير لا يعرف الناس الا بالاختبار فاختبر اهلك وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك
وذا القرابة عند فاقتك وذا التودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك واحذر من اذا حدثته ملك وان حدثك غمك وان سره
اوضره تسلك فيه معك سبيلك وان فارقك ساء المغيبة بذكر سوءاتك وان مانعته بهتك وافترى وان وافقته حسدك واعتدى
وان خالفته مقتك ومادك يعجز عن مكافاة من احسن اليه ويفرط على من بغى عليه يصبح صاحبه في اجر ويصبح هو في وزر لسانه عليه لا له
ولا ينضبط قلبه قوله يتعلم المراء ويتفقه الرياء يبادر الدنيا ويواكل التقوى فهو بعيد من الايمان قريب من النفاق مجانب الرشد
موافق للغي فهو باغ غاو لا يذكر المهتدين وقال عليه السلام لا تحدث من غير ثقة فتكون كذابا ولا تصاحب [illegible] ولا تخالط ذا
فجور فترى متهما ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوما وقارنوا اهل الخير تكونوا منهم وباينوا اهل الشر تبينوا عنهم واعلم ان من الحزم العزم
واحذر اللجاج تنج من كبوته ولا تخن من ائتمنك وان خانك في امانته ولا تذع سر من اذاع سرك ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو اكثر منه
وخذ الفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا ولا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وساعد اخاك وان جفاك وان
قطعك فانه سيتولى بغيته من نفسك ولا تضيعن حق اخيك فغد اخوته ولا يكن اشقى الناس بك اهلك ولا ترغبن فيمن زهد فيك
ولتكن جزاؤه من سرك ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الذم وعاقبة الصدق النجاة ونقل عنه عليه السلام انه راى جابر بن عبد الله رض
وقد تنفس الصعداء فقال له عليه السلام يا جابر على م تنفسك على الدنيا فقال جابر نعم فقال له يا جابر ملاذ الدنيا سبعة الماكول و
المشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم فالذ الماكول العسل وهو بصق من ذبابة واحلى المشروب الماء وكفى باباحته وسباحته

من خطبات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١١٩ على وجه الارض واعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة واعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ومثال المثال وانما يراد
احسن ما في المراة لاقبح ما فيها واعلى المركوبات الخيل وهو قواتل واجل المشمومات المسك وهو دم من سرة دابة واجل المسموعات الغناء
والترنم وهو اثم فما هذه صفته لم يتنفس عليه عاقل قال جابر بن عبد الله فوالله ما خطرت الدنيا بعدها على قلبي وقال عليه السلام
في الامثال بالصبر ينال الحدثان الجزع من انواع الحرمان العذل مالوف والهوى عسوف والهجران عقوبة العشق البخل جلباب المسكنة
لا تامنن ملولا ازالة الرواسي اسهل من تاليف القلوب المتنافرة من تبع الهوى ضل الشجاعة صبر ساعة خير الامور اوسطها القلب
بالتعلل رهين من غفلت عنك الفلتة ذلة الجماعة مسكنة خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة من لج بالحسد
ولع به الشوم كم تلف من صلف كم فرق من شرف عدو عاقل خير من صديق احمق التوفيق من السعادة والخذلان من الشقاوة من بحث
عن عيوب الناس فبنفسه بدا من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته من سلم من السنة الناس كان سعيدا من صحب الملوك تشاغل بالدنيا
الفقر طرف من الكفر من وقع في السنة الناس هلك من تحفظ من سقطات الكلام افلح كل معروف صدقة كم من غريب خير من قريب
لو القيت الحكمة على الجبال لقلقلتها كم من غريق هلك في بحر الجهالة وكم عالم قد اهلكته الدنيا خير اخوانك من واساك وخير منه
من كفاك خير مالك ما اعانك على حاجتك خير من صبرت عليه من لا بد لك منه احق من اطعت من يرشدك لا يعصيك من احب الدنيا جمع
لغيره المعروف فرض والايام دول عند تناهي البلاء يكون الفرج من كان في النعمة جهل قدر البلية من قل سروره كان في الموت راحته قد يثمر
القليل فيكثر ويضمحل الكثير فيذهب رب اكلة تمنع اكلات افلح الناس حجة من شهد له خصمه بالفلج السؤال مذلة والعطاء محبة من حفر
لاخيه بئرا كان بترديه فيها جديرا املك عليك لسانك حسن التدبير مع الكفاف اكفى من الكثير مع الاسراف الفاحشة كاسمها مع
كل جرعة شرقة مع كل اكلة غصة بحسب السرور يكون التنغيص الهوى عدو العقل الهوى يهوي بصاحبه الليل اخفى للويل صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار من اكثر من شيء عرف به رب كثير هاجه صغير رب ملوم لا ذنب له الحر حر وان مسه الضر ما ضل من استرشد ولا
حار من استشار الحازم لا يستبد برايه من ضن بنفسك عندك من وثقت به على سرك المودة بين الاباء قرابة بين الابناء وقال
عليه السلام من يرضى عن نفسه كثر الساخط عليه من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها الولايات مضامير الرجال
ليس بلد احق منك من بلد خير البلاد ما حملك اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن
القول فيه ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يمنع حتفه الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها
ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا من صارع الحق صرعه
القلب مصحف البصر التقى رئيس الاخلاق ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على
الاغنياء اتكالا على الله كل مقتصر عليه كاف الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا
تضجر من طلب شيئا ناله او بعضه الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غبن و
الطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوي الاخلاق نعم الله للعبد مجلبة لحوائج الناس اليه فمن قام لله فيها
بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم عرضها للزوال والفناء الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب من علم ان كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه
الطمع ضامن غير وفي والاماني تعمي اعين البصائر لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا قائد كالتوفيق ولا حسب
كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا ورع كالتوقف عند الشبهة ولا قرين كحسن الخلق ولا عبادة كاداء الفرائض ولا عقل
كالتدبير ولا وحدة اوحش من العجب ومن اطال الامل اساء العمل وسمع عليه السلام رجلا من الحرورية يقرا ويتهجد فقال نوم على

يقين

من خطب امير المؤمنين عليه السلم

١٣٠ بقين خير من صلوة على شك اذا تم العقل نقص الكلام قدر الرجل قدر همته قيمة كل امرء ما يحسنه المال مادة الشهوات الناس
اعداء ما جهلوا انفاس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلم احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور لا يؤمن فجعتها ولا يدوم حبرها ضرارة غدارة غرارة نافذة بائدة اكالة غوالة لا تعدو
اذا تناهت الى امنية اهل الرضا بها والرغبة فيها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح على ان امرء لم يكن فيها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة فان جانب منها اعذوذب
لامرئ واحلولى امر عليه جانب واوبأ وان لقي امرء من غضارتها رغدا رهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي امرء منها في جناح امن الا اصبح
في خوافي خوف غرور غرارة فانية فان من عليها من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه كم من واثق ما فيها
بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته وذي خدع قد خدعته وذي ابهة قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد صيرته خائفا فقيرا وذي
تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت
وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضيفها مثلوب وجارها محروب ثم من وراء ذلك
هول المطلع وسكرات الموت والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في منازل
من كان اطول منكم اعمارا وآثارا واعد منكم عديدا واكثف جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا الدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها ابقى
بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم بفدية او اغنت عنهم فيما قد اهلكهم من خطب بل قد ارهقتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب
وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان بها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد الى آخر المسند هل
احلتهم الا الضنك او زودتهم الا التعب او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام الى هذه تطمئنون او نورت
يقول الله جل من قائل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا
النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لا يتهمها ولمن لم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون
انكم تاركوها لا بد فانما هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب واتعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
واتعظوا بالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا باخوانكم الذين نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جعل لهم من الضريح اكنانا ومن
التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت اضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله عز وجل فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة جاؤها كما فارقوها
باعمالهم الى الخلود والابد كما قال عز من قائل كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال عليه السلم ايها الذام للدنيا انت
المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك فقال قائل من الحاضرين بل انا المتجرم عليها يا امير المؤمنين فقال له فلم ذممتها اليست دار صدق لمن
صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احبائه ومصلى انبيائه ومهبط الملائكة ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها
الطاعة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بانقطاعها وانذرت ببلائها فان راحت بفجيعة فقد غدت
بمبتغى وان اعصرت بمكروه فقد اسفرت بمشتهى ذمها رجال يوم الندامة ومدحها آخرون حدثتهم فصدقوا وذكرتهم فذكروا ايها
الذام لها المغتر بغرورها متى غرتك ام متى استذمت اليك بمصارع آبائك في البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت
بيديك ومرضت اذا قلت شهدا وصبرا فان نعمتها لصبرها فامدحها لشهدها والا فاطرحها لا امدح ولا ذم فقد مثلت لك
نفسك حتى ما يغني عنك بكاؤك ولا ينفعك احباؤك وقال عليه السلم ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واذنت
باطلاع وان الآخرة قد اقبلت واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم
في ايام مهل من ورائه اجل يحثه فمن عمل في ايام مهله قبل حلول اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن لم يعمل ايام مهله قبل حضور

اجله

من كلمات امير المؤمنين عليه السلام

١٢١ اجله ضيّق ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت بالغه ومحبته لاحقه فلا تغرّنّكم الاماني ولا يغرّنّكم بالله الغرور فقد كان قبلكم لهذه الدنيا سكان شيّدوا فيها البنيان ووطّنوا الاوطان اضحت ابدانهم في قبورهم هامدة وانفسهم خامدة فليتلهف المغرور منهم على ما فرّط يقول يا ليتني نظرت لنفسي يا ليتني كنت اطعت ربي وقال عليه السلام ان الدنيا ليست بدار قرار ولا محل اقامة انما انتم فيها كركب عرّسوا وارتاحوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا دخلوها خفافا وارتحلوا عنها ثقالا فلم يجدوا عنها نزوعا ولا الى ما تركوا بها رجوعا جدّ بهم فجدّوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اخذ بكظمهم ورحلوا الى دار قوم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر قلّ في الدنيا لبثهم وعجّل الى الآخرة بعثهم واصبحتم حلولا في ديارهم وظاعنين على آثارهم والمنايا بكم تسير سيرا ما فيه اين ولا بطوء نهاركم بانفسكم دؤوب وليلكم بارواحكم ذهوب وانتم تقتفون من حالهم حالا وتحتذون من مسلكهم مثالا فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا فانما انتم سفر حلول والموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه وتمضي بكم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله من راقب ربه وخاف ذنبه وجانب هواه وعمل لآخرته واعرض عن زهرة الحيوة الدنيا وقال عليه السلام كان قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عمن كان قبلكم فاكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزوّد من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها دار العمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها فان المغترّ من اغترّ بها لن تعدو الدنيا اذا تناهت اليها امنية اهل الرغبة فيها المطمئنين اليها المغترّين بها ان تكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام الآية انه لم يصب امرؤ منكم من هذه الدنيا حبرة الا اعقبته بها عبرة ولا يصبح امرؤ في حبوة الا وهو خائف منها ان تؤول جائحة او تغيّر نعمة او زوال عافية مع ان الموت من وراء ذلكم وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل لتجزى كل نفس بما كسبت ويجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال عليه السلام ما لكم والدنيا فمتاعها الى انقطاع وفخرها الى وبال وزينتها الى زوال ونعيمها الى بؤس وصحتها الى سقم او هرم وقال ما فيها الى نفاد وشيك وفناء قريب كل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى مفارقة البلى اليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى ميت يبكى وآخر يعزّى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب الموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه على اثر الماضي يمضي الباقي والى الله عاقبة الامور وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا يغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرأ تفكّر واعتبر وابصر ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب فكم من مؤمّل ما لا يدركه وجامع ما لا يأكله ومانع ما يتركه ولعله من باطل جمعه او حق منعه اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل اصره وباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام مثل الدنيا مثل الحية لين مسّها قاتل سمّها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن آنس ما تكون اليها اوحش ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته الى مكروه فقد يسرّ المرء بما لم يكن ليفوته ويحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه ابدا وان جهد فليكن سرورك بما قدمت من عمل او قول وليكن اسفك على ما فرطت فيه من ذلك ولا تكن على ما فاتك من الدنيا حزينا ولا ما اصابك منها ولا تنعم به مسرورا واجعل همك لما بعد الموت فان ما توعدون لآت وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تشقي المترف وتحرك الساكن وتزيل الثاوي صفوها مشوب بالكدر وسرورها منسوج بالحزن وآخر حيوتها مقترن بالضعف فلا يعجبنكم ما يغرّكم منها فعن كثب تنقلون عنها وكل ما هو آت قريب هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال عليه السلام احذّركم الدنيا فانها ليست بدار غبطة قد تزيّنت بغرورها وغرّت بزينتها لمن كان ينظر اليها فاعرفوها كنه معرفتها فانها دار هانت على ربها قد اختلط حلالها بحرامها وحلوها بمرّها وخيرها بشرها ولم يذكر الله شيئا اختصه منها لاحد من اوليائه ولا انبيائه ولم يقصر فيها من اهانه فخيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها نفيد وملكها مسلوب وعزها يبيد فالمستمتعون من الدنيا تبكي قلوبهم وان فرحوا ويشتد مقتهم لانفسهم وان اغتبطوا ببعض ما رزقوا الدنيا فانية لا بقاء لها الدنيا مقبلة والآخرة ملجأ الدنيا وليس للآخرة منتقل ولا منتهى من كانت الدنيا همته اشتد لذلك غمه ومن آثر الدنيا على الآخرة حلت به الفاقرة وقال عليه السلام انما الدنيا دار فناء

وعنا

في امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

وعناء وغير فمن فنائها انك ترى الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقيم والحي بالميت والبريء بالمتهم ومن عنائها انك
ترى المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ويامل ما لا يدرك ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس بينهم الا نعيم زال
او مثله حلت او موت نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله حتى يختطفه دونه اجله وقال عليه السلام اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع
قدمك منها فان من ركن اليها خذلته ومن انس فيها اوحشته ومن رغب فيها اوهنته ومن انقطع اليها قتلته ومن طلبها ارهقته ومن فرح بها اترحته
ومن طمع فيها صرعته ومن قدمها اخرته ومن الزمها اهانته ومن آثرها باعدته من الآخرة ومن بعد من الآخرة قرب الى النار فهي دار عقوبة وزوال
وفناء وبلاء نورها ظلمة وعيشها كدر وغنيها فقير وصحيحها سقيم وعزيزها ذليل وكل منعم بعدها شقي وكل مغرور بزينتها مفتون وعند
كشف الغطاء يعظم الندم ويحمد الصدر او يذم وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يعرف فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا
يؤتمن فيه الا الخائن ولا يخون الا المؤتمن يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس
وتعديا وذلك يكون عند سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان وقال عليه السلام احذروا الدنيا اذا امات
الناس الصلوة واضاعوا الامانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وركنوا الى الرياء وتقاطعت الارحام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والامراء
فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وموت الفجاة وحليت المصاحف وزخرفت
المساجد وطولت المنابر ونقضت العهود وخربت القلوب واستحلوا المعازف وشربت الخمور وركبت الذكور واشتغل النساء وشاركن ازواجهن
في التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج السروج وتشبهن بالرجال فحينئذ عدوا انفسكم في الموتى ولا تغرنكم الحيوة الدنيا فان الناس اثنان
بر تقي واخر شقي والدار داران لا ثالث لهما والكتاب حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الا وان حب الدنيا راس كل خطيئة وباب
كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل ريبة الويل لمن جمع الدنيا واورثها من لا يحمده وقدم على من لا يعذره الدنيا دار المنافقين وليست
بدار المتقين فلتكن حظك من الدنيا قوام صلبك وامساك نفسك وتزود لمعادك وقال عليه السلام يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد ووحشة الطريق وقال
عليه السلام احذروا الدنيا فان في حلالها حسابا وحرامها عقاب اولها عناء واخرها فناء من صح فيها هرم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها
فتن ومن افتقر فيها حزن ومن اتاها فاتته ومن بعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن بصر بها بصرته ان اقبلت غرت وان ادبرت
ضرت

النوع الثاني في صفة المؤمنين قال عليه السلام المؤمنون هم اهل الفضائل هديهم السكوت وهيئتهم الخشوع وسمتهم التواضع
خاشعين خاضعين غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم نزلت انفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرخاء ولولا الاجال التي كتبت عليهم
لم تستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم كانهم قد راوا
الجنة ونعيمها والنار وعذابها فقلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وحوائجهم خفيفة وانفسهم ضعيفة ومعونتهم لاخوانهم عظيمة
اتخذوا الارض بساطا وماءها طيبا ورفضوا الدنيا رفضا وصبروا اياما قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة بشرهم بها
ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فاقدامهم مصطفة يتلون القران يرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت انفسهم شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بقلوبهم وابصارهم
فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفا وفرقا ونحلت لها ابدانهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها وصلصلة حديدها في آذانهم
مكبين على وجوههم واكفهم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فعلماء ابرار اتقياء قد
براهم الخوف فهم امثال القداح اذا نظر اليهم الناظر يقول بهم مرض وما بهم مرض ويقول قد خولطوا وما خولطوا اذا ذكروا عظمة الله
وشدة سلطانه وذكروا الموت واهوال القيمة رجفت قلوبهم وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله
بالاعمال الزاكية لا يرضون بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكي احدهم خاف الله وقابلة التزكية

قال

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

١٣٣ قال وانا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامات
احدهم ان يكون له حزم في لين وايمان في يقين وحرص في تقوى وفهم في فقه وحلم في علم وكيس في رفق وقصد في غنى وخشوع في عبادة وتجمل
في فاقة وصبر في شدة واعطاء في حق وطلب الحلال ونشاط في هدى وتحرج عن طمع وتنزه عن طمع بر في استقامة واعتصام بالله
من متابعة الشهوات واستعاذة به من الشيطان الرجيم يمسي وهمه الشكر ويصبح شغله الفكر اولئك الامنون المطمئنون الذين
يسقون من كاس لا لغو فيها ولا تاثيم وقال عليه السلم المؤمنون هم الذين عرفوا ما امامهم فذبلت شفاههم وغشيت عيونهم وشحبت الوانهم
حتى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين فهم عباد الله الذين مشوا على الارض هونا واتخذوها بساطا وترابها فراشا فرفضوا
الدنيا واقبلوا على الاخرة على منهاج المسيح بن مريم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا صوام الهواجر
قوام الدياجر يضمحل عندهم كل فتنة وينجلي عنهم كل شبهة اولئك اصحابي فاطلبوهم في اطراف الارضين فان لقيتم منهم احدا فاسئلوه
ان يستغفر لكم وقال عليه السلم شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتوازرون في امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا
وان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروه سلم لمن خالطوه اولئك هم السائحون الناحلون الزائلون ذابلة شفاههم خميصة بطونهم
متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم يفرح الناس ويحزنون وينام الناس ويسهرون اذا شهدوا لم يعرفوا
واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا الابكار لم يزوجوا قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة ذبل الشفاه
من العطش خمص البطون من الجوع عمش العيون من السهر الرهبانية عليهم لائحة والخشية لهم لازمة كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعه
خلف اولئك الذين يردون القيامة ووجوههم كالقمر ليلة البدر تغبطهم الاولون والاخرون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال عليه السلم
المؤمن يرغب فيما يبقى ويزهد فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم والعلم بالعمل بعيد كسله دائم نشاطه قريب امله حي قلبه ذاكر لسانه لا يحدث بالامر
عليه الاصدقاء ولا يكتم شهادة الاعداء لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الذاكرين لم يكتب
في الغافلين وان كان في الغافلين كتب في الذاكرين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ويحسن الى من اساء اليه لا يعزب حلمه ولا يعجل فيما يريبه
بعيد جهله لين قوله قريب معروفه غائب منكره صادق كلامه حسن فعله مقبل خيره مدبر شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي
الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه ولا يضيع ما
استحفظ ولا يرغب فيما لا يدعوه لضرورة اليه لا يتنابز بالالقاب لا يبغي على احد لا يهمزه مخلوق ولا يضار بالجار لا يشمت بالمصائب
مؤد للامانات مسارع الى الطاعات محافظ على الصلوات بطيء من المنكرات لا يدخل في الامور بجهل ولا يخرج عن الحق بعجز ان صمت
فلا يغمه الصمت وان نطق لا يقول الخطاء وان ضحك فلا يعلو صوته سمعه لا يهيج به الغضب ولا تغلبه الهوى ولا يقهره الشح ولا تملكه
يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسئل ليفهم ينصت للخير ليعمل به ولا يتكلم به ليفخر على ما سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب
نفسه لاخرته وبعض عدوه لطاعة ربه بعده عمن تباعد عنه نزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس بعده بكبر ولا قربه خديعة مقتد
بمن كان قبله من اهل الايمان امام لمن بعده من البررة المتقين وقال عليه السلم طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا
ارض الله مهادا وترابها بساطا وماءها طيبا وجعلوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا وان الله اوحى الى عبده المسيح عليه السلم ان قل لبني
اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية واعلمهم اني لا اجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي قبله
مظلمة وقال عليه السلم المؤمن وقور عند الهزاهز ثبوت عند المكاره صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا
يتحامل للاصدقاء الناس منه في راحة ونفسه منه في تعب العلم خليله والعقل قرينه والحلم وزيره والصبر اميره والرفق اخوه واللين والده وقوله
عليه السلم لنوف البكالي اتدري يا نوف من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية والربانية
في وجوههم رهبان بالليل اسد بالنهار الذين اذا جنهم الليل اتزروا على اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا
جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله في فكاك اعناقهم واما النهار فحلماء علماء كرام ابرار اتقياء يا نوف شيعتي من

نعم

من كلمات امير المؤمنين عليه السلام

لم يهر هرير الكلب ولم يطمع طمع الغراب لم يسئل الناس ولو مات جوعا ان راى مؤمنا اكرمه وان راى فاسقا هجره هؤلاء والله شيعتي ١٢٤

وقال نوف عرضت لي حاجة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستتبعت اليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عبادة بن خثيم وكان من اصحاب البرانس المتعبدين فاقبلنا اليه فالفيناه حين يؤم المسجد فافضى ونحن معه الى نفر متبدنين قد افاضوا في الاحدوثات تفكها وهم يلهي بعضهم بعضا فاسرعوا اليه قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا اناس من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا فامسك القوم حياء فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له ما سمة شيعتك يا امير المؤمنين فسكت فقال همام وكان عابدا مجتهدا اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة شيعتك فقال لا تقسم فسانبئكم جميعا ووضع يده على منكب همام وقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع بخعوا لله تعالى بطاعته وخضعوا له بعبادته فمضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضوا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم يستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم فهم كالقداح تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة في المجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا من حلال وتعففا في طمع وطمعا في غير طمع ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة وبرا في استقامة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة وان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما اليه تشره رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم يظل دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه عازبا جهله محرزا دينه ميتا داؤه كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا الا واشوقاه اليهم فصاح همام صيحة ووقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فغسل وصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام ونحن معه فشيعته عليه السلام هذه صفتهم وهي صفة المؤمنين وقد تقدم بعضها

قال عليه السلام الجنة التي اعدها الله تعالى للمؤمنين خطافة الابصار الناظرين فيها درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا يبيد نعيمها ولا يضمحل حبورها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها امن سكانها من الموت فلا يخافون صفا لهم العيش ودام لهم النعمة في انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم على فرش موضونة وازواج مطهرة وحور عين كانهن اللؤلؤ المكنون وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

اقول قد مضى في كتاب الايمان والكفر في باب المؤمن وصفاته خبر همام وطلبه عنه عليه السلام ذكر صفات المؤمن وانه عليه السلام قال الخطبة بمسجد الكوفة بعدة طرق من كتب عديدة ولكن بينها انواع من الاختلافات وكذلك بينها وبين هذا الخبر فلا تغفل

من كلمات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٢٥ ثم قد سبق في ذلك الباب كلام ابن أبي الحديد من كون همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة والمذكور هنا ينافيه كما لا يخفى جع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال جئتك لأسئلك عن أربعة مسائل فقال عليه السلام سل ولو كان أربعين فقال الرجل أخبرني ما الصعب وما الأصعب وما القريب وما الأقرب وما العجيب وما الأعجب وما الواجب وما الأوجب فقال عليه السلام الصعب المعصية والأصعب فوت ثوابها والقريب كل ما هو آت والأقرب هو الموت والعجيب هو الدنيا وغفلتنا فيها أعجب والواجب هو التوبة وترك الذنوب هو الأوجب قيل جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال جئتك من سبعين فراسخ لأسئلك عن سبع كلمات فقال عليه السلام سل ما شئت فقال الرجل أي شيء أعظم من السماء وأي شيء أوسع من الأرض وأي شيء أضعف من اليتيم وأي شيء أحر من النار وأي شيء أبرد من الزمهرير وأي شيء أغنى من البحر وأي شيء أقسى من الحجر قال أمير المؤمنين عليه السلام البهتان على البريء أعظم من السماء والحق أوسع من الأرض ونمائم الوشاة أضعف من اليتيم والحرص أحر من النار وحاجتك إلى البخيل أبرد من الزمهرير والبدن القانع أغنى من البحر وقلب الكافر أقسى من الحجر خص روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه لأني أشرف من أبي والنبي صلى الله عليه وآله أشرف من أبيه وإبراهيم أشرف من تارخ قيل وبم الافتخار قال بإحدى ثلث مال ظاهر أو أدب بارع أو صناعة لا يستحي المرء منها قيل لأمير المؤمنين عليه السلام كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال أصبحت آكل رزقي وأنتظر أجلي قيل له فما تقول في الدنيا قال فما أقول في دار أولها غم وآخرها الموت من استغنى فيها افتقر ومن افتقر فيها حزن في حلالها حساب وفي حرامها النار قيل فمن أغبط الناس قال جسد تحت التراب قد أمن من العقاب ويرجو الثواب وقال من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة وقال ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله على ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة وقال ثلثة يضحك الله إليهم يوم القيمة رجل يكون على فراشه مع زوجته وهو يحبها فيتوضأ ويدخل المسجد فيصلي ويناجي ربه ورجل أصابته جنابة ولم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره ثم دخل فيه واغتسل ورجل لقي عدوا وهو مع أصحابه وجاءهم مقاتل فقاتل حتى قتل وقال التعزية تورث الجنة وقال إذا حملت بجوانب سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك أمك وقال من شرى لعياله لحما بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسمعيل وقال من شرب من سؤر أخيه تبركا به خلق الله بينهما ملكا يستغفر لهما حتى تقوم الساعة وقال في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء خص محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي الجارود رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وكل حديث جاوز اثنين فشى ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا وعليك بإخوان الصدق فأكثر في اكتسابهم عدة عند الرخاء وجندا عند البلاء وشاور حديثك الذين يخافون الله وأحبب الإخوان على قدر التقوى واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر إن أمرنكم بالمعروف فحتى لا يطمعن في المنكر ما عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن الشاب بن خراع عن أخيه بشاع عن حمران عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرفها بأهلها فذمها رجل فذهب في ذمها كل مذهب فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أيها الذام للدنيا أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك فقال بل أنا المتجرم عليها يا أمير المؤمنين قال فبم تذمها أليست منزل صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها ومساجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها وأهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها إلى السرور وتخويف وترغيب ابتكرت بعافية وراحت بفجيعة فذمها رجال فرطوا غداة الندامة وحمدها آخرون واكتسبوا فيها الخير فيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت (استهوتك) إليك أم متى غرتك أبمضاجع آبائك من البلى أم بمصارع أمهاتك تحت الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تلتمس لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم تنفعهم بشفاعتك ولم تسعفهم في طلبتك مثلت لك الدنيا بمصرعهم مصرعك وبمضجعهم مضجعك حين لا يغني بكاؤك ولا ينفعك أحباؤك ثم التفت إلى أهل المقابر فقال يا أهل التربة ويا أهل الغربة

للذام خ

تسعفهن ظ

أما

من كلمات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

أما المنازل فقد سكنت وأما الأموال فقد قسمت وأما الأزواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم أقبل على أصحابه فقال والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى. ما: عن جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسن العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الهيبة خيبة والفرصة خلسة والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا أحق بها وأهلها. ما: عن أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال خطب علي بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم والأزلية الذي ليس له غاية في دوامه ولا له أولية أنشأ صنوف البرية لا من أصول كانت بدية وارتفع عن مشاركة الأنداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة وأولاد هو الباقي بغير مدة والمنشئ لا بأعوان لا بآلة فطر ولا بجوارح صرف ما خلق لا يحتاج إلى محاولة التفكير ولا مزاولة مثال ولا تقدير أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير لا بروية ولا ضمير سبق علمه في كل الأمور ونفذت مشيته في كل ما يريد في الأزمنة والدهور وانفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الرحمن بن نعيم عن أشياخ من قومه أن عليا عليه السلام كان كثيرا ما يقول في خطبته أيها الناس إن الدنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وآذنت باطلاع ألا وإن المضمار اليوم والسباق غدا ألا وإن السبقة الجنة والغاية النار ألا وإنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحثه العجل فمن عمل في أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ألا وإن الأمل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة فاعزبوا عن الدنيا كأشد ما أنتم عن شيء تعزبون فإنها من ورود صاحبها منها في غطاء معنى وافزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصلاة لوقتها وأداء الزكاة لمحلها والتضرع إلى الله والخشوع له وصلة الرحم وخوف المعاد وإعطاء السائل وإكرام الضيف وتعلموا القرآن واعملوا به واصدقوا الحديث وآثروه وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم وأدوا الأمانة إذا ائتمنتم وارغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه فإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا من النار واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير.

لأهلها

باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذريته

أقول وقد جمع الجاحظ من علماء العامة مائة كلمة من مفردات كلامه عليه السلام وهي رسالة معروفة شائعة وقد جمع بعض علمائنا أيضا كلماته عليه السلام في كتاب نثر اللآلي والسيد الرضي رضي الله عنه قد أورد كلماته في مطاوي نهج البلاغة ولا سيما في أواخره وكذا في كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام ثم جمع بعده الآمدي من أصحابنا أيضا كثيرا من ذلك في كتاب الغرر والدرر وهو كتاب مشهور متداول ثم قد أورد جوامع كلمات النبي وسائر الأئمة عليهم السلام جماعة من العامة والخاصة أيضا في مؤلفاتهم منهم الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول وأبو الحسين محمد بن الحسن في كتاب نزهة الناظر والشهيد في كتاب الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة وكذا الشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ الذي قد سميناه بكتاب العيون والمحاسن وهو يشتمل على كثير من كلماته وكلمات باقي الأئمة عليهم السلام وقد جمع الشيخ سعد عبد القاهر أيضا من علمائنا بين كلمات النبي صلى الله عليه وآله المذكورة في كتاب الشهاب للقاضي القضاعي من العامة وبين كلماته عليه السلام المذكورة في النهج في كتاب مجمع البحرين ونحن قد أوردنا كل كلام له عليه السلام وله خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب أعني كتاب بحار الأنوار بقدر الإمكان والآن نذكر هاهنا شطرا صالحا من ذلك إن شاء الله تعالى.

قال عليه السلام من كنوز الجنة البر وإخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب. وقال عليه السلام حسن الخلق خير قرين وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه. وقال عليه السلام الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره ومن لم يشغل الحلال شكره. وكتب إلى عبد الله بن عباس أما بعد فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلته من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلته من الدنيا فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأسفن عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت.

وقال عليه السلام في ذم الدنيا أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها أمن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها أتته ومن نظر إليها أعمته ومن نظر بها بصرته وقال عليه السلام

اجبر

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

احبب حبيبك هوناً ما عسى ان يبغضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما وقال عليه السلام لا غنى مثل العقل ولا فقر اشد من الجهل وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو في ايدي اهل الشر وقال عليه السلام لو ان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم الله وملائكته واهل طاعته من خلقه ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس وقال عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال عليه السلام ان للنكبات غايات لا بد ان تنتهي اليها فاذا حكم على احدكم بها فليتطأطأ لها ويصبر حتى يجوز فان اعمال الحيلة فيها عند اقبالها زائد في مكروهها وقال عليه السلام للاشتر يا مالك احفظ عني هذا الكلام وعه يا مالك بخس مروته من ضعف يقينه وازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من اطلع على سره واهلكها من امّر عليها لسانه الشره جزاء الخطر من هو منا وتخذله الرعية والبخل عار والجبن منقصة والورع جنة والشكر ثروة والصبر شجاعة والمقل غريب في بلده والفقر يخرس الفطن عن حجته ونعم القرين الرضى الادب حلل جدد ومرتبة الرجل عقله وصدره خزانة سره والتثبت حزم والفكر مرآة صافية والحلم سجية فاضلة والصدقة دواء منجح واعمال القوم في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم والاعتبار تدبر صالح والبشاشة فخ المودة وقال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له وقال عليه السلام انتم في مهل من ورائه اجل ومعكم امل يعترض دون العمل فاغتنموا المهل وبادروا الاجل وكذبوا الامل وتزودوا من العمل هل من خلاص او مناص او فرار او مجاز او معاذ او ملاذ اولا فانى تؤفكون وقال عليه السلام اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة للطالب الراجي وثقة للهارب اللاجي استشعروا التقوى شعاراً باطناً واذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به افضل الحيوة وتسلكوا به طرق النجاة وانظروا الى الدنيا نظر الزاهد المفارق فانها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجى منها ما ولى فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فيستنظر وصل الرخاء منها بالبلاء والبقاء منها الى الفناء سرورها مشوب بالحزن والبقاء منها الى الضعف والوهن وقال عليه السلام ان الخيلاء من التجبر والتجبر من النخوة والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ان المسلم اخو المسلم فلا تخاذلوا ولا تنابزوا فان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة فمن اخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق ليس المسلم بالكذوب اذا نطق ولا بالخائن اذا ائتمن وقال عليه السلام العقل خليل المؤمن والحلم وزيره والرفق والده واللين اخوه ولا بد للعاقل من ثلث ان ينظر في شانه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلام ان للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه وكم من مفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله عبداً بمثل الاملاء له قال الله عز وجل انما نملي لهم ليزدادوا اثماً وقال ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم يكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك وقال عليه السلام لا تغضبوا ولا تغضبوا افشوا السلام واطيبوا الكلام وقال عليه السلام الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وقال عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يرخص الناس في معاصي الله ولم يقنطهم من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في علم ليس فيه تفكر ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر وقال عليه السلام ان الله اذا جمع الناس نادى فيهم مناد ايها الناس ان اقربكم اليوم من الله اشدكم منه خوفاً وان احبكم الى الله احسنكم له عملاً وان افضلكم عنده منصباً اعملكم فيما عنده رغبة وان اكرمكم عليه اتقيكم وقال عليه السلام عجبت لاقوام يحتمون الطعام مخافة الاذى كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار وعجبت ممن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فيملكهم ثم قال ان الخير والشر لا يعرفان الا بالناس فاذا اردت ان تعرف الخير فاعمل الخير تعرف اهله واذا اردت ان تعرف الشر فاعمل الشر تعرف اهله وقال عليه السلام الا اخبركم انما اخشى

عليكم

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

عليكم اثنتين الامل واتباع يصد عن الحق وسئله رجل بالبصرة عن الاخوان فقال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة
فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال فان كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد
من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا
تقطعن منهم لذتك ولا تطلبن من وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان وقال عليه السلم
لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وقال عليه السلم لا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب وقال عليه السلم
ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة ثلثة الفاجر والاحمق والكذاب فاما الفاجر فيزين لك فعله ويحب انك مثله ولا يعينك على امر دينك و
معادك فمقاربته جفاء وقسوة ومدخله عار عليك واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو جهد نفسه
وربما اراد نفعك فضرك فموته خير من حيوته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه واما الكذاب فانه لا يهنئك معه عيش ينقل
حديثك وينقل اليك الحديث كلما افنى حديثا مطّها باخرى مثلها حتى انه يحدث بالصدق فلا يصدق ويغري بين الناس بالعداوة
فينبت الشحناء في الصدور فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وقال عليه السلم لا عليك ان تصحب العاقل وان لم تحمد كرمه لكن انتفع بعقله
واحترس من سيء اخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وان لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر الفرار كله من اللئيم الاحمق
وقال عليه السلم الصبر ثلثة الصبر على المصيبة [والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية] وقال عليه السلم من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق بان لا ينزل به مكروه ابدا قيل
وما هن قال العجلة واللجاجة والعجب والتواني وقال عليه السلم الاعمال ثلثة فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله ومشيته
وبرضاه وبعلمه وتقديره يعملها العبد فينجو من الله بها واما الفضايل فليس بامر الله لكن بمشيته وبرضاه وبعلمه وبتقديره يعملها العبد
فيثاب عليها واما المعاصي فليس بامر الله ولا بمشيته ولا برضاه لكن بعلمه وبتقديره يقدرها لوقتها فيفعلها العبد باختياره فيعاقبه
الله عليها لانه قد نهاه عنها فلم ينته وقال عليه السلم يا ايها الناس ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة
وتعجيل العقوبة فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من الذنوب فرقين وقال عليه السلم من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك
حسن نظر من الله له فقد ضيع مامولا ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك استدراج من الله فقد امن مخوفا وقال عليه السلم يا ايها
الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية فان اجل النعم العافية وخير ما دام في القلب اليقين والمغبون من غبن دينه والمغبوط
من حسن يقينه وقال عليه السلم لا يجد رجل طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال عليه السلم ما ابتلي المؤمن
بشيء هو اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل وما هن قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا اما اني لا اقول
لكم سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عندما احل له وذكر الله عندما حرم عليه وقال عليه السلم من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما
فيه يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه وقال عليه السلم المنية لا الدنية والتجلد لا التبلد والدهر يومان فيوم
لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فلا تحزن كلاهما يستحسران وقال عليه السلم افضل على من شئت تكن اميره وقال
عليه السلم ليس من اخلاق المؤمن الملق ولا الحسد الا في طلب العلم وقال عليه السلم اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب وقال
عليه السلم الصبر مفتاح الدرك والنجح عقبى من صبر ولكل طالب حاجة وقت يحركه القدر وقال عليه السلم اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه
العقل وقال عليه السلم من طلب شفاء غيظ بغير حق اذاقه الله هوانا بحق ان الله عدو ما كره وقال عليه السلم ما حار من استخار ولا ندم من استشار وقال
عليه السلم عمرت البلاد بحب الاوطان وقال عليه السلم ثلث من حافظ عليها سعد اذا ظهرت عليك نعمة فاحمد الله واذا ابطا عنك الرزق
فاستغفر الله واذا اصابتك شدة فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وقال عليه السلم العلم ثلثة الفقه للاديان والطب للابدان والنحو
للسان فقال حق الله في العسر الرضا والصبر وحقه في اليسر الحمد والشكر وقال عليه السلم ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة
اورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا ولا لعاقل لذة وقال عليه السلم العلم قايد والعمل سائق والنفس حرون وقال
عليه السلم لكن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله ورجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع

سليمان

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

سليمان وخرج سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين وقال عليه السلام الناس بامرائهم اشبه منهم بآبائهم وقال عليه السلام ايها
الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن
فتكلموا في العلم تبين اقداركم وقال عليه السلام رحم الله امرأ راقب ربه وتوكف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه زم نفسه من التقوى بزمام
والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل
اوان حتفه دائم الفكر طويل السهر عزوفا عن الدنيا كدوحا لآخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء
اجوائه فاعتبر وقاس فوتر الدنيا والناس يتعلم للتفقه والسداد قد وقر قلبه ذكر المعاد وهجر وساده قد عظمت فيما عند الله رغبته
واشتدت منه رهبته يظهر دون ما يكتم ويكتفي باقل مما يعلم اولئك ودائع الله في بلاده عن عباده لو اقسم احدهم على الله لابره

المدفوع بهم

آخر دعواهم الحمد لله رب العالمين وقال عليه السلام وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء بالصبر وقال عليه السلام للاشعث
يعزيه باخيه عبد الرحمن ان جزعت فحق عبد الرحمن وفيت وان صبرت فحق الله اديت على انك ان صبرت جرى عليك القضاء وانت محمود وان جزعت
جرى عليك القضاء وانت مذموم فقال الاشعث انا لله وانا اليه راجعون فقال امير المؤمنين عليه السلام اتدري ما تأويلها فقال الاشعث لا
لا انت غاية العلم ومنتهاه فقال اما قولك انا لله فاقرار منك بالملك واما قولك وانا اليه راجعون فاقرار منك بالهلك وركب يوما
فمشى معه قوم فقال لهم اما علمتم ان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي انصرفوا وقال عليه السلام الامور ثلثة امر بان لك رشده فاتبعه
وامر بان لك غيه فاجتنبه وامر اشكل عليك فرده الى عالمه وقال له جابر يوما كيف اصبحت يا امير المؤمنين فقال اصبحنا وبنا من نعم الله ربنا
ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه فلا ندري ما نشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر وعزى عبد الله بن عباس عن مولود صغير مات له فقال لمصيبة
في غيرك لك اجرها احب الي من مصيبة فيك لغيرك ثوابها فكان لك الاجر لا بك وحسن لك العزاء لا عنك وعوضك الله منه مثل
الذي عوضه منك وقيل له ما التوبة النصوح فقال ندم بالقلب واستغفار باللسان والقصد على ان لا يعود وقال عليه السلام انكم مخلوقون
اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل
فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فباحث طلبا ونجا هربا وافاد ذخيرة
واطاب سريرة فتاهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله لحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه
فمهدوا لانفسكم فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مفاجاة
الفناء واقتراب الفوت ودنو الموت وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق في وجل ونظر
في كرة الموئل وعاقبة الصبر ومغبة المرجع فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب

المصدر

الله حجيجا وخصيما وسئل رجل عن السنة والبدعة والفرقة والجماعة فقال اما السنة فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واما
البدعة فما خالفها واما الفرقة فاهل الباطل وان كثروا واما الجماعة فاهل الحق وان قلوا وقال صلى الله عليه وآله لا يرجوا
العبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
وقال له رجل اوصني فقال اوصيك ان لا يكون لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ولا لعمل الاثم عندك غاية في القلة وقال له آخر
اوصني فقال لا تحدث نفسك بفقر ولا طول عمر وقال ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة
ووفاء بالعهد وصلة للارحام ورحمة للضعفاء وقلة مواتاة النساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع
العلم وما يقرب من الله زلفى فطوبى لهم وحسن مآب وقال عليه السلام ما اطال العبد الامل الا اساء العمل وقال عليه السلام ابن آدم اشبه
شيء بالمعيار اما ناقص بجهل او راجح بعلم وقال عليه السلام سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه وقال عليه السلام ابذل
لاخيك دمك ومالك ولعدوك عدلك وانصافك وللعامة بشرك واحسانك تسلم على الناس يسلموا عليك وقال عليه السلام
سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وقال عليه السلام الشيء شيئان فشيء عجز لم ارزقه فيما مضى ولا املته فيما

بقي

من كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم الدنيا

بقي وشي لا ناله دون وقته ولو اجلبت عليه بقوة السموات والارض فبأي هذين افنيت عمرك وقال عليه السلام ان المؤمن اذا نظر اعتبر
واذا سكت تفكر واذا تكلم ذكر واذا استغنى شكر واذا اصابته شدة صبر فهو قريب الرضى بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير
ولا يسخطه الكثير ولا يبلغ بنيته ارادته في الخير ينوي كثيرا من الخير ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به
والمنافق اذا نظر لها واذا سكت سها واذا تكلم لغى واذا استغنى طغى واذا اصابته شدة ضغا فهو قريب السخط بعيد الرضى
يسخطه على الله اليسير ولا يرضيه الكثير ينوي كثيرا من الشر ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته من الشر كيف لم يعمل به وقال عليه السلام الدنيا
والآخرة عدوان متعاديان وسبيلان مختلفان من احب الدنيا ووالاها ابغض الآخرة وعاداها مثلهما مثل المشرق والمغرب والماشي بينهما
لا يزداد من احدهما قربا الا ازداد من الآخر بعدا وقال عليه السلام من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن كان من قوت الدنيا لا يشبع
لم يكفه منها ما يجمع ومن سعى للدنيا فاتته انما الدنيا ظل ممدود الى اجل معدود رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى الرشاد فدنا
واخذ بحجزة ناج هاد فنجا قدم صالحا وعمل صالحا مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته
والتقوى عدة وفاته لزم الطريقة الغراء والمحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل قال عليه السلام لرجل كيف انتم
فقال نرجو ونخاف فقال من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه ما ادري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه وما ادري
ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو وقال لعباية الربعي وقد سئله عن الاستطاعة التي نقوم ونقعد ونفعل انك سئلت عن الاستطاعة
فهل تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها
دون الله قتلتك قال عباية فما اقول قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها
كان ذلك من بلائه فهو المالك لما ملكك والقادر لما عليه قدرك قال الاصبغ بن نباتة سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول احدثكم بحديث
ينبغي لكل مسلم ان يعيه ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان اجود وامجد من ان يعود في عقابه يوم القيمة ولا ستر الله
على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفى عنه الا كان اجود وامجد واكرم من ان يعود في عفوه يوم القيمة ثم قال وقد يبتلي الله المؤمن بالبلية في بدنه او ماله
او ولده او اهله وتلا هذه الاية ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وضم يده ثلث مرات ويقول ويعفو عن كثير وقال اول
القطيعة [illegible] ولا باس [illegible] احدا اذا كان ملوكا اقبح المكافات المجازات بالاساءة وقال عليه السلام اول اعجاب المرء بنفسه فساد عقله من غلب لسانه امنه
من لم يصلح خلائقه كثرت بوائقه من ساء خلقه مله اهله رب كلمة سلبت نعمة الشكر عصمة من الفتنة الصيانة راس المروة شفيع المذنب
خضوعه اصل الحزم الوقوف عند الشبهة في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال عليه السلام المصائب بالسوية مقسومة بين البرية لا تيأس
لذنبك وباب التوبة مفتوح الرشد في خلاف الشهوة تاريخ المنى الموت النظر الى البخيل يقسي القلب النظر الى الاحمق يسخن العين السخا فطنة
واللوم تغافل وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقلة العيال احد اليسارين وهو نصف العيش والهم نصف الهرم وقال ما عال امرؤ اقتصد
وما عطب امرؤ استشار والصنيعة لا تصلح الا عند ذي حسب او دين السعيد من وعظ بغيره والمغبون لا محمود ولا ماجور البر لا يبلى والذنب
لا ينسى وقال عليه السلام اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد واستشعروا الحمد يؤنس بكم ودعوا الفضول يجانبكم السفهاء واكرموا الجليس يعمر ناديكم و
حاموا عن الخليط يرغب في جواركم وانصفوا الناس من انفسكم يوثق بكم وعليكم بمكارم الاخلاق فانها رفعة واياكم والاخلاق الدنية فانها
تضع الشريف وتهدم المجد وقال صلوات الله عليه اقنع تعز وقال الصبر جنة من الفاقة والحرص علامة الفقر والتجمل اجتناب المسكنة والموعظة كهف
لمن لجأ اليها وقال من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه وقال عليه السلام لا عيش لحسود ولا مودة لملول ولا مروة لكذوب وقال عليه السلام تروح
الى بقاء عزك بالوحدة وقال عليه السلام كل عزيز داخل تحت القدرة فذليل وقال عليه السلام اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر
وقال ايها الناس اياكم وحب الدنيا فانها راس كل خطيئة وباب كل بلية وقران كل فتنة وداعي كل رزية وقال عليه السلام جمع الخير كله في ثلث
خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى
لمن نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره وقال عليه السلام ما اعجب هذا الانسان مسرور بدرك ما لم كان

وعن صدد عنها

رجاء

والهم نصف الهرم

يكن

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه

١٣ ابكوا لمعونة يحزنون على فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر وعلم انه مدبر وان الرزق عليه مقدر ولا قصر على ما تيسر واستعرض
لما تعسر وكان عليه السلم اذا طاف في الاسواق ووعظهم قال يا معاشر التجار قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من
المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربوا واوفوا الكيل و
الميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين وسئل اي شيء مما خلق الله احسن فقال الكلام فقيل اي شيء مما
خلق الله اقبح قال الكلام ثم قال بالكلام ابيضت الوجوه وقال عليه السلم قولوا الخير تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وقال اذا حضرت
بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم فاذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب
من سلب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة ولا غنى بعد النار وقال عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده
وقال عليه السلم ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب انه يكذب حتى يجيء بالصدق فما يصدق وقال عليه السلم اعظم الخطايا اقتطاع مال
امرئ مسلم بغير حق وقال عليه السلم من خاف القصاص كف عن ظلم الناس وقال عليه السلم ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد وقال الظالم
والمعين عليه والراضي به شركاء ثلثة وقال عليه السلم الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك
والذكر ذكران ذكر عند المصيبة حسن جميل وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون ذلك حاجزا وقال عليه السلم اللهم
لا تجعل لي حاجة الى احد من شرار خلقك وما جعلت بي من حاجة فاجعلها الى احسنهم وجها واسخاهم بها نفسا واطلقهم بها لسانا
واقلهم علي بها منا وقال عليه السلم طوبى لمن يالف الناس ويالفونه على طاعة الله وقال ان من حقيقة الايمان ان يؤثر العبد
الصدق حتى نفر عن الكذب حيث ينفع ولا يعد المرء بمقالته علمه وقال عليه السلم ادوا الامانة ولو الى قاتل ولد الانبياء وقال عليه السلم
التقوى سنخ الايمان وقال عليه السلم الا ان الذل في طاعة الله اقرب الى العز من التعزز بمعصية الله وقال عليه السلم المال والبنون
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وقال عليه السلم مكتوب في التورية في صحيفتين احديهما من اصبح على
الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح من المؤمنين يشكو مصيبة نزلت به الى من يخالفه على دينه فانما يشكو ربه
الى عدوه ومن تواضع لغني طلبا لما عنده ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القران فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا وقال
عليه السلم في الصحيفة الاخرى من لم يستشر يندم ومن يستاثر من الاموال يهلك والفقر الموت الاكبر وقال عليه السلم الانسان لبه لسانه وعقله دينه
ومروته حيث يجعل نفسه والرزق مقسوم والايام دول والناس الى ادم شرع سواء وقال عليه السلم لكميل بن زياد ويدك لا تشهر واخف شخصك لا
تذكر تعلم تعلم واصمت تسلم لا عليك اذا عرفك دينه لا تعرف الناس ولا يعرفونك وقال عليه السلم لابن الحكيم من لم يجد بدا من مداراته
وقال عليه السلم اربع لو ضربتم فيهن اكباد الابل لكان ذلك يسيرا لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين ان يقول لا اعلم اذا هو لم يعلم
ولا يستكبرن ان يتعلم اذا لم يعلم وكتب الى عبد الله بن العباس اما بعد فاطلب ما يعنيك واترك ما لا يعنيك درك ما يعنيك وانما تقدم على ما اسلفت
لا على ما خلفت وابن ما تلقاه غدا على ما تلقاه والسلم وقال عليه السلم ان احسن ما يالف به الناس قلوب اودائهم ونفوا به الضغن عن قلوب
اعدائهم حسن البشر عند لقائهم والتفقد في غيبتهم والبشاشة بهم عند حضورهم وقال لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وقال يا رب ما اشقى جد من لم يعظم في عينه وقلبه ما راى من ملكك وسلطانك في جنب ما لم تر عينه وقلبه من ملكك
وسلطانك واشقى منه من لم يصغر في عينه وقلبه ما راى وما لم ير من ملكك وسلطانك في جنب عظمتك وجلالك لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقال انما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها انك ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبله لا تخطي سهامه ولا تشفى
جراحه يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن
غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهم الا نعيم زل وبؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه
اجله فلا امل مدروك ولا مؤمل متروك فسبحان الله ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها فكان ما كان من الدنيا لم يكن وكان ما
هو كائن قد كان ان الاخرة هي دار المقام ودار القرار وجنة ونار يصار اولياء الله الى الاجر بالصبر والى الامل بالعمل وقال عليه السلم

من

من كلام امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه

من احب السبل الى الله جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم وجرعة حزن تردها بصبر ومن احب السبل الى الله قطرتان قطرة دموع في جوف الليل وقطرة دم في سبيل الله ومن احب السبل الى الله خطوتان خطوة امرء مسلم يشهد بها صفا في سبيل الله وخطوة في صلة الرحم افضل من خطوة يشهد بها صفا في سبيل الله وقال عليه السلام لا يكون الصديق لاخيه صديقا حتى يحفظه في نكبته وغيبته وبعد وفاته وقال عليه السلام ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترهنها المنى وتعلقها الخدائع وقال عليه السلام من استحكمت فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها ولا اغتفر فقد عقل ولا دين مفارقة الدين مفارقة الامن لا حياة مع مخافة وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الا بالاموات قال عليه السلام من عرف نفسه بالتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وقال عليه السلام ان الله يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل قال ايها الناس اتقوا الله فان الصبر على التقوى اهون من الصبر على عذاب الله وقال عليه السلام الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله وقال ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج بينهما الفقر وقال عليه السلام الا ان الايام ثلثة يوم مضى لا ترجوه ويوم بقي لا بد منه ويوم ياتي لا تامنه فامس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا تدري من اهله امس شاهد مقبول واليوم امين مؤد وغد يجعل بنفسك سريع الظعن طويل الغيبة اتاك ولم تاته ايها الناس ان البقاء بعد الفناء ولم يكن الا وقد ورثنا من كان قبلنا ولنا وارثون بعدنا فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه اسلكوا سبل الخير ولا تستوحشوا فيها لقلة اهلها واذكروا حسن صحبة الله لكم فيها الا وان العواري اليوم والهبات غدا وانما نحن فروع لاصول قد مضت فما بقاء الفروع بعد اصولها ايها الناس انكم اثرتم الدنيا على الاخرة اسرعتم اجابتها الى العرض الادنى ورحلت مطاياكم اما لكم الى الغاية القصوى يوردها مناهل عاقبتها الندم وتذيقكم ما فعلت بالامم الخالية والقرون الماضية من تغير الحالات وتكون المثلات وقال الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف لكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وافضل عمل المرء انتظاره فرج الله والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر من ايقن بالخلف جاد بالعطية استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال امرؤ اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة فقد حبط اجره الصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله ينزل الرزق على قدر المصيبة فمن قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله والامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ولو اراد الله بالنملة صلاحا ما انبت جناحا وقال عليه السلام متاع الدنيا حطام وتراثها كباب بلغتها افضل من اثرتها وقلعتها اركن من طمانينتها حكم بالفاقة على مكثرها واعين بالراحة من رغب عنها من راقه رونقها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملات قلبه اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه كرقص الزبدة على اعراض المدرجة هم يشغله وكذلك حتى يوخذ بكظمه فيقطع ابهراه ويلقى هاما للفضاء طريحا هينا على الله مداه وعلى الابرار ملقاه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع منها باذن المقت وقال عليه السلام تعلموا الحلم فان الحلم خليل المومن ووزيره والعلم دليله والرفق اخوه والعقل رفيقه والصبر امير جنوده وقال لرجل تجاوز الحد في التقشف يا هذا اما سمعت قول الله واما بنعمة ربك فحدث فوالله لابتذالك نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالكها بالمقال وقال لابنه الحسن عليهما السلام اوصيك بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة عند محلها واوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عند الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامر والتعهد للقران وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش كلها في كل ما عصي الله فيه وقال قوام الدنيا باربعة بعالم مستعمل لعلمه وبغني باذل لمعروفه وبجاهل لا يتكبر ان يتعلم وبفقير لا يبيع اخرته بدنيا غيره فاذا عطل العالم علمه وامسك الغني معروفه وتكبر الجاهل ان يتعلم وباع الفقير اخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور وقال عليه السلام من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق ان لا ينزل به مكروه ابدا قيل وما هن يا امير المومنين قال العجلة واللجاجة والعجب والتواني وقال اعلموا عباد الله ان التقوى حصن حصين والفجور حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وبالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله ان الله لم يحظر على اوليائه ما فيه نجاتهم اذ دلهم

عليه

اللذين مفارقتهم

اليوم

افضل من عثرتها
وقلعتها

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

عليه ولم يقنطهم من رحمته لعصيانهم اياه ان تابوا اليه وقال الصمت حكم والسكوت سلامة والكتمان طرف من السعادة
وقال عليه السلم تذل الامور للمقدور حتى تصير الآفة في التدبير وقال لا تتم مروة الرجل حتى يتفقه في دينه ويقتصد في معيشته ويصبر على
النائبة اذا نزلت به ويستعذب مرارة اخوانه وسئل عليه السلم ما المروة فقال لا تفعل شيئا في السر تستحيي منه في العلانية وقال
عليه السلم الاستغفار مع الاصرار ذنوب مجددة وقال عليه السلم سكنوا في انفسكم معرفة ما تعبدون حتى ينفعكم ما تحركون من الجوارح بعبادة
من تعرفون وقال عليه السلم المستاكل بدينه حظه من دينه ما ياكله وقال عليه السلم الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان بالعقول وقال
عليه السلم الايمان على اربعة اركان التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله واركان الكفر اربعة
الرغبة والرهبة والغضب والشهوة وقال عليه السلم من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها هداه الله بغير هداية من مخلوق
وعلمه بغير تعليم واثبت الحكمة في صدره واجراها على لسانه وقال عليه السلم ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فشكرهم بخالص من
شكره فاولئك تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سر ما اسروا اليه وقال عليه السلم ذللوا اخلاقكم بالمحاسن و
قودوها الى المكارم وعودوا انفسكم الحلم واصبروا على الايثار على انفسكم فيما تحمدون عنه ولا تداقوا الناس وزنا بوزن وعظموا
اقداركم بالتغافل عن الدني من الامور وامسكوا من الضعيف بجاهكم وبالمعونة له ان عجزتم عما رجاه عندكم ولا تكونوا بحاثين عما غاب
عنكم فيكثر غائبكم وتحفظوا من الكذب فانه من ادنى الاخلاق قدرا وهو نوع من الفحش وضرب من الدناءة وتكرموا بالتعامي عن الاستقصاء و
روي بالتغابي عن الاستقصاء وقال عليه السلم كفى بالاجل حرزا انه ليس احد من الناس الا ومعه حفظة من الله يحفظونه ان لا يتردى في بئر
ولا يقع عليه حائط ولا يصيبه سبع فاذا جاء اجله خلوا بينه وبين اجله **اقول** وجدت في كتاب ابن الجوزي فصلا في كلام امير المؤمنين عليه السلم
فاحببت ايراده قال قال ابو نعيم في الحلية حدثنا عمر بن محمد حدثنا الحسين بن علي حدثنا خلف بن تميم عن عمرو بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن
عن عبد خير قال قال لي امير المؤمنين عليه السلم ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك ولا خير في الدنيا
الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة او رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل و
قال ابو نعيم حدثنا ابي حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد بن ابراهيم بن هشام الدمشقي حدثنا ابن صفوان عن القسم بن يزيد بن
عوانة بن جويرية عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال شيع امير المؤمنين عليه السلم جنازة فلما وضعت في اللحد
عج اهلها وبكوا فقال ما تبكون اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لاذهلهم ذلك عن البكاء اما والله ان له اليهم لعودة ثم عودة حتى لا
يبقي منهم احدا ثم قام فيهم فقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها و
افئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ فاتقوا الله عباد الله وجدوا في
الطلب بادروا في العمل قبل الندم قبل هادم اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها غرور
حائل وسناد مائل ونعيم زائل وجديد عاطل فاتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر فكان قد علقتكم مخالب المنية ودهمتكم
مفظعات الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياق المحشر والموقف في الحساب في المنشر وبرز الخلائق حفاة عراة وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد يحفز الناس على القليل والكثير واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجت لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المناد من مكان قريب وحشرت الوحوش
وزوجت النفوس وبرزت الجحيم قد تأجج جحيمها وغلى حميمها فاتقوا الله عباد الله تقية من وجل وجد وابصر وازدجر فاحث
طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد واستظهر من الزاد وكفى بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا
واستغفر الله لي ولكم قلت قد نقلنا الفاظا من هذا الباب تشتمل على فصل الخطاب حذفنا اسنادها
طلبا للاختصار وخوفا من الاكثار فمنها قوله عليه السلم الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند
من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا وضعت قال الناس

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

ما ترك وقال الملائكة ماذا قدم فقدموا بعضاً يكن لكم ولا تأخروا كلا يكن عليكم وقال عليه السلام اذا رأيتم الله تتابع نعمه عليكم وانتم تعصونه
فاحذروه وقال عليه السلام من كفارة الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع
الملتقى وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل وسيئة تسوؤك خير من حسنة تسرك وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب
المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار قال عليه السلام وكان في الارض امانان
فرفع احدهما وهو رسول الله صلى الله عليه وآله فتمسكوا بالاخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم الآية وقال عليه
السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن كان له في نفسه واعظ كان عليه
من الله حافظ وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه مغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وشتان بين عملين عمل تذهب
لذته ويبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطاء وقال عليه السلام
من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في التوبة انما التوبة على
الله للذين يعملون السوء وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم
وقال الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على معان اولها الندم على الفعل والثاني العزم على الترك وان لا يعود والثالث تأدية
الحقوق ليلقى الله وليس عليه تبعة والرابع ان يعمد الى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس ان يذيب اللحم الذي نبت على السحت بالهموم والاحزان (ضيعتها)
حتى يكتسي لحما آخر من الحلال والسادس ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية وقال صلى الله عليه لا تكن ممن يرجو الآخرة بعمل
الدنيا او بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول في الدنيا قول الزاهد ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان ملك
الكثير لم يقنع يأمر بالمعروف ولا يأتمر وينهى عنه ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره منه يعجبه نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا
يغلبها على ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم المعصية ويسوف بالتوبة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو
من القول مكثر ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما
يستقل من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره وهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء
يرشد غيره ويغوي نفسه اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا اصبح
لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق مثله فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع له لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه
ومعنى هذا ان المرء انسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج فيه الى استعمال الجسد واللسان فان اضاف اليه القلب ذهب جميع دينه
وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا شكرا
فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال عليه السلام
لو لم يتوعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ان لا يعصى شكرا للنعمة ومن ههنا اخذ القائل وقيل انه لامير المؤمنين عليه السلام هب
البعث لم تأتنا رسله وجاحمة النار لم تضرم اليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم وقال عليه السلام ما اكثر العبر واقل المعتبرين وقال عليه السلام
اقل ما يلزمكم لله تعالى ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة
وليس لامس عودة ولا انت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعد ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم واصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فان الصبر على الطاعة اهون من الصبر على العذاب وانما انتم
نفس معدود وامل ممدود واجل محدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللنفس ان يحصى وللعمل ان يطوى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام كم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما

سوف

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

سوف يتركه وتعلم من باطل جمعه اصابه حراماً واحتمل منه آثاماً وربما استقبل الانسان يوماً ولم يستدبره ورب مغبوط في اول يومه
قامت بواكيه في آخره ومن هيهنا اخذ القائل * يا راقد الليل مسروراً باوله * ان الحوادث قد يطرقن اسحاراً * افنى القرون التي كانت مسلطة
من الحوادث قبل الاوادباراً * يا من يكابد دنيا لا بقاء لها * يمسي ويصبح في دنياه سياراً * كم قد ابادت صروف الدهر من ملك * قد كان في الارض
نفاعاً وضراراً * وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم فمن لم يأس على الماضي
ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد افضل الزهد اخفاؤه وقال عليه السلام احذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية يظهر اثرها عليكم و
اعملوا بغير رياء وسمعة فان من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وقال عليه السلام يوشك ان يفقد الناس ثلاثاً درهماً حلالاً ولساناً صادقاً
واخاً يستراح اليه وقال عليه السلام استعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وانتهوا انما بينكم وبين الجنة والنار
سوى الموت وان غاية تنقصها (تفنيها) اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائباً يحدوه الجديدان لحري بسرعة الاوبة فرحم
الله عبداً سمع حكمة فوعى ودعي الى رشاد فدنا واستقام على الطريقة فنجى واحب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحاً وعمل خالصاً
واكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً ورمى غرضاً واحرز عوضاً وكابد هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة عند
وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال عليه السلام في صفة الدنيا دار اولها عناء
واخرها فناء حلالها فيه حساب وحرامها فيه عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من سعى اليها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن
ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وهذا من فصيح الكلام وارشقه واجمعه للمعاني وقال عليه السلام من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير وقال عليه السلام
عليك بمداراة الناس واكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والآخرين بقوله صلى الله عليه وآله
اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك وقال عليه السلام وقد مر على المقابر قال سلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف
ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون اما المساكن فسكنت واما الازواج فنكحت واما الاموال فقسمت هذا خبر ما عندنا
فليت شعري ما خبر ما عندكم ثم قال اما انهم ان نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد سمع امير المؤمنين
عليه السلام قائلا ينشد ابيات الاسود بن يعفر * ماذا تؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد * فقال هلا قرأتم كم تركوا
من جنات وعيون الآية وقال عليه السلام في وصف التائبين غرسوا اشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فاثمرت
لهم السلامة واعقبتهم الرضا والكرامة وقال عليه السلام في صفة الاولياء قال ابو نعيم حدثنا عبد الله ابو يحيى الرازي حدثنا عباد
ابن فضيل عن الحسن البصري قال قال امير المؤمنين كرم الله وجهه طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح الهدى
بهم يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة او ظلمة اولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة
بين المرائين المذايع الذي لا يكتم السر وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد اخبرنا عمرو بن شمر الجعفي عن السدي عن ابي اراكة
قال صليت مع امير المؤمنين صلوة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كان عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد
رمح او رمحين قلب يده وقال قد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً صفراً
بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوحون جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله
مادوا كما يميد الشجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رئي مفتراً حتى ضربه اللعين
ابن ملجم وعنه قال ابو اراكة سمعت علياً عليه السلام يوماً يصف المؤمن فقال المؤمن حزنه في قلبه وبشره في وجهه اوسع الناس صدراً
وارفعهم قدراً يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه صبور شكور قلبه بذكر الله مهموم
سهل الخليقة لين العريكة وفي رواية عن ابي اراكة وعن ابن عباس ايضاً قالا سمعنا امير المؤمنين سلام الله عليه يقول اما بعد
فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم وهو غني عنهم او غني عن طاعتهم لا يضره معصيتهم لانه سبحانه لا تضره معصية
من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه فالمتقون هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع

غضوا

في ما أوصى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

غضوا ابصارهم عن المحارم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع ولولا الرجاء لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى جزيل
الثواب وخوفا من وبيل العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم في الجنة كمن قد راها منعمون وفي النار كمن قد راها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا اياما يسيرة فاعقبتهم راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تالين
كلام ربهم يحبرونه تحبيرا ويرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية فيها ذكر تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وهلعا واذا مروا باية
فيها ذكر تخويف صغوا اليها بمسامع قلوبهم ومثلوا زفير جهنم في اذانهم فهم مفترشون جباههم وركبهم واطراف اقدامهم يجارون الى الله في
فكاك رقابهم واما النهار فعلماء حلماء بررة اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون في اعمالهم بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف اشد الخوف يقول انا اعلم بنفسي من غيري فلا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وورعا في يقين وحرصا في علم وعزما في حلم وقصدا في غنا وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال وتحرجا عن الطمع يعمل الاعمال الصالحة على وجل يجتهد في اصلاح ذات البين يمسي و
همه الشكر ويصبح وشغله الفكر الخير منه مأمول والشر منه مأمون يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه لا ينابز بالالقاب ولا
يؤذي الجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتقم له نفسه منه في عناء والناس
منه في راحة اتعب نفسه لاخراه وزهد في الفاني شوقا الى مولاه وقال عليه السلم في الفقيه قال ابو نعيم حدثنا ابي حدثنا ابو جعفر محمد
ابن هيثم حكم عن يعقوب عن ابرهيم الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن ابي اسحق عن عاصم ضمرة عن امير المومنين كرم الله وجهه
قال الا ان الفقيه كل الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه ولا يرخص لهم في معصيته ولا يدع القران
رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وسئل عن المروة فقال عليه السلم اطعام الطعام وتعاهد الاخوان
وكف الاذا عن الجيران ثم قرا ان الله يامر بالعدل والاحسان **ومن وصاياه عليه السلم** اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقرئ اخبرنا
محمد بن ناصر اخبرنا عبد القادر بن يوسف اخبرنا ابو اسحق البرمكي حدثنا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا
حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن سفيان عن السري بن اسمعيل عن عامر الشعبي قال قال امير المومنين كرم الله وجهه يا ايها الناس خذوا عني
هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي
اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لا خير في جسد لا راس له وقد بلغنا ان الله تعالى
اوحى الى نبي من انبيائه انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا اهل قرية يكونون لي على ما احب فيتحولون الى ما اكره الا تحولت لهم مما
يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل دار ولا قرية يكونون على ما اكره فيتحولون الى ما احب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون ذكر
وصيته عليه السلم لكميل بن زياد اخبرنا عبد الوهاب بن علي بن علي الصوفي اخبرنا علي بن محمد بن عمر اخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي
اخبرنا احمد بن علي بن البادا اخبرنا حبيب بن الحسن القزاز حدثنا موسى بن اسحق الانصاري حدثنا عاصم بن عبد الحميد حدثنا ابو حمزة
الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال اخذ بيدي امير المومنين علي عليه السلم فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحرنا جلس
فتنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني و
متعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على المال والمال يزول ومحبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة
بعد مماته المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ثم قال اه اه ان ههنا علما لو اصبت له حملة واشار بيده الى صدره ثم
قال اللهم بلى قد اصبت لقنا غير مامون عليه يستعمل الة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه او منقادا لاهل الحق

حدثنا ضرار بن صرد

في خطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه

لا صح ٧ الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك بل منهوماً باللذات سلس القياد للشهوات مغرى بجمع الأموال والادخار ليس من الدين في
شيء أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله على عباده
أولئك هم الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدوه إلى نظرائهم ويزرعونه في قلوب أشباههم وفي رواية بهم يحفظ
حما الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا ما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحهم
معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه وا شوقاه إلى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم ووصيته
لبنيه عليه وعليهم السلام وبه قال أبو حمزة الثمالي حدثنا إبراهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بنيه فقال يا بني
عاشروا الناس بالمعروف معاشرة إن عشتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم ثم قال أوصيك بذكر إن حسنوا الطاعة وإن تكثروا بعدك الدعاء
على قبره وإن يمحوني في المجالس ودهم وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكري وقال ابن عباس سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال أوصني
فقال لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر وقال عليه السلام وقد سئل عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية الشعبي عن ضرار بن ضمرة
وعبد خير قالا قيل له ما سبب اختلاف الناس في الحديث فقال الناس أربعة منافق مظهر للإسلام وقلبه يأبى الإيمان لا يتحرج عن الكذب كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس حاله ما أخذوا عنه لكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذوا بقوله وقد
أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصف ثم إنهم عاشوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان
فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما هم تبع للملوك إلا من عصمه الله تعالى ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قولاً أو رآه يعمل عملاً ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول أو الفعل ولم يعلم فلو علم أنه نسخ ما حدث به ولو علم الناس أيضاً أنه نسخ لما نقلوه
عنه ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولاً فوهم فيه ولو علم أنه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث
بما علم وسمع وعمل به فأما الأول فلا اعتبار بروايته ولا يحل الأخذ عنه وأما الباقون فيرجعون إلى غايته ويرجعون إلى نهايته ويسقون
من قليب واحد وكلامهم أشرق بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره وفي رواية أنه قال إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً
وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده
حتى قام خطيباً فقال من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وإنما يأتيك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس وذكرهم قلت وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث وهو قوله من كذب علي عامداً فليتبوأ مقعده من النار عدة من الصحابة منهم العشرة فأما الطريق
إلى أمير المؤمنين فأنبأ غير واحد عن عبد الأول الصوفي أنبأ الداودي أنبأ ابن أعين أنبأ الرخسي أنبأ الفربري أنبأ البخاري أنبأ علي بن
جعد أنبأ شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش قال سمعت علياً عليه السلام يقول من كذب علي فذكره متفق عليه وقد أخرجه أحمد في المسند والجماعة
كشف ذكر محمد بن طلحة أخباراً رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقال
لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله
فإن الله عز وجل بارك لأمتي في بكورها وقال عليه السلام من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة وعنه عليه السلام وقد سئل عن حديث النبي
صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص للحسن والحسين وعنه عن علي عليه السلام قال في كتاب علي بن أبي طالب
ابن آدم أشبه شيء بالمعيار إما راجح بعلم وقال مرة بعقل أو ناقص بجهل وعنه عن علي عليه السلام قال لأبي ذر رضي الله عنه إنما غضبت لله عز وجل فارج من
غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات والأرضون رتقاً على عبد ثم اتقى الله لجعل
الله له منها مخرجاً لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل وعنه عن علي عليه السلام أنه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر يا قيس
إن للمحن غايات لا بد أن ينتهي إليها فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها فإن مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها وعنه (في الهامش: المحن غايات)
عليه السلام قال من وثق بالله أراه السرور ومن توكل عليه كفاه الأمور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا مؤمن أمين والتوكل على الله نجاة
من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا أفسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح

الرعية

وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

الرغبة وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار النصر ومن عاب عيب ومن شتم اجيب من غرس اشجار التقى اجتنى ثمار
المنى وقال عليه السلم اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقال ان لله عبادا يختصهم بالنعم ويقرها فيهم
ما بذلوها فاذا منعوها نزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك
المؤنة عرض النعمة للزوال وقال عليه السلم اهل المعروف الى اصطناعه احوج من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل
من معروف فانما يبدأ فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع الى نفسه من غيره وقال عليه السلم من امل انسانا هابه ومن جهل شيئا عابه الفرصة خلسة
ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشتفي غيظه عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه وقال في موضع آخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه
وقال عليه السلم من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلم عليكم بطلب العلم فان طلبه فريضة والبحث عنه
نافلة وهو صلة بين الاخوان ودليل على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة وقال عليه السلم العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع ومن عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها الجمال في اللسان والكمال في العقل وقال عليه السلم العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الايمان والسكينة زينة
العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد
وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة وترك
ما لا يعني زينة الورع وقال عليه السلم حسب المرء من كمال المروة تركه ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه
ومن ادبه ان لا يترك ما لا بد منه ومن عرفانه علمه بزمانه ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره بمن يجب
حقه عليه واخراجه حق الله من ماله ومن اسلامه تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدال والمراء في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره
قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه
لنفسه ومن حفظه جوارك تركه توبيخك عند اساءتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره ومن
حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤنة اذاك ومن صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه
ومن شكره معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره
وعنايته بصلاح عيوبه وقال عليه السلم لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على
دينه وقال عليه السلم الفضائل اربعة اجناس احدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة
وقوامها في الغضب والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس وقال عليه السلم العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء و
قال عليه السلم يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلم اصدق العلماء للحجة المتمسك عند الشبهة والجدل
يورث الشك من اخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن احب البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال عليه السلم
العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم وقال عليه السلم الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها وقال عليه السلم التوبة على اربعة دعائم ندم
بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلث من عمل الابرار اقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة
في الدين وثلث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة واربع من كن فيه استكمل الايمان من اعطى لله
ومنع في الله واحب لله وابغض فيه وثلث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل وقال عليه السلم لو
سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال مقتل الرجل بين لحييه والراي مع الاناة وبئس الظهير الراي الفطير وقال ثلث خصال تجلب
بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى قلب سليم وقال عليه السلم فسد الاخلاق بمعاشرة السفهاء
وصلاح الاخلاق بمنافسة العقلاء والخلق اشكال فكل يعمل على شاكلته والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها تحوز
عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال عليه السلم كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك

٣٨ التقى
اهل
العلم

بالشكر

من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام

وسم المالك بعد اعطائك اكثر مما اخذ منك وقال عليه السلام لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد
زانه ومن وعظه علانية فقد شانه استصلاح الاخيار باكرامهم والاشرار بتاديبهم والمودة قرابة مستفادة وكفى بالاجل حرزا ولا يزال
العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها من الله
الا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر له قبل ان يستغفره وقال
عليه السلام الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم عن ذل النار وجهه وقال من امل فاجرا كان
ادنى عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحياته بالبر
اكثر من حياته بالعمر وقال عليه السلام لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وارحموا ضعفائكم واطلبوا
الرحمة من الله بالرحمة لهم من كتاب مطالب السؤال من كلامه عليه السلام غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك
تهدى بهذا والسلام ومن كلامه عليه السلام العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان يجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها
الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل والعدل
اساس به قوام العالم نهج قال عليه السلام الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا
تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به اثاما فباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين وقال النية ولا الدنية و التقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا
كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقال عليه السلام مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله
الشرقة وتنتنه العرقة كنز الكراجكي وروي ان امير المؤمنين عليه السلام مر على المدائن فلما راى اثار كسرى وقرب خرابها قال
رجل ممن معه جرت الرياح على رسوم ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد فقال امير المؤمنين عليه السلام افلا قلتم كم تركوا من جنات وعيون و
زروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين من كتاب
مطالب السؤال لكمال الدين بن طلحة من نظمه عليه السلام دليل على ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثري
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر وقوله لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الوفاة قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل وقوله على النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ما لما مضى
ولا للذي لم يات من لذة لمستحليها انما انت طول مدة ما عمرت كالساعة التي انت فيها وقوله عليه السلام يرثي رسول الله صلى الله عليه
واله امن بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه اسى على ميت ثوى رزئنا رسول الله فينا فلن نرى بذلك عدلا ما حيينا
من الردى وكان لنا كالحصن من دون اهله له معقل فيها حصين من العدى وكنا برؤياه نرى النور والهدى صباح
مساء راح فينا او اغتدى فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا وقد زادت على ظلمة الدجى فيا خير من ضم الجوانح والحشا
ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كان امور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طما وضاق فضا
الارض منهم برحبه لفقد رسول الله اذ قيل قد مضى فقد نزلت للمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب
للصدع في الصفا فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي كان منهم وفي كل وقت للصلوة يهيجه
بلال ويدعو باسمه كل من دعا ويطلب اقوام مواريث هالك ولله ميراث النبوة والهدى وقد نقلت هذه المرثية
عن زيادة اخرى فاردنا اسقاطها على صورتها وهي هذه امن بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه
باثوابه اسى على من ثوى لقد غاب في وقت الظلام لدفنه عن الناس من هو خير من وطئ الحصا رزئنا رسول الله

فينا

وقوله عليه السلم في رسول الله ص

فينا فلن نرى لك الك علانا ما حيينا من الرزى وكان لنا كالحصن من دون اهله لهم معقل فيها حصين من الهدى وكنا

بمرآه نرى النور والهدى صباح رزينا رسول الله فينا ووجهه فخير خيار ما رزينا ولا نرى فقل رسول الله اذ حان يومه

لفقدانه فليبك يا عيش من بكى وكان لنا كالحصن من دون اهله لهم معقل منه حصين من العدا وكنا بمرآه نرى النور والهدى

صباح مساء راح فينا او اغتدى فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى وكنا به شم الانوف

بنحوه على موضع لا يستطاع ولا يرى فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كان امور الناس

بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طمى وهم كالاسارى من توقع همهم من الشر يرجو من رجاها على سما وضاق

فضاء الارض عنهم برحبه لفقد رسول الله اذ قيل قد قضى فيا لانقطاع الوحي عنا بموته اذا امرنا اعشى لفقدك او دجى

لقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا فيا خيرنا انا ونبيا نبينا على حين تم الدين واشتدت

القوى فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى كانا الاولى شبه سفر ليلة اضلوا الهدى لا نجم فيها ولا

ضوء فيا من لا مرا عزانا بظلمة وكنت لها بالنور فينا اذا اعتمى فيجلو العمى عنا فيصبح مسفرا لنا الحق من بعد الدجى مسفرا للورى

ويجلو بنور الله عنا وجهه عمى الشرك حتى بدء هبت والعمى تطاول ليلي ليته لا ارى له شبيها ولم يبدل الخلق مثله

وفي كل وقت للصلوة يهيجه بلال ويدعو باسمه كل من دعا يذكرني رؤيا الرسول بدعوة ينوه فيها باسمه كل من دعا فولى ابا

بكر امام صلوتنا وكان الرضا منا له حين يجتبى لك الصبر الا ان يقوم مقامه وخاف بان يقلب الصبر والعنا وقوله عليه السلم يرثيه

صلى الله عليه وآله الا طرق الناعي بليل فراعني وارقني لما استقل مناديا فقلت له لما رأيت الذي اتى اغير رسول الله اذ كنت

ناعيا فحقق ما اشفقت منه ولم يبل وكان خليلي عزنا وجماليا فوالله ما انساك احمد ما مشت بي العيس في ارض وجاوزت

واديا وكنت متى اهبط من الارض تلعة ارى اثرا منه جديدا وعافيا شديد جرى الصدر منه مصدر هو الموت معذورا

عليه وعاديا ومما نقل عنه عليه السلم قوله وقيل انها لغيره زعم المنجم والطبيب كلاهما ان لا معاد فقلت ذلك اليكما ان

صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالوبال عليكما ومما نقل عنه عليه السلم قوله وله فرس للخير بالخير ملجم وله

فرس للشر بالشر مسرج فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج ومما نقل عنه عليه السلم قوله ولو اذا طعت

قومي على ركن اليمامة والشام ولكني متى ابرمت امرا تنازعني اقاويل الطغام وقوله في عمه حمزة لما قتل باحد الم تر ان هندا

[illegible] دعت دركا وبشرت الهنودا فان تفخر بحمزة يوم ولى مع الشهداء محتسبا شهيدا فانا قد قتلنا يوم بدر ابا جهل

ثم قتلنا يوم ذاكم

وعتبة والوليدا وشيبة قد تركنا يوم احد على اثوابه علقا جسيدا فبوء في جهنم شر دار عليه لم يجد عنها محيدا فما استويا

من هوى في جهنم يكون شرابه فيها صديدا ومن هو في الجنان يدر فيها عليه الرزق مغتبطا حميدا وقوله ايا ايها الموت

الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تسعى نحوهم بدليل وقوله ايضا فيه يرثيه

رايت المشركين بغوا علينا ولجوا في الغواية والضلال وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا غداة الروع بالاسل الطوال فان يبغوا ويفخروا علينا

وقد طلت خيلهم سيدهم وانبعث الهزيمة بالرجال

بحمزة فهو في غرف العوالي فقد اودى بعتبة يوم بدر وقد ابلى وجاهد غير آل وقد غادرت كبشهم جهارا بحمد الله طلحة في

المجال فخر لوجهه فرفعت عنه رقيق الحد حودث بالصقال وحضر لديه انسان فقال يا امير المؤمنين سئلت ان تخبرني عن واجب

واوجب وعجيب واعجب وصعب واصعب وقريب واقرب فما تلجلج بيانه بكلامه ولا خرس لسانه في لهواته حتى اجابه عليه السلم بابياته وقال

توبة الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب احب والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه اعجب والصبر في النائبات

جواب السائلين

صعب لكن فوت الثواب اصعب وكلما يرتجى قريب والموت من كل ذاك اقرب فيا ما ادهش لذلك الهداية لفظ السنة

ويا ما افصح عند اولى الدراية نظم خطابه المستبين فقد صار اسلوبا من علم البيان مستوعا عند المتادبين مهد مطلوبا

من حقيقة الايمان مستعذبا عند المقربين وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا ما ادبرت فانفق منها

فانها

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه

١٤١ فانها لا تبقى وانشد لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف وان تولت فاحرى ان تجود بها فالحمد منها
اذا ما ادبرت خلف وقوله عليه السلام اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق (الناس) طرا انها تتقلب فلا الجود يفنيها اذا
هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب وقوله عليه السلام اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بي اشبه واني لاترك بعض
الكلام لئلا اجاب بما اكره اذا ما اجترت سفاه السفيه علي فاني اذن اسفه فكم من فتى يعجب الناظرين له السن وله اوجه

كذا في الديوان واني لاترك جل المقال لان لا اجاب بما اكره

وقال عليه السلام اتم الناس علما من يتقصر واقمعهم لشهوته وحرصه فلا تستغل عافية بشيء ولا تستخفن داء لو خصه

الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة قال امير المؤمنين عليه السلام العفو عن المقر لا عن المصر ما اقبح الخشوع عند الحاجة والجفا
عند الغناء بلاء الانسان من اللسان تسع ان خلى عند عفر العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة
السفهاء العاقل من رفض الباطل عماد الدين الورع وفساد الطمع **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين عليه السلام كيف يكون حال
من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلام في كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة وقال الناس في اجل منقوص وعمل محفوظ نهج

من مجموعة الشيخ ورام — كلام

قال عيبك مستور ما اسعدك جدك **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين عليه السلام من ضاق صدره لم يصبر على اداء حق من كسل لم يؤد
حق الله من عظم اوامر الله اجاب سؤاله من نزع عن حرمات الله سارع اليه عفو الله ومن تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه من طاعة الله الداعي
بلا عمل كالرامي بلا وتر ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غناء عند تصحيح الضمائر تنفض الكبائر تصفية العمل خير من العمل عند الخوف يحسن
العمل راس الدين صحة اليقين افضل ما القيت الله نصيحة من قلب وتوبة من ذنب اياكم والجدال فانه يورث الشك في دين الله بضاعة
الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها دخول الجنة رخيص ودخول النار غال التقوى سابق الى كل خير من غرس اشجار التقى
جنى ثمار الهدى الكريم من اكرم عن ذل النار وجهه ضاحك معترف بذنبه افضل من باك مدل على ربه من عرف عيب نفسه اشتغل
عن عيب غيره من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه اتعظ بغيرك
ولا تكن متعظا بك لا خير في لذة تعقب ندما من تمام الاخلاص تجنب المعاصي من المكارم اجتناب المحارم جهل المرء بعيوبه
من اكبر ذنوبه من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك من ساء استوحش من غاب عيبه ومن شتم اجيب ادوا الامانة ولو الى
قاتل الانبياء الرغبة مفتاح العطب والتعب مطية النصب والشروع الى التقحم من الذنوب من لزم الاستقامة لزمته السلامة وقال
عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة الكلام والعدل زينة الامارة والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية
وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة المعروف والخشوع زينة
الصلاة وترك ما لا يعني زينة الورع ومن بديع كلامه عليه السلام ان رجلا اقطع عليه خطبته وقال له صف لنا الدنيا فقال اولها عناء واخرها
بلاء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد
عنها اتته ومن نظر اليها الهته ومن تهاون بها نصرته ثم عاد الى مكانه من خطبته **كنز الكراجكي** عن امير المؤمنين عليه السلام
الجواد من بذل ما يظن بنفسه من كرم اصله حسن فعله وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع من هوى الى مفاوز الامور

بصرته

خذلته الرغبة اشرف الغنى ترك المنى من ترك الشهوات كان حرا الحرص مفتاح التعب وداع الى التقحم في الذنوب والشره جامع
لمساوي العيوب الحرص علامة الفقر من اطلق طرفه كثر اسفه قلما تصدق الامنية رب طمع كاذب وامل خائب من لحال الرجاء سقطت
كرامته همة الزاهد مخالفة الهوى والسلو عن الشهوات ما هدم الدين مثل البدع ولا افسد الرجال مثل الطمع اياك والاماني فانها
بضائع النوكى لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه من يتق ان الله سبحانه
يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد جعله اهون الناظرين وقال عليه السلام اياكم وسقطات الاسترسال فانها لا تستقال وقال عليه السلام
صديق كل انسان عقله وعدوه جهله والعقول ذخائر والاعمال كنوز والنفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق والناس الى اشكالهم اميل
وقال عليه السلام الفكرة مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح من تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم العجب ممن خاف العقاب لم يكف وممن رجا

فما تشاكل منها — ومن اعتبر

الثواب

من كلام امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه

التوام فلم يعمل الاعتبار يقود الى الرشاد كل لبس لله فيه فكر فهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وتروى هذه الابيات عن امير المومنين
عليه السلم اذا كنت تعلم ان الفراق فراق الحيوة قريب قريب وان المعاد مجاز الرحيل ليوم الرحيل مصيب وان المقدم مالا يفوت على ما نفوت
معيب معيب وانت على ذلك لا ترعوى فامرك عندى عجيب عجيب وقال امير المومنين عليه السلم ما زالت نعمة عن قوم ولا غضارة
عيش الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس بظلام للعبيد وقال عليه السلم المرء يجعل نفسه من مداخل السوء اتهم من عرض نفسه
للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن من اكثر من شئ عرف به من مزح استخف به من اكثر الضحك ذهبت هيبته المزاح يورث العداوة من عمل فى السر عملا
يستحيى منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر ما ضاع امرؤ عرف قدره اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا من تعدى الحق
ضاق مذهبه من جهل شيئا عاداه اسوء الناس حالا من لم يثق باحد لسوء ظنه ولم يثق به احد لسوء فعله لا دليل انصح من استماع الحق
من نطق نفوس فل هم الكريم يلين اذا استعطف اللئيم يقسو اذا لوطف حسن الاعتراف يهدم الاقتراف اخر الشر فانك اذا
شئت تعجلته احسن اذا احببت ان يحسن اليك ذا المجد الاحسان احسن الامتنان العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم من
بالغ فى الخصومة اثم ومن قصر عنها خصم لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه وقال عليه السلم الهم نصف الهرم والتدابير نصف
الغنيمة **اعلام الدين** قال امير المومنين عليه السلم افضل رداء تردى به الحلم وان لم تكن حليما فتحلم فانه من تشبه بقوم اوشك
ان يكون منهم وقال عليه السلم الناس فى الدنيا عاملان عامل فى الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويامنه على
نفسه فيفنى عمره فى منفعة غيره واخر عمل فى الدنيا لما بعدها فجاءه الذى له من الدنيا بغير عمله فاصبح ملكا لا يسئل الله شيئا
فيمنعه وقال عليه السلم عجبت للبخيل الذى استعجل الفقر الذى منه هرب وفاته الغنى الذى اياه طلب يعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
فى الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذى كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى من يموت خلق
الله وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر الدنيا دار
الفناء وهو نازل دار البقاء وقال عليه السلم الفقيه كل الفقيه الذى لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من مكر الله ولا
يؤيسهم من روح الله ولا يرخص لهم فى معاصى الله **باب ١٢** ما صدر عن امير المومنين عليه السلم فى العدل فى القسمة ووضع
الاموال فى مواضعها فـ اما بعد ايها الناس فانا نحمد ربنا والهنا وولى النعمة علينا ظاهرة وباطنة بغير حول منا ولا
قوة الا امتنانا علينا وفضلا ليبلونا انشكر ام نكفر فمن شكر زاده ومن كفر عذبه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
احدا صمدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه رحمة للعباد والبلاد والبهائم والانعام نعمة انعم بها ومنا وفضلا صلى الله عليه واله
وسلم فافضل الناس ايها الناس عند الله منزلة واعظمهم عند الله خطرا اطوعهم لامر الله واعملهم بطاعة الله واتبعهم لسنة رسول الله
صلى الله عليه واله واحياهم لكتاب الله فليس لاحد من خلق الله عندنا فضل الا بطاعة الله وطاعة رسوله واتباع كتابه
وسنة نبيه هذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد نبى الله وسيرته فينا لا يجهلها الا جاهل مخالف معاند عن الله عز وجل يقول الله
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم
المحب وكذلك اهل طاعته وطاعة رسول الله يقول الله فى كتابه ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فان الله لا يحب الكافرين ثم صاح باعلى صوته يا معاشر المهاجرين والانصار
ويا معشر المسلمين اتمنون على الله وعلى رسوله باسلامكم ولله ولرسوله المن عليكم ان كنتم صادقين ثم قال الا انه من استقبل
قبلتنا واكل ذبيحتنا وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اجرينا عليه احكام القران واقسام الاسلام ليس لاحد على
احد فضل الا بتقوى الله وطاعته جعلنا الله واياكم من المتقين واوليائه واحبائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال
الا ان هذه الدنيا التى اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذى خلقتم له ولا الذى
دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها فلا يغرنكم عاجلها فقد حذرتموها ووصفت لكم وجربتموها فاصبحتم

لا تحمدون

فيذكر ... صمت ...

اعلام الدين

صفات الذي

في ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته

لا يفنى ما فيها فبادروا رحمكم الله الى منازلكم التي أمرتم ان تعمروها فهي العامرة التي لا تخرب ابداً والباقية التي لا تنفد رغبكم الله فيها ودعاكم اليها وجعل لكم الثواب فيها فانظروا يا معاشر المهاجرين والانصار واهل دين الله ما وصفتم به في كتاب الله ونزلتم به عند رسول الله وجاهدتم عليه فيما فضلتم به بالحسب والنسب بعمل وطاعة فاستتموا نعم الله عليكم رحمكم الله بالصبر لانفسكم والمحافظة على ما استحفظكم الله من كتابه الا وانه لا يضركم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصية الله والتقوى ولا ينفعكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم بعد تضييع ما امرتم به من التقوى فعليكم عباد الله بالتسليم لامره والرضا بقضائه والصبر على بلائه فاما هذا الفيء فليس لاحد فيه على احد اثرة قد فرغ الله عز وجل من قسمه فهو مال الله وانتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به اقررنا وعليه شهدنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فسلموا رحمكم الله فمن لم يرض بهذا فليتول كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك هم المفلحون ونسأل الله ربنا والهنا ان يجعلنا واياكم من اهل طاعته وان يجعل رغبتنا ورغبتكم فيما عنده اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم وفي ~~لما~~ رأت طائفة من اصحابه بصفين ما يفعله معوية بمن انقطع اليه وبذله لهم الاموال والناس اصحاب دنيا قالوا لامير المؤمنين عليه السلام اعط هذا المال وفضل الاشراف ومن تخوف خلافه وفراقه حتى اذا استتب لك ما تريد عدت الى احسن ما كنت عليه من العدل في الرعية والقسم بالسوية فقال اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من اهل الاسلام والله لا اطور به ما سمر به سمير وما ام نجم في السماء نجماً ولو كان ما لهم مالي لسويت بينهم فكيف وانما هي اموالهم ثم ازم طويلاً ساكتاً ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاءك المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه شكرهم وكان خيره لغيره فان بقي معه منهم من يريه الود ويظهر له الشكر فانما هو ملق وكذب وانما يقرب لينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي اليه قبل فان زلت بصاحبه النعل واحتاج الى معونته ومكافاته فاشر خليل والأم خدين مقالة جهال ما دام عليهم منعماً وهو عن ذات الله بخيل فاي حظ ابور واخس من هذا الحظ واي معروف اضيع واقل عائدة من هذا المعروف فمن آتاه مالاً فليصل به القرابة وليحسن به الضيافة وليفك به العاني والاسير وليعن به الغارمين وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب والحقوق فانه يحوز بهذه الخصال شرفاً في الدنيا ودرك فضائل الآخرة باب

ما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته جاءنا عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن محمد بن همام الاسكافي عن جعفر بن محمد ابن مالك عن احمد بن سلامة الغنوي عن محمد بن الحسن العامري عن ابي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي قال حدثني الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال لما حضرت والدي الوفاة اقبل يوصي هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان ذلك يا بني الزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغير جليسه وكن لله يا بني عاملاً وعن الخنا زجوراً وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً وواخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكراً على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تأكلن طعاماً حتى تصدق منه قبل اكله وعليك

بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فانى لم آلك يا بنى نصحا وهذا فراق بينى وبينك واوصيك باخيك محمد خيرا فانه شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبى له واما اخوك الحسين فهو ابن امك ولا اريد الوصاية بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسئل ان يصلحكم وان يكف الطغاة والبغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله العلى العظيم

في وصيته عليه السلام عند الوفاة هذا ما اوصى به على بن ابيطالب اوصى امير المؤمنين الخ بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وصلى الله على محمد وآله وسلم ثم ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم انى اوصيك يا حسن وجميع ولدى واهل بيتى ومن بلغه كتابى من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصوم وان المبيرة وهى الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة الا بالله انظروا ذوى ارحامكم فصلوهم يهون الله لكم الحساب الله الله فى الايتام لا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من عال يتيما حتى يستغنى اوجب الله له بذلك الجنة كما اوجب لآكل مال اليتيم النار الله الله فى القرآن فلا يسبقنكم الى العمل به غيركم الله الله فى جيرانكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله الله فى بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا وادنى ما يرجع به من امه ان يغفر له ما سلف الله الله فى الصلوة فانها خير العمل انها عماد دينكم الله الله فى الزكوة فانها تطفى غضب ربكم الله الله فى صيام شهر رمضان فان صيامه جنة من النار الله الله فى الفقراء والمساكين فشاركوهم فى معايشكم الله الله فى الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم فانما يجاهد رجلان امام هدى او مطيع له مقتد بهداه الله الله فى ذرية نبيكم لا يظلمن بين اظهركم وانتم تقدرون على المنع عنهم الله الله فى اصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوى للمحدثين الله الله فى النساء وما ملكت ايمانكم فان آخر ما تكلم به نبيكم ان قال اوصيكم بالضعيفين النساء وما ملكت ايمانكم الصلوة الصلوة الصلوة لا تخافوا فى الله لومة لائم يكفكم من ارادكم وبغى عليكم قولوا للناس حسنا كما امركم الله ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى الله امركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم يا بنى بالتواصل والتباذل والتبار وايّاكم والتقاطع والتدابر والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله واقرء عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يزل يقول لا اله الا الله حتى مضى نزه

باب ١٩ بقول مع

باب ١٩ مواعظ الحسن بن على عليهما السلام وحكمه

مع الطالقانى عن محمد بن سعيد بن يحيى عن ابرهيم بن الهيثم عن ابيه البلدى عن ابيه عن المعافى بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح بن هانى عن ابيه شريح عن ابيه شريح قال سئل امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن على عليهما السلام فقال يا بنى ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعته قال فما الحزم قال ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك قال فما المجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم قال فما السماحة قال اجابة السائل وبذل النائل قال فما الشح قال ان ترى القليل سرفا وما انفقت تلفا قال فما الرقة قال طلب اليسير ومنع الحقير قال فما الكلفة قال التمسك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعنيك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب نعم العون الصمت فى مواطن كثيرة وان كنت فصيحا ثم اقبل على الحسين ابنه عليهما السلام فقال له يا بنى ما السودد قال اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة قال فما الغنى قال قلة اما نيك والرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع وشدة القنوط قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه واسلامه عرسه قال فما الخرق قال معاداتك اميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك ثم التفت الى الحارث الاعور فقال يا حارث علموا هذه الحكم اولادكم فانها زيادة فى العقل والحزم والرأى ف

اجوبة الحسن بن على عليهما السلام من مسائل سئله عنها امير المؤمنين عليه السلام او غيره فى معان مختلفة قيل له عليه السلام ما الزهد قال الرغبة فى التقوى والزهادة فى الدنيا قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قيل ما السداد قال دفع المنكر بالمعروف قيل فما الشرف

قال

باب مواعظ الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام

قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قيل فما النجدة قال الذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام عند الكريهة قيل فما المجد
قال ان تعطي في الغرم وان تعفو عن الجرم قيل فما المروة قال حفظ الدين واعزاز النفس ولين الكنف وتعهد الصنيعة واداء الحقوق
والتحبب الى الناس قيل فما الكرم قال الابتداء بالعطية قبل المسئلة واطعام الطعام في المحل قيل فما الدنيئة قال النظر في اليسير ومنع الحقير
قيل فما اللوم قال قلة الندى وان ينطق بالخنا قيل فما السماح قال البذل في السراء والضراء قيل فما الشح قال ان ترى ما في يديك
شرفا وما انفقته تلفا قيل فما الاخاء قال الاخاء في الشدة والرخاء قيل فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن
العدو قيل فما الغنى قال رضى النفس بما قسم لها وان قل قيل فما الفقر قال شره النفس الى كل شيء قيل فما الجود قال بذل المجهود
قيل فما الكرم قال الحفاظ في الشدة والرخاء قيل فما الجرأة قال موافقة الاقران قيل فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة
اعز الناس قيل فما الذل قال الفرق عند المصدوقة قيل فما الخرق قال مناواتك اميرك ومن يقدر على ضرك قيل فما السناء قال
اتيان الجميل وترك القبيح قيل فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من جميع الناس قيل فما الشرف قال موافقة الاخوان
وحفظ الجيران قيل فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قيل فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قيل
فما العي قال العبث باللحية وكثرة التنحنح عند المنطق قيل فما الشجاعة قال موافقة الاقران والصبر عند الطعان قيل وما الكلفة
قال كلامك فيما لا يعنيك قيل فما السفاه قال الاحمق في ماله المتهاون بعرضه قيل فما اللوم قال احراز المرء نفسه واسلامه
عرسه ومن حكمه عليه السلام ايها الناس انه من نصح لله واخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم ووفقه الله للرشاد وسدده
للحسنى فان جار الله امن محفوظ وعدوه خائف مخذول فاحترسوا من الله بكثرة الذكر واخشوا الله بالتقوى وتقربوا الى الله
بالطاعة فانه قريب مجيب قال الله تبارك وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون فاستجيبوا لله وامنوا به فانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعاظم فان رفعة الذين يعلمون عظمة الله ان يتواضعوا
عزة والذين يعرفون ما جلال الله ان يتذللوا وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له ولا ينكروا انفسهم بعد المعرفة ولا يضلوا
بعد الهدى واعلموا علما يقينا انكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ولن تتلوا الكتاب
حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله والتحريف ورأيتم كيف يهوي من يهوي ولا يجهلنكم
الذين لا يعلمون والتمسوا ذلك عند اهله فانهم خاصة نور يستضاء بهم وائمة يقتدى بهم بهم عيش العلم وموت الجهل وهم الذين اخبركم
حلمهم عن جهلهم عن حكم منطقهم عن صمتهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه قد خلت لهم من الله سنة ومضى
فيهم من الله حكم ان في ذلك لذكرى للذاكرين واعقلوه اذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فان رواة الكتاب كثير
ورعاته قليل والله المستعان وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني قال عليه السلام ما تشاور قوم الا هدوا الى رشدهم وقال عليه
السلام اللوم ان لا تشكر النعمة وقال لبعض ولده يا بني لا تواخ احدا حتى تعرف موارده ومصادره فاذا استنبطت الخبرة ورضيت
العشرة فآخه على اقالة العثرة والمواساة في العسرة وقال عليه السلام لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم
فان ابتغاء الفضل من السنة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة بدافعة رزقا ولا الحرص بجالب فضلا فان الرزق مقسوم و
استعمال الحرص استعمال المأثم وقال عليه السلام القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من باعدته المودة وان قرب نسبه لا شيء اقرب
من يد الى جسد وان اليد تغل فتقطع وتحسم وقال عليه السلام من اتكل على حسن الاختيار من الله له لم يتمن انه في غير الحال التي اختارها الله
له وقال الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة والصبر على النازلة وقال لرجل ابل من علة ان الله قد ذكرك فاذكره واقالك فاشكره وقال
العار اهون من النار وقال عند صلحه لمعاوية انا والله ما ثنانا عن اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر
بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين دينكم امام دنياكم وقد اصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم وقال عليه السلام ما اعرف احدا الا وهو احمق
فيما بينه وبين ربه وقيل له فيك عظمة فقال بل في عزة قال الله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال عليه السلام في وصف اخ كان له صالح

كان

باب مواعظ الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام

كان من اعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يدا الا على ثقة
لمنفعة كان لا يشتكي ولا يتسخط ولا يتبرم كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذ القائلين كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجد فهو الليث
عاديا كان اذا جامع العلماء على ان يستمع احرص منه على ان يقول كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لا يقول ما لا يفعل
و يفعل ما لا يقول كان اذا عرض له امران لا يدري ايهما اقرب الى ربه نظر اقربهما من هواه فخالفه كان لا يلوم احدا على ما قد يقع العذر في
مثله وقال عليه السلام من ادام الاختلاف الى المسجد اصاب احدى ثمان آية محكمة واخا مستفادا وعلما مستطرفا ورحمة منتظرة وكلمة
تدله على الهدى او ترده عن ردى وترك الذنوب حياء او خشية ورزق غلاما فاتته قريش تهنئه فقالوا يهنئك الفارس فقال اي
شيء هذا من القول لعله يكون راجلا فقال له جابر كيف نقول يا ابن رسول الله فقال اذا ولد لاحدكم غلام فاتيتموه فقولوا له شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب بلغ الله به اشده ورزقك بره وسئل عن المروة فقال شح الرجل على دينه واصلاحه ماله وقيامه بالحقوق
وقال ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير مذهبه واسمع الاسماع ما وعى التذكير وانتفع به اسلم القلوب ما طهر من الشبهات وسأله رجل ان
يخيله قال اياك ان تمدحني فانا اعلم بنفسي منك او تكذبني فانه لا رأي لمكذوب او تغتاب عندي احدا فقال له الرجل ائذن لي في
الانصراف فقال نعم اذا شئت وقال عليه السلام ان من طلب العبادة تزكى لها اذا اضرت النوافل بالفريضة فارفضوها اليقين معاذ
للسلامة من تذكر بعد السفر اعتد ولا يغش العاقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب العزة قطع العلم عذر المتعلمين كل معاجل
يسأل النظرة وكل مؤجل يتعلل بالتسويف قال عليه السلام اتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وتجاه الهرب وبادروا العمل قبل مقطعات
النقمات وهادم اللذات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجيعها ولا تتوقى مساويها غرور حائل وسناد مائل فاتعظوا عباد الله
بالعبر واعتبروا بالاثر وازدجروا بالنعيم وانتفعوا بالمواعظ فكفى بالله معتصما ونصيرا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما وكفى بالجنة ثوابا
وكفى بالنار عقابا ووبالا وقال اذا لقي احدكم اخاه فليقبل موضع النور من جبهته ومر عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون
فوقف على رؤسهم فقال ان الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه فيستبقون فيه بطاعته الى رضوانه فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون
فخابوا فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وايم الله لو كشف الله الغطاء لعلموا
ان المحسن مشغول باحسانه والمسيء مشغول باسائته ثم مضى ومن موعظة منه عليه السلام اعلموا ان الله لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم
سدى كتب آجالكم وقسم بينكم معائشكم ليعرف كل ذي لب منزلته وان ما قدر له اصابه وما صرف عنه فلن يصيبه قد كفاكم
مؤنة الدنيا وفرغكم لعبادته وحثكم على الشكر وافترض عليكم الذكر واوصيكم بالتقوى وجعل التقوى منتهى رضاه والتقوى
باب كل توبة وراس كل حكمة وشرف كل عمل بالتقوى فاز من فاز من المتقين قال الله تبارك وتعالى ان للمتقين مفازا و
قال وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا
من الفتن ويسدده في امره ويهيئ له رشده ويفلجه بحجته ويبيض وجهه ويعطه رغبته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فيما كشف عن الحسن على عليهما السلام قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مروة
لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم من العقل حرمهما
جميعا وقال عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن الصمت فقال
هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن وقال عليه السلام هلاك الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك
الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام
لا تأت رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف يده او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال عليه السلام
دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي اتجزع فقلت كيف لا اجزع وانا اراك
على حالك هذه فقال عليه السلام الا اعلمك خصالا اربع ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الداران

مواعظ الحسن بن علي بن ابي طالب

١٤٧ | يا بني لا غنى أكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة أشد من العجب ولا عيش ألذ من حسن الخلق فهذا سمعته عن الحسن بن ويظهر أن
أبيه عليهما السلام فأوردها ان شئت في مناقبه ومناقب أبيه عليهما السلام وقال عليه السلام ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد وقال
اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة والرضا أكثر من مروة الاعطاء وتمام
الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن العقوق فقال ان تحرمهما وتهجرهما وروي ان اباه علياً عليه السلام قال له قم فاخطب لأسمع كلامك
فقام فقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه نطقه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه معاده اما بعد فان القبور
محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا ان علياً باب من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه فقال بأبي
أنت وأمي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومن كلامه عليه السلام يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً وارض بما قسم الله
سبحانه تكن غنياً وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً انه كان بين أيديكم أقوام
يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ويأملون بعيداً أصبح جمعهم بوراً وعملهم غروراً ومساكنهم قبوراً يا ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ
سقطت من بطن أمك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة
وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن كلامه عليه السلام ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور فليجل جال بضوئه وليلجم
الصفة فان التلقين حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ك قال عليه السلام العقل حفظ قلبك ما استودعته
والحرمان تنظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك والمجد حمل المغارم وابتناء المكارم والسماحة بذل النائل والرقة طلب اليسير ومنع الحقير
والكلفة التمسك لمن لا يواتيك والنظر بما لا يعنيك والجهل وان كنت فصيحاً وقال عليه السلام ما فتح الله عز وجل على احد باب مسألة فخزن عنه
باب الاجابة ولا فتح الرجل باب عمل فخزن عنه باب القبول ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد وقيل له عليه السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال أصبحت ولي رب فوقي والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وأنا مرتهن بعملي لا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره
والأمور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفى عني فأي فقير أفقر مني وقال عليه السلام المعروف ما لم يتقدمه مطل ولا يتبعه من والاعطاء قبل السؤال
من أكبر السؤدد وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً وقال عليه السلام من عدد نعمه محق كرمه وقال الوحشة من
الناس على قدر الفطنة بهم وقال عليه السلام الوعد مرض في الجود والانجاز دواؤه وقال عليه السلام الانجاز دواء الكرم وقال عليه السلام لا تعاجل
الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً وقال عليه السلام المزاح يأكل الهيبة وقد اكثر من الهيبة الصامت وقال عليه السلام المسؤول حر
حتى يعد ومسترق المسؤول حتى ينجز وقال عليه السلام المصائب مفاتيح الأجر وقال عليه السلام النعمة محنة فان شكرت كانت نعمة وان كفرت صارت نقمة وقال
عليه السلام الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود وقال لا يعرف الرأي الا عند الغضب وقال عليه السلام من تذكر زوجر الغنى القنوع وشر الفقر
الخضوع وقال عليه السلام نفى العي عن لسانك ما اوضح لك سبيل رشدك من غيك ك روي ان امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام
قم فاخطب لأسمع كلامك فقام وقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه
معاده وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم اما بعد فان القبور محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا وان علياً عليه السلام باب
من دخله كان آمناً ومن خرج منه كان كافراً فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه وقال بأبي أنت وأمي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ك
اعتل أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلى الغداة بالناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى
الله عليه وآله ثم قال ان الله لم يبعث نبياً الا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً والذي بعث محمداً بالحق لا ينقص أحد من حقنا الا
نقصه الله من عمله ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين ك قال مولينا الحسن عليه السلام ان الله عز
وجل أدب نبيه أحسن الأدب فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فلما وعى الذي أمره قال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فقال لجبرئيل عليه السلام وما العفو قال ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فلما فعل ذلك
أوحى الله إليه انك لعلى خلق عظيم وقال السداد دفع المنكر بالمعروف والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة والمروة العفاف

واصلاح

باب مواعظ الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام

واصلاح المرء ماله والرفق النظر في اليسير ومنع الحقير واللوم احراز المرء نفسه وبذله عرسه السماحة البذل في العسر واليسر الشح ان
ترى ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا الاخاء الوفاء في الشدة والرخاء الجبن الجرأة على الصديق والنكول عن العدو والغنيمة
في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة الحلم كظم الغيظ وملك النفس الغنى بما قسم الله لها وان قل فانما الغنى غنى
النفس الفقر شره النفس في كل شيء المنعة شدة البأس الذل التضرع عند المصدوقة الجرأة موافقة الاقران الكلفة كلامك فيما
لا يعنيك والمجد ان تعطي في العدم وان تعفو عن طول الامانات والاقرار بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم الشرف
موافقة الاخوان وحفظ الجيران السفه اتباع الدناة ومصاحبة الغواة الغفلة تركك المسجد وطاعتك الحرمان تركك حظك وقد عرض
عليك السيد الاحمق في ماله المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المتحزم بامر عشيرته هو السيد **الدرة الباهرة** قال الحسن بن علي
عليهما السلام المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتعقبه من والبخل ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا من عدد نعمه محق كرمه
الانجاز دواء الكرم لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا التفكر حياة قلب البصير اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة
اذا ضاقت بالمذنب المعذرة **اعلام الدين** قال الحسن بن علي عليهما السلام المصائب مفاتيح الاجر وقال عليه السلام تجهل النعم ما اقامت
فاذا ولت عرفت وقال عليه السلام عليكم بالفكر فانه حياة قلب البصير ومفاتيح ابواب الحكمة وقال عليه السلام اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة اذا ضاقت
بالمذنب المعذرة وقيل له عليه السلام فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وقال عليه السلام صاحب
الناس مثل ما تحب ان يصاحبوك به وكان يقول يا ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك
فان المؤمن يتزود وان الكافر يتمتع وكان ينادي مع هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى **باب** مواعظ
الحسين بن امير المؤمنين صلوات الله عليهما لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق
عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قيل للحسين بن علي عليهما السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت
يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفا عني فاي فقير
افقر مني ف عن الحسين عليه السلام فضا هذه المعاني قال عليه السلام في مسيره الى كربلا ان هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها فلم
يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن
في لقاء الله محقا فاني لا ارى الموت الا الحيوة ولا الحيوة مع الظالمين الا برما ان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم
يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون وقال لرجل اغتاب عنده رجلا يا هذا كف عن الغيبة فانها ادام
كلاب النار وقال عنده رجل ان المعروف اذا اسدي الى غير اهله ضاع فقال الحسين عليه السلام ليس كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل
وابل المطر تصيب البر والفاجر وقال عليه السلام ما اخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ولا اخذ قدرته الا وضع عنه كلفته
وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة وقال له رجل ابتداء كيف انت عافاك الله فقال له السلام قبل الكلام
عافاك الله ثم قال لا تاذنوا لاحد حتى يسلم وقال عليه السلام الاستدراج من الله سبحانه لعبده ان يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر
وكتب الى عبد الله بن عباس حين سيره عبد الله بن الزبير الى اليمن اما بعد بلغني ان ابن الزبير سيرك الى الطائف فرفع الله لك
بذلك ذكرا وحط به عنك وزرا وانما يبتلى الصالحون ولو لم تؤجر الا فيما تحب لقل الاجر عزم الله لنا ولك بالصبر عند البلوى والشكر
عند النعمى ولا اشمت بنا ولا بك عدوا حاسدا ابدا والسلام واتاه رجل فسأله فقال ان المسألة لا تصلح الا في غرم فادح او فقر مدقع
او حمالة مفظعة فقال الرجل ما جئت الا في احداهن فامر له بمائة دينار وقال لابنه علي بن الحسين عليه السلام اي بني اياك وظلم من لا يجد عليك
ناصرا الا الله جل وعز وسأله رجل عن معنى قول الله واما بنعمة ربك فحدث قال امره ان يحدث بما انعم الله به عليه سبحانه جل من
الانصار يريد ان يسأله حاجة فقال يا اخا الانصار صن وجهك عن بذلة المسألة وارفع حاجتك في رقعة فاني آت فيها ما سارك ان شاء الله

فكتب

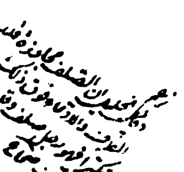
رضى النفس م
ومنازعة اشد الناس م
الجرم
المفسد م
سعادة م
نشرا م
في دينه صح

باب مواعظ الحسين بن علي بن ابي طالب ع

١٤٩ فكتب اليه يا ابا عبد الله ان لفلان علي خمسمائة دينار وقد الح بي فكلمه ينظرني الى ميسرة فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل الى منزله فاخرج صرة
فيها الف دينار وقال له اما خمسمائة فاقض بها دينك واما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك الا الى احد ثلثة الى ذي دين او مروة
او حسب فاما ذو الدين فيصون دينه واما ذو المروة فانه يستحيي لمروته واما ذو الحسب فيعلم انك لم تكرم وجهك ان تبذله في حاجتك فهو
يصون وجهك ان يردك بغير قضاء حاجتك وقال الاخوان اربعة فاخ لك وله واخ لك واخ عليك واخ لا لك ولا له فسئل عن معنى
ذلك فقال الاخ الذي هو لك وله فهو الاخ الذي يطلب باخائه بقاء الاخاء ولا يطلب باخائه موت الاخاء فهذا لك وله لانه اذا تم الاخاء طابت حياتهما جميعا واذا
دخل الاخاء في حال التناقض بطلا جميعا والاخ الذي هو لك فهو الاخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع الى حال الرغبة فلم يطمع في الدنيا
اذا رغب في الاخاء فهذا موفور عليك بكليته والاخ الذي هو عليك فهو الاخ الذي يتربص بك الدوائر ويغشي السرائر ويكذب عليك بين العشائر وينظر في
وجهك نظر الحاسد فعليه لعنة الواحد والاخ الذي لا لك ولا له فهو الذي قد ملأه الله حمقا فابعده سحقا فتراه يؤثر نفسه عليك
ويطلب شحا ما لديك وقال عليه السلام من دلائل علامات القبول الجلوس الى اهل العقول ومن علامات اسباب الجهل المماراة لغير اهل الكفر
ومن دلائل العالم انتقاده لحديثه وعلمه بحقائق فنون النظر وقال عليه السلام ان المؤمن اتخذ الله عصمته وقوله مرآته فمرة ينظر في نعت
المؤمنين وتارة ينظر في وصف المتجبرين فهو منه في لطائف ومن نفسه في تعارف ومن فطنته في يقين ومن قدسه على تمكين وقال عليه السلام
اياك وما تعتذر منه فان المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر وقال عليه السلام للسلام سبعون حسنة تسع
وستون للمبتدئ وواحدة للراد وقال عليه السلام البخيل من بخل بالسلام وقال عليه السلام من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو
واسرع لما يحذر ومن موعظة منه عليه السلام اوصيكم بتقوى الله واحذركم ايامه وارفع لكم اعلامه فكان المخوف قد افد بمهول
وروده ونكير حلوله وبشع مذاقه فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم فبادروا بصحة الاجسام ومدة الاعمار كانكم ببغتات طوارقه
فتنقلكم من ظهر الارض الى بطنها ومن علوها الى سفلها ومن انسها الى وحشتها ومن روحها وضوئها الى ظلمتها ومن سعتها الى
ضيقها حيث لا يزار حميم ولا يعاد سقيم ولا يجاب صريخ اعاننا الله واياكم على اهوال ذلك اليوم ونجانا واياكم من عقابه واوجب لنا و
لكم الجزيل من ثوابه عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلا يستفرغ عليه احزانه ويذهله عن دنياه
ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه مستوقف على حسابه لا وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ويومئذ
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون اوصيكم بتقوى الله فان الله قد ضمن
لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويامن العقوبة من
ذنبه فان الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله كشف خطب الحسين عليه السلام فقال
ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذما
فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة له راى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فانه اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس
اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا جميلا يسر
الناظرين ولو رايتم اللؤم رايتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وان اجود الناس
من اعطى من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفا عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه والاصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لاخيه خيرا
وجده اذا قدم عليه غدا ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر
منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وخطب عليه السلام فقال ان الحلم زينة
والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة الدناءة شر ومجالسة اهل الفسق
ريبة كشف واما شعر الحسين عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعرا ووقع الي شعره عليه السلام بخط الشيخ عبد الله احمد الخشاب النحوي رحمه الله فتحو

بقاء الاخاء ولا يطلب باخائه صح

الناس من عفى صح



ما نظم من شعر الحسين بن علي بن ابي طالب

وفيه قال ابو مخنف لوط بن يحيى اكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله بن علي عليهما السلام انما هو ما تمثل به وقد اخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه واماكنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبة الخزاعي وكان عارفا بامر اهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير ولقد انشدني يوما رجل من ساكني سلع هذه الابيات فقلت له اكتبها فقال لي ما احسن ذلك هذا وكنت قد انشرت يوم ذلك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهي قال ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي شعر

ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه
فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه
يبغي فسادي ما استطاع وامره مما اربه
حنقا يدب الى الضراء وذاك مما لا ادبه
ويرى ذباب الشر من حولي يطن ولا يذبه
واذا خبا وغر الصدور فلا يزال به يشبه
افلا يعيج بعقله افلا يثوب اليه لبه
افلا يرى ان فعله مما يسور اليه غبه
حسبي بربي كافيا ما اختشي والبغي حسبه
ولقل من يبغى عليه فما كفاه الله ربه
ويرى الا كفاه الله ربه

وقال عليه السلام

انا ما عضل الدهر فلا تجنح الى خلق ولا تسئل سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقي

وقال عليه السلام

الله يعلم ان ما بيزيد لا لغيره وبانه لم يكتسبه بغيره وبميره
لو انصف النفس الخؤن لقصرت من سيره ولكان في ذلك منه دعي شره من خيره

كذا بخط ابن الخشاب شره بالاضافة واظنه وهما منه لانه لا معنى له على الاضافة والمعنى لو انصف نفسه ادنى الانصاف شره على المفعولية من خيره اي صار اخيرا

وقال عليه السلام

اذا استنصر المرء امرأ لا يدي له فناصره والخاذلون سواء
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين طخاء
اليس رسول الله جدي ووالدي انا البدر ان خلا النجوم خفاء
الم ينزل القران خلف بيوتنا صباحا ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء
فيا نصحاء الله انتم ولاته وانتم على اديانه امناء
باي كتاب ام باية سنة تناولها عن اهلها البعداء

وهي طويلة وقال

انا الحسين بن علي بن ابي طالب البدر بارض العرب
الم تروا وتعلموا ان ابي قاتل عمرو ومبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب مجليا ذلك عن وجه النبي
اليس من اعجب عجب العجب ان يطلب الابعد ميراث النبي
والله قد اوصى بحفظ الاقرب

وقال عليه السلام

ما يحفظ الله يصن ما يضع الله يهن
من يسعد الله يلن له الزمان ان خشن
اخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزمن
يجزى بما اوتي من فعل قبيح او حسن
افلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن
وقر عينا من رأى ان البلاء في اللسن
فمازمن الفاظه في كل وقت ووزن
وخاف من لسانه غربا حديدا فخزن
ومن يكن معتصما بالله ذي العرش فلن
يضره شيء ومن يعدي على الله ومن
يأمن بالله يخف وخائف الله امن
وما لما يثمره الخوف من الله ثمن
يا عالم السر كما يعلم حقا ما علن
صل على جدي ابي القاسم ذي النور المبين
اكرم من حي ومن لفف ميتا في كفن
وامنن علينا بالرضى فانت اهل للمنن
واعفنا في ديننا من كل خسر وغبن
ما خاب من خاب كمن يوما الى الدنيا ركن
طوبى لعبد كشفت عنه غيابات الوسن
والموعد الله وما يقض به الله يكن

وهي طويلة وقال عليه السلام

ابي علي وجدي خاتم الرسل والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقران ينطقه ان الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرء لا قائل عذلا ولا يزيغ الى قول ولا عمل
ولا يرى خائفا في سره وجلا ولا يحاذر من هفو ولا زلل
يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها اما له في كتاب الله من مثل
اما له في حديث الناس معتبر من العمالقة العادية الاول
يا ايها الرجل المغبون شيمته اني ورثت رسول الله عن رسل
أأنت اولى به من آله فبما ترى اعتللت وما في الدين من علل

وفيها ابيات اخر وقال عليه السلام

يا نكبات الدهر دولي دولي واقصري ان شئت او اطيلي
رميتني رمية لا مقيل بكل خطب فادح جليل
وكل عبء ايد ثقيل اول ما رزيت بالرسول
وبعد بالطاهرة البتول والوالد البر بنا الوصول
وبالشقيق الحسن الجليل والبيت ذي التأويل والتنزيل
وزورنا المعروف من جبريل فما له في الرزء من عديل
ما لك عني اليوم من عدول وحسبي الرحمن من منيل

قال ثم شعر مولينا الشهيد ابي عبد الله الحسين

باب مواعظ الحسين بن علي عليهما السلام

١٥١ علي بن ابي طالب عليهما السلام عن بعض الوجوه جع روي ان الحسين بن علي عليهما السلام جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال عليه السلام افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت والثاني اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت والرابع اذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت **خص** قال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام ان رجلا من اهل الكوفة كتب الى ابي الحسين بن علي عليهما السلام يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام **الدرة الباهرة** قال الحسين بن علي عليهما السلام ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم وقال عليه السلام اللهم لا تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء وقال عليه السلام من قبل عطاءك فقد اعانك على الكرم وقال عليه السلام مالك ان لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فانه لا يبقي عليك وكله قبل ان يأكلك **كنز الكراجكي** قال الحسين بن علي عليهما السلام يوما لابن عباس لا تتكلمن فيما لا يعنيك فانني اخاف عليك الوزر ولا تتكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعا فرب متكلم قد تكلم بالحق فعيب ولا تمارين حليما ولا سفيها فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك ولا تقولن في اخيك المؤمن اذا توارى عنك الا ما تحب ان يقول فيك اذا تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مأخوذ بالاجرام مجزي بالاحسان والسلام وبلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معوية وقوله انه كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر **اعلام الدين** قال الحسين بن علي عليه السلام اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول الى غيركم واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا قبيحا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ومن نفس كربة مؤمن فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وتذاكروا العقل عند معوية فقال الحسين عليه السلام لا يكمل العقل الا باتباع الحق فقال معوية ما في صدوركم الا شيء واحد وقال عليه السلام لا تصفن لملك دواء فان نفعه لم يحمدك وان ضره اتهمك وقال عليه السلام رب ذنب احسن من الاعتذار منه وقال مالك ان لم يكن لك كنت له منفقا فلا تنفقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك وتكون انت المطالب المأخوذ بحسابه واعلم انك لا تبقى له ولا يبقى عليك فكله قبل ان يأكلك وكان عليه السلام يرتجز يوم قتل ويقول الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار والله من هذا وهذا جاري وقال دراسة العلم لقاح المعرفة وطول التجارب زيادة في العقل والشرف التقوى والقنوع راحة الابدان ومن احبك نهاك ومن ابغضك اغراك وقال من احجم عن الرأي وعييت به الحيل كان الرفق مفتاحه

باب وصايا علي بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه

ف من كلامه عليه السلام في الزهد ان علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كل خليط وخليل ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريدون الا وان العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا الآخذ للموت اهبته الحاث على العمل قبل فناء الاجل ونزول ما لابد من لقائه وتقديم الحذر قبل الحين فان الله عز وجل يقول حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فلينزلن احدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا كمنزلة المكرور الى الدنيا النادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته واعلموا عباد الله انه من خاف البيات تجافى عن الوساد وامتنع من الرقاد وامسك عن بعض الطعام والشراب من خوف سلطان اهل الدنيا فكيف ويحك يا ابن آدم من خوف بيات سلطان رب العزة واخذه الاليم وبياته لاهل المعاصي والذنوب مع طوارق المنايا بالليل والنهار فذلك البيات الذي ليس منه منجى ولا دونه ملتجأ ولا منه مهرب فخافوا الله ايها المؤمنون من البيات خوف اهل اليقين واهل التقوى فان الله يقول ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فاحذروا زهرة الحياة الدنيا وغرورها وشرورها وتذكروا ضرر عاقبة الميل اليها فان زينتها فتنة وحبها خطيئة واعلم ويحك يا ابن آدم ان قسوة البطنة وفطرة الميلة وسكر الشبع وغرة الملك مما يثبط ويبطئ عن العمل وينسي الذكر ويلهي عن اقتراب الاجل حتى كأن المبتلى بحب الدنيا به خبل

كنز الكراجكي

اعلام الدين

من

باب مواعظ الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام

من سكر الشراب وان العاقل عن الله الخائف منه العامل له ليمرن نفسه ويعودها الجوع حتى ما تشتاق الى الشبع وكذلك تضمر الخيل ١٥٢
لسبق الرهان فاتقوا الله عباد الله تقوى مؤمل ثوابه وخائف عقابه فوالله انتم اعذرتم ولقد اعذر وانذر وشوق وخوف فلا انتم الى ما شوقكم
اليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملون ولا انتم مما خوفكم به من شديد عقابه واليم عذابه ترهبون فتنكلون وقد نبأكم الله في كتابه انه
من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون ثم ضرب لكم الامثال في كتابه وصرف الآيات لتحذروا عاجل زهرة
الحيوة الدنيا فقال انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا فاتقوا الله
واتعظوا بمواعظ الله وما اعلم الا كثيرا منكم قد نهكته عواقب المعاصي فما حذرها واضرت بدينه فما مقتها اما تسمعون النداء (هكذا)
الله بعيبها وتصغيرها حيث قال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاتقوا الله عباد الله وتفكروا واعملوا لما خلقتم له فان الله
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى قد عرفكم نفسه وبعث اليكم رسوله وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه وحججه وامثاله فاتقوا الله
فقد احتج عليكم ربكم فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فهذه حجة عليكم فاتقوا الله ما استطعتم فانه
لا قوة الا بالله ولا تكلان الا عليه وصلى الله على محمد نبيه وآله ف كتابه عليه السلم الى محمد بن مسلم الزهري يعظه
كفانا الله واياك من الفتن ورحمك من النار فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها ان يرحمك فقد اثقلتك نعم الله بما اصح من بدنك
واطال من عمرك وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه وفقهك فيه من دينه وعرفك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله فرضي لك
في كل نعمة انعمها عليك وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى الا ابتلى شكرك في ذلك وابدى فيه فضله عليك فقال لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فانظر اي رجل تكون غدا اذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف
رعيتها وعن حججه عليك كيف قضيتها ولا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير ولا راضيا منك بالتقصير هيهات هيهات ليس كذلك
اخذ على العلماء في كتابه اذ قال لتبيننه للناس ولا تكتمونه واعلم ان ادنى ما كتمت واخف ما احتملت ان آنست وحشة الظالم
وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت واجابتك له حين دعيت فما اخوفني ان تبوء باثمك غدا مع الخونة وان تسئل عما
اخذت باعانتك على ظلم الظلمة انك اخذت ما ليس لك ممن اعطاك ودنوت ممن لم يرد على احد حقا ولم ترد باطلا حين ادناك و
احببت من حاد الله اوليس بدعائه اياك حين دعاك جعلوك قطبا اداروا بك رحى مظالمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلاياهم وسلما
الى ضلالتهم داعيا الى غيهم سالكا سبيلهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال اليهم فلم يبلغ اخص
وزرائهم ولا اقوى اعوانهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة اليهم فما اقل ما اعطوك في قدر
ما اخذوا منك وما ايسر ما عمروا لك فكيف ما خربوا عليك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسئول وانظر كيف شكرك لمن (عليه)
غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا فما اخوفني ان تكون كما قال الله في كتابه فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى و
يقولون سيغفر لنا انك لست في دار مقام انت في دار قد آذنت برحيل فما بقاء المرء بعد قرنائه طوبى لمن كان في الدنيا على وجل يا بؤس
من يموت وتبقى ذنوبه من بعده احذر فقد نبئت وبادر فقد اجلت انك تعامل من لا يجهل وان الذي يحفظ عليك لا يغفل تجهز
فقد دنا منك سفر بعيد وداو دينك فقد دخله سقم شديد ولا تحسب اني اردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك لكني اردت ان ينعش
الله ما فات من رأيك ويرد اليك ما عزب من دينك وذكرت قول الله في كتابه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اغفلت ذكر من
مضى من اسنانك واقرانك وبقيت بعدهم كقرن اعضب انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ام هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه ام هل تراه

مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٣ ذكر خبر اعلموا وعلمتنا جهلوا لحطيب ما حل من حالك في صدور العامة وكلهم بك اذ صاروا يقتدون برأيك ويعملون بامرك
ان احللت احلوا وان حرمت حرموا وليس ذلك عندك ولكن اظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ذهاب علمائهم وغلبة الجهل
عليك وعليهم وحب الرياسة وطلب الدنيا منك ومنهم اما ترى ما انت فيه من الجهل والغرة وما الناس فيه من البلاء والفتنة
قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا فتاقت نفوسهم الى ان يبلغوا من العلم ما بلغت او يدركوا به مثل الذي ادركت
فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه وفي بلاء لا يقدر قدره فالله لنا ولك وهو المستعان اما بعد فاعرض عن كل ما انت فيه حتى تلحق
بالصالحين الذين دفنوا في اسمالهم لاصقة بطونهم بظهورهم ليس بينهم وبين الله حجاب ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون بها رغبوا فطلبوا
فما لبثوا ان لحقوا فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك ورسوخ علمك وحضور اجلك فكيف يسلم الحدث في
سنه الجاهل في علمه المأفون في رأيه المدخول في عقله انا لله وانا اليه راجعون على من المعول وعند من المستعتب نشكو الى الله بثنا
وما نرى فيك ونحتسب عند الله مصيبتنا بك فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا وكيف اعظامك لمن جعلك بدينه في الناس
جميلا وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيرا وكيف قربك او بعدك ممن امرك ان تكون منه قريبا ذليلا ما لك لا
تنتبه من نعستك وتستقيل من عثرتك فتقول والله ما قمت لله مقاما واحدا احييت به له دينا او امت له فيه باطلا فهذا شكرك
من استحملك ما اخوفني ان تكون كمن قال الله في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا استحملك كتابه واستودعك
علمه فاضعتها فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به والسلام وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني قال عليه السلام الرضا بمكروه
القضاء ارفع درجات اليقين وقال من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقيل له من اعظم الناس خطرا فقال من لم ير الدنيا خطرا
لنفسه وقال بحضرته رجل اللهم اغنني من خلقك فقال ليس هكذا انما الناس بالناس ولكن قل اللهم اغنني عن شرار خلقك
وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وقال لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام اتقوا الكذب الصغير
منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترء على الكبير وقال عليه السلام كفى بنصر الله لك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله
فيك وقال عليه السلام الخير كله صيانة الانسان نفسه وقال عليه السلام لبعض بنيه يا بني ان الله رضيني لك ولم يرضك لي فاوصاك
بي ولم يوصني بك عليك بالبر تحفة يسيرة وقال له رجل ما الزهد فقال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع
واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضى وان الزهد في آية من كتاب
الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وقال عليه السلام طلب الحوائج الى الناس مذلة للحيوة ومذهبة للحياء واستخفاف
بالوقار وهو الفقر الحاضر وقال عليه السلام ان احبكم الى الله احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان
انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم من الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم
على الله اتقيكم لله وقال لبعض بنيه يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقال يا ابه من هم قال
اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب واياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك باكلة
او اقل من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان
ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله وقال ان المعرفة وكمال دين المسلم تركه
الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه وقال ابن آدم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك و
ما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحذر لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين
يدي الله عز وجل فاعد له جوابا وقال عليه السلام لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة
الا بالتفقه الا وان ابغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله وقال عليه السلام المؤمن من دعائه على
ثلث اما ان يدخر له واما ان يعجل له واما ان يدفع عنه بلاء يريد ان يصيبه وقال ان المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر ولا يأتي اذا قام الى

الصلوة

ما مواعظ علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

١٥٤ الصلوة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر يمسي وهمه العشاء ولم يصم ويصبح وهمه النوم ولم يسهر والمؤمن خلط علمه بحلمه يجلس
ليعلم وينصت ليسلم لا يحدث بالامانة الاصدقاء ولا يكتم الشهادة للبعداء ولا يعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء ان زكي
خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون ولا يضره جهل من جهله ورأى عليه السلام عليلا قد برئ فقال له يهنئك الطهور من الذنوب
ان الله قد ذكرك فاذكره واقالك فاشكره وقال عليه السلام خمس لو رحلتم فيهن لا تبعتموهن وما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا
يرجو الا ربه ولا يستحيي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له
وقال عليه السلام يقول الله يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من ازهد الناس ابن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من اعبد الناس ابن آدم اجتنب
ما حرمت عليك تكن من اورع الناس وقال عليه السلام كم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بحسن الستر عليه وكم من مستدرج بالاحسان اليه
وقال يا سوءتاه لمن غلبت احداته عشراته يريد ان السيئة بواحدة والحسنة بعشرة وقال عليه السلام ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة لان الزاهدين اتخذوا ارض الله بساطا والتراب فراشا والمدر وسادا والماء طيبا وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضا اعلموا
انه من اشتاق الى الجنة سارع الى الحسنات وسلا عن الشهوات ومن اشفق من النار بادر بالتوبة الى الله من ذنوبه وراجع عن المحارم
ومن زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها وان لله عز وجل لعبادا قلوبهم معلقة بالآخرة وثوابها فهم كمن رأى
اهل الجنة في الجنة مخلدين منعمين وكمن رأى اهل النار في النار معذبين فاولئك شرورهم وبوائقهم عن الناس مامونة و
ذلك ان قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغضوض وحوائجهم الى الناس خفيفة قبلوا اليسير من الله في
المعاش وهو القوت فصبروا اياما قصارا لطول الحسرة يوم القيمة وقال له رجل اني لاحبك في الله حبا شديدا فنكس
ثم قال اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض ثم قال له احبك للذي تحبني فيه وقال ان الله ليبغض البخيل السائل
الملحف وقال رب مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا ياكل ويشرب وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يصلى
بها في نار جهنم وقال عليه السلام ان من اخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار والتوسع على قدر التوسع وانصاف الناس من
نفسه وابتداؤه اياهم بالسلام وقال ثلث منجيات للمؤمن كف لسانه عن الناس واغتيابهم واشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه
وطول البكاء على خطيئته وقال نظر المؤمن في وجه اخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة وقال عليه السلام ثلث من كن فيه من
المؤمنين كان في كنف الله واظله الله يوم القيمة في ظل عرشه وآمنه من فزع يوم الاكبر من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم
لنفسه ورجل لم يقدم يدا ولا رجلا حتى يعلم انه في طاعة الله قدمها او في معصيته ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب
من نفسه وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس وقال ما من شيء احب الى الله بعد معرفته من عفة بطن وفرج وما شيء احب
الى الله من ان يسئل وقال لابنه محمد عليه السلام افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن باهله
كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك فاعتذر اليك فاقبل عذره وقال مجالس الصالحين داعية الى الصلاح
وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة الامر تمام العز واستنماء المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة
وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا قرء هذه الآية وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة
ادراكه اكثر من العلم بانه لا يدركه فشكر عز وجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته وجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما جعل
علم العالمين انهم لا يدركونه ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يجاوزون ذلك وقال عليه السلام سبحان من جعل الاعتراف
بالعجز عن الشكر شكرا ما عن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول عجبا للمتكبر الفخور الذي كان

لانضيتموهن غبدهم

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٥ بالأمس نطفة وهو غداً جيفة والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق والعجب كل العجب لمن أنكر الموت وهو يموت
في كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى والعجب كل العجب لمن عمل الدار الفناء وترك دار
البقاء **الدرة الباهرة** قال علي بن الحسين عليهما السلام خف الله تعالى لقدرته عليك واستح منه لقربه منك ولا تعادين أحداً وإن
ظننت أنه لا يضرك ولا تزهدن في صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك فإنك لا تدري متى ترجو صديقك ولا تدري متى تخاف
عدوك ولا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره وإن علمت أنه كاذب وليقل عيب الناس على لسانك وقال عليه السلام من عتب على
الزمان طالت معتبته وقال عليه السلام ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه ومن اتكل على حسن اختيار الله عز وجل له لم يتمن
أنه في غير الحال التي اختارها الله تعالى له وقال عليه السلام الكريم يبتهج بفضله واللئيم يفتخر بملكه علي عن أبيه عن الحسن
عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس
ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب وكان
يقول أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تود
لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك
قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى منزل وحيداً فرد
إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت
تعبده وعن نبيك الذي أرسل إليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن إمامك الذي كنت تتولاه
ثم عن عمرك فيما أفنيته ومالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك وأعد الجواب قبل الامتحان والمساءلة
والاختبار فإن تك مؤمناً تقياً عارفاً بدينك متبعاً للصادقين موالياً لأولياء الله لقاك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب
فأحسنت الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن
لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم
وتصلية جحيم فاعلم ابن آدم أن من وراء هذا ما هو أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود ويجمع الله فيه الأولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور ويبعثر فيه القبور ذلك يوم الآزفة إذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من أحد فيه فدية ولا تقبل من أحد فيه معذرة ولا لأحد فيه مستقبل ٥٦
توبة ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان عمل من المؤمنين
في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده فاحذروا أيها الناس من المعاصي والذنوب فقد نهاكم الله عنها وحذركموها في الكتاب
الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وشدة أخذه عند ما يدعوكم إليه الشيطان اللعين من عاجل الشهوات واللذات
في هذه الدنيا فإن الله يقول إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون فأشعروا قلوبكم الله
خوف الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فإنه من خاف شيئاً حذره
ومن حذر شيئاً نكله فلا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا فتكونوا من الذين مكروا السيئات وقال
الله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في
تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم فاحذروا ما قد حذركم الله واتعظوا بما فعل
بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب تالله لقد وعظتم بغيركم وإن
السعيد من وعظ بغيره ولقد أسمعكم الله في الكتاب ما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال وكم أهلكنا
من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون يعني يهربون لا تركضوا وارجعوا

ومن مواعظ علي بن الحسين



الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون فلما اتيهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين وايم الله ان هذه لعظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم ثم رجع الى القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم ايهم احسن عملاً لآخرته وايم الله لقد ضرب لكم فيها الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون فكونوا ايها المؤمنون من القوم الذين يعقلون ولا قوة الا بالله وازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله يقول وقوله الحق انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الآية فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله قد قال لمحمد نبيه صلى الله عليه وآله ولاصحابه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة الحيوة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فانها دار بلغة ومنزل قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة منها قبل ان تخرجوا منها وقبل الاذن من الله في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها اول مرة وابتداها وهو ولي ميراثها واسئل الله لنا ولكم العون على تزود التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحيوة الدنيا والراغبين العاملين لآجل ثواب الآخرة فانما نحن به وله وقد مر سابقاً مثله لي عن عبد الله بن النضر التيمي عن جعفر بن محمد المالكي عن عبد الله بن محمد بن عمرو الاطروش عن صالح بن زياد عن عبد الله بن ميمون البكري عن عبد الله بن معز الاودي عن عمران بن سليم عن سويد بن غفلة عن طاوس اليماني قال مررت بالحجر فاذا انا بشخص راكع وساجد فتاملته فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت يا نفس رجل صالح من اهل بيت النبوة والله لاغتنمن دعائه فجعلت ارقبه حتى فرغ من صلوته ورفع باطن كفيه الى السماء وجعل يقول سيدي سيدي هذه يداي قد مددتهما اليك بالذنوب مملوة وعيناي بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذللاً ان تجيبه بالكرم تفضلاً سيدي امن اهل الشقاء خلقتني فاطيل بكائي ام من اهل السعادة خلقتني فابشر رجائي سيدي الضرب المقامع خلقت اعضائي ام لشرب الحميم خلقت امعائي سيدي لو ان عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك لكني اعلم اني لا افوتك سيدي لو ان عذابي مما يزيد في ملكك سئلتك الصبر عليه غير اني اعلم انه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين سيدي ما انا وما خطري هب لي بفضلك وجللني بسترك واعف عن توبيخي بكرم وجهك الهي وسيدي ارحمني مصروعاً على الفراش تقلبني ايدي احبتي وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني محمولاً قد تناول الاقرباء اطراف جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي قال طاوس فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت الي فقال ما يبكيك يا يماني او ليس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حقيق على الله ان لا يردك وجدك محمد صلى الله عليه وآله قال فبينا نحن كذلك اذ اقبل نفر من اصحابه فالتفت اليهم فقال معاشر اصحابي اوصيكم بالآخرة ولست اوصيكم بالدنيا فانكم بها مستوصون وعليها حريصون وبها مستمسكون معاشر اصحابي ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم اما رايتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الامم السالفة والقرون الماضية الم تروا كيف فضح مستورهم وامطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ولين رفاهيتهم صاروا حصائد النقم ومدارج المثلات اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ما عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله

عرفرسل

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

عز وجل ومسئول فاعد جوابا ل عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما ١٥٧
قال لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بالتفقه الا وان ابغض الناس الى
الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله ل ابي عن سعد عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة
التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند
الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم في مقام
القيمة فانت انت والا هلكت الغايات وان نجوت يا ابن آدم حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان
نجوت يا ابن آدم حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر
وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له
قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك كتاب الغايات لجعفر بن احمد القمي
ره مرسلا مثله ف موعظة وزهد وحكمة كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا
يفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في الدنيا المائلون اليها المفتونون بها المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد
وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا و
تكونوا من اتخذها دارا وبالله ان لكم مما فيها عليها لدليلا من زينتها وتصريف ايامها وتغير انقلابها ومثلاتها وتلاعبها
باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد النار اقواما غدا ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه وان الامور الواردة
عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان
لتثبط القلوب عن نيتها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلا ممن عصم الله جل وعز فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب
حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها الا من عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر
واتعظ بالعبر وازدجر فزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنئ
مع القوم الظالمين فعند ذلك نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة النظر وابصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك
الظلمة فلقد لعمري استدبرتم من الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواة
واهل البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة من طاعة من
اتبع واطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه وبالله ما صدر قوم قط عن معصية
الله الا الى عذابه وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل بطاعته الا
الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه فحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له
ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا
في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر
وارجى للنجاة فقدموا امر الله وطاعة من اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة
الطواغيت وفتنة زهرة الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم
سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس
الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور بل لله الحجة على خلقه
بالرسل والاوصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا من اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها لعل

الغايات

كتاب الغايات

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

نادمًا وقد ندم على ما قد فرط بالامس في جنب الله وضيّع من حق الله واستغفروا الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون واياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا
انه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بامره دون امر ولي الله في نار تلتهب تأكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها غلبت عليها شقوتها
يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون
فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بآداب الصالحين جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب
عن ابن عطية عن الثمالي قال ما سمعت باحد من الناس كان ازهد من علي بن الحسين عليهما السلام الا ما بلغني عن علي بن ابي طالب عليه السلام ثم
قال ابو حمزة كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تكلم في الزهد ووعظ ابكى من بحضرته قال ابو حمزة فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام
علي بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها واتيته به فعرضته عليه فعرفه وصححه وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين
الى آخر الخبر جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن صفوان عن ابن حازم عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما من خطوة احب الى الله من خطوتين خطوة يسد بها صفا في سبيل الله تعالى وخطوة الى ذي رحم قاطع
يصلها وما من جرعة احب الى الله من جرعتين جرعة غيظ يردها مؤمن بصبر وما من قطرة احب الى الله من قطرتين قطرة دم في
سبيل الله وقطرة دمع في سواد الليل من خشية الله كتاب الغايات عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول
ما من خطوة الى آخر الحديث جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان
رفعه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ويح من غلبت واحدته عشرته وكان ابو عبد الله عليه السلام يقول المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة
وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول اظهر الياس من الناس فان ذلك من الغنى واقل طلب الحوائج اليهم فان ذلك فقر حاضر واياك وما
يعتذر منه وصل صلاة مودع وان استطعت ان تكون اليوم خيرا منك امس وغدا خيرا منك اليوم فافعل جا بهذا الاسناد
عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابن فرقد عن الزهري عن احدهما عليهما السلام انه قال ويل لقوم لا يدينون الله بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقال من قال لا اله الا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ولا دين لمن دان الله بطاعة
الظالم ثم قال وكل القوم الهاهم التكاثر حتى زاروا المقابر جا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي
بن الحسين عليهما السلام يقول من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن
اورع الناس ومن قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس عم روي ان علي بن الحسين عليهما السلام رأى يوما الحسن البصري وهو
يقص عند الحجر الاسود فقال عليه السلام ارضيت يا حسن نفسك بالموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال
لا قال فلله في ارضه معاذ غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف وقيل له يوما ان الحسن البصري قال ليس العجب ممن هلك
كيف هلك وانما العجب ممن نجى كيف نجى فقال عليه السلام انا اقول ليس العجب ممن نجى كيف نجى واما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله
كشف عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه الندبة واعني بعزم الارادة وهبني حسن المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد خواطر
الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك واذهب قلبا ولسانا يتجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي منها حتى لا اقول الا صدقت وارى
مصادق ثوابك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت فقد قرعت بي باب فضلك فاقة بحد سنان قال قلبي فنوعها
وحتى متى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزما من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا اشتكي ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها
علي نعمة ابت وسمعت لو كنت اسمع في اذاقهم او انظر بنور يقظة كلا الا في نكبة وفجيعة وكاس ~~ما لمست ومما قاوقها~~
كاس مرارات دعا اذوقها وحتى متى اتعلل بالاماني واسكن الى الغرور واعبد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد من
ملكاتها وانا اعرض لنكبات الدهر على اتربص اشتمال البقاء وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي بحكم الدنيا وهو النداء

واد

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٩ وقد سلكته عليها طريقي او على طريقها وحتى متى تعدني الايام فيخلف بي ايقنها فخفون لا تحدث شمعة الا بخلوق بجده ولا تجمع شملا الا
بتفريق شمل حتى كانها غيري مجتبذة ضنا نعا على الالفة وتحسد اهل النعم فقد اذنتني بانقطاع وفرقة واومضت لي من كل افق بروقها
ومن انقطع عذرا من معذر الى ايسكن المعرس غفلة باذ فاه نبوة الدنيا ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور وقد امرت تلك الحلاوة
على القرون الخالية قبلنا ذلك النسيم صوات وحسرات وكانت حركات فسكنت وذهب كل عالم بما فيه فما عاشت الا ريثما مرارة
ولا صفت الا وتنداصيفها فكيف بقاء دمع لبيب وبهذا طرفه متوسم على شر احكام الدنيا وما تجابر اهلها من تصرف
الحالات وسكون الحركات وكيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الاباء بالابناء وتلهي الابناء عن الاباء تعدمهم اشجان قلوبهم
وتسلبهم قرة عيونهم وترمي قساوات القلوب باسهم وجرفراق لا يسوغ جريقها وما عسيت ان اصف من محن الدنيا وابلغ من
كشف الغطاء عما وكل به دون الفلك من علوم الغيوب ولست اذكر منها الا قتيلا افنته ومغيب ضريح تجافت عنه فاعتبروا ايها الناس
بهلكات الامم وزوال النعم وفظاعة ما تسمع وترى من سوء اثارها في الديار الخالية والرسوم الفانية والربوع الصموت
وكم عاقل افنت فلم تبق شجوه ولا بد ان تفني سريعا لحوقها فانظر بعين قلبك الى مصارع اهل البذخ وتامل معاقل الملوك
ومصانع الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحا للحب و
استودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم في فلوات الارض فتلك مغانيهم وهذه قبورهم توارثها عصارها
وحريقها ايها المجتهد في اثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف وتفهم وانظر البراي عن ملك او نعيم انزل وبشاشة
الف الا نغص اهله فرت امنهم وفرقتهم ايدي المنون فالحقتهم بتجانيف التراب فاضحوا في فجوات قبورهم يتقلبون وفي بطون الهلكات
عظاما ورفاتا وصلصالا في الارض هامدون وآليت لا تبقي الليالي بشاشة ولا جدة الا سريعا خلوقها وفي مطالع
اهل البرزخ وجمود تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر واضمحلت غوامض الفكر وذم الغفول اهل العقول
وكم بقيت متلذذا في طوامس هوامد تلك الغرفات فوهت باسماء الملوك وهتفت بالجبارين ودعوت الاطباء والحكماء ونادبت
معادن الرسالة والانبياء اتململ تململ السليم وابكي بكاء الحزين وانادي ولات حين مناص سواتهم كانوا فبانوا واتي على جلد
تصدع ربها لحوقها وتذكرت مراتب الفهم وغضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح تصدعت الدنيا بما التذ بنواظر فكرها من سوء
الغفلة ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها وقد استذهلت عقله بسكونها وتزين المعاذير وخسات بصائرهم عن عيب التدبير
وكلما ترات الايات ونشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية وحالهم وما بهم وكيف كانوا وما الدنيا غرورا لا مام
وهل هي الا لوعة من رائها جوى نائل وحتف نفس يشوقها وقد اعرق في ذم الدنيا الادلاء على طرق النجاة من كل عالم فبكت
العيون بتحير القلوب فيها دما ثم درست تلك المعالم فتنكرت الاثار وجعلت فيهم في برهة من محن الدنيا وتفرقت ورثة
الحكمة وبقيت فردا كقرن الاعضب وحيدا اقول فلا اجد سميعا واتوجع فلا اجد مشتكى فان ابكهم ابرض كيف يجلى
وفي القلب مني لوعة لا اطيقها وحتى متى اتذكر حلاوة مذاق الدنيا وعذوبة مشارب ايامها واقتفي اثار المريدين واتنسم ارواح
مع سبقهم الى الغل والفساد وتخلفي عنهم في فضالة طريق الدنيا منقطعا من الاخلاء فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخانني
حتى كانني اول ممتحن اتذكر معارف الدنيا وفراق الاحبة فلو رحبت تلك الليالي كعهدها رلت اهلها في صورة لا ترد قتها
فمن اخص بعاتبتي ومن ارشد بندبتي ومن ابكي ومن ادع استجوي بهلكة الاموات ام بسوء خلف الاحياء وكل يبعث حزني ويستاثر
بعبراتي ومن يسعدني فابكي وقد سلبت القلوب لبها ورقا الدمع وحق للداء ان يذوب على طول مجانبة الاطباء وكيف بهم
وقد خالفوا الامرين وسبقهم زمان الهادين ووكلوا الى انفسهم يتنسكون في الضلالات في دياجير الظلمات حيارى
مجذم وبليل القوم يا ابح بجومه طوامس لا تجري بطي خفوقها وقال عليه السلام من ضحك ضحكة مج من علمه علما وقال الا ان الجسد
اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد يأشر وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى

الناس

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

الناس وفي كتاب نثر الدرر لمنصور بن الحسن الآبي نظر علي بن الحسين عليهما السلام الى سائل يبكي فقال لو ان الدنيا كانت في
كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها وسئل عليه السلام لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله من ابويه فقال لئلا يوجب
عليه حق لمخلوق وقال لابنه يا بني اياك ومعاداة الرجال فانه لن يعدمك مكر حليم او مفاجاة لئيم وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير
في معوية حيث قال كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقيل له من اعظم الناس خطرا فقال
من لم ير الدنيا خطرا لنفسه قال ره وحكى لنا الصاحب ره عن ابي محمد الجعفري عن ابيه عن عمه جعفر عن ابيه عليه السلام قال قال رجل لعلي
ابن الحسين عليهما السلام ما اشد بغض قريش لابيك قال لانه اورد اولهم النار والزم آخرهم العار قال ثم جرى ذكر المعاصي فقال عجبت
لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرته وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا خائفين برسول الله واصبح جميع اهل الاسلام آمنين
به وسمع عليه السلام رجلا كان يغشاه يذكر رجلا بسوء فقال اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار ومما اورده محمد بن الحسن بن حمدون
في كتاب التذكرة من كلامه عليه السلام قال لا يهلك مؤمن بين ثلث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله عز وجل خف الله عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك واذا صليت فصل صلوة
مودع واياك وما تعتذر منه وخف الله خوفا ليس بالتعذير وقال عليه السلام اياك والابتهاج بالذنب فانه اعظم من ركوبه وقال عليه السلام هلك
من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده قال علي بن الحسين عليهما السلام مليك عزيز لا يرد قضاؤه × عليم حكيم نافذ الامر
قاهر عنا كل ذي عز لعزة وجهه فكل عزيز للمهيمن صاغر لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت × لعزة ذي العرش الملوك الجبابر وفي
دون ما عاينت من فجعاتها الى رفضها داع وبالزهد آمر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر ولا تطلب الدنيا
فان طلابها فان نلت منها غبها لك ضائر ختص قال جاء رجل الى علي بن الحسين يشكو اليه حاله فقال مسكين ابن آدم له في كل يوم
ثلث مصائب لا يعتبر بواحدة منهن ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وامر الدنيا فاما المصيبة الاولى فاليوم الذي ينقص
من عمره قال وان ناله نقصان في ماله اغتم به والدرهم يخلف عنه والعمر لا يرده شيء والثانية انه يستوفي رزقه فان
كان حلالا حوسب عليه وان كان حراما عوقب قال والثالثة اعظم من ذلك قيل وما هي قال ما من يوم يمسي الا وقد دنا من
الآخرة مرحلة لا يدري على الجنة ام على النار وقال اكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد من امه قالت الحكماء ما سبقه الى هذا
احد اعلام الدين قال علي بن الحسين عليهما السلام لا يهلك مؤمن بين ثلث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله وقال عليه السلام خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك
وقال عليه السلام لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا تزهدن في صداقة احد وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري
متى تخاف عدوك ومتى ترجو صديقك واذا صليت فصل صلوة مودع وقال عليه السلام في جواب من قال ان معوية يسكته الحلم
وينطقه العلم فقال بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقال عليه السلام لكل شيء فاكهة وفاكهة السمع الكلام الحسن وقال من رمى الناس
بما فيهم رموه بما ليس فيه ومن لم يعرف داءه افسد دواءه وقال عليه السلام لولده محمد الباقر عليه السلام كف الاذى وفض البذا واستعن على
الكلام بالسكوت فان للقول حالات تضر فاحذر الاحمق وقال لا تمتنع من ترك القبيح وان كنت قد عرفت به ولا تزهد في مراجعة الجهل
وان كنت قد شهرت بخلافه واياك والرضا بالذنب فانه اعظم من ركوبه الشرف في التواضع والغنى في القناعة وقال ما استغنى احد
بالله الا افتقر الناس اليه وقال خير مفاتيح الامور الصدق وخير خواتيمها الوفاء وقال كل عين ساهرة يوم القيمة الا ثلث عيون
عين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين فاضت من خشية الله وقال عليه السلام الكريم يبتهج بفضله واللئيم
يفتخر بملكه وقال عليه السلام اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار وقال عليه السلام من اتكل على حسن اختيار الله عز وجل له لم يتمن
انه في حال غير الحال التي اختارها الله له وقيل له تشاجر هو وبعض الناس في مسألة من الفقه فقال عليه السلام يا هذا انك لو
صرت الى منازلنا لاريناك آثار جبرئيل في رحالنا افيكون احد اعلم بالسنة منا وكان عليه السلام اذا صلى برز الى مكان خشن

يتخفى

باب
وصايا الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه

اما يتخلى ويصلي فيه وكان كثير البكاء قال فخرج يوماً في حر شديد الى الجبال ليصلي فيه فتبعه مولى له وهو ساجد على الحجارة وهي
خشنة حارة وهو يبكي فجلس مولاه حتى فرغ فرفع راسه فكانه قد غمس راسه ووجهه في الماء من كثرة الدموع فقال له مولاه يا مولاي اما
ان لحزنك ان ينقضي فقال له ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم كان نبياً ابن نبي كان له اثنا عشر ولداً فغيب الله عنه واحداً منهم فبكى حتى ذهب بصره واحدودب
ظهره وشاب راسه من الغم وكان ابنه حياً يرجو لقاءه واني رايت ابي واخي واعمامي وبني عمي ثمانية عشر مقتولين صرعى تسفي عليهم الريح
فكيف ينقضي حزني وتقر عيني باب وصايا الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه في وصيته لجابر بن يزيد الجعفي روي عنه عليه السلام
انه قال له يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمساً ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور وان قلت لم يقبل قولك
وان خطبت لم تزوج واوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان
ذممت فلا تجزع وتفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جل وعز عند غضبك من الحق اعظم
عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان يتعب بدنك
واعلم بانك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك اهل مصرك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح
لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فان كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه
فاثبت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت مبايناً للقران فماذا الذي يغرك من نفسك ان المؤمن معني بمجاهدة نفسه
ليغلبها على هواها فمرة يقيم اودها ويخالف هواها في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش و
يقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع الى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف وذلك بان الله يقول ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً الى
الشكر واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله ازراء على النفس وتعرضاً للعفو وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم واستعمل
حاضر العلم بخالص العمل وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف واحذر خفي
التزين بحاضر الحياة وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم واستبق خالص الاعمال ليوم
الجزاء وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص وادفع عظيم الحرص بايثار القناعة واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل واقطع
اسباب الطمع ببرد الياس وسد سبيل العجب بمعرفة النفس وتخلص الى راحة النفس بصحة التفويض واطلب راحة البدن باجمام القلب و
تخلص الى اجمام القلب بقلة الخطاء وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات واستجلب نور القلب بدوام الحزن وتحرز من ابليس بالخوف
الصادق واياك والرجاء الكاذب فانه يوقعك في الخوف الصادق وتزين لله عز وجل بالصدق في الاعمال وتحبب اليه
بتعجيل الانتقال واياك والتسويف فانه بحر يغرق فيه الهلكى واياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب واياك والتواني فيما
لا عذر لك فيه فاليه يلجا النادمون واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض للرحمة وعفو الله
بحسن المراجعة واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم وتخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال
كثير الطاعة واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر وتوسل الى عظيم الشكر بخوف زوال النعم واطلب بقاء العز باماتة الطمع وادفع ذل الطمع بعز الياس
واستجلب عز الياس ببعد الهمة وتزود من الدنيا بقصر الامل وبادر بانتهاز البغية عند امكان الفرصة ولا امكان كا
الايام الخالية مع صحة الابدان واياك والثقة بغير المامون فان للشر ضراوة كضراوة الغذاء واعلم انه لا علم كطلب
السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب
ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة الهوى ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ولا نعمة
كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا
ولا تعدي كالجور ولا جور كموافقة الهوى ولا طاعة كاداء الفرائض ولا خوف كالحزن ولا مصيبة كعدم العقل ولا عدم عقل

كقلة

كقلة اليقين ولا قلة يقين كفقد الخوف ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ١٤٢
ورضاك بالحالة التي انت عليها ولا فضيلة كالجهاد ولا جهاد كمجاهدة الهوى ولا قوة كرد الغضب ولا معصية كحب البقاء ولا
ذل كذل الطمع واياك والتفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجري لاهله بالخسران ف ومن كلامه عليه السلام لجابر ايضا خرج
يوما وهو يقول اصبحت والله يا جابر محزونا مشغول القلب فقلت جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك كل هذا على
الدنيا فقال لا يا جابر ولكن حزن هم الاخرة يا جابر من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان شغل عما في الدنيا من زينتها ان زينة
زهرة الدنيا انما هو لعب ولهو وان الدار الاخرة لهي الحيوان يا جابر ان المؤمن لا ينبغي له ان يركن ولا يطمئن الى زهرة الحيوة الدنيا (ويطمئن)
واعلم ان ابناءها هم اهل غفلة وغرور وجهالة وان ابناء الاخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون اهل العلم والفقه واهل (الدنيا هم)
فكرة واعتبار واختبار لا يملون من ذكر الله واعلم يا جابر ان اهل التقوى هم الاغنياء اغناهم القليل من الدنيا فمؤنتهم يسيرة ان
نسيت الخير ذكروك وان عملت به اعانوك اخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم امامهم ونظروا الى سبيل الخير والى ولاية
احباء الله فاحبوهم وتولوهم واتبعوهم فانزل نفسك من الدنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثم ارتحلت او كمثل مال استفدته في (عنه)
منامك ففرحت به وسررت ثم استنبهت (انتبهت) من رقدتك وليس في يدك شيء واني انما ضربت لك مثلا لتعقل وتعمل به ان وفقك
الله له فاحفظ يا جابر ما استودعك (عليك) من دين الله وحكمته وانصح لنفسك وانظر ما الله (عندك) في حيوتك فكذلك يكون لك العهد عنده
في مرجعك وانظر فان تكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتحول عنها الى دار المستعتب اليوم فلرب حريص على امر من امور الدنيا (غيره)
قد ناله فلما ناله كان عليه وبالا وشقي به ولرب كاره لامر من امور الاخرة قد ناله فسعد به ف ومن كلامه عليه السلام في احكام
السيوف سئله رجل من شيعته عن حروب امير المؤمنين عليه السلام فقال له بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة منها
شاهرة لا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها (ولن تضع الحرب اوزارها)
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف مكفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما السيوف
الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله جل وعز اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم و
اقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني امنوا واقاموا الصلوة فاخوانكم في الدين هؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول (واتوا الزكوة)
في الاسلام واموالهم فيء وذراريهم سبي على ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله فانه سبى وعفى وقبل الفداء والسيف
الثاني على اهل الذمة قال الله سبحانه وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ونسخها قوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى الجزية
عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل وما لهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا
الجزية على انفسهم حرم لكم سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحهم ولا يقبل منهم الا الدخول دار الاسلام والجزية او القتل والسيف
الثالث من كان منهم في دار الحرب سبيهم حرمت اموالهم ولم يحل لنا مناكحهم ولا يقبل منهم الا الدخول دار الاسلام والجزية او القتل و
الثالث على مشركي العجم والترك والديلم والخزر قال الله جل وعز في اول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم ثم قال فضرب
الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاما قوله فاما منا بعد يعني بعد
السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لن يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل
لنا نكاحهم ما داموا في دار الحرب اما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي والتاويل قال الله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو فقال
خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام وقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى

مواعظ الامام محمد الباقر عليه السلام

عليه السلام ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربوا خياشيمنا بالسيوف حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام مثل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة يوم فتحها فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن كذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تذففوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو امن والسيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله جل وعز النفس بالنفس والعين بالعين فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه وآله فمن جحدها او جحد واحدا منها او شيئا من سيرها واحكامها فقد كفر بما انزل الله تبارك وتعالى على محمد نبيه صلى الله عليه وآله

موعظة وحضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم وحذرهم وهم ساهون لاهون فاغاظه ذلك فاطرق مليا ثم رفع راسه اليهم فقال ان كلامي لو وقع طرف منه في قلب احدكم لصار ميتا الا يا اشباحا بلا ارواح وذبابا بلا مصباح كانكم خشب مسندة واصنام مريدة الا تاخذون الذهب من الحجر الا تقتبسون الضياء من النور الازهر الا تاخذون اللؤلؤ من البحر خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وان لم يعمل بها فان الله يقول الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله ويحك يا مغرور الا تحمد من تعطيه فانيا ويعطيك باقيا درهم يفنى بعشرة تبقى الى سبعمائة ضعف مضاعفة من جواد كريم اتاك الله عند مكافاة هو مطعمك وساقيك وكاسيك ومعافيك وكافيك وساترك ممن يراعيك من حفظك في ليلك ونهارك واجابك عند اضطرارك وعزم لك على الرشد في اختبارك كانك قد نسيت ليالي اوجاعك وخوفك دعوته فاستجاب لك فاستوجب بجميل صنيعه الشكر فنسيته فيمن ذكر وخالفته فيما امر ويلك انما انت لص من لصوص الذنوب كلما عرضت لك شهوة او ارتكاب ذنب سارعت اليه واقدمت بجهلك عليه فارتكبته كانك لست بعين الله او كان الله ليس لك بالمرصاد يا طالب الجنة ما اطول نومك واكل مطيتك واوهى همتك فلله انت من طالب ومطلوب ويا هاربا من النار ما احث مطيتك اليها وما اكسبك لما يوقعك فيها انظروا الى هذه القبور سطورا بافناء الدور تدانوا في خططهم وقربوا في مزارهم وبعدوا في لقائهم عمروا فخربوا وانسوا فاوحشوا وسكنوا فازعجوا وقطنوا فرحلوا فمن سمع بدان بعيد وشاحط قريب وعامر مخرب وانس موحش وساكن مزعج وقاطن مرحل غير اهل القبور يا ابن الايام الثلث يومك الذي ولدت فيه ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه الى ربك فيا له من يوم عظيم يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم المعطنة ما لي ارى اجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة اما والله لو عاينتم ما انتم ملاقوه وما انتم اليه صائرون لقلتم يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين وقال جل من قائل بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني قال عليه السلام صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن وان جالسك يهودي فاحسن مجالسته وقال ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وقال عليه السلام الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وقال والله المتكبر ينازع الله رداءه وقال يوما لمن حضره ما المروة فتكلموا فقال المروة ان لا تطمع فتذل ولا تسال فتقل ولا تبخل فتشتم ولا تجهل فتخصم فقيل ومن يقدر على ذلك فقال من احب ان يكون كالناظر في الحدقة والمسك في الطيب كالخليفة في يومكم هذا في القدر وقال يوما رجل عنده اللهم اغننا عن جميع خلقك فقال له ابو جعفر عليه السلام لا تقل هكذا ولكن قل اللهم اغننا عن شرار خلقك فان المؤمن لا يستغني عن اخيه المؤمن وقال عليه السلام قم بالحق واعتزل ما لا يعنيك وتجنب عدوك واحذر صديقك من الاقوام الا الامين من خشي الله ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك واستشر في امرك الذين يخشون الله وقال عليه السلام صحبة عشرين سنة قرابة وقال ان استطعت ان لا تعامل احدا الا ولك الفضل عليه فافعل وقال ثلثة من مكارم الدنيا والاخرة ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا جهل عليك وقال عليه السلام الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد وقال عليه السلام ما من عبد يمتنع من معونة اخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت او لم تقض الا ابتلي بالسعي في حاجة فيما ياثم عليه ولا يؤجر وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله الا ابتلي بان ينفق اضعافها فيما اسخط

وكافيك

ايكيك

هكذا

الله

وصايا الباقر محمد بن علي عليهما السلام ومواعظه وحكمه

الله وقال عليه السلام في قضاء الله كل خير للمؤمن وقال عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه

ع في كل قضاء الله خير للمؤمن

ان الله جل ذكره يحب ان يسأل ويطلب ما عنده وقال عليه السلام من لم يجعل الله له من نفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا
وقال عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه وقال عليه السلام كم من رجل قد لقي رجلا فقال له كب الله عدوك وما له من عدو
الا الله وقال عليه السلام ثلاثة لا يسلمون الماشي الى الجمعة والماشي خلف جنازة وفي بيت الحمام وقال عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من
سبعين الف عابد وقال عليه السلام لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه ولا محقرا لمن دونه وقال عليه السلام ما عرف الله من
عصاه وانشد تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع
وقال عليه السلام انما مثل الحاجة الى من اصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الافعى انت اليه محوج وانت منها على خطر وقال ثلاث خصال
لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وباله البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم
وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من اهلها
وقال عليه السلام لا يقبل عمل الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل ومن عرف دلته معرفته على العمل ومن لم يعرف فلا عمل له وقال ان الله جعل
للمعروف اهلا من خلقه حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله ووجه لطلاب المعروف الطلب اليهم ويسر لهم قضاءه كما يسر
الغيث للارض المجدبة ليحييها ويحيي اهلها وان الله جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر
على طلاب التوجه اليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الارض المجدبة ليهلكها ويهلك اهلها وما يعفو الله المعروف
عنه اكثر وقال عليه السلام اعرف المودة في قلب اخيك بماله في قلبك وقال عليه السلام الايمان حب وبغض وقال عليه السلام والله ما
شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع واداء الامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر
بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس
الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء وقال اربع من كنوز البر كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان المصيبة
وقال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله زيد في عمره وقال عليه السلام اياك والكسل والضجر
فانهما مفتاح كل شر من كسل لم يؤد حقا ومن ضجر لم يصبر على حق وقال من استفاد اخا في الله على ايمان بالله ووفاء باخائه طلبا
لمرضات الله فقد استفاد شعاعا من نور الله وامانا من عذاب الله وحجة يفلج بها يوم القيامة وعزا باقيا وذكرا ناميا لان المؤمن من الله
عز وجل لا موصول ولا مفصول قيل له ما معنى لا موصول ولا مفصول قال لا موصول به انه هو ولا مفصول منه انه من غيره وقال
عليه السلام كفى بالمرء غشا لنفسه ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من امر نفسه او يعيب غيره بما لا يستطيع تركه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عليه السلام
التواضع الرضى بالمجلس دون شرفه وان تسلم على من لقيت وان تترك المراء وان كنت محقا وقال ان المؤمن اخو المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه
ولا يسيء به الظن وقال لابنه اصبر نفسك على الحق فانه من منع شيئا في حق اعطي في باطل مثليه وقال عليه السلام من قسم له الخرق حجب عنه
الايمان وقال عليه السلام ان الله يبغض الفاحش المتفحش وقال ان لله عقوبات في القلوب والابدان ضنك في المعيشة ووهن في العبادة وما
ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وقال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي مناد اين المتصبرون
فيقوم فئام من الناس قلت جعلت فداك ما الصابرون والمتصبرون فقال الصابرون على اداء الفرائض والمتصبرون على ترك المحارم
وقال يقول الله ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس وقال عليه السلام افضل العبادة عفة البطن والفرج وقال عليه السلام
البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعد من الله وقال عليه السلام ما تذرع
الي بذريعة ولا توسل بوسيلة هي اقرب له مني الى ما يريده مني من يد سالفة مني اليه اتبعتها اختها لتحسن حفظها وربها لان منع الاواخر يقطع لسان
شكر الاوائل وما سمحت لي نفسي برد بكر الحوائج وقال عليه السلام الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه
وقال عليه السلام ان هذه الدنيا تعاطاها البر والفاجر وان هذا الدين لا يعطيه الله الا اهل خاصته وقال عليه السلام الايمان

اقرار

وصايا محمد الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه

اقرار وعمل والاسلام اقرار بلا عمل وقال عليه السلام الايمان ما كان في القلب والاسلام ما عليه التناكح والتوارث وحقنت به الدماء
والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان وقال عليه السلام من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من
اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا وقال عليه السلام ليس من اخلاق
المؤمن الملق والحسد الا في طلب العلم وقال عليه السلام للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم
ان يقول ذلك وفي خبر آخر يقول لا ادري لئلا يوقع في قلب السائل شكا وقال عليه السلام اول من شق لسانه بالعربية اسمعيل بن
ابرهيم وهو ابن ثلث عشرة سنة وكان لسانه على لسان ابيه واخيه فهو اول من نطق بها وهو الذبيح وقال عليه السلام الا انبئكم
بشيء اذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم فقال ابو حمزة بلى اخبرنا به حتى نفعله فقال عليكم بالصدقة فبكروا بها فانها
تسود وجه ابليس وتكسر شره السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك وعليكم بالحب في الله والمودة والموازرة على العمل الصالح
فانه يقطع دابرهما يعني السلطان والشيطان والحوا في الاستغفار فانه ممحاة للذنوب وقال ان هذا اللسان مفتاح كل خير
وشر فينبغي للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله مؤمنا امسك
لسانه من كل شر فان ذلك صدقة منه على نفسه ثم قال لا يسلم احد من الذنوب حتى يخزن لسانه وقال من الغيبة ان تقول في اخيك
ما ستره الله عليه فاما الامر الظاهر منه مثل الحدة والعجلة فلا باس ان تقوله وان البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه
وقال ان اشد الناس حسرة يوم القيمة عبد وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وقال عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث
واداء الامانة الى من ائتمنكم عليها برا كان او فاجرا فلو ان قاتل علي بن ابي طالب عليه السلام ائتمنني على امانة لاديتها اليه وقال عليه السلام
صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الاجل وقال ايها الناس انكم في هذه الدار اغراض
تنتضل فيكم المنايا لن يستقبل احد منكم يوما جديدا من عمره الا بانقضاء آخر من اجله فاية اكلة ليس فيها غصص ام اي شربة ليس
فيها شرق استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه فان اليوم غنيمة وغدا لا تدري لمن هو اهل الدنيا سفر يحلون عقد
رحالهم في غيرها قد خلت منها اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله اين الذين كانوا اطول اعمارا منكم وابعد آمالا اتاك
يا ابن آدم ما لا ترده وذهب عنك ما لا يعود فلا تعدن عيشا منصرفا عيشا ما لك منه الا لذة تزدلف بك الى حمامك وتقربك
من اجلك فكانك قد صرت الحبيب المفقود والسواد المخترم فعليك بذات نفسك ودع ما سواها واستعن بالله يعنك و
قال من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافاه ومن اضعف كان مشكورا ومن شكر كان كريما ومن علم ان ما صنع كان الى نفسه لم يستبطئ
الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم فلا تلتمس من غيرك شكر ما اتيته الى نفسك ووقيت به عرضك واعلم ان طالب الحاجة لم
يكرم وجهه عن مسئلتك فاكرم وجهك عن رده وقال عليه السلام ان الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب اهله
بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وقال ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه الا من يحب وقال انما شيعتنا
على المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لاحياء امرنا الذين اذا غضبوا لم يظلموا واذا رضوا لم يسرفوا
بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا وقال الكسل يضر بالدين والدنيا وقال عليه السلام لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سئل احد
احدا ولو يعلم المسئول ما في المنع ما منع احد احدا وقال ان لله عبادا ميامين مياسير يعيشون ويعيش الناس في اكنافهم وهم في عباده
مثل القطر ولله عباد ملاعين مناكيد لا يعيشون ولا يعيش الناس في اكنافهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لا يقعون على شيء الا اتوا
عليه وقال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش
السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وقال عليه السلام ان الله يحب افشاء السلام ل عن الطالقاني عن محمد بن جرير
الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك عن هاشم بن معاذ قال كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث دخل
المدينة فامر مناديه فنادى من كانت له مظلمة او ظلامة فليات الباب فاتى محمد بن علي عليهما السلام يعني الباقر عليه السلام فدخل اليه مولاه

شكرها

مزاحم

وصايا محمد الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه

ع ١

مزاحم فقال له أن محمد بن علي بالباب فقال له [illegible] مزاحم قال فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن علي عليهما السلام ما أبكاك يا عمر
فقال هشام أبكاه كذا وكذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال محمد بن علي عليهما السلام يا عمر إنما الدنيا سوق من الأسواق منها
خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرهم وكم من قوم قد ضرهم بمثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت فاستوعبوا فخرجوا من
الدنيا ملومين لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عدة ولا مما كرهوا جنة قسم ما جمعوا من لا يحمدهم وصاروا إلى من لا يعذرهم
فنحن والله محقوقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نغبطهم بها فنوافقهم فيها وننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نتخوف عليهم منها
فنكف عنها فاتق الله واجعل في قلبك اثنتين تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وتنظر الذي
تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البدل ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك
واتق الله يا عمر وافتح الأبواب وسهل الحجاب وانصر المظلوم ورد المظالم ثم قال ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله فجثا عمر على
ركبتيه وقال ايه يا أهل بيت النبوة فقال نعم يا عمر إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ومن
إذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامته محمد بن علي فدك

ظلامته

ما: عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على أبي جعفر عليه السلام ونحن
جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له أوصنا يا ابن رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم
ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقا
فخذوا به وإن لم تجدوه موافقا فردوه وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فإذا كنتم كما
أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا وإن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين ومن
قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا ما: عن الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن

الفحام

جابر بن يزيد الجعفي قال خدمت سيد الأنام أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ثمانية عشر سنة فلما أردت الخروج ودعته فقلت له أفدني
فقال بعد ثمانية عشر سنة يا جابر قلت نعم إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره قال يا جابر بلغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا
وبين الله عز وجل ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا يا جابر من هذا
الذي سأل الله فلم يعطه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول عنه وهل الدنيا
إلا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ولا آخذ بعنانها أو كثوب لبسته أو كجارية وطئتها يا جابر
الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال لا إله إلا الله إعزاز لأهل دعوته الصلاة تثبيت للإخلاص وتنزيه عن الكبر والزكاة تزيد في
الرزق والصيام والحج تسكين القلوب القصاص والحدود حقن الدماء وحبنا أهل البيت نظام الدين وجعلنا الله وإياكم من الذين
يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون مع: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن البرقي عن هارون بن الجهم عن المفضل
ابن صالح عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات فأما الدرجات فإفشاء
السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار إلى
الجماعات والمحافظة على الصلوات وأما الموبقات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخوف الله في السر
والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط قال مصنف هذا الكتاب روي عن الصادق عليه السلام
أنه قال الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل وأما السبرات فجمع سبرة وهو شدة البرد وبها سمي الرجل سبرة سن: عن
أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي النعمان عن أبي جعفر عليه السلام قال العجب كل العجب للشاك في قدرة الله وهو يرى خلق الله والعجب كل
العجب للمكذب بالنشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى والعجب كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور والعجب كل العجب
للمختال الفخور الذي خلق من نطفة ثم يصير جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري كيف يصنع به جا: عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار

عن ابن

ما وصّى به الباقر محمد عليه السلام ومواعظه وحكمه

١٦٧ عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي النعمان العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا النعمان
لا تحققن علينا كذبا فتسلب الحنيفية يا ابا النعمان لا تستأكل بنا الناس فلا يزيدك الله بذلك الا فقرا يا ابا النعمان لا ترأس فتكون ذنبا
يا ابا النعمان انك موقوف ومسئول لا محالة فان صدقت صدقناك وان كذبت كذبناك يا ابا النعمان لا يغرك الناس عن نفسك فان
الامر يصل اليك دونهم ولا تقطعن نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك واحسن فلم ار شيئا اسرع دركا ولا اشد طلبا
من حسنة لذنب قديم كشف من كتاب الحافظ عبد العزيز عن الحجاج بن ارطاة قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابن ارطاة كيف تواسيكم
قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه قلت اما هذا فلا فقال له لو فعلتم ما احتجتم
عن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق وقد سبق
ذكره في اخبار ابيه عليهما السلام وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن علي عليهما السلام يقول سلاح اللئام قبيح الكلام وعن جابر الجعفي قال قال لي
محمد بن علي عليهما السلام يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين
الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم
يطمئنوا الى الدنيا للبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله
ما راوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار وان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان
ذكرت اعانوك قوالين بحق الله عز وجل قوامين بامر الله وقطعوا محبتهم لمحبة ربهم ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحشوا
من الدنيا بطاعة مليكهم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شانهم فانزل الدنيا بمنزلة نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك
فاستيقظت وليس معك منه شيء احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته وفي كتاب حلية الاولياء عن خلف بن حوشب عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كانه زبر الحديد ويخرج منه فيصير كانه خرقة بالية
وعنه عليه السلام انه قال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك او كثر وعن سفيان الثوري قال
سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يقول الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه
التوكل اقطناه وعن يزيد بن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال الصواعق يصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وعن ثابت عن
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفتن في دار الدنيا
وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا وعن جابر عن
عن ابي جعفر عليه السلام قال شيعتنا من اطاع الله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال اياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث
النفاق وعن ابن المبارك قال قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه
وآخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من عصمه الله وعن يوسف بن يعقوب عن اخيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال شيعتنا ثلاثة اصناف صنف يتاكلون الناس بنا وصنف كالزجاج يتهشم وصنف كالذهب الاحمر كلما ادخل النار ازداد جودة وعن الاصمعي قال
قال محمد بن علي عليهما السلام لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق
وعن حجاج عن ابي جعفر عليه السلام قال اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال وانصافك من نفسك ومواساة الاخ في المال قال الآبي في كتاب نثر الدرر قال
عليه السلام لابنه جعفر عليه السلام ان الله خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا
فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعل
الولي ذلك واجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم فقال اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق
بكم التالي قالوا له وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي قال التالي الذي يطلب الخير فيزيد به خيرا
والله ما بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله من حجة ولا نتقرب اليه الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا يعمل بطاعته نفعته ولايتنا اهل

البيت

باب في وصايا الإمام الهمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

البيت ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم ينفعه حبّنا ويحكم لا تغترّوا ثلاثاً. وقال إن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار
وقال لابنه يا بنيّ إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله وإذا حزنك أمر فقل لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا أبطأ عنك رزق فقل
أستغفر الله. وقال ابن حمدون في تذكرته قال محمد بن علي عليهما السلام توقّي الصرعة خير من سؤال الرجعة وقيل له من أعظم الناس قدراً
قال من لم ير الدنيا لنفسه قدراً. وقال أبو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين صلاح شأن المعاش و
التعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل. الدرة الباهرة قال الباقر عليه السلام إن الله خبّأ ثلاثة في ثلاثة خبّأ رضاه
في طاعته فلا تحقرنّ من الطاعة شيئاً فلعلّ رضاه فيه وخبّأ سخطه في معصيته فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً فلعلّ سخطه
فيه وخبّأ أولياءه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً فلعله الولي. وقال عليه السلام اقلبه بالخير فضيلة وبالشر قبيحة. وقيل له عليه السلام
من أعظم الناس قدراً فقال من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً. وقال عليه السلام ما أخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم
من دنيا المظلوم. وقال عليه السلام من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه. أعلام الدين قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام
كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى عليه السلام خرج ليقتبس ناراً فرجع نبياً مرسلاً. وقال لبعض شيعته إنا لا نغني عنكم
من الله شيئاً إلا بالورع وإن ولايتنا لا تدرك إلا بالعمل وإن أشد الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً ثم جاوزه و
قال عليه السلام إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد اكتنفه بالعصمة. وقال عليه السلام صانع المنافق بلسانك وأخلص ودّك للمؤمن
وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته. وقال عليه السلام الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه
خير من روايتك حديثاً لم تحصه إن على كل حق نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه إن أسرع الخير ثواباً البر وإن أسرع الشر عقوبة
البغي وكفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه ويعيّر الناس بما لا ينفعه عن نفسه أو يتكلم بكلام لا يعنيه. وقال من عمل بما يعلم
علّمه الله ما لم يعلم. واجتمع عنده جماعة من بني هاشم من شيعته فقال لهم اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع
إليكم الغالي ويلحق بكم التالي قالوا له وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا قالوا وما التالي قال الذي
يطلب الخير فيزيد به خيراً إنه والله ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا عليه حجة ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً
لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغترّوا. وقال لبعض
شيعته وقد أراد سفراً فقال له أوصني فقال لا تسيرنّ سيراً وأنت حافٍ ولا تنزلنّ عن دابتك ليلاً إلا ورجلاك في خف
ولا تبولنّ في نفق ولا تذوقنّ بقلة ولا تشمّها حتى تعلم ما هي ولا تشرب من سقاء حتى تعرف ما فيه ولا تسيرنّ إلا مع من تعرف
واحذر من لا تعرف. وقيل له من أعظم الناس قدراً فقال من لا يبالي في يد من كانت الدنيا. وقال عليه السلام تعلّموا العلم فإن تعلّمه حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة له تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله لأهله قربة والعلم ثمار الجنة وأنس في الوحشة وصاحب
في الغربة ورفيق في الخلوة ودليل على السراء وعون على الضراء وزين عند الأخلاء وسلاح عند الأعداء يرفع الله به قوماً
فيجعلهم في الخير سادة وللناس أئمة يقتدى بفعالهم ويقتصّ آثارهم ويصلّي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامّه
وسباع البر وأنعامه.

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه وحكمه

عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن
أبي الصهبان عن محمد بن زياد عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه جاء إليه رجل فقال له بأبي أنت وأمي يا ابن رسول
الله علّمني موعظة فقال له إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرزق فاهتمامك لماذا وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص
لماذا وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا وإن كان الثواب عن الله حقاً فالكسل لماذا وإن كان الخلف من الله عز وجل حقاً فا
فالبخل لماذا وإن كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وإن كان الموت حقاً فالفرح لماذا وإن كان العرض
على الله حقاً فالمكر لماذا وإن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا وإن كان الممرّ على الصراط حقاً فالعجب لماذا وإن كان
كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا. أخبرنا أبو الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

ع، ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان مثله ومنه بهذا الاسناد قال فالمعصية لماذا ولئن كان الموت حقا فالفرح لماذا ولئن كان ... وان كان
الشيطان عدوا فالغفلة لماذا لي، عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن الجاموراني عن ابن ابي عثمان عن محمد بن ابي حمزة عن معاوية بن وهب
عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اتبع حكيم حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال له يا هذا ما ارفع من
السماء واوسع من الارض واغنى من البحر واقسى من الحجر واشد حرارة من النار واشد بردا من الزمهرير واثقل من الجبال الراسيات فقال
له يا هذا الحق ارفع من السماء والعدل اوسع من الارض وغنى النفس اغنى من البحر وقلب الكافر اقسى من الحجر والحريص الجشع اشد
حرارة من النار واليأس من روح الله عز وجل اشد بردا من الزمهرير والبهتان على البريء اثقل من الجبال الراسيات ل، عن ماجيلويه
عن محمد العطار مثله كتاب الغايات للشيخ جعفر بن احمد القمي مرسلا مثله ع، عن جعفر بن الحسن عن محمد بن جعفر بن بطة عن
البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله الصادق ع قال ان احق الناس بان يتمنى للناس الغناء البخلاء لان
الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن
تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر
الناس واصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح اهل السفه يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفي الفساد
طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب ب، عن ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله قال كم من نعمة لله عز
وجل على عبده في غير امله وكم من مؤمل املا الخيار في غيره وكم من ساع الى حتفه وهو مبطئ عن حظه ما، عن المفيد عن ابن قولويه
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام مثله ل، عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف
عن ابي شعيب يرفعه الى ابي عبد الله ع قال اورع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرائض ازهد الناس من ترك
الحرام اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب لي، عن القاسم بن محمد السراج عن محمد بن احمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز الدينوري
عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سفيان الثوري قال لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول
اخاه — الله اوصني فقال لي يا سفيان لا مروة لكذوب ولا اخ لملول ولا راحة لحسود ولا سودد لسيء الخلق فقلت يا ابن رسول الله
زدني فقال لي يا سفيان ثق بالله تكن مؤمنا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورت تكن مسلما ولا تصحب
الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان من
اراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته فقلت زدني يا ابن رسول
فقال لي يا سفيان امرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم انشدني عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد
فانظر — موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر كيف تعتاد كا، عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث
قال قال ابو عبد الله ع يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك و
تعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف
الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار
تدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر
للعالم ذنب واحد من تعلم وعمل وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما
حد الزهد في الدنيا فقال فقد حد الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله
اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها وقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت فانك
لا تستوحش لي، عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن جعفر باسناده قال قال ابو عبد الله ع ليس للبحر جار

ولا

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

ولا للملك صديق ولا للعافية ثمن وكم من منعم عليه وهو لا يعلم ل: ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه رفعه الى ابي ١٨٠
عبد الله ع انه قال خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من
المرأة محال والهيبة من الفقير محال ل: عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي علي بن راشد رفعه الى الصادق ع
انه قال خمس هن كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه ل: عن ابيه عن محمد
العطار عن الاشعري عن الجاموراني عن ابن درست عن ابي خالد السجستاني عن ابي عبد الله قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها
فليس فيه كثير مستمتع اولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال
الحرية وقال ع خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن
والثانية الامن والثالثة السعة في الرزق والرابعة الانيس الموافق قلت وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد
الصالح والخليط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة ل: عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن الجاموراني
عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر الحلال عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير
لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى اليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد
الفظ الذي لا رحمة له والام التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي عليه والسريع الى لائمة اخوانه والذي يجادل اخاه مخاصما له ل:
عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن الجاموراني عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يطمعن ذو الكبر
في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيئ الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة
ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل
التجربة المعجب برأيه في رياسة م: عن المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال كتب الصادق ع الى بعض الناس
ان اردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه وان تغتر بحلمه عنك و
اكرم كل من وجدته يذكرنا او ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان او كاذبا انما لك نيتك وعليه كذبه ما: عن المفيد
عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص اول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا واول تحفة المؤمن
ان يغفر الله له ولمن تبع جنازته ثم قال يا فضل لا يأتي المسجد من كل قبيلة الا وافدها ومن كل اهل بيت الا نجيبها يا فضل لا يرجع
صاحب المسجد باقل من احدى ثلاث اما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة واما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدنيا واما اخ
يستفيده في الله عز وجل ثم قال قال رسول الله ص ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ثم
قال يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا
لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله تعالى يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ما: عن المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني عن علي بن ابرهيم في كتابه عن علي بن ابي نوح الكاتب عن ابيه
عن ابن بزيع عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال لاصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم
من الدهم الموقفة لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه
جنى على نفسه بكلامه ولا يمارين احدكم سفيها ولا حليما فانه من مارى حليما اقصاه ومن مارى سفيها ارداه واذكروا اخاكم اذا
غاب عنكم باحسن ما تحبون ان تذكروا به اذا غبتم عنه واعملوا عمل من يعلم انه مجازى بالاحسان ماخوذ بالاجرام ما: عن المفيد عن ابن قولويه
عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن زياد عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع في التورية والى
جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

١٧١ | له ليصيب منه بناه فقد ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرء القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً والاربع التي
الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر ومن لم يستشر ندم والفقر هو الموت الاكبر ما باسناد ابي قتادة قال قال ابو عبد
الله ع ليس لحاقن رأي ولا لملول صديق ولا لحسود غنى وليس بحازم من لا ينظر في العواقب والنظر في العواقب تلقيح للقلوب
سا عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن هودة عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد العزيز بن محمد قال دخل سفيان الثوري
على ابي عبد الله جعفر بن محمد ع وانا عنده فقال له جعفر يا سفيان انك رجل مطلوب وانا رجل تسرع الي الالسن فاسئل عما
بدا لك فقال ما اتيتك يا ابن رسول الله الا لاستفيد منك خيرا قال يا سفيان اني رأيت المعروف لا يتم الا بثلاث تعجيله
وستره وتصغيره فانك اذا عجلته هنأته واذا سترته اتممته واذا صغرته عظم عند من تسديه اليه يا سفيان اذا انعم الله على احد منكم
بنعمة فليحمد الله عز وجل واذا استبطأ الرزق فليستغفر الله واذا حزنه امر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا سفيان
ثلث ايما ثلث نعمت العطية الكلمة الصالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها الى اخيه المؤمن وقال ع المعروف كاسمه
وليس اعظم من المعروف الا ثوابه وليس كل من يحب ان يصنع المعروف يصنعه ولا كل من يرغب فيه يقدر عليه ولا يؤذن له فيه فاذا
اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه ع عن ابن المتوكل عن الحميري عن اليقطيني
عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لحمران يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك في
المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل
عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش
اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب ع عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي
عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن محمد بن علي ع انه قال لمحمد بن
مسلم لا تغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا
تستصغرن حسنة تعملها فانك تراها حيث تسوؤك واحسن فاني لم ار شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة
لذنب قديم جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن عبد الله بن زيد عن ابن
ابي يعفور عن ابي عبد الله ع مثله وزاد في آخره ان الله جل اسمه يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين مع عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع اعلم ان
الصلوة حجزة الله في الارض فمن احب ان يعلم ما ادرك من نفع صلوته فلينظر فان كانت صلوته حجزته عن الفواحش والمنكر فانما ادرك
من نفعها بقدر ما احتجز ومن احب ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده ومن خلا بعمل فلينظر فيه فان كان حسنا جميلا
فليمض عليه وان كان سيئا قبيحا فليجتنبه فان الله عز وجل اولى بالوفاء والزيادة من عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر
ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية سن عن حماد بن عيسى عن عبد الحميد الطائي عن ابي عبد الله ع قال كتب
معي الى عبد الله بن معوية وهو بفارس من اتقى الله وقاه ومن شكره زاده ومن اقرضه جزاه سن عن احمد بن محمد بن عن
علي بن حديد عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة
وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول السجود والركوع فان احدكم
اذا اطال الركوع يهتف ابليس من خلفه وقال يا ويله اطاعوا وعصيت وسجدوا وابيت ص عن الصدوق
باسناده عن ابن سنان عن الصادق ع قال لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك واياك وخصلتين الضجر والكسل
فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا قال وكان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه
عذب نفسه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته مص قال الصادق ع افضل الوصايا والزمها

ولا تستصغرن سيئة تعمل بها فانك تراها حيث تسوؤك صح

ومن كثر كلامه كثر سقطه صح

ان لا

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

ان لا تنسى ربك وان تذكره دائما ولا تعصيه وتعبده قاعدا وقائما ولا تغتر بنعمته واشكره ابدا ولا تخرج من تحت استار
عظمته وجلاله فتضل وتقع في ميدان الهلاك وان مستك البلاء والضر واحرقتك نيران المحن واعلم ان بلاياه محشوة
بكراماته الابدية ومحنه مورثة رضاه وقربته ولو بعد حين فيا لها من مغنم لمن علم ووفق لذلك وروي ان رجلا استوصى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تغضب قط فان فيه منازعة ربك فقال زدني قال اياك وما يعتذر منه فان فيه الشرك الخفي
فقال زدني فقال صل صلاة مودع فان فيها الوصلة والقربى فقال زدني فقال استحي من الله استحياءك من صالح جيرانك
فان فيها زيادة اليقين وقد اجمع الله تعالى ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى قال
الله عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفيه جماع كل عبادة صالحة
وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيبة وللانس الدائم قال
الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر كشف قال محمد بن طلحة قال مالك
ابن انس قال جعفر يوما لسفيان الثوري يا سفيان اذا انعم عليك بنعمة فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر عليها
فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز و
جل قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل
لكم جنات يعني في الآخرة يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها
مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد اذ جاء آذنه فقال سفيان الثوري بالباب
فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال
سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن
استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان
ثلاثا واي ثلاث وكان يقول لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع
الناس المعروف وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت
منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى
ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن
سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن دخل مداخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه
فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن
طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي
ابن موسى عليهما السلام فما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات ونقل انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا ففقده فسأل عنه فقال له رجل
يريد ان يستنقص به نبطي فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فاستحيى ذلك
القائل وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان يكن في شيء فيوشك ان يكون
في الخمول فان طلبت في خمول فلم يوجد فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم يوجد فيوشك ان تكون في التخلي
فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها وقال الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر قال ابراهيم بن مسعود قال كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكو

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

١٤٣ الى جعفر فقال فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في زمن طويل ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغنيك عن قليل ولا
تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وعن عبد الله بن ابي يعفور عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال بني الانسان على خصال
فمهما بني عليه فانه لا يبنى على الخيانة والكذب قال الحافظ عبد العزيز وعن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد ع انه وقع بيني و
بين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال جعفر بن محمد ع ان الذليل هو الظالم وعن اسمعيل بن
جعفر بن محمد عن ابيه ع عن جده ع قال قال رسول الله ص من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال الحافظ ابو نعيم روي عن محمد بن
بشر عن جعفر بن محمد عليهما السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا ان اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وعن الاصمعي قال جعفر بن محمد
الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكوة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقة
وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال من اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال احد اليسارين ومن حزن
والديه فقد عقهما ومن ضرب يده عند مصيبة حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله عز وجل
منزل الصبر على قدر المصيبة ومنزل الرزق على قدر المؤنة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله وعن بعض اصحاب
جعفر ع قال دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ
مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا
ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره
يا بني من كشف حجاب غيره تكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر
ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني اياك ان تزري بالرجال فيزرى بك واياك والدخول فيما لا يعنيك
فتذل قل الحق لك وعليك تستشار من بين اقرانك يا بني كن لكتاب الله تاليا وللسلام فاشيا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا
ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتدئا ولمن سألك معطيا واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال و
اياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن و
للمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت
فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى ع فما ترك ابي
هذه الوصية الى ان توفي وعن عنبسة الخثعمي وكان من الاخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اياكم والخصومة في الدين فانها
تشغل القلب وتورث النفاق وقال ع اذا بلغك عن اخيك شيء يسوءك فلا تغتم به فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وان كانت
على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها قال وقال موسى ع يا رب اسألك ان لا يذكرني احد الا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسي وقال
الابي سئل جعفر بن محمد عليهما السلام لم صار الناس يكلبون ايام الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لانهم
بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت خصبوا وشكى اليه رجل جاره فقال اصبر عليه فقال ينسبني الناس الى الذل فقال انما الذليل
من ظلم وقال اربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وقال ع اذا اقبلت الدنيا على المرء اعطته محاسن
غيره واذا اعرضت عنه سلبته محاسن نفسه ومر به رجل وهو يتغدى فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له السنة ان يسلم ثم
يدعو وقد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه عراقي فيه بخل وقال القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق وقال من انصف من نفسه رضي
حكما لغيره وقال اكرموا الخبز فان الله انزل له كرامة قيل وما كرامته قال ان لا يقطع ولا يوطأ واذا حضر لم ينتظر به غيره وقال
حفظ الرجل اخاه بعد وفاته في تركته كرم وقال ما من شيء اسر الي من يد اتبعها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل
وقال اني لاملق احيانا فاتاجر الله بالصدقة وقال لا يزال العز قلقا حتى ياتي دارا قد استشعر اهلها الياس مما في ايدي
الناس فيوطنها وقال اذا دخلت الى منزل اخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدر وقال كفارة عمل السلطان الاحسان

الى





الى الاخوان واشتكى مرة فقال اللهم اجعله ادبا لا غضبا وقال البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم ص ١٧٤
مسئول عنها وقال اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال وقيل له ما طعم الماء قال طعم الحيوة وقال من لم يستحي من العيب
ويرعوي عند الشيب ويخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن استبشر واذا اساء استغفر
واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا ظلم غفر وقال اياكم وملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء وقال اني
لاسارع الى حاجة عدوي خوفا ان ارده فيستغني عني وكان يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى مني بما انا اهل
له من العقوبة وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه واتاه اعرابي وقيل بل اتى اباه الباقر ع فقال له رايت الله
حين عبدته فقال ما كنت لاعبد شيئا لم اره قال كيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقيقة
الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات منعوت بالعلامات هو الله الذي لا اله الا هو فقال الاعرابي الله
اعلم حيث يجعل رسالته وقال يهلك الله ستا بست الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل
الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد وقال منع الموجود سوء ظن بالمعبود وقال صلة الارحام منساة في الاعمار وحسن الجوار عمارة
للديار وصدقة السر مثراة للمال وقال له ابو جعفر يا ابا عبد الله الا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يبثون الدعاة ويريدون الفتنة
قال قد عرفت الامر بيني وبينهم فان قنعت منه بآية من كتاب الله تتلوها عليك قال هات قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال كفاني وقيل بن عيينة قال لرجل احدث سفرا يحدث الله لك رزقا
والزم ما عودت منه الخير قال دعى الله الناس في الدنيا باسمائهم ليتعارفوا في الآخرة باعمالهم ليجازوا فقال يا ايها الذين آمنوا
يا ايها الذين كفروا وقال من يفظ فتنة نعم اكلها وقال ان عبدا لم يزل اسرافه من انعم الله عليه نعمة فليوسع على عياله فان لم يفعل
اوشك ان تزول تلك النعمة وكان يقول السريرة اذا صلحت قويت العلانية وقال ما يصنع العبد ان يظهر حسنا ويسر سيئا أليس
كذلك الله عليه يرجع الى نفسه فيعلم ان ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة وقال له ابو حنيفة يا ابا عبد الله
ما اصبرك على الصلوة فقال ويحك يا نعمان اما علمت ان الصلوة قربان كل تقي وان الحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة
وزكوة البدن الصيام وافضل الاعمال انتظار الفرج من الله يا نعمان الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان
استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا المال بالزكوة وما عال امرؤ اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل
والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين من احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط اجره والصنيعة
لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله ينزل الرزق على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية
ولو اراد الله بالنملة خيرا ما انبت لها جناحا زاد ابن حمدون في روايته ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله
ولم يورد ولو اراد الله بالنملة وقيل له ما بلغ بك من حبك ابنك موسى قال وددت ان ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي
له احد وقال ثلاثة اقسم بالله انها الحق ما نقص مال من صدقة ولا زكوة ولا ظلم احد بظلامة فقدر ان يكافي بها فكظمها
الا ابدله الله مكانها عزا ولا فتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح عليه باب فقر وقال عليه السلام ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم
الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه وقال ان من اليقين ان لا ترضي الناس بسخط الله ولا تذمهم على ما لم يؤتك
الله ولا تحمدهم على ما رزقك الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه
الرزق كما يدركه الموت وقال المروة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته وقال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في
رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد في عمره وقال خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك ويروح به امرك وقال المؤمن اذا
غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم ياخذ اكثر مما له ومن تذكرة ابن حمدون
قال الصادق عليه السلام تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله عز وجل هلكة والاصرار امن ولا يامن

مكر الله

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ما اكل من اراد شيئا قدر عليه لا اكل من قدر على شيء وفق له ولا اكل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمع النية والتوفيق والاصابة فهنالك تجب السعادة وقال صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال ع قد قيل بحضرته جاور ملكا او بحرا فقال هذا الكلام محال والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا لان الملك يوذيك والبحر لا يرويك وسئل عن فضيلة لامير المؤمنين لم يشركه فيها غيره قال فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة وعنه ع قال بسم الله الرحمن الرحيم تيجان العرب وقال صحبة عشرين يوما قرابة كا من الروضة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن ابي عبد الله وعن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع انه كتب بهذه الرسالة الى اصحابه وامرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلوة نظروا فيها قال وحدثني الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن القسم بن الربيع الصحاف عن اسمعيل بن مخلد السراج عن ابي عبد الله ع قال خرجت هذه الرسالة من ابي عبد الله عليه السلم الى اصحابه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاسئلوا الله ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة اهل الباطل تحملوا الضيم منهم واياكم ومماظتهم دينوا فيما بينكم وبينهم اذا انتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فانه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي امركم الله ان تاخذوا بها فيما بينكم وبينهم فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا ان الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم مجالسكم ومجالسهم واحدة وارواحكم وارواحهم مختلفة لا تاتلف لا تحبونهم ابدا ولا يحبونكم غير ان الله تعالى اكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من اهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم ولا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء وحيلهم وسواس بعضهم الى بعض فان اعداء الله ان استطاعوا صدوكم عن الحق يعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا السنتكم الا من خير واياكم ان تذلقوا السنتكم بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان فانكم ان كففتم السنتكم عما يكرهه الله مما نهيكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من ان تذلقوا السنتكم به فان زلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وبكم وعمى يورثه الله اياه يوم القيمة فتصيروا كما قال الله صم بكم عمي فهم لا يعقلون يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون واياكم وما نهيكم الله عنه ان تركبوه وعليكم بالصمت الا فيما ينفعكم الله به من امر آخرتكم ويأجركم عليه واكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه احد فاشغلوا السنتكم بذلك عما نهى الله عنه من اقاويل الباطل التي تعقب اهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب الى الله ولم ينزع عنها وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بافضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله والمسئلة له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه واجيبوا الله الى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله واياكم ان تشره انفسكم الى شيء مما حرم الله عليكم فان من انتهك ما حرم الله عليه هيهنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الابدين واعلموا انه بئس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار ان ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن اهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة اهلها ويل لاولئك ما اخيب حظهم واخسر كرتهم واسوء حالهم عند ربهم يوم القيمة استجيروا الله ان يجيركم في مثالهم ابدا وان يبتليكم بما ابتلاهم ولا قوة لنا ولكم الا به فاتقوا الله ايتها العصابة الناجية ان اتم الله لكم ما اعطاكم به فانه لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في انفسكم واموالكم وحتى تسمعوا من اعداء الله اذى كثيرا فتصبروا وتعركوا بجنوبكم وحتى يستذلوكم ويبغضوكم وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الاذى في الله جل وعز يجترمونه اليكم و

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله فى كتاب الله الذى انزله
جبرئيل على نبيكم سمعتم قول الله عز وجل لنبيكم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ثم قال وان يكذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا فقد كذب نبى الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق فان سركم امر الله فيهم الذى
خلقهم له فى الاصل اصل الخلق من الكفر الذى سبق فى علم الله ان يخلقهم له فى الاصل ومن الذين سماهم الله فى كتابه فى قوله وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فانه من يجهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه فى كتابه مما
امر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه فى النار وقال ايتها العصابة المرحومة
المفلحة ان الله اتم لكم ما اتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان ياخذ احد من خلق الله فى دينه بهوى ولا راى و
لا مقاييس قد انزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شئ وجعل للقرآن ولتعلم القرآن اهلا لا يسع اهل علم القرآن الذين اتاهم الله علمه
ان ياخذوا فيه بهوى ولا راى ولا مقاييس اغناهم الله عن ذلك بما اتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله اكرمهم بها وهم
اهل الذكر الذين امر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سئلهم وقد سبق فى علم الله ان يصدقهم ويتبع اثرهم ارشدوه واعطوه
من علم القرآن ما يهتدى به الى الله باذنه والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسئلتهم وعن علمهم الذى اكرمهم الله به وجعله
عندهم الا من سبق عليه فى علم الله الشقاء فى اصل الخلق تحت الاظلة فاولئك الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر والذين اتاهم الله
علم القرآن ووضعه عندهم وامر بسؤالهم واولئك الذين ياخذون باهوائهم وارائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان
لانهم جعلوا اهل الايمان فى علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة فى علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا
ما احل الله فى كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله فى كثير من الامر حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد اليهم رسول
الله ص قبل موته فقالوا نحن بعد ما قبض الله عز وجل رسوله يسعنا ان ناخذ بما اجتمع عليه راى الناس بعد قبض الله رسوله
وبعد عهده الذى عهده الينا وامرنا به مخالفا لله ولرسوله ص فما احد اجرى على الله ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم
ان ذلك يسعه والله ان لله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره فى حيوة محمد ص وبعد موته هل يستطيع اولئك اعداء الله ان يزعموا
ان احدا ممن اسلم مع محمد ص اخذ بقوله ورايه ومقاييسه فان قال نعم فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا وان قال لا لم يكن لاحد
ان ياخذ برايه وهواه ومقاييسه فقد اقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم ان الله يطاع ويتبع امره بعد قبض رسول الله ص وقد
قال الله وقوله الحق وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين وذلك لتعلموا ان الله يطاع ويتبع امره فى حيوة محمد ص وبعد قبض الله محمدا ص وكما
لم يكن لاحد من الناس مع محمد ص ان ياخذ بهواه ولا رايه ولا مقاييسه خلافا لامر محمد ص فكذلك لم يكن لاحد من بعد محمد ص
ان ياخذ بهواه ولا رايه ولا مقاييسه قال دعوا رفع ايديكم فى الصلوة الا مرة واحدة حين تفتتح الصلوة فان الناس قد شهروكم
بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وقال اكثروا من ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين
ان يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملا يزيدهم به فى الجنة فاكثروا ذكر
الله ما استطعتم فى كل ساعة من ساعات الليل والنهار فان الله امر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين واعلموا ان
الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد فى طاعته فان الله لا يدرك شئ من الخير عنده
الا بطاعته واجتناب محارمه التى حرمها الله فى ظاهر القرآن وباطنه فان الله تبارك وتعالى قال فى كتابه وقوله الحق وذروا ظاهر الاثم
وباطنه واعلموا ان ما امر الله به ان تجتنبوه فقد حرمه واتبعوا اثار رسول الله ص وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا اهواءكم
وارائكم فتضلوا فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه ورايه بغير هدى من الله واحسنوا الى انفسكم ما استطعتم فان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم واياكم وسب اعداء الله

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

١٧٧ حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدوا بغير علم وقد ينبغي لكم ان تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو انّه من سبّ اولياء الله فقد انتهك سبّ

الله ومن اظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولاوليائه فمهلا مهلا فاتّبعوا امر الله ولا حول ولا قوّة الا بالله وقال ايّتها العصابة الحافظ الله

(في الهامش: لله و)

لهم امرهم عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنّتهم فانّه من اخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ لانّهم

(في الهامش: وسنّته وآثار الائمّة الهداة من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله صح)

هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال ابونا رسول الله صلى الله عليه وآله المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسنن وان قلّ ارضى لله

وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع بغير هدى من الله ضلال وكلّ ضلالة بدعة وكلّ بدعة في النار ولن ينال شيء من

(في الهامش: واتّباع الاهواء الا انّ اتّباع الاهواء واتّباع البدع صح)

الخير عند الله الا بطاعته والصبر والرضا لانّ الصبر والرضا من طاعة الله واعلموا انّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه

وصنع به على ما احبّ وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله الا ما هو اهله وهو خير له ممّا احبّ وكره وعليكم بالمحافظة على الصلوات

والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم واياكم وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فانّه من حقّرهم وتكبّر

(في الهامش: المؤمنين)

عليهم فقد زلّ عن دين الله والله له حاقر ماقت وقال ابونا رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين واعلموا انّه من حقّر

احدا من المسلمين القى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته الناس والله له اشدّ مقتا فاتّقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين

فانّ لهم عليكم حقّا ان تحبّوهم فانّ الله امر رسوله صلى الله عليه وآله بحبّهم من امر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله

(في الهامش: فمن لم يحبّ صح)

ومات على ذلك مات وهو من الغاوين واياكم والعظمة والكبر فانّ الكبر رداء الله عزّ وجلّ فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذلّه يوم القيمة

واياكم ان يبغي بعضكم على بعض فانّها ليست من خصال الصالحين فانّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي

عليه ومن نصره الله غلب واصاب الظفر من الله واياكم ان يحسد بعضكم بعضا فانّ الكفر اصله الحسد واياكم ان تعينوا على مسلم

مظلوم فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم فانّ ابانا رسول الله كان يقول انّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة وليعن بعضكم

بعضا فانّ ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول انّ معاونة المسلم خير واعظم اجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام

واياكم واعسار احد من اخوانكم المسلمين ان تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر فانّ ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول

ليس لمسلم ان يعسر مسلما ومن انظر معسرا اظلّه الله بظلّه يوم لا ظلّ الا ظلّه واياكم ايّتها العصابة المرحومة المفضّلة على

من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فانّه من عجّل حقوق الله قبله كان الله اقدر على التعجيل

له الى مضاعفة الخير في العاجل والآجل وانّه من اخّر حقوق الله قبله كان الله اقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم

يقدر ان يرزق نفسه فادّوا الى الله حقّ ما رزقكم يطيب لكم بقيّته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف

الاضعاف الكثيرة التي لا يعلم عددها ولا كنه فضلها الا الله ربّ العالمين وقال اتّقوا الله ايّتها العصابة وان استطعتم الا

ان لا يكون منكم محرج الامام هو الذي يسعى باهل الصلاح من اتباع الامام المسلمين لفضلهم الصابرين على اداء حقّه العارفين

(في الهامش: فانّ محرج الامام صح)

بحرمته واعلموا انّه من نزل بذلك المنزلة عند الامام فهو محرج الامام فاذا فعل ذلك عند الامام احرج الامام الى ان

يلعن اهل الصلاح من اتباعه من المسلمين لفضلهم الصابرين على اداء حقّه العارفين بحرمته فاذا لعنهم لاحراج اعداء الله

الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن ملائكته ورسله على اولئك واعلموا ايّتها العصابة

انّ السنّة من الله قد جرت في الصالحين قبل وقال من سرّه ان يلقى الله وهو مؤمن حقّا فليتولّ الله ورسوله والذين امنوا

وليبرأ الى الله من عدوّهم ويسلّم لما انتهى اليه من فضلهم لانّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك

الم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمّة الهداة وهم المؤمنون قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمّة فكيف بهم وفضلهم ومن سرّه ان يتمّ الله

له ايمانه حتّى يكون مؤمنا حقّا حقّا فليتّق الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فانّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله

وولاية ائمّة المؤمنين اقام الصلوة وايتاء الزكوة واقراض الله قرضا حسنا واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم

يبق

فلم يبق شيء مما فسر مما حرم الله الا وقد دخل في جملة قوله فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا ولم يرخص لنفسه في ترك
شيء من هذا فهو عند الله في حزب الغالبين وهو من المؤمنين حقا واياكم والاصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن و
بطنه وقد قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون الى هيهنا رواية قاسم بن الربيع يعني المؤمنين قبلكم اذا نسوا
شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا انهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا الى تركه فذلك معنى
قول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون واعلموا انه انما امر ونهى ليطاع فيما امر به ولينتهى عما نهى عنه فمن اتبع
امره فقد اطاعه وقد ادرك كل شيء من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فان مات على معصيته اكبه الله
على وجهه في النار واعلموا انه ليس بين الله وبين احد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه
كلهم الا طاعتهم له فاجتهدوا في طاعة الله ان سركم ان تكونوا مؤمنين حقا حقا ولا قوة الا بالله وقال عليه السلام و
عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم واعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد اسلم
ومن لم يسلم فلا اسلام له ومن سره ان يبلغ الى نفسه في الاحسان فليطع الله فانه من اطاع الله فقد ابلغ الى نفسه في الاحسان
واياكم ومعاصي الله ان تركبوها فانه من انتهك معاصي الله فركبها فقد ابلغ في الاساءة الى نفسه وليس بين الاحسان والاساءة
منزلة فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم النار فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا انه ليس
يغني عنكم من الله احد من خلقه شيئا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره ان تنفعه شفاعة
الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضى الله الا بطاعته وطاعة رسوله
وطاعة ولاة امره من آل محمد عليهم السلام ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم ولا صغر واعلموا ان المنكرين
هم المكذبون وان المكذبين هم المنافقون وان الله قال للمنافقين وقوله الحق ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار ولن تجد لهم نصيرا ولا يعرفن احد منكم الزم الله قلبه طاعته وخشيته من احد من الناس اخرجه الله من صفة الحق
ولم يجعله من اهلها فان من لم يجعله الله من صفة اهل الحق فاولئكم شياطين الانس والجن حيلة ومكرا وخدايع
ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي
لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكو
نون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ثم نهى الله اهل النصر بالحق
ان يتخذوا من اعداء الله وليا ولا نصيرا فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس
ومكرهم من اموركم تدفعونهم عنكم السيئة بالتي هي احسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك الجزاء من ربكم بطاعته وهم
لا خير عندهم لا يحل لكم ان تظهروهم على اصول دين الله فانهم ان سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه
عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار فاعرفوا منزلتكم فيما
بينكم وبين اهل الباطل فانه لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده
بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اكرموا انفسكم عن اهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى وله المثل الاعلى وامامكم
ودينكم الذي تدينون به عرضة لاهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا فمهلا مهلا يا اهل الصلاح لا تتركوا امر الله
وامر من امركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة احبوا في الله من وصف صفتكم وابغضوا في الله من خالفكم وابذلوا مودتكم ونصيحتكم
ولا تبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغاكم الغوائل هذا ادبنا ادب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه
وراء ظهوركم ما وافق هداكم اخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تاخذوا به واياكم والتجبر على الله واعلموا ان

النار

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

١٧٩ لم يبتل بالجبر على الله الا مجترئ على دين الله فاستعينوا الله ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اجارنا الله واياكم من التجبر
على الله ولا قوة لنا ولكم الا بالله وقال ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلق مؤمنا لم يمت حتى يكره الله اليه الشر
ويباعده ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية فلانت عريكته وحسن خلقه وطلق وجهه
وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك
مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من اهلها في شيء وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يمت
حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب اليه الشر وقربه منه ابتلي بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه و
قل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها فبعد ما بين حال المؤمن و
حال الكافر سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله صبروا النفس على البلاء في الدنيا فان تتابع البلاء
فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وان طال تتابع نعيمها
وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته فان الله امر بولاية الائمة الذين سماهم الله في كتابه
في قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وهم الذين امر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم هم ائمة الضلالة الذين قضى الله ان يكون لهم دول
في الدنيا على اولياء الله الائمة من آل محمد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ليحق عليهم كلمة العذاب
وليتم ان تكونوا مع نبي الله محمد صلى الله عليه وآله والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به انبياءه واتباعهم المؤمنين
ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي اعطاهم واياكم ومماظة اهل الباطل
وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله
في العمل بطاعته فانكم ان لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح
الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه
وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله تعالى بعبد خيرا وكله الى نفسه وكان صدره ضيقا
حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله
من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله و
سلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين
قبلكم ولا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله
عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في
طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا
يبغضنا احد الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين

كا عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن الحسين وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي جميعا عن احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال
قرأت جوابا من ابي عبد الله ع الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما
يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فان الله عز
وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله كا عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن الناس عليك و
ما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله تبارك وتعالى ان امير المؤمنين كان يقول لا خير
في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد فيها كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله ان لو

سجد

في بيان مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملاً إلا بولايتنا أهل البيت ألا ومن عرف حقنا أو رجا الثواب بنا ورضي
بقوته نصف مد كل يوم وما يستر به عورته وما أكن به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا
وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما الذي أتوا به أتوا والله بالطاعة مع المحبة
والولاية وهم في ذلك خائفون ألا يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا
مقصرين في محبتنا وطاعتنا ثم قال إن قدرت على أن لا تخرج من بيتك فافعل فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا
تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه إن من عرف نعمة الله بقلبه
استوجب المزيد من الله عز وجل قبل أن يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين فقلت إنما
يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذ رآه مرتكباً للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقوف تحاسب
أما تلوت قصة سحرة موسى ثم قال كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه
ثم قال إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم تلا قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب أفضل من الخوف ثم قال والله ما أحب الله من أحب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف
حقنا وأحبنا فقد أحب الله تبارك وتعالى فبكى رجل فقال أتبكي لو أن أهل السماوات والأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون إلى الله
عز وجل أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك ثم قال يا حفص كن ذنباً ولا تكن رأساً يا حفص قال رسول الله ص
من خاف الله كل لسانه ثم قال بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى قل له
لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك ثم قال مر موسى بن عمران برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو
ساجد على حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب د قال سفيان الثوري للصادق ع لا أقوم حتى تحدثني فقال له أما إني أحدثك وما
كثرة الحديث لك بخير يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن الله عز وجل
قال في كتابه لئن شكرتم لأزيدنكم فإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى قال استغفروا ربكم إنه كان غفاراً
يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً يعني في الآخرة يا سفيان
إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة فعقد سفيان
بيده وقال ثلاث وأي ثلاث قال مولانا الصادق ع عقلها والله ولينفعنه بها ين عن فضالة عن أبي المعزا عن زيد
الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لأبي عبد الله ع إني لا ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء حتى آخذ به قال أوصيك
بتقوى الله والورع والاجتهاد وإياك أن تطمع إلى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم
وقال لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول
الله فإنما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر ووقيده من السعف إذا وجده وإذا أصبت بمصيبة في نفسك ومالك أو ولدك
فاذكر مصابك برسول الله ص فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط ين عن فضالة عن الفضيل بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال
قلت له أوصني قال أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الصحابة لمن صحبك وإذا كان قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربك ولا تقول هذا ما لا أعطاه وادع فإن الله يفعل
ما يشاء ين عن فضالة عن بشر الهذلي عن عجلان أبي صالح قال قال أبو عبد الله ع أنصف الناس من نفسك وواسهم
من مالك وارض لهم بما ترضى لنفسك واذكر الله كثيراً وإياك والكسل والضجر فإنك إذا كسلت لم تؤد إلى الله حقه وإذا ضجرت
لم تؤد إلى أحد حقه نقل من خط الشهيد ره قيل للصادق عليه السلام علام بنيت أمرك فقال على أربعة أشياء

ين عن فضالة
ين عن فضالة
ين عن فضالة

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

الدرة الباهرة

علمت ان عملي لا يعمله غيري فاجتهدت وعلمت ان الله عز وجل مطلع علي فاستحييت وعلمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأننت
وعلمت ان آخر امري الموت فاستعددت وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خزيا اجرى فضيحته على لسانه
قال الصادق ع من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت بهجته وتمت مروته ومن كان الهوى مالكه والعجز راحته عاقاه
عن السلامة واسلماه الى الهلكة وقال عليه السلام جاهل سخي افضل من ناسك بخيل وقال عليه السلام اللهم انك بما انت له اهل من العفو
اولى بما انا له اهل من العقوبة وقال عليه السلام من سأل فوق قدره استحق الحرمان العران تذلل للحق اذا لزمك من املك فاكرمه
ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم دونه ولم يصفح
عمن اعتذر اليه حشمة الانقباض ابقى للعز من انس التلاقي الهوى يقظان والعقل نائم لا تكونن اول مشير واياك والرأي الخطير
وتجنب ارتجال الكلام مروة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته وقيل في مجلسه جاور ملكا او بحرا فقال هذا كلام محال
والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا لان الملك يؤذيك والبحر لا يرويك اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق سئلهم عما
عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم قال في القضاء والقدر عن امر جهلا هابه ومن قصر عن شيء عابه ق من كلامه ع
سماه بعض الشيعة نثر الدرر الاستقصاء فرقة الانتقاد عداوة قلة الصبر فضيحة افشاء السر سقوط السخاء فطنة اللوم تغافل
ثلاثة من تمسك بهن نال من الدنيا والآخرة بغيته من اعتصم بالله ورضي بقضاء الله واحسن الظن بالله ثلاثة من فرط فيهن
كان محروما استماحة جواد ومصاحبة عالم واستمالة السلطان ثلاثة تورث المحبة الدين والتواضع والبذل من برئ من الشر
نال العز ومن برئ من الكبر نال الكرامة ومن برئ من البخل نال الشرف ثلاثة مكسبة للبغضاء النفاق والظلم والعجب ومن لم تكن فيه
خصلة من ثلاثة لم يعد نبيلا من لم يكن له عقل يزينه او جدة تغنيه او عشيرة تعضده ثلاثة تزري بالمرء الحسد والنميمة والطيش ثلاثة
لا تعرف الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة ثلث من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان احذر من الناس ثلاثة الخائن والظلوم و
النمام لان من خان لك خانك ومن ظلم لك سيظلمك ومن نم اليك سينم عليك لا يكون الامين امينا حتى يؤتمن على ثلثة فيؤديها
على الاموال والاولاد والفروج ان حفظ اثنين وضيع واحدة فليس بامين لا تشاور احمق ولا تستعن بكذاب ولا تثق بملول
بمودة فان الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب والاحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد والملول اوثق ما كنت
به خذلك واوصل ما كنت له قطعك اربعة لا تشبع من اربعة ارض من مطر وعين من نظر وانثى من ذكر وعالم من علم اربعة
تهرم قبل اوان الهرم اكل القديد والقعود على النداوة والصعود في الدرج ومجامعة العجوز النساء ثلث فواحدة لك
وواحدة لك وعليك وواحدة عليك لا لك فاما التي هي لك فالمرأة العذراء واما التي هي لك وعليك فالثيب واما
التي هي عليك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك ثلاث من كن فيه كان سيدا كظم الغيظ والعفو عن المسيء والصلة بالنفس
والمال ثلاثة لا يسلمون من ثلثة لا بد للجواد من كبوة وللسيف من نبوة وللحليم من هفوة ثلاثة فيها البلاغة التقرب من معنى
البغية والتبعد من حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير النجاة في ثلث تمسك عليك لسانك ويسعك بيتك
وتندم على خطيئتك الجهل في ثلث في تبدل الاخوان والمنابذة بغير بيان والتجسس عما لا يعني ثلث من كن فيه كن عليه المكر
والنكث والبغي وذلك قول الله ولا يحيق المكر السيء الا باهله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين وقال
جل وعز ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثلثة يحجزن المرء عن طلب المعالي
قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي الحزم في ثلاثة الاستخدام للسلطان والطاعة للوالد والخضوع للمولى الانس في ثلاثة في الزوجة
الموافقة والولد البار والصديق المصافي من رزق ثلثا نال ثلثا وهو الغنى الاكبر القناعة بما اعطي واليأس مما في ايدي الناس
وترك الفضول لا يكون الجواد جوادا الا بثلثة يكون سخيا بماله على حال اليسر والعسر وان يبذله للمستحق ويرى ان الذي اخذه

فيه كن صح

من شكر

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

من شكر الله بسك اليه اكثر مما اعطاه ثلثة لا يعذر المرء فيها مشاورة ناصح مداراة حاسد التحبب الى الناس لا يعد العاقل ١٨٢
عاقلا حتى يستكمل ثلثا اعطاء الحق من نفسه على حال الرضا والغضب وان يرضى للناس ما يرضى لنفسه واستعمال الحلم عند العثرة لا تدوم
النعم الا بعد ثلاث معرفة بما يلزم الله سبحانه فيها واداه ولا يعيب فيها ثلاث من ابتلي بواحدة منهن تمنى الموت فقر متتابع وحرمة
فاضحة وعدو غالب من لم يرغب في ثلث ابتلي بثلث من لم يرغب في السلامة ابتلي بالخذلان ومن لم يرغب في المعروف ابتلي بالندامة
ومن لم يرغب في الاستكثار من الاخوان ابتلي بالخسران ثلاث يجب على كل انسان تجنبها مقارنة الاشرار ومحادثة النساء ومجالسة اهل
البدع ثلثة تدل على كرم المرء حسن الخلق وكظم الغيظ وغض الطرف من وثق بثلاثة كان مغرورا من صدق بما لا يكون وركن
الى من لا يثق به وطمع فيما لا يملك ثلثة من استعملها افسد دينه ودنياه من اساء ظنه وامكن من سمعه واعطى قياده حليلته افضل
الملوك من اعطى ثلث خصال الرافة والجود والعدل وليس يحب للملوك ان يفرطوا في ثلثة في حفظ الثغور وتفقد المظالم و
اختيار الصالحين لاعمالهم ثلاث خصال تجب للملوك على اصحابهم ورعيتهم الطاعة لهم والنصيحة لهم في المغيب والمشهد والدعاء
بالنصر والصلاح ثلث تجب على السلطان للخاصة والعامة مكافاة المحسن بالاحسان ليزداد رغبة فيه وتغمد ذنوب المسيء ليتوب
ويرجع عن غيه وتالفهم جميعا بالاحسان والانصاف ثلثة اشياء من احتقرها من الملوك واهملها تفاقمت عليه خامل قليل الفضل شذ
عن الجماعة الى بدعة جعل جنته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واهل بيت جعلوا لانفسهم رئيسا يمنع السلطان من اقامة الحكم
فيهم العاقل لا يستخف بثلثة العلماء والسلطان والاخوان لانه من استخف بالعلماء افسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالاخوان افسد
مروته وجدنا بطانة السلطان ثلث طبقات طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها وعلى السلطان وعلى الرعية وطبقة غايتها
المحاماة على ما في ايديها فتلك لا محمودة ولا مذمومة بل هي الى الذم اقرب ثلثة اشياء يحتاج الناس طرا اليها الامن والعدل و
الخصب ثلثة تكدر العيش السلطان الجائر والجار السوء والمراة البذية لا تطيب السكنى الا بثلث الهواء الطيب والماء الغزير العذب
والارض الخوارة ثلثة تعقب الندامة المباهاة والمفاخرة والمعازة ثلثة مركبة في بني ادم الحسد والحرص والشهوة من كانت فيه
خلة من ثلاث انتظمت فيه ثلثها في تخميه وهيبته وجماله من كان له ورع او سماحة او شجاعة ثلاث خصال من رزقها كان
كاملا العقل والجمال والفصاحة ثلثة تقضي لهم بالسلامة الى بلوغ غايتهم المراة الى انقضاء حملها والملك الى ان
ينفد عمره والغائب الى حين ايابه ثلاثة تورث الحرمان الالحاح في المسالة والغيبة والهزء ثلثة تعقب مكروها حملة البطل
في الحرب في غير فرصة وان رزق الظفر وشرب الدواء من غير علة وان سلم منه والتعرض للسلطان وان ظفر الطالب
بحاجته منه ثلثة خلال يقول كل انسان انه على صواب منها دينه الذي يعتقده وهواه الذي يستعلي عليه وتدبيره في اموره
الناس كلهم ثلث طبقات سادة مطاعون واكفاء متكافون واناس متعادون قوام الدنيا بثلاثة اشياء النار والملح والماء
من طلب ثلثة بغير حق حرم ثلثة بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الاخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة له بحق
ومن طلب المال بغير حق حرم بقاؤه له بحق ثلثة لا ينبغي للمرء الحازم ان يقدم عليها شرب السم للتجربة وان نجى منه وافشاء
السر الى القرابة الحاسد وان نجى منه وركوب البحر وان كان الغنى فيه لا يستغني اهل كل بلد عن ثلثة يفزع اليه في امر دنياهم و
اخرتهم فان عدموا ذلك كانوا همجا فقيه عالم ورع وامير خير مطاع وطبيب بصير ثقة يمتحن الصديق بثلاث خصال فان
كان مواتيا فيها فهو الصديق المصافي والا كان صديق رخاء لا صديق شدة تبتغي منه مالا او تامنه على مال او تشاركه
في مكروه ان يسلم الناس من ثلثة اشياء كانت سلامة شاملة لسان السوء ويد السوء وفعل السوء اذا لم تكن في المملوك خصلة من
ثلاثة فليس لمولاه في امساكه راحة دين يرشده او ادب يسوسه او خوف يردعه ان المرء يحتاج في منزله وعياله الى ثلاث خلال
يتكلفها وان لم يكن في طبعه ذلك معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيرة بتحصن كل ذي صناعة مضطر الى ثلث خلال يجتلب
بها الكسب هو ان يكون حاذقا بعمله مؤديا للامانة فيه مستميلا لمن استعمله ثلاث من ابتلي بواحدة منهن كان طائح العقل

نعمة

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

۱۰۳ ا نعمة مولية وزوجة فاسدة وفجيعة بحبيب جبلت الشجاعة على ثلاث طبايع لكل واحدة منهن فضيلة ليست للاخرى السخا
بالنفس والانفة من الذل وطلب الذكر فان تكاملت في الشجاع كان البطل الذي لا يقام لسبيله والموسوم بالاقدام في عصره
وان تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الذي تفاضلت فيه اكثر واشد اقداما ويجب للوالدين على الولد
ثلاثة اشياء شكرهما على كل حال وطاعتهما فيما يامرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله ونصيحتهما في السر والعلانية وتجب
للولد على والده ثلث خصال اختياره لوالدته وتحسين اسمه والمبالغة في تاديبه تحتاج الاخوة فيما بينهم الى ثلثة اشياء فان
استعملوها والا تباينوا وتباغضوا وهي التناصف والتراحم ونفي الحسد اذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة اشياء تعرضوا لدخول
الوهن عليهم وشماتة الاعداء بهم وهي ترك الحسد فيما بينهم لئلا يتحزبوا فيتشتت امرهم والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم
على الالفة والتعاون لتشملهم العزة لا غناء بالزوج عن ثلاثة اشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها
موافقتها ومحبتها وهواها وحسن خلقه معها واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها وتوسعته عليها ولا غنا
بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه الى الثقة
بها في حال المحبوب والمكروه وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها واظهار العشق له بالخلابة والهيئة
الحسنة لها في عينه لا يتم المعروف الا بثلاث خلال تعجيله وتقليل كثيره وترك الامتنان به والسرور في ثلث خلال في الوفا
ورعاية الحقوق والنهوض في النوائب ثلثة يستدل بها على اصابة الراي حسن اللقاء وحسن الاستماع وحسن الجواب الرجال ثلثة
عاقل واحمق وفاجر فالعاقل ان كلم اجاب وان نطق اصاب وان سمع وعى والاحمق ان تكلم عجل وان حدث ذهل وان حمل على
القبيح فعل والفاجر ان ائتمنته خانك وان حدثته شانك الاخوان ثلثة فواحد كالغذاء الذي يحتاج اليه كل وقت فهو
العاقل والثاني في معنى الداء وهو الاحمق والثالث في معنى الدواء وهو اللبيب ثلثة اشياء تدل على عقل فاعلها الرسول
على قدر من ارسله والهدية على قدر مهديها والكتاب على قدر كاتبه العلم ثلثة اية محكمة وفريضة عادلة وسنة
قائمة الناس ثلثة جاهل يابى ان يتعلم وعالم قد شفه علمه وعاقل يعمل لدنياه وآخرته ثلثة ليس معهن غربة حسن الادب وكف
الاذى ومجانبة الريب الايام ثلثة فيوم مضى لا يدرك ويوم الناس فيه فينبغي ان يغتنموه وغدا انما في ايديهم امله من لم يكن
فيه ثلث خصال لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن طلب المحارم وخلق يداري به الناس ثلث من كن
فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل ومن اذا قدر عفا ثلث خصال
يحتاج اليها صاحب الدنيا الدعة من غير توان والسعة مع قناعة ثلثة اشياء لا ينبغي للعاقل ان ينساهن على كل حال فناء الدنيا
وتصرف الاحوال والآفات التي لا امان لها ثلثة اشياء لا ترى كاملة في واحد قط الايمان والعقل والاجتهاد الاخوان
ثلثة مواس بنفسه وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الاخاء وآخر ياخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من
اهل الثقة لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال ثلث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف وروي عنه في قصار هذه المعاني قال ع من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره
وقال اذا كان الزمان زمان جور واهله اهل غدر فالطمانينة الى كل احد عجز وقال ع اذا اضيف البلاء الى
البلاء كان من البلاء عافية وقال ع اذا اردت ان تعلم صحة ما عند اخيك فاغضبه فان ثبت لك على المودة فهو
اخوك والا فلا وقال ع لا تعتد بمودة احد حتى تغضبه ثلث مرات وقال لا تثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال
لا تستقال وقال الاسلام درجة والايمان على الاسلام درجة واليقين على الايمان درجة وما اوتي الناس اقل من اليقين وقال ع ازالة الجبال اهون
من ازالة قلب عن موضعه وقال الايمان في القلب واليقين خطرات وقال الرغبة في الدنيا تورث الغم والحزن والزهد في الدنيا
راحة القلب والبدن وقال من العيش دار يكرى وخبز يشرى وقال ع لرجلين تخاصما بحضرته اما انه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم ومن

بغير

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

يفعل الشيء بالناس فلا ينكر الشيء اذا فعل به. وقال: التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وبين التواصل في السفر المكاتبة. ١٨٤

وقال عليه السلام: لا يصلح المؤمن الا على ثلاث خصال: التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة. وقال: المؤمن لا يغلبه فرجه ولا يفضحه بطنه. وقال: صحبة عشرين سنة قرابة. وقال: لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين وما اقل من يشكر المعروف. وقال عليه السلام: انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ وجاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا. وقال: انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالم بما يأمر عالم بما ينهى عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى. وقال: من تعرض لسلطان جائر فاصابته منه بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها. وقال: ان الله انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة. وقال: صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل. وقال: ما اقبح الانتقام باهل الاقدار. وقيل له: ما المروة؟ فقال: لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك. وقال: اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا ازالة للنعم اذا شكرت ولا اقامة لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الفقر. وقال عليه السلام: فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها واشد من المصيبة سوء الخلق منها. وسأله رجل ان يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه فقال: لا تكذب. وقيل له: ما البلاغة؟ فقال: من عرف شيئا قل كلامه فيه وانما سمي البليغ لانه يبلغ حاجته باهون سعيه. وقال عليه السلام: الدين غم بالليل وذل بالنهار. وقال: اذا صلح امر دنياك فاتهم دينك. وقال: بروا آباءكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم. وقال: من ائتمن خائنا على امانة لم يكن له على الله ضمان. وقال لحمران بن اعين: يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك فان ذلك اقنع لك بما قسم الله لك واحرى ان تستوجب الزيادة منه عز وجل. واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين. واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القناعة باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب. وقال: الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة واسلام وايمان. وقال: ترك الحقوق مذلة وان الرجل يحتاج الى ان يتعرض فيها للكذب. وقال: اذا سلم الرجل من الجماعة اجزأ عنهم واذا رد واحد من القوم اجزأ عنهم. وقال عليه السلام: السلام تطوع والرد فريضة. وقال: من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه. وقال: ان تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة. وقال: تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة. وقال: اتق الله بعض التقى وان قل ودع بينك وبينه سترا وان رق. وقال عليه السلام: من ملك نفسه اذا غضب واذا رغب واذا رهب واذا اشتهى حرم الله جسده على النار. وقال: العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا عدمت ذكرت. وقال: لله في السراء نعمة التفضل وفي الضراء نعمة التطهير. وقال: كم من نعمة لله على عبده في غير امله وكم من مؤمل املا الخيار في غيره وكم من ساع الى حتفه وهو مبطئ عن حظه. وقال: قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا ولكل عسر يسرا. اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد او في مال فان الله انما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك. وقال: ما من شيء الا وله حد. قيل: فما حد اليقين؟ قال: ان لا تخاف شيئا. وقال: ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثماني خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الاعداء، ولا يتحامل للاصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة. وقال: ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق اخوه واللين والده. وقال له ابو عبيدة: ادع الله لي ان لا يجعل رزقي على ايدي العباد فقال: ابى الله عليك ذلك الا ان يجعل ارزاق العباد بعضهم من بعض ولكن ادع الله ان يجعل رزقك على ايدي خيار خلقه فانه من الشقاوة. وقال عليه السلام: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا. وقال: في قول الله «اتقوا الله حق تقاته» قال: يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر. وقال: من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا. وقال: الخائف من لم يدع له الرهبة لسانا ينطق به. وقيل له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا ليس يرجون ان من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه. وقال: انا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها

فانه من السعادة ولا يجعله على ايدي شرار خلقه صح

حليما

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

حاملا مداريا صبورا صدوقا وفيا ان الله خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله وليسئله اياها قيل له وما هي قال الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق الحديث والبر واداء الامانة واليقين وحسن الخلق والمروة وقال من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وقال لا يتبع الرجل بعد موته الا ثلاث خصال صدقة اجراها الله له في حيوته فهي تجري له بعد موته وسنة هدى يعمل بها وولد صالح يدعو له وقال ان الكذبة لتنقض الوضوء اذا توضأ الرجل للصلوة وتفطر الصائم فقيل له انا نكذب فقال ليس هو باللغو ولكنه الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلم ثم قال ان الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب وحده ان مريم قالت انى نذرت للرحمن صوما اى صمتا فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فان الحسد ياكل الايمان كما ياكل النار الحطب وقال من اعلم الله ما لم يعلم اهتز عرشه وقال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذنب ابدا وقال من ساء خلقه عذب نفسه وقال المعروف كاسمه وليس شيء افضل من المعروف الا ثوابه والمعروف هدية من الله الى عبده وليس كل من يحب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه ولا كل من رغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا من الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف والقدرة والاذن فهناك تمت السعادة والكرامة للطالب والمطلوب اليه وقال لم يستزد في محبوب بمثل الشكر ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر وقال ليس لابليس جند اشد من النساء والغضب وقال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأويه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأويه وقال لم يخلق الله يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت وقال اذا رأيتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسيا لذنبه فاعلموا انه قد مكر به وقال الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر مثل اجر المبتلى الصابر وقال لا ينبغي لمن لم يكن عالما ان يعد سعيدا ولا لمن لم يكن ودودا ان يعد حميدا ولا لمن لم يكن صبورا ان يعد كاملا ولا لمن لا يتقي ملامة العلماء وذمهم ان يرجى له خير الدنيا والاخرة وينبغي للعاقل ان يكون صدوقا ليؤمن على حديثه وشكورا ليستوجب الزيادة وقال ليس لك ان تأمن الخائن وقد جربته وليس لك ان تتهم من ائتمنت وقيل له من اكرم الخلق على الله فقال اكثرهم ذكرا لله واعملهم بطاعة الله قلت فمن ابغض الخلق الى الله قال من يتهم الله قلت احد يتهم الله قال نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتهم الله قلت ومن قال يشكو الله قلت واحد يشكوه قال نعم من اذا ابتلى شكى باكثر مما اصابه قلت ومن قال من اذا اعطى لم يشكر واذا ابتلى لم يصبر قلت فمن اكرم الخلق على الله قال من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر وقال ليس لملول صديق ولا لحسود غنى وكثرة النظر في الحكمة تلقح العقل وقال عم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا وقال افضل العبادة العلم بالله والتواضع له وقال عالم افضل من الف عابد والف زاهد والف مجتهد وقال ان لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان يعلمه اهله وقال عم القضاة اربعة ثلثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة وسئل عن صفة العدل من الرجل فقال اذا غض طرفه عن المحارم ولسانه عن المآثم وكفه عن المظالم وقال كلما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفهموه وقال لداود الرقي تدخل يدك في فم التنين الى المرفق خير لك من طلب الحوائج الى من لم يكن له وكان وقال قضاء الحوائج الى الله واسبابها بعد الله العباد تجرى على ايديهم فما قضى الله من ذلك فاقبلوه من الله بالشكر وما زوى عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر فعسى ان يكون ذلك خيرا لكم فان الله اعلم بما يصلحكم وانتم لا تعلمون وقال مسئلة ابن ادم لابن ادم فتنة ان اعطاه حمد من لم يعطه وان رده ذم من لم يمنعه وقال عم ان الله قد جعل كل خير في التزجية وقال اياك ومخالطة السفلة فان مخالطة السفلة لا تؤدي الى خير وقال الرجل يجزع من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير وقال انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤنة اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح الروح اليأس من الناس لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فانما اقررت له بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب

ويمنع في الله

وزكوة العلم

من الرجل

وكان

في بعض النسخ الاول

السفلة فان مخالطة

بلبه

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

بر ابيه واعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله ولا رفعة لمن لا يتواضع لله وقال ان من السنة لبس الخاتم وقال احب اخواني الي من اهدى
الي عيوبي وقال لا تكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منه والا فلا تنسبه الى شيء من الصداقة فاولها
ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه وشينك شينه والثالثة ان لا يغيره عليك مال ولا ولاية
والرابعة لا يمنعك شيئا تناله مقدرته والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات وقال مجاملة
الناس ثلث العقل وقال ع ضحك المؤمن تبسم وقال ما ابالي الى من ائتمنت خائنا او مضيعا وقال للمفضل اوصيك بست
خصال تبلغهن شيعتي قلت وما هن يا سيدي قال اداء الامانة الى من ائتمنك وان ترضى لاخيك ما ترضى لنفسك واعلم ان للامور
اواخر فاحذر العواقب وان للامور بغتات فكن على حذر واياك ومرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن اخاك وعدا ليس
في يدك وفاؤه وقال ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين ووفاء بالعهد للبر
والفاجر واداء الامانة الى البر والفاجر وقال اني لارحم ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيز اصابته مذلة بعد العز وغني اصابته
اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة وقال من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال هم لا يفنى
وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة وخصلتان لا يجتمعان في المنافق سمت حسن وفقه
في سنة وقال الناس سواء كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه وقال من زين الايمان الفقه
ومن زين الفقه الحلم ومن زين الحلم الرفق ومن زين الرفق اللين ومن زين اللين السهولة وقال من غضب عليك من اخوانك ثلاث
مرات فلم يقل فيك مكروها فاعده لنفسك وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء اعز من اخ انيس وكسب درهم حلال وقال
من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وكل حديث جاوز اثنين فاش وضع امر اخيك
على احسنه ولا تطلبن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا وعليك باخوان الصدق فانهم عدة عند الرخاء
وجنة عند البلاء وشاور في حديثك الذين يخافون الله واحبب الاخوان على قدر التقوى واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
وان امرنكم بالمعروف فخالفوهن حتى لا يطمعن منكم في المنكر وقال ع المنافق اذا حدث عن الله وعن رسوله كذب واذا وعد الله ورسوله
اخلف واذا ملك خان الله ورسوله في ماله وذلك قول الله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون وقوله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم وقال كفى بالمرء خزيا ان يلبس
ثوبا يشهره او يركب دابة مشهورة قلت وما الدابة المشهورة قال البلقاء وقال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب ابعد الخلق
منه في الله ويبغض اقرب الخلق منه في الله وقال من انعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه وعلم ان المنعم عليه الله فقد ادى شكرها وان لم يحرك
لسانه ومن علم ان المعاقب على الذنوب الله فقد استغفر وان لم يحرك به لسانه وقرأ ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية وقال
عليه الصلوة والسلام خصلتين مهلكتين تفتي الناس برأيك وتدين بما لا تعلم وقال لابي بصير يا ابا محمد لا تفتش الناس
عن اديانهم فتبقى بلا صديق وقال عليه السلام الصفح الجميل ان لا تعاقب على الذنب والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى
وقال ع اربع من كن فيه كان مؤمنا وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وقال ع لا
تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا ولا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما تخاف وترجو وقال ع ليس الايمان بالتحلي
ولا بالتمني ولكن الايمان ما خلص في القلوب وصدقته الاعمال وقال اذا زاد الرجل على الثلثين فهو كهل واذا زاد على
الاربعين فهو شيخ وقال ع الناس في التوحيد على ثلثة اوجه مثبت وناف ومشبه فالنافي مبطل والمثبت مؤمن والمشبه مشرك
وقال ع الايمان اقرار وعمل ونية والاسلام اقرار وعمل وقال ع لا تذهب الحشمة بينك وبين اخيك وابق منها فان ذهابها
ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المودة وقال عليه السلام من احتشم اخاه حرمت وصلته ومن اغتمه سقطت حرمته وقيل له
خلوت بالعقيق وتعجبك الوحدة فقال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ثم قال اقل ما يجد العبد في الوحدة

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد

من مداراة الناس وقال ع ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا الا فتح عليه من الحرص مثله وقال المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس اهلها في عزها وقيل له اين طريق الراحة فقال في خلاف الهوى قيل فمتى يجد عبد الراحة فقال عند اول يوم يصير في الجنة وقال ع لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا وقال ع طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف البدن وقوته من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ والقسوة والرقة في القلب وقال ع الحسد حسدان حسد فتنة وحسد غفلة فاما حسد الغفلة فكما قالت الملائكة حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي اجعل ذلك الخليفة منا ولم يقولوا حسدا لادم من جهة الفتنة والرد والجحود والحسد الثاني الذي يصير به العبد الى الكفر والشرك فهو حسد ابليس في رده على الله وابائه عن السجود لادم وقال الناس في القدرة على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم ان الله اجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ وقال ع المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفي نوره وقال ع ان الله يبغض الغني الظلوم وقال ع الغضب ممحقة لقلب الحكيم ومن لم يملك عقله وقال الفضيل بن عياض قال لي ابو عبد الله اتدري من الشحيح قلت هو البخيل فقال الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله وقال ان البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه في غير حقه وقال لبعض شيعته ما بال اخيك يشكوك فقال يشكوني ان استقصيت عليه حقي فجلس مغضبا ثم قال ع كانك اذا استقصيت حقك لم تسئ ارايتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب اخافوا ان يجور الله عليهم لا ولكن خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وقال كثرة السحت يمحق الرزق وقال سوء الخلق نكد وقال ع ان الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة وبعضه من بعض فقد يكون المؤمن في لسانه بعض الشيء الذي لم يعد الله عليه النار قال الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ويكون الاخر وهو الفهم لسانا وهو اشد لقاء للذنوب وكلاهما مؤمن واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء اشد من اليقين ان بعض الناس اشد يقينا من بعض وهم مؤمنون وبعضهم اصبر من بعض على المصيبة وعلى الفقر وعلى المرض وعلى الخوف وذلك من اليقين وقال ع ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطناه وقال ع حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق وقال الخلق خلقان احدهما نية والاخر سجية قيل فايهما افضل قال النية لان صاحب السجية مجبول على امر لا يستطيع غيره وصاحب النية يتصبر على الطاعة تصبرا فهذا افضل وقال ان سرعة ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الانهار وان بعد ائتلاف قلوب الفجار اذا التقوا وان اظهروا التودد بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد وقال السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق الله وقال ع يا اهل الايمان ومحل الكتمان تفكروا وتذكروا عند غفلة الساهين قال المفضل بن عمر سألت ابا عبد الله ع عن الحسب فقال المال قلت فالكرم قال التقوى قلت فالسؤدد قال السخاء ويحك اما رايت حاتم طي كيف ساد قومه وما كان باجودهم موضعا وقال ع المروة مروتان مروة الحضر ومروة السفر فاما مروة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والنظر في التفقه واما مروة السفر فبذل الزاد والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم اذا انت فارقتهم وقال اعلم ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وقال سفيان قلت لابي عبد الله ع يجوز ان يزكي الرجل نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال العبد الصالح انا لكم ناصح امين وقال ع اوحى الله الى داود يا داود تريد واريد فان اكتفيت بما اريد مما

غضبه لم يملك

نفسه

تريد

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

تريد كفيتك ما تريد وان ابيت الا ما تريد اتعبتك فيما تريد وكان ما اريد قال محمد بن قيس سئلت ابا عبد الله ع عن الفئتين يلتقيان
من اهل الباطل انبيعهما السلاح فقال بعهما ما يكنهما الدرع والخفتان والبيضة ونحو ذلك وقال اربع لا تجزي في اربع الخيانة
والغلول والسرقة والربا لا تجزي في حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة وقال ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الايمان
الا اهل صفوته من خلقه وقال من دعى الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم منه فهو مبتدع ضال قيل له ما كان في وصية لقمن فقال
كان فيها الاعاجيب وكان من اعجب ما فيها ان قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب
الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله ع ما من مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا
ولو وزن هذا لم يزد على هذا قال ابو بصير سئلت ابا عبد الله ع عن الايمان فقال الايمان بالله ان لا يعصى قلت فما الاسلام فقال ع
من نسك نسكنا وذبح ذبيحتنا وقال لا يتكلم احد بكلمة هدى فيؤخذ بها الا كان له مثل اجر من اخذ بها ولا يتكلم بكلمة ضلالة
فيؤخذ بها الا كان عليه مثل وزر من اخذ بها وقيل له ان النصارى يقولون ان ليلة الميلاد في اربعة وعشرين من كانون
فقال كذبوا بل في النصف من حزيران ويستوي الليل والنهار في النصف من اذار وقال كان اسمعيل اكبر من اسحق بخمس سنين و
كان الذبيح اسمعيل اما سمع قول ابرهيم رب هب لي من الصالحين انما سئل ربه ان يرزقه غلاما من الصالحين فقال في
سورة الصافات فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فمن زعم ان اسحق اكبر من اسمعيل
فقد كذب بما انزل الله من القران وقال ع اربعة من اخلاق الانبياء البر والسخاء والصبر على النائبة والقيام بحق المؤمن وقال لا تعدن
مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة انما المصيبة ان يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند
نزولها وقال ان لله عبادا من خلقه في ارضه يفزع اليهم في حوائج الدنيا والاخرة اولئك هم المؤمنون حقا امنون يوم
القيمة الا وان احب المؤمنين الى الله من اعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه ومن اعان ونفع ودفع المكروه عن
المؤمنين وقال ع ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا اخوانكم وبروا اخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب
قال سفيان الثوري دخلت على الصادق ع فقلت له اوصني بوصية احفظها من بعدك قال وتحفظ يا سفيان قلت اجل يا بن
بنت رسول الله قال يا سفيان لا مروة لكذوب ولا راحة لحسود ولا اخاء لملوك ولا خلة لمختال ولا سودد لسيء الخلق ثم امسك
فقلت يا بن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان ثق بالله تكن عارفا وارض بما قسمه لك تكن غنيا صاحب بمثل ما يصاحبونك
به تزدد ايمانا ولا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله ثم امسك فقلت يا بن بنت رسول الله
زدني فقال يا سفيان من اراد عزا بلا سلطان وكثرة بلا اخوان وهيبة بلا مال فلينتقل من ذل معاصي الله الى عز طاعته
ثم امسك فقلت يا بن بنت رسول الله ص زدني فقال يا سفيان ادبني ابي ع بثلث ونهاني عن ثلث فاما اللواتي ادبني بهن فانه قال لي يا بني
من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن لا يقيد الفاظه يندم ومن يدخل مداخل السوء يتهم قلت يا بن بنت رسول الله ع فما الثلث اللواتي
نهاك عنهن قال نهاني ان اصاحب حاسد نعمة وشامتا بمصيبة او حامل نميمة وقال ستة لا تكون في مؤمن العسر والنكد والحسد واللجاجة
والكذب والبغي وقال ع المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو
لا يصبح الا خائفا ولا يمسي الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف وقال من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي
باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد العجز وقال سفيان الثوري دخلت على ابي عبد الله فقلت كيف اصبحت
يا بن رسول الله فقال والله اني لمحزون واني لمشتغل القلب فقلت له وما احزنك وما اشغل قلبك فقال لي يا ثوري انه من
دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا ثوري ما الدنيا وما عسى ان تكون هل الدنيا الا اكل اكلته او ثوب لبسته او
مركب ركبته ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ولم يأمنوا قدوم الاخرة دار الدنيا دار زوال ودار الاخرة دار قرار اهل الدنيا
اهل غفلة ان اهل التقوى اخف اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك فانزل الدنيا كمنزل نزلته

فارتحل

باب
مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

١٨٦ فان تخلت عنه او كان اصبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شيء منه فكم من حريص على امر قد شقي به حين اتاه وكم من تارك لامر
قد سعد به حين اتاه وقيل له ما الدليل على الواحد فقال ما بالخلق من الحاجة وقال لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة و
الرخاء مصيبة وقال ع المال اربعة آلاف واثنا عشر الف درهم كنز ولم يجتمع عشرون الفا من حلال وصاحب الثلثين الفا هالك وليس
من شيعتنا من يملك مائة الف درهم وقال من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يحمدهم على ما رزق الله ولا يلومهم
على ما لم يؤته الله فان رزقه لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما
يدركه الموت وقال شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يواصل لنا مبغضا ولا يخاصم لنا وليا
ولا يجالس لنا عائبا قال له مهزم فكيف اصنع بهؤلاء المتشيعة قال فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التنزيل تأتي عليهم سنون
تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل وان مات جوعا قلت فاين
اطلب هؤلاء قال اطلبهم في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا و
ان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان راوا منكرا انكروا وان خاطبهم جاهل سلموا وان لجأ اليهم ذو الحاجة منهم رحموا
وعند الموت هم لا يحزنون لم تختلف قلوبهم وان رأيتهم اختلفت بهم البلدان وقال ع من اراد ان يطول الله عمره فليقم امره ومن
اراد ان يحط وزره فليرخ ومن اراد ان يرفع ذكره فليخمل امره قال ع ثلاث خصال هن اشد ما عمل به العبد انصاف المؤمن من نفسه ستره
ومواساة المرء لاخيه وذكر الله على كل حال قيل له فما معنى ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند كل معصية يهم بها فيحول بينه وبين
المعصية وقال الهمزة زيادة في القرآن وقال ع اياكم والمزاح فانه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الاصغر وقال الحسن بن راشد
قال ابو عبد الله ع اذا نزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصلة من
اربع خصال اما كفاية واما معونة بجاه او دعوة مستجابة او مشورة برأي وقال ع لا تكونن دوارا في الاسواق ولا تلِ شراء دقائق الا
شياء بنفسك فانه يكره للمرء ذي الحسب والدين ان يلي دقائق الاشياء بنفسه الا في ثلثة اشياء شراء العقار والرقيق والابل وقال لا تكلم
بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعا فرب متكلم تكلم بالحق بما يعنيه في غير موضعه فتعب ولا تمارين سفيها
ولا حليما فان الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر اخاك اذا تغيب باحسن مما تحب ان يذكرك به اذا تغيبت عنه فان هذا هو العمل واعمل
عمل من يعلم انه مجزي بالاحسان مأخوذ بالاجرام وقال له يونس لولائي لكم وما عرفني الله من حقكم احب الي من الدنيا بحذافيرها قال
يونس فتبينت الغضب فيه ثم قال يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا وما فيها هل هي الا سد فورة او ستر عورة وانت لك بمحبتنا الحيوة
الدائمة وقال ع يا شيعة آل محمد انه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة ومصالحة من صالحه من رافقه
ومخالفة من خالفه يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله وقال عبد الاعلى كنت في حلقة بالمدينة
فذكروا الجود فاكثروا فقال رجل منهم يكنى ابا دلين ان جعفرا وانه لولا انه ضم يده فقال لي ابو عبد الله ع تجالس اهل المدينة
قلت نعم قال فما حديث بلغني فقصصت عليه الحديث فقال ويح ابي دلين انما مثله مثل الريشة تمر بها الريح فتطيرها ثم قال رسول
الله ص كل معروف صدقة وافضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من السفلى ولا يلوم الله على الكفاف
اتظنون ان الله بخيل وترون ان شيئا اجود من الله ان الجواد السيد من وضع حق الله موضعه ليس الجواد من يأخذ المال من غير
حله ويضعه في غير حقه اما والله اني لارجو ان القى الله لم اتناول ما لا يحل لي وما ورد علي حق لله الا امضيته وما بت ليلة قط
ولله في مالي حق لم اؤده وقال لا رضاع بعد فطام ولا وصال في صيام ولا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل ولا تعرب بعد الهجرة
ولا هجرة بعد الفتح ولا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك ولا يمين لولد مع والده ولا للمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها
ولا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة وقال ع ليس من احد وان ساعدته الامور بمستخلص غضارة عيش الا من خلال مكروه ومن انتظر بمعاجلة
[illegible] سلبته الايام فرصته لان من شأن الايام السلب وسبيل الزمن الفوت وقال المعروف زكاة النعم والشفاعة

مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

زكوة الجاه والعلل زكوة الابدان والعفو زكوة الظفر وما اديت زكوته فهو مامون السلب وكان يقول عند المصيبة الحمد لله
الذي لم يجعل مصيبتي في ديني والحمد لله الذي لو شاء ان تكون مصيبتي اعظم مما كانت والحمد لله على الامر الذي شاء ان يكون وكان
قال يقول الله من استنقذ حيرانا من حيرته سميته حميدا واسكنته جنتي وقال اذا اقبلت الدنيا على قوم كسوا محاسن غيرهم واذا ادبرت سلبوا
محاسن انفسهم وقال البنات حسنات والبنون نعم فالحسنات يثاب عليهن والنعمة يسأل عنها ف ومن حكمه لا يصلح من لا يعقل ولا
يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل والفهم مجد والجود نجح وحسن الخلق
مجلبة للمودة والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم مشكاة الظن والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل
ختور وان شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط
ومن خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم و
من لم يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك اذا لم يثن الناس
عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان امير المؤمنين كان يقول لا خير في الحيوة الا لاحد
رجلين رجل يزداد فيها كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك
ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه ان من عرف نعمة الله
بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه ثم قال كم من مغرور بما انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه
وكم من مفتون بثناء الناس عليه اني لا ارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى
والفاسق المعلن الحب افضل من الخوف والله ما احب الله من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله كن ذنبا ولا
تكن راسا قال رسول الله ص من خاف كل لسانه سر ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اخرجه الله
من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله اخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه
الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال وقنع به خفت مؤنته
ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما
الى دار السلام سر من كتاب القاسم بن قولويه عن عنبسة العابد قال قال رجل لابي عبد الله ع اوصني قال اعد جهازك وقدم
زادك وكن وصي نفسك لا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك اقول روى الشهيد الثاني ره باسناده عن ابن قولويه عن ابيه
عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ع قال فاذا بمولى لعبد الله النجاشي
قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل
سوء فداه ولا اراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدي ان يحد لي
حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني الى الله جل وعز والى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابذله وابتذله و
اين اضع زكوتي وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن والجأ اليه في سري فعسى ان يخلصني الله بهدايتك ودلالتك
فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم
حاطك الله بصنعه ولطف بك بمنه وكلأك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاء الي رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما
ذكرته وسألت عنه وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء
الله تعالى فاما سروري بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا من اولياء آل محمد ع ويعز بك وساءني من ذلك فان ادنى
ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه
رجوت ان تسلم ان شاء الله تعالى اخبرني ابي عن آبائه عن علي بن ابي طالب ع عن رسول الله ص انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه

كانت — ومن لم يسلم صح — معصية — مثالا — بلدة — ذليلهم واما الذي

مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

النصيحة لسلبه الله لبته واعلم اني ساشير عليك برأى ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك ونجاتك في
حقن الدماء وكف الاذى من اولياء الله والرفق بالرعية والتانى وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة
صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بان توقفهم على ما وافق الحق والعدل ان شاء الله واياك والسعاة واهل
النمايم فلا يلتزقن بك احد ولا يراك الله يوما وليلة وانت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك و
احذر مكر خوز الاهواز فان ابي اخبرني عن آبائه عن امير المؤمنين ع انه قال الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تانس
به وتستريح اليه وتلجي امورك اليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك وميز عوامك وجرب الفريقين
فان رايت هنالك رشدا فشانك واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر او مضحك
او متمزح الا اعطيت مثله في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد واصحاب الرسايل و
اصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي
فيها وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله تعالى وجل والى رسوله من اطيب كسبك يا عبد الله اجهد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون
من اهل هذه الاية التي قال الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولا تستصغرن من حلو او فضل
طعام تصرفه في بطون خالية لتسكن بها غضب الله تبارك وتعالى واعلم اني سمعت من ابي يحدث عن آبائه عن امير المؤمنين انه سمع النبي ص
يقول يوما ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم
ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفؤن بها غضب الرب وسانبئك بهوان الدنيا وهوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين فقد
حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين الى الكوفة اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال
انا اعرف بمصرعي منك وما وكدي من الدنيا الا فراقها الا اخبرك يا ابن عباس بحديث امير المؤمنين والدنيا فقال له بلى لعمري اني لاحب
ان تحدثني بامرها فقال ابي قال علي بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الحسين يقول حدثني امير المؤمنين ع قال اني كنت بفدك في بعض
حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال فاذا انا بامراة قد قحمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي
مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوج بي فاغنيك
عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت
انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فلست من شاني واقبلت على مسحاتي وانشات اقول لقد خاب من غرته دنيا
دنية وما هي ان غرت قرونا بطائل اتتنا على زي العزيز بثينة وزينتها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سواي فانني
عزوف عن الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا احل صريعا بين تلك الجنادل وهبها اتتني بالكنوز ودرها
واموال قارون وملك القبائل اليس جميعا للفناء مصيرها ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي انني غير راغب بما فيك من
ملك وعز ونائل فقد قنعت نفسي بما قد رزقتها فشانك يا دنيا واهل الغوائل فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا
دائما غير زائل فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة من بعده بما
قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها صلوات الله عليهم اجمعين واحسن مثواهم وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا والآخرة وعن الصادق المصدق
رسول الله فان انت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان الجبال وامواج البحار
رجوت الله ان يتجافى عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابي محمد بن علي حدثني عن ابيه عن جده علي بن
ابي طالب انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه
حتى يورده مورده وحدثني ابي عن آبائه عن علي عن النبي ص انه قال من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وآمنه
يوم الفزع الاكبر وآمنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة احدها الجنة ومن كسا اخاه المؤمن من عري

كساه الله

باب مواعظ الامام الصادق عليه السلام ما ذكره من صفات او مواقف

كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك ومن اطعم اخاه
192

من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان
المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن من رجلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين
يوم القيامة ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه الله من الحور العين وآنسه بمن احب
من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وآنسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند
يوم زلزلة

زلزلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره يا عبد
الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع انه سمع رسول الله ص يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه
فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته وحدثني ابي عن علي ع قال
اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن
ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء ايسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده و
شيطان يغويه ويضله وسلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالذي هو به مؤمن يرى سفك دمه دينا واباحة حريمه غنما
فما بقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن النبي ص قال نزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله
يقرأ عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني وانا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني با
لمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن علي ع عن النبي ص انه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريرته فان كانت
حسنة فان الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي
الله عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ص انه قال ادنى الكفر ان يسمع الرجل عن اخيه الكلمة
فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي انه قال من قال في مؤمن ما رأت
عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلمه اوبقه الله
مشيئته

بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل على اهل البيت عليهم السلم
سرورا ومن ادخل على اهل البيت سرورا فقد ادخل على رسول الله سرورا ومن ادخل على رسول الله سرورا فقد سر الله وحقيق
ومن سر الله ع

عليه ان يدخله الجنة حينئذ ثم اني اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي
الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احدا على رضاه وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها
واعلم ان الخلائق لم يوكلوا بشيء اعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسأل
عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق ع الى النجاشي نظر فيه فقال صدق والله الذي لا اله
الا هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجى فلم يزل عبد الله يعمل به في ايام حيوته

كتاب الاربعين في قضاء حقوق المؤمنين واعلام الدين

قال جعفر بن محمد الصادق ع المؤمن يداري ولا يماري وقال ع من اعتدل يوماه
فهو مغبون ومن كان في غده شرا من يومه فهو مفتون ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه ومن دام نقصه فالموت
خير له ومن اذنب من غير عمد كان للعفو اهلا وقال ع اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشق المهج وقال ع الجاهل سخي خير
بذله

من ناسك بخيل وسئل عليه السلم عن التواضع فقال الهوان ترضى من المجلس بدون شرفك وان تسلم على من لقيت وان تترك
على ع

المراء وان كنت محقا وقال ع انا رق العرضا سنصعب وقال ع المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله
رضاه في باطل والذي اذا قدر لم يأخذ اكثر من ماله وقال ع كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء على العبارة والاشارة واللطائف

والحقائق



باب سؤال عن الصادق عليه سلام الله وجوابه

١٩٣ والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وقال ع من سئل فوق قدره
استحق الحرمان وقال ع من اكرمك فاكرمه ومن استخفك فاكرم نفسك عنه وقال ع من اخلاق الجاهل الاجابة قبل ان يسمع و
المعارضة قبل ان يفهم والحكم بما لا يعلم وقال سرك من دمك فلا تجريه في غير اوداجك وقال ع صدرك اوسع لسرك و
قال ع اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه ولم يصفح عمن اعتذر اليه القادر على
الشيء سلطان وقال ع ان القلب يحيى ويموت فاذا حيي فادبه بالتطوع واذا مات فاقصره على الفرائض وقال ع لا تحدث من
تخاف ان يكذبك ولا تسئل من تخاف ان يمنعك ولا تثق الى من تخاف ان يغدر بك ومن لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن
لم يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب على ذنب كثر تعتبه قال ع من عذب لسانه زكى عقله ومن حسنت (كل)
نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله زيد في عمره وقال ان الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم اثر الخدمة بين اعينهم وكيف لا
يكونون كذلك وان الرجل لينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه اثره فكيف بمن ينقطع الى الله تعالى لا يرى اثره عليه و
قال ع صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب **باب ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لاصحابه** في وصيته لعبد الله بن جندب روي انه قال
يا عبد الله لقد نصب ابليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها الا اولياءنا ولقد جلت الآخرة في اعينهم حتى ما يريدون بها بدلا
ثم قال آه آه على قلوب حشيت نورا وانما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الارقم والعدو الاعجم انسوا بالله واستوحشوا مما به
استانس المترفون اولئك اوليائي حقا وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله في
كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه فان رأى حسنة استزاد منها وان رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزى يوم القيمة
طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما اوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها طوبى لمن لم تلهه الاماني
الكاذبة ثم قال رحم الله قوما كانوا سراجا ومنارا كانوا دعاة الينا باعمالهم ومجهود طاقتهم ليس كمن يذيع اسرارنا يا ابن جندب
انما المؤمنون الذين يخافون الله ويشفقون ان يسلبوا ما اعطوا من الهدى فاذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا واشفقوا
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا مما اظهره من نفاذ قدرته وعلى ربهم يتوكلون يا ابن جندب قديما عمر الجهل وقوي
اساسه وذلك لاتخاذهم دين الله لعبا حتى لقد كان المتقرب منهم الى الله بعلمه يريد سواه اولئك هم الظالمون يا ابن جندب
لو ان شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ولاظلهم الغمام ولاشرقوا نهارا ولاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما
سئلوا الله شيئا الا اعطاهم يا ابن جندب لا تقل في المذنبين من اهل دعوتكم الا خيرا واستكينوا الى الله في توفيقهم وسلوا
التوبة لهم فكل من قصدنا وتولانا ولم يوال عدونا وقال ما يعلم وسكت عما لا يعلم او اشكل عليه فهو في الجنة يا ابن جندب
يهلك المتكل على عمله ولا ينجو المتجرئ على الذنوب الواثق برحمة الله قلت فمن ينجو قال الذين هم بين الرجاء والخوف كان قلوبهم
في مخلب طائر شوقا الى الثواب وخوفا من العذاب يا ابن جندب من سره ان يزوجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على
اخيه المؤمن السرور يا ابن جندب اقل النوم بالليل والكلام بالنهار فما في الجسد شيء اقل شكرا من العين واللسان فان ام سليمان
قالت لسليمان يا بني اياك والنوم فانه يفقرك يوم يحتاج الناس الى اعمالهم يا ابن جندب ان للشيطان مصائد فصد عن بر
الاخوان واما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله اما انه ما يعبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم
ويل للساهين عن الصلوات النائمين في الخلوات المستهزئين بالله وآياته في الفترات اولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة
ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم يا ابن جندب من اصبح مهموما لسوى فكاك رقبته فقد هون عليه الجليل
ورغب من ربه في الربح الحقير ومن غش اخاه وحقره وناواه جعل الله النار مأواه ومن حسد مؤمنا انماث الايمان في
قلبه كما ينماث الملح في الماء يا ابن جندب الماشي في حاجة اخيه كالساعي بين الصفا والمروة وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه

(هامش: يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائده قلت يا ابن رسول الله وما هي قال اما مصائده)

في سبيل




في سبيل الله يوم بدر واحد وما عذب الله امة الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا
وقل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا الا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله و
ليس من شيعتنا من يظلم الناس يا ابن جندب انما شيعتنا يعرفون بخصال شتى بالسخاء والبذل للاخوان وبان يصلوا الخمسين
ليلا ونهارا شيعتنا لا يهرون هرير الكلب ولا يطمعون طمع الغراب لا يجاورون لنا عدوا ولا يسألون لنا مبغضا ولو ماتوا
جوعا شيعتنا لا يأكلون الجري ولا يمسحون على الخفين ويحافظون على الزوال ولا يشربون مسكرا قلت جعلت فداك فاين
اطلبهم قال على رؤوس الجبال واطراف المدن واذا دخلت مدينة فاسأل عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى والله لقد كان حبيب النجار وحده يا ابن جندب كل الذنوب مغفورة سوى عقوق اهل دعوتك و
كل البر مقبول الا ما كان رئاء يا ابن جندب احبب في الله وابغض في الله واستمسك بالعروة الوثقى واعتصم بالهدى يقبل عملك فان
الله يقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فلا يقبل منه الا بالايمان ولا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بيقين ولا
يقين الا بالخشوع وملاكها كلها الهدى فمن اهتدى يقبل عمله وصعد الى الملكوت متقبلا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
يا ابن جندب ان احببت ان تجاور الجليل في داره وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا واجعل الموت نصب عينيك و
لا تدخر شيئا لغد واعلم ان لك ما قدمت وعليك ما اخرت يا ابن جندب من حرم نفسه كسبه فانما يجمع لغيره ومن اطاع هواه فقد
اطاع عدوه ومن يثق بالله يكفه ما اهمه من امر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا
ولكل عسر يسرا اصبر نفسك عند كل بلية في ولد او مال او رزية فانما يقبض عاريته ويأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك وشكرك وارج الله
رجاء لا يجريك على معصيته وخفه خوفا لا يؤيسك من رحمته ولا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبر وتجبر وتعجب بعملك فان افضل
العمل العبادة والتواضع ولا تضيع مالك وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك واقنع بما قسمه الله لك ولا تنظر الا الى ما عندك
ولا تتمن ما لست تناله فان من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك ولا تكن بطرا في الغنى ولا جزعا في الفقر ولا تكن
فظا غليظا يكره الناس قربك ولا تكن واهنا يحقرك من عرفك ولا تشار من فوقك ولا تسخر ممن هو دونك ولا تنازع الامر اهله ولا
تطع السفهاء ولا تكن مهينا تحت كل احد ولا تتكلن على كفاية احد وقف عند كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم و
اجعل قلبك قريبا تشاركه واجعل عملك والدا تتبعه واجعل نفسك عدوا تجاهده وعارية تردها فانك قد جعلت طبيب نفسك
وعرفت آية الصحة وبين لك الداء ودللت على الدواء فانظر قيامك على نفسك وان كانت لك يد عند انسان فلا تفسدها بكثرة المن
والذكر لها ولكن اتبعها بافضل منها فان ذلك اجمل بك في اخلاقك واوجب للثواب في آخرتك وعليك بالصمت تعد حليما جاهلا كنت
او عالما فان الصمت زين لك عند العلماء وستر لك عند الجهال يا ابن جندب ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لاصحابه ارايتم لو ان احدكم
مر باخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته اكان كاشفا عنها كلها ام يرد عليها ما انكشف منها قالوا بل نرد عليها قال كلا بل
تكشفون عنها كلها فعرفوا انه مثل ضربه لهم فقيل له يا روح الله وكيف ذلك قال الرجل منكم يطلع على العورة من اخيه فلا يسترها
بحق اقول لكم انكم لا تصيبون ما تريدون الا بترك ما تشتهون ولا تنالون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون اياكم والنظرة
فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه لا تنظروا في عيوب الناس
كالارباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد انما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية يا ابن
جندب صل من قطعك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وسلم على من سبك وانصف من خاصمك واعف عمن ظلمك
كما انك تحب ان يعفى عنك فاعتبر بعفو الله عنك الا ترى ان شمسه اشرقت على الابرار والفجار وان مطره ينزل على الصالحين والخاطئين
يا ابن جندب لا تتصدق على اعين الناس ليزكوك فانك ان فعلت ذلك فقد استوفيت اجرك ولكن اذا اعطيت بيمينك فلا تطلع
عليها شمالك فان الذي تتصدق له سرا يجزيك علانية على رؤوس الاشهاد في اليوم الذي لا يضرك ان لا يطلع الناس

على صدقتك فاخفض الصوت ان ربك الذي يعلم ما تسرون وما تعلنون قد علم ما تريدون قبل ان تسألوه واذا صمت فلا تغتب احدا ولا
تلبسوا صيامكم بظلم ولا تكن كالذي يصوم رئاء الناس مغبرة وجوههم شعثة رؤوسهم يابسة افواههم لكي يعلم الناس انهم صيام يا
ابن جندب الخير كله امامك وان الشر كله امامك ولن ترى الخير والشر الا بعد الآخرة لان الله جل وعز جعل الخير كله في الجنة والشر كله
في النار لانهما الباقيان والواجب على من وهب الله له الهدى واكرمه بالايمان والهمه رشده وركب فيه عقلا يتعرف به نعمه وآتاه علما
وحكما يدبر به امر دينه ودنياه ان يوجب على نفسه ان يذكر الله ولا يكفره وان يذكر الله ولا ينساه وان يطيع الله ولا يعصيه للقديم الذي
تفرد له بحسن النظر وللحديث الذي انعم عليه بعد اذ انشأه مخلوقا وللجزيل الذي وعده والفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاقته وما
يعجز عن القيام به وضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك وندبه الى الاستعانة على قليل ما كلفه وهو معرض عما امره وعاجز عنه قد لبس ثوب
الاستهانة فيما بينه وبين ربه متقلدا لهواه ماضيا في شهواته مؤثرا لدنياه على آخرته وهو في ذلك يتمنى جنان الفردوس وما ينبغي
لاحد ان يطمع ان ينزل بعمل الفجار منازل الابرار اما انه لو وقعت الواقعة وقامت القيامة وجاءت الطامة ونصب الجبار الموازين لفصل القضاء و
برز الخلائق ليوم الحساب ايقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة والكرامة وبمن تحل الحسرة والندامة فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز
في الآخرة يا ابن جندب قال الله جل وعز في بعض ما اوحى انما اقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي و
يقطع نهاره بذكري ولا يتعظم على خلقي ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمة نورا
وفي الجهالة حلما اكلؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فالبيه ويسألني فاعطيه فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس
لا يسبق اثمارها ولا تتغير عن حالها يا ابن جندب الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروءته العمل الصالح وعماده
الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت يا ابن جندب ان لله تبارك وتعالى سورا من نور محفوفا بالزبرجد والحرير
مجللا بالسندس والديباج يضرب هذا السور بين اوليائنا وبين اعدائنا فاذا غلى الدماغ وبلغت القلوب الحناجر ونضجت الاكباد من
طول الموقف ادخل في هذا السور اولياء الله فكانوا في امن الله وحرزه لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واعداء الله قد
الجمهم العرق وقطعهم الفرق وهم ينظرون الى ما اعد الله لهم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فينظر اليهم
اولياء الله فيضحكون منهم فذلك قوله عز وجل اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وقوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون فلا يبقى احد ممن اعان مؤمنا من اوليائنا بكلمة الا ادخله الله الجنة بغير حساب

وصيته عليه السلام لابي جعفر محمد بن النعمان الاحول

قال ابو جعفر قال لي الصادق ان الله عز وجل عير اقواما في القرآن بالاذاعة فقلت له جعلت فداك
اين قال قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ثم قال المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا رحم الله عبدا سمع
بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه والله اني لاعلم بشراركم من البيطار بالدواب شراركم الذين لا يقرؤون القرآن الا هجرا ولا يأتون
الصلاة الا دبرا ولا يحفظون السنتهم اعلم ان الحسن بن علي عليهما السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الامر لمعاوية فسلمت عليه
الشيعة عليك السلام يا مذل المؤمنين فقال ما انا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين اني لما رأيتكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الامر لابقى
انا وانتم بين اظهرهم كما عاب العالم السفينة لتبقى لاصحابها وكذلك نفسي وانتم لنبقى بينهم يا ابن النعمان اني لاحدث الرجل منكم بحديث
فيتحدث به عني فاستحل بذلك لعنته والبراءة منه فان ابي كان يقول واي شيء اقر للعين من التقية ان التقية جنة المؤمن ولولا التقية
ما عبد الله وقال الله جل وعز لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقاة يا ابن النعمان اياك والمراء فانه يحبط عملك واياك والجدال فانه يوبقك واياك وكثرة الخصومات فانها تبعدك
من الله ثم قال ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام كان احدهم اذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل
ذلك بعشر سنين فان كان يحسنه ويصبر عليه تعبد والا قال ما انا لما اروم باهل انما ينجو من اطال الصمت عن الفحشاء وصبر
في دولة الباطل على الاذى اولئك النجباء الاصفياء الاولياء حقا وهم المؤمنون ان ابغضكم الي المترأسون المشاؤون بالنمائم

الحسدة

وصيّته عليه السلم لأبي جعفر محمد بن النعمان

الحسدة لأخوانهم ليسوا منّي ولا انا منهم انّما اوليائي الذين سلّموا لامرنا واتّبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كلّ امورنا ثمّ قال والله لو قدّم
احدكم ملء الأرض ذهبا على الله ثمّ حسد مؤمنا لكان ذلك الذهب ممّا يكوى به في النار يا ابن النعمان انّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل
هو اعظم وزرا بل هو اعظم وزرا بل هو اعظم وزرا يا ابن النعمان انّه من روى علينا حديثا فهو ممّن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ
يا ابن النعمان اذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتّقيه بالتحيّة فانّ المتعرّض للدولة قاتل نفسه وموبقها انّ الله يقول ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة يا ابن النعمان انّا اهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منّا ولا من اهل ديننا فاذا رفعه ونظر اليه
الناس امره الشيطان فيكذب علينا فكلّما ذهب واحد جاء آخر يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا ادري فقد ناصف العلم والمؤمن
يحقد في مجلسه فاذا قام ذهب عنه الحقد يا ابن النعمان انّ العالم لا يقدر ان يخبرك بكلّ ما يعلم لانّه سرّ الله الذي اسرّه الى جبرئيل واسرّه
جبرئيل الى محمّد واسرّه محمّد الى عليّ واسرّه علي الى الحسن واسرّه الحسن الى الحسين واسرّه الحسين الى علي واسرّه علي الى محمّد واسرّه محمّد الى من اسرّه
فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الامر ثلث مرّات فاذعتموه فاخّره الله والله ما لكم سرّ الّا وعدوّكم اعلم به منكم يا ابن النعمان
ابق على نفسك فقد عصيتني لا تذع سرّي فانّ المغيرة بن سعيد كذب على ابي واذاع سرّه فاذاقه الله حرّ الحديد وانّ ابا الخطّاب
كذب عليّ واذاع سرّي فاذاقه الله حرّ الحديد ومن كتم امرنا زيّنه الله به في الدنيا والآخرة واعطاه حظّه ووقاه حرّ الحديد وضيق
المحابس انّ بني اسرائيل قحطوا حتّى هلكت المواشي والنسل فدعا الله موسى بن عمران فقال يا موسى انّهم اظهروا الزنا والربا وعمّروا
الكنائس واضاعوا الزكوة فقال الهي تحنّن برحمتك عليهم فانّهم لا يعقلون فاوحى الله اليه انّي مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد
اربعين يوما فاذاعوا ذلك وافشوه فحبس عنهم القطر اربعين سنة وانتم قد قرب امركم فاذعتموه في مجالسكم يا ابا جعفر ما لكم و
للناس كفّوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امر الله فوالله لو انّ اهل السموات والارض اجتمعوا على ان يضلّوا عبدا يريد الله هداه ما
استطاعوا ان يضلّوه كفّوا عن الناس ولا يقل احدكم اخي وعمّي وجاري فانّ الله جلّ وعزّ اذا اراد بعبد خيرا طيّب روحه فلا
يسمع معروفا الّا عرفه ولا منكرا الّا انكره ثمّ قذف الله في قلبه كلمة يجمع الله بها امره يا ابن النعمان ان اردت ان يصفو لك ودّ اخيك
فلا تمازحنّه ولا تمارينّه ولا تباهينّه ولا تشارّنّه ولا تطلع صديقك من سرّك الّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك فانّ الصديق قد
يكون عدوّك يوما يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمنا حتّى يكون فيه ثلاث سنن سنّة من الله وسنّة من رسوله وسنّة من الامام فامّا السنّة
من الله جلّ وعزّ فهو ان يكون كتوما للاسرار يقول الله جلّ ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وامّا التي من رسول الله ص فهو ان
يداري الناس ويعاملهم باخلاق الحنفيّة وامّا التي من الامام فالصبر في البأساء والضرّاء حتّى يأتيه الله بالفرج
يا ابن النعمان ليست البلاغة بحدّة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنّها اصابة المعنى وقصد الحجّة يا ابن النعمان من قعد الى سابّ
اولياء الله فقد عصى الله ومن كظم غيظا فينا لا يقدر على امضائه كان معنا في السنام الاعلى ومن استفتح نهاره باذاعة سرّنا سلّط
الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلث لترائي به ولا لتباهي ولا لتماري ولا تدعه لثلث رغبة في الجهل و
زهادة في العلم واستحياء من الناس والعلم المصون كالسراج المطبق عليه يا ابن النعمان انّ الله جلّ وعزّ اذا اراد بعبد خيرا نكت في
قلبه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحقّ ثمّ هو الى امركم اسرع من الطير الى وكره يا ابن النعمان انّ حبّنا اهل البيت ينزله الله من السماء
من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضّة ولا ينزله الّا بقدر ولا يعطيه الّا خير الخلق وانّ له غمامة كغمامة القطر فاذا اراد الله ان
يخصّ به من احبّ من خلقه اذن لتلك الغمامة فتهطّلت كما تهطّل السحاب فتصيب الجنين في بطن امّه . رسالته الى جماعة شيعته
واصحابه امّا بعد فسلوا ربّكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة والحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصالحون منكم وعليكم بمجاملة
اهل الباطل تحمّلوا الضيم منهم وايّاكم ومماظّتهم دينوا فيما بينكم وبينهم اذا انتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فانّه لابدّ
لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم بالتقيّة التي امركم الله بها فاذا ابتليتم بذلك منهم فانّهم سيؤذونكم ويعرفون في وجوهكم المنكر
ولولا انّ الله يدفعهم عنكم لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر ممّا يبدون لكم مجالسكم ومجالسهم واحدة انّ

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام وحكمه

٩٧ ان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق مؤمنا لم يمت حتى يكره اليه الشر ويباعده منه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية فلانت
عريكته وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة

اصل صح
ومن كره الله اليه الشر وباعده منه صح

الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من اهلها في شيء وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل
الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب اليه الشر وقربه منه ابتلي بالكبر والجبرية فقسى قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه
وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر
فاسئلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله اكثروا من الدعاء فان الله يحب من عباده الذين يدعونه وقد وعد
عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملا يزيدهم به في الجنة واكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة
من ساعات الليل والنهار فان الله امر بكثرة الذكر له والله ذاكر من ذكره من المؤمنين ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير
وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وعليكم بحب المساكين
المسلمين فان من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت وقد قال ابونا رسول الله ص امرني ربي بحب المساكين المسلمين
منهم واعلموا ان من حقر احدا من المسلمين القى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له اشد مقتا فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين
فان لهم عليكم حقا ان تحبوهم فان الله امر نبيه ص بحبهم فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات
على ذلك مات من الغاوين اياكم والعظمة والكبر فان الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيمة اياكم ان يبغي بعضكم على
بعض فانها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب واصاب الظفر
من الله اياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد اياكم ان تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم فان ابانا
رسول الله ص يقول ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة اياكم ان تشره نفوسكم الى شيء مما حرم الله عليكم فانه من انتهك ما حرم الله
عليه هيهنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الآبدين ما عن
الحسين بن ابرهيم عن محمد بن ... وعنها عن محمد بن احمد ذكرها عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن الحكم عن عمرو بن
سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا
ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فكثيرا ما قال الله عز وجل لرسوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
وقال عز ذكره ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم
ان رسول الله ص كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده واذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لم يصابوا
بمثله ابدا ولن يصابوا بمثله ابدا

باب مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

وصيته لهشام وصفته للعقل ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام بن الحكم ان الله جل وعز اكمل للناس الحجج بالعقول وافضى اليهم بالبيان
ودلهم على ربوبيته بالادلاء فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار الى قوله لآيات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله جل وعز ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون وقال ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير
للذين يتقون افلا تعقلون وقال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون
يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون يا هشام ثم بين

ان

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال ١٩٨
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله
بل اكثرهم لا يعقلون ثم ذم الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولكن اكثر الناس لا يعقلون و
اكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وما آمن معه الا قليل يا هشام ثم ذكر
اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اولوا الالباب
وما يذكر الا
يا هشام ان الله يقول ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني العقل وقال ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام
ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله
وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر
الصمت ولكل شيء مطية ومطية العاقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس
في يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس انها جوزة ما ضرك وانت تعلم انها لؤلؤة
يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة لله واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا
واعقلهم ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة يا هشام ما من عبد الا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع الا رفعه الله ولا يتعاظم الا و
ضعه الله يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة
فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما اعان هواه
على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما اعان هواه
على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت عقلك عن امر
ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل اهل
اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه في غير عشيرة
يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم
رباني ومعرفة العالم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام
ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان كان يغنيك
ما يكفيك فادنى ما في الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا
فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم
علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت
فيفسد عليه دنياه وآخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله
في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله
جل وعز حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان
القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد
عن الله لم يعقد
حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله لم يدل على الباطن
الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين يقول ما من شيء عبد الله به افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى
يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه

من الدنيا

باب مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

١٩٩ من الدنيا القوت ولا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل
المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام من صدق لسانه
زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باخوانه واهله مد في عمره يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس
قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين كان يقول
لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه ثلاث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح اهله
فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله
ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولو العقول وقال علي بن الحسين عليهما السلام
مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام
المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا يا هشام ان العاقل
لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف
العجز عنه وكان امير المؤمنين يوصي اصحابه يقول اوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والا
كتساب في الفقر والغنى وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبرا وصمتكم فكرا وقولكم
ذكرا وطبيعتكم السخاء فانه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي يا هشام رحم الله من استحيى من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن
وما وعى وذكر الموت والبلى وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات يا هشام من كف نفسه عن اعراض
الناس اقاله الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيمة يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه
يا هشام وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فهو
كافر بما انزل الله على نبيه محمد ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا يا هشام افضل ما تقرب
به العبد الى الله بعد المعرفة به الصلاة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر يا هشام اصلح ايامك الذي هو امامك
فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويلة قصيرة فاعمل
كانك ترى ثواب عملك لتكون اطمع في ذلك واعقل عن الله وانظر في تصرف الدهر واحواله فان ما هو آت من الدنيا كما ولى منها
فاعتبر بها وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها
وجبلها عند ولي من اولياء الله واهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ثم قال الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها يعني الدنيا فليس
لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس يا هشام ان كل الناس يبصر
النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم الا من عمل بها
يا هشام ان المسيح قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤونة مراقيها وتنسون طيب ثمرها ومرافقها
كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم امده وتنسون ما تفضون اليه من نعيمها ونورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا
القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق اقول لكم
لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحق اقول لكم
لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يغدو و
يروح بحق اقول لكم ان من ليس عليه دين من الناس اروح واقل هما ممن عليه الدين وان احسن القضاء وكذلك من لم يعمل الخطيئة
وان اخلص التوبة واناب ان صغار الذنوب ومحقراتها من مكايد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم بحق اقول لكم

الجنة سخي

يوم

ريح نتنه كذلك ينبغي لكم ان تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه

ان الناس

مواعظ ابي الحسن موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى
للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسادكم وجباهكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى
ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات ان اجزعكم عند البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبيد السوء
لا تكونوا شبيها بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاتية كما تفعل بالفرائس كذلك تفعلون
بالناس فريقا تخطفون وفريقا تغدرون بهم بحق اقول لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا كذلك لا
تغني اجسادكم التي قد اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق
الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيء
للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي
الارض الميتة بوابل المطر يا هشام مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس
اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك هم المتقون يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرتقون
منابر الملك يوم القيمة يا هشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا
باب الحلم فان بابه الصبر وان الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويجب على الوالي ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته
ولا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم
قبل ان يرفع ورفعه غيبته عن مكانكم بين اظهركم يا هشام تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجاهل مما علمت عظم العالم لعلمه ودع منازعته
وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه يا هشام ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها وقال امير المؤمنين ع
ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء يستبقون الى الله بالاعمال الزكية لا يستكثرون
له الكثير ولا يرضون لهم من انفسهم بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس وابرار يا هشام الحياء من الايمان والايمان
في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار يا هشام المتكلمون ثلثة فرابح وسالم وشاجب فاما الرابح فالذاكر لله واما السالم
فالساكت واما الشاجب فالذي يخوض في الباطل ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه و
كان ابو ذر رض يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك
يا هشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه اذا شاهده وياكله اذا غاب عنه ان اعطي حسده وان ابتلي
خذله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وان شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصائد السنتهم ومن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه يا هشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا
راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو يا هشام قال الله جل وعز وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت الغنى في نفسه وهمه في اخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت
له من وراء تجارة كل تاجر يا هشام الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط
احدا منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل يا هشام عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شوم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر
الديار ويزيد في الرزق يا هشام قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فا الام
فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء يا هشام
ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي اليها الصبيان بايديهم
يا هشام اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يات منها
فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اغتبطت يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان

مواعظ موسى بن جعفر وحكمته عليه السلام

۲۰۱ ازداد عظمتاً حتى يغلبه يا هشام اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه
اكبه الله في النار على وجهه يا هشام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد منه وان عمل سيئا استغفر الله منه
وتاب اليه يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح في صورة امراة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا
بل كلا قتلت قال المسيح فويح لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين يا هشام ان ضوء الجسد في عينه فان كان
البصر مضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه ابصر دينه وان كان جاهلا
بربه لم يقم له دين وكما لا يقوم الجسد الا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين الا بالنية الصادقة ولا تثبت النية الصادقة الا با
لعقل يا هشام ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لان الله جعل
التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل الم تعلم ان من شمخ الى السقف براسه شجه ومن خفض راسه استظل تحته واكنه فكذلك
من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه يا هشام ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد النسك واقبح من ذلك
العابد لله ثم يترك عبادته يا هشام لا خير في العيش الا لرجلين لمستمع واع وعالم ناطق يا هشام ما قسم بين العباد افضل من
العقل نوم العاقل افضل من سهر الجاهل وما بعث الله نبيا الا عاقلا حتى يكون عقله افضل من جميع جهد المجتهدين وما ادى العبد
فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه يا هشام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة والمؤمن قليل
الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل يا هشام اوحى الله تعالى الى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا
بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي اولئك قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة
عبادتي ومناجاتي من قلوبهم يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الارض ومن تكبر على اخوانه واستطال
عليهم فقد ضاد الله ومن ادعى ما ليس له فهو اعنى لغير رشده يا هشام اوحى الله الى داود حذر وانذر اصحابك عن حب الشهوات فان
المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني يا هشام اياك والكبر على اوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله فلا
تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له انما ينتظر الرحيل يا هشام مجالسة اهل الدين شرف
الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله فاذا اشار عليك العاقل الناصح فاياك والخلاف فان
في ذلك العطب يا هشام اياك ومخالطة الناس والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلا ومأمونا فانس به واهرب من سائرهم كهربك
من السباع الضارية وينبغي للعاقل اذا عمل عملا ان يستحيي من الله اذ تفرد له بالنعم ان يشارك في عمله احدا غيره واذا حزبك
امران لا تدري ايهما خير واصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان كثير الصواب في مخالفة هواك واياك ان تغلب
الحكمة وتضعها في الجهالة قال هشام فقلت له فان وجدت رجلا طالبا له غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القي اليه قال
فتلطف له في النصيحة فان ضاق قلبه فلا تعرضن نفسك للفتنة واحذر رد المتكبرين فان العلم يدل على ان يحمل على من
لا يفيق قلت فان لم اجد من يعقل السؤال عنها قال فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد واعلم
ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر
كرمه وجوده ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد الى من يؤذيه
باوليائه فكيف بمن يؤذى فيه فما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه
يا هشام من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما اوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله بعدا وازداد عليه
غضبا يا هشام ان العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به واكثر الصواب في خلاف الهوى ومن طال امله ساء عمله يا هشام لو رأيت
مسير الاجل لالهاك عن الامل يا هشام اياك والطمع وعليك باليأس مما في ايدي الناس وامت الطمع من المخلوقين فان الطمع
مفتاح للذل واختلاس العقل واختلاق المروات وتدنيس العرض والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه و

جاهد

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

٢٠٢ وجاهد نفسك لتردها عن هواها فانه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فقلت له فاي الاعداء اوجبهم مجاهدة قال اقربهم
اليك واعداهم لك واضرهم بك واعظمهم لك عداوة واخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ومن يحرض من اعدائك عليك وهو ابليس
الموكل بوسواس من القلوب فله فلتشتد عداوتك ولا يكونن اصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فانه
اضعف منك ركنا في قوته واقل منك ضررا في كثرة شره اذا انت اعتصمت بالله فقد هديت الى صراط مستقيم يا هشام من اكرمه الله وكفاه
بثلاث فقد لطف به عقل يكفيه مؤونة هواه وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر يا هشام احذر هذه الدنيا واحذر
اهلها فان الناس فيها على اربعة اصناف رجل مترد معانق لهواه ومتعلم مقرئ كلما ازداد علما ازداد كبرا يستعلي بقراءته وعلمه على
من هو دونه وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب ان يعظم ويوقر وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام
به فهو عاجز او مغلوب لا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك فهو امثل اهل زمانه واوجههم عقلا يا هشام
اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ع يا هشام ان الله خلق العقل
وهو اول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله جل وعز خلقتك
خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت
فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرمه به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة وقال الجهل يا رب هذا
خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به اعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال تبارك وتعالى نعم فان عصيتني
بعد ذلك اخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال قد رضيت فاعطاه الله خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل
من الخمسة والسبعين جندا جنود العقل الخير وهو وزير العقل الشر وهو وزير الجهل الايمان الكفر التصديق التكذيب
الاخلاص النفاق الرجاء القنوط العدل الجور الرضا السخط الشكر الكفران الياس الطمع التوكل الحرص الرافة الغلظة العلم
الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر الاستسلام
الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر السهو الحفظ
النسيان التواصل القطيعة القناعة الشره المواساة المنع المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول
السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان الافشاء البر العقوق
الحقيقة التسويف المعروف المنكر التقية الاذاعة الانصاف الظلم النقى الحسد النظافة القذر الحياء القحة القصد الاسراف الراحة
التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاثرة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الاصرار
المحافظة التهاون الدعاء الاستنكاف النشاط الكسل الفرح الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صدق الحديث
النميمة الاستغفار الاغترار الكياسة الحمق يا هشام لا تجمع هذه الخصال الا لنبي او وصي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و
اما سائر ذلك من المؤمنين فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود من اجناد العقل حتى يستكمل العقل ويتخلص
من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وفقنا الله واياكم لطاعته
عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمرو عن اسماعيل بن بشر بن عمار قال كتب هرون الرشيد الى ابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عظني واوجز فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة [illegible] فصار هذا القائل عند
قال ع ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه وقال سئلته عن اليقين فقال يتوكل على الله ويسلم له
ويرضى بقضاء الله ويفوض الى الله وكتب عبد الله بن يحيى كتبت اليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه
فانه ليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه وسئله رجل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوقين
فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد

ان منع

مواعظ ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

ان منع لا تدري اعطاك ما ليس لك وان منعك ما ليس لك وقال ع اياك ان تمنع في طاعة الله فتنفق مثليه في معصية الله

وقال المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه وقال عند قبر حضره ان شيئا هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئا

هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره وقال ع من تكلم في الله هلك ومن طلب الرياسة هلك ومن دخله العجب هلك وقال اشتدت

مؤنة الدنيا والدين فاما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك

لا تجد اعوانا يعينونك عليه وقال اربعة من الوسواس اكل الطين وتفليه بالاسنان واكل اللحية وثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة

والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن وقال ع ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى وقال ع لا تذهب

الحشمة بينك وبين اخيك وابق منها فان ذهابها ذهاب الحياء وقال لبعض ولده يا بني اياك ان يراك الله في معصية نهاك

عنها واياك ان يفقدك الله عند طاعة امرك بها وعليك بالجد ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته فان

الله لا يعبد حق عبادته واياك والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك ويستخف مروتك واياك والضجر والكسل فانهما يمنعان حظك

من الدنيا والآخرة وقال اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يعرف ذلك منه وقال ليس القبلة على الفم

الا للزوجة والولد الصغير وقال اجتهدوا في ان يكون زمانكم اربع ساعات ساعة لمناجاة الله وساعة لامر المعاش وساعة لمعاشرة

الاخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون

على الثلث ساعات لا تحدثوا انفسكم بفقر ولا بطول عمر فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثها بطول العمر حرص اجعلوا لانفسكم

حظا من الدنيا باعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على امور الدين فانه روي ليس منا

من ترك دنياه لدينه او ترك دينه لدنياه وقال ع تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى

المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا

وقال لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال كلما احدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم

من البلاء ما لم يكونوا يعدون وقال اذا كان الامام عادلا كان له الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر

وقال ابو حنيفة حججت في ايام ابي عبد الله الصادق ع فلما اتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر اذنه اذ خرج صبي يدرج

فقلت يا غلام اين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستندا الى الحائط ثم قال توق شطوط الانهار ومساقط

الثمار وافنية المساجد وقارعة الطريق وتوار خلف جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت

فاعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت له يا

غلام ممن المعصية فقال ان السيئات لا تخلو من احدى ثلث اما ان تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب ان يعذب العبد

على ما لا يرتكب واما ان تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان

تكون من العبد وهي منه فان عفى فكرمه وجوده وان عاقب فبذنب العبد وجريرته قال ابو حنيفة فانصرفت ولم القى ابا عبد الله

واستغنيت بما سمعت وقال له ابو احمد الخراساني الكفر اقدم ام الشرك فقال له ما لك ولهذا ما عهدي بك تكلم الناس قلت

امرني هشام بن الحكم ان اسئلك فقال قل له الكفر اقدم اول من كفر ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين والكفر شيء واحد

والشرك يثبت واحدا ويشرك معه غيره ورأى رجلين يتسابان فقال البادي اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعد

المظلوم وقال ع ينادي مناد يوم القيمة الا من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفى واصلح فاجره على الله وقال السخي

الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة وما بعث الله نبيا الا سخيا وما زال ابي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق

حتى مضى وقال السندي بن شاهك وكان الذي وكله الرشيد بحبس موسى ع لما حضرته الوفاة دعني اكفنك فقال انا اهل

بيت حج صرورتنا ومهور نسائنا واكفاننا من طهور اموالنا وقال ع للفضل بن يونس ابلغ خيرا وقل خيرا ولا تكن امعة قلت

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

٢٠٤ وما الامعة قال لا تقل انا مع الناس وانا كواحد من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس انما هما نجدان نجد خير ونجد
شر فلا يكن نجد الشر احب اليكم من نجد الخير وروي انه مر برجل من اهل السواد دميم المنظر فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلا ثم
عرض عليه نفسه في القيام بحاجة ان عرضت له فقيل له يا ابن رسول الله اتنزل الى هذا ثم تسأله عن حوائجه وهو اليك احوج فقال
عبد من عبيد الله واخ في كتاب الله وجار في بلاد الله يجمعنا واياه خير الآباء آدم وافضل الاديان الاسلام ولعل الدهر
يرد من حاجتنا اليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه ثم قال نواصل من لا يستحق وصالنا مخافة ان نبقى
بغير صديق وقال لا تصلح المسألة الا في ثلاثة في دم منقطع او غرم مثقل او حاجة مدقعة وقال عونك للضعيف من
افضل الصدقة وقال تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل وقال المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان
وقال يعرف شدة الجور من حكم به عليه ف روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال صلوة النوافل قربان الى الله لكل مؤمن
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة الجسد صيام النوافل وافضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج ومن
دعا قبل الثناء على الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله كان كمن رمى بسهم بلا وتر ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية وما عال امرؤ
اقتصد والتدبير نصف العيش والتودد الى الناس نصف العقل وكثرة الهم يورث الهرم والعجلة هي الخرق وقلة العيال
احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه او ضرب بيده الواحدة على الاخرى عند
المصيبة فقد حبط اجره والمصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها اجرها الا بالصبر والاسترجاع عند الصدمة
والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي دين او حسب والله ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن اقتصد وقنع بقيت عليه النعمة ومن بذر واسرف زالت عنه النعمة واداء الامانة والصدق يجلبان الرزق و
الخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق واذا اراد الله بالنملة شرا انبت لها جناحين فطارت فاكلها الطير و
الصنيعة لا تتم صنيعة عند المؤمن لصاحبها الا بثلاثة اشياء تصغيرها وسترها وتعجيلها فمن صغر الصنيعة عند
المؤمن فقد عظم اخاه ومن عظم الصنيعة عنده فقد صغر اخاه ومن كتم ما اولاه من صنيعة فقد كرم فعاله ومن
عجل ما وعد فقد هنأ العطية كشف قال الآبي في كتاب نثر الدرر سمع موسى عليه السلام رجلا يتمنى الموت فقال له هل
بينك وبين الله قرابة يحاميك لها قال لا قال فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك قال لا قال فانت اذا تتمنى
هلاك الابد وقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في
نقصان ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحيوة وروي عنه انه قال اتخذوا القيان فان لهن فطنا وعقولا ليست
لكثير من النساء كأنه اراد النجابة في اولادهن قلت القيان جمع القينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية قال ابو عمرو
كل عبد هو عند العرب قين والامة قينة وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة وليس كذلك وقال ابن حمدون في
تذكرته قال موسى بن جعفر وجدت علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان
تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك معنى هذه الاربع الاولى وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف الثانية
معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها الشكر والعبادة الثالثة ان تعرف ما اراده منك فيما اوجبه عليك
وندبك الى فعله لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق بذلك الثواب الرابعة ان تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة
الله فتجتنبه كش عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد السائي
قال كتبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا اسأله فيه عن حاله وعن جواب مسائل كتبت بها اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ابتغى اليه الوسيلة بالاعمال
المختلفة والاديان الشتى فمصيب ومخطئ وضال ومهتد وسميع واصم واعمى وبصير وحيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

٢٠٥ لمحمد ص اما بعد فانك امرء انزلك الله من آل محمد منزلة خاصة مودة بما ألهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بتفضيلهم ورد
الامور اليهم والرضا بما قالوا في كلام طويل ثم قال ادع الى صراط ربك فينا من رجوت اجابته ولا تحصر حصرنا ووال آل محمد ص
ولا تقل لما بلغك ونسب الينا هذا باطلا وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لما قلناه وعلى اي وجه وصفناه آمن بما اخبرك ولا عنا
تفش ما استكتمناك اخبرك ان من اوجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه لامر دنياه وآخرته كما عن العدة عن سهل عن اسمعيل
ابن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن
بزيع عن علي بن سويد والحسن بن محمد عن احمد بن محمد الكندي عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال كتبت الى ابي
الحسن موسى ع وهو في الحبس كتابا اسئله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي اشهرا ثم اجابني بجواب هذه نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته
ونوره ابتغى من في السموات ومن في الارض اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة فمصيب ومخطئ وضال و
مهتد وسميع واصم وبصير واعمى وحيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه بمحمد ص اما بعد فانك امرء انزلك الله من آل محمد بمنزلة
خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بتفضيلك اياهم وبردك الامور
اليهم كتبت تسئلني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان
العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رأيت ان افسر لك ما سئلتني عنه مخافة ان يدخل الحيرة على ضعفاء
شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جل ذكره وخص بذلك الامر اهله واحذر ان تكون سبب بلية الاوصياء او حارشا عليهم
بافشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمتك ولن تفعل ان شاء الله ان اول ما انهي اليك اني انعى اليك نفسي في لياليّ هذه
غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله جل وعز وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى
الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله
ورسوله وخانوا اماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فاذاقهم الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون وسئلت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي
سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرها فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ا
يبلغان بذلك كفرا فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله جل وعز كلامه وهزئا برسوله ص وهما الكافران عليهما لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا الا
شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام وسئلت عن حضور ذلك الرجل وهو
يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وسئلت عن مبلغ علمنا وهو على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث
فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ص وسئلت عن امهات اولادهم فهن عواهر الى يوم
القيمة نكاح بغير ولي وطلاق بغير عدة واما من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكه وسئلت عن
الزكوة فيهم فما كان من الزكوة فانتم احق به لانا قد احللنا ذلك لكم من كان منكم واين كان وسئلت عن الضعفاء فالضعيف
من لم يرفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف وسئلت عن الشهادات لهم فاقم الشهادة لله عز وجل
ولو على نفسك والوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على اخيك ضيما فلا وادع الى شرائط الله عز ذكره بمعرفتنا
من رجوت اجابته ولا تحصن بحصن رياء ووال آل محمد ص ولا تقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف منا خلافه
فانك لا تدري لما قلناه وعلى اي وجه وضعناه آمن بما اخبرك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك ان من واجب حق اخيك ان لا تكتمه

شيئا

باب مواعظ الرضا عليه السلم

شيئا تنفعه به لامر دنياه واخرته ولا تحقد عليه وان اساء واجب دعوته اذا دعاك ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وان كان اقرب اليه منك وعده في مرضه ليس من اخلاق المومنين الغش ولا الاذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الامر به فاذا رايت المشوه الاعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المومنين فاذا انكسفت الشمس فارجع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا جملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار **الدرة الباهرة** قال الكاظم المعروف غل لا يفك الا مكافاة او شكر لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال من ولده الفقر ابطره الغنى من لم يجد للاساءة مضضا لم يكن للاحسان عنده موقع ما تساب اثنان الا انحط الاعلى الى مرتبة الاسفل **اعلام الدين** قال موسى بن جعفر عليهما السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العمل عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه وقال ع لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال وقال ع من اتى الى اخيه مكروها فبنفسه بدا وقال ع من لم يجد للاساءة مضضا لم يكن عنده للاحسان موقعا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه فقلت نعم وما احببته الا لكم فقال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لامه وابيه وان لم يلده ابوه ملعون من اتهم اخاه ملعون من غش اخاه ملعون من لم ينصح اخاه ملعون من اغتاب اخاه وقال ع ما تساب اثنان الا انحط الاعلى الى مرتبة الاسفل وقدم على الرشيد رجل من الانصار يقال له نفيع كان عارفا فحضر يوما باب الرشيد وتبعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر عليهما السلم على حمار له فتلقاه الحاجب بالاكرام والاجلال واعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ فقال له اوما تعرفه هذا شيخ آل ابي طالب هذا موسى بن جعفر عليهما السلم فقال نفيع ما رايت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السرير لفعل اما ان خرج لاسوءنه فقال له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قلما تعرض لهم احد بخطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه ابد الدهر وخرج موسى فقام اليه نفيع فاخذ بلجام حماره ثم قال له من انت قال يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله ان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله جل وعز عليك وعلى المسلمين ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قريش خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي فقال له عبد العزيز الم اقل لك وقيل حج الرشيد فلقي موسى ع على بغلة فقال له الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك وتقدمك يلقاني على بغلة فقال تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة الحمير **باب مواعظ الرضا عليه السلم** ف ره وغيره في قصار هذه المعاني قال الرضا عليه السلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان السر واما السنة من نبيه فمداراة الناس واما السنة من وليه فالصبر في الباساء والضراء وقال صاحب النعمة يجب ان يوسع على عياله وقال ليس العبادة كثرة الصيام والصلوة وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله وقال ع من اخلاق الانبياء التنظف وقال ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة وقال لم يخنك الامين ولكن ائتمنت الخائن وقال اذا اراد الله امرا سلب العباد عقولهم فاذا انفذ امره وتمت ارادته رد الى كل ذي عقل عقله فيقول كيف ذا ومن اين ذا وقال الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال ع ما من شيء من الفضول الا وهو يحتاج الى الفضول من الكلام وقال الاخ الاكبر بمنزلة الاب وسئل عن السفلة فقال من كان له شيء يلهيه عن الله وكان ع يترب الكتاب ويقول لا باس به وكان اذا اراد ان يكتب تذكرات حوائجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله ثم يكتب ما يريد وقال اذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنه واذا كان غائبا فسمه وقال صديق كل امرء عقله وعدوه جهله

الدرة الباهرة

اعلام الدين

ملقيه

والضراء ص

وقال

باب مواعظ الرضا عليه الصلوة والسلام

٢٠٧ وقال التودد الى الناس نصف العقل وقال ان الله يبغض القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال لا يتم عقل امرء مسلم
حتى تكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب
الحوائج اليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره الفقر في الله احب اليه من الغنى والذل في الله احب اليه من العز في عدوه والخمول اشهى
اليه من الشهرة ثم قال العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي قال لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان رجل خير منه
واتقى ورجل شر منه وادنى فاذا لقي الذي شر منه وادنى قال لعل خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي واذا رأى
الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد اهل زمانه وسئله
رجل عن قول الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل درجات منها ان تثق به في امرك كله فيما فعل بك فما كنت راضيا و
تعلم انه لم يألك الا خيرا ونظرا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتتوكل عليه بتفويض ذلك اليه ومن ذلك الايمان بغيوب الله التي لم يحط علمك
بها فوكلت علمها اليه والى امنائه عليها ووثقت به فيها وفي غيرها وسئله احمد بن نجم عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله
فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله المنة عليه فيه قال الفضل قلت لابي الحسن الرضا
يونس بن عبد الرحمن يزعم ان المعرفة انما هي اكتساب قال لا ما اصاب ان الله يعطي الايمان من يشاء فمنهم من يجعله مستقرا فيه ومنهم
من يجعله مستودعا عنده فاما المستقر فالذي لا يسلبه الله ذلك ابدا واما المستودع فالذي يعطاه الرجل ثم يسلبه اياه وقال صفوان
ابن يحيى سئلت الرضا عن المعرفة هل للعباد فيها صنع قال لا قلت لهم فيها اجر قال نعم تطول عليهم بالمعرفة وتطول عليهم بالصواب وقال الفضل
ابن يسار سئلت الرضا عن افاعيل العباد مخلوقة هي ام غير مخلوقة قال هي والله مخلوقة اراد خلق تقدير لا خلق تكوين ثم قال ان
الايمان افضل من الاسلام بدرجة والتقوى افضل من الايمان بدرجة واليقين افضل من الايمان ولم يعط بنو آدم افضل من اليقين وسئل عن خيار
العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا
وسئل عن حد التوكل فقال ان لا تخاف احدا الا الله وقال عليه السلام من السنة اطعام الطعام عند التزويج وقال الايمان اربعة اركان التوكل
على الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال العبد الصالح وافوض امري الى الله فوقاه الله سيئات ما
مكروا وقال عليه السلام صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل ما توصل به الرحم كف الاذى عنها وقال في كتاب الله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى وقال ان من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال
ان الذي يطلب من فضل يكف به عياله اعظم اجرا من المجاهد في سبيل الله وقيل له كيف اصبحت قال اصبحت باجل منقوص وعمل محفوظ والموت
في رقابنا والنار من ورائنا ولا ندري ما يفعل بنا وقال عليه السلام خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة من لم يعرف الوثاقة في ارومته
والكرم في طباعه والرصانة في خلقه والنبل في نفسه والمخافة لربه وقال عليه السلام ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا وقال السخي يأكل
من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه وقال انا اهل بيت نرى وعدنا علينا دينا كما صنع
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت وقال معمر بن
خلاد عجل الله فرجك فقال يا معمر ذاك فرجكم انتم فاما انا فوالله ما هو الا مزود فيه كف سويق مختوم بخاتم وقال عليه السلام عونك للضعيف
افضل من الصدقة وقال عليه السلام لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة و
الصبر على الرزايا وقال لابي هاشم داود بن القسم الجعفري يا داود ان لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وآله وان لكم علينا حقا فمن عرف حقنا وجب
حقه ومن لم يعرف حقنا فلا حق له وحضر يوما مجلس المأمون وذو الرياستين حاضر فتذاكروا الليل والنهار وايهما خلق قبل
صاحبه فسئل ذو الرياستين الرضا عن ذلك فقال له تحب ان اعطيك الجواب من كتاب الله ام حسابك فقال اريده اولا من
الحساب فقال الستم تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت في اشرافها قال نعم قال فزحل في الميزان والمشتري في السرطان
والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال

قوله

باب مواعظ الرضا عليه السلام

قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي ان النهار سبقه قال علي بن شعيب دخلت على ابي الحسن الرضا فقال له يا علي من احسن الناس معاشا قلت يا سيدي انت اعلم به مني فقال يا علي من حسن معاش غيره في معاشه يا علي من اسوء الناس معاشا قلت انت اعلم مني قال من لم يعش غيره في معاشه يا علي احسنوا جوار النعم فانها وحشية ما نأت عن قوم فعادت اليهم يا علي ان شر الناس من منع رفده واكل وحده وجلد عبده وقال لرجل في يوم الفطر اني افطرت اليوم على تمر وطين القبر فقال جمعت السنة والبركة

وقال لابي هاشم الجعفري يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك الا جهلا وقال احمد بن عمر والحسين بن يزيد دخلنا على الرضا فقلنا انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغير فادع الله ان يرد ذلك الينا فقال اي شيء تريدون تكونون ملوكا ايسركم ان تكونوا مثل طاهر وهرثمة وانكم على خلاف ما انتم عليه فقلت لا والله ما سرني ان لي الدنيا بما فيها ذهبا وفضة واني على خلاف ما انا عليه فقال ان الله يقول اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور احسن الظن بالله فان من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته ونعم اهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال ابن السكيت ما الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب

وقال لا يقبل الرجل يد الرجل فان قبلة يده كالصلاة له وقال قبلة الام على الفم وقبلة الاخت على الخد وقبلة الامام بين عينيه وقال ع ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا للملوك وفاء ولا لكذوب مروة

ما عن جماعة عن ابي المفضل عن مسعر بن علي بن زياد عن جرير بن سعد بن احمد بن مالك عن العباس بن المامون عن ابيه قال قال لي علي بن موسى الرضا ثلثة موكل بها ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام على اهل المعرفة اقول قد مضى بعض حكمه في النظم في ابواب احواله ع

ص باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن يوسف عن محمد بن عبيدة قال دخلت على الرضا فبعث الى صالح بن سعيد فحضرنا جميعا فوعظنا ثم قال ان العابد من بني اسرائيل لم يكن عابدا حتى يصمت عشر سنين فاذا صمت عشر سنين كان عابدا ثم قال قال ابو جعفر كن خير الاشرين قلنا وما خير الاشرين قال لا تكونن معه لا تكن شوكا لا ورق معه وشر الاخيرين معه ثم قال ان الله تعالى يبغض القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال ثم قال ان بني اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملء جلدها ذهبا ثم قال علي بن ابي طالب ع ان الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير اهلها

ضا سلوا ربكم العافية في الدنيا والآخرة فانه روي عن العالم انه قال المملوك اذا حضرت لم يؤبه لها وان غابت عرف فضلها واجتهدوا ان يكون زمانكم اربع ساعات ساعة لله لمناجاته وساعة لامر المعاش وساعة لمعاشرة الاخوان الثقات والذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم وبهذه الساعة تقدرون على الثلث الساعات لا تحدثوا انفسكم بالفقر ولا بطول العمر فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثه بطول العمر حرص اجعلوا لانفسكم حظا من الدنيا باعطائها ما تشتهي من الحلال وما لم يثلم المروة ولا سرف فيه واستعينوا بذلك على امور الدنيا فانه نروي ليس منا من ترك دنياه لدينه ودينه لدنياه وتفقهوا في دين الله فانه اروي من لم يتفقه في دينه ما يخطي اكثر مما يصيب فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة وحاز المرء المرتبة الجليلة في الدين والدنيا فضل الفقيه على العباد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يزك الله له عملا واروي عن العالم انه قال لو وجدت شابا من شبان الشيعة لا يتفقه لضربته ضربة بالسيف وروي غيري عشرين سوطا وانه قال تفقهوا والا انتم اعراب جهال وروي انه قال منزلة الفقيه في هذا الوقت كمنزلة الانبياء ع في بني اسرائيل وروي ان الفقيه يستغفر له ملائكة السماء واهل الارض والوحش والطير وحيتان البحر وعليكم بالقصد في الغنا والفقر والبر من القليل والكثير فان الله تبارك وتعالى يعظم شقة التمرة حتى يأتي يوم القيمة كجبل احد اياكم والحرص والحسد فانهما اهلكا الامم السالفة واياكم والبخل فانها عاهة لا يكون في حر ولا مؤمن انها خلاف الايمان عليكم

فانه

باب مواعظ الرضا عليه السلام

٢٠١ فانه روي من لا تقية له لا دين له وروي تارك التقية كافر وروي اتق حيث لا يتقى التقية دين منذ اول الدهر الى آخره وروي
ان ابا عبد الله ع كان يمضي يوما في اسواق المدينة وخلفه ابو الحسن موسى ع فجذب رجل ثوب ابي الحسن ع فقال له من الشيخ فقال لا
اعرفه تزاوروا وتحابوا وتصافحوا ولا تحاشموا فانه روي المحتشي والمحتشم في النار لا تاكل الناس بآل محمد فان التاكل بهم كفر
لا تستقلوا قليل الرزق فتحرموا كثيره عليكم في اموركم بالكتمان لامور الدين والدنيا فانه روي ان الاذاعة كفر وروي المذيع والقاتل
شريكان وروي ما تكتمه من عدوك فلا يقف عليه وليك لا تغضبوا من الحق اذا صدعتم ولا تغرنكم الدنيا فانها لا تصلح لكم
كما لا تصلح لمن كان قبلكم ممن اطمان اليها وروي ان الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر والقبر
بيته والنار ماواه عليكم بالصدق واياكم والكذب فانه لا يصلح الا لاهله اكثروا من ذكر الموت افضل العبادة واكثروا من الصلوة
على محمد ص وآله عليهم السلام والدعاء للمؤمنين والمؤمنات في آناء الليل والنهار فان الصلوة على محمد وآله افضل اعمال البر واحرصوا على
قضاء حوائج المؤمنين وادخال السرور عليهم ولا تدعوا العمل الصالح والاجتهاد في العبادة اتكالا على حب آل محمد عليهم السلام لا تدعوا حب
آل محمد عليهم السلام والتسليم لامرهم اتكالا على العبادة فانه لا يقبل احدهما دون الآخر واعلم ان راس طاعة الله سبحانه التسليم لما عقلناه و
ما لم نعقله فان راس المعاصي الرد عليهم وانما امتحن الله عز وجل الناس بطاعته لما عقلوه وما لم يعقلوه ايجابا للحجة وقطعا للشبهة اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ولا يفوتنكم خير الدنيا
فان الآخرة لا تلحق ولا تنال الا بالدنيا ضا نروي انظر الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك فان ذلك اقنع لك و
احرى ان تستوجب الزيادة واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين والبصيرة افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين وجهل
واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمن واغتيابه ولا عيش اهنا من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع ولا
جهل اضر من العجب لا تخاصم العلماء ولا تلاعبهم ولا تحاربهم ولا تواضعهم وروي من احتمل الجفا لم يشكر النعمة واروي عن العالم
انه قال رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وايم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا اعز وما استطاع احد
ان يتعلق عليهم بشيء واروي عن العالم انه قال عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد واداء الامانة وصدق الحديث وحسن
الجوار فبهذا جاء محمد ص صلوا في عشائركم وصلوا ارحامكم وعودوا مرضاكم واحضروا جنائزكم كونوا زينا ولا تكونوا شينا
حببونا الى الناس ولا تبغضونا جروا الينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح وما قيل فينا من خير فنحن اهله وما قيل فينا من شر فما نحن كذلك الحمد
لله رب العالمين وريحان وجل قال للصادق ع والرحمة عليه يا ابن رسول الله فيم المروة فقال ع ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك كشف قال الآبي في نثر الدرر سئل الرضا ع عن صفة الزاهد فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته
وسئل عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس وعز القدر وطرح مؤن الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك
القناعة الا رجلان اما متقلل يريد اجر الآخرة او كريم متنزه عن لئام الناس وامتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها
والغسلة الاولى لنا واما الثانية فلك فان شئت فاتركها وقال في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال عفو بغير عتاب وفي قوله
خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ومن تذكرة ابن حمدون قال ع من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي منه
بالقليل من العمل وقال لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي وقال الناس
ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد كش عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسماعيل بن مهران عن احمد بن محمد قال كتب الحسين بن
مهران الى ابي الحسن الرضا ع كتابا فكان يمشي شاكا في وقوفه قال فكتب الى ابي الحسن يامره وينهاه فاجابه ابو الحسن بجواب وبعث
به الى اصحابه فنسخوه ورد اليه لئلا يستره حسين بن مهران وكذلك كان يفعل اذا سئل عن شيء فاحب ستر الكتاب فهذه
نسخة الكتاب الذي اجابه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياك جاءني كتابك تذكر الرجل الذي عليه الجناية والعين
تقول اخذه وتذكر ما تلقاني به وتبعث الي بغيره فاحتججت فيه فاكثرت وعبت عليه امرا واردت الدخول في مثله تقول

انه

تحتشموا ٨
فانه روي ان الموت ذكرت صح
ضا
كشف
الاستكبار
كش

باب مواعظ الرضا عليه السلام

انه عمل في امري بعقله وحيلته نظراً منه لنفسه وارادة ان يميل اليه قلوب الناس ليكون مثله الامر بيده وليته يعمل فيه
برأيه ويزعم اني طاوعته فيما اشار به علي وهذا انت تشير علي فيما يستقيم عندك في العقل والحيلة بعدك لا يستقيم الامر الا
باحد امرين اما قبلت الامر على ما كان يكون عليه واما اعطيت القوم ما طلبوا وقطعت عليهم والا فالامر عندنا معوج والناس غير
مسلمين ما في ايديهم من مال وذاهبون به فالامر ليس بعقلك ولا بحيلتك يكون ولا تفعل الذي تجلله بالرأي والمشورة ولكن
الامر الى الله عز وجل وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء من يهد الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ولن تجد له مرشدا
فقلت واعمل في امرهم واحتل فيه فكيف لك بالحيلة والله يقول واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا في التورية والانجيل الى قوله عز وجل وليقترفوا ما هم مقترفون فلو تجيبهم فيما سألوا عنه استقاموا واسلموا وقد
كان مني ما انكرت وانكروا من بعدي ومد لي بقائي وما كان ذلك الا رجاء الاصلاح لقول امير المؤمنين واقتربوا وسلوا فان
العلم يقبض قبضا وجعل يمسح بطنه ما ملاه طعاما ولكن ملأه علما والله ما آية نزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل الا انا اعلمها
واعلم فيمن نزلت وقول ابي عبد الله عليه السلام الى الله اشكو اهل المدينة وانما انا فيهم كالشعر انتقل يريدونني ان لا اقول الحق والله لا ازال
اقول الحق حتى اموت فلما قلت حقا اريد به حقن دمائكم وجمع امركم على ما كنتم عليه ان يكون سركم مكتوما عندكم غير فاش في غيركم
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله سرا اسره الله تعالى الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله واسره محمد عليه السلام الى علي واسره علي من شاء ثم قال قال
ابو جعفر عليه السلام انتم تحدثون به في الطريق فاردت حيث مضى صاحبكم ان الف امركم عليكم لئلا تضعوه في غير موضعه ولا تسألوا عنه
غير اهله فتكونوا في مسألتكم اياهم هلكتم فكم دعا الى نفسه لم يكن داخله ثم قلتم لابد اذا كان ذلك منه يثبت على ذلك ولا يتحول عنه
الى غيره قلتم لانه كان له من التقية والكف اولا واما الآن فقد تكلم فقد لزمه الجواب فيما يسأل عنه وصار الذي كنتم تزعمون انكم تطعنون
به فان الامر مردود الى غيركم وان الفرض عليكم اتباعهم فيه اليكم فصيرتم ما استقام في عقولكم وآرائكم وصح به القياس عندكم بذلك لازما
لما زعمتم من ان لا يصح امرنا زعمتم حتى يكون ذلك علي لكم فان قلتم ان لم يكن ذلك لصاحبكم فصار الامر ان وقع عليكم نبذتم امركم وراء
ظهوركم فلا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين وما كان بد من ان تكونوا كما كان من قبلكم قد اخبرتم انها السنن والا
مثال القذة بالقذة وما كان يكون ما طلبتم من الكف اولا ومن الجواب آخرا شفاء لصدوركم ولا ذهابا لشككم وقد كان بد
من ان يكون ما قد كان منكم ولا يذهب عن قلوبكم حتى يذهب الله عنكم ولو قدر الناس كلهم على ان يحبونا ويعرفوا حقنا ويسلموا
لامرنا فعلوا ولكن الله يفعل ما يشاء ويهدي اليه من اناب فقد اجبتك في مسائل كثيرة فانظر انت ومن اراد المسائل منها و
تدبرها فان لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى اليكم مني ما فيه حجة ومعتبر وكثرة المسائل معيبة عندنا مكروهة انما يريد اصحاب
المسائل المحنة ليجدوا سبيلا الى الشبهة والضلالة ومن اراد لبسا لبس الله عليه ووكله الى نفسه ولا ترى انت واصحابك
احببت بذلك وان شئت صمت فذاك الي لا ما لا تقوله انت في اصحابك لا تدرون كذا وكذا بل لابد من ذلك نحن منه على يقين
وانتم منه في شك د من كتاب الذخيرة قال الرضا عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل في تعب وافضل المال ما وقي به العرض وافضل العقل معرفة الانسان نفسه و
المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم يأخذ اكثر من حقه وقال عليه السلام الغوغاء
قتلة الانبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله لهم ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا وقال عليه السلام قال لي
المأمون هل رويت شيئا من الشعر قلت رويت منه الكثير فقال انشدني احسن ما رويته في الحلم فانشدته اذا كان
دوني من بليت بجهله ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل وان كان مثلي في محلي من النهى هربت لحلمي كي اجل من المثل
وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل قال المأمون من قاله قلت بعض فتياننا قال فانشدني
احسن ما رويته في السكوت عن الجاهل فقلت اني ليهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا واراه ان عاتبته

ويقول هو

الى صح

اغريته

باب مواعظ الرضا عليه السلم

٢١١ اغرية فاني له ترك العتاب عتابا واذا ابتليت بجاهل متحلم يجد الامور من المحال صوابا اوليته مني السكوت وربما
كان السكوت عن الجواب جوابا فقال من قائله قلت بعض فتياننا ومن كتاب النزهة قال مولينا الرضا ع من رضي من الله عز وجل
بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى عن التمدح بذكرها من شبه الله بخلقه فهو
مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر من لم يتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ الى رأيه وانتظر به ان يصليه شر ومن طلب الامر
من وجهه لم يزل وان زل لم يخذله الحيلة لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي الناس
ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة لا تخلط بالسلطان في اول اضطراب الامور بينسى اول المخالطة
القناعة تجمع الى صيانة النفس وعز القدر وطرح مؤنة الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما
متعبد يريد اجر الاخرة او كريم متنزه عن لئام الناس كفاك ممن يريد نصحك بالنميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة الاسترسال
بالانس يذهب المهابة وقال ع للحسن بن سهل في تعزية التهنئة باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة وقال ع من صدق الناس
كرهوه المسكنة مفتاح البؤس ان للقلوب اقبالا وادبارا ونشاطا وفتورا فاذا اقبلت بصرت وفهمت واذا ادبرت كلت وملت
فخذوها عند اقبالها ونشاطها واتركوها عند ادبارها وفتورها الاخير في المعروف اذا رخص قال ع للصوفية لما قالوا له ان المامون
قد رد هذا الامر اليك وانك لاحق الناس به الا انه يحتاج من يتقدم منك يتقدم الى لبس الصوف وما يخشن لبسه فقال ويحكم انما يراد
من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز والجزء معروف قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق وان يوسف الصديق لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكات فرعون قال في صفة الزاهد متبلغ بدون قوته
مستعد ليوم موته متبرم بحياته وقال في تفسير فاصفح الصفح الجميل عفو بغير عتاب قال للمامون لما اراد قتل رجل ان الله
لا يزيدك بحسن العفو الا عزا فعفا عنه قال بعض اصحابه ره قلنا عن الصادق ع انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه
قال من زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى عباده فقد قال بالتفويض قلت يابن رسول الله والقائل به مشرك فقال نعم ومن قال
بالجبر فقد ظلم الله تعالى فقلت يابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه وقال ع قال
لرجل ان الله تعالى فوض الى العباد افعالهم فقال هم اضعف من ذلك واقل قال فجبرهم قال هو اعدل من ذلك واجل قال فكيف تقول قال
نقول ان الله امرهم ونهاهم واقدرهم على ما امرهم به ونهاهم عنه سئل الفضل بن الحسن سهل الخلق مجبورون قال الله اعدل من ان يجبر ويعذب
قال فطلقون قال الله احكم ان يهمل عبده ويكله الى نفسه صحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر
الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة ولم يقسم بين العباد من شيء اقل من اليقين وسئل عن المشية

واليقين فوق الايمان بدرجة خ

والارادة فقال المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء الاجل آفة الامل والعرف ذخيرة والبر غنيمة الحازم والتفريط

الابدع

مصيبة ذي القدرة والبخل يمزق العرض والحب داعي المكاره واجل الخلائق واكرمها اصطناع المعروف واغاثة الملهوف وتحقيق
امل الامل وتصديق مخيلة الراجي والاستكثار من الاصدقاء في الحيوة والباكين بعد الوفاة من كتاب الدرة قال ع اتقوا الله ايها
الناس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه واياديه واعلموا انكم لا تشكرون الله بشيء
بعد الايمان بالله وبرسوله وبعد الاعتراف بحقوق اولياء الله من آل محمد عليهم السلام احب اليكم من معاونتكم لاخوانكم المو
المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى الجنات ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل في تعب وافضل المال ما وقي به العرض وافضل
العقل معرفة الانسان نفسه والمؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم ياخذ اكثر من حقه
الغوغاء قتلة الانبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله لهم ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا صديق كل امرئ عقله و
عدوه جهله العقل حباء من الله عز وجل والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد الا جهلا التواضع درجات

باب مواعظ الرضا عليه آلاف التحية والثناء

منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان يأتي الى احد الا مثل ما يؤتى اليه ان اتي اليه سيئة واراها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين **الدرة الباهرة** قال الرضا ع من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وقال من طلب الامر من وجهه لم يزل فان زل لم يخذله الحيلة وقال ع لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي وقال ع الانس يذهب المهابة والمسألة مفتاح في البؤس واراد المأمون قتل رجل فقال له ما تقول يا ابا الحسن فقال ان الله لا يزيد بحسن العفو الا عزا فعفا عنه وقال ع اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر وقال المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء **كنز الكراجكي** عن محمد بن احمد بن شاذان القمي عن ابيه عن احمد بن محمد بن صالح عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح قال قال الرضا ع سبعة اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن استحزم ولم يحذر فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الله ولم يستبق الى لقائه فقد استهزأ بنفسه **اعلام الدين** قال الرضا ع من رضي عن الله تعالى بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وقال ع من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وقال ع لا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متعبد يريد اجر الاخرة او كريم يتنزه من لئام الناس وقال ع الاسترسال بالانس يذهب المهابة وقال ع من صدق الناس كرهوه وقال للحسن بن سهل وقد عزاه بموت ولده التهنئة باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة وقال ع ان للقلوب اقبالا وادبارا ونشاطا وفتورا فاذا اقبلت بصرت وفهمت واذا ادبرت كلت وملت فخذوها عند اقبالها ونشاطها واتركوها عند ادبارها وفتورها وقال للحسن بن سهل وقد سأله عن صفة الزاهد فقال ع متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته وقال ع في تفسير قوله تعالى واصفح الصفح الجميل فقال عفو من غير عقوبة ولا تعنيف ولا عتب واتي المأمون برجل يريد ان يقتله والرضا ع جالس فقال ما تقول يا ابا الحسن فقال ان الله تعالى لا يزيد بحسن العفو الا عزا فعفا عنه وسئل عن المشية والارادة فقال المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء وقال ع الاجل آفة الامل والعرف ذخيرة الابد والبر غنيمة الحازم والتفريط مصيبة ذي القدرة والبخل يمزق العرض والحب داعي المكاره واجل الخلائق واكرمها اصطناع المعروف واغاثة الملهوف وتحقيق امل الآمل وتصديق مخيلة الراجي وقال عليه السلام الاستكثار من الاصدقاء في الحياة يكثر الباكين بعد الوفاة

باب مواعظ ابي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه

قال الجواد ع رجل اوصني قال وتقبل قال نعم قال توسد الصبر واعتنق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهوى واعلم انك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون وقال اوحى الله الى بعض الانبياء اما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة واما انقطاعك الي فتعززك بي ولكن هل عاديت لي عدوا او واليت لي وليا وكتب الى بعض اوليائه اما هذه الدنيا فانا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان والاخرة هي دار القرار وقال ع المؤمن يحتاج الى ثلث خصال توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه **كامل الروضة** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع والحسين بن محمد الاشعري عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يزيد بن عبد الله عمن حدثه قال كتب ابو جعفر ع الى سعد الخير بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب ان الله عز وجل يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله وبالتقوى نجى نوح ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولهم اخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة نبذوا طغيانهم من الايراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو اهل الحمد وذموا انفسهم على ما فرطوا وهم اهل الذم واعلموا ان الله تبارك وتعالى الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ثم امكن اهل السيئات من التوبة بتبديل

باب مواعظ الرضا عليه السلام

المحسنات في عباده في الكتاب الى ذلك يصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعا عباده فلعن الله الذين يكتمون ما انزل الله وكتب على
نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل ان يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم
التقوى وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان
اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب
ان ولوه الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين ثم ورثوه في السفه والصبا فالامة
يصدرون عن امر الناس بعد امر الله تبارك وتعالى وعليه يردون بئس للظالمين بدلا ولاية الناس بعد ولاية الله وثواب الناس
بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فاصبحت الامة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة معجبون
مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين ان نبيا من الانبياء كان يستكمل الطاعة
ثم يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنة وينبذ به في بطن الحوت ثم لا ينجيه الا الاعتراف
والتوبة فاعرف اشباه الاحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم اعرف
اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع السادة والكثرة فاذا تفرقت قادة الاهواء
كانوا مع اكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طبع وطمع لا يزال يسمع صوت ابليس على السنتهم بباطل كثير يصبر
منهم العلماء على الاذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف والعلماء في انفسهم خانة ان كتموا النصيحة ان راوا
تائها ضالا لا يهدونه او ميتا لا يحيونه فبئس ما يصنعون لان الله تبارك وتعالى اخذ عليهم الميثاق في الكتاب ان يامروا
بالمعروف وبما امروا به وان ينهوا عما نهوا عنه وان يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان فالعلماء من
الجهال في جهد وجهاد ان وعظت قالوا طغت وان علموا الحق الذي تركوا قالوا خالفت وان اعتزلوهم قالوا فارقت
وان قالوا هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا نافقت وان اطاعوهم قالوا عصيت الله فهلك جهال فيما لا يعلمون
اميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف فلا ينكرون اولئك اشباه الاحبار والرهبان
قادة في الهوى سادة في الردى وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون احدى الطائفتين من الاخرى يقولون
ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله ص على البيضاء ليلها من نهارها لم يظهر
فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا امامين داع الى
الله تبارك وتعالى وداع الى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان اوليائه وكثر خيله ورجله و
شارك في المال والولد من اشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق اولياء الله بالحجة واخذوا بالكتاب
والحكمة فتفرق من ذلك اليوم اهل الحق واهل الباطل وتخاذل وتهادن اهل الهدى وتعاون اهل الضلالة حتى كانت هي
الجماعة مع فلان واشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فابصرهم راي العين نجباء والزمهم حتى ترد اهلك فان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين الى هيهنا رواية الحسين وفي رواية محمد بن يحيى زيادة لهم
علم بالطريق فان كان دونهم بلاء فلا تنظر اليهم فان كان دونهم عسف من اهل العسف وخسف ودونهم بلايا تنقضي ثم تصير الى
رخاء ثم اعلم ان اخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا ان تذهب بك الظنون عني لجليت لك عن اشياء من الحق غطيتها و
لنشرت لك اشياء من الحق كتمتها ولكني اتقيك واستبقيك وليس الحليم الذي لا يتقي احدا في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعرين
منه والسلام كا رسالة منه ايضا الى سعد الخير محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع قال كتب ابو جعفر ع
الى سعد الخير بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه وطاعة من رضا الله رضاه فقبلت من
ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب ان رضا الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف الا في عباد غرباء اخلاء

الاحبار و العدى

كا

من الناس

باب مواعظ ابي جعفر محمد الجواد عليه السلام

من الناس قد اتخذتم الناس سخريا باليا بر موتهم بر من المنكرات وكان يقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون ابغض الى الناس من
جيفة الحمار ولولا ان يصيبك من البلاء مثل الذي اصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله واعيذك بالله وايانا من ذلك
لقربت على بعد منزلتك واعلم رحمك الله انا لا ننال محبة الله الا ببغض كثير من الناس ولا ولايته الا بمعاداتهم وفوت ذلك
قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون يا اخوان الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى
ويصبرون معهم على الاذى يجيبون داعي الله ويدعون الى الله فابصرهم رحمك الله فانهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم في الدنيا
وضيعة انهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمى كم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من تائه ضال قد هدوه
يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وما احسن اثرهم على العباد واقبح اثار العباد عليهم **الدرة الباهرة** قال ابو جعفر

الدرة الباهرة

الجواد ع كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم ما يفسد اكثر

وكيف

مما يصلح القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال من اطاع هواه اعطى عدوه مناه من هجر المداراة قارنه
المكروه ومن لم يعرف الموارد اعيته المصادر ومن انقاد الى الطمانينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة
من عتب من غير ارتياب اعتب من غير استعتاب راكب الشهوات لا تستقال له عثرة اشد تصب او تكد الفقر ثمن لكل
غال وسلم الى كل عال اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره اذا نزل القضاء ضاق الفضاء
كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة عز المؤمن غناه عن الناس نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر لا يضرك سخط من رضاه الجور من لم يرض
من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية **اعلام الدين** قال ابو جعفر محمد بن علي الجواد ع كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله

اعلام الدين

طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم ما افسد اكثر مما يصلح وقال ع من اطاع هواه اعطى عدوه مناه و
قال عليه السلام من هجر المداراة قارنه المكروه ومن لم يعرف الموارد اعيته المصادر ومن انقاد الى الطمانينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه
للهلكة وللعاقبة المتعبة وقال ع قد عادى الله من استر من الرشد اتباعا لما يهواه وقال ع راكب الشهوات لا تقال عثرته وقال ع
الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال وسلم الى كل عال وقال ع اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف يحسن منظره ويقبح اثره وقال ع الحوائج
تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء والعافية احسن عطاء وقال ع اذا نزل القضاء ضاق الفضاء وقال ع لا تعاد احدا حتى تعرف
الذي بينه وبين الله تعالى فان كان محسنا فانه لا يسلمه اليك وان كان مسيئا فان علمك به يكفيكه فلا تعاده وقال ع لا تكن وليا
لله في العلانية عدوا له في السر وقال ع التحفظ على قدر الخوف وقال ع عز المؤمن في غناه وقال ع نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر وقال
لا يضرك سخط من رضاه الجور وقال ع من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بالعطية وقال ع الايام تهتك لك الامر عن الاسرار
الكامنة وقال ع تعرف عن الشيء اذا صغر لقلة صحته اذا المطيته **باب مواعظ ابي الحسن الثالث ع وحكمه** قال ابو
الحسن الثالث ع الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجبت الشكر لان النعم متاع والشكر نعم وعقبى وقال ان الله جعل الدنيا دار
بلوى والاخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا وقال ان الظالم الحالم يكاد ان يعفى
على ظلمه بحلمه وان المحق السفيه يكاد ان يطفئ نور حقه بسفهه وقال من جمع لك وده ورايه فاجمع له طاعتك وقال ع من هانت عليه
نفسه فلا تامن شره وقال الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر اخرون **كشف** من دلائل الحميري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال صحبت ابا

كشف

الحسن طريق منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فتلطفت
الى الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتدأني به ان قال يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق
ومن اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه انى يوصف الخالق الذي تعجز
الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته
الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع

باب مواعظ أبي الحسن الثالث ع وحكمه

٢١٥ والأبنية هو الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فجلّ جلاله بل كيف يوصف بكنهه محمد ص وقد قرنه الجليل باسمه وشركه
في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ يقول وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو
يعذبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم
بطاعة رسوله حيث قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقال ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم وقال
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وقال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل
جلّ جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا فنبينا أفضل الأنبياء وخليلنا أفضل
الأخلاء ووصيّنا أكرم الأوصياء واسمهما أفضل الأسماء وكنيتهما أفضل الكنى وأحلاها لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا
أحد ولو لم يزوجنا إلا كفو لم يزوجنا أحد أشد الناس تواضعاً أعظمهم حلماً وأنداهم كفاً وأمنعهم كنفاً ورث عنهما أو
صياؤهما علمهما فاردد إليهما الأمر وسلم إليهم أماتك الله مماتهم وأحياك حياتهم إذا شئت رحمك الله قال فتح فخرجت
فلما كان الغد تلطفت في الوصول إليه فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها
ليلتي قال سل وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي فصحح نظرك وتثبت في مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك ولا تسأل مسألة
تعنت واعتن بما تعتني به فإن العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش وأما الذي اختلج في
بإذن؟ صدرك ليلتك فإن شاء العالم أنبأك إن الله لم يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما
اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياؤه عليه كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته
يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك وشككك في بعض ما أنبأتك حتى أراد إزالتك عن طريق
الله وصراطه المستقيم فقلت متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب معاذ الله إنهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغمون
فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به فقلت جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون
علي بشرحك فقد كان أوقع بخلدي أنكم أرباب قال فسجد أبو الحسن ع وهو يقول في سجوده راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً قال
فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي ثم قال يا فتح كدت أن تهلك وتهلك وما ضر عيسى إذا هلك من هلك اذهب إذا شئت رحمك
الله قال فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في المنزل الآخر
دخلت عليه وهو متك وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا
إذ كان ذلك آفة والإمام غير مؤوف فقال اجلس يا فتح فإن لنا بالرسل أسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق وكل جسم
متغذ بهذا إلا الخالق الرزاق لأنه جسم الأجسام وهو لم يجسم ولم يجزأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه
الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد منشئ الأشياء مجسم الأجسام وهو السميع العليم اللطيف الخبير
الرؤوف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا
المنشئ من المنشأ لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشيأ الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئاً **الدرة الباهرة**
قال ع أبو الحسن الثالث ع من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه الفقر ... تلة تمنعك الرضا بما يكفيك والفقر شره النفس وشدة القنوط
والدناءة ... الناس ... لسانه الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال وقال ع التهنئة ... أكثر من إفراط الثناء
عليه ... فإن كثرة الملق يهجم على الفطنة وإذا حللت من أخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية المصيبة للصابر
واحدة وللجازع اثنتان العقوق ... الحسد ماحي الحسنات والزهو جالب المقت والعجب صارف عن طلب العلم داع إلى الغمط
والجهل والبخل أذم الأخلاق والطمع سجية سيئة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والعقوق يعقب القلة ويؤدي إلى
الذلة **أعلام الدين** قال أبو الحسن الثالث من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه وقال ... المقادير تريك ما لم يخطر

ببالك

باب مواعظ أبي محمد العسكري وكتبه إلى أصحابه

بيالك فقال ع: من أقبل مع أمر ولّى مع انقضائه. وقال ع: راكب الحرون أسير نفسه، والجاهل أسير لسانه. وقال ع: الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال. وقال ع: المراء يفسد الصداقة القديمة ويحلل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون المغالبة والمغالبة أس أسباب القطيعة. وقال ع: العتاب مفتاح الثقال، والعتاب خير من الحقد. وقال ع: المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان. وقال يحيى بن عبد الحميد: سمعت أبا الحسن يقول لرجل ذم إليه ولداً له فقال: العقوق ثكل من لم يثكل. وقال ع: الهزل فكاهة السفهاء وصناعة الجهال. وقال في بعض مواعظه: السهر ألذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام، يريد به الحث على قيام الليل وصيام النهار. وقال ع: اذكر مصرعك بين يدي أهلك ولا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك. وقال ع: اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم. وقال ع: الغضب على من تملك لؤم. وقال ع: الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة. وقال ع: خير من الخير فاعله وأجمل من الجميل قائله وأرجح من العلم حامله وشر من الشر جالبه وأهول من الهول راكبه. وقال ع: إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك. وقال ع: إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه. وقال للمتوكل في جواب كلام دار بينهما: لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا الوفاء لمن غدرت به ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك كقلبك له. وقال ع وقد سئل عن العباس: ما تقول بنو العباس فيه، فقال: ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق وفرض طاعة العباس عليه. وقال: ألقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت وأمنع شيء لما منعت.

باب مواعظ أبي محمد العسكري وكتبه إلى أصحابه ع

قال ع: لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجترأ عليك. وكتب إلى رجل سأله دليلاً: من سأل آية أو برهاناً فأعطي ما سأل ثم رجع عمن طلب منه الآية عذب ضعف العذاب، ومن صبر أعطي التأييد من الله، والناس مجبولون على حيلة إيثار الكتب المنتشرة، نسأل الله السداد، فإنما هو التسليم أو العطب، ولله عاقبة الأمور. وكتب إليه بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة فكتب: إنما خاطب الله العاقل، والناس فيّ على طبقات: المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع الأصل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عني ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً فإن الراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي. وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة فإنهما تدعوان إلى الهلكة. وخرج في بعض توقيعاته عند اختلاف قوم من شيعته في أمره: ما مني أحد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فيّ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك موضع، وإن كان متصلاً ما اتصلت أمور الله فما معنى هذا الشك. وقال: حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار. وقال ع: من التواضع السلام على كل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس. وقال: من الجهل الضحك من غير عجب. وقال ع: من الفواقر التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشاها. وقال ع لشيعته: أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد ص. صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرني ذلك. اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله ص وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي ص، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات. احفظوا ما وصيتكم به، وأستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام. وقال ع: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله. وقال ع: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً

تابع مواعظ أبي محمد العسكري وكتبه إلى أصحابه

٢١٧ ويأكله غائباً ان أعطي حسده وان ابتلي خذله وقال الغضب مفتاح كل شر وقال أقل الناس راحة الحقود وقال أورع الناس من وقف عند
الشبهة أعبد الناس من أقام على الفرائض أزهد الناس من ترك الحرام أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب وقال إنكم في آجال منقوصة
وأيام معدودة والموت يأتي بغتة من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة لكل زارع ما زرع لا يسبق بطيء
بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له من أعطي خيراً فالله أعطاه ومن وقي شراً فالله وقاه وقال المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر وقال قلب
الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه وقال لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض وقال ما ترك الحق عزيز إلا ذل ولا أخذ به ذليل إلا عز و
قال صديق الجاهل تعب وقال خصلتان ليس فوقهما شيء الإيمان بالله ونفع الإخوان وقال جرأة الولد على والده في صغره تدعو
إلى العقوق في كبره وقال ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون وقال خير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت الحياة وشر من الموت
ما إذا نزل بك أحببت الموت وقال رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز وقال التواضع نعمة لا يحسد عليها وقال لا تكرم
الرجل بما يشق عليه وقال من وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه وقال ما من بلية إلا ولله فيها نعمة
تحيط بها وقال عليه السلام ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله

كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري سترنا الله
وإياك بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعه فهمت كتابك يرحمك الله ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على أوليائنا و
نسر بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ونعتد بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم فأتم الله عليك يا إسحاق وعلى
من كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصره بصيرتك نعمته وقدر تمام نعمته دخول الجنة وليس من نعمة وإن جل أمرها وعظم خطرها
إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها مؤد شكرها فأنا أقول الحمد لله أفضل ما حمده حامده إلى أبد الأبد بما من الله عليك من
رحمته ونجاك من الهلكة وسهل سبيلك على العقبة وايم الله إنها لعقبة كؤود شديد أمرها صعب مسلكها عظيم بلاؤها
قديم في الزبر الأولى ذكرها ولقد كانت منكم في أيام الماضي إلى أن مضى لسبيله وفي أيامي هذه أمور كنتم فيها عندي غير
محمودي الرأي ولا مسددي التوفيق فاعلم يقيناً يا إسحاق أنه من خرج من هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً يا إسحاق
ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظالم إذ يقول رب لم حشرتني أعمى وقد
كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وأي آية أعظم من حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده وشهيده على
عباده من بعد من سلف من آبائه الأولين النبيين وآبائه الآخرين الوصيين عليهم أجمعين السلام ورحمة الله وبركاته فأين يتاه بكم
وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدفون وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون أو تكونون ممن يؤمن ببعض
الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا وطول عذاب في الآخرة الباقية وذلك والله
الخزي العظيم إن الله بمنه ورحمته لما فرض عليكم لحاجة منه إليكم بل رحمة منه لا إله إلا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في
صدوركم وليمحص ما في قلوبكم لتسابقوا إلى رحمة الله ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
والصوم والولاية وجعل لكم باباً لتستفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحاً إلى سبيله ولولا محمد والأوصياء من ولده لكنتم حيارى كالبهائم
لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلا من بابها فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم قال الله في كتابه اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم
وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم قال الله قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني
وأنتم الفقراء لا إله إلا هو ولقد طالت المخاطبة فيما هو لكم وعليكم ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عليكم لما أريتكم لي خطاً ولا
سمعتم مني حرفاً من بعد مضي الماضي وأنتم في غفلة عما إليه معادكم ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبدة وكتابي الذي حمله إليكم محمد بن
موسى النيسابوري والله المستعان على كل حال وإياكم أن تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله
ولم يقبل مواعظ أوليائه فقد أمركم الله بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر رحم الله ضعفكم وغفلتكم وصبركم على أمركم فما أغر

باب مواعظ أبي محمد العسكري وكتبه إلى أصحابه

الانسان بوتيرا الكريم فلو فهمت الصم الصلاب بعض ما هو في هذا الكتاب لتصدعت قلقا وخوفا من خشية الله ورجوعا الى طاعة الله ٢١/١
اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم لتردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله اجمعين **كش** حكى بعض الثقات بنيسابور انه خرج لاسحاق بن اسماعيل من ابي محمد عليه السلام توقيع يا اسحاق بن
اسماعيل سترنا الله واياك بستره الى آخر الخبر مع تغيير في بعض الزيادات اوردناها في ابواب تاريخه عليه السلام **الدرة الباهرة** قال ابو محمد العسكري عليه السلام
ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فان زاد عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فان زاد عليه فهو بخل و
للشجاعة مقدارا فان زاد عليه فهو تهور وكفاك ادبا تجنبك ما تكره من غيرك احذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا
لخربت خير اخوانك من نسي ذنبك اليه اضعف الاعداء كيدا من اظهر عداوته حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن من آنس بالله
استوحش من الناس من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب اذا نشطت القلوب فاودعوها
واذا نفرت فودعوها اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره من اكثر المنام رأى الاحلام الظاهر انه عليه السلام يعني ان طلب الدنيا
كالنوم وما يصير منها كالحلم وقال عليه السلام الجهل خصم والحلم حكم ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ اذا كان المقضي
كائنا فالضراعة لماذا نائل الكريم يحببك اليه ونائل اللئيم يضعك لديه من كان الورع سجيته والافضال حليته انتصر من اعدائه
بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه وقال بعض الثقات وجدت بخطه عليه السلام مكتوبا على ظهر كتاب قد صعدنا ذرى
الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا السبع الطرائق باعلام الفتوة فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وفينا السيف والقلم في
العاجل ولواء الحمد والعلم في الآجل واسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم ألبس حلة
الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في الجنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة
الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواويه والطواسين
من السنين اقول هذه حكمة بالغة ونعمة سابغة تسمعها الآذان الصم وتقصر عليها الجبال الشم صلوات الله عليهم وسلامه
أعلام الدين قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم وقال لا يعرف النعمة الا الشاكر ولا يشكر
النعمة الا العارف وقال ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء
ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنيع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت
الغير نوع من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك وانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت
الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك
القنوط واعلم ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن
الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت وقال خير اخوانك من نسي ذنبك وذكر احسانك اليه وقال اضعف الاعداء كيدا من اظهر
عداوته وقال حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن وقال اولى الناس بالمحبة منهم من املوه وقال من آنس بالله
استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس وقال جعلت الخبائث في بيت والكذب مفاتيحها وقال اذا نشطت
القلوب فاودعوها واذا نفرت فودعوها وقال اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره وقال الجهل خصم والحلم حكم ولم يعرف
راحة القلوب من لم يجرعه الحلم غصص الصبر والغيظ وقال من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة وقال المقادير الغالبة لا تدفع با
المغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشره ولا تدفع بالامساك عنها وقال نائل الكريم يحببك اليه ويقربك منه ونائل اللئيم يباعدك
منه ويبغضك اليه وقال من كان الورع سجيته والكرم طبيعته والحلم خلته كثر صديقه والثناء عليه وانتصر من اعدائه
بحسن الثناء عليه وقال السهر ألذ للمنام والجوع ازيد في طيب الطعام رغبه على صوم النهار وقيام الليل وقال عليه السلام ان الوصول
الى الله عز وجل سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي وقال عليه السلام للمتوكل لا تطلب الانصاف ممن

كش

الدرة الباهرة

أعلام الدين

٢١١ كدرت عليه ولا النصح من صرفت سوء ظنك اليه فانما قلبه عندك كقلبك له

باب مواعظ القائم عليه السلم وحكمه

الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة مما كتبه جوابا لاسحق بن يعقوب الى العمري رحمه الله اما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء

باب ٩

وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اتقوا الله وقولوا قولا معروفا وابتغوا رضوان الله واخشوا سخطه وحافظوا على سنة الله ولا تعتدوا حدود الله وراقبوا الله في جميع اموركم وارضوا بقضائه فيما لكم وعليكم الا وعليكم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ومن احسن اليكم فزيدوه احسانا واعفوا عمن اساء اليكم وافعلوا بالناس ما تحبون ان يفعلوه بكم الا وخالطوهم باحسن ما تقدرون عليه انكم احرى ان لا تجعلوا عليكم سبيلا عليكم بالفقه في دين الله والورع عن محارمه وحسن الصحابة لمن صحبكم برا كان او فاجرا الا وعليكم بالورع الشديد فان ملاك الدين الورع صلوا الصلوات لمواقيتها وادوا الفرائض على حدودها الا ولا تقصروا فيما فرض الله عليكم وبما يرضى عنكم فاني سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة وعليكم بالقصد في الغنى والفقر واستعينوا ببعض الدنيا على الاخرة فاني سمعت ابا عبد الله ع يقول استعينوا ببعض هذه على هذه ولا تكونوا كلا على الناس عليكم بالبر بجميع من خالطتموه وحسن الصنيع اليه الا واياكم والبغي فان ابا عبد الله ع كان يقول ان اسرع عقوبة البغي واما افترض الله عليكم من الصلوة والصوم وساير فرايض الله وادوا الزكوة المفروضة الى اهلها فان ابا عبد الله ع قال يا مفضل قل لاصحابك يضعون الزكوة في اهلها واني ضامن لما ذهب لهم عليكم بولاية ال محمد ع اصلحوا ذات بينكم ولا يغتب بعضكم بعضا تزاوروا وتحابوا وليحسن بعضكم الى بعض وتلاقوا وتحدثوا ولا يبطئن بعضكم عن بعض اياكم والتصارم واياكم والهجران فاني سمعت ابا عبد الله ع يقول والله لا يفترق رجلان من شيعتنا على الهجران الا برئت من احدهما ولعنته واكثر ما افعل ذلك بكليهما فقال له معتب جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى الصلة سمعت ابي وهو يقول اذا تنازع اثنان من شيعتنا ففارق احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول له يا اخي انا الظالم حتى ينقطع الهجران فيما بينهما ان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم لا تحقروا ولا تجفوا فقراء شيعة ال محمد ع والطفوهم واعطوهم من الحق الذي جعل الله لهم في اموالكم واحسنوا اليهم لا تاكلوا الناس بال محمد ص فاني سمعت ابا عبد الله ع يقول افترق الناس فينا على ثلث فرق فرقة احبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا فسيحشرهم الله الى النار وفرقة احبونا وسمعوا كلامنا ولم يقصروا عن فعلنا ليستأكلوا الناس بنا فيملأ الله بطونهم نارا يسلط عليهم الجوع والعطش وفرقة احبونا وحفظوا قولنا واطاعوا امرنا ولم يخالفوا فعلنا فاولئك منا ونحن منهم ولا تدعوا صلة ال محمد ع من اموالكم من كان غنيا فبقدر غناه ومن كان فقيرا فبقدر فقره فمن اراد ان يقضي الله اهم الحوائج اليه فليصل ال محمد عليهم السلم وشيعتهم باحوج ما يكون اليه من ماله لا تغضبوا من الحق اذا قيل لكم ولا تبغضوا اهل الحق اذا صدعوكم به فان المؤمن لا يغضب من الحق اذا صدع به وقال ابو عبد الله ع مرة وانا معه يا مفضل كم اصحابك فقلت قليل فلما انصرفت الى الكوفة اقبلت على الشيعة فمزقوني كل ممزق ياكلون لحمي ويشتمون عرضي حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربي ورموني بكل بهتان حتى بلغ ذلك ابا عبد الله ع فلما رجعت اليه في السنة الثانية كان اول ما استقبلني به بعد تسليمه علي ان قال يا مفضل

ن فرقة حو

ما هذا الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك شيعتك قلت وما عليك من قولهم قال بل ذلك عليهم ايغضبون يسرهم انك قلت ان اصحابي
قليل لا والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمأزوا منه لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه وما
شيعة جعفر الا من كف لسانه وعمل لخالقه ورجا سيده وخاف الله حق خيفته ويحهم افيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلوة او قد صار
كالتائه من شدة الخوف او كالضرير من الخشوع او كالضني من الصيام او كالاخرس من طول الصمت والسكوت او هل فيهم من قد ادأب
ليله من طول القيام وادأب نهاره من الصيام او منع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفا من الله وشوقا الينا اهل البيت انى يكونون
لنا شيعة وانهم ليخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوهم عداوة وانهم ليهرون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب اما اني لولا انني
اتخوف عليهم ان اغريهم بك لامرتك ان تدخل بيتك وتغلق بابك ثم لا تنظر اليهم ما بقيت ولكن ان جاؤك فاقبل منهم فان الله
قد جعلهم حجة على انفسهم واحتج بهم على غيرهم لا تغرنكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها وبهجتها وملكها فانها لا تصلح
لكم فوالله ما صلحت لاهلها

باب قصة بلوهر ويوذاسف

عن علي بن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري
قال حدثنا محمد بن زكريا ان ملكا من ملوك الهند كان كثير الجند واسع المملكة مهيبا في انفس الناس مظفرا على الاعداء
وكان مع ذلك عظيم النهمة في شهوات الدنيا ولذاتها وملاهيها مؤثرا لهواه مطيعا له وكان احب الناس اليه وانصحهم
له في نفسه من زين له حاله وابغض الناس اليه واغشهم له في نفسه من امره بغيرها وترك امره فيها وكان قد اصاب
الملك فيها في حداثة سنه وعنفوان شبابه وكان له رأي اصيل ولسان بليغ ومعرفة بتدبير الناس وضبطهم فعرف
الناس ذلك منه فانقادوا له وخضع له كل صعب وذلول واجتمع له سكر الشباب وسكر السلطان والشهوة والعجب ثم قوى ذلك ما
اصاب من الظفر على من ناصبه والقهر لاهل مملكته وانقياد الناس له فاستطال على الناس واحتقرهم ثم ازداد عجبا برأيه ونفسه
لما مدحه الناس وزينوا امره عنده فكان لا همة له الا الدنيا وكانت الدنيا مواتية له لا يريد منها شيئا الا ناله غير انه كان مئناثا
لا يولد له ذكر وقد كان الدين فشى في ارضه قبل ملكه وكثر اهله فزين له الشيطان عداوة الدين واهله واضر باهل الدين فاقصاهم
مخافة على ملكه وقرب اهل الاوثان وصنع لهم اصناما من ذهب وفضة وفضلهم وشرفهم وسجد لاصنامهم فلما راى الناس ذلك منه سارعوا
الى عبادة الاوثان والاستخفاف باهل الدين ثم ان الملك سأل يوما ذات يوم عن رجل من اهل بلاده كانت له منه منزلة حسنة ومكانة
وكان اراد ان يستعين به على بعض اموره ويحبوه ويكرمه فقيل له ايها الملك انه قد خلع الدنيا وخلا منها ولحق بالنساك فثقل ذلك
على الملك وشق عليه ثم انه ارسل اليه فاوتي به فلما نظر اليه في زي النساك وتخشعهم زبره وشتمه وقال له بينا انت من عبيدي
ووجوه اهل مملكتي ووجوههم واشرافهم اذ فضحت نفسك وضيعت اهلك ومالك واتبعت اهل البطالة والخسارة حتى صرت ضحكة
ومثلا وقد كنت اعددتك لمهم اموري والاستعانة بك على ما ينوبني فقال له ايها الملك انه ان لم يكن لي عليك حق فلعقلك عليك
حق فاستمع قولي بغير غضب ثم امر بما بدا لك بعد الفهم والتثبت فان الغضب عدو العقل ولذلك يحول ما بين صاحبه وبين الفهم
قال له الملك قل ما بدا لك قال الناسك فاني اسألك ايها الملك افي ذنبي الى نفسي عتبت علي ام في ذنب مني اليك سالف قال الملك
ان ذنبك الى نفسك اعظم الذنوب عندي وليس كلما اراد رجل من رعيتي ان يهلك نفسه اخلي بينه وبين ذلك ولكني اعد اهلاكه نفسه
كاهلاكه لغيره ممن انا وليه والحاكم عليه وله فانا احكم عليك لنفسك وآخذ لها منك اذ ضيعت انت ذلك فقال له الناسك اراك ايها
الملك لا تأخذني الا بحجة ولا نفاذ لحجة الا عند قاض وليس عليك من الناس قاض لكن عندك قضاة وانت لاحكامهم منفذ وانا ببعضهم
راض ومن بعضهم مشفق قال الملك وما اولئك القضاة قال اما الذي ارضى قضاءه فعقلك واما الذي انا منه مشفق فهواك
قال الملك قل ما بدا لك واصدقني خبرك ومتى كان هذا رأيك ومن اغواك قال اما خبري فاني كنت سمعت كلمة في حداثة سني
فوقعت في قلبي فصارت كالحبة المزروعة ثم لم تزل تنمي حتى صارت شجرة الى ما ترى وذلك اني كنت قد سمعت قائلا يقول يحسب
الجاهل الامر الذي هو لا شيء شيئا والامر الذي هو الشيء لا شيء ومن لم يرفض الامر الذي هو لا شيء لم ينل الامر الذي هو شيء ومن لم

منه رحمه

له رحمه

ما بقصة بلوهر ويوذاسف

يبصر الامر الذي هو الشيء او ينظر بنفسه بعض الامر الذي هو لا شيء والشيء هو الآخرة ولا شيء هو الدنيا فكان لهذه الكلمة عندي قرار
لاني وجدت الدنيا حياتها موتا وغناها فقرا وفرحها ترحا وصحتها سقما وقوتها ضعفا وعزها ذلا وكيف لا تكون حيوتها موتا
وانما يحيى فيها صاحبها ليموت وهو من الموت على يقين ومن الحيوة على قلعة وكيف لا يكون غناها فقرا وليس اصاب منها شيئا الا
احتاج لذلك الشيء الى شيء آخر يصلحه والى اشياء لا بد له منها ومثل ذلك ان الرجل ربما يحتاج الى دابة فاذا اصابها احتاج الى علفها
وقيمها ومربطها وادواتها ثم احتاج لكل شيء من ذلك الى شيء آخر يصلحه والى اشياء لا بد له منها فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك فاقته
وكيف لا يكون فرحها ترحا وهي مرصدة لكل من اصاب منها قرة اعين ان يرى من ذلك الامر بعينه اضعافه من الحزن ان راى سرورا في ولده
فما ينتظر من الاحزان في موته وسقمه وجائحة ان اصابته اعظم من سروره به وان راى السرور في ماله فما يتخوف من التلف ان يدخل عليه
اعظم من سروره بالمال فاذا كان الامر كذلك فاحق الناس ان لا يتلبس بشيء منها من عرف هذا منها وكيف لا يكون صحتها سقما وانما هي
من اخلاطها واصح اخلاطها واقربها من الحيوة الدم واظهر ما يكون الانسان دما اخلق ما يكون صاحبه بموت الفجاة والذبحة
والطاعون والآكلة والبرسام كيف لا يكون قوتها ضعفا وانما تجمع القوى فيها ما يضره ويوبقه كيف لا يكون عزها ذلا ولم ير
فيها عز قط الا اورث اهلها ذلا طويلا غير ان ايام العز قصيرة وايام الذل طويلة فاحق الناس بذم الدنيا من بسطت له الدنيا
فاصاب حاجته منها فهو يتوقع كل يوم وليلة وساعة وطرفة ان يعدى على ماله فيجتاح وعلى حميمه فيختطف وعلى جمعه فينهب وان يؤتى
بنيانه من القواعد فيهدم وان يدب الموت الى جسده فيستاصل ويفجع بكل ما هو به ضنين فاذم اليك ايها الملك الدنيا
الاخذة ما تعطي والمورثة بعد ذلك التبعة السالبة لمن تكسو والمورثة بعد ذلك العري المواضعة لمن ترفع والمورثة بعد
ذلك الجزع التاركة لمن يعشقها والمورثة بعد ذلك الشقوة المغوية لمن اطاعها واغتر بها الغدارة بمن ائتمنها وركن
اليها هي المركب القموص والصاحب الخؤون والطريق الزلق والمهبط المهوى هي المكرمة التي لا تكرم احدا الا اهانته المحبوبة
التي لا تحب احدا الملزومة التي لا تلزم احدا يوفي لها وتغدر ويصدق لها وتكذب وينجز لها وتخلف هي المعوجة لمن استقام بها
المتلاعبة بمن استمكنت منه بينا هي تطعمه اذ حولته ماكولا وبينا هي تخدمه اذ جعلته خادما وبينا هي تضحكه اذ ضحكت منه وبينا هي
تشمته اذ شمتت منه وبينا هي تبكيه اذا بكت عليه وبينا هي قد بسطت يده بالعطية اذ بسطتها بالمسئلة وبينا هو فيها
عزيز اذ اذلته وبينا هو فيها مكرم اذا اهانته وبينا هو فيها معظم اذ صار محقورا وبينا هو فيها رفيع اذ وضعته وبينا
هي له مطيعة اذ عصته وبينا هو فيها مسرور اذا احزنته وبينا هو فيها شبعان اذا اجاعته وبينا هو فيها اذ اماتته فاف
لها من دار اذا كان هذا فعالها وهذه صفتها تضع التاج على راسه غدوة وتعفر خده بالتراب عشية وتحليه في
الاغلال غدوة تحلي الايدي باسورة الذهب عشية وتجعلها في الاغلال غدوة وتقعد الرجل على السرير غدوة وترمي
به في السجن عشية تفرش له الديباج عشية وتفرش له التراب غدوة وتجمع له الملاهي والمعازف غدوة وتجمع عليه النوائح و
النوادب عشية تحبب الى اهله قربه عشية وتحبب اليهم بعده غدوة تطيب ريحه غدوة وتنتن ريحه عشية فهو متوقع لسطواتها
غير ناج من فتنتها وبلائها تمتع نفسه من احاديثها وعينه من اعاجيبها ويده من جمعها ثم تصبح الكف صفرا والعين هامدة
ذهب ما ذهب وهوى ما هوى وباد ما باد وهلك ما هلك تجد في كل من كل خلفا وترضى بكل من كل بدلا تسكن دار كل قرن قرنا وتطعم
سؤر كل قوم قوما تقعد الاراذل مكان الافاضل والعجزة مكان الحزمة تنقل اقواما من الجدب الى الخصب ومن الرجلة الى
الركب ومن البؤس الى النعمة ومن الشدة الى الرخاء ومن الشقاء الى الخفض والدعة حتى اذا غمستهم في ذلك انقلبت بهم
فسلبتهم الخصب ونزعت منهم القوة فعادوا الى بأس البؤس وافقر الفقر واجدب الجدب فاما قولك ايها الملك في اضاعة الاهل
وتركهم فاني لم اضيعهم ولم اتركهم بل وصلتهم وانقطعت اليهم ولكني كنت وانا انظر بعين مسحورة لا اعرف بها الاهل من الغرباء
ولا الاعداء من الاولياء فلما انجلى عني السحر استبدلت بالعين المسحورة عينا صحيحة واستبنت الاعداء من الاولياء والاقرباء من

الغرباء فاذا الذين كنت اعدهم اهلي اصدقاء واخوانا وخلطاء انما هم سباع ضارية لا همّ لها الا ان تأكلني وتأكل بي غير انّ اختلاف
منازلهم في ذلك على قدر القوة فمنهم كالاسد في شدة السورة ومنهم كالذئب في الغارة والنهبة ومنهم كالكلب في الهرير والبصبصة ومنهم
كالثعلب في الحيلة والسرقة فالطرق واحدة مختلفة فلو انك ايها الملك في عظيم ما انت فيه من ملكك وكثرة من تبعك من اهلك
وجنودك وحاشيتك واهل طاعتك نظرت في امرك عرفت انك وحيد فريد ليس معك احد من جميع اهل الارض وذلك انك قد عرفت
ان عامة الامم عدو لك وان هذه الامة التي ملكت الملك عليها كثيرة الحسد من اهل العداوة والغش لك الذين هم اشد عداوة
لك من السباع الضارية واشد حنقا عليك من كل الامم الغريبة واذا صرت الى اهل طاعتك ومعونتك وقرابتك وجدت لهم قوما
يعملون عملا باجر معلوم يحرصون مع ذلك ان ينقصوك من العمل ويزدادوا من الاجر واذا صرت الى اهل خاصتك وقرابتك
صرت الى قوم جعلت كدك وكدحك ومهنتك وكسبك لهم فانت تؤدي اليهم كل يوم الضريبة وليس كلهم وان وزعت بينهم
جميع كدك عنك براض فان انت حبست عنهم ذلك فليس منهم البتة راض فلا ترى انك ايها الملك وحيد لا اهل لك ولا مال فاما
انا فان لي اهلا ومالا واخوانا واخواتا واولياء لا ياكلوني ولا ياكلون بي يحبوني واحبهم فلا يفقد الحب بيننا ينصحون لي وانصحهم
فلا غش بيننا ويصدقوني واصدقهم فلا تكاذب بيننا ويوالوني واواليهم فلا عداوة بيننا ينصروني وانصرهم فلا تخاذل
بيننا يطلبون الخير الذي ان طلبته معهم لم يخافوا ان اغلبهم عليه او استاثر به دونهم فلا فساد بيننا ولا تحاسد يعملون لي
واعمل لهم باجور لا تنفد ولا يزال العمل قائما بيننا هم هداتي ان ضللت ونور بصري ان عميت وحصني ان اتيت وجنتي ان رميت واعواني
اذا فزعت وقد تنزهنا عن البيوت والمخابي فلا نريدها وتركنا الذخائر والمكاسب لاهل الدنيا فلا تكاثر بيننا ولا تباغي ولا تباغض
ولا تفاسد ولا تحاسد ولا تقاطع فهؤلاء اهلي ايها الملك واخواني واقربائي واحبائي احببتهم وانقطعت اليهم وتركت الذين
كنت انظر اليهم بالعين المسحورة لما عرفتهم والتمست السلامة منهم فهذه الدنيا ايها الملك التي اخبرتك انها لا شيء وهذا اسمها
وحسبها ونسبها الى ما قد سمعت وقد رفضتها لما عرفتها وابصرت الامر الذي هو الشيء فان كنت تحب ايها الملك ان اصف لك
ما اعرف من امر الاخرة التي هي الشيء فاستعد للسماع تسمع من الاشياء فلم يزده الملك على ان قال له كذبت لم تصب شيئا ولم تظفر
الا بالشقاء والعناء فاخرج ولا تقيمن في شيء من مملكتي فانك فاسد مفسد وولد للملك في تلك الايام بعد اياسه من الذكور
غلام لم ير الناس مولودا مثله قط حسنا وجمالا وضياء فبلغ السرور من الملك مبلغا عظيما كاد يشرف منه على هلاك نفسه وزعم
ان الاوثان التي كان يعبدها هي التي وهبت له الغلام فقسم عامة ما كان في بيوت امواله على بيوت اوثانه وامر الناس
بالاكل والشرب سنة وسمى الغلام يوذاسف وجمع العلماء والمنجمين لتقويم ميلاده فرفع المنجمون اليه انهم يجدون الغلام
يبلغ من الشرف والمنزلة ما لم يبلغه احد قط في ارض الهند واتفقوا على ذلك جميعا غير ان رجلا قال ما اظن الشرف والفضل
الذي وجدناه يبلغه هذا الغلام الا شرف الاخرة ولا احسبه الا ان يكون اماما في الدين والنسك ذا فضيلة في درجات الاخرة
لاني ارى الشرف الذي يبلغه ليس يشبه شيئا من شرف الدنيا وهو شبيه بشرف الاخرة فوقع ذلك القول من الملك موقعا
كاد ان ينقص سروره بالغلام وكان المنجم اخبره بذلك من اوثق المنجمين في نفسه واعلمهم واصدقهم عنده وامر الملك للغلام
بمدينة فاخلاها وتخير له من الظؤورة والخدم كل ثقة وتقدم اليهم ان لا يذكروا فيما بينهم موتا ولا اخرة ولا حزنا ولا مرضا ولا
فناء حتى يعتاد ذلك السنتهم وتنساه قلوبهم وامرهم اذا بلغ الغلام ان لا ينطقوا عنده بذكر شيء مما يتخوفونه عليه خشية ان
يقع في قلبه منه شيء فيكون ذلك داعية الى اهتمامه بالدين والنسك وان يتحفظوا ويتحرزوا من ذلك ويتفقد بعضهم من
بعض وازداد الملك عند ذلك حنقا على النساك مخافة على ابنه وكان لذلك الملك وزير قد كفاه امره وحمل مؤونته لطلف
وكان لا يخونه ولا يكذبه ولا يكتمه ولا يؤثر عليه ولا يتوانى في شيء من عمله ولا يضيعه وكان الوزير مع ذلك رجلا لطيفا طلقا
معروفا بالخير يحبه الناس ويرضون به الا ان احباء الملك واقرباءه كانوا يحسدونه ويبغون عليه ويستثقلون مكانه

باب قصة بلوهر و يوذاسف

٢٢٣ ثم ان الملك خرج ذات يوم الى الصيد ومعه ذلك الوزير فاتى به في شعب من الشعاب على رجل قد اصابته زمانة
شديدة في رجليه ملقى في اصل شجرة لا يستطيع براحاً فسأله الوزير عن شأنه فاخبره ان السباع اصابته فرق له الوزير
فقال له الرجل ضمني اليك فانك تجد عندي منفعة فقال الوزير اني لفاعل وان لم اجد عندك منفعة ولكن ما هذه المنفعة التي
تعد بها هل تعمل عملاً او تحسن شيئاً فقال الرجل نعم انا ارتق الكلام فقال وكيف ترتق الكلام قال اذا كان فيه فتق ارتقه حتى لا يجيء
من قبله فساد فلم ير الوزير قوله شيئاً وامر بحمله الى منزله وامر له بما يصلحه حتى اذا كان بعد ذلك احتال احباء الملك للوزير و
ضربوا له الامور ظهراً وبطناً فاجمع رأيهم على ان دسوا رجلاً منهم الى الملك فقال ايها الملك ان هذا الوزير يطمع في ملكك ان
يغلب عليه عقبك من بعدك فهو يصانع الناس على ذلك ويعمل عليه دائباً فان اردت ان تعلم صدق ذلك فاخبره انه قد بدا لك ان
ترفض الملك وتلحق بالنساك فانك سترى من فرحه بذلك ما تعرف به امره وكان القوم قد عرفوا من الوزير رقة عند ذكر فناء الدنيا و
الموت ولينا للنساك وحباً لهم فعملوا فيه من الوجه الذي ظنوا انهم يظفرون بحاجتهم منه فقال الملك لان هجمت منه على هذا لم اسأل عما
سواه فلما ان دخل عليه الوزير قال له الملك قد عرفت حرصي على الدنيا وطلب الملك واني ذكرت ما مضى من ذلك فلم اجد معي منه طائلاً
وقد عرفت ان الذي بقي كالذي مضى فانه يوشك ان ينقضي ذلك كله بأجمعه فلا يصير في يدي منه شيء وانا اريد ان اعمل في حال الآخرة
عملاً قوياً على قدر ما كان من علمي في الدنيا وقد بدا لي ان الحق بالنساك واخلي هذا العمل لاهله فما رأيك قال فرق الوزير لذلك
رقة شديدة حتى عرف الملك ذلك منه ثم قال ايها الملك ان الباقي وان كان عزيزاً لاهل ان يطلب وان الفاني وان استمكنت منه لاهل
ان يرفض ونعم الرأي رأيت واني لارجو ان يجمع الله لك مع الدنيا شرف الآخرة قال فكبر ذلك على الملك ووقع منه كل موقع ولم يبد له شيئاً
غير ان الوزير عرف الثقل في وجهه فانصرف الى اهله كئيباً حزيناً لا يدري ممن اتي ولا من دهاه ولا يدري ما دواء الملك فيما استنكر
عليه فسهر لذلك عامة الليل ثم ذكر الرجل الذي زعم انه يرتق الكلام فارسل اليه فاتي به فقال له انك كنت ذكرت لي ذكراً من رتق
الكلام فقال الرجل فهل احتجت الى شيء من ذلك فقال الوزير نعم اخبرك اني صحبت هذا الملك قبل ملكه ومنذ صار ملكاً فلم استنكره
فيما بيني وبينه قط لما يعرف من نصيحتي وشفقتي وايثاري اياه على نفسي وعلى جميع الناس حتى اذا كان هذا اليوم استنكرته استنكاراً شديداً
لا اظن خيراً عنده بعده فقال الراتق هل كان لذلك سبب او علة فقال الوزير نعم دعاني امس وقال لي كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فقال
من ههنا بدأ الفتق وانا ارتقه ان شاء الله اعلم ان الملك قد ظن انك تحب ان يخلي هو عن ملكه وتخلفه انت فيه فاذا كان عند الصبح
فاطرح عنك ثيابك وحليتك والبس اوضع ما تجده من زي النساك واشهره ثم احلق رأسك وامض على وجهك الى باب الملك فان
الملك سيدعو بك ويسألك عن الذي صنعت فقل له هذا الذي دعوتني اليه ولا ينبغي لاحد ان يشير على صاحبه بشيء الا واساه فيه
وصبر عليه وما اظن الذي دعوتني اليه الا خيراً اما نحن فيه فقم اذا بدا لك ففعل الوزير ذلك فتخلى عن نفس الملك ما كان فيها عليه
ثم امر الملك بنفي النساك من جميع بلاده وتوعدهم بالقتل فجدوا في الهرب والاستخفاء ثم ان الملك خرج ذات يوم متصيداً
فوقع بصره على شخصين من بعيد فارسل اليهما فاتي بهما فاذا هما ناسكان فقال لهما ما بالكما لم تخرجا من بلادي قالا قد اتتنا
رسلك ونحن على سبيل الخروج قال ولم خرجتما راجلين قالا لانا قوم ضعفاء ليس لنا دواب ولا زاد ولا نستطيع الا التقصير قال الملك
ان من خاف الموت اسرع بغير دابة ولا زاد فقالا له انا لا نخاف الموت بل لا ننتظر قرة عين في شيء من الاشياء الا فيه قال الملك وكيف
لا تخافان الموت وقد زعمتما ان رسلنا لما اتتكم وانتم على سبيل الخروج افليس هذا الهرب من الموت ليس من الفرق فلا تظن انا فرقناك
ولكنا هربنا من ان نعينك على انفسنا فاسف الملك وامر بهما ان يحرقا بالنار واذن في اهل مملكته باخذ النساك وتحريقهم
بالنار فتجرد رؤساء عبدة الاوثان في طلبهم ثم اخذوا منهم بشراً كثيراً واحرقوهم بالنار فمن ثم صار التحريق سنة باقية في
ارض الهند وبقي في جميع تلك الارض قوم قليل من النساك كرهوا الخروج من البلاد واختاروا الغيبة والاستخفاء ليكونوا دعاة
وهداة لمن وصلوا الى كلامهم فنبت ابن الملك احسن نبات في جسمه وعقله وعلمه ورأيه لكنه لم يأخذ بشيء من الآداب الا

قالا ان الهرب من الموت صح

بما

ما قصة بلوهر و يوذاسف

بما يحتاج اليه الملوك مما ليس فيه ذكر موت ولا زوال ولا فناء واوتي الغلام من العلم والحفظ شيئا كان عند الناس
من العجائب وكان ابوه لا يدري ايفرح بما اوتي من ذلك او يحزن له لما يتخوف عليه ان يدعوه ذلك الى ما قيل فيه فلما فطن الغلام
بحصرهم اياه في المدينة ومنعهم اياه من الخروج والنظر والاستماع وتحفظهم عليه ارتاب لذلك وسكت وقال في نفسه هؤلاء (عندهم)
اعلم بما يصلحني مني حتى اذا ازداد بالسن والتجربة علما قال ما ارى لهؤلاء علي فضلا وما انا بحقيق ان اقلدهم امري فاراد ان يكلم
اباه اذا دخل عليه فيسأله عن سبب حصره اياه ثم قال ما هذا الامر الا من قبله وما كان ليطلعني عليه ولكني حقيق ان التمس علم
ذلك من حيث ارجو ادراكه وكان في خدمه رجل كان الطفهم به وارأفهم به وكان الغلام اليه مستأنسا فطمع الغلام في اصابة الخبر
من قبل ذلك الرجل فازداد له ملاطفة وبه استيناسا ثم ان الغلام واضعه الكلام في بعض الليل باللين واخبره انه بمنزلة والده واولى الناس
به ثم اخذه بالترغيب والترهيب قال له اني لاظن هذا الملك الذي يصير الي بعد والدي وانت فيه سائر احد رجلين اما اعظم الناس فيه منزلة واما
اسوء الناس حالا قال له الحاضن باي شيء تخوفني في ملكك سوء الحال قال ان تكتمني اليوم امرا افهمه غدا من غيرك فانتقم منك
باشد ما اقدر عليه فعرف الحاضن منه الصدق وطمع منه في الوفاء فافشى اليه خبره والذي قال المنجمون لابيه والذي حذر
ابوه من ذلك فشكر له الغلام ذلك واطبق عليه حتى اذا دخل عليه ابوه قال يا ابتاه اني وان كنت صبيا فقد رأيت في نفسي اختلاف حالي
اذكر من ذلك ما اذكر واعرف بما لا اذكر منه ما اعرف وانا اعلم اني لم اكن على هذا المثال وانك لم تكن على هذه الحال ولا انت
كائن عليها الى الابد وسيغيرك الدهر عن حالك هذه فلئن كنت اردت ان تخفي عني امر الزوال فما خفي علي ذلك ولئن كنت حبستني
عن الخروج وحلت بيني وبين الناس لكيلا تتوق نفسي الى غير ما انا فيه لقد تركتني بحصرك اياي وان نفسي لقلقة بما يحول بيني وبينه
حتى ما لي هم غيره ولا اريد سواه حتى لا يطمئن قلبي الى شيء مما انا فيه ولا ينتفع به ولا الفه فخل عني واعلمني بما تكره من ذلك وتحذره حتى
اجتنبه واوثر موافقتك ورضاك على ما سواهما فلما سمع الملك ذلك من ابنه علم انه قد علم ما الذي يكره وانه من حبسه وحصره لا يزيده
الا اغراء وحرصا على ما يحال بينه وبينه فقال يا بني ما اردت بحصري اياك الا ان انحي عنك الاذى فلا ترى الا ما يوافقك ولا
تسمع الا ما يسرك فاما اذا كان هواك في غيره فان آثر الاشياء عندي ما رضيت وهويت ثم امر الملك اصحابه ان يركبوه (يركبوه)
في احسن زينة وان ينحوا عن طريقه كل منظر قبيح وان يعدوا له المعازف والملاهي ففعلوا ذلك فجعل بعد يكثر الركوب
فمر ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه فاتى على رجلين من السؤال (عليه رجلان) احدهما قد تورم وذهب لحمه واصفر جلده وذهب ماء وجهه وسمج منظره
والآخر اعمى يقوده قائد فلما رأى ذلك اقشعر منهما وسأل عنهما فقيل ان هذا المورم من سقم باطن وهذا الاعمى من زمانة فقال ابن الملك
وان هذا البلاء ليصيب غير واحد قالوا نعم فقال هل يأمن احد من نفسه ان يصيبه مثل هذا قالوا لا فانصرف يومئذ مهموما
محزونا باكيا مستخفا بما هو فيه من ملكه وملك ابيه فلبث بذلك اياما ثم ركب ركبة فاتى في مسيره على شيخ كبير قد انحنى من الكبر وتبدلت
خلقته وابيض شعره واسود لونه وتقلص جلده وقصر خطوه فعجب منه وسأل عنه فقالوا هذا الهرم فقال وفي كم يبلغ الرجل ما ارى
قالوا في مائة سنة او نحو ذلك قال فما وراء ذلك قالوا الموت قال فما يخلي بين الرجل وبين ما يريد من المدة قالوا لا ويصير (اللذة ع)
الى هذا في قليل من الايام فقال الشهر ثلاثون يوما والسنة اثنا عشر شهرا وانقضاء العمر مائة سنة فما اسرع السنة في العمر (اليوم في الشهر وما اسرع الشهر في السنة وما اسرع صح)
الغلام وهذا الكلام يبديه ويعيده مكررا له ثم سهر ليلته كلها وكان له قلب حي ذكي وعقل لا يستطيع معه نسيانا ولا غفلة فعلاه
الحزن والاهتمام فانصرفت نفسه عن الدنيا وشهواتها وكان في ذلك يداري اباه ويتلطف عنده وهو مع ذلك قد اصغى بسمعه الى كل
متكلم بكلمة طمعا ان يسمع شيئا يدله على غير ما هو فيه وخلا بحاضنه الذي كان افضى اليه بسره فقال له هل تعرف من الناس احدا شانه
غير شاننا قال نعم قد كان قوم يقال لهم النساك رفضوا الدنيا وطلبوا الآخرة ولهم كلام وعلم لا يدرى ما هو غير ان الناس عادوهم
وابغضوهم وحرقوهم ونفاهم الملك عن هذه الارض فلا يعلم اليوم ببلادنا منهم احد فانهم قد غيبوا اشخاصهم ينتظرون الفرج وهذه
سنة في اولياء الله قديمة يتعاطونها في دول الباطل فاغتص لذلك الخبر فؤاده وطال به اهتمامه وصار كالرجل الملتمس ضالته التي لا بد

ما قصة بلوهر ويوذاسف

له منها وذاع خبره في آفاق الأرض وشهر بفكره وجماله وكماله وفهمه وعقله وزهادته في الدنيا وهوانها عليه فبلغ ذلك رجلاً من
النساك يقال له بلوهر بأرض يقال لها سرنديب كان رجلاً ناسكاً حكيماً فركب البحر حتى أتى أرض سولابط ثم عمد إلى باب ابن الملك فلزمه
وطرح عنه زي النساك ولبس زي التجار وتردد إلى باب ابن الملك حتى عرف الأهل والأحباء والداخلين إليه فلما استبان له لطف الحاضن بابن
الملك وحسن منزلته منه أطاف به بلوهر حتى أصاب منه خلوة فقال له إني رجل من تجار سرنديب قدمت منذ أيام ومعي سلعة عظيمة نفيسة الثمن
عظيمة القدر فأردت الثقة لنفسي فعليك وقع اختياري وسلعتي خير من الكبريت الأحمر وهي تبصر العميان وتسمع الصم وتداوي من الأسقام
وتقوي من الضعف وتعصم من الجنون وتنصر على العدو ولم أر بهذا أحداً هو أحق بها من هذا الفتى فإن رأيت أن تذكر له ذلك ذكرته
فإن كان له فيها حاجة أدخلتني عليه فإنه لم يخف عنه فضل سلعتي لو قد نظر إليها قال الحاضن للحكيم إنك لتقول شيئاً ما سمعنا به من أحد
قبلك ولا أرى بك بأساً وما مثلي يذكر ما لا يدري به ما هو فاعرض علي سلعتك أنظر إليها فإن رأيت شيئاً ينبغي لي أن أذكره ذكرته
قال له بلوهر إني رجل طبيب وإني لأرى في بصرك ضعفاً فأخاف إن نظرت إلى سلعتي أن يلتمع بصرك ولكن ابن الملك صحيح البصر حدث
السن ولست أخاف عليه أن ينظر إلى سلعتي فإن رأى ما يعجبه كانت له مبذولة على ما يحب وإن كان غير ذلك لم يدخل عليه مؤنة ولا منقصة
وهذا أمر عظيم لا يسعك أن تحرمه إياه أو تطويه دونه فانطلق الحاضن إلى ابن الملك فأخبره خبر الرجل فحس قلب ابن الملك بأنه قد
وجد حاجته فقال عجل إدخال الرجل علي ليلاً وليكن ذلك في ستر وكتمان فإن مثل هذا لا يتهاون به فأمر الحاضن بلوهر بالتهيؤ للدخول
عليه فحمل معه سفطاً فيه كتب له فقال الحاضن ما هذا السفط فقال بلوهر في هذا السفط سلعتي فإذا شئت فأدخلني عليه فانطلق
به حتى أدخله عليه فلما دخل عليه بلوهر سلم عليه فأبلغ وأحسن ابن الملك إجابته وانصرف الحاضن وقعد الحكيم عند ابن الملك فأول ما قال
له بلوهر رأيتك يا ابن الملك زدتني في التحية على ما تصنع بغلمانك وأشراف أهل بلادك قال ابن الملك ذلك لعظيم ما رجوت عندك
قال بلوهر لئن فعلت ذلك بي فقد كان رجل من الملوك في بعض الآفاق يعرف بالخير ويرجى فبينا هو يسير يوماً في موكبه إذ عرض
له في مسيره رجلان ماشيان لباسهما الخلقان وعليهما أثر البؤس والضر فلما نظر إليهما الملك لم يتمالك أن وقع على الأرض فحياهما وصافحهما
فلما رأى ذلك وزراؤه اشتد جزعهم مما صنع الملك فأتوا أخاً له وكان جريئاً عليه فقالوا إن الملك أزرى بنفسه وفضح أهل مملكته
وخر عن دابته لإنسانين دنيين فعاتبه على ذلك لأن لا يعود ولمه على ما صنع ففعل ذلك أخو الملك فأجابه الملك بجواب لا
يدري ما حاله فيه أساخط عليه الملك أم راض عنه فانصرف إلى منزله حتى إذا كان بعد أيام أمر الملك منادياً وكان يسمى منادي
الموت فنادى في فناء داره وكانت تلك سنتهم فيمن أرادوا قتله فقامت النوائح والنوادب في دار أخ الملك ولبس ثياب الموت وأتى
إلى باب الملك وهو يبكي بكاء شديداً وينتف شعره فلما بلغ ذلك الملك دعا به فلما أذن له الملك دخل عليه ووقع على الأرض ونادى
بالويل والثبور ورفع يده بالتضرع فقال له الملك تقرب أيها السفيه أتجزع من مناد نادى من بابك بأمر مخلوق وليس بأمر
خالق وأنا أخوك وقد تعلم أنه ليس لي إليك ذنب فلمت علي ثم أنتم تلومونني على وقوعي إلى الأرض حين نظرت إلى منادي ربي إلي وأنا أعرف
منكم بذنوبي فاذهب فإني قد علمت أنه إنما استفزك وزراؤك وسيعلمون خطأهم ثم أمر الملك بأربعة توابيت فصنعت له من خشب
فطلى تابوتين بالذهب وتابوتين بالقار فلما فرغ منها ملأ تابوتي القار ذهباً وياقوتاً وزبرجداً وملأ تابوتي الذهب جيفاً
ودماً وعذرة وشعراً ثم جمع الوزراء والأشراف الذين ظن أنهم أنكروا صنيعه بالرجلين الضعيفين الناسكين فعرض عليهم التوابيت الأربعة
وأمرهم بتقويمها فقالوا أما في ظاهر الأمر ومبلغ علمنا فإن تابوتي الذهب لا ثمن لهما لفضلهما وتابوتي القار لا ثمن لهما
لرذالتهما فقال الملك أجل هذا مبلغ علمكم بالأشياء ومبلغ رأيكم فيها ثم أمر بتابوتي القار فنزعت عنهما أصفاحهما فأضاء البيت بما فيهما من الجواهر
فقال هذان مثل الرجلين اللذين ازدريتم لباسهما وظاهرهما وهما مملوآن علماً وحكمة وصدقاً وبراً وسائر مناقب الخير الذي هو أفضل من
الياقوت واللؤلؤ والجوهر والذهب ثم أمر بتابوتي الذهب فنزع عنهما أبوابهما فاقشعر القوم من سوء منظرهما وتأذوا بريحهما ونتنهما
فقال الملك وهذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة واللباس وأجوافهما مملوءة جهالة وعمى وكذباً وجوراً وسائر أنواع الشر

ما بقيت قصة بلوهر ويوذاسف

التي هي افظع واشنع وامد من الجيف قال لقوم قد فقهنا واتعظنا ايها الملك ثم قال بلوهر هذا مثلك يا ابن الملك فانتفع
به من النجمة وابشر فانتصب يوذاسف ابن الملك وكان متكئا ثم قال زدني مثلا قال الحكيم ان الزارع خرج ببذره الطيب ليبذره
فلما ملأ كفه ونثره وقع بعضه على حافة الطريق فلم يلبث ان التقطه الطير ووقع بعضه على صفاة قد اصابها ندى وطين فمكث
حتى اهتز فلما صارت عروقه الى يبس الصفاة مات ويبس ووقع بعضه بارض ذات شوك فنبت حتى سنبل وكاد ان يثمر فمنعه الشوك فابطله
واما ما كان منه وقع في الارض الطيبة وان كان قليلا فانه سلم وطاب وزكى فالزارع حامل الحكمة واما البذر ففنون الكلام واما
ما وقع منه على حافة الطريق فالتقطه الطير فما لا يجاوز السمع منه حتى يمر صفحا واما ما وقع على الصخرة في الندى فيبس حين بلغت عروقه الصفا
فما استحلاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه وعرفه بفهمه ولم يفقه بحصافة ولا نية واما ما نبت منه وكاد ان يثمر فمنعه الشوك فاهلكه
فما وعاه صاحبه حتى اذا كان عند العمل به حفته الشهوات فاهلكته واما ما زكى وطاب وسلم منه وانتفع به فما رآه البصر ووعاه
الحفظ وانفذه العزم بقمع الشهوات وتطهير القلوب من دنسها قال ابن الملك اني ارجو ان يكون ما بذرته ايها الحكيم ما يزكو ويسلم عندي
ويطيب فاضرب لي مثل الدنيا وغرور اهلها بها قال بلوهر بلغنا ان رجلا حمل عليه فيل مغتلم فانطلق موليا هاربا واتبعه الفيل حتى غشيه فاضطره
الى بئر فتدلى فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر فاذا في اصلهما جرذان يقرضان الغصنين احدهما ابيض والآخر اسود فلما
نظر الى تحت قدميه فاذا رؤوس اربع افاع قد طلعن من جحرهن فلما نظر الى قعر البئر اذا بتنين فاغر فاه نحوه يريد التقامه فلما رفع راسه الى اعلى
الغصنين اذا عليهما شيء من عسل النحل فتطعم من ذلك العسل فالهاه ما طعم منه وما نال من لذة العسل وحلاوته عن الفكر في امر الافاعي اللواتي
لا يدري متى يبادرنه والهاه عن التنين الذي لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في لهواته اما البئر فالدنيا مملوءة آفات وبلايا وشرورا
اما الغصنان فالعمر واما الجرذان فالليل والنهار يسرعان في الاجل واما الافاعي الاربعة فالاخلاط الاربعة التي هي السموم القاتلة
من المرة والبلغم والريح والدم التي لا يدري صاحبها متى تهيج به واما التنين الفاغر فاه ليلتقمه فالموت الراصد الطالب واما العسل
الذي اغتر به المغرور المغفل فما ينال الناس من لذة الدنيا وشهواتها ونعيمها ودعتها من لذة المطعم والمشرب والشم واللمس والسمع والبصر قال
ابن الملك ان هذا المثل عجيب وان هذا لتشبيه حق فزدني مثلا للدنيا وصاحبها المغرور بها المتهاون بما ينفعه فيها قال بلوهر
زعموا ان رجلا كان له ثلاثة قرناء وكان قد آثر احدهم على الناس جميعا ويركب الاهوال والاخطار بسببه ويشغل ليله ونهاره في حاجته
وكان القرين الثاني دون الاول منزلة وهو على ذلك حبيب اليه مشفق عنده يكرمه ويلاطفه ويخدمه ويطيعه ويبذل له ولا يغفل
عنه وكان القرين الثالث محقورا مستثقلا ليس له من وده وماله الا اقله حتى اذا نزل بالرجل الامر الذي يحتاج فيه الى قرنائه الثلاثة
فاتاه جلاوزة الملك ليذهبوا به ففزع الى قرينه الاول فقال له قد عرفت ايثاري اياك وبذل نفسي لك وهذا اليوم يوم حاجتي
اليك فماذا عندك قال ما انا لك بصاحب وان لي اصحابا يشغلوني عنك هم اليوم اولى بي منك ولكن لعلي ازودك ثوبين لتنتفع بهما
ثم فزع الى قرينه الثاني ذي المحبة واللطف فقال له قد عرفت كرامتي اياك ولطفي بك وحرصي على مسرتك وهذا يوم حاجتي اليك
فماذا عندك فقال ان امر نفسي يشغلني عنك وعن امرك فاعمل لشأنك واعلم انه قد انقطع الذي بيني وبينك ان طريقي غير طريقك الا
اني لعلي اخطو معك خطوات يسيرة لا تنتفع بها ثم انصرف الى ما هو اهم الي منك ثم فزع الى قرينه الثالث الذي كان يحقره ويعصيه
ولا يلتفت اليه ايام رخائه فقال له اني منك لمستحي ولكن الحاجة اضطرتني اليك فماذا لي عندك قال لك عندي المواساة والمحافظة
عليك وقلة الغفلة عنك ابشر وقر عينا فاني صاحبك الذي لا يخذلك ولا يسلمك فلا يهمنك قلة ما اسلفتني واصطنعت
الي فاني قد كنت احفظ ذلك واوفره عليك كله ثم لم ارض لك بعد ذلك حتى اتجرت لك به فربحت ارباحا كثيرة فلك اليوم
عندي من ذلك اضعاف ما وضعت عندي منه فابشر فاني ارجو ان يكون في ذلك رضى الملك عنك اليوم وفرجا مما انت فيه
فقال الرجل عند ذلك ما ادري على اي الامرين انا اشد حسرة عليه على ما فرطت في القرين الصالح ام على ما اجتهدت فيه من المحبة لقرين
السوء قال بلوهر فالقرين الاول هو المال والقرين الثاني هو الاهل والولد والقرين الثالث هو العمل الصالح قال ابن الملك ان هذا

لهو

باب قصة بلوهر ويوذاسف

٢٢٧ لهو الحق المبين فزدني مثلا للدنيا وغرورها وصاحبها المغرور بها المطمئن اليها قال بلوهر كان اهل مدينة ياتون الرجل الغريب
الجاهل بامرهم فيملكونه عليهم سنة فلا يشك ان ملكه دائم عليهم لجهالته بهم فاذا انقضت السنة اخرجوه من مدينتهم عريانا مجردا سليبا
فيقع في بلاء وشقاء لم يحدث به نفسه فصار ما مضى عليه من ملكه وبالا وحزنا ومصيبة واذى ثم ان اهل المدينة اخذوا رجلا
آخر فملكوه عليهم فلما راى الرجل غربته فيهم لم يستانس بهم وطلب رجلا من اهل ارضه خابرا بامرهم حتى وجده فافضى اليه بسر القوم واشار
عليه ان ينظر الى الاموال التي في يديه فيخرج منها ما استطاع الاول فالاول حتى يحرزه في المكان الذي يخرجونه اليه فاذا اخرجه القوم صار
الى الكفاية والسعة بما قدم واحرز ففعل ما قال له الرجل ولم يضيع وصيته قال بلوهر واني لارجو ان تكون ذلك الرجل يا ابن الملك الذي
لم يستانس بالغرباء ولم يغتر بالسلطان وانا الرجل الذي طلبت ولك عندي الدلالة والمعرفة والمعونة قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم
انا ذلك الرجل وانت ذلك الرجل الطلبة التي كنت طلبتها فصف لي امر الآخرة تاما فلعمري لقد صدقت ولقد رايت منها
ما يدلني على فنائها ويزهدني فيها ولم يزل امرها حقيرا عندي قال بلوهر ان الزهادة في الدنيا يا ابن الملك مفتاح الرغبة الى
الآخرة فاصاب بابها دخل ملكوتها وكيف لا تزهد في الدنيا وقد آتاك الله من العقل ما آتاك وقد ترى ان الدنيا وان كثرت
وانما يجمعها اهلها لهذه الاجساد الفانية والجسد لا قوام له ولا امتناع به فالحر يذيبه والبرد يجمده والسموم يتخلله والماء
يغرقه والشمس تحرقه والهواء يسقمه والسباع تفترسه والطير تنقره والحديد يقطعه والصدم يحطمه ثم هو معجون
من الوان الاسقام والاوجاع والامراض فهو مرتهن بها مترقب لها وجل منها طامح في السلامة منها ثم هو مقارن الآفات
السبع التي لا يخلص منها ذو جسد هي الجوع والظما والحر والبرد والخوف والوجع والموت فاما ما سالت عنه من امر
الآخرة فاني ارجو ان تجد ما تحسبه بعيدا قريبا وما كنت تحسبه عسيرا يسيرا وما كنت تحسبه قليلا كثيرا قال ابن الملك ايها الحكيم
ارايت القوم الذين كان والدي يحرقهم بالنار وينفيهم اهم اصحابك فقال نعم قال فانه بلغني ان الناس اجتمعوا على عداوتهم وسوء
الثناء عليهم قال بلوهر قد كان ذلك قال فما سبب ذلك ايها الحكيم قال بلوهر اما قولك يا ابن الملك في سوء الثناء عليهم
فما عسى ان يقولوا فيمن يصدق ولا يكذب ويعلم ولا يجهل ويكف ولا يؤذي ويصلي ولا ينام ويصوم ولا يفطر ويبتلى فيصبر ويتفكر
فيعتبر ويطيب نفسه عن الاموال والاهلين ولا يخافهم الناس على اموالهم واهليهم وقال ابن الملك فكيف اتفق الناس على عداوتهم
وهم فيما بينهم مختلفون قال بلوهر مثلهم في ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها ويهر بعضها بعضا مختلفة الالوان
والاجناس فبينا هم تقبل على الجيفة اذ دنا رجل منهم فترك بعضهم بعضا واقبل على الرجل فيهرون عليه جميعا معاونات عليه وليس
للرجل في جيفتهم حاجة ولا اراد ان ينازعهم فيها ولكن عرفوا غربته منهم فاستوحشوا منه واستانس بعضهم ببعض وان كانوا
مختلفين متعادين فيما بينهم من قبل ان يدنو الرجل عليهم قال بلوهر فمثل الجيفة متاع الدنيا ومثل صنوف الكلاب ضروب الرجال
الذين يقتلون على الدنيا ويهريقون دماءهم وينفقون لها اموالهم ومثل الرجل الذي اجتمعت عليه الكلاب ولا حاجة له في
جيفتهم كمثل صاحب الدين الذي رفض الدنيا وخرج منها فليس ينازع فيها اهلها ولا يمنع ذلك الناس من ان يعادونه لغربته
فان عجبت فاعجب من الناس انهم لا همة لهم الا الدنيا وجمعها والتكاثر والتفاخر والتغالب عليها حتى اذا راوا من قد تركها في ايديهم
وتخلى عنها كانوا له اشد قتالا وعليه اشد حنقا منهم للذي يشاحهم عليها فاي حجة الله يا ابن الملك ادحض من تعاون المختلفين على
من لا حجة لهم عليه قال ابن الملك اعمد لحاجتي قال بلوهر ان الطبيب الرفيق اذا راى الجسد قد اهلكته الاخلاط الفاسدة فاراد ان يقويه
ويسمنه لم يغذه بالطعام الذي يكون منه اللحم والدم والقوة لانه يعلم انه متى ادخل الطعام على الاخلاط الفاسدة اضر عليه ولم يصلحه
من الطعام تسمن ويقوى يحمل الثقل بمشية الله عز وجل وقال ابن الملك ايها الحكيم اخبرني عما ان ملكا من الملوك كان عظيم الملك كثير
الجند والاموال وانه بدا له ان يغزو ملكا آخر ليزداد ملكا الى ملكه ومالا الى ماله فسار اليه بالجنود والعدد والعدة والنساء والاولاد
والاثقال فاقبلوا نحوه فظهروا عليه واستباحوا عسكره فهرب وساق امراته واولاده صغارا فالجاه الطلب عند المساء الى اجمة على

شامل

شاطئ النهر فدخلها مع اهله وولده وسيبه وآنية مخافة ان تدرك عليه بعضها فباتوا في الاجمة وهم يسمعون وقع حوافر
الخيل من كل جانب فاصبح الرجل لا يطيق براحاً واما النهر فلا يستطيع عبوره واما الفضاء فلا يستطيع الخروج اليه لمكان العدو
فهم في مكان ضيق قد اذاهم البرد واهجرهم الخوف وطواهم الجوع ليس لهم طعام ولا معهم زاد ولا ادام واولاده صغار جياع
يبكون من الضر الذي قد اصابهم فمكث بذلك يومين ثم ان احد بنيه مات فالقوه في النهر فمكث بعد ذلك يوماً اخر فقال
الرجل لامرأته انا مشرفون على الهلاك جميعاً وان بقي بعضنا وهلك بعضنا كان خيراً من ان نهلك جميعاً وقد رأيت ان اعجل
ذبح صبي من هؤلاء الصبيان فنجعله قوتاً لنا ولاولادنا الى ان يأتي الله عز وجل بالفرج فان اخرنا ذلك هزل الصبيان حتى لا تشبع
لحومهم ونضعف حتى لا نستطيع الحركة ان وجدنا الى ذلك سبيلاً وطاوعته امرأته فذبح بعض اولاده ووضعوه بينهم ينهشونه
فما ظنك يا ابن الملك بذلك المضطر اكل الكلب المستكثر يأكل ام اكل المضطر المستقل قال ابن الملك بل اكل المضطر قال الحكيم كذلك
اكلي وشربي يا ابن الملك في الدنيا فقال له ابن الملك رأيت هذا الذي تدعوني اليه ايها الحكيم اهو شيء نظر الناس فيه بعقولهم
والبابهم حتى اختاروه على ما سواه لانفسهم ام دعاهم الله اليه فاجابوا قال الحكيم علا هذا الامر ولطف عن ان يكون من اهل الارض
او برأيهم دبروه ولو كان من اهل الارض لدعوا الى عملها وزينتها وحفظها ودعتها ونعيمها ولذتها ولهوها ولعبها وشهواتها
ولكنه امر غريب دعوة من الله عز وجل ساطعة وهدى مستقيم ناقض على اهل الدنيا اعمالهم مخالف لهم عائب عليهم طاعن فيها قائل لهم
عن اهوائهم داع لهم الى طاعة ربهم وان ذلك ليتبين لمن تدبره مكتوم عنده عن غير اهله حتى يظهر الله الحق بعد خفائه ويجعل كلمته
العليا وكلمة الذين جهلوا السفلى قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم ثم قال ان من الناس من تفكر قبل مجيء الرسل عليهم السلام
فاصاب ومنهم من دعته الرسل بعد مجيئها فاجاب وانت يا ابن الملك ممن تفكر بعقله فاصاب قال ابن الملك فهل تعلم احداً من
الناس يدعو الى التزهيد في الدنيا غيركم قال الحكيم اما في بلادكم هذه فلا واما في سائر الامم ففيهم قوم ينتحلون الدين
بالسنتهم ولم يستحقوه باعمالهم فاختلف سبيلنا وسبيلهم قال ابن الملك كيف صرتم اولى بالحق منهم وانما اتاكم هذا
الامر الغريب من حيث اتاهم قال الحكيم الحق كله جاء من عند الله عز وجل وانه تبارك وتعالى دعا العباد اليه فقبله قوم
بحقه وشروطه حتى ادوه الى اهله كما امروا لم يظلموا ولم يخطئوا ولم يضيعوا وقبله آخرون فلم يقوموا بحقه وشروطه
ولم يؤدوه الى اهله ولم يكن لهم فيه عزيمة ولا على العمل به نية فضيعوه واستثقلوه فالمضيع لا يكون مثل الحافظ والمفسد لا يكون
كالمصلح والصابر لا يكون كالجازع فمن ههنا كنا نحن احق به منهم واولى ثم قال الحكيم انه ليس يجري على لسان احد منهم من الدين والتزهيد
والدعاء الى الآخرة الا وقد اخذ ذلك عن اصل الحق الذي عنه اخذنا ولكنه فرق بيننا وبينهم احداثهم التي احدثوا وابتغاؤهم الدنيا و
اخلادهم اليها وذلك ان هذه الدعوة لم تزل تأتي وتظهر في الارض مع انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم في القرون الماضية
على السنة متفرقة وكان اهل دعوة الحق امرهم مستقيم طريقهم واضح دعوتهم بينة لا فرقة فيهم ولا اختلاف فكانت الرسل عليهم السلام
اذا بلغوا رسالات ربهم واحتجوا لله تبارك وتعالى على عباده بحجته واقامة معالم الدين واحكامه قبضهم الله عز وجل اليه عند انقضاء
آجالهم ومنتهى مدتهم ومكثت الامة من الامم بعد نبيها برهة من دهرها لا تغير ولا تبدل ثم صار الناس بعد ذلك يحدثون الاحداث
ويتبعون الشهوات ويضيعون العلم فكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفي شخصه ولا يظهر علمه فيعرفونه باسمه ولا يهتدون الى مكانه
ولا يبقى منهم الا الخسيس من اهل العلم يستخف به اهل الجهل والباطل فيخمل العلم ويظهر الجهل وتتناسل القرون فلا يعرفون الا الجهل ويزداد
الجهال استعلاء وكثرة والعلماء خمولاً وقلة فحولوا معالم الله تبارك وتعالى عن وجوهها وتركوا قصد سبيلها وهم مع ذلك مقرون
بتنزيله متبعون شبهه ابتغاء تأويله متعلقون بصفته تاركون لحقيقته نابذون لاحكامه فكل صفة جاءت الرسل تدعو اليها فنحن
لهم موافقون في تلك الصفة مخالفون لهم في احكامهم وسيرتهم ولسنا نخالفهم في شيء الا ولنا عليهم الحجة الواضحة والبينة العادلة
من نعت ما في ايديهم من الكتب المنزلة من الله عز وجل فكل متكلم يتكلم بشيء من الحكمة فهي لنا وهي بيننا تشهد لنا عليهم بانها توافق

الحكيم م

 صفتنا وسيرتنا وحكمتنا وتشهد عليهم بانها مخالفة لسنتهم واعمالهم فليسوا يعرفون من الكتاب الا وصفه ومن الذكر
الكتاب؟ الا اسمه فليسوا باهل حقيقة حتى يتقوه قال ابن الملك فما بال الانبياء والرسل عليهم السلم يأتون فى زمان دون زمان
قال الحكيم انما مثل ذلك كمثل ملك كانت له ارض موات لا عمران فيها فلما اراد ان يقبل عليها بعمارته ارسل اليها رجلا جلدا
امينا ناصحا ثم امره ان يعمر تلك الارض وان يغرس فيها صنوف الشجر وانواع الزرع ثم سمى له الملك الوانا من الغرس معلومة
وانواعا من الزرع معروفة ثم امره ان لا يعدو ما سمى له وان لا يحدث فيها من قبله شيئا لم يكن امره به سيده وامره ان يخرج
لها نهرا ويسد عليها حائطا ويمنعها من ان يفسدها مفسد فجاء الرسول الذى ارسله الملك الى تلك الارض فاحياها
بعد موتها وعمرها بعد خرابها وغرس فيها وزرع من الصنوف التى امره بها ثم ساق نهر الماء اليها حتى نبت الغرس
واتصل الزرع ثم لم يلبث قليلا حتى مات قيمها واقام بعده من يقوم مقامه وخلف من بعده خلف خالفوا من اقامه القيم بعده و
غلبوه على امره فاخربوا العمران وطموا الانهار فيبس الغرس وهلك الزرع فلما بلغ الملك خلافهم على القيم بعد رسوله وخراب
ارضه ارسل اليها رسولا اخر يحييها ويعيدها ويصلحها كما كانت فى منزلتها الاولى وكذلك الانبياء والرسل عليهم السلم يبعث الله
عز وجل الواحد بعد الواحد فيصلح امر الناس بعد فساده قال ابن الملك ايخص الانبياء والرسل عليهم اذا جاءت بما تبعث به ام تعم
قال بلوهر ان الانبياء والرسل اذا جاءت تدعو عامة الناس فمن اطاعهم كان منهم ومن عصاهم لم يكن منهم وما تخلو الارض
قط من ان يكون لله عز وجل فيها مطاع من انبيائه ورسله ومن اوصيائه وانما مثل ذلك مثل طائر كان فى ساحل البحر يقال له قدم يبيض
بيضا كثيرا وكان شديد الحب للفراخ وكثرتها وكان ياتى عليه زمان يتعذر عليه فيه ما يريد من ذلك فلا يجد بدا من اتخاذ ارض اخرى
حتى يذهب ذلك الزمان فياخذ بيضه مخافة من شفقته من ان يهلك فيفرقه فى اعشاش الطير فتحضن بيضه مع بيضها وتخرج فراخه
الطير مع فراخها فاذا طال مكث فراخ قدم مع فراخ الطير الفها بعض فراخ واستانس بها فاذا كان الزمان الذى ينصرف فيه قدم الى
مكانه مر باعشاش الطير واوكارها بالليل فاسمع فراخه وغيرها صوته فاذا سمعت فراخه صوته تبعته وتبع فراخه ما كان الفها من فراخ
سائر الطير ولم يجبه ما لم يكن من فراخه ولا ما لم يكن الف فراخه وكان قدم يضم اليه من اجابه من فراخه حبا للفراخ وكذلك الانبياء انما يستعرضون
جميعا الناس بدعائهم فيجيبهم اهل الحكمة والعقل لمعرفتهم لفضل الحكمة فمثل الطير الذى دعا بصوته مثل الانبياء والرسل التى تعم الناس بدعائهم
ومثل البيض المتفرق فى اعشاش الطير مثل الحكمة ومثل سائر فراخ الطير التى الفت فراخ قدم مثل من اجاب الحكماء قبل مجىء الرسل لان الله
عز وجل جعل الانبيائه ورسله من الفضل والراى ما لم يجعل لغيرهم من الناس واعطاهم من الحجج والنور والضياء ما لم يعط غيرهم ذلك
لما يريد من بلوغ رسالته ومواقع حججه وكانت الرسل اذا جاءت واظهرت دعوتها اجابهم من الناس ايضا من لم يكن اجاب الحكماء و
ذلك لما جعل الله عز وجل على دعوتهم من الضياء والبرهان قال ابن الملك افرايت ما ياتى به الرسل والانبياء اذ زعمت انه ليس بكلام
جل الناس وكلام الله عز وجل وهو كلام وكلام ملائكته كلام قال الحكيم اما رايت الناس لما ارادوا ان يفهموا بعض الدواب و
الطير ما يريدون من تقدمها وتاخرها واقبالها وادبارها لم يجدوا الدواب والطير التى الفت فراخ قدم مثل من اجاب الحكماء
قبل مجىء الرسل لان الله عز وجل جعل الانبياء ورسله من الفضل يحتمل كلامهم الذى هو كلامهم فوضعوا من النقر والصفير والزجر
ما يبلغوا به حاجتهم وما عرفوا انها تطيق حمله وكذلك العباد يعجزون ان يعلموا كلام الله عز وجل وكلام ملائكته على كنهه وكماله ولطفه
والطير يحتمل وصفته فصار ما تراجع الناس بينهم من الاصوات التى سمعوا بها الحكمة شبيها بما وضع الناس للدواب ولم يمنع ذلك الصوت
مكان الحكمة المخبرة فى تلك الاصوات من ان تكون الحكمة واضحة بينة قوية منيرة شريفة عظيمة ولم يمنعها من وقوع معانيها على
فيها فكان مواقعها وبلوغ ما احتج به الله عز وجل على العباد فكان الصوت للحكمة جسدا ومسكنا وكانت الحكمة للصوت نفسا وروحا
ولا طاقة للناس ان ينفذوا غور كلام الحكمة ولا يحيطوا به بعقولهم فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء فى علمهم فلا يزال عالم
ياخذ علمه من عالم حتى يرجع العلم الى الله عز وجل الذى جاء من عنده وكذا العلماء قد يصيبون من الحكمة والعلم ما ينجيهم

من الجهل

باب قصة بلوهر و يوذاسف

٢٣٠

من الجهل ولكن لكل ذي فضل فضله كما ان الناس ينالون من ضوء الشمس ما ينتفعون به في معايشهم وابدانهم ولا يقدرون
ان ينفذوها بابصارهم فهي كالعين العزيزة الظاهر مجراها المكنون عنصرها فالناس قد يحيون بما ظهر لهم من مائها
ولا يدركون غورها وهي كالنجوم الزاهرة التي يهتدي بها الناس ولا يعلمون مساقطها فالحكمة اشرف وارفع واعظم مما وصفناه
به كله هي مفتاح باب كل خير يرتجى والنجاة من كل شر يتقى هي شراب الحياة الذي من شرب منه لم يمت ابدا والشفاء للسقم الذي من
استشفى به لم يسقم ابدا والطريق المستقيم الذي من سلكه لم يضل ابدا هي حبل الله المتين الذي لا يخلقه طول التكرار من تمسك
به انجلى عنه العمى ومن اعتصم به فاز واهتدى واخذ بالعروة الوثقى قال فما بال هذه الحكمة التي وصفت بما وصفت من الفضل و
الشرف والارتفاع والقوة والمنفعة والكمال والبرهان لا ينتفع بها الناس كلهم جميعا قال الحكيم انما مثل الحكمة كمثل الشمس
الطالعة على جميع الناس الابيض منهم والاسود والصغير منهم والكبير فمن اراد الانتفاع بها لم تمنعه ولم تحل بينه وبينها من قريبهم وبعيدهم ومن لم يرد
الانتفاع بها فلا حجة له عليها ولا تمنع الشمس على الناس جميعا ولا تحول بين الناس وبين الانتفاع بها وكذلك الحكمة وحالها بين الناس
الى يوم القيامة والحكمة قد عمت الناس جميعا الا ان الناس يتفاضلون في ذلك والشمس ظاهرة اذا طلعت على الابصار الناظرة فرقت
بين الناس على ثلاثة منازل فمنهم الصحيح البصر الذي ينتفع بالضوء ويقوى على النظر ومنهم الاعمى القريب من الضوء الذي لو طلعت
عليه شمس او شموس لم تغن عنه ومنهم المريض البصر الذي لا يعد في العميان ولا في اصحاب البصر كذلك الحكمة هي شمس القلوب اذا طلعت تفرقت
على ثلاث منازل منزلة لاهل البصر الذين يعقلون الحكمة فيكونون من اهلها ويعملون بها ومنزلة لاهل العمى الذين تنبو
الحكمة عن قلوبهم لانكارهم الحكمة وتركهم قبولها كما ينبو ضوء الشمس عن العميان ومنزلة لاهل مرض القلوب الذين
يقصر علمهم ويضعف عملهم ويستوي فيهم السيئ والحسن والحق والباطل وان اكثر من تطلع عليه الشمس وهي الحكمة من يعمى عنها
قال ابن الملك فهل يتبع الرجل الحكمة فلا يجيب اليها حتى يلبث زمانا ناكبا عنها ثم يجيب ويراجعها قال بلوهر نعم هذا اكثر
حالات الناس في الحكمة قال ابن الملك ترى والدي سمع شيئا من هذا الكلام قط قال بلوهر لا اراه سمع سماعا صحيحا رسخ
في قلبه ولا كلمه فيه ناصح شفيق قال ابن الملك وكيف ترك ذلك الحكماء منه طول دهرهم قال بلوهر تركوه لعلمهم بمواضع
كلامهم فربما تركوا ذلك ممن هو احسن انصافا والين عريكة واحسن استماعا منه حتى ان الرجل ليعاشر الرجل طول عمره بينهما الاستئناس
والمودة والمفاوضة ولا يفرق بينهما شيء الا الدين والحكمة فهو متفجع عليه متوجع له ثم لا يفضي اليه اسرار الحكمة اذ لم يره لها موضعا و
قد بلغنا ان ملكا من الملوك كان عاقلا قريبا من الناس مصلحا لامورهم حسن النظر والانصاف لهم وكان له وزير صدق صالح يعينه
على الاصلاح ويكفيه مؤونته ويشاوره في اموره وكان الوزير اديبا عاقلا له دين وورع ونزاهة على الدنيا وكان قد لقي اهل
الدين وسمع كلامهم وعرف فضلهم فاجابهم وانقطع اليهم باخائه ووده وكانت له من الملك منزلة حسنة وخاصة وكان الملك
لا يكتمه شيئا من امره وكان الوزير له ايضا بتلك المنزلة الا انه لم يكن يطلعه على امر الدين ولا يفاوضه اسرار الحكمة فعاشا بذلك
زمانا طويلا وكان الوزير كلما دخل على الملك سجد للاصنام وعظمها واخذ شيئا في طريق الجهالة والضلالة تقية له فاشفق
الوزير على الملك من ذلك واهتم به ثم استشار في ذلك اصحابه فقالوا له انظر لنفسك واصحابك فان رأيته موضعا للكلام فكلمه
وفاوضه والا فانك انما تعينه على نفسك وتهيجه على اهل دينك فان السلطان لا يغتر به ولا تؤمن سطوته فلم يزل الوزير
على اهتمام به مصافيا له رفيقا به رجاء ان يجد فرصة فينصحه او يجد للكلام موضعا فيفاوضه وكان الملك مع ضلالته سهلا
قريبا حسن السيرة في رعيته حريصا على اصلاحهم متفقدا لامورهم فاصطحب الوزير الملك على هذا برهة من زمانه ثم ان الملك
قال للوزير ذات ليلة من الليالي بعدما هدأت العيون هل لك ان تركب فنسير في المدينة فننظر الى حال الناس وآثار الامطار التي
اصابتهم في هذه الايام فقال الوزير نعم فركبا جميعا يجولان في نواحي المدينة فمرا في بعض الطريق على مزبلة تشبه الجبل فنظر الملك
الى ضوء النار تبدو في ناحية المزبلة فقال للوزير ان لهذه النار لقصة فانزل بنا نمشي حتى ندنو منها فنعلم خبرها ففعلا ذلك

شبهاتهم

زهادة عن الد

واخوانه

فلما

ما قصة بلوهر ويوذاسف

٢٣١ فلما انتهيا الى مخرج الضوء وجدا نقبا شبيها بالغار فيه مسكن من المساكين ثم نظرا في الغار من حيث لا يراهما الرجل فاذا الرجل مشوه الخلق
الخلق عليه ثياب خلقان من خلقان المزبلة متكئ على متكأ قد هيأه من الزبل وبين يديه ابريق فخار فيه شراب وفي يده طنبور يضرب بيده
وامرأته مثل خلقته ولباسه قائمة بين يديه تسقيه اذا استسقى منها وتنقر له اذا ضرب وتحييه بتحية الملوك كلما شرب هو ويسميها سيدة
النساء وهما يصفان انفسهما بالحسن والجمال وبينهما من السرور والضحك والطرب ما لا يوصف فقام الملك على رجليه مليا والوزير ينظر
كذلك ويتعجبان من لذتهما واعجابهما بما هما فيه ثم انصرف الملك والوزير فقال الملك ما اعلمني واياك اصابنا الدهر في اللذة والسرور
والفرح مثل ما اصاب هذين الليلة مع اني اظنهما يصنعان كل ليلة مثل هذا فاغتنم الوزير ذلك منه ووجد فرصة فقال له اخاف ايها
الملك ان يكون دنيانا هذه من الغرور ويكون ملكك ما نحن فيه من البهجة والسرور في اعين من يعرف الملكوت الدائم مثل هذه المزبلة و
مثل هذين الشخصين الذين رأيناهما وتكون مساكننا وما شيدنا منها عند من يرجو مساكن السعادة وثواب الآخرة مثل هذا الغار
في اعيننا وتكون اجسادنا عند من يعرف الطهارة والنضارة والحسن والصحة مثل جسد هذا المشوه الخلق في اعيننا ويكون تعجبهم من اعجابنا
بما نحن فيه كعجبنا من اعجاب هذين الشخصين بما هما فيه قال الملك وهل تعرف لهذه الصفة اهلا قال الوزير نعم قال من هم قال الوزير اهل
الدين الذين عرفوا ملك الآخرة ونعيمها فطلبوه قال الملك وما ملك الآخرة قال الوزير هو النعيم الذي لا بؤس بعده والغنى الذي
لا فقر بعده والفرح الذي لا ترح بعده والصحة التي لا سقم بعدها والرضى الذي لا سخط بعده والامن الذي لا خوف بعده والحياة التي
لا موت بعدها والملك الذي لا زوال له التي هي دار البقاء ودار الحيوان التي لا انقطاع لها ولا تغير فيها رفع الله عز وجل عن ساكنيها
فيها السقم والهرم والشقاء والنصب والمرض والجوع والظمأ والموت فهذه صفة ملك الآخرة وخبرها ايها الملك قال الملك هل
تدركون الى هذه الدار مطلبا والى دخولها سبيلا قال الوزير نعم هي مهيأة لمن طلبها من وجه مطلبها ومن اتاها من بابها ظفر
بها قال الملك ما منعك ان تخبرني بهذا قبل اليوم قال الوزير منعني من ذلك اجلالك والهيبة لسلطانك قال الملك هل
تدركون هذه الدار مطلبا لئن كان هذا الامر الذي وصفت يقينا فلا ينبغي لنا ان نضيعه ولا نترك العمل في اصابته ولكنا
نجتهد حتى يصح لنا خبره قال الوزير افتأمرني ايها الملك ان اواظب عليك في ذكره والتكرير له قال الملك بل امرك ان لا تقلع عني
ليلا ولا نهارا ولا تريحني ولا تمسك عني ذكره فان هذا امر عجيب لا يتهاون به ولا يغفل عن مثله وكان سبيل ذلك الملك والوزير
النجاة قال ابن الملك ما انا بشاغل نفسي بشيء من هذه الامور عن هذا السبيل ولقد حدثت نفسي بالهرب معك في جوف الليل حيث
بدا لك ان تذهب قال بلوهر وكيف تستطيع الذهاب معي والصبر على صحبتي وليس لي جحر يأويني ولا دابة تحملني ولا املك ذهبا
ولا فضة ولا ادخر غداء للعشاء ولا يكون عندي فضل ثوب ولا استقر ببلدة الا قليلا حتى اتحول عنها ولا اتزود من ارض الى ارض رغيفا
ابدا قال ابن الملك اني ارجو ان يقويني الذي قواك قال بلوهر اما انك ان ابيت الا صحبتي كنت خليقا ان تكون كالفتى الذي
صاهر الفقير قال يوذاسف وكيف كان ذلك قال بلوهر زعموا ان فتى كان من اولاد الاغنياء فاراد ابوه ان يزوجه ابنة عم له ذات جمال
ومال فلم يوافق ذلك الفتى ولم يطلع اباه على كراهته حتى خرج من عنده متوجها الى ارض اخرى فمر في طريقه على جارية عليها ثياب خلقان
لها قائمة على باب بيت من بيوت المساكين فاعجبته الجارية فقال لها من انت ايتها الجارية قالت ابنة شيخ كبير في هذا البيت فنادى
الفتى الشيخ فخرج اليه فقال له هل تزوجني ابنتك هذه قال ما انت بمتزوج لبنات الفقراء وانت فتى من الاغنياء قال اعجبتني هذه
الجارية ولقد خرجت هاربا من امرأة ذات حسب ومال اراد ابي ان يزوجنيها فكرهتها فزوجني ابنتك فانك واجد عندي خيرا ان شاء الله
قال الشيخ اذ كيف ازوجك ابنتي ونحن لا تطيب انفسنا ان ننقلها عنا ولا احسب مع ذلك ان اهلك يرضون ان تنقلها اليهم قال الفتى فنحن
معكم في منزلكم هذا قال الشيخ ان صدقت فيما تقول فاطرح عنك زينتك وحليتك هذه قال ففعل الفتى ذلك واخذ اطمارا رثة من اطمارهم
فلبسها وقعد معهم فسأله الشيخ عن شأنه وعرض له بالحديث حتى فتش عقله فعرف انه صحيح العقل وانه لم يحمله على ما صنع السفه اما اذا اخترتنا
ورضيت بنا فقم معي الى هذا السرب فاذا خلف منزله بيوت ومساكن لم ير مثلها قط سعة وحسنا وله خزائن من كل ما يحتاج اليه ثم دفع اليه مفاتيحها

تقطع

فقال له الشيخ ثم

وقال

وقال ان كل ما هيهنا الك فاصنع به ما احببت فنعم الفتيان واصلح الفتى ما كان بريد قال بوذاسف انه لا ارجوان اكون انا صاحب
هذا المثل ان الشيخ فتش عقل هذا الغلام حتى وثق به فلعلك تطول على نفيش عقلي فاعلمني ما عندك في ذلك قال الحكيم لو كان هذا
الامر الي لاكتفيت منك بادنى المشافهة ولكن فوق رأسي سنة قد سنها ائمة الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق وعلم ما في الصدور فانا اخاف
ان خالفت السنة ان اكون قد احدثت بدعة وانا منصرف عنك الليلة وحاضر بابك في كل ليلة فتفكر في نفسك بهذا وانعظ به واعتبر
فيما لك وتثبت ولا تعجل الى التصديق لما يورده عليك فهل حتى تعلمه بعد التؤدة والاناة وعليك بالاحتراس في ذلك ان يغلبك الهوى
والميل الى الشبهة والعمى واجتهد في المسائل التي تظن ان فيها شبهة ثم كلمني فيها واعلمني رايك في الخروج اذا اردت وافترقا على هذا
تلك الليلة ثم عاد الحكيم اليه فسلم عليه ودعا له ثم جلس فكان من دعائه ان قال اسئل الله الاول الذي لم يكن قبله شيء والاخر الذي
لا يبقى معه شيء والباقي الذي لا فناء له والعظيم الذي لا منتهى له والواحد الفرد الصمد الذي ليس معه غيره القاهر الذي لا شريك له
البديع الذي لا خالق معه القادر الذي ليس له ضد الصمد الذي ليس له ند الملك الذي ليس معه احد ان يجعلك ملكا عدلا اماما
في الهدى قائدا الى التقوى ومبصرا من العمى وزاهدا في الدنيا ومحبا لذوي النهى ومبغضا لاهل الردى حتى نفضي بنا وبك الى ما وعد الله
اولياءه على السنة انبيائه من جنته ورضوانه فان رغبتنا الى الله في ذلك ساطعة ورهبتنا منه باطنة وابصارنا اليه خاشعة
اعناقنا له خاضعة وامورنا اليه صائرة فرق ابن الملك لذلك الدعاء رقة شديدة وازداد في الخير رغبة وقال متعجبا من قوله ايها الحكيم
اعلمني كم اتى لك من العمر فقال اثنتي عشرة سنة فارتاع لذلك ابن الملك وقال ابن اثنتي عشرة سنة طفل وانت مع ما ارى من التكهل كابن
ستين سنة قال الحكيم اما المولد فقد راهق الستين ولكنك سألتني عن العمر وانما العمر الحياة ولا حيوة الا في الدين والعمل به والتخلي
من الدنيا ولم يكن في ذلك الا من اثنتي عشرة سنة فاما قبل ذلك فاني كنت ميتا ولست اعتد في عمري بايام الموت قال ابن الملك
كيف تجعل الآكل والشارب والمتقلب ميتا قال الحكيم لانه شارك الموتى في العمى والصم والبكم وضعف الحيوة وقلة الغنى فلما
شاركهم في الصفة وافقهم في الاسم قال ابن الملك لئن كنت لا تعد حياتك ولا تعتد بما ينبغي لك ان تعد ما تتوقع من الموت
موتا ولا تراه مكروها قال الحكيم تعزيري في الدخول عليك بنفسي يا ابن الملك مع علمي بسطوة ابيك على اهل ديني يدلك على اني
ارى الموت موتا ولا ارى هذه الحيوة حيوة ولا ما اتوقع من الموت مكروها فكيف يرغب في الحيوة من قد ترك حظه منها او
يهرب من الموت من قد امات نفسه بيده او لا ترى يا ابن الملك ان صاحب الدين قد رفض الدنيا من اهله وماله وما لا يرغب
فيها الا له واحتمل من نصب العبادة ما لا يريحه منه الا الموت فما حاجة من لا يتمتع بلذة الحيوة الى الحيوة او هرب من لا راحة له الا
في الموت من الموت قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم فهل يسرك ان ينزل بك الموت من غد قال الحكيم بل يسرني ان ينزل بي الليلة
دون غد فانه من عرف السيء والحسن وعرف ثوابهما من الله عز وجل ترك السيء مخافة عقابه وعمل الحسن رجاء ثوابه ومن كان موقنا
بالله وحده مصدقا بوعده فانه يحب الموت لما يرجو بعد الموت من الرخاء ويزهد في الحيوة لما يخاف على نفسه من شهوات
الدنيا والمعصية لله فيها فهو يحب الموت مبادرة من ذلك فقال ابن الملك ان هذا الخليق ان يبادر الهلكة لما يرجو في
ذلك من النجاة فاضرب لي مثل امتنا هذه وعكوفها على اصنامها قال الحكيم ان رجلا كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه
اذ رأى في بستانه ذات يوم عصفورا واقعا على شجرة من شجرة البستان يصيب من ثمرها فغاظه ذلك فنصب فخا فصاده فلما هم
بذبحه انطقه الله عز وجل بقدرته فقال لصاحب البستان انك تهتم بذبحي وليس في ما يشبعك من جوع ولا يقويك من ضعف
فهل لك في خير مما هممت به قال الرجل ما هو قال العصفور تخلي سبيلي واعلمك ثلث كلمات ان انت حفظتهن كن خيرا لك من اهل
ومال هو لك قال قد فعلت فاخبرني بهن قال العصفور احفظ عني ما اقول لك قال لا تأس على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون
ولا تطلبن ما لا تطيق فلما قضى الكلمات خلى سبيله فطار فوقع على بعض الاشجار ثم قال للرجل لو تعلم ما فاتك مني لعلمت انك
قد فاتك مني عظيم جسيم من الامر فقال الرجل وما ذاك قال العصفور لو كنت قضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من

الكهمل ط

ستة

تلك حيوة

٥ مثال الناس

باقي قصة بلوهر ويوذاسف

٢٤٣ حوصلتي درة كبيضة الاوزة فكان للملك في ذلك غنى الدهر فلما سمع الرجل منه ذلك اسف في نفسه ندما على ما فاته وقال دع عنك
ما مضى وهلم انطلق بك الى منزلي فاحسن صحبتك واكرم مثواك فقال له العصفور ايها الجاهل ما اراك حفظتني اذ ظفرت بي
ولا انتفعت بالكلمات التي افتديت بها منك نفسي الم اعهد اليك الا تاسى على ما فاتك ولا تصدق بما لا يكون ولا تطلب ما لا تدرك
اما انت فمتفجع على ما فاتك وتلتمس مني رجعتي اليك وتطلب ما لا تدرك وتصدق ان في حوصلتي درة كبيضة الاوزة وجميعي اصغر
من بيضها وقد كنت عهدت اليك ان لا تصدق بما لا يكون وان امتكم صنعوا اصنامهم بايديهم ثم زعموا انها هي التي خلقتهم وحفظوها
من ان تسرق مخافة عليها وزعموا انها هي التي تحفظهم وانفقوا عليها من مكاسبهم واموالهم وزعموا انها هي التي ترزقهم فطلبوا من
ذلك ما لا يدرك وصدقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان قال ابن الملك صدقت اما الاصنام فاني لم ازل
عارفا بامرها زاهدا فيها آيسا من خيرها فاخبرني بالذي تدعوني اليه والذي ارتضيته لنفسك ما هو قال بلوهر جماع الدين امران
احدهما معرفة الله عز وجل والآخر العمل برضوانه قال ابن الملك وكيف معرفة الله عز وجل قال الحكيم ادعوك الى ان تعلم ان الله واحد
ليس له شريك لم يزل فردا ربا وما سواه مربوب وانه خالق وما سواه مخلوق وانه قديم وما سواه محدث وانه صانع وما سواه مصنوع
وانه مدبر وما سواه مدبر وانه باق وما سواه فان وانه عزيز وما سواه ذليل وانه لا ينام ولا يغفل ولا ياكل ولا يشرب ولا يضعف
ولا يغلب ولا يعجز ولا يعجزه شيء لم يمتنع منه السموات والارض والهواء والبر والبحر انه كون الاشياء لا من شيء وانه لم يزل ولا يزال
ولا تحدث فيه الحوادث ولا تغيره الاحوال ولا تبدله الازمان ولا يتغير من حال الى حال ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا
يكون من مكان اقرب منه الى مكان ولا يغيب عنه شيء عالم لا يخفى عليه شيء قدير لا يفوته شيء وان تعرفه بالرافة والرحمة والعدل
وان له ثوابا اعده لمن اطاعه وعذابا اعده لمن عصاه وان تعمل لله برضاه وتجتنب سخطه قال ابن الملك فما رضى الواحد الخالق من
الاعمال قال الحكيم يا ابن الملك ان تطيعه ولا تعصيه وان تاتي الى غيرك ما تحب ان يؤتى اليك وتكف عن غيرك ما تحب ان يكف عنك
في مثله فان ذلك عدل وفي العدل رضاه وفي اتباع آثار انبياء الله ورسله بان لا تعدو سنتهم قال ابن الملك زدني ايها
الحكيم تزهيدا في الدنيا واخبرني بحالها قال الحكيم اني لما رايت الدنيا دار تصرف وزوال وتقلب من حال الى حال ورايت
اهلها فيها اغراضا للمصائب ورهائن للمتالف ورايت صحة بعدها سقما وشبابا بعده هرما وغنى بعده فقرا وفرحا بعده
حزنا وعزا بعده ذلا ورخاء بعده شدة وامنا بعده خوفا وحيوة بعدها مماتا ورايت اعمارا قصيرة وحتوفا راصدة وسهاما
قاصدة وابدانا ضعيفة مستسلمة غير ممتنعة ولا حصينة عرفت ان الدنيا منقطعة بالية فانية وعرفت بما ظهر لي منها
ما غاب عني منها وعرفت بظاهرها باطنها وبغامضها بواضحها وسرها بعلانيتها وصدرها بوردها فحذرتها
لما عرفتها وفررت منها لما ابصرتها بينما ترى المرء فيها مغبوطا محبورا وملكا مسرورا في خفض ودعة ونعمة وسعة في بهجة من شبابه
وحداثة من سنه وغبطة من ملكه وبهاء من سلطانه وصحة من بدنه اذا انقلبت الدنيا به اسر ما كان فيها نفسا واقر ما كان فيها عينا
فاخرجته من ملكها وغبطتها وخفضها ودعتها وبهجتها فابدلته بالعز ذلا وبالفرح ترحا وبالسرور حزنا وبالنعمة بؤسا وبالغنى
فقرا وبالسعة ضيقا وبالشباب هرما وبالشرف ضعة وبالحيوة موتا فادلته في حفرة ضيقة شديدة الوحشة وحيدا فريدا غريبا
قد فارق الاحبة وفارقوه وخذله اخوانه فلم يجد عندهم دفاعا وصار عدوه ومنكره واهله وماله نهبة من بعده كان لم يكن في الدنيا ولم
يذكر فيها ساعة قط ولم يكن له فيها خطر ولم يملك من الارض حظا قط فلا تتخذها يا ابن الملك دارا ولا تحدثن فيها عقدة ولا
عقارا فاف لها وتف قال ابن الملك اف لها ولمن يغتر بها اذ كان هذا حالها وبكى ابن الملك وقال زدني ايها الحكيم من حديثك
فانه شفاء لما في صدري قال الحكيم ان العمر قصير والليل والنهار يسرعان فيه والارتحال من الدنيا حثيث قريب وانه وان طال العمر
فيها فان الموت نازل والظاعن لا محالة راحل فيصير ما جمع فيها مفرقا وما عمل فيها متبرا وما شيد فيها خرابا ويصير اسمه مجهولا وذكره
منسيا وحسبه خاملا وجسده باليا وشرفه وضيعا ونعمته وبالا وكسبه خسارا ويورث سلطانه ويستذل عقبه ويستباح حريمه

وتنقض

ما قصة بلوهر ويوذاسف

وينقض عهوده ويحقر ذمته ويدمر آثاره ويوزع ماله ويطأ حريمه ويفرح عدوه ويبيد ملكه ويورث تاجه ويخلف ٢٣٤
على سريره ويخرج من مساكنه مسلوبا مخذولا لا يذهب به الى قبره فيدفن في حفرته في وحدة وغربة وظلمة ووحشة ومسكنة وذلة قد منه
فارق الاحبة واسلمته العصبة فلا تؤنس وحشته ابدا ولا ترد غربته ابدا واعلم انما يحق على المرء اللبيب من سياسة نفسه خاصة كسياسة
الامام العادل الحازم الذي يؤدب العامة ويستصلح الرعية ويأمرهم بما يصلحهم وينهاهم عما يفسدهم ثم يعاقب من عصاه منهم
ويكرم من اطاعه منهم فكذلك ينبغي للرجل اللبيب ان يؤدب نفسه في جميع اخلاقها واهوائها وشهواتها وان يحملها وان كرهت
على لزوم منافعها فيما احبت وكرهت وعلى اجتناب مضارها وان يجعل لنفسه عن نفسه ثوابا وعقابا من مكانها من
السرور اذا احسنت ومن مكانها من الغم اذا اساءت ومما يحق على ذي العقل النظر فيما ورد عليه من اموره والاخذ
بصوابها ونهي نفسه عن خطائها وان يحتقر عمله ونفسه في رأيه لكيلا يدخله عجب فان الله عز وجل قد مدح اهل العقل وذم
اهل العجب ومن لا عقل له وبالعقل يدرك كل خير باذن الله تبارك وتعالى وبالجهل تهلك النفوس وان من اوثق الثقات عند ذوي
الالباب ما ادركته عقولهم وبلغته تجاربهم ونالته ابصارهم في الترك للاهواء والشهوات وليس ذو العقل يجدر ان يرفض
ما قوي على حفظه من العمل احتقارا له اذا لم يقدر على ما هو اكثر منه وانما هذا من اسلحة الشيطان الغامضة التي لا
يبصرها الا من تدبرها ولا يسلم منها الا من عصمه الله منها ومن اسلحته سلاحان احدهما انكار العقل ان يوقع في قلب
الانسان العاقل انه لا عقل له ولا بصر ولا منفعة له في عقله وبصره ويريد ان يصده عن محبة العلم وطلبه ويزين له الاشتغال
بغيره من ملاهي الدنيا فان تبعه الانسان من هذا الوجه فهو ظفره وان عصاه وغلبه فزع الى السلاح الآخر وهو ان يجعل الانسان اذا عمل الانسان
شيئا وابصره عرض له باشياء لا يبصرها ليغمه بما يجهل ويضجره بما لا يعلم حتى يبغض اليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده وبما يأتيه
من الشبهة ويقول الست ترى انك لا تستكمل هذا الامر ولا تطيقه ابدا فبم تعني نفسك وتشقيها فيما لا طاقة لك به فبهذا
السلاح صرع كثيرا من الناس فاحترس من ان تدع اكتساب علم ما تعلمه وان تخدع بما اكتسبت منه فانك في دار قد استحوذ
على اكثر اهلها الشيطان بالوان حيله ووجوه ضلالته ومنهم من قد ضرب على سمعه وعقله وقلبه فتركه لا يعلم شيئا ولا يسأل
عن علم ما جهل منه كالبهيمة وان لعامتهم اديانا مختلفة فمنهم المجتهدون في الضلالة حتى ان بعضهم ليستحل دم بعض واموالهم ويموه
ضلالتهم باشياء من الحق ليلبس عليهم دينهم ويزينه لضعفهم ويصدهم عن الدين القيم فالشيطان وجنوده دائبون في اهلاك الناس
وتضليلهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يحصى عددهم الا الله ولا يستطاع دفع مكائدهم الا بعون من الله عز وجل والاعتصام بدينه
فنسأل الله توفيقا للطاعة ونصرا على عدونا فانه لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن الملك صف لي الله سبحانه وتعالى حتى كأني اراه قال لي
ان الله تقدس ذكره لا يوصف بالرؤية ولا يبلغ بالعقول كنه صفته ولا تبلغ الالسن كنه مدحته ولا يحيط العباد من علمه الا بما
علمهم منه على السنة انبيائه بما وصف به نفسه ولا تدرك الاوهام عظم ربوبيته هو اعلى من ذلك واجل واعز واعظم وامنع والطف
فتاح للعباد من علمه بما احب واظهر لهم من صفته على ما اراد ودلهم على معرفته ومعرفة ربوبيته باحداث ما لم يكن واعدام ما احدث
قال ابن الملك وما الحجة قال اذا رأيت شيئا مصنوعا غاب عنك صانعه علمت بعقلك ان له صانعا فكذلك السماء والارض وما
بينهما فاي حجة اقوى من ذلك قال ابن الملك فاخبرني ايها الحكيم ابقدر من الله عز وجل يصيب الناس ما يصيبهم من الاسقام والا
وجاع والفقر والمكاره او بغير قدر قال بلوهر لا بل بقدر قال فاخبرني عن اعمالهم السيئة قال ان الله عز وجل من سيئ اعمالهم
بريء ولكنه عز وجل اوجب الثواب العظيم لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه قال فاخبرني من اعدل الناس ومن اجورهم ومن
اكيسهم ومن احمقهم ومن اشقاهم ومن اسعدهم قال اعدلهم انصفهم من نفسه واجورهم من كان جوره عنده عدلا وعدل اهل
العدل عنده جورا واما اكيسهم فمن اخذ لآخرته اهبتها واحمقهم من كانت الدنيا همه والخطايا عمله واسعدهم من ختم عاقبة عمله
بخير واشقاهم من ختم له بما يسخط الله عز وجل ثم قال من دان الناس بما ان دين بمثله هلك فذلك المسخط لله المخالف لما يحب ومن دان هم

باقي قصة بلوهر وبوذاسف

بما ان دين بمثله صلح بذلك المطيع لله الموافق لما يجب المجتنب لسخطه ثم قال لا تستقص الحسن ان كان في الفجار ولا تستحقر
القبيح ان كان في الابرار ثم قال له اخبرني اي الناس اولى بالسعادة وايهم اولى بالشقاوة قال بلوهر اولاهم بالسعادة المطيع
لله عز وجل في امره والمجتنب لنواهيه واولاهم بالشقاوة العامل بمعصية الله التارك لطاعته المؤثر لشهوته على رضى الله عز وجل
قال فاي الناس اطوعهم لله عز وجل قال اتبعهم لامره واقواهم في دينه وابعدهم من العمل بالسيئات قال فما الحسنات والسيئات قال
الحسنات صدق النية والعمل والقول الطيب والعمل الصالح والسيئات سوء النية وسوء العمل والقول السيء قال فما صدق النية قال
الاقتصاد في الهمة قال فما سوء القول قال الكذب قال فما سوء العمل قال معصية الله عز وجل قال اخبرني كيف الاقتصاد في الهمة قال
التذكر لزوال الدنيا وانقطاع امرها والكف عن الامور التي فيها النقمة والتبعة في الاخرة قال فما السخاء قال اعطاء المال
في سبيل الله عز وجل قال فما الكرم قال التقوى قال فما البخل قال منع الحقوق عن اهلها واخذها من غير وجهها قال فما الحرص قال
الاخلاد الى الدنيا والطماح الى الامور التي فيها الفساد وثمرتها عقوبة الاخرة قال فما الصدق قال طريقة في الدين بان لا يخادع
المرء نفسه ولا يكذبها قال فما الحمق قال الطمانينة الى الدنيا وترك ما يدوم ويبقى قال فما الكذب قال ان يكذب المرء نفسه فلا يزال
بهواه شغفا (مشغوفا) ولدينه مسوفا قال اي الرجال اكملهم في الصلاح قال اكملهم في العقل وابصرهم بعواقب الامور واعلمهم بخصومه واشدهم
منهم احتراسا قال اخبرني ما تلك العاقبة وما اولئك الخصماء الذين يعرفهم العاقل فيحترس منهم قال العاقبة الاخرة والعناء
الدنيا قال فما الخصماء قال الحرص والغضب والحسد والحمية والشهوة والرياء واللجاجة قال اي هؤلاء الذين عددت
اقوى واجدر ان لا يسلم منه قال الحرص اقل وافحش غضبا والغضب اجور سلطانا واقل شكرا واكسب للبغضاء والحسد اسوء الجبة للنية
واخلف للظن والحمية اشد لجاجة وافضع معصية والحقد اطول توقدا واقل رحمة واشد سطوة والرياء اشد خديعة واخفى اكنانا و
الكذب واللجاجة اعيى خصومة واقطع معذرة قال اي مكايد الشيطان في هلاكهم ابلغ قال تعميته عليهم البر والاثم والثواب والعقاب
وعواقب الامور في ارتكاب الشهوات قال اخبرني بالقوة التي قوى الله عز وجل بها العباد في تغالب تلك الامور السيئة والاهواء المردية
قال العلم والعقل والعمل بهما وصبر النفس عن شهواتها والرجاء للثواب في الدين وكثرة الذكر لفناء الدنيا وقرب الاجل والاحتفاظ
من ان ينقض ما يبقى بما يفنى واعتبار ماضي الامور بعواقبها والاحتفاظ بما لا يعرف الا عند ذوي العقول وكف النفس عن العادة
وحملها على العادة الحسنة والخلق المحمود وان يكون امل المرء بقدر عيشه حتى يبلغ غايته فان ذلك هو القنوع وعمل الصبر والرضا
بالكفاف واللزوم للقضاء والمعرفة بما في الشدة من التعب وما في الافراط من الاغتراف وحسن العزاء عما فات وطيب النفس عنه وترك
معالجة ما لا يتم والصبر بالامور التي اليها يرد واختيار سبيل الرشد على سبيل الغي وتوطين النفس على انه ان عمل خيرا اجزي به وان عمل
شرا اجزي به والمعرفة بالحقوق والحدود في التقوى وعمل النصيحة وكف النفس عن اتباع الهوى وركوب الشهوات وحمل الامور على الراي ولا
بالحزم والقوة فان اتاه البلاء اتاه معذورا غير ملوم قال ابن الملك اي الاخلاق اكرم واعز قال التواضع ولين الكلمة للاخوان في
الله عز وجل قال اي العبادة احسن قال الوقار والمودة قال فاخبرني اي الشيم افضل قال حب الصالحين قال اي الذكر افضل قال ما
كان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الخصومة الد قال ترك الذنوب قال ابن الملك اخبرني اي الفضل افضل قال الرضا بالكفاف
قال اخبرني اي الادب احسن قال ادب الدين قال اي الشيء اجفى قال السلطان العاتي والقلب القاسي قال اي شيء لا بعد غاية قال عين الحريص التي
لا يشبع من الدنيا قال اي الامور اخبث عاقبة قال التماس رضا الناس في سخط الله عز وجل قال اي شيء اسرع تقلبا قال قلوب الملوك الذين
يعملون للدنيا قال فاخبرني اي الفجور افحش قال العطاء عهد الله والغدر به قال فاي شيء اسرع انقطاعا قال مودة الفاسق قال فاي
شيء اخون قال لسان الكاذب قال فاي شيء اشد اكتتاما قال الشر المرائي المخادع قال فاي شيء اشبه باحوال الدنيا قال احلام النائم قال
اي الرجال افضل رضى قال احسنهم ظنا بالله عز وجل واتقاهم واقلهم غفلة عن ذكر الله وذكر الموت وانقطاع المدة قال اي شيء
من الدنيا اقر للعين قال الولد الاديب والزوجة الموافقة المواتية المعينة على امر الاخرة قال اي الداء الزم في الدنيا قال الولد السوء

رضاه

للناسخ

الافراق

يهوته

والزوجة السوء

ما في قصة بلوهر وبوذاسف

والزوجة السوء الذين لا يجد منهما بدا قال اني لخفض حفض قال رضى المرء بحظه واستيناسه بالصالحين ثم قال ابن الملك
للحكيم فرّغ لي ذهنك فقد اردت مسألتك عن اهم الاشياء الي بعد اذ بصّرني الله عز وجل من امري ما كنت به جاهلا ورزقني
من الدين ما كنت منه يائسا قال الحكيم سل عما بدا لك قال ابن الملك ارأيت من اوتي الملك طفلا ودينه عبادة الاوثان
وقد غذي بلذات الدنيا واعتادها ونشأ فيها الى ان صار رجلا وكهلا لا ينتقل من حالة تلك مع جهالته بالله تعالى
ذكره واعطائه نفسه شهواتها متجردا لبلوغ الغاية فيما تيسر له من تلك الشهوات مشتغلا بها مؤثرا لها جريا عليها لا يرى
الرشد الا فيها ولا تزيده الايام الا حبا لها واغترارا بها وعجبا وحبا لاهل ملته ورأيه وقد عمي بصيرته في ذلك الى ان جهل
امر آخرته واغفلها فاستخفها وسهى عنها قساوة قلبه وخبث نيته وسوء رأيه واشتدت عداوته لمن خالفه من اهل الدين و
الاستخفاء بالحق والمغيبين لاشخاصهم انتظارا للفرج من ظلمه وعداوته هل يطمع له ان طال عمره في النزوع عما هو عليه
والخروج منه الى ما الفضل فيه بيّن والحجة فيه واضحة والحظ جزيل من لزوم ما ابصرت من الدين فيأمل ما يرجو لي بعد من
مغفرة ما قد سلف من ذنوبه وحسن الثواب في مآبه قال الحكيم قد عرفت هذه الصفة وما دعاك الى هذه المسألة قال ابن الملك
ما ذاك منك بمستنكر لفضل ما اوتيت من الفهم وخصصت به من العلم قال الحكيم اما صاحب هذه الصفة فالملك والذي دعاك
اليه العناية بما سألت عنه والاهتمام به من امره والشفقة عليه من عذاب ما اوعد الله عز وجل من كان على مثل رأيه وطبعه وهواه
مع ما نويت من ثواب الله تعالى ذكره في اداء حقه ما اوجب الله عليك له واحسبك تريد بلوغ غاية العذر في التلطف لانقاذه و
اخراجه عن عظيم الهول ودائم البلاء الذي لا انقطاع له من عذاب الله الى السلامة وراحة الابد في ملكوت السماء قال ابن الملك
لم تخرم حرفا عما اردت فاعلمني رأيك فيما عنيت من امر الملك في حالته التي اتخوف ان يدركه الموت عليها فتصيبه الحسرة والندامة
حين لا اغني عنه شيئا فاجعلني منه على يقين وفرّج عني فاني به مغموم شديد الاهتمام به لما في قلة الحيلة فيه قال الحكيم اما انا
فانا لا نبعد احدا من رحمة الله خالقه عز وجل ولا نأيس له منها ما دام فيه الروح وان كان عاتيا طاغيا ضالا لما قد وصف
ربنا تبارك وتعالى به نفسه من التحنن والرأفة والرحمة ودل عليه من الايمان وما امر من الاستغفار والتوبة وفي هذا افضل الطمع
لك في حاجتك ان شاء الله وزعموا انه كان في زمن من الازمان ملك عظيم الصوت في العلم رفيق بالرعية يحب العدل في امته
والاصلاح لرعيته عاش بذلك زمانا بخير حال ثم هلك فجزعت عليه امته وكان بامرأة له حمل فذكر المنجمون والكهنة انه غلام
وكان يدبر ملكهم من كان يلي ذلك في فلك زمان ملكهم فاتفق الامر كما ذكره المنجمون والكهنة فولد من ذلك الحمل غلام فاقاموا
عند ميلاده سنة بالمعازف والملاهي والاشربة والاطعمة ثم ان اهل العلم منهم والفقه والربانيين قالوا للعامة ان هذا المولود
انما هو هبة من الله عز وجل تعالى وقد جعلتم الشكر لغيره وان كان هبة من غير الله عز وجل فقد اديتم الحق الى من اعطاكموه واجهدتم
في الشكر لمن رزقكموه فقال لهم العامة ما وهبه لنا الا الله تبارك وتعالى ولا امتن به علينا غيره قال العلماء فان كان
الله عز وجل هو الذي وهبه لكم فقد ارضيتم غير الذي اعطاكم واسخطتم الله الذي وهبه لكم فقالت لهم الرعية فاشيروا علينا
ايها الحكماء واخبرونا ايها العلماء فنتبع قولكم ونتقبل نصيحتكم ومرونا بامركم قالت العلماء فانا نرى لكم ان تعدلوا عن اتباع
مرضات الشيطان بالمعازف والملاهي والسكر الى ابتغاء مرضات الله عز وجل وشكره على ما انعم به عليكم اضعاف شكركم للشيطان حتى
يغفر لكم ما كان منكم قالت الرعية لا تحمل اجسادنا كل الذي قلتم وامرتم به قالت العلماء يا اولي الجهل كيف اطعتم من لا حق له عليكم
وتعصون من له الحق الواجب عليكم كيف قويتم على ما لا ينبغي وتضعفون عما ينبغي قالوا لهم يا ائمة الحكماء عظمت فينا الشهوات
وكثرت فينا اللذات فقوينا بما عظم فينا منها على العظيم من مشكلها وضعفت منا النيات فعجزنا عن حمل المثقلات
فارضوا منا في الرجوع عن ذلك يوما فيوما ولا تكلفونا كل هذا الثقل قالوا لهم يا معشر السفهاء الستم ابناء الجهل واخوان
الضلال حين خفت عليكم الشقوة وثقلت عليكم السعادة قالوا لهم ايها السادة الحكماء والقادة العلماء انا نستجير من

جامع الشهوات

العلماء ٢

بعقلكم

تعينكم ايانا بمغفرة الله عز وجل وتستره من تعييركم لنا بعفوه فلا تؤنبونا ولا تعيرونا بضعفنا ولا تعيبوا الجهالة علينا فانا
ان اطعنا الله مع عفوه وحلمه وتضعيفه الحسنات او اجتهدنا في عبادته مثل الذي بذلنا للهو انا من الباطل بلغنا حاجتنا وبلغ الله عز
وجل بنا غايتنا ورحمنا كما خلقنا فلما قالوا ذلك اقر لهم علماؤهم ورضوا قولهم فصلوا وصاموا وتعبدوا وعظموا الصدقات
سنة كاملة فلما انقضى ذلك منهم قالت الكهنة ان الذي صنعت هذه الامة على هذا المولود يخبر ان هذا الملك يكون فاجرا ويكون
بارا ويكون متجبرا ويكون متواضعا ويكون مسيئا ويكون محسنا وقال المنجمون مثل ذلك فقيل لهم كيف قلتم ذلك قال
الكهنة قلنا هذا من قبل اللهو والمعازف والباطل الذي صنع عليه ثم ما صنع عليه من ضده بعد ذلك وقال المنجمون قلنا ذلك
من قبل استقامة الزهرة والمشتري فنشأ الغلام بكبر لا يوصف عظمة ومرح لا ينعت وعد ثيان لا يطاق فعسف وجار وظلم في الحكم
وغشم وكان احب الناس اليه من وافقه على ذلك والتقرب على خلاف ذلك وابغض الناس اليه من خالفه في شيء من ذلك واغتر بالشباب
والصحة والقدرة والظفر والنظر فامتلأ سرورا واعجابا بما هو فيه ورأى كل ما يحب وسمع كل ما اشتهى حتى بلغ اثنين وثلثين
سنة ثم جمع نساء من بنات الملوك وصبيانا والجواري المخدرات وجلبه المطهمات العتاق والوان مراكبه الفاخرة
ووصائفه وخدامه الذين يكونون خدمته فامرهم ان يلبسوا احدث ثيابهم ويتزينوا باحسن زينتهم وامر ببناء مجلس مقابل مطلع
الشمس صفايح ارضه الذهب مفصلا بانواع الجواهر طوله مائة وعشرون ذراعا وعرضه ستون ذراعا مزخرفا سقفه
وحيطانه قد زين بكرائم الحلي وصنوف الجوهر واللؤلؤ النظيم فاخرج وامر بصنوف الاموال فاخرجت من الخزائن ونضدت
سماطين امام مجلسه وامر جنوده واصحابه وقواده وكتابه وحجابه وعظماء اهل بلاده وعلمائهم فحضروا في احسن هيئتهم واجمل
جمالهم وتسلح فرسانه وركبت خيوله في عدتهم ثم وقفوا على مراكزهم ومراتبهم صفوفا وكراديس وانما اراد بزعمه ان ينظر
الى منظر فرح حسن تسر به نفسه وتقر به عينه ثم خرج فصعد الى مجلسه فاشرف على مملكته فخروا له سجدا فقال لبعض غلمانه قد
نظرت في اهل مملكتي الى منظر حسن بقي ان انظر الى الصورة وجهي فدعا بمرآة فنظر الى وجهه فبينا هو يقلب بالمرآة طرفه
فيها اذ لاحت له شعرة بيضاء من لحيته كغراب ابيض بين غربان سود فاشتد منها ذعره وفزعه وتغير في عينه حاله وظهرت
الكآبة والحزن في وجهه وتولى السرور منه ثم قال في نفسه هذا حين نعى الى شبابي وبين لي ان ملكي في ذهاب واوذنت
بالنزول عن سرير ملكي ثم قال هذه مقدمة الموت ورسول البلاء لم يحجبه عني حاجب ولم يمنعه عني حارس فنعى الى نفسي واذنني
بزوال ملكي فما اسرع هذا في تبديل بهجتي وذهاب سروري وهدم قوتي لم يمنعه مني الحصون ولم تدفعه عني الجنود هذا سالب
الشباب والقوة وماحق العز والثروة ومفرق الشمل وقاسم التراث بين الاولياء والاعداء مفسد المعاش ومنغص
اللذات ومخرب العامرات ومشتت الجمع وواضع الرفيع ومذل المنيع قد اناخ بي اثقاله ونصب لي حباله ثم نزل عن مجلسه
حافيا ماشيا وقد صعد اليه محمولا ثم جمع اليه جنوده ودعا اليه ثقاته فقال ايها الملأ ماذا صنعت فيكم وما اتيت اليكم منذ
ملكتكم ووليت اموركم قالوا له ايها الملك المحمود عظم بلاؤك عندنا وهذه انفسنا مبذولة لك في طاعتك فمرنا بامرك قال
طرقني عدو مخيف لم تمنعوني منه حتى نزل بي وكنتم عدتي وثقاتي قالوا ايها الملك اين هذا العدو اير ام لا يرى قال يرى اثره
ولا يرى عينه قالوا ايها الملك هذه عدتنا كما ترى وعندنا مسكر وفينا ذوو الحجى والنهى فارناه نكفك ما مثله يكفى قال
قد عظم الاغترار مني بكم ووضعت الثقة في غير موضعها حين اتخذتكم وجعلتكم لنفسي جنة انما بذلت لكم الاموال ورفعت شرفكم و
جعلتكم البطانة دون غيركم لتحفظوني من الاعداء وتحرسوني منهم ثم ايدتكم على ذلك بتشييد البلدان وتحصين المدائن والثقة من
الصلاح ونحيت عنكم الهموم وفرغتكم للنجدة والاحتفاظ ولم اكن اخشى ان اراع معكم ولا اخوف المنون على بنيان وانتم عكوف مطيفون
به فطرقت وانتم حولي واتيت وانتم معي فلئن كان هذا من ضعف منكم فما اخذت امري بثقة وان كانت غفلة منكم فما انتم باهل النصيحة
ولا على باهل الشفقة قالوا ايها الملك اما شيء يطلب دفعه بالخيل والقوة فلم نبرح واصل اليك ان شاء الله ونحن احياء واما ما لا يرى

قالت ح

فقال ح

باب قصة بلوهر ويوذاسف

فقد غيب عنا علمه وعزبت قوتنا عنه قال اليس اتخذتكم لتمنعوني من عدوي قالوا بلى قال فمن اي عدو تحفظوني من الذي يضرني

او من الذي لا يضرني قالوا من الذي يضرك قال افمن كل ضار لي او من بعضهم قالوا من كل ضار قال فان رسول البلاء قد اتاني ينعى الي

نفسي وملكي ويزعم انه يريد خراب ما عمرت وهدم ما بنيت وتفريق ما جمعت وفساد ما اصلحت وتبديد ما احرزت وتبديل ما عملت و

توهين ما وثقت وزعم ان معه الشماتة من الاعداء وقد رأى باعينهم فانه يريد ان يعطيهم مني شفاء صدورهم وذكر انه سيهزم

جيشي ويوحش انسي ويذهب عزي ويوتم ولدي ويفرق جموعي ويفجع اخواني واهلي وقرابتي ويقطع اوصالي ويسكن مساكني اعدائي

قالوا ايها الملك انما نمنعك من الناس والسباع والهوام ودواب الارض فاما البلاء فلا طاقة لنا ولا قوة لنا عليه ولا

امتناع لنا منه فقال فهل من حيلة في دفع ذلك عني قالوا لا قال فشيء دون ذلك تطيقونه قالوا وما هو قال الاوجاع

والاحزان والهموم قالوا ايها الملك انما قدر هذه الاشياء قوي لطيف وذلك يثور من الجسم والنفس وهو يصل اليك اذا

لم يوصل ولا يحجب عنك وان احتجبت قال فامر دون ذلك قالوا وما هو قال ما قد سبق من القضاء قالوا ايها الملك ومن ذا

غالب القضاء فلم يغلب ومن ذا كابره فلم يقهره قال فماذا عندكم قالوا ما نقدر على دفع القضاء وقد اصبت التوفيق والتسديد فما

ذا الذي تريد قال اريد اصحابا يدوم عهدهم ويفوا لي ويبقى لي اخوتهم ولا يحجبهم عني الموت ولا يمنعهم البلى عن صحبتي ولا يتمكن

الامتناع عن صحبتي ولا يفردوني ان مت ولا يسلموني ان عشت يدفعون عني ما عجزتم عنه من امر الموت قالوا ايها الملك ومن هؤلاء الذين

وصفت قال هم الذين افسدتهم باستصلاحكم قالوا ايها الملك افلا تصطنع عندنا وعندهم معروفا فان اخلاقك تامة ورأفتك

عظيمة قال ان في صحبتكم السم القاتل والصمم والعمى في طاعتكم والبكم في موافقتكم قالوا وكيف ذلك ايها الملك قال صارت صحبتكم

اياي في الاستكثار وموافقتكم على الجمع وطاعتكم اياي في الاغفال فبطأتموني عن المعاد وزينتم لي الدنيا ولو نصحتموني ذكرتموني الموت

ولو اشفقتم علي ذكرتموني البلاء وجمعتم لي ما يبقى ولم تستكثروا لي ما يفنى فان تلك المنفعة التي ادعيتموها ضرر وتلك المودة عداوة

وقد رددتها عليكم لا حاجة لي فيها منكم قالوا ايها الملك الحكيم المحمود قد فهمنا مقالتك وفي انفسنا اجابتك وليس لنا ان نحتج

عليك فقد ابان مكان الحجة فسكوتنا عن حجتنا فساد لملكنا وهلاك لدنيانا وشماتة لعدونا وقد نزل بنا امر عظيم بالذي تبدل من

رايك واجمع عليه امرك قال قولوا آمنين واذكروا ما بدا لكم غير مرعوبين فاني كنت الى اليوم مغلوبا بالحمية والانفة وانا اليوم

غالب لهما وكنت الى اليوم مقهورا لهما وانا اليوم قاهر لهما وكنت الى اليوم ملكا عليكم فقد صرت مملوكا وانا اليوم عتيق

وانتم من مملكتي طلقاء قالوا ايها الملك ما الذي كنت مملوكا اذ كنت علينا ملكا قال كنت مملوكا للهوى مقهورا بالجهل مستعبدا

فقد قطعت تلك الطاعة عني ونبذتها خلف ظهري قالوا فقل ما اجمعت ايها الملك قال القنوع والتخلي لآخرتي وترك هذا الغرور ونبذ

هذا الثقل عن ظهري والاستعداد للموت والتأهب للبلاء فان رسوله عندي قد ذكر انه قد امر بلزومي والاقامة معي حتى ياتيني

الموت فقالوا ايها الملك ومن هذا الرسول الذي قد اتاك ولم نره وهو مقدمة الموت الذي لا نعرفه قال اما الرسول فهذا البياض

يلوح بين السواد وقد صاح في جميعه بالزوال فاجابوا واذعنوا واما مقدمة الموت فالبلاء الذي هذا البياض طليعته قالوا ايها

الملك افتدع مملكتك وتهمل رعيتك كيف لا تخاف الاثم في تعطيل امتك الست تعلم ان اعظم الاجر في استصلاح الناس وان راس

الصلاح الطاعة للائمة والجماعة فكيف لا تخاف من الاثم وفي هلاك العامة من الاثم فوق الذي ترجو من الاجر في صلاح الخاصة الست

تعلم ان افضل العبادة العمل وان اشد العمل السياسة فانك ايها الملك ما في يديك عدل على رعيتك مستصلح لها بذلك

فان لك من الاجر بقدر ما استصلحت الست ايها الملك اذا خليت ما في يديك من صلاح امتك فقد اردت فسادهم واذا اردت

فسادهم فقد حملت من الاثم فيهم اعظم مما انت مصيب من الاجر في خاصة بدنك الست ايها الملك قد علمت ان العلماء

قالوا من اتلف نفسا فقد استوجب لنفسه الفساد ومن اصلحها فقد استوجب الصلاح لبدنه واي فساد اعظم من رفض

هذه الرعية الرحمن الرعية التي انت امامها والاقامة فيهذه الامة التي انت نظامها عدتك وتعلمه لهم ماشا الله

ما قصته بلوهر ويوذاسف

ايها الملك ان تخلع عنك لباس الملك الذي هو الوسيلة الى شرف الدنيا والآخرة قال قد فهمت الذي ذكرتم وعقلت الذي وصفتم
فان كنت انما اطلب الملك عليكم للعدل فيكم والاجر من الله تعالى ذكره في استصلاحكم بغير اعوان يرفدونني ووزراء
يكفونني فما عسيت ان ابلغ بالوحدة فيكم الستم جميعاً نزاعاً الى الدنيا وشهواتها ولذاتها ولا آمن ان اخلد الى الدنيا التي ازجر
ان ادعها وارفضها فان فعلت ذلك اتاني الموت على غرة فانزلني عن سرير ملكي الى بطن الارض وكساني التراب بعد الديباج
والمنسوج بالذهب ونفيس الجوهر وضمني الى الضيق بعد السعة والبسني الهوان بعد الكرامة فاصير فريداً بنفسي ليس معي احد
منكم في الوحدة قد اخرجتموني الى الخراب خليتم بيني وبين سباع الطير وحشرات الارض فاكلت مني النملة فما فوقها من الهوام
وسائر جسدي دوداً وجيفة قذرة الذل لي حليف والعز مني غريب اشدكم حباً الى اسرعكم الى دفني والتخلية بيني وبين
ما قدمت من عملي واسلفت من ذنوبي فيورثني ذلك الحسرة ويعقبني الندامة وقد كنتم وعدتموني ان تمنعوني من عدوي
الضار فاذا انتم لا منع عندكم ولا قوة على ذلك ولا سبيل ايها الملأ اني محتال لنفسي اذ خنتم وبالخداع ونصبتم لي شراك
الغرور فقالوا ايها الملك المحمود لسنا الذي كنا كما انك لست الذي كنت وقد ابدلنا الذي ابدلك وغيرنا الذي غيرك
فلا ترد علينا توبتنا وبذل نصيحتنا قال انا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك ومفارقكم اذا خالفتموه فاقام ذلك الملك في ملكه
واخذ جنوده بسيرته واجتهدوا في العبادة فخصبت بلادهم وغلبوا عدوهم وازداد ملكهم حتى هلك ذلك الملك
وقد صار فيهم بهذه السيرة اثنين وثلثين سنة فكان جميع ما عاش اربعاً وستين سنة قال يوذاسف قد سررت بهذا
الحديث جداً فزدني من نحوه ازدد سروراً ولربي شكراً قال الحكيم زعموا انه كان ملك من الملوك الصالحين وكان له جنود
يخشون الله عز وجل ويعبدونه وكان في ملك ابيه شدة من تمانعهم والتفرق فيما بينهم وتنقص العدو من بلادهم وكان
يحثهم على تقوى الله عز وجل وخشيته والاستعانة به ومراقبته والفزع فلما ملك ذلك الملك قهر عدوه واستجمعت رعيته
وصلحت بلاده وانتظم له الملك فلما راى ما فضله الله عز وجل اترفه ذلك وابطره واطغاه حتى ترك عبادة الله عز وجل
وكفر نعمته واسرع في قتل من عبد الله ودام ملكه وطالت مدته حتى ذهل الناس عما كانوا عليه من الحق قبل ملكه ونسوه
واطاعوه فيما امرهم به واسرعوا الى الضلالة فلم يزل على ذلك فنشأ فيه الاولاد وصار لا يعبد الله عز وجل فيهم ولا
يذكر بينهم اسمه ولا يحسبون ان لهم الهاً غير الملك وكان ابن الملك قد عاهد الله عز وجل في حيوة ابيه ان هو ملك يوماً
ان يعمل بطاعة الله عز وجل بامر لم يكن من قبله من الملوك يعملون به ولا يستطيعونه فلما ملك انساه الملك رايه الاول
ونيته التي كان عليها وسكر سكر صاحب الخمر فلم يكن يصحو ويفيق وكان من اهل لطف الملك رجل صالح افضل اصحابه
منزلة عنده فتوجع له مما راى من ضلالته في دينه ونسيانه ما عاهد الله عليه وكان كلما اراد ان يعظه ذكر عتوه وجبروته
ولم يكن بقي من تلك الامة غيره وغير رجل آخر في ناحية ارض الملك لا يعرف مكانه ولا يدعى باسمه فدخل ذات يوم على
الملك بجمجمة قد لفها في ثيابه فلما جلس عن يمين الملك انتزعها عن ثيابه ثم وطئها برجله فلم يزل يفركها بين يدي الملك وعلى
بساطه حتى دنس مجلس الملك بما تحات من تلك الجمجمة فلما راى الملك ما صنع غضب من ذلك غضباً شديداً وشخصت اليه
ابصار جلسائه واستعدت الحرس باسيافهم انتظار الامره اياهم بقتله والملك في ذلك مالك لغضبه وقد كانت الملوك في
ذلك الزمان على جبروتهم وكفرهم ذوي اناة وتؤدة استصلاحاً للرعية على عمارة ارضهم ليكون ذلك اعز للجانب وادر
للخراج فلم يزل الملك ساكناً على ذلك حتى قام من عنده فلف تلك الجمجمة في ثوبه ثم فعل ذلك في اليوم الثاني والثالث فلما
راى ان الملك لا يسئله عن تلك الجمجمة ولا يستنطقه في شيء من شانها ادخل مع تلك الجمجمة ميزاناً وقليلاً من تراب فلما صنع
بالجمجمة ما كان يصنع اخذ الميزان وجعل في احدى كفتيه درهماً وفي الاخرى بوزنه تراباً ثم جعل ذلك التراب في عين تلك
الجمجمة ثم اخذ قبضة من التراب فوضعها في موضع الفم من تلك الجمجمة فلما راى الملك ما صنع قل صبره وبلغ مجهوده

من الغربان او سباع الطير صح

لكم صح

اعون للجليس

فقال

ما قصة بلوهر ويوذاسف

فقال ابن الملك للرجل قد علمت انك انما اجترأت على ما صنعت لمكانك مني وانه لا لك على فضل منزلتك عندي ولعلك تريد بما
صنعت امرا فخر الرجل للملك ساجدا وقبل قدميه ثم قال ايها الملك اقبل علي بعقلك كله فان مثل الكلمة كمثل السهم اذا رمي به
في ارض لينة ثبت فيها واذا رمي في الصفا لم يثبت ومثل الكلمة كمثل المطر اذا اصاب ارضا طيبة مزروعة نبت فيها واذا اصاب
السباخ لم ينبت وان اهواء الناس متفرقة بين العقل والهوى يصطرعان في القلب فان غلب الهوى العقل عمل الرجل بالطيش و
السفه وان كان الهوى هو المغلوب لم يوجد لامر الرجل سقطة فاني لم ازل منذ كنت غلاما احب العلم وارغب فيه واوثره على الامور
كلها فلم ادع علما الا بلغت منه افضل مبلغ فبينا انا ذات يوم اطوف بين القبور اذ قد بصرت بهذه الجمجمة بارزة من قبور
الملوك فغاظني موقعها وفراقها جسدها غضبا للملوك فضممتها الي وحملتها الى منزلي فالبستها الديباج ونضحتها بالماء الورد
والطيب ووضعتها على الفرش وقلت ان كان من جماجم الملوك فسيؤثر فيها اكرامي اياها وترجع الى جمالها وبهائها وان كانت من
جماجم المساكين فان الكرامة لا تزيدها شيئا ففعلت ذلك بها اياما فلم استنكر من هيئتها شيئا فلما رايت ذلك دعوت عبدا
هو اهون عبيدك عندك فاهانها فاذا هي في حالة واحدة عند الاهانة والاكرام فلما رايت ذلك اتيت الحكماء فسألتهم عنها فلم اجد
عندهم علما بها ثم علمت ان الملك منتهى العلم ومأوى الحلم فاتيتك خائفا على نفسي فلم يكن لي ان اسألك عن شيء حتى تبدأني به
ان تخبرني ايها الملك اجمجمة ملك ام جمجمة مسكين فانها لما اعياني امرها تفكرت في عينها التي كانت لا يملأها شيء حتى لو
قدرت على ما دون السماء من شيء تطلعت الى ان تتناول ما فوق السماء فذهبت انظر ما الذي يسدها ويملأها فاذا وزن درهم من
تراب قد سدها وملأها ونظرت الى فيها الذي لم يكن يملأه شيء فملأته قبضة من تراب فان اخبرتني ايها الملك انها جمجمة مسكين
احتججت عليك باني قد وجدتها وسط قبور الملوك ثم اجمع جماجم ملوك وجماجم مساكين فان كان لجماجمكم عليها فضل فهو كما قلت
وان اخبرتني بانها من جماجم الملوك انبأتك ان ذلك الملك الذي كانت هذه جمجمته قد كان من بهاء الملك وجماله وعزه في
مثل ما انت فيه اليوم فحاشاك ايها الملك ان تصير الى حال هذه الجمجمة فتوطأ بالاقدام وتخلط بالتراب وياكلك الدود
وتصبح بعد الكثرة قليلا وبعد العزة ذليلا وتسعك حفرة طولها ادنى من اربعة اذرع ويورث ملكك وينقطع خبرك
ويفسد صنايعك ويهان من اكرمت ويكرم من اهنت ويستبشر اعداؤك ويذل اعوانك ويحول التراب دونك فان دعوناك
لم تسمع وان اكرمناك لم تقبل وان اهناك لم تغضب فيصير بنوك يتامى وتتولى اياماك واهلك يوشك ان يستبدلن ازواجا
غيرك فلما سمع الملك ذلك فزع قلبه واسكبت عيناه يبكي ويقول ويدعو بالويل فلما راى الرجل ذلك علم ان قوله قد سكن
من الملك وقوله قد نجع فيه زاده ذلك جراة عليه وتكريرا لما قال فقال له الملك جزاك الله عني خيرا وجزى من حولي من العظماء
شرا لعمري لقد علمت ما اردت بمقالتك هذه وقد ابصرت امري فسمع الناس خبره فوجهوا اهل الفضل اليه وختم له بالخير
وبقي عليه الى ان فارق الدنيا قال ابن الملك زدني من هذا المثل قال الحكيم زعموا ان ملكا كان في اول الزمان وكان حريصا
على ان يولد له وكان لا يدع شيئا مما يعالج به الناس انفسهم الا اتاه وصنعه فلما طال ذلك عليه من امره حملت امرأة له من نسائه
فولدت له غلاما فلما نشأ وترعرع خطا ذات يوم خطوة فقال معادكم تجفون ثم خطا اخرى فقال تهرمون ثم خطا الثالثة
فقال ثم تموتون ثم عاد كهيئته يفعل كما يفعل الصبي فدعا الملك العلماء والمنجمين فقال اخبروني خبر ابني هذا فنظروا في شانه وامره
فاعياهم امره فلم يكن عندهم فيه علم فلما راى الملك انه ليس عندهم فيه علم دفعه الى المرضعات فمكث في ارضاعهن الا ان منجما
منهم قال انه سيكون اماما وجعل عليه حراسا لا يفارقونه حتى اذا شب تسلل يوما من عند مضيعة الحرس فاتى السوق فاذا
هو بجنازة فقال ما هذا قالوا انسان مات قال ما اماته قالوا كبر وفنيت ايامه ودنا اجله فمات قال وكان صحيحا حيا
يمشي وياكل ويشرب قالوا نعم ثم مضى فاذا هو برجل شيخ كبير فقام ينظر اليه متعجبا منه فقال ما هذا قالوا رجل شيخ كبير قد فني شبابه
وكبر قال وكان صغيرا ثم شابا قالوا نعم ثم مضى فاذا برجل مريض مستلق على ظهره فقام ينظر اليه يتعجب منه فسألهم ما هذا قالوا

باب قصة يوذاسف وبلوهر

وجعل يمر فقال او كان هذا صحيحا ثم قالوا نعم قال والله لئن كنتم صادقين فان الناس لمجنون فافتقد الغلام عند ذلك فطلب
فاذا هو بالسوق فاتوه فاخذوه وذهبوا به فادخلوه البيت فلما دخل البيت استلقى على قفاه ينظر الى خشب سقف البيت ويقول
كيف كان هذا قالوا كانت شجرة ثم صارت خشبا ثم قطع ثم بنى هذا البيت ثم جعل هذا الخشب عليه فبينا هو في كلامه اذ ارسل الملك
الى الموكلين به انظروا هل يتكلم او يقول شيئا قالوا نعم وقد وقع في كلام ما نظنه الا وسواسا فلما راى الملك ذلك وسمع جميع ما
لفظ به الغلام دعا العلماء فسألهم فلم يجد فيه عندهم علما الا الرجل الاول فانكر قوله فقال بعضهم ايها الملك لو زوجته ذهب
عنه الذي ترى واقبل وعقل وابصر فبعث الملك في الارض يطلب ويلتمس له امراة من احسن الناس واجملهم فزوجها منه فلما اخذ في وليمة
عرسه اخذ اللاعبون يلعبون والزمارون يزمرون فلما سمع الغلام جلبتهم واصواتهم قال ما هذا قالوا هؤلاء لعابون وزمارون
جمعوا للعرس فسكت الغلام فلما فرغوا من العرس وامسوا دعا الملك امراة ابنه فقال لها انه لم يكن لي ولد غير هذا الغلام فلما
دخلت عليه فالطفي به واقربي منه وتحببي اليه فلما دخلت المراة عليه اخذت تدنو منه وتتقرب اليه فقال على رسلك فان
الليل طويل بارك الله فيك واصبري حتى ناكل ونشرب فدعا بالطعام فجعل ياكل فلما فرغ جعلت المراة تشرب فلما اخذ الشراب منها
نامت فقام الغلام فخرج من البيت وانسل من الحرس والبوابين حتى خرج وتفرد في المدينة فلقيه غلام مثله من اهل المدينة فاتبعه
والقى ابن الملك عنه تلك الثياب التي كانت عليه ولبس ثياب الغلام وتنكر جهده وخرجا جميعا من المدينة فسارا ليلتهما حتى اذا قرب الصبح
خشيا الطلب فكمنا فاتيت الجارية عند الصبح فوجدوها نائمة فسالوها اين زوجك قالت كان عندي الساعة فطلب الغلام فلم
يقدر عليه فلما امسى الغلام وصاحبه سارا ثم جعلا يسيران الليل ويكمنان النهار حتى خرجا من سلطان ابيه ووقعا في ملك
سلطان اخر وقد كان لذلك الملك الذي صارا الى سلطانه ابنة قد جعل لها ان لا يزوجها احدا الا من هوته ورضيته وبنى لها
غرفة عالية مشرفة على طريق فهي فيها جالسة تنظر الى كل من اقبل وادبر فبينما هي كذلك اذ نظرت الى الغلام يطوف في السوق و
صاحبه معه في خلقانه فارسلت الى ابيها اني قد هويت رجلا فان كنت مزوجي منه فانت تام الجارية فقيل لامها ان ابنتك قد هويت
رجلا وهي تقول كذا وكذا فاقبلت اليها فرحة حتى تنظر الى الغلام فاروها اياه فنزلت امها مسرعة حتى دخلت على الملك
فقالت ان ابنتك قد هويت غلاما فاقبل الملك ينظر اليه ثم قال اروينيه فاروه اياه من بعيد فامر ان يلبس ثيابا اخرى وينزل
فسأله واستنطقه وقال من انت ومن اين انت قال الغلام وما سؤالك عني انا رجل من مساكين الناس فقال انك لغريب وما
تشبه لونك الوان اهل هذه المدينة فقال الغلام ما انا بغريب فعالجه الملك ان يصدقه قصته فابى فامر الملك اناسا ان
يحرسوه وينظروا اين ياخذ ولا يعلم بهم ثم رجع الملك الى اهله فقال رجل كانه ابن ملك وما له حاجة فيما تراودونه عليه
فبعث اليه فقيل له ان الملك يدعوك فقال الغلام وما انا والملك يدعوني وما لي اليه حاجة وما يدري من انا فانطلق
به على كره منه حتى دخل على الملك فامر بكرسي فوضع له فجلس عليه ودعا الملك امراته وابنته فاجلسهما من وراء الحجاب خلفه
فقال له الملك دعوتك لخير ان لي ابنة قد رغبت فيك اريد ان ازوجها منك فان كنت مسكينا اغنيناك ورفعناك
وشرفناك قال الغلام ما لي فيما تدعوني اليه حاجة فان شئت ضربت لك مثلا ايها الملك قال فافعل قال الغلام زعموا
ان ملكا من الملوك كان له ابن وكان لابنه اصدقاء صنعوا له طعاما ودعوه اليه فخرج معهم فاكلوا وشربوا حتى سكروا
فناموا فاستيقظ ابن الملك في وسط الليل فذكر اهله فخرج عامدا الى منزله ولم يوقظ احدا منهم فبينا هو في مسيره اذ بلغ منه
الشراب فبصر بقبر على الطريق فظن انه منزله فدخله فاذا هو بريح الموتى فحسب ذلك لما كان به من السكر انه طيبه فاذا
هو بعظام لا يحسبها الا فرشه الممهدة فاذا هو بجسد قد مات حديثا وقد اروح فحسبه اهله فقام الى جانبه فاعتنقه وقبله
وجعل يعبث به عامة ليله فافاق حين افاق ونظر حين نظر فاذا هو على جسد ميت وريح منتنة قد دنس ثيابه وجلده
ونظر الى القبر وما فيه من الموتى فخرج وبه من السوء ما يختفي به من الناس ان ينظروا اليه متوجها الى باب المدينة فوجده

مفتوحا

ما في قصة بلوهر ويوذاسف

مفتوحاً فدخله حتى اتى اهله فرأى انه قد انعم عليه حيث لم يلقه احد فالقى عنه ثيابه تلك واغتسل ولبس لباساً اخرى وتطيب ٢٤ ثيابا
عمرك الله ايها الملك اتراه راجعاً الى ما كان فيه وهو يستطيع قال لا قال فاني انا هو فالتفت الملك الى امرأته وابنته وقال
قد اخبرتكم انه ليس له فيما تدعونه رغبة قالت ايها الملك قد قصرت في النعت لابنتي وفي الوصف لها ايها الملك ولكني خارجة اليه
ومتكلمة فقال الملك للغلام ان امرأتي تريد ان تكلمك وتخرج اليك لم تخرج الى احد قبلك فقال الغلام لتخرج ان احبت فخرجت
وجلست فقالت للغلام تعال الى ما قد ساق الله اليك من الخير والرزق فازوجك ابنتي فانك لو قد رأيتها وما قسم الله عز
وجل لها من الجمال والهيئة لاغتبطت فنظر الغلام الى الملك فقال الا اضرب لك مثلاً قال بلى قال ان سراقاً تواعدوا
ان يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا فنقبوا حائط الخزانة فدخلوها فنظروا الى متاع لم يروا مثله قط واذا هم بقلة من ذهب
مختومة بالذهب فقالوا لا نجد شيئاً اعلى من هذه القلة هي من ذهب مختومة بالذهب والذي فيها افضل من الذي ابصرنا فحملوها
ومضوا بها حتى دخلوا غيضة لا يأمن بعضهم بعضاً عليها ففتحوها فاذا في وسطها افاع فوثبن في وجوههم فقتلتهم اجمعين
عمرك الله الملك افترى احداً اعلم منهم بما اصابهم وما لقوه مما يدخل بيته في تلك القلة وفيها من الافاعي قال لا قال فاني انا هو
فقالت الجارية لابيها ائذن لي فاخرج اليه بنفسي اكلمه فانه لو قد نظر الي والى جمالي وحسني وهيئتي وما قسم الله عز وجل لي من
الجمال لم يتمالك ان يجيب فقال الملك للغلام ان ابنتي تريد ان تخرج اليك ولم تخرج الى رجل قط قال لتخرج ان احبت
فخرجت عليه وهي احسن الناس وجهاً وقداً وظرفاً وهيكلاً فسلمت على الغلام وقالت للغلام هل رأيت مثلي قط او اتم او اجمل
او اكمل او احسن قد هويتك واحببتك فنظر الغلام الى الملك فقال الا اضرب لها مثلاً قال بلى قال الغلام زعموا ايها الملك
ان ملكاً له ابنان فاسر احدهما ملك فحبسه في بيت وامر ان لا يمر عليه احد الا رماه بحجر فمكث بذلك حيناً ثم ان اخاه قال لابيه اخوه
ائذن لي فانطلق الى اخي فافديه واحتال له قال فانطلق الى اخيك وخذ معك ما شئت من مال ومتاع ودواب فاحتمل معه
الزاد والراحلة وانطلق معه المغنيات والنوائح فلما دنا من مدينة ذلك الملك اخبر الملك بقدومه فامر الناس بالخروج
اليه وامر له بمنزل خارج من المدينة فنزل الغلام في ذلك المنزل فلما جلس فيه ونشر متاعه امر غلمانه ان يبيعوا الناس
ويساهلوهم ففعلوا ذلك فلما رأى الناس قد شغلوا بالبيع انسل ودخل المدينة وقد علم اين سجن اخيه ثم اتى السجن

في بيعهم وشرائهم معهم

فاخذ حصاة فرمى بها لينظر ما بقي من نفس اخيه فصاح حين اصابته الحصاة وقال قتلتني ففزع الحرس عند ذلك وخرجوا
اليه وسألوه لم صحت وما شأنك ومما بدا لك وما رأيناك تكلمت ونحن نعذبك منذ حين ونضربك ويرميك كل من يمر بك
بحجر ورماك هذا الرجل بحصاة فصحت منها فقال ان الناس كانوا من امري على جهل وهذا على علم فانصرف اخوه
راجعاً الى منزله ومتاعه وقال للناس اذا كان غداً فأتوني انشر عليكم بزاً ومتاعاً لم تروا مثله قط فانصرفوا
حتى اذا كان من الغد غدوا عليه باجمعهم فامر بالبز فنشر وامر بالمغنيات والنائحات وكل صنف معه مما يلهي به
الناس فاحتال في شأنهم واشتغل الناس فاتى اخاه فقطع عنه اغلاله وقال انا اداويك فاختلسه فاخرجه من
المدينة فجعل على جراحاته دواء كان معه حتى اذا جاوزوه بلحية اقامه على الطريق ثم قال له انطلق فانك
ستجد سفينة قد هيئت لك في البحر فانطلق سائراً فوقع في جب فيه تنين وعلى الجب شجرة نابتة فنظر الى الشجرة فاذا على راسها
اثنا عشر غولاً وفي اسفلها اثنا عشر سيفاً وتلك السيوف مسلولة معلقة فلم يزل يتحمل ويحتال حتى اخذ بغصن من الشجرة
فتعلق به فتخلص وسار حتى اتى البحر فوجد سفينة قد اعدت له الى جانب الساحل فركب فيها حتى اتى اباه اهله عمرك الله ايها
الملك اتراه عائداً الى ما قد نجا منه ولو قد ... لا قال فاني انا هو فيأسوا منه فجاء الغلام الذي صحبه من المدينة وقال اذكرها
وانكحنيها فقال الغلام للملك ان هذا يقول ان احب ان تنكحنيها الملك فقال لا افعل قال افلا اضرب لك مثلاً قال بلى قال
ان رجلاً كان في قوم فركبوا سفينة فساروا في البحر ليالي واياماً ثم انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان فغرقوا

باب قصة بلوهر ويوذاسف

كلهم سواه والقاه البحر الى الجزيرة وكانت الغيلان تشرف من الجزيرة الى البحر فاتى غولا فزوجها ونكحها حتى اذا كان من الصبح
قتلته وقسمت اعضائه بين صواحباتها واتفق مثل ذلك لرجل آخر فاخذته ابنة ملك الغيلان فانطلقت به فبات معها
ينكحها وقد علم الرجل ما لقي من كان قبله فلبس ولم ينم حذرا حتى اذا كان مع الصبح نامت الغولة فانسل الرجل حتى اتى الساحل فاذا هو
بسفينة فنادى اهلها واستغاث بهم فحملوه حتى اتوا به اهله فاصبحت الغيلان فاتوا الغولة التي باتت معه فقالوا لها اين الرجل
الذي بات معك قالت انه قد فر مني فكذبوها وقالوا اكلته واستاثرت به علينا فنقتلنك ان لم تاتنا به فمرت في الماء حتى
اتته في منزله ورحله فدخلت عليه وجلست عنده وقالت له ما لقيت في سفرك هذا قال لقيت بلاء خلصني الله منه فقص عليها الذي
قد لقي وقد تخلصت قال نعم فقالت انا الغولة وجئت لآخذك فقال لها انشدك الله ان تهلكيني فاني ادلك على مكاني رجل قالت ان لك
الله فانطلقا حتى دخلا على الملك قالت اسمع منا اصلح الله الملك اني تزوجت بهذا الرجل وهو من احب الناس الي ثم انه كرهني وكره
صحبتي فانظر في امرنا فلما راها الملك اعجبه جمالها فخلا بالرجل فساره وقال اني قد احببت ان تتركها فاتزوجها قال نعم اصلح الله الملك
ما تصلح الا له فتزوج بها الملك وبات معها حتى اذا كان مع السحر وثبت عليه فقطعته اعضاء وحملته الى صواحباتها افترى ايها
الملك احدا يعلم بهذا ثم ينطلق اليه قال لا قال الخاطب للغلام فاني لا افارقك لا حاجة لي فيما اردت فخرجا من عند الملك فعبدا
الله جل جلاله وسيحان في الارض فهدى الله عز وجل بهما اناسا كثيرا وبلغ شان الغلام وارتفع ذكره في الآفاق فذكر والده
وقال لو بعثت اليه لاستنقذته مما هو فيه فبعث اليه رسولا فاتاه فقال له ان اباك يقرئك السلام وقص عليه خبره وامره
فاتاه والده واهله فاستنقذهم مما كانوا فيه ثم ان بلوهر رجع الى منزله واختلف الى يوذاسف اياما حتى عرف انه فتح له الباب
ودله على السبيل ثم تحول من تلك البلاد الى غيرها وبقي يوذاسف حزينا مغتما فمكث بذلك حتى بلغ وقت خروجه الى
الى الناس لينادي بالحق ويدعو اليه ارسل الله عز وجل ملكا من الملائكة فلما راى منه خلوة ظهر له وقام بين يديه ثم قال
له لك الخير والسلام انت انسان بين البهائم الظالمين الفاسقين من الجهال اتيتك بالتحية من الحق والخلق بعثني اليك لا
بشرك واذكرك ما غاب عنك من امور دنياك وآخرتك فاقبل بشارتي ومشورتي ولا تغفل عن قولي اخلع عنك الدنيا وانبذ
عنك شهواتها وازهد في الملك الزائل والسلطان الفاني الذي لا يدوم وعاقبته الندم والحسرة واطلب الملك الذي لا ينقضي
لا يزول والفرح الذي
والراحة التي لا تتغير وكن صديقا مقسطا فانك تكون امام الناس تدعوهم الى الجنة فلما سمع يوذاسف كلامه خر بين يدي الله عز
وجل ساجدا وقال اني لامر الله تعالى مطيع والى وصيته منته فمرني بامرك فاني لك حامد ولمن بعثك الي شاكر فانه رحمني ورافني ولم
يرفضني بين الاعداء فاني كنت بالذي اتيت له مهتما قال الملك اني ارجع اليك بعد ايام ثم اخرجك فتهيا للخروج ولا تغفل عنه
فوطن يوذاسف نفسه على الخروج وجعل همته كله فيه لم يطلع على ذلك احدا حتى اذا جاء وقت خروجه اتاه الملك في جوف الليل والناس
نيام فقال له قم فاخرج ولا تؤخر ذلك فقام ولم يفش سره الى احد من الناس غير وزيره فبينا هو يريد الركوب اذ اتاه رجل شاب جميل كان
قد ملكهم بلاده فسجد له وقال اين تذهب يا ابن الملك وقد اصابنا العسر ايها المصلح الحكيم الكامل وتتركنا وتترك ملكك وبلادك
اقم عندنا فانا كنا منذ ولدت في رخاء وكرامة ولم تنزل بنا عاهة ولا مكروه فسكته يوذاسف وقال له امكث انت في بلادك
ودار اهل مملكتك فاما انا فذاهب حيث بعثت وعامل ما امرت به فان انت اعنتني كان لك في عملي نصيب ثم ركب فسار ما قضى الله
له ان يسير ثم انه نزل عن فرسه ووزيره يقود فرسه ويبكي اشد البكاء ويقول ليوذاسف باي وجه استقبل ابويك وبما
اجيبهما عنك وباي عذاب او موت يقتلانني وانت كيف تطيق العسر والاذى الذي لم تتعوده وكيف لا تستوحش وانت لم تكن
وحدك يوما قط وجسدك كيف يحتمل الجوع والظماء والتقلب على الارض والتراب فسكنه وعزاه ووهب له فرسه والمنطقة
فجعل يقبل قدميه ويقول لا تدعني وراءك يا سيدي اذهب بي معك حيث خرجت فانه لا كرامة لي بعدك واني ان تركتني ولم تذهب بي
معك خرجت في الصحراء ولم ادخل مسكنا فيه انسان ابدا فسكنه ايضا وعزاه وقال لا تجعل في نفسك الا خيرا فاني باعث الى الملك

دموعه

باب قصة بلوهر ويوذاسف

وموصيه فيك أن يكرمك ويحسن إليك ثم نزع عنه لباس الملك ودفعه إلى وزيره وقال له البس ثيابي وأعطاه الياقوتة ٢٤٤
التي كان يجعلها في رأسه وقال انطلق بها معك وفرسي فإذا أتيت المنبر فاسجد له وأعطه هذه الياقوتة وأقرئه السلام ثم الأشراف
وقل لهم إني لما نظرت فيما بين الباقي والزائل رغبت في الباقي وزهدت في الزائل ولما استبان لي أصلي وحسبي فصلت بينهما
وبين الأعداء والأقرباء ورفضت الأعداء والأقرباء وانقطعت إلى أصلي وحسبي فأما والدي فإنه إذا أبصر الياقوتة طابت نفسه
فإذا أبصر كسوتي عليك ذكرني وذكر حبه لك ومودتي إياك فمنعه ذلك أن يأتي إليك مكروها ثم رجع وزيره وتقدم يوذاسف
أمامه يمشي حتى بلغ فضاء واسعا فرفع رأسه فرأى شجرة عظيمة على عين من ماء أحسن ما يكون من الشجر وأكثرها فرعا وغصنا وأحلاه
ثمرا وقد اجتمع إليها من الطير ما لا يعد كثرة فسر بذلك المنظر وفرح به وتقدم إليه حتى دنا منه وجعل يعبره في نفسه ويفسره فشبه
الشجرة بالبشرى التي دعا إليها وعين الماء بالحكمة والعلم والطير بالناس الذين ... فبينا هو قائم إذا أتاه أربعة من الملائكة عليهم
السلام يمشون بين يديه فاتبع آثارهم حتى رفعوه في جو السماء وأوتي من العلم والحكمة ما عرف به الأولى والأخرى والوسطى والذي هو
كائن ثم أنزلوه إلى الأرض وقرنوا معه قرينا من الملائكة الأربعة فمكث في تلك البلاد حينا ثم إنه أتى أرض سولابط فلما بلغ والده قدومه
خرج يسير هو والأشراف فأكرموه وقربوه واجتمع إليه أهل بلده مع ذوي قرابته وحشمه وقعدوا بين يديه وسلموا عليه وكلمهم الكلام
الكثير وفرش لهم الإيناس قال لهم اسمعوا إلي بأسماعكم وفرغوا إلي قلوبكم لاستماع حكمة الله عز وجل التي هي نور الأنفس وتقووا
بالعلم الذي هو الدليل على سبيل الرشاد وتيقظوا بعقولكم وافهموا الفصل الذي بين الحق والباطل والضلال والهدى واعلموا أن
هذا هو دين الحق الذي أنزله الله عز وجل على الأنبياء والرسل عليهم السلام والقرون الأولى فخصنا الله عز وجل به في هذا القرن
برحمته بنا ورأفته ورحمته وتحننه علينا وفيه خلاص من نار جهنم إلا أنه لا ينال الإنسان ملكوت السماوات ولا يدخلها أحد إلا
بالإيمان وعمل الخير فاجتهدوا فيه لتدركوا به الراحة الدائمة والحياة التي لا تنقطع أبدا ومن آمن منكم بالدين فلا يكونن إيمانه رغبة
في الحياة ورجاء لملك الأرض وطلب مواهب الدنيا ولكن ليكن إيمانكم طمعا في ملكوت السماوات ورجاء الخلاص وطلب النجاة من الضلالة
وبلوغ الراحة والفرح في الآخرة فإن ملك الأرض وسلطانها زائل ولذاتها منقطعة فمن اغتر بها هلك وافتضح إذا وقف
على ديان الدين الذي لا يدين إلا بالحق فإن الموت مقرون مع أجسادكم وهو يترصد أرواحكم أن يكبكبها مع الأجساد واعلموا
أنه كما أن الطير لن يقدر على الحياة والنجاة من الأعداء من يوم إلى الغد إلا بقوة من البصر والجناحين والرجلين فكذلك
الإنسان لا يقدر على الحياة والنجاة إلا بالعمل والإيمان وأعمال الخير الكاملة فتفكروا أيها الملك والأشراف فيما تسمعون و
افهموا واعتبروا واعبروا البحر ما دامت السفينة واقطعوا المسافة ما دام الدليل والظهر والزاد واسلكوا سبيلكم ما دام المصباح
واكنزوا من كنوز البر مع النساك وشاركوهم في الخير والعمل الصالح وأصلحوا البيع وكونوا لهم أعوانا وأمروهم بأعمالكم لينزلوا معكم
ملكوت النور واقبلوا النور واحتفظوا بفرائضكم وإياكم أن تثقوا إلى أماني الدنيا وشرب الخمور وشهوة النساء من كل ميتة
وقبيحة مهلكة للروح والجسد واتقوا الحمية والغضب والعداوة والنميمة وما لا ترضوه أن يؤتى إليكم فلا تأتوه إلى أحد وكونوا
طاهري القلوب صادقي النيات لتكونوا على المنهاج إذا أتاكم الأجل ثم انتقل من أرض سولابط وسار في بلاد ومدائن
كثيرة لا تحصى فيسير فيها وأحيى منها ومكث حتى أتاه الأجل الذي خلع الجسد وارتفع إلى النور ودعا قبل موته تلميذا له اسمه أبابد الذي
كان يخدمه ويقوم عليه وكان رجلا كاملا في الأمور كلها وأوصى إليه قال إنه قد دنا ارتفاعي عن الدنيا واحتفظوا بفرائضكم
ولا تزيغوا عن الحق وخذوا بالنسك ثم أمر أبابد أن يبني له مكانا فانبسط هو رجليه وهيأ رأسه إلى المغرب ووجهه إلى المشرق ثم قضى نحبه

يجمعون إليه ويقبلون منه الدين خ

حتى إذا أتى رضاه خ

باب نوادر المواعظ والحكم

لن: عن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا
تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال أمرني ربي عز وجل أن آكل هذا و

بقي

باب نوادر المواعظ والحكم

بعض شجر ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة
فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى
فالتفت فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي وطاف الطير حوله فقال امرني
ربي عز وجل ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني
ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي ان اهرب
من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو
الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة
التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب
الآخرة واما الطير فهو الذي ياتيك بنصيحة فاقبله واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تويسه واما اللحم المنتن فهو
الغيبة فاهرب منها ل عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن التفليسي عن السمندي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في بني اسرائيل مجاعة
حتى نبشوا الموتى فاكلوهم فنبشوا قبرا فوجدوا فيه لوحا مكتوبا انا فلان النبي ينبش قبري حبشي ما قدمناه وجدناه وما اكلناه
ربحناه وما خلفناه خسرناه ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن صالح بن عقبة باسناده قال اربعة القليل منها كثير النار
القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير ما عن المفيد عن الكاتب عن عبد الصمد
ابن علي عن محمد بن هرون عن ابي طلحة الخزاعي عن عمر بن عباد عن ابي قرابة قال قرأت في كتاب لوهب بن منبه واذا مكتوب في صدر الكتاب
هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله اربح تجارة ولا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل وادب تستفيده
خير من ميراث وحسن الخلق خير رفيق والتوفيق خير قائد ولا ظهير اوثق من المشاورة ولا وحشة اوحش من العجب ولا تطمعن
صاحب الكبر في حسن الثناء ما بالاسناد عن ابي قتادة عن ابي عبد الله ع قال وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام
اذا دخل عليها يقول لها يا بنت اخي لا تماري جاهلا ولا عالما فانك متى ماريت جاهلا اذلك ومتى ماريت عالما منعك
علمه انما يسعد بالعلماء من اطاعهم اي بنية اياك وصحبة الاحمق الكذاب فانه يريد نفعك فيضرك ويقرب منك البعيد
ويبعد عنك القريب ان ائتمنته خانك وان ائتمنك اهانك وان حدثك كذبك وان حدثته كذبك وانت منه بمنزلة
السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا واعلمي ان الشاب الحسن الخلق مفتاح للخير مغلاق للشر وان الشاب
الشحيح الخلق مغلاق للخير مفتاح للشر واعلمي ان الاجواد اذا انكسروا لم يشعبهم ولم يبعد طبيبا ما عن ابن مخلد عن جعفر بن محمد
ابن نصير عن احمد بن محمد بن مسروق قال انشدني بعض اصحابنا اجعل لما ذلك في المهم من الامور اذا اقترب حسن
التصبر ما استطعت فانه نعم السبب لا تشرعوا بالصغير وان شكى اليه التعب ودع الكبير لشانه الكبير عن الادب لا تقصب التطق
المريب فقد بها احد الرتب واعلم بان ذنوبه تعدو كما يعدو الجرب ل ما مع عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي
عن ابن عثمان عن محمد بن ابي حمزة عن محمد بن وهب عن ابي عبد الله ع قال تبع حكيم حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما
لحق به قال له يا هذا ما ارفع من السماء واوسع من الارض واغنى من البحر واقسى من الحجر واشد حرارة من النار واشد بردا من الزمهرير
واثقل من الجبال الراسيات فقال له يا هذا الحق ارفع من السماء والعدل اوسع من الارض وغنى النفس اغنى من البحر وقلب
الكافر اقسى من الحجر والحريص الجشع اشد حرارة من النار واليأس من روح الله عز وجل اشد بردا من الزمهرير والبهتان على البريء اثقل
من الجبال الراسيات ع عن ابي عبد الله ع وذكر نحوه لي عن ابن البرقي عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن حميد عن الثمالي
قال دعا حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فاوصى اليه وقال يا بني اظهر اليأس مما في ايدي الناس فان فيه الغنى واياك وطلب
الحاجات الى الناس فانه فقر حاضر وكن اليوم خيرا منك امس واذا انت صليت فصل صلاة مودع للدنيا كانك لا ترجع

واياك

باب نوادر المواعظ والحكم

واياك وما يعتذر منه ما عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن علي عليهما السلام قال قام ابو ذر رحمه ع ٢٤
الله عند الكعبة فقال انا جندب بن سكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم
القيمة اما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور
وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة على مسكين لعلك تنجو بها يا مسكين
من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لاخرتك والثالث يضر ولا ينفع فلا ترده اجعل
الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للاخرة والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه جا عن احمد
ابن الوليد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن احمد النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع مثله جا ما
عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن حبيب بن نصير عن احمد بن بشير عن هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السائب عن
ابرهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره العلم كن به اشد
اغتباطا منك بكثرة الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما ان انت وعيته اجتمع لك به خير امر الدنيا والاخرة لا تكن ممن يرجو
الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع
منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبغي الزيادة فيما بقي ويأمر ولا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم ويقول
لم اعمل فاتعنى الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد دأب في المعصية قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت
كان ذخرا لي ويعصي ربه تعالى فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل وان صح امن واغتر واخر العمل معجبا بنفسه ما عوفي وقانطا
اذا ابتلي ان رغب اشر وان سخط لم يهلك تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما قد ضمن له ولا يقنع
بما قسم له لم يرغب قبل ان ينصب ولا ينصب فيما يرغب ان استغنى بطر وان افتقر قنط فهو يبغي الزيادة وان لم يذكر ويضيع من نفسه
ما هو اكثر يكره الموت لاساءته ولا يدع في حياته ان عرضت شهوة واقع الخطيئة ثم تمنى التوبة وان عرض له عمل الاخرة دافع يبلغ في
الرغبة حين يسأل ويقصر في العمل حين يعمل فهو بالطول مدل مقل يبادر في الدنيا يعيا يمرض فاذا افاق واقع الخطايا ولم	وفي العمل م
يمرض يخشى الموت ولا يخاف الفوت يخاف على غيره باقل من ذنبه ويرجو لنفسه بدون عمله هو على الناس طاعن ولنفسه مداهن يرجو
الامانة ما رضي ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قد تاب وان ابتلي طمع في العافية وعاد لا يبيت قائما ولا يصبح صائما يصبح همه
الغذاء ويمسي نيته العشاء وهو مفطر يتعوذ بالله من فوقه ولا يتعوذ بالعوذ منه من هو دونه يهلك في بغضه اذا ابغض ولا يقصر
في حبه اذا احب يغضب في اليسير ويعصي على الكثير فهو يطاع ويعصي الله والله المستعان ص م عن الصدوق عن محمد العطار عن
الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن منذر عن ابي جعفر ع قال لما فارق موسى
الخضر قال موسى اوصني فقال الخضر الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء اياك واللجاجة والمشي الى غير حاجة والضحك
في غير تعجب يا ابن عمران لا تعيرن احدا بخطيئته وابك على خطيئتك ك عن الحسن بن عبد الله عن علي بن الحسين بن اسمعيل عن محمد بن
زكريا عن مهدي بن سابق عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قس بن ساعدة لولده فقال ان المعا تكفيه البقلة وترويه المذقة	قد جمع م
ومن عيرك شيئا ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك فاذا نهيت عن
شيء فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تاكل ولا تاكل ما لا تحتاج اليه واذا ادخرت فلا يكونن كنزك الا فعلك وكن عف
العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا وان كان حازما ولا جائعا وان كان فهما ولا مذعورا وان كان ناصحا
ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق نفسك واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تستودعن احدا
دينك وان قربت قرابته فانك اذا فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد وكنت له عبدا ما بقيت
فان جنى عليك كنت اولى بذلك وان وفى كان الممدوح دونك وكان قس لا يستودع دينه احدا وكان يتكلم بما يخفي معناه

على العوام

باب نوادر المواعظ والحكم

٢٤٧ على العوام ولا يبتدر كه الا الخواص صح عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن مكتوب فيه انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب جا عن علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن يحيى بن نصير عن ابيه عن عبد الغفار بن القسم عن المنهال بن عمرو عن محمد بن علي ابن الحنفية قال سمعته يقول ما لك من عيشك الا لذة تزدلف بك الى حمامك وتقربك الى يومك فاية اكلة ليس معها غصص او شربة ليس معها شرق فتامل امرك فكانك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المخترم اهل الدنيا اهل سفر لا يحلون عقد رحالهم الا في غيرها جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الاهوازي عن النضر وابن ابي نجران معا عن عاصم عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان ابا ذر رحمة الله عليه كان يقول يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا عملا ينفع خيره ويضر شره الا من رحمه الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت من عندهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتهن بعملك وكما تدين تدان يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته كذلك المرء المسلم ما دام في صلوته لم يزل الله ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا مبتغي العلم تصدق قبل ان لا تقدر ولن تعطي شيئا ولا تمنع منه انما مثل الصدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم فقال لا تقتلوني واضربوا الي اجلا لاسعى في مرضاتكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله اقواما وقد رضي عنهم ومن رضي الله عنه فقد عتق من النار يا مبتغي العلم ان قلبا ليس فيه من الحق شيء كالبيت الخراب الذي لا عامر له يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك يا مبتغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله للناس وما يعقلها الا العالمون ما عن جماعة من ابي المفضل عن محمد بن القسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن عاصم بن حميد عن يحيى بن القسم يعني ابا بصير عنه مثله وفيه يا باغي العلم في المواضع وفي بعض الفقرات تقديم وتاخير ما باسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح قال بكى ابو ذر من خشية الله تعالى حتى اشتكى بصره فقيل له لو دعوت الله ان يشفي بصرك فقال اني عن ذلك مشغول وما هو باكبر همي قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار ما باسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح قال سئل ابو ذر ما مالك قال عملي قيل له انما نسئلك عن الذهب والفضة فقال ما اصبح فلا امسى وما امسى فلا اصبح لنا كندوج نرفع فيه خير متاعنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المؤمن قبره ما باسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح ع قال قال ابو ذر جزى الله عني الدنيا مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحديهما وارتدي بالاخرى الدرة الباهرة اوصى آدم ابنه شيث بخمسة اشياء وقال له اعمل بها واوص بها بنيك من بعدك اولها لا تركنوا الى الدنيا الفانية فاني ركنت الى الجنة الباقية فما صحب لي واخرجت منها الثانية لا تعملوا براي نسائكم فاني عملت بهوى امرأتي واصابتني الندامة الثالثة اذا عزمتم على امر فانظروا الى عواقبه فاني لو نظرت في عاقبة امري لم يصبني ما اصابني الرابعة اذا نفرت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فاني دنوت من الشجرة لاتناول منها نفر قلبي فلو كنت امتنعت من الاكل ما اصابني ما اصابني نقل من خط الشهيد قدس الله روحه بنت لمحمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا دعوات الراوندي اوحى الله الى عزير يا عزير اذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا اوتيت رزقا مني فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من اهداه واذا نزلت بك بلية فلا تشك الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضايحك عدة الداعي اوحى الله تعالى الى داود يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونه وضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت

الدرة الباهرة

خط الشهيد

عدة الداعي

ما نوادر من المواعظ والحكم

رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضاء النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا
فلا يجدونها كتاب المسلسلات حدثنا ابو القسم علي بن محمد بن علي العلوي قال سمعت محمد بن احمد السناني سمعت محمد العلوي
العريضي يقول سمعت عبد العظيم بن عبد الله الحسني يقول سمعت احمد بن عيسى العلوي يقول سمعت ابا الصادق يقول سمعت الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول تمثيل الايدي للعفاة وانت في غفلة وقلبك ساه   نفد العمر والذنوب كما هي   خسرة حصلت
عليك جميعا في كتاب وانت عن ذاك ساهي   لم تبادر بتوبة منك حتى   صرت شيخا وجهلك اليوم كما هي   عجبا منك كيف
تضحك جهلا   وخطاياك قد تبدت لالاهي   ففكر في نفسك اليوم جهدا   وسل عن نفسك الكرى با متاهي   كتاب
الغايات عن علي بن الحسين ع قال كان آخر ما اوصى به الخضر موسى بن عمران انه قال لا تعيرن احدا بذنب فان احب الامور
الى الله ثلثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الا رفق الله به يوم القيمة
وراس الحكمة مخافة الله حفص عن ابي عبد الله الصادق قال قال سلمان الفارسي ره عجبت بست ثلثة اضحكتني وثلثة
ابكتني فاما التي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني فطالب
الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضي له ام سخط حفص عن سعد بن عبد الله
رفعه قال تبع حكيم حكيما تسع مائة فرسخ فلما لحقه قال يا هذا ما ارفع من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر
وما اقسى من الحجر وما اشد حرارة من النار وما اشد بردا من الزمهرير وما اثقل من الجبال الراسيات فقال الحق ارفع من السماء
والعدل اوسع من الارض وغنى النفس اغنى من البحر وقلب الكافر اقسى من الحجر والحريص الجشع اشد حرارة من النار واليأس من قريب اشد
بردا من الزمهرير والبهتان على البريء اثقل من الجبال الراسيات قيل لبعضهم كيف حالك فقال كيف حال
من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه وقيل لبعض حكماء العرب من انعم الناس عيشا قال من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف
وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف قيل فمن اعلمهم قال من صمت فادكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر وقيل فمن اغبط الناس قال من اقتصد فقنع ومن
قنع فكت رقبته من عبودية الدنيا وذل المطامع قيل الفقير من طمع والغني من قنع وقيل من كان له من نفسه واعظ كان عليه من
الله حافظ وقيل لا يزال العبد بخير ما دام له واعظ من نفسه وكانت محاسبته من همه ووعظ رجل فقال عباد الله الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر ولقد امهل حتى كانه قد اهمل وقيل العجب لمن يغفل وهو يعلم انه لا يغفل عنه ولمن يهنيه عيشه وهو
لا يعلم الى ما ذا يصير امره وقيل ان للبليغ بالفائت معتبرا وللاخر بالاول مزدجرا فالسعيد لا يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع وقال
آخر كيف افرح وعمري لست ادري بموعد اجلي ام كيف تشتد حاجتي الى الدنيا ولست بداري ام كيف اجمع وفي غيرها قراري ام كيف لا امهد
لرجعتي قبل انصراف مدتي وقال عمر بن الخطاب لابي ذر ره عظني قال ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك عن الدنيا
وفطرك الموت وقال آخر عجبي لمن يتخلى عينه برقاد الموت كيف يهجع على وساد وقال آخر نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله اهون من
الصبر على عذاب الله وقال آخر عجبي لمن يحتمي من الطيبات مخافة الداء ولا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقيل كيف يصفو عيش من هو مسئول
عما عليه وماخوذ بما لديه محاسب على ما وصل اليه وقال آخر عجبي لمن يقصر عن الواضحة وقد يعمل بالفاضحة وقيل اذا قلت فارجع واذا اذنبت
فاقلع واذا اساءت فاندم واذا ائتمنت فاكتم وقال المسيح ع تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم
لا ترزقون فيها الا بالعمل وقال ع اذا عملت الحسنة فالهُ عنها فانها عند من لا يضيعها واذا عملت السيئة فاجعلها نصب عينك
وقيل لحكيم لم تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لاعلم اني مسافر وقيل من احسن عبادة الله في شبيبته اتاه الله الحكمة
في بلوغ اشده وذلك قوله سبحانه ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ولا بأس ان يعذل المقصر المقصر قال
بعضهم لا يمنعكم معاشر السامعين سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا احسن ما تسمعون منا قال الخليل بن احمد اعمل بعلمي ولا تنظر الى عملي
ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري نعوذ بالله ان يكون ما علمنا حجة علينا الا انا انظر الى نفسك ولا تنكر ممن جمع علم العلماء

باب
نوادر المواعظ والحكم

وطرايف الحكماء وجرى ذلك مجرى الفكاهة وروي ان امرأة العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف فقالت الحمد
لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته وذكروا ان المتمناة ابنة النعمان بن المنذر
دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت انا كنا ملوك هذه البلدة يجبى لنا خراجها ويطيعنا اهلها فصاح بنا صايح الدهر
فشق عصانا وفرق ملأنا وقد اتيتك في هذا اليوم اسالك شيئا استعين به على صعوبة الوقت فبكى الملك وامر لها بجايزة
حسنة فلما اخذتها اقبلت بوجهها عليه فقالت اني محيتك بتحية كنا نحيى بها فاصغى اليها فقالت شكرتك يد
افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه وقلدك المنن في اعناق الرجال
ولا ازال الله عن عبد نعمة الا جعلك السبب لردها عليه [illegible] فقال اكتبوها في ديوان الحكمة وعن محمد بن علي
الازدي البصري رفعه الى ابي شهاب قال قد بلغني ان عيسى بن مريم قال للدنيا يا مرية كم لك من زوج قالت كثير قال فكلهم طلقك
قالت لا بل كلهم قتلت قال فهؤلاء الباقون لا يعتبرون باخوانهم الماضين كيف توردينهم الهلاك واحدا واحدا فيكونوا
منك على حذر قالت لا وبلغنا ان كلام الله تعالى الذي انزل على بني اسرائيل اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة مفقر الزناة
وتارك تارك الصلوة عراة وقال ابن عباس ره خمس خصال تورث خمسة اشياء ما فشت الفاحشة في قوم قط الا اخذهم
الله بالموت وما طفف قوم الميزان الا اخذهم الله بالسنين وما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما
جار قوم في الحكم الا كان القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا سلط الله عليهم عدوهم وقال لقمن الحكيم لابنه في وصيته يا بني
عليك بست خصال ليس منها خصلة الا وهي تقربك الى رضوان الله عز وجل وتباعدك من سخطه الاولى ان تعبد الله لا تشرك به
شيئا والثانية الرضا بقدر الله فيما احببت وكرهت والثالثة ان تحب في الله وتبغض في الله والرابعة ان تحب للناس ما تحب
لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك والخامسة تكظم الغيظ وتحسن الى من اساء اليك والسادسة ترك الهوى ومخالفة الردى

اعلام الدين وصية لقمن لولده قال يا بني اقم الصلوة فانما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود اذا
استقام نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال اي بني صاحب العلماء وجالسهم
وزرهم في بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم يا بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم اجد امر من الفقر فاذا افتقرت يوما فاجعل
فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من احد وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله
ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه
لا يرضى ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف بها فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع
المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سوددا والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم
ان يتهيا له امر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس او
مثل الصعيد بغير ماء ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة   قد تم كتاب الروضة من كتاب
بحار الانوار ويتلوه كتاب الطهارة والصلوة ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده

اعلام الدين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل سبيل عبيده الى جنته مرضاته والصلوة على مشكوة نوره وعيبة كلماته وعلى مجاري امره ومظاهر صفاته وبعد فيقول العبد المذنب المسيء
حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي حشرهما الله مع مواليهما ان المجلد السابع عشر من كتاب بحار الانوار من المجلدات التي لم يخرج في حيوة مصنفها العلامة ره
من السواد الى البياض وانما اخرج بعده منه السيد السند النبيل العالم الاجل والنحرير الاكمل الامير زا عبد الله الاصفهاني الشهير بالافندي صاحب رياض العلما والصحيفة الثالثة
وغيرهما ثم الفاضل الاواه السيد عبد الله بن العالم الرباني السيد نور الدين بن المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري قدس الله اسرارهم واحتمل في اجازته الكبيرة في
ترجمة السيد الاجل الشهيد السيد نصر الله الحائري قده انه عنده من الكتب الغريبة مما لا يوجد عند غيره ومن جملتها تمام مجلدات البحار الانوار ثم ذكر المسند واله
منها الى ان قال ولعل بعض الكتب مثل كتاب الدعا والقرآن وكتاب الزي والتجمل وكتاب العشرة وتتمة الفروع مما انها بقيت في المسودة لم يخرج الى البياض ونسخته
عن ماخذها فقال الميرزا عبد الله بن عيسى الافندي لانه كان له اختصاص بعض رشته المولى المجلسي ره وهو الذي قد صار هذه الاجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم
فاستقصى امر نقلها الى البياض بنفسه لانها كانت مغشوشة جدا لا يقدر كل كاتب على نقلها صحيحا وكان يشير اليها مدة حيوته ومن ثم لم ينتسخ ولم تشتهر الا ما
فتقسمت كتب الميرزا عبد الله بين ورثته وحصل لي اختصاص بالذي في حصته هذه الكتب في سهمه سالته اولا بالبيع فلم يرض استعرتها منه واستكتبتها وكتبت بعضها
لا املك رهنا مصححه ثم رجانا من سوء الوقت ان بذل المؤنة حتى تمت انتهى ثم ما يشهد لما ذكره ما في خطبة هذا الكتاب بعينها وبعد فهذا هو المجلد السابع
عشر من كتاب بحار الانوار تاليف المولى الاستاد الاستناد مولينا محمد باقر الخ فان هذا التعبير فصل الى عدم كونه من كلام المؤلف من اصطلاح الامير زا المذكور
في كتاب رياض العلما فانه يعبر عن العلامة المجلسي بالاستاد الاستناد وعن المحقق الآغا حسين الخوانساري بالاستاد المحقق وعن المولى الميرزا الشيرواني بالاستاد الفاضل
وعن المدقق الشيرواني باستادنا العلامة ثم ان النسخة التي رزقني الله من هذه المجلد كانت كثيرة السقط والاغلاط فعرضتها على نسخة اخرى عليها خط الامير زا
المذكور فما زاد العرض والمقابلة الا التحير والفكرة فعرضناها على ماخذها التي كانت عاضوه بمثل فصحح بحمد الله اغلبها فيه ما حضر ماخذه ثم ان اعتصم
استمسك من العروة الوثقى والحبل الوثيق وجعل الله التوفيق رفيقه واودع في سويداء سره منهجه الذريعة التي كثيرة وطهر مكنون خاطره من الرجس والدنس لما
عثر على هذا المجلد الذي هو مصباح البر كل من اراد ان يتنزه عن اسر الهوى ورام تهذيب قلبه عن حب الدنيا الذي هو ام الادواء وراس كل ذنب وخطا اهتز لطبعه
ونشره وعده من افضل ذخره واحسن عدة ليوم حشره ونشره فحال بخاطري القاصر ان الحق به بعض المواعظ والحكم الغير المذكورة فيه مما نقله في سائر مجلدات
بحاره لبعض ما سنح ومما سقط عن نظره الشريف ومما لم يحضره الكتاب الذي نقل عنه ولم التزم الاحاطة والاستقصاء ولا ادعي الحصر والاحصاء فان
الوقت في غاية الضيق والقلب في مكان سحيق والكتب غير حاضرة والمقام في سامرة لا يوجد فيها غير ... من العصابة المهتدية الا اعلام الدين ولصوص شريعة
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وجعلت من الكتب المشتركة ذيلا للبحار والباقي مما ذكره بما منه لم يجعل له ترتيبا وابوابا بل نقلت كلما عثرت عليه شيئا
شيئا منقولا مسندا من آل الرسول عليهم السلام كما في ابن بابويه عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلم الي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن
اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم ع ان قال له يا عيسى



انا ربك

أنا ربك ورب آبائك اسمي واحد وأنا الأحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل خلقي إلي راجعون يا عيسى أنت المسيح بأمري وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير
بإذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إلي راغبا ومني راهبا فإنك لن تجد مني ملجأ إلا إلي يا عيسى أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية
بتحريك مني المسرة فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت أشهد أنك عبدي ابن أمتي يا عيسى أنزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب إلي بالنوافل
وتوكل علي أكفك ولا توكل على غيري فآخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى يا عيسى أحي ذكري بلسانك واسكن
ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وأمت قلبك بالخشية يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظمأ نهارك
ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان
يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون يا عيسى حقا أقول ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي فأشهد أنها آمنة من عقابي ما لم تغير أو تبدل سنتي
يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من ودع الأهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند الله يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام
يقظان إذا نامت عيون الأبرار حذرا للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون
يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق ما قد ذهب طعمه فحقا أقول ما أنت إلا بساعتك ويومك
فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رأيت إلى ما تصير ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت يا عيسى إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إياك ولا تقهر اليتيم يا
عيسى ابك على نفسك في الصلوات وانقل قدميك إلى مواضع الصلوات وأسمعني لذاذة نطقك بذكري فإن صنيعي إليك حسن يا عيسى كم من أمة قد أهلكتها بسالف
ذنب قد عصمتك منه يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل إلى السماء وادعني فإني منك قريب ولا تدعني إلا متضرعا إلي وهمك هم واحد فإنك متى تدعني
كذلك أجبك يا عيسى إني لم أرض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى إنك تفنى وأنا أبقى ومني رزقك وعند ميقات أجلك وإلي إيابك وعلي
حسابك فسلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة يا عيسى ما أكثر البشر وأقل عدد من صبر الأشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها
يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه فعلي يتمرد أم بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له
منها منجى ولا دوني ملجأ أين يهرب من سمائي وأرضي يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم والأصنام في بيوتكم فإني آليت أن أجيب
من دعاني وأن أجعل إجابتي إياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم أطيل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون
لمقتي ويتحببون بي إلى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وغض طرفك عما لا
خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك وأكثر ذكرك الموت ومفارقة
الأهلين ولا تله فإن اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى أذكرك يا عيسى تب إلي بعد الذنب وذكر بي الأوابين وآمن
بي وتقرب بي إلى المؤمنين ومرهم يدعوني معك وإياك ودعوة المظلوم فإني آليت على نفسي أن أفتح لها بابا من السماء وأن أجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم أن صاحب
السوء يعدي وقرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر لنفسك إخوانا من المؤمنين يا عيسى تب إلي فإنه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمين يا عيسى اعمل
لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون فيه أجزي بالحسنة أضعافها وإن السيئة توبق صاحبها ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض أهله
وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد وخذ موعظتك منهم واعلم
أنك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد بالعصيان وعمل بالإدهان ليتوقع عقوبتي وينتظر إهلاكي إياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم
طوبى لك إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحما وبدأك بالنعم منه تكرما وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه قد عهدت
إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو
بالحسنات ما بطن فإنك إلي راجع كلا يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من
الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الأرض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر كلا لي يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب
واقرأ كتابي وأنت طاهر وأسمعني منك صوتا حزينا كلا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رأت عينك ما
أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا إليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم الملائكة المقربون
وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن أهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنها أمنية المتمنين
حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك أفعل بالمتقين
يا عيسى اهرب إلي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات أغلال وأنكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبدا قطع كقطع الليل المظلم
من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن
ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين إني أحذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لي واشهد علي أني خلقتك وأنت عبدي

وإلى صورتك وإلى الأرض مهبطك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الأذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا
تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم أنك مني بمكان الرسول الأمين فكن مني على حذر واعلم أن دنياك
مؤديتك إلي وأني آخذك بعلمي وكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظانا عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي إياك وموعظتي لك فخذها مني
فإني رب العالمين يا عيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني أين يهرب مني الظالمون يا عيسى أطب الكلام
وكن حيثما كنت عالما متعلما يا عيسى أفض بالحسنات إلي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فإن فيها شفاء للقلوب قال وكان فيما وعظ الله عز وجل
به عيسى بن مريم عليهما السلام أيضا أن قال له كا لي يا عيسى لا تأمن إذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوتك بالذنب ذكري كا يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إلي حتى تتنجز ثواب
ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتين يا عيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي حتى قمت
على الأرض حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي يا عيسى زكريا بمنزلة أبيك وكفيل أمك إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى وهبته لأمه بعد الكبر
من غير قوة بها أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي أحبكم إلي أطوعكم لي وأشدكم خوفا مني كا لي يا عيسى تيقظ ولا تيأس من روحي
وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني كا يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في أرضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك
الكافرون كا لي يا عيسى إن الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون وإياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها إلا قليل
كا يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وأنت لي محب فإني أسمع السامعين أستجيب للداعين إذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين أن يمسكوا
عما هم عاملون به فلا يهلكوا إلا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي أنت لاقيه فكل هذا أنا خلقته فإياي فارهبون كا لي يا عيسى إن الملك لي وبيدي
وأنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنتي في جوار الصالحين كا يا عيسى إني إذا غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وإن رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين
يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملئك أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين كا لي يا عيسى ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث
يا عيسى لا تحلف باسمي كاذبا فيهتز عرشي غضبا يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الأمل وعندي دار خير مما تجمعون يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل كيف أنتم صانعون
إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها كا وأعمال كنتم بها عاملين كا لي يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم
قلوبكم أبي تغترون أم علي تجترؤون تطيبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا أظفاركم
من كسب الحرام وأصموا أسماعكم عن ذكر الخنا وأقبلوا علي بقلوبكم فإني لست أريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فإنها لي رضا وابك على السيئة فإنها شين
وما لا تحب أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وإن لطم خدك الأيمن فأعط الأيسر وتقرب إلي بالمودة جهدك وأعرض عن الجاهلين كا يا عيسى ذل لأهل الحسنة
وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني إسرائيل يا أخدان السوء والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير كا يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل الحكمة
تبكي فرقا مني وأنتم بالضحك تهجرون أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي أم تعرضون لعقوبتي فبي حلفت لأتركنكم مثلا للغابرين ثم إني أوصيك يا ابن مريم البكر
البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم فإنه رحمة للعالمين وسيد
ولد آدم عندي يوم يلقاني أكرم السابقين علي وأقرب المرسلين مني العربي الأمي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني يا عيسى آمرك
أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدقوا به وأن يؤمنوا به وأن يتبعوه وأن ينصروه قال عيسى إلهي من هو قال يا عيسى ارضه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو قال
هو محمد رسول الله إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأوجههم عندي شفاعة طوباه من نبي وطوبى لأمته إن هم لقوني على سبيله يحمده أهل الأرض ويستغفر
له أهل السماء أمين ميمون مطيب خير الماضين والباقين عندي يكون في آخر الزمان إذا خرج أرخت السماء عزاليها وأخرجت الأرض زهرتها وأبارك له فيما وضع
يده عليه كثير الأزواج قليل الأولاد يسكن مكة موضع أساس إبراهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته مكية وهو من حزبي وأنا معه فطوباه طوباه له
الكوثر والمقام الأكبر من جنات عدن يعيش أكرم معاش ويقبض شهيدا له حوض أبعد من مكة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء
كا وأكواب مثل مدر الأرض ماؤه كا لي عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ابعثه على فترة بينك وبينه
يوافق سره علانيته وقوله فعله لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين أبيه إبراهيم
يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار وكا لي يفتتح بالتكبير
ويختتم بالتسليم ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها ويخشع قلبه ورأسه النور في صدره والحق على لسانه وهو مع الحق حيثما كان كا أصله يتيم ضال
برهة من زمانه عما يراد به كا لي تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى أمته تقوم الساعة ويدي فوق أيديهم لي إذا بايعوه فمن نكث فإنما ينكث على
نفسه ومن أوفى كا بما عاهد عليه كا لي وفيت له بالجنة فمر ظلمة بني إسرائيل ألا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وأن يقرؤوه السلام فإن له في المقام شأنا من الشأن
يا عيسى كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى إن الدنيا حلوة وإنما استعملتك فيها لتطيعني
فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما أعطيتك عفوا وانظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك نظر الرب كن فيها زاهدا ولا

ترغب

Margin notes:

فيها

المحزون

فإنها شين

لي

آدم يوم

قال عيسى من هو حتى

فطوبى له ثم طوبى

من عاش أكبر من بكة

لم يظمأ أبدا وذلك من قسمي له وتفضيلي إياه على فترة

ويختتم

بمنزلة الرب يا عيسى

يرغب فيها منقطعا يا عيسى اعمل لنفسك وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي لك حق وانا الحق المبين فحقا
اقول لئن انت عصيتني بعد ان انبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى ذلل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس
كل خطيئة وذنب حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا
يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع
الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكن مع الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع من عينيك و
اخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين **بيان** قال الجزري قد تكرر فيه ذكر
المسيح عليه السلام فقيل سمي به لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا برئ وقيل لانه كان امسح الرجل لا اخمص له وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لانه كان
يمسح الارض اي يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعرب قوله تعالى وصيتي المتحنن اي وصيتي مع تحنني اليك بحنو وتعطف ورحمة
الكامل بلطفي حين حقت وفي الكافي حقت لك ولايتي وتحببت لانك وجهتك ليتك تطلب مسرتي ولا تفعل الا ما يوجب تحببي قوله فبوركت البركة النمو
والزيادة اي بدلت نعمك وكرامتك كما لك في صغرك وكبرك او جعلتك ذا بركة في ابدال الناس باحياء الموتى وابراء ذوي العاهات وتكثير القليل من الطعام وغيره
قوله كهمك اي اجعلني او اتخذني حرزا امنك كحرز همك ما يخطر ببالك منك واهتم بامري كما تهتم بامور نفسك قوله ولا تول غيري اي لا تجعل غيري والي
امرك ولا تجعل حبك لغيري قوله والحكم اي اقض بين الناس بما علمتك من لطائف الحكمة قوله فما افتر الرغبة في الشيء الا تفرده به قوله بنصحي اي بما علمتك من
الحكم بينهم لنصحي لهم او كما اني لك ناصح فكن انت ناصحا لهم وقال الفيروزآبادي البتول المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين عليهما
الصلوة والسلام لانقطاعهما عن نساء زمانهما ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا والمنقطعة من الدنيا الى الله قوله وقل الدنيا اي ابغضها قوله
رح من الدنيا اي اقطع عنك كل يوم شيئا من علائق الدنيا لئلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول اجلك قوله ما انت الا بساعتك اي لا تعلم بقاءك
بعد تلك الساعة وهذا اليوم فاغتنمها قوله ورح من الدنيا اي اترك الدنيا واكتف منها بالبلاغ والكفاف او كن بحيث اذا فارقت الدنيا لم تكن اخذت
منها سوى البلغة ويحتمل ان يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الانسان من زاد الدنيا الى درجاتها الرفيعة قوله وليكفك الخشن اي من الثياب الجشب من الطعام الغليظ
كونهما اما صفة للثياب او لها والجشب الغليظ قوله الى ما يصير الثوب والطعام فان مصير الاول الى البلى والثاني الى ما تروي قوله كرجوا الكاف اما للتشبيه او بمعنى
الحب لاني كيفيتها وقدرها او التعليل اي لرجوعها اليه قوله لذاذة نطقك اي نطقك لله تعالى والتلذذ بذكري قوله فطرفك الكليل قال الجزري وطرف كليل
اذا لم يحقق المنظور به اي لا تحد النظر الى السماء حياء بل انظر بخشوع ويحتمل ان يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجزه عن الحلوين قوله تحت احضانها
جمع الحضن وهو ما دون الابط الى الكشح وهو كناية عن ضبط الحرام وحفظه وعدم رده الى اهله لعل المراد بالاحضان الدنانير والدراهم والذخائر التي
كانوا يجعلونها في بيوتهم ولا يؤدون حق الله منها كما ورد في الخبر ملعون من عبد الدينار والدرهم قوله لعنا عليهم اي لاجابت الظالمين او بالموت
قوله منهما الرحم رقة القلب بالترحم على الماء والطين قوله واذكرني بالصالحات اي بفعل الاعمال الصالحة فانها مسببة عن ذكره تعالى وذكره تعالى له
اثابته او ذكرهم في الملأ الاعلى بخير قوله يغوي وفي الكافي يقول ولو ترى اخلاقنا الذميمة فيمن صاحبه ينال اهل الدنيا وهوان يصيبه مثل ما يصيبها
الدنيا قوله يردي اي يهلك من يهلك به قوله تعالى هل تحس منهم من احد اي هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع صوتهم ولا صوتا الا سبيلا قوله بادب
الملك اي بالاداب التي امر بها الملوك المراد التخلق باخلاق الله قوله فبشر اي بالجنة او المغفرة قوله ضجا اي كبروا وسعوا والظاهر ان
المقصود بهذا الخطاب امته كقوله تعالى لنبينا صلى الله عليه واله لئن اشركت ليحبطن عملك والموت السكينة والوقار قوله وصل على البقاع فيه تاكيد
لما هو المشهور من جواز الصلوة في كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه واله لما كان يلزمهم الصلوة في معابدهم ويمكن ان يكون هذا
الحكم فيهم مختصا بالفرائض ويغيرها عليه السلام قوله تعالى شمر اي جد في العبادة فان الموت قريب فكل ما هو ات قريب قوله ونفسي اي هلكت واعمل له
قوله مع ابائك اي تكون معهم او طوبى لك معهم والانكال جمع النكل بالكسر وهو القيد الشديد قوله فكن بي اي بمعونتي قوله لعيوب نفسك وكن
عالما بي وبرحمتي ونعمتي وعفوي حتى لا تغلبك نفسك قوله مراقبا اي تنتظر فضلي واحساني وتخاف عذابي وتعلم اني مطلع على سرائر امرك قوله
تعالى لا يصلح لسانان في فم واحد اي بان تقول بحضور القوم شيئا وفي غيبتهم غيره او تمزج الحق بالباطل ولا قلبان في صدر واحد اي لا يجتمع
حبه تعالى وحب غيره في قلب واحد فلا يجتمعان الا ان يكون لك قلبان وهو محال كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قوله تعالى وكذلك
الاذهان اي لا يجتمع شيئان متضادان في ذهن واحد كالتوجه الى الله والتوكل على الله وعلى غيره ويحتمل ان يكون ذكر اللسان والقلب تمهيدا
لبيان الاخير اي كما لا يمكن ان يكون في فم واحد لسانان وفي صدر قلبان فكذلك لا يجوز ان يكون في ذهن واحد امران متضادان ان يصير منافيا
لامور مختلفة متنافية قوله تعالى لا تستيقظن عاصيا اي لا تنبه غيرك والحال انك عاص لي بل اصلح نفسك قبل اصلاح غيرك وكذا الفقرة
الثانية ويشكل بان الاستيقاظ لم يعهد متعديا فيحتمل ان يكون المراد لا يكن تيقظك تيقظا ناقصا مخلوطا بالعصيان او لا يكن تيقظك عند

الموت ... كما الفقرة الثانية تناسبها وهو اولى من الثاني كيف قوله يؤديك الى اي يوصلك الى الموت فاقبلت بما عملت عن قليل
قوله حثيثة اي سريعة او حاثة قوله تعوا فضوا من الافضاء بمعنى الايصال او من الافاضة بمعنى الاندفاع والاسراع في السير اقبل الى بيت ثابت
او سهما قوله تقرّ بالرجوع الى اي بيت ثم رجعت الى قوله بكلالها اي بلفظ كن من غير القدرة وتطول ليحيى اي فالزم هذا العبادة وسنا الكمال الاول
اوفى الولادة فانه من حيث تولده من شيخ كبير يئس من الولد فكانه ابتدع خلق من غير قال الله قوله من غير زوجة فيها اي كانت اجنبية لا تستعد بحسب العقوبة
البشرية عادة لتولده منها قوله فعل الح في الكافي فذلت قال الفيروزابادي فذلت بعضهم بعضا قوله ابتغي عنده وسائل اي اطلبني بالعبادة
عند ارادة التوسل او في الوقت الذي يتوسل به الناس بحبة مفيضا عليك منّ رحمتا قوله اذكر لسنة في نفسي اي امض عليك من رحمتي الخاصة من غير
ان يطلع عليها غيري قوله عن ذكرها اي الفحش في القول والاعتدال مع الخلق بالكبر والصلف قوله معتم الحكمة يبكي اسنا البكا الى الحكمة مجازية
لانها سبب يمكن ان يتكلم بصيغة اي اهل الحكمة ويحمل على معلول نيغ على باب الاضالة قوله تهجرون من الهجر وهو الفحش في الكلام قوله نعم للغائبين
اي لنا في يوم يلقاني اي نظهر بهم نثر في ذلك اليوم ويحتمل تعلقه بما بعده قوله الذيان مبني للديان الفقهاء والحاكم والقاضي اي يقهرهم على
الدخول في دين الله او يحكم بينهم بحكم الله ويتعبد الله به قوله من زان بمعنى عبيد الغيراء والمزانة الاستعمل والجمع الغزالي بكسر اللام وفتحها وارتفا
كناية عن كثرة الامطار والخصب والسعة قوله من يحنو يحنو اي من منبتة قال الجزري المحنو من اسما الشهور يعني الخير والمحنو الصنو الذي لم يبدل الاقتبا
قال الفيروزابادي المكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له والجمع اكواب وقال الجزري في الحديث ان شعار اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في الغزو يا
منصور امت امت اي علامتهم التي كانوا يتعارفون بها في الحروب قوله ينام اي ملاذ اب ويلا انتظار منفرضهم الخلوص ان يوحد اي طائفة من زمانه
تماماد بري الوحي او البعثة او صار الحق بين قوم لا يعرفونه بالنبوة فكانه منقل عنهم ثم وجدوه وسيأتي شرحه في كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله قوله
فارتد لنفسك اي ارتياد الطلب اي اطلب لنفسك ما هو خير لها قوله عفوا اي فضلا وحقا او حلالا طيبا قال الفيروزابادي العفو احل المال و
اطيبه وخيار الشيء واجوده والفضل المعروف قوله نظر التربي اي انظر في اعمال الغير وما سببها شان الرب لا شان العبد قوله وكن فيها اي في ملك التركة
او في الدنيا قوله المتبع فليس لي كن تمالي واضيا عينيه ما طالبه بنفسه مكذا اي صنيعها ولحقها قوله ان تبصبص قال الجزري يقال بصبص الكلب بذنبه
اذا حركه وانما يفعل ذلك من خوف وطمع قوله ولا تغبط نفسك لظاهرها بناء على التفعيل بها لغبطهم اي حملهم على الغبطة اي لا يجعل نفسك في امور
الدنيا بحيث يغبطها الناس او لا يجعل نفسك بحيث يغبطها الناس على ما في ايديهم والاول اظهر قوله فان الشيء يكون مع الشيء اي يكون لكل عمل جزاء
او كل شيء يكون مع مجانسه فلا تكن مع الجاهلين لئلا يكون مثلهم في مواعظ المسيح في الانجيل وغيره ومن حكمه طوبى للتراحمين اولئك هم المرحومون يوم
القيمة طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك يزورون الله يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا
اولئك يرثون منابر الملك يوم القيمة طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء طوبى للمحزونين هم الذين يسرون طوبى للذين يجوعون ويظمئون خشوعا
هم الذين يسقون طوبى للذين يشتمون من اجل الطهارة فان لهم ملكوت السماء طوبى لكم اذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا
فان اجركم قد كثر في السماء وقال يا عبيد السوء تلومون الناس على الظن ولا تلومون انفسكم على اليقين يا عبيد الدنيا تحلقون رؤوسكم وتقصرون قمصكم
وتنكسون رؤوسكم ولا تنزعون الغل من قلوبكم يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر ظهرها وداخلها عظام الموتى مملوة خطايا
يا عبيد الدنيا انما مثلكم كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة
بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر يا بني اسرائيل قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا
باب العلم فان بابه الصبر وان الله يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويحب الوالي الذي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته فاستحيوا الله في
سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم واعلموا ان كلمة الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بها قبل ان ترفع ورفعها ان تذهب رواتها يا صاحب العلم اعلم ان كل نعمة عجزت
عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ عليها يا صاحب العلم اعلم ان كل معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها يا صاحب العلم كرب لا تدري متى
تغشاك فاستعد لها قبل ان تفجأك وقال لاصحابه ارأيتم لو ان احدا مر باخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته اكان كاشفا ام يرد على ما انكشف منها
قالوا بل يرد على ما انكشف منها قال كلا بل تكشفون منها فعرفوا انه مثل ضربه لهم فقالوا يا روح الله وكيف ذاك قال ذاك الرجل كان منكم يطلع
على العورة من اخيه فلا يسترها بحق اقول لكم اعلمكم لتعلموا ولا اعلمكم لتعجبوا بانفسكم انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون ولن تظفروا
بما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون اياكم والنظرة فانها تزرع في القلوب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم
يجعل بصره في نظر عينه لا تنظروا في عيوب الناس كالارباب وانظروا في عيوبكم كهيئة عبيد الناس انما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى
واحمدوا الله على العافية يا بني اسرائيل اما تستحيون من الله ان احدكم لا يسوغ له شرابه حتى يصفيه من القذى ولا يبالي ان يبلغ امثال الفيلة
من الحرام الم تسمعوا انه قيل لكم في التورية صلوا ارحامكم وكافئوا ارحامكم وانا اقول لكم صلوا من قطعكم واعطوا من منعكم واحسنوا الى من

عظم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم ولكن قربهم وعلمهم

اساء اليكم وسلموا على من سبكم وانصفوا من خاصمكم واعفوا عمن ظلمكم كما انكم تحبون ان يعفى عن اساءتكم فاعتبروا بعفو الله عنكم الا ترون ان شمسه
اشرقت على الابرار والفجار منكم وان مطره ينزل على الصالحين والخاطئين منكم فان كنتم لا تحبون الا من احبكم ولا تحسنون الا الى من احسن اليكم ولا تكافون
الا من اعطاكم فما فضلكم اذا على غيركم وقد يصنع هذا السفهاء الذين ليست عندهم فضول ولا لهم احلام ولكن ان اردتم ان تكونوا احباء الله واصفياء الله
فاحسنوا الى من اساء اليكم واعفوا عمن ظلمكم وسلموا على من اعرض عنكم اسمعوا قولي واحفظوا وصيتي وارعوا عهدي كيما تكونوا علماء فقهاء بحق اقول
لكم ان قلوبكم بحيث تكون كنوزكم وكذلك الناس يحبون اموالهم وتتوق اليها انفسهم فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا ياكلها السوس ولا ينالها اللصوص
بحق اقول لكم ان العبد لا يقدر على ان يخدم ربين ولا محالة انه يؤثر احدهما على الاخر وان جهد كذلك لا يجتمع لكم حب الله وحب الدنيا بحق اقول لكم ان شر
الناس لرجل عالم اثر دنياه على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل الناس في حيرة لفعل وماذا يغني عن الاعمى نور الشمس وهو
لا يبصرها كذلك لا يغني عن العالم علمه اذا هو لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يؤكل وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض
وليس كلها تسكن وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤوسهم الى الارض يزورون
به الخطايا يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يؤثر قول العالم
الكاذب الا زورا وليس كل من يقول يصدق بحق اقول لكم ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في
قلب المتكبر الجبار الم تعلموا ان من شمخ براسه الى السقف شجه ومن خفض براسه عنه استظل تحته واكنه وكذلك من لم يتواضع لله خفضه ومن تواضع لله
رفعه انه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق وعاء وكذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة
بحق اقول لكم ان الحريق ليقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت الى بيت حتى تحترق بيوت كثيرة الا ان يستدرك البيت الاول فيهدم من قواعده
فلا تجد فيه النار محلا وكذلك الظالم الاول لو اخذ على يديه لم يوجد من بعده امام ظالم فيأتمون به كما لو لم تجد النار في البيت الاول خشبا والواحا
لم تحرق شيئا بحق اقول لكم من نظر الى الحية تؤم اخاه لتلدغه ولم يحذره حتى قتلته فلا يامن ان يكون قد شرك في دمه وكذلك من نظر الى اخيه يعمل الخطيئة
ولم يحذره عاقبتها حتى احاطت به فلا يامن ان يكون قد شرك في اثمه ومن قدر ان يغير الظالم ثم لم يغيره فهو كفاعله وكيف يهاب الظالم وقد امن بين
اظهركم ولا ينهى ولا يغير عليه ولا يؤخذ على يديه فمن اين يقصر الظالمون ام كيف لا يغترون فحسب احدكم ان يقول لا اظلم ومن شاء فليظلم ويرى الظلم
فلا يغيره فلو كان الامر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا باعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون
ان يؤمنكم الله من فزع يوم القيامة وانتم تخافون الناس في طاعة الله وتطيعونهم في معصيته وتفون لهم بالعهود الناقضة لعهده بحق اقول لكم لا يؤمن
الله من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد اربابا من دونه ويلكم يا عبيد السوء من اجل دنيا دنية وشهوة ردية تفرطون في ملك الجنة وتنسون هول يوم
القيامة ويلكم يا عبيد الدنيا من اجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرون من الله وتكرهون لقاءه فكيف يحب الله لقاءكم وانتم تكرهون لقاءه وانما يحب
الله لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه وكيف تزعمون انكم اولياء الله من دون الناس وانتم تفرون من الموت وتعتصمون بالدنيا فماذا يغني
عن الميت طيب ريح حنوطه وبياض اكفانه وكل ذلك يكون في التراب كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زينت لكم وكل ذلك الى سلب وزوال ماذا يغني
عنكم نقاء اجسادكم وصفاء الوانكم والى الموت تصيرون وفي التراب تنسون وفي ظلمة القبر تغمرون ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج في ضوء الشمس
وضوؤها كان يكفيكم وتدعون ان تستضيئوا بها في الظلم ومن اجل ذلك سخرت لكم كذلك استضأتم بنور العلم لامر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم
ان تستضيئوا به لامر الاخرة ومن اجل ذلك اعطيتموه تقولون ان الاخرة حق وانتم تمهدون الدنيا وتقولون ان الموت حق وانتم تفرون منه و
تقولون ان الله يسمع ويرى ولا تخافون احصاءه عليكم فكيف يصدقكم من سمعكم فان من كذب من غير علم اعذر ممن كذب على علم وان كان لا عذر في شيء
من الكذب بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغير خلقها وكذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة
تقسو وتغلظ ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم
منه وحشة معطلة فاسرعوا الى بيوتكم المظلمة فانيروا فيها كذلك فاسرعوا الى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل ان ترين عليها الخطايا فتكون اقسى
من الحجارة كيف يطيق حمل الاثقال من لا يستعين على حملها ام كيف تحط اوزار من لا يستغفر الله منها ام كيف تنقى ثياب من لا يغسلها وكيف يبرأ من
الخطايا من لا يكفرها ام كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها والاجتهاد وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل
وكيف يصير الى الجنة من لم يبصر معالم الدين وكيف ينال مرضات الله من لا يطيعه كيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة وكيف يستكمل حب خليله
من لا يبذل له بعض ما عنده وكيف يستكمل حب ربه من لا يقرضه بعض رزقه بحق اقول لكم انه كما لا ينقص البحر ان تغرق فيه السفينة ولا يضره ذلك شيئا
كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئا ولا تضرونه بل انفسكم تضرون وايها تنقصون وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يتقلب فيها بل به يعيش و
يحيى كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم بل برزقه تعيشون وبه تحيون يزيد من شكره انه شاكر عليم ويلكم يا اجراء السوء الاجر تستوفون

سعة

بالجد

بطالعكم

والرزق تاكلون والكسوة تلبسون والمنازل تبنون وعمل من استاجركم تفسدون يوشك رب هذا العمل ان يطالبكم فينظر في عمله الذي افسدتم
فينزل بكم ما يخزيكم ويامر برقابكم فتجذ من اصولها ويامر بايديكم فتقطع من مفاصلها ثم يامر بجثثكم فتجر على بطونها حتى توضع على قوارع الطريق
حتى تكونوا عظة للمتقين ونكالا للظالمين ويلكم يا علماء السوء لا تحدثوا انفسكم ان آجالكم تستاخر من اجل ان الموت لم ينزل بكم فكانه قد حل بكم فاظعنكم
من الان فاجعلوا الدعوة في اذانكم ومن الان فنوحوا على انفسكم ومن الان فابكوا على خطاياكم ومن الان فتجهزوا وخذوا اهبتكم وبادروا التوبة
الى ربكم بحق اقول لكم انه كما ينظر المريض الى طيب الطعام فلا يلتذه مع ما يجده من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجد من حب المال وكما يلتذ المريض بنعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفا فاذا ذكر مرارة الدوا وطعمه كدر عليه الشفا كذلك اهل الدنيا
يلتذون ببهجتها وانواع ما فيها فاذا ذكروا فجاة الموت كدرها عليهم وافسدها بحق اقول لكم ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من
يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم الا من عمل بها ويلكم يا عبيد الدنيا نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا
طعمه ويهنئكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لا ستضاتم
به فلم يمنعكم منه ريح قطرانه كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها ويلكم يا عبيد الدنيا لا كحكماء
تعقلون ولا كحلماء تفقهون ولا كعلماء تعلمون ولا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام توشك الدنيا ان تقتلعكم من اصولكم فتقلبكم على وجوهكم ثم
تكبكم على مناخركم ثم تاخذ خطاياكم بنواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتى تسلماكم الى الملك الديان عراة فرادى فيجزيكم بسوء اعمالكم ويلكم يا عبيد
الدنيا اليس بالعلم اعطيتم السلطان على جميع الخلائق فنبذتموه ولم تعملوا به واقبلتم على الدنيا فبها تحكمون ولها تمهدون واياها تؤثرون وتعمرون
فحتى متى انتم للدنيا ليس لله فيكم نصيب بحق اقول لكم لا تدركون شرف الاخرة الا بترك ما تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة
قضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق اقول لكم ان صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكايد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع فتكثر وتحيط بكم
بحق اقول لكم ان المدحة بالكذب والتزكية في الدين لمن راس الشرور المعلومة وان حب الدنيا لراس كل خطيئة بحق اقول لكم ليس شيء ابلغ في شرف الاخرة
واعون على حوادث الدنيا من الصلوة الدائمة وليس شيء اقرب الى الرحمن منها فدوموا عليها واستكثروا منها وكل عمل صالح يقرب الى الله فالصلوة
اقرب اليه واثر عنده بحق اقول لكم ان كل عمل المظلوم الذي لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد هو ملكوت السماء عظيم ايكم راى نورا اسمه ظلمة او ظلمة
اسمها نور كذلك لا يجتمع للعبد ان يكون مؤمنا كافرا ولا مؤثرا للدنيا راغبا في الاخرة وهل زراع شعير يحصد قمحا او زراع قمح يحصد شعيرا كذلك
يحصد كل عبد في الاخرة ما زرع ويجزى بما عمل بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله ورجل اتقنها بقوله وصدقها
بفعله وشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا سوء بحق اقول لكم من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتى يغمره فيفسده وكذلك من لا
يخرج من قلبه حب الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الاخرة طعما ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسادكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى
ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات بحق اقول لكم اجزعكم على البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا ويلكم يا
علماء السوء الم تكونوا امواتا فاحياكم فلما احياكم متم ويلكم الم تكونوا اميين فعلمكم فلما علمكم نسيتم ويلكم الم تكونوا جفاة فقهكم فلما فقهكم
جهلتم ويلكم الم تكونوا ضلالا فهداكم فلما هداكم ضللتم ويلكم الم تكونوا عميا فبصركم فلما بصركم عميتم ويلكم الم تكونوا صما فاسمعكم فلما اسمعكم
صممتم ويلكم الم تكونوا بكما فانطقكم فلما انطقكم بكمتم ويلكم الم تستفتحوا فلما فتح لكم نكصتم على اعقابكم ويلكم الم تكونوا اذلة فاعزكم فلما عززتم
قهرتم واعتديتم وعصيتم ويلكم الم تكونوا مستضعفين في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فنصركم وايدكم فلما نصركم استكبرتم وتجبرتم
فيا ويلكم من ذل يوم القيمة كيف يهينكم ويصغركم ويا ويلكم يا علماء السوء انكم لتعملون عمل الملحدين وتاملون امل الوارثين وتطمئنون بطمانينة الامنين
وليس امر الله على ما تتمنون وتتخيرون بل للموت تتوالدون وللخراب تبنون وتعمرون وللوارثين تمهدون بحق اقول لكم ان موسى كان يامركم ان
لا تحلفوا بالله كاذبين وانا اقول لكم لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا لا ونعم يا بني اسرائيل عليكم بالبقل البري وخبز الشعير
واياكم وخبز البر فاني اخاف عليكم ان لا تقوموا بشكره بحق اقول لكم ان الناس معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا اهل البلاء بحق
اقول لكم ان كل كلمة سيئة تقولون بها تعطون جوابها يوم القيمة يا عبيد السوء اذا قرب احدكم قربانه ليذبحه يا عبيد اذا اخذ قميص احدكم
فليعط رداءه معه ومن لطم خده منكم فليمكن من خده الاخر ومن سخر منكم ميلا فليمش ميلا اخر معه بحق اقول لكم ماذا يغني عن الجسد اذا كان ظاهره
صحيحا وباطنه فاسدا وما يغني عنكم اجسادكم اذا اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم لا
تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم بحق اقول لكم ابدؤا بالشر فاتركوه
ثم اطلبوا الخير ينفعكم فانكم اذا جمعتم الخير مع الشر لم ينفعكم الخير بحق اقول لكم ان الذي يخوض النهر لا بد ان يصيب ثوبه الماء وان جهد ان لا يصيبه
كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا بحق اقول لكم طوبى للذين يتهجدون من الليل اولئك الذين يرثون النور الدائم من اجل انهم قاموا في ظلمة

اللهم

فذكر انه واحد عليه
فليرجع ... وليبدا
الى الجنة فليرجع ثم ليرجع
الى ... فليبدا به

الليل على ارجلهم في مساجدهم يتضرعون الى ربهم رجاء ان ينجيهم في الشدة غدا بحق اقول لكم ان الدنيا خلقت مزرعة تزرع فيها العباد الحلو والمر
والشر والخير والخير له مغبة نافعة يوم الحساب والشر له عناء وشقاء يوم الحصاد بحق اقول لكم ان الحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل يعتبر بهواه اوصيكم ان تختموا الخبر مه
على افواهكم بالصمت حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم بحق اقول لكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك
ما تشتهون بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا ما الدنيا
تحبون ولا الآخرة ترجون لو كنتم تحبون الدنيا اكرمتم العمل الذي به ادركتموها ولو كنتم تريدون الآخرة عملتم عمل من يرجوها بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا
ان احدكم يبغض صاحبه على الظن ولا يبغض نفسه على اليقين بحق اقول لكم ان احدكم ليغضب اذا ذكر له بعض عيوبه وهي حق ويفرح اذا مدح بما ليس فيه
بحق اقول لكم ان ارواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم وانما اعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للآخرة ولم يعطكموها لتشغلكم عن
الآخرة وانما بسطها لكم لتعلموا انما اعانكم بها على العبادة ولم يعنكم بها على الخطايا وانما امركم فيها بطاعته ولم يامركم فيها بمعصيته وانما اعانكم
بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام وانما وسعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا فيها بحق اقول لكم ان الاجر محروص عليه ولا يدركه
الا من عمل له بحق اقول لكم ان الشجرة لا تكمل الا بثمرة طيبة كذلك لا يكمل الدين الا بالتحرج عن المحارم بحق اقول لكم ان الزرع لا يصلح الا بالماء والتراب كذلك
الايمان لا يصلح الا بالعلم والعمل بحق اقول لكم ان الماء يطفئ النار كذلك الحلم يطفئ الغضب بحق اقول لكم انه لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد كذلك
لا يجتمع الفقه والعمى في قلب واحد بحق اقول لكم انه لا يكون مطر بغير سحاب كذلك لا يكون عمل في مرضاة الرب الا بقلب نقي بحق اقول لكم ان النفس نور كل شيء الشمس ند
وان الحكمة نور كل قلب والتقوى راس كل حكمة والحق باب كل خير ورحمة الله باب كل حق ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع والعمل وكيف يفتح باب بغير
مفتاح بحق اقول لكم ان الرجل الحكيم لا يغرس شجرة الا شجرة يرضاها ولا يحمل على خيله الا فرسا يرضاه كذلك المؤمن العالم لا يعمل الا عملا يرضاه
بحق اقول لكم ان الصقالة تصلح السيف وتجلوه كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الارض الميتة تحيي قلبه كما يحيي
الماء الارض الميتة وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس بحق اقول لكم ان نقل الحجارة من رؤوس الجبال افضل من ان تحدث من لا يعقل
عنك حديثك كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين وكمثل الذي يصنع الطعام لاهل القبور طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه
ولا يحدث حديثا الا يفهم ولا يغبط امرءا في قوله حتى يستبين له فعله طوبى لمن تعلم من العلماء ما جهل وعلم الجاهل مما علم طوبى لمن عظم العلماء لعلمهم
وترك منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم بحق اقول لكم يا معشر الحواريين انكم اليوم في الناس كالاحياء من الموتى
فلا تموتوا بموت الاحياء وقال المسيح يقول الله تبارك وتعالى يحزن عبدي المؤمن ان اصرف عنه الدنيا وذلك احب ما يكون الي واقرب ما يكون مني
ويفرح ان اوسع عليه في الدنيا وذلك ابغض ما يكون الي وابعد ما يكون مني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما **بيان**
قوله فضولا اي فضل علم وكمال عقل لان قلوبكم بحيث تكون كنوزكم اي قلب كل احد يكون دائما متعلقا بكنزه الذي يدخره فان كان كنزكم الاعمال
الصالحة التي تكنزونها في السماء تكون قلوبكم سماوية والغرض ان تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حبه تعالى قوله يطرفون لكي
ينظرون ورد مقتدره اي نظرت اليه قوله او يقحل بالقاف والحاء المهملة اي ييبس ونقل كفرح تغيرت الجنة قوله اهل الوارثين اي الذين
يرثون الفردوس قوله ومن سخر على بناء المجهول من باب التفعيل والتسخير هو التكليف والحمل على العمل بغير اجرة قوله والجاهل يعتبر لعله على بناء
المجهول ويحتمل المعلوم ايضا اي يعلم ما يتبع هواه ويجانبه عاقبته يعتبر به وقال الجزري فيه تحرجوا ان ياكلوا معهم اي ضيقوا على انفسهم وتحرج
فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج اي الاثم والضيق لي ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن
منصور بن حازم عن ابي عبد الله الصادق ع قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم
عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرور من اغتر بها المغبون من اطمأن اليها الهالك من
احبها واراد ها فتوبوا الى بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا اين آباؤكم اين امهاتكم
اين اخوتكم اين اخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة
واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم
اما تستحيون ممن خلقكم وقد اوعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه فهمكم ند
وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا
تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السماوات ورب الارضين واله الاولين والآخرين
مالك يوم الدين شديد العقاب اليم العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله مالك ند
منزلته في جنة او نار ابن آدم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك قد ابلغ من وعظ وافلح من الفظ

اقول قال السيد بن طاوس رحمه الله في سعد السعود قرأت في الانجيل قال عيسى عليه السلام سمعتم ما قيل للاولين لا تزنوا وانا اقول لكم ان
من نظر الى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه ان خانتك عينك اليمنى فاقلعها والقها عنك لانه خير لك ان تهلك احد اعضائك ولا تلقي
جسدك كله في نار جهنم وان شككتك يدك اليمنى فاقطعها والقها عنك فانه خير لك ان تهلك احد اعضائك من ان يذهب كل جسدك في جهنم وفي
موضع آخر قال عليه السلام اقول لكم لا تهتموا بما ذا تاكلون ولا ما ذا تشربون ولا لاجسادكم ما تلبسون اليس النفس افضل من الماكل والجسد افضل
من اللباس انظروا الى طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن وربكم السماوي يقوتها اليس انتم افضل منهم من منكم يهتم فيقدر ان يزيد
على قامته ذراعا واحدا فلما ذا تهتمون باللباس وقال عليه السلام في موضع آخر اي انسان منكم يسئله ابنه خبزا فيعطيه حجرا ويسئله سمكة فيعطيه
حية فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكم بالحرى ربكم يعطيكم الخيرات لمن يسئله وفي موضع آخر قال
لواحد من تلامذته ائذن لي يا سيدي ان امضي فاوارى ابي فقال له عيسى ع دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني لي ابي عن سعد عن ابن هاشم
عن القداح عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب
نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس
عن ابن سنان عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني
ولا انعمت عليها بمثل رحمتي اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما بطن فانك الي راجع شمر فكل ما هو آت قريب واسمعني منك صوتا حزينا
فس ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود رفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام قال مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما
علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعدا الخبر لي ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن
الحسين ع قال قال المسيح عليه السلام للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن
محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن طريف عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ان الدينار داء الدين
والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد
عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده
ولسانه لي المعبد عن الصفار عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اوحى الله الى عيسى بن مريم عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على
قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين لي المعبد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن القاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام لاصحابه تعملون للدنيا وانتم
ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة تاخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل
ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى
اليه مما ينفعه مع ابي عن سعد عن البرقي عن علي بن حديد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى بن مريم عليه السلام في خطبته قام فيها في بني
اسرائيل اصبحت فيكم وادامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادي الحجر ليس لي بيت يخرب
ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن اصبح وليس لي شيء وامسي وليس لي شيء وانا اغنى ولد آدم مع ابي عن محمد العطار عن محمد بن
الحسين عن احمد بن سهل عن الازدي العابد قال سمعت ابا فروة الانصاري وكان من السائحين يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين
بحق اقول لكم ان الناس يقولون ان البناء باساسه وانا لا اقول لكم كذلك قالوا فما ذا تقول يا روح الله قال بحق اقول لكم ان آخر حجر يضعه العامل
هو الاساس قال ابو فروة انما اراد خاتمة الامر ما جماعة عن ابي المفضل باسناده عن شقيق البلخي عمن اخبره من اهل العلم قال قيل لعيسى
بن مريم ع كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت وربي تبارك وتعالى من فوقي والنار امامي والموت في طلبي لا املك ما ارجو ولا اطيق دفع ما اكره فاي
فقير افقر مني الخبر مع ابي عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن اخيه سهل الحلواني عن ابي عبد الله ع
قال بينا عيسى بن مريم عليه السلام في سياحته اذ مر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور قال فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا
بغيرها لتدافنوا قال فقال اصحابه وددنا انا عرفنا قصتهم فقيل له نادهم يا روح الله قال فقال يا اهل القرية قال فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح
الله قال ما حالكم وما قصتكم قالوا اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية قال فقال وما الهاوية فقال بحار من نار فيها جبال من نار قال
وما بلغ بكم ما ارى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال
وما بلغ من عبادتكم الطواغيت قالوا كانوا اذا امرونا اطعناهم قال فكيف انت اجبتني من بينهم قال لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد

واني كنت بينهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا متعلق بشعرة على شفير جهنم اخاف ان اكبكب في النار فقال عيسى ان النوم على
المزابل واكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين ص باسناده الى الصدوق باسناده عن ابن سنان قال قال الصادق صلوات الله عليه قال
عيسى بن مريم صلوات الله عليه لجبرئيل عليه السلام متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل عليه السلام انتفاضة اغمي عليه منها فلما افاق قال يا روح الله
ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة وقال الحواريون لعيسى صلوات الله عليه يا معلم الخير
علمنا اي الاشياء اشد قال اشد الاشياء غضب الله قالوا فبما يتقى غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب قال الكبر والتجبر و
محقرة الناس ختص الصدوق عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن البزنطي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال داويت المرضى فشفيتهم باذن الله وابرأت الاكمه والابرص باذن الله وعالجت الموتى فاحييتهم باذن الله
وعالجت الاحمق فلم اقدر على اصلاحه فقيل يا روح الله وما الاحمق قال المعجب برأيه ونفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه
ولا يوجب عليه حقا فذلك الاحمق الذي لا حيلة في مداواته جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رجل من واصل عن
سليمان عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان المسيح عليه السلام يقول لاصحابه ان كنتم احبائي واخواني فوطنوا انفسكم
على العداوة والبغضاء من الناس فان لم تفعلوا فلستم باخواني انما اعلمكم لتعلموا ولا اعلمكم لتعجبوا انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك
ما تشتهون وبصبركم على ما تكرهون واياكم والنظرة فانها تزرع في قلب صاحبها الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن يرى بعينه
الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصي ما ابعد ما قد فات وادنى ما هو آت ويل للمغترين لو قد ازفهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما
يوعدون في خلق هذا الليل والنهار معتبر ويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند ربه ولا تكثروا الكلام في غير
ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب عليهم ولكن انظروا
في خلاص انفسكم فانما انتم عبيد مملوكون الى كم يسيل الماء على الجبل لا يلين الى كم تدرسون الحكمة لا يلين عليها قلوبكم عبيد السوء
فلا عبيد اتقياء ولا احرار كرام انما مثلكم مثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها ويقتل من طعمها والسلام بيان قال الفيروزآبادي
الدفلى بالكسر وكذكرى نبت مر فارسيته خرزهره وقال الذهبي كالورد الاحمر وحمله كالخرنوب عدة قال عيسى بحق اقول لكم كما ينظر المريض
الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم
كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم
ان الزق اذا لم ينخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون
اوعية الحكمة وعن الصادق عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا
ترزقني فوق ذلك فاطغى نبيه اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس
والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر وقال عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وصنع عيسى عليه السلام
للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون وقال عليه
السلام هو لا تدري متى تغشاك لم لا تستعد له قبل ان يفجاك وقيل له عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد رأيت قبح الجهل فجانبته وقال
طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره وروي انه عليه السلام مر مع الحواريين على جيفة فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال
عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه وقال لهم لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا
يخاف عليه الآفة وقال عليه السلام يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان عصي الله فيها
وان من خبث الدنيا ان الآخرة لا تدرك الا بتركها الا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها
حزنا طويلا وقال عليه السلام اني بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعنكم فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا
فانهم لم يتعرضوا لكم ما تركتم دنياهم واما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة وقال عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا
يستقيم الماء والنار في اناء واحد وقيل له عليه السلام لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا وروي ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر
والرعد يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه
اسد فوضع يده عليه وقال الهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك في مستقر رحمتي وعزتي لازوجنك يوم القيامة
مائة حور بيدي خلقتها ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا احضروا
عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين

وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة

كيف ترهقهم ما يكرهون وفاتهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله وقيل لعيسى
علمنا عملا واحدا يحبنا الله عليه قال ابغضوا الدنيا يحببكم الله وروي ان عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل
زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك
الباقين كيف تهلكيهم واحدا واحدا ولم يكونوا منك على حذر **بيان** قال الفيروزآبادي هتم كفرح انكسرت ثناياه من اصولها فهو اهتم
تنبيه اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اذا انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها عليك وقيل بينما عيسى بن مريم عليهما السلام جالس
وشيخ يعمل بمسحاة ويثير الارض فقال عيسى اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى عليه السلام اللهم اردد اليه
الامل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي نفسي الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم
قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتي وقال عليه السلام بماذا تنفع امرء نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به
ميراثا لغيره واهلك نفسه ولكن طوبى لامرء خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا وروي انه عليه السلام ذم المال وقال فيه ثلاث خصال فقيل وما
هن يا روح الله قال يكسبه المرء من غير حله وان هو كسبه من حله منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه وكان عليه السلام
اذا مر ببلاد قد مات اهلها وخلف فيها غيرهم يقول عجبا لاربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين وكان يقول يا ذا الحزن بين
وتقضي سكناتك ويا نفس لا على تزودي ويا جسدا نصب لشرح كان عليه السلام يقول يا ابن آدم الضعيف اتق ربك حيث ما كنت وكن في الدنيا ضيفا
وعن شهواتك عفيفا وعود عينيك البكاء وجسمك الصبر وقلبك الفكر ولا تهتم لرزق غد فانها خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر فان من العصمة ان لا تقدر
على ما تريد وقال عليه السلام النوم على المزابل واكل خبز الشعير في طلب الفردوس يسير وكان عليه السلام يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل
المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال عليه السلام لاصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار قالوا وما هو قال المعروف
ين ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت قالت كثيرا
قال فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين **ين** فضالة عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال
كان عيسى عليه السلام يقول هول لا تدري متى يلقاك ما يمنعك ان تستعد له قبل ان يفجأك **كا** علي عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن الاصفهاني
عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى صلى الله عليه اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا
تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليها واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي
عبد الله عن الحسن بن طريف عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من كثر كذبه ذهب بهاؤه **كا** علي بن ابراهيم عن
ابيه وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي العباس الكوفي جميعا عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجتمع
الحواريون الى عيسى صلوات الله عليه فقالوا له يا معلم الخير ارشدنا فقال لهم ان موسى كليم الله امركم ان لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين
وانا امركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين قالوا يا روح الله زدنا فقال ان موسى نبي الله صلى الله عليه امركم ان لا تزنوا وانا
امركم ان لا تحدثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا فان من حدث نفسه بالزنا كان كمن اوقد في بيت مزوق فافسد التزاويق الدخان وان لم
يحترق البيت **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
قالت الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله **كا**
حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير
ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون **لي** الدقاق عن الصوفي عن عبيد الله بن موسى الطبري عن محمد بن
الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ما لي
اراك وحدانا قال هجرت الناس وهجروني فيك قال فما لي اراك ساكتا قال خشيتك اسكتتني قال فما لي اراك نصبا قال حبك انصبني قال فما لي
اراك فقيرا وقد افدتك قال القيام بحقك افقرني قال فما لي اراك متذللا قال عظيم جلالك الذي لا يوصف ذللني وحق ذلك لك يا سيدي قال
الله جل جلاله فابشر بالفضل مني فلك ما تحب يوم تلقاني خالط الناس وخالقهم باخلاقهم وزايلهم في اعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيامة وقال
الصادق عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود بي فافرح وبذكري فتلذذ وبمناجاتي فتنعم فعن قليل اخلي الدار من الفاسقين
واجعل لعنتي على الظالمين **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة وعن علي بن احمد عن محمد بن هارون
عن عبيد الله بن موسى مثله **لي** ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل
الى داود عليه السلام يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها

بقوله

كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس مني يوم القيمة المتواضعون كذلك ابعد الناس مني يوم القيمة المتكبرون لى ابي عن
سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان العبد
من عبادي لياتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود عليه السلام وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلام
حق لمن عرفك ان لا يقطع رجائه منك ص بالاسناد الى الصدوق ومثله مع ن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى
الرضا عليه السلام عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي لياتيني بالحسنة فادخله
الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاءه منك ين
طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن نحوه وفيه قال الكريم بنفسها عن مؤمن بعد
تمرة او شق تمرة ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان داود قال لسليمان عليهما جميعا السلام يا بني اياك وكثرة
الضحك فان كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيمة يا بني عليك بطول الصمت الا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة
خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو ان الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت ان يكون من ذهب ما المفيد عن الحسين بن محمد
التمار عن محمد بن القاسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعنا ابا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول
قرات في زبور داود اسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته
الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو مستحيي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وانسيتها حافظيه يا داود اسمع مني
ما اقول والحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود الهي لذلك
لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق عن الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا ولعظمة الله ناسيا فلو كنت بالله عالما و
بعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن سعيد بن
يزيد عن محمد بن سلمة الاموي عن احمد بن القاسم الاموي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود ان العبد لياتيني بالحسنة يوم القيمة فاحكمه بها في الجنة قال داود عليه السلام يا رب وما هذا
العبد الذي ياتيك بالحسنة يوم القيمة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المسلم احب قضاها قضيت له ام لم تقض ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان الله تعالى اوحى الى
داود صلوات الله عليه ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعينه على طاعتي فان سالني اعطيته وان دعاني
اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته وان كاده جميع خلقه كدتهم ومنه ص بالاسناد الى الصدوق والى الصدوق
عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن احمد عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محصن عن
يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان العباد تحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب واظهروا
العمل للدنيا وابطنوا الغش والدغل ص بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسين بن علي رفعه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اذكرني في ايام
سرائك حتى استجيب لك في ايام ضرائك ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن اسرائيل رفعه الى النبي صلى الله عليه
وآله قال قال الله عز وجل لداود عليه السلام احبني وحببني الى خلقي قال يا رب نعم انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر اياديّ عندهم فانهم اذا
ذكرت ذلك لهم احبوني ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن سويد عن عيسى الفراء وابي علي العطار
عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر عليهما السلام قال بينا داود عليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت اذ اتاه ملك
الموت فسلم عليه واحد ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود عليه السلام نظرت الى هذا فقال نعم اني امرت بقبض روحه الى سبعة ايام في هذا
الموضع فرحمه داود فقال له يا شاب هل لك امراة قال لا وما تزوجت قط قال داود عليه السلام فات فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل
فقل له ان داود يامرك ان تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج اليه وكن عندها فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع
فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود عليه السلام يوم الثامن فقال له داود عليه السلام
يا شاب كيف رايت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود عليه السلام اجلس فجلس وداود ينتظر ان يقبض
روحه فلما طال قال انصرف الى منزلك فكن مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني ههنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف
اسبوعا اخر ثم اتاه وجلس فجاء ملك الموت داود صلوات الله عليه فقال داود صلوات الله عليه السلام الست حدثتني بانك امرت بقبض روح هذا الشاب الى

يقطع نه

حقيرا نه

يوم الثامن نه

ملك م

سبعة أيام قال بلى فقال قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية قال داود إن الله تعالى رحمه برحمتك له فأخر في أجله ثلاثين سنة ص بالإسناد إلى
الصدوق عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن
خلادة بنت أوس بشرها بالجنة وأعلمها أنها قرينتك في الجنة فانطلق إليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل فيّ شيء قال نعم قالت وما هو
قال إن الله تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنك قرينتي في الجنة وأن أبشرك بالجنة قالت أو يكون اسم وافق اسمي قال إنك لأنت قالت يا نبي الله ما أكذبك ولا
والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود عليه السلام أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو قالت أما هذا فسأخبرك به أخبرك أنه لم يصبني وجع
قط نزل بي كائنا ما كان ولا نزل ضر بي وحاجة وجوع كائنا ما كان إلا صبرت عليه ولم أسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية والسعة ولم أطلب
بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود صلوات الله عليه فبهذا بلغت ما بلغت ثم قال أبو عبد الله صلوات الله عليه وهذا دين الله الذي
ارتضاه للصالحين ختص قال الله لداود عليه السلام يا داود احذر القلوب المعلقة بشهوات الدنيا فإن عقولها محجوبة عني كا أبو علي
الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حكم آل داود عليه السلام على العاقل
أن يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن
أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال فيما أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس
من الله المتكبرون كا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل لداود عليه السلام
يا داود بشر المذنبين وأنذر الصديقين قال كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين أني أقبل التوبة وأعفو عن
الذنب وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك ارشاد القلوب روي أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام
من أحب حبيبا صدّق قوله ومن أنس بحبيب قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق إلى حبيب جد في السير إليه يا داود ذكري للذاكرين
وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وأنا خاصة للمطيعين وإن الله أوحى إلى داود عليه السلام قل للجبارين إني لم أبعثك لتجمع الدنيا على
الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم وتنصره فإني آليت على نفسي أن أنصره وأنتصر له ممن ظلم بحضرتك ولم تنصره وأوحى الله إلى داود اشكرني
حق شكري فقال إلهي كيف أشكرك حق شكرك وشكري إياك نعمة منك فقال الآن شكرتني وقال داود عليه السلام يا رب وكيف كان آدم يشكرك حق
شكرك وقد جعلته أبا أنبيائك وصفوتك وأسجدت له ملائكتك فقال إنه عرف أن ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكري وروي أن داود
عليه السلام خرج مصحرا منفردا فأوحى الله إليه يا داود ما لي أراك وحدانيا فقال إلهي اشتد الشوق مني إلى لقائك وحال بيني وبين خلقك
فأوحى الله إليه ارجع إليهم فإنك إن تأتني بعبد آبق أثبتك في اللوح حميدا يب روي أنه مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل أن لا يغفل عن
أربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي إلى إخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه و
لذتها فيما يحل ويجمل فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات يه في الصحيح عن إبراهيم بن أبي البلاد ثم قال كانت امرأة على عهد داود عليه السلام
يأتيها رجل يستكرهها على نفسها فألقى الله عز وجل في نفسها فقالت إنك لا تأتيني مرة إلا وعند أهلك من يأتيهم قال فذهب إلى أهله فوجد
عند أهله رجلا فأتى به داود عليه السلام فقال يا نبي الله أتي إليّ ما لم يؤت إلى أحد فقال وما ذاك فقال وجدت هذا الرجل عند أهلي فأوحى الله
عز وجل إلى داود عليه السلام قل له كما تدين تدان كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى
الله عز وجل إلى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج
من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته ولم
أبال بأي واد هلك ثو محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبد الله
قال أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام قل للجبارين لا يذكروني فإنه لا يذكرني عبد إلا ذكرته وإن ذكروني ذكرتهم فلعنتهم ين ابن أبي البلاد
عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله تبارك وتعالى لا يعجبك شيء من أمره فإنه
مراء قال فمات الرجل فأتي داود عليه السلام فقيل له مات الرجل فقال ادفنوا صاحبكم قال فأنكرت ذلك بنو إسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال
فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله إنا ما نعلم إلا خيرا قال فأوحى الله
عز وجل إلى داود عليه السلام ما منعك أن تشهد فلانا قال الذي أطلعتني عليه من أمره قال إن كان لكذلك ولكن شهد قوم من الأحبار والرهبان
فشهدوا لي ما يعلمون إلا خيرا فأجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه عدة فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام من انقطع إلي كفيته ومن سألني
أعطيته ومن دعاني أجبته وإنما أؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فإذا تم قضائي أنفذت ما سأل قل للمظلوم إنما أؤخر
دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وأنا أحكم الحاكمين إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون هذه

لا لك ولا

لالك ولا عليك اما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندك الا بظلمة التي اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت
صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فتضرب صلوته فاضرب بها على وجهه واحجب عني صوته اتدري
من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود
نح على خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من
نار ثم سلطت عليهم موبخا عليهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي
عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه **اقول** قال
السيد قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رايت في زبور داود عليه السلام في السورة الثانية ما هذا لفظه يا داود اني جعلتك خليفة في الارض
جعلتك مسبحي ونبيي وسيتخذ عيسى المامون ولي من اجل ما مكنت فيه من القوة وجعلته يحيي الموتى يا داود صفني لخلقي بالكرم والرحمة
واني على كل شيء قدير يا داود من ذا الذي انقطع الى خدمتنا ومن ذا الذي اناب الي فطردته عن بابنا يا بني ما لكم لا تقدسون الله وهو يرزقكم
وخالقكم على الوان شتى ما لكم لا تحفظون طاعة الله اناء الليل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم كانكم لا تموتون وكان دنياكم
باقية لا تزول ولا تنقطع ولكم في الجنة عندي وسع لو عقلتم وتفكرتم وستعلمون اذا حضرتم وصرتم الى ان ما تعمل الخلق بصير سبحان خالق
النور وفي السورة العاشرة ايها الناس لا تغفلوا عن الاخرة ولا تغرنكم الحيوة لبهجة الدنيا ونضارتها يا بني اسرائيل لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم
وذكرتم القيمة وما اعددت فيها للعاصين قل ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتم بحقي
كانكم لستم بمسيئين ولا محاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تعاهدون فتنقضون لو تفكرتم تخشون الثرى ووحشة
القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم الى ان الكمال كمال الاخرة واما كمال الدنيا فمتغير وزائل لا تتفكرون في خلق السموات والارض وما اعددت
فيها من الآيات والنبات وحبس الطير في جو السماء يسبحن ويسرحن في رزقي وانا الغفور الرحيم سبحان خالق النور وفي السورة السابعة عشرة داود
اسمع ما اقول ومر سليمن يقول بعدك للناس ان الارض ورثها محمد وامته وهم خلافكم ولا تكون صلوتهم بالطنابير ولا يقدسون الاوثان وعدد
من تقديسك اذا امرتم بتقديسي فاكثروا البكاء بكل ساعة يا داود قل لبني اسرائيل لا يجمعوا المال من الحرام فاني لا اقبل صلوتهم واهجروا بالنسك على المعاصي
واياك على الحرام وايل على بني اسرائيل انا رجلين كانا على عهد داود بتجارة فلهما تجارة وقد عرضت عليهما صلوة مكتوبة فقال الواحد منهما امر الله
وقال الاخر اتبعا ربي والحق امر الله فذهب هذا الى تجارته وهذا الى صلوته فاوحى الى السحاب فتحت واطلقت نارا واحاطت واشتعل الرجل بالسحاب
والظلة فذهب تجارته وصلوته وكتب على بابه انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبها وداء الكبائر والكبر جوده لا يتغير ابدا فاذا رايت ظالما
قد نعمت الدنيا فلا تغبطه فانه لا بد له من احد الامرين اما ان اسلط عليه ظالما اظلم منه فينتقم منه واما الزمه ردها تبعات يوم القيمة داود لو
رايت صاحب التبعات قد جعل في عنقه طوق من نار فحاسبوا انفسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا ايها الغفول ما تصنع بليلة يخرج
منها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج فيجيء جنازة فيكبل بالحديد والاغلال ويخرج الرجل صحيحا فيرد قتيلا ويحكم لو رايتم الجنة وما اعددت فيها
لاوليائي من النعيم لما ذقتم دوا[...] يشتهونه ان المشتاقون الى لذيذ الطعام والشراب ان الذين يجعلوا مع الصوت بكاء ان الذين هجروا طي
مساجدهم في الصيف والشتاء انظروا اليوم ما ترى اعينكم فطالما كنتم تسهرون والناس نيام فاستمتعوا اليوم ما اردتم فاني قد رضيت عنكم
اجمعين ولقد كانت اعمالكم الزاكية تدفع سخطي عن اهل الدنيا يا رضوان اسقهم من الشراب الان فيشربون فيزداد وجوههم نضرة فيقول
رضوان هل تدرون لم فعلت هذا الامر لو تطهر فروجكم من فروج الحرام ولم تغبطوا الملوك والاغنياء غير المساكين يا رضوان اظهر لعبادي ما اعددت
لهم ثمانية الف ضعف يا داود ومن ناجيني فهو اربح الناجين ومن عصى عند الدنيا فهو اخسر الخاسرين ويحك يا ابن ادم ما اقسى قلبك ابواك
امك يموتان وليس لك عبرة فيهما يا ابن ادم لا تنظر الى هيئته ماتت فانتنت وصارت جيفة وهي هيئته وليس لها ذنب فلو وضعت وزارك على الجبال
الراسيات لهدتها داود وعزتي ما شيء اضر عليكم من اموالكم واولادكم ولا اشد في قلوبكم فتنة منهما والعمل الصالح عندي مرفوع وانا بكل شيء
محيط سبحان خالق النور وفي السورة الثالثة والعشرين يا بني الطين والماء المهين ويا بني الغفلة والعزة لا تكثروا التفاتا الى ما حرمت
عليكم فلو رايتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رايتم العطرات فتدعو فتنين من منتنها الطبايع فهي لو لضبا فلا يسخط ابدا وقرنا ابدا
فلا يمتن ابدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا اطيب من الزبد واحلى من العسل بين السرير والفراش امواج تلاطم والعسل كل نهر ينفذ من اخر
ويحك ان هذا لهو الملك الاكبر والنعيم الاطول والحيوة الرغدة والسرور الدائم والنعيم الباقي في سلك الدهر كله وانا العزيز الحكيم سبحان خالق
النور وفي الثلثين بني ادم رهائن الموت اعملوا لاخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم اخذوها لهوا ولعبا واعلموا ان من فارقتم
يمتنعا عنه ويوقربها ومن قارض الشيطان فزن معه مالكم تتنافسون في الدنيا وتعدلون عن الحق غرتكم احسابكم فما حسبي خلق

من الطين انما الحسب عندي هو التقوى يا بني آدم انكم وما تعبدون من دون الله في نار جهنم انتم منه براء وانا منكم بريء لا حاجة لي في عبادتكم حتى تسلموا
اسلاما مخلصا وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور وفي السادسة والاربعين يا بني آدم لا تستخفوا بالحج فاستخف بكم في النار ان اكلة الربوا انقطع
امعاؤهم واكبادهم اذا انا وليتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين فاني ابسط يميني قبل يمين الآخذ فاذا كانت من حرام حذفت بها في وجه المتصدق وان
كانت من حلال قلت ابنوا له قصورا في الجنة وليبشر الذي يا بشر با بشر الملك تمام الرواية بشر يا بشر الآخرة سبحان خالق النور وفي السابعة والاربعين
الذي يا داود مسخت بني اسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير لانهم اذا جاء الغني بالذنب العظيم ساهلوه واذا جاء المسكين بادنى منه انتقموا منه وجب
لغني على كل متسلط في الارض ان يجعل الغني والفقير باحكام واحدة انكم تتبعون الهوى في الدنيا ابن المعرفة اذا تحليت بكم قد نهيتكم عن الالتفات الحرم المؤمن
وطالت السنتكم في اعراض الناس سبحان خالق النور وفي الخامسة والستين يا فصحتم في الخطبة وقصرتم في العمل فلو افصحتم في العمل وقصرتم في الخطبة لكان
ارجى لكم ولكنكم عمدتم الى آياتي فاتخذتموها هزوا والى مظالمي فاشتهرتم بها وعلمتم ان لا امر بقي ولمتم في جامع الدنيا اما وداعي على بني اسرائيل فيا رجل
دائلة اقطار الارض حتى اسخر وسعى في الارض فسادا واخمد الحق واظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الاموال فبينما هو في غضارة دنياه اذ
الى تنور ياكل الجمر حده ويدخل ويلدغ الملك فدخل الزنبور وبين يديه ستارة ووزراؤه واعوانه فطرحت فوق منه ونهضت منه اعين ماد
فجاء فيتر عليه يقطع من لحم وجهه حتى كان كل من يجلس عنده يشم منه نتنا عظيما حتى دفن جيفة بلا رأس فلو كان للآدميين عبرة تردعهم لردعتهم
ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبها فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يأتيهم امري ولا اضيع اجر المحسنين سبحان خالق النور **باب حكمة لقمان** فيه
لي عن القسم بن محمد عن المنقري عن حماد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان
الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر
حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم
يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء قط ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء
وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى
تحاجزا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين
فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز من
الشيطان وكان يداوي قلبه بالفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى
امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله
خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني
قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء اما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم
من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون
عليه في المعاد من ان يكون حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا تدرك تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته و
استحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ
وهو احكم الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها
بشرط فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام
ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان يقول داود له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي
بالخطأ والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ
لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة
فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا
ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فان الصلاة
احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك
فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به
تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى
صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فاذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة

واجعل

بقيتم
ساكتا مسكينا
المنظرة
لشيء اتاه
بالفكرة
بحالة
الحاكم
ويبثها وبينها
بالحكم
بالنار
ومن اشتد له طلبه

فان فاتك

واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعاً اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجاً ولا تجادلن فقيهاً ولا تعادين سلطاناً ولا تماشين ظلوماً ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقاً ولا تصاحبن متهماً واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفاً لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت يوم القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة من يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق تشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً ومن يعمل لله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقاً هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين **بيان** تماظ تفاعل من التمادي في الامر قوله لا تطعن اي لا تتهم قوله عليه السلام بما تجد له اي هو شيء صاحبه ويتعذر الذم اي هو اكثر غنا وبلاء مما تجد لصاحبه هو اكثر غنا ما دام تجد لصاحبه لا بغيره الله او الموصول مبتدأ واكثر خبره ولعل النساء سقط من الوجوه ويؤيده انه في رواية الثعلبي هكذا الا ان الحاكم بابتذ المنازل واكثرها بغشاه الظلم من كل مكان ان بعزف بالحري ان ينجو ولا يبعد فيها ذه الواو في يغشاه فيكون ما تجد له متعلقاً به في القصص لا ان الحكم بين الناس اشد المنازل من الدين واكثر غنا وبلاء يخذل صاحبه لا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان والمراد التشريف قوله وتبتلها فيها اي في جماعة الناس في الدنيا والاظهر بيتها فيهم كما في القصص قوله عليه السلام يخفي نفطه والشق كناية عن غاية الحكمة فيه قوله وازحمهم قال الفيروزآبادي زحمه كمنعه ضايقه وزاحم الخمسين قاربها اي ادخل بينهم ولو بمشقة ويحتمل ان يكون كناية عن القرب منهم قوله ومن عني بالادب اي اعتنى به وعرف فضله قوله عليه السلام فانك تخلف اي يكون من جنس الاتصاف بتلك الصفات الحسنة خليفة من مضى من المتخلقين بها قوله من تركه اي من ترك طلب العلم بقضي الى ضياع ما حصلته **لي** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن القاشاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان فيما اوصى به لقمان ابنه ناتان ان قال له يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك قمع المسحة واعلان الرضا عنه ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك يا بني خف الله خوفاً لو اتيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك الله وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك يا بني اني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئاً اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فلم اذق شيئاً امر من الفقر **بيان** قال الفيروزآبادي تماسحا تصادقا او تبايعا فتصافقا وما سحا لاينا في القول غشاً **لي** عن الحسين بن موسى عن الصفا ولم يحفظ الحسين الاسناد قال قال لقمان لابنه يا بني اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير فقال امير المؤمنين عليه السلام تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدتهم وظهور وليس كثيراً الف خل وصاحب وان عدواً واحداً لكثير **ل** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعف نيته في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة احوال من امره واتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة اما اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقاً من لبن امه يكفيه ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك فاجرى له رزقاً من كسب ابويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل فبئس العبد هذا يا بني **صح** بسلامته **بيان** لا يملكان غيره اي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه او ينفقان عليه كسبهما وان لم يكونا يملكان غيره **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قيل للقمان ما الذي اجمعت عليه من حكمتك قال لا اتكلف ما قد كفيته ولا اضيع ما وليته **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما وعظ لقمان ابنه ان قال له يا بني اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك نصيباً لك في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعاً مثل تركه **ل** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلاث علامات العلم والايمان والعمل به وللايمان ثلاث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره وللعامل ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم

من يؤمن بالله ويصدق بما قال الله يفعل ومن اتبع امره ع

فيها

هذا م

ثلاث علامات يجور ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة
وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل
ما ليس له وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان
قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن
يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل والنهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك
في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك مع ابي عن سعد عن البرقي رفعه قال لقمان لابنه يا بني صاحب
مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني
كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن امينا تكن غنيا **بيان** الخلاق بالفتح الحظ والنصيب
والمراد هنا نصيبه في الآخرة **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن صلوات الله
عليه قال كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني ان الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى وليكن جسرك ايمانا بالله
وليكن شراعها التوكل لعلك يا بني تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيف لا يخاف الناس ما يوعدون وانتم تنتقصون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوعد من
كان له اجل ينفد يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس وصم صياما يقطع
شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فان الصلاة اعظم عند الله من الصوم يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء او تماري به السفهاء
او ترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينيك فان رأيت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم
فانك ان تكن عالما ينفعك علمك ويزيدوك علما وان تكن جاهلا يعلموك ولعل الله تعالى ان يظلهم برحمة فيعمك معهم وقال قيل للقمان عليه السلام
ما يجمع من حكمتك قال لا اسأل عما كفيته ولا اتكلف ما لا يعنيني **ص** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحسين عن اخيه عن ابيه عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم
ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك
وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت وقال لقمان عليه السلام يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد
فتهان كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله لا تنشر بزك الا عند باغيه وكما ليس بين الكبش والذئب خلة كذلك ليس بين البار والفاجر
خلة من يقترب من الزفت تعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن
يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك
وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم دنياك وآخرتك
وكن امينا فان الله تعالى جل وعلا لا يحب الخائنين يا بني لا تر الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر **بيان** لا تقترب اي من الناس في المعاشرة
كثيرا فيصير سببا لكثرة البعد عنهم والغرض بيان انه ما ينبغي في معاشرتهم رعاية الوسط فان كثرة الخلطة وبث الاسرار تؤدي الى
المنافرة والبعد عنهم يوجب ذلك ايضا قوله عليه السلام لا تنشر بزك اي لا تعرض متاعك من العلم والحكمة الا عند طالبه ومن هو اهله **ص** بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام انه قال لما وعظ لقمان ابنه فقال انا
منذ سقطت الى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت منها متباعد يا بني لا تطلب من الامر
مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يضل الرأي ويزري بالعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والفضل في
دينك والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال واكتم سرك واحسن سريرتك
فانك اذا فعلت ذلك سترت بستر الله ان يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تأمنن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك
واذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة وليكن مما تتسلح به على عدوك اعلان الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة و
استعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا والمحمول عليه
فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب لك يؤنسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحيدا كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر
الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك طلب
قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخرا في الدار الباقية فيجتهد في قضائها
وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على امورك اهل المروة والكفاف والثروة والعقل والعفاف الذين ان نفعتهم

شكروك

الناس خ

عن ابيه

وهم ينتقصون خ

استدبرتها

شكروك وان غبت عن خيرهم ذكروك **ايضاح** لا تطلب من الامر مدبرا اي الامر الذي تهيّأ اسبابه وبعد حصوله وامور الدنيا
فان كلها مدبرة فانية وقال الفيروزابادي زرى عليه عتبا ادخل عليه عيبا او امرا يريد ان يلتبس عليه به وبالامر هاونه ص بهذا الاسناد
عن الصادق عليه السلام قال قال لقمان عليه السلام يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه
اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك به منفعته فاتخذه عادة واياك والكسل منه والطلب لغيره وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة وانه ان فاتك
طلب العلم فانك لن تجد تضييعا اشد من تركه يا بني استصلح الاهلين والاخوان من اهل العلم ان استقاموا لك على الوفاء واحذرهم عند
انصراف الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد لتصديق الناس اياهم لاطلاعهم عليك ص بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام
قال قال لقمان عليه السلام يا بني اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة في امورك وصبر على
مؤنات الاخوان نفسك وحسن مع جميع الناس خلقك يا بني ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق
وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله ليصفو عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما
في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم ص قال الصادق صلوات الله عليه قال لقمان عليه السلام يا بني ان احتجت الى السلطان
فلا تكثر الالحاح عليه ولا تطلب حاجتك منه الا في مواضع الطلب وذلك حين الرضا وطيب النفس ولا تضجرن بطلب حاجة فان قضاءها بيد الله
ولها اوقات ولكن ارغب الى الله وسله وحرك اصابعك يا بني ان الدنيا قليل وعمرك قصير يا بني احذر الحسد فلا يكونن من شانك واجتنب
سوء الخلق فلا يكونن من طبعك فانك لا تضر بهما الا نفسك واذا كنت انت الضار لنفسك كفيت عدوك امرك لان عداوتك لنفسك اضر عليك
من عداوة غيرك يا بني اجعل معروفك في اهله وكن فيه طالبا لثواب الله وكن مقتصدا ولا تمسكه تقتيرا ولا تعطه تبذيرا يا بني سيد اخلاق
الحكمة دين الله تعالى ومثل الدين كمثل شجرة نابتة فالايمان بالله ماؤها والصلاة عروقها والزكاة جذعها والتآخي في الله شعبها والاخلاق
الحسنة ورقها والخروج عن معاصي الله ثمرها ولا تكمل الشجرة الا بثمرة طيبة كذلك الدين لا يكمل الا بالخروج عن المحارم يا بني لكل شيء علامة
يعرف بها وان للدين ثلاث علامات الفقه والعلم والحلم ص بالاسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقري عن ابن عيينة عن الزهري عن
علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال قال لقمان يا بني ان اشد العدم عدم القلب وان اعظم المصائب مصيبة الدين واسنى المرزئة مرزئته
وانفع الغنى غنى القلب فتلبث في كل ذلك والزم القناعة والرضا بما قسم الله وان السارق اذا سرق حبس الله من رزقه وكان عليه اثمه ولو صبر
لنال ذلك وجاءه من وجهه يا بني اخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشيء من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع اهل الحق فان طاعتهم متصلة بطاعة
الله تعالى وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لا يخالطه حمق واخزنه بلين لا يخالطه جهل وشدده بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لا
يخالطه العنف ص عن سليمان بن داود عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق عليه السلام قال قال لقمان عليه السلام حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل
فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فما ذقت شيئا امر من الفقر يا بني لا تتخذ الجاهل رسولا فان لم تصب عاقلا حكيما
يكون رسولك فكن انت رسول نفسك يا بني اعتزل الشر يعتزلك ص قال الصادق صلوات الله عليه قال امير المؤمنين عليه السلام قيل للعبد الصالح
لقمان اي الناس افضل قال المؤمن الغني قيل الغني من المال فقال لا ولكن الغني من العلم الذي ان احتيج اليه انتفع بعلمه وان استغني عنه اكتفى قيل
فاي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا تنبيه قال لقمان يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث وقال يا بني
كذب من قال ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين هل تطفئ احديهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار وقال
يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا
لقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة
كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه اذا سافرت مع
قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك
فاعنهم واغلبهم بثلاث بطول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد
لهم واجهد رايك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرك
وحكمتك في مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رايه ونزع عنه الامانة واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم
واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسالوك فقل
نعم ولا تقل لا فان لا عي ولؤم واذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا واذا شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا
تسالوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او يكون هو الشيطان الذي يحيركم

واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني فاذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فانها دين وصل في جماعة ولو على راس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدء بعلفها قبل نفسك واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الارض فاذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملئكة وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدء فتتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى اخره واياك ورفع الصوت في مسيرك **اقول** قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله اختلف في لقمن فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي والثعلبي وفسروا الحكمة في الاية بالنبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود عليه السلام وقال له بعض الناس الست كنت ترعى الغنم معنا فقال نعم فقال من اين اوتيت ما ارى قال قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل كان ابن خالة ايوب عن مقاتل وروى عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة ثم ذكر نحوا مما مر في خبر حماد ثم قال وذكر ان مولى لقمن دعاه فقال اذبح شاة فائتني باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمن ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس فاجلس هونا وقم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش قال عبد الله بن دينار قدم لقمن من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال ملكت امري قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري وقيل للقمن اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب على النقش او على فاعل النقش وقيل انه دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يسئله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما انتهى وقال المسعودي كان لقمان نوبيا مولى للقين بن جسر ولد على عشر سنين من ملك داود وكان عبدا صالحا ومن الله عليه بالحكمة ولم يزل باقيا في الارض مظهرا للحكمة والزهد في هذا العالم الى ايام يونس بن متى حتى بعث الى اهل نينوا من بلاد الموصل **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان فيما وعظ به لقمن ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسئل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضي قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد **كا** علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي البلاد رفعه قال قال لقمن عليه السلم لابنه يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وابن ادم لا يحب مثله ولا تنشر بزك الا عند باغيه كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم **ين** قال لقمن لان يضربك الحكيم فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب وقيل للقمن الست عبد ال فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وغض بصري وكفي لساني وعفتي في طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت ياتي بغتة ولا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بني كن امينا تعش غنيا يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تاتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطات خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترى ان من ظلمك ولكن اذا رايت سوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت **اقول** قال المجلسي ره وجدت بخط ابي نور الله ضريحه ما هذا لفظه جعفر بن الحسين شيخ الصدوق محمد بن بابويه وثقه جش وله كتاب النوادر ذكر

ذلك

فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت صح

والشعبي

[illegible] فسئل عن ... من ... الطريق ... من ... فقال ... ان ... المعن

ذلك عندنا من اخباره عن الاوزاعي ان لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها كوناس قال فلما ضاق بها ذرعه واشتد بها غمه ولم يكن احد يعينه على امره اغلق الابواب وادخل ابنه يعظه فقال يا بني ان الدنيا بحر عميق هلك فيها اناس كثيرة تزود من عملها واتخذ سفينة حشوها تقوى الله ثم اركب الفلك تنجو واني لخائف ان لا تنجو يا بني السفينة ايمان وشراعها التوكل وسكانها الصبر ومجاذيفها الصوم والصلاة والزكوة يا بني من ركب البحر من غير سفينة غرق يا بني اقل الكلام واذكر الله عز وجل في كل مكان فانه قد انذرك وحذرك وبصرك وعلمك يا بني اتعظ بالناس قبل ان يتعظ الناس بك يا بني اتعظ بالصغير قبل ان ينزل بك الكبير يا بني املك نفسك عند الغضب لا تكون لجهنم حطبا يا بني الفقر خير من ان تظلم وتطغى يا بني اياك وان تستدين فتخون في الدين

خص عن الاوزاعي مثله وزاد فيه يا بني ان تخرج من الدنيا فقيرا وتدع امرك واموالك عند غيرك فيما تصير اميرا يا بني ان الله رهن باعمالهم فويل لهم مما كسبت ايديهم وافئدتهم يا بني لا تامن من الدنيا والذنوب والشيطان فيها يا بني انه قد امتن الصالحون من الاولين فكيف تنجو منه الاخرون يا بني اجعل الدنيا سجنك فتكون الاخرة جنتك يا بني انك لم تكلف ان تشيل الجبال ولم تكلف ما لا تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك ولا تذبح نفسك بيدك يا بني لا تجاور الملوك فيقتلوك ولا تطعهم فتكفر يا بني جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين يا بني كن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يا بني انه ليس كل من قال اللهم اغفر لي غفر له انه لا يغفر الا لمن عمل بطاعة ربه يا بني الجار ثم الدار يا بني الرفيق ثم الطريق يا بني لو كانت البيوت على العمل ما جاور رجل جار سوء ابدا يا بني الوحدة خير من صاحب السوء يا بني الصاحب الصالح خير من الوحدة يا بني نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء يا بني اني نقلت الحجارة والحديد فلم اجد شيئا اثقل من قرين السوء يا بني انه من يصحب قرين السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم يا بني من لا يكف لسانه يندم يا بني المحسن يكافى باحسانه والمسيء يكفيك مساويه لو جهدت ان تفعل به اكثر مما يفعل بنفسه ما قدرت عليه يا بني من ذا الذي عبد الله فخذله ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده يا بني ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره ومن ذا الذي توكل على الله فوكله الى غيره ومن ذا الذي تضرع اليه جل ذكره فلم يرحمه يا بني شاور الكبير ولا تستحي من مشاورة الصغير يا بني اياك ومصاحبة الفساق فانما هم كالكلاب ان وجدوا عندك شيئا اكلوه والا ذموك وفضحوك فانما حبهم بينهم ساعة يا بني معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق يا بني المؤمن تظلمه ولا يظلمك وتغضب عليه ويرضى عنك والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك يا بني استكثر من الاصدقاء ولا تامن من الاعداء فان الغل في صدورهم مثل الماء تحت الرماد يا بني ابدا الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام يا بني لا تكالب الناس فيمقتوك ولا تكن مهينا فيذلوك ولا تكن حلوا فيأكلوك ولا تكن مرا فيلفظوك ويروى ولا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فترمى يا بني لا تخاصم في علم الله فان علم الله لا يدرك ولا يحصى يا بني خف الله مخافة لا تايس من رحمته وارجه رجاء لا تامن من مكره يا بني انه النفس عن هواها فانك ان لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنة ولن تراها وتري وانه نفسك عن هواها فان في هواها رداها يا بني انك منذ يوم هبطت من بطن امك استقبلت الاخرة واستدبرت الدنيا فانك ان نلت مستقبلها اولى بك من مستدبرها يا بني اياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاور ابليس في داره يا بني دع عنك التجبر والكبر ودع عنك الفخر واعلم انك ساكن القبور يا بني اعلم انه من جاور ابليس وقع في دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى يا بني ويل لمن تجبر وتكبر كيف يتعظم من خلق من طين والى طين يعود ثم لا يدري الى ما يصير الى الجنة فقد فاز او الى النار فقد خسر خسرانا مبينا وخاب ويروى كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول مرتين يا بني كيف ينام ابن ادم والموت يطلبه كيف يغفل ولا يغفل عنه يا بني انه قد مات اصفياء الله جل وعز واحباؤه وانبياؤه صلوات الله عليهم فمن ذا بعدهم يخلد فيترك يا بني لا تطأ امتك ولو اعجبتك وانه نفسك عنها وزوجها يا بني لا تفشين سرك الى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك يا بني ان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان اقمتها كسرتها وان تركتها تعوج الزمهن البيوت فان احسن فاقبل احسانهن وان اسأن فاصبر ان ذلك من عزم الامور يا بني النساء اربع ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان فاما احدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذليلة في نفسها التي ان اعطيت شكرت وان ابتليت صبرت القليل في يديها كثير والثانية الولود الودود تعود بخير على زوجها هي كالام الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحب ولد زوجها وان كانوا من غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة في النفس والاهل والمال والولد فهي كالذهب الاحمر طوبى لمن رزقها ان شهد زوجها اعانته وان غاب عنها حفظته واما احدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي ان اعطيت سخطت وان منعت عتبت وغضبت فزوجها منها في بلاء وجيرانها منها في عناء فهي كالاسد ان جاورته اكلك وان هربت منه قتلك والملعونة الثانية فهي عند زوجها وملتها في جيرانها هي شريفة السخطة سريعة الدمعة ان شهد زوجها لم ينفعه وان غاب عنها فضحته فهي بمنزلة الارض النشوان ان اسقيت افاضت الماء وغرقت وان تركتها عطشت وان رزقت منها ولدا لم تنتفع به يا بني لا تتزوج بامة فيباع ولدك بين يديك وهو يغلك نفسك يا بني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء ابدا يا بني احسن الى من اساء اليك ولا تكثر من الدنيا فانك على غفلة منها وانظر

بسم الله الرحمن الرحيم

يعينك على امر

فتخرج من الدنيا

العهد

القبر

في الثانية

في ريحلة

الى ما تصير منها يا بني لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة وتكلف ان ترده اليه يا بني لو انه غنى احد عن احد لاغنى الولد عن والده يا بني
ان النار تحيط بالعالمين كلهم فلا ينجو منها الا من رحمه الله وقربه منه يا بني لا يغرنك خبيث اللسان فانه يختم على قلبه وتتكلم جوارحه وتشهد
عليه يا بني لا تشتم الناس فتكون انت الذي تشتم ابويك يا بني لا يعجبك احسانك ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك يا بني اقم الصلوة وأمر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بني ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا يا بني ان كل يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم يا بني انك مدرج في اكفانك ومحل
قبرك ومعاين عملك كله يا بني كيف تسكن دار من اسخطته ام كيف من قد عصيته يا بني عليك بما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فان القليل
منها يكفيك والكثير منها لا يغنيك يا بني لا تؤثرن على نفسك سواها ولا تورث مالك اعداءك يا بني انه قد احصي الحلال الصغير فكيف
بالحرام الكثير يا بني اتق النظر الى ما لا تملكه واطل التفكر في ملكوت السموات والارض والجبال وما خلق الله فكفى بهذا واعظا لقلبك يا بني
امثل وصية الوالد الشفيق يا بني بادر بعملك قبل ان يحضر اجلك وقبل ان تسير الجبال سيرا وتجمع الشمس والقمر وتغير السماء وتطوى وتنزل الملائكة
صفوفا خاشعين جاثين مشفقين وتكلف ان تجاوز الصراط وتعاين حينئذ عملك وتوضع الموازين وتنشر الدواوين يا بني تعلمت سبعة
الاف من الحكمة فاحفظ منها اربعا ومر معي الى الجنة احكم سفينتك فان بحرك عميق وخفف حملك فان العقبة كؤد واكثر الزاد فان السفر بعيد واخلص
العمل فان الناقد بصير كنز الفوائد للكراجكي من حكم لقمان عليه السلام يا بني اقم الصلوة فان مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود
اذا استقام نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال اي بني صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في
بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم يا بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك و
بين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه وسأله فلم يعطه يا بني ثق بالله العظيم عز وجل
ثم سل في الناس هل من احد وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس هل من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه يا بني احسن الظن بالله
ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه
ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير
على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سؤددا والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم ان يتهيأ له امر دينه ومعيشته
بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ومثل الصعيد بلا ماء ولا صلاح
للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة لي اخبرني جماعة عن ابي المفضل الشيباني باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني من ذا الذي لجأ الى الله فلم يدافع عنه ام من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه ل
ابي عن الكميداني عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى آدم عليه السلام
يا آدم اني اجمع لك الخير كله في اربع كلمات واحدة منهن لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي
لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما
بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ل ابي عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران
عن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى آدم عليه السلام اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن
قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال يا رب بينهن لي حتى اعلمهن فقال اما التي لي فتعبدني
ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين
الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ص بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن شاذان عن احمد بن عثمان عن محمد بن محمد بن الحرث عن صالح
ابن سعيد عن عبد الهيثم عن المسيب عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال قال ابليس لنوح صلوات الله عليه عندك يد ساعلمك
خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا فاياك والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني
على ان تركت السجود لآدم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان آدم ابيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها و
اياك والحسد فان ابن آدم حسد اخاه فقتله فقال نوح صلوات الله عليه فاخبرني متى تكون اقدر على ابن آدم قال عند الغضب لي ابي عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام ان
قال له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم
الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع

ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل وادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا **ايضاح** حولت من قلوبهم اي جعلت قلوبهم
مشغولة بذكري بحيث لا تشتغل بما ارادته الابصار او لا تنظر ابصارهم الى ما تشتهيه قلوبهم ويحتمل ان يكون من قلوبهم صفة او حالا لقوله
ابصارهم اي حولت ابصار قلوبهم عن النظر الى غيري ويؤيده الفقرة الثانية **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن ابي عبد الله
الخياط عن عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه السلام
يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب جليس البيت مصباح الليل تعرف في اهل السماء وتخفى على اهل الارض يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن من المشائين
في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران **توضيح** قال الفيروزآبادي الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعة
ويبسط في البيت تحت حر الثياب وهو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه **ل** العطار عن ابيه عن الحسين بن اسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة
المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر عليهما السلام
قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت
ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عمن ذكره عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا وعند بلائي صابرا واطمئن عند ذكري
واعبدني ولا تشرك بي شيئا الي المصير يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات **و** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال الله عز وجل لموسى عليه السلام اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فان الخطيئة
موعد اهل النار **و** باسناده قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى قال يا موسى لا تنسني على كل حال فان نسياني يميت القلب **ل** القطان عن احمد
الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية
ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان
ميتا فلا تأمن مكره **صح** عنه مثله **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليهما السلام قال كان فيما ناجى
الله به موسى عليه السلام على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع
عن محارمي وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه فقال موسى يا اكرم الاكرمين فما ذا اثبتهم على ذلك فقال يا موسى
اما المتقربون الي بالبكاء من خشيتي ففي الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم
حياء منهم واما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤن منها حيث يشاؤن **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه
عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عن رجل سماه عمن ذكره عنهم عليهم السلام قال بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس فوضعه ودنى من موسى (ذو الوان خ)
وسلم فقال له موسى من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى عليه السلام اخبرني عن الذنب
الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه
لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي
حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها **بيان**
قوله لعنه الله كنت صاحبه يعني اغتنم اغوائه واهتم به بحيث لا اكله الى اصحابي واعواني بل اتولى اضلاله بنفسي **سن** ابي عن جعفر بن
محمد عن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهما السلام قال قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب من اهلك الذين تظلهم
في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم والتربة ايديهم الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا ربهم الذين
يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين يأوون الى مساجدي كما تأوي النسور الى اوكارها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت
مثل النمر اذا حرد **بيان** التربة ايديهم بكسر الراء اي الفقراء قال الجزري ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب وقال الفيروزآبادي
حرد كضرب وسمع غضب **كا** علي عن ابيه عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام قال بينا موسى بن عمران عليه السلام
يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك ثم قال مر موسى بن عمران
صلى الله عليه برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله

عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن يعقوب
بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه انه ما يتقرب الي المتعبد بشيء احب
الي من ثلث خصال فقال موسى وما هي يا رب قال الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكاء من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذلك فقال اما
الزاهدون في الدنيا فاحكمهم في الجنة واما الورعون عن محارمي فاني افتش الناس ولا افتشهم واما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الاعلى
لا يشركهم فيه احد ين ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال راى موسى بن عمران عليه السلام رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي ادنيته
حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك وتعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام كما تدين تدان وكما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف الى امرئ السوء يجزى شرا ص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري
عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين
وركون من اتخذها اما وابا يا موسى لو وكلتك الى نفسك تنظر لها اذا لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير اهله واستبقهم اليه
فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها موكول الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا
تغبطن احدا برضى الناس عنه حتى تعلم ان الله عز وجل عنه راض ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له واتباعهم اياه على غير الحق فهو هلاك له
ولمن اتبعه وقال ابو جعفر صلوات الله عليه قال موسى عليه السلام اي عبادك ابغض اليك قال جيفة بالليل وبطال بالنهار وقال موسى صلوات
الله عليه يا رب ان كنت بعيدا اناديك وان كنت قريبا اناجيك قال يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى عليه السلام انا نكون على حال
من الحال الا في الدنيا مثل الغائط والجنابة فنذكرك قال يا موسى اذكرني على كل حال فقال قال موسى صلوات الله عليه يا رب ما
لمن عاد مريضا قال اوكل به ملكا يعوده في قبره الى محشره قال يا رب ما لمن غسل ميتا قال اخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن امه قال ما
لمن شيع جنازة قال اوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره الى مقامه قال فما لمن عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا
ظلي تعالى الله قال فيما ناجى الله به موسى ان قال اكرم السائل اذا اتاك بهدي يسير او برد جميل فانه ياتيك من ليس بجني ولا انسي ملك
من ملائكة الرحمن ليبلوك فيما خولك ويسالك عما نولك فكيف انت صانع وقال يا موسى لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك

بيان قوله تعالى فان الخير كاسمه لعل المراد ان الخير لما دل بحسب اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال
الحسنة هي خير الاعمال فالخير كاسمه اي الاسم مطابق لمسماه وان الخير لما كان كل احد يستحسنه اذا سمعه فهو حسن واقعا والحاصل ان
ما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع ويحتمل ان يكون المراد باسمه ذكره بين الناس اي ان الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا
لرفعة الذكر في الدنيا ص بهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال في التوراة مكتوب
يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك خوفا مني وان لا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبها ين محمد
بن سنان عمن اخبره عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان موسى بن عمران عليه السلام احتبس عنه الوحي ثلاثين صباحا فصعد على جبل بالشام
يقال له اريحا فقال يا رب لم حبست عني وحيك وكلامك الذنب اذنبته فها انا بين يديك فاقتص لنفسك رضاها وان كنت انما حبست عني وحيك
بين مع
وكلامك لذنوب بني اسرائيل فعفوك القديم فاوحى الله اليه يا موسى اتدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي فقال لا اعلمه يا رب قال يا
موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم ار في خلقي اشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال فكان موسى عليه السلام
اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض عو وفي بعض الاخبار انه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وآله اسمه مجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق الى معرفة الحق فقال صلى الله عليه وآله معرفة النفس فقال يا رسول الله كيف الطريق الى
موافقة الحق قال مخالفة النفس قال يا رسول الله فكيف الطريق الى رضا الحق قال سخط النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى وصل الحق
قال هجر النفس قال يا رسول الله كيف الطريق الى طاعة الحق قال عصيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذكر الحق قال صلى الله عليه
وآله نسيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى قرب الحق قال التباعد من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى انس الحق قال
الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس لد تنبيه مولانا زين العابدين عليه السلام
في رواية الزهري يا نفس حتام الى الحيوة سكونك والى الدنيا وعمارتها ركونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك ومن وارته
حتى متى
الارض من ألافك ومن فجعت به من اخوانك ونقل الى دار البلى من اقرانك **شعر** فهم في بطون
الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر وخلوا عن

الدنيا وما جمعوا لها   وضمتهم تحت التراب الحفائر **نثر** كم اخترمت ايدي المنون من قرون بعد قرون وكم غيرت الارض ببلائها
وغيبت في ترابها ممن عاشرت من صنوف الناس وشيعتهم الى الارماس **شعر** وانت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص
مكاثر   على خطر تمسي وتصبح لاهيا   اتدري بماذا لو عقلت تخاطر   وان امرأ يسعى لدنياه جاهدا   ويذهل عن اخراه لا شك خاسر
نثر فحتى م على الدنيا اقبالك وبشهواتها اشتغالك وقد وخطك القتير واتاك النذير وانت عما يراد بك ساه وبلذة يومك لاه
شعر وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى   عن اللهو واللذات للمرء زاجر   ابعد اقتراب الاربعين تربص   وشيب القذال منذ ذلك
ذاعر   كانك معني بما هو ضائر   لنفسك عمدا او عن الرشد جائر **نثر** انظر الى الامم الماضية والقرون الفانية والملوك العاتية كيف
انتسفتهم الايام فافناهم الحمام فامتحت من الدنيا آثارهم وبقيت فيها اخبارهم **شعر** واضحوا رميما في التراب واقفرت   مجالس منهم
عطلت ومقاصر   وحلوا بدار لا تزاور بينهم   وانى لسكان القبور التزاور   فما ان ترى الا جثى قد ثووا بها   مسنمة تسفي عليها الاعاصر
نثر كم عاينت من ذي عزة وسلطان وجنود واعوان تمكن من دنياه ونال منها مناه فبنى الحصون والدساكر وجمع الاعلاق والذخائر **شعر**
فما صرفت كف المنية اذ اتت   مبادرة تهوي اليه الذخائر   ولا دفعت عنه الحصون التي بنى   وحف بها انهارها والدساكر   ولا
قارعت عنه المنية حيله   ولا طمعت في الذب عنه العساكر **نثر** اتاه من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد فتعالى
الملك الجبار المتكبر القهار قاصم الجبارين ومبير المتكبرين **شعر** مليك عزيز لا يرد قضاؤه   عليم حكيم نافذ الامر قاهر   عنا كل ذي
عز لعزة وجهه   فكل عزيز للمهيمن صاغر   لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت   لعزة ذي العرش الملوك الجبابر **نثر** فالبدار
البدار والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها وما نصبت لك من مصائدها وتحلت لك من زينتها واستشرفت لك من فتنتها **شعر**
وفي دون ما عاينت من فجعاتها   الى رفضها داع وبالزهد آمر   فجد ولا تغفل فعيشك زائل   وانت الى دار المنية صائر **نثر** ولا
يحرص على طلبها لبيب ولا يسر بلذتها اديب هو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها ام كيف تنام عين من يخشى البيات او
تسكن نفس من يتوقع الممات **شعر** الا لا ولكنا نغر نفوسنا   وتشغلنا اللذات عما نحاذر   وكيف يلذ العيش من هو موقن   بموقف
عدل حين تبلى السرائر   كانا نرى ان لا نشور وانا   سدى ما لنا بعد الفناء مصادر **نثر** وما عسى ان ينال طالب الدنيا من لذتها
ويتمتع به من بهجتها مع فنون مصائبها واصناف عجائبها وكثرة تعبه في طلابها وتكادحه في اكتسابها وتكابده من اسقامها واوصابها **شعر**
وما قد نرى في كل يوم وليلة   يروح علينا صرفها ويباكر   تعاوره آفاتها وهمومها   وكم ما عسى يبقى لها المتعاور   فلا هو   مغبوط صح
بدنياه آمن   ولا هو عن تطلابها النفس قاصر **نثر** كم غرت من مخلد اليها وصرعت من مكب عليها فلم تنعشه من صرعته ولم تقله
من عثرته ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من المه **شعر** بلى اوردته بعد عز ومنعة   موارد سوء ما لهن مصادر   فلما راى ان لا نجاة
وانه   هو الموت لا ينجيه منه الموازر   تندم لو يغنيه طول ندامة   عليه وابكته الذنوب الكبائر **نثر** بكى على ما اسلف من خطاياه
وتحسر على ما خلف من دنياه حيث لا ينفعه الاستعبار ولا ينجيه الاعتذار من هول المنية ونزول البلية **شعر** احاطت به آفاته
وهمومه   وابلس لما اعجزته المعاذر   فليس له من كربة الموت فارج   وليس له مما يحاذر ناصر   وقد جشات خوف المنية ترددها   نفسه صح
دون اللهاة الحناجر **نثر** هنالك خف عنه عواده واسلمه اهله واولاده وارتفعت الرنة والعويل ويئسوا من برء العليل
غمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند خروج نفسه يديه ورجليه **شعر** فكم موجع يبكي عليه تفجعا   ومستنجد صبرا وما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلص   يعدد منه خير ما هو ذاكر   وكم شامت مستبشر بوفاته   وعما قليل كالذي صار صائر
نثر شق جيوبها نساؤه ولطم خدودها اماؤه واعول لفقده جيرانه وتوجع لرزيته اخوانه ثم اقبلوا على جهازه
وتشمروا لابرازه **شعر** فظل احب القوم كان لقربه   يحث على تجهيزه ويبادر   وشمر من قد احضروه لغسله
ووجه لما فاظ للقبر حافر   وكفن في ثوبين فاجتمعت له   مشيعة اخوانه والعشائر **نثر** فلو رايت الاصغر من اولاده
وقد غلب الحزن على فؤاده ويخشى من الجزع عليه وقد خضبت الدموع خديه ثم افاق وهو يندب اباه ويقول يا ويلاه **شعر**
لابصرت من قبح المنية منظرا   يهال لمرآه ويرتاع ناظر   اكابر اولاد يهيج اكتئابهم   اذا ما تناساه البنون الاصاغر   ورنة
نسوان عليه جوازع   مدامعها فوق الخدود غزائر **نثر** ثم اخرج من سعة قصره الى ضيق قبره فحثوا بايديهم التراب واكثروا التلدد
والانتحاب ووقفوا ساعة عليه وقد يئسوا من النظر اليه **شعر** فولوا عليه معولين وكلهم   لمثل الذي لاقى اخوه محاذر
كشاء رتاع آمنات بدا لها   بمديته باد الذراعين حاسر   فراعت ولم ترتع قليلا واجفلت   فلما انتحى منها الذي هو جازر
نثر عادت الى مرعاها ونسيت ما في اختها دهاها افبافعال البهائم اقتدينا وعلى عادتها جرينا عد الى ذكر المنقول الى الثرى

والمدفوع الى الهول ما ترى **شعر** هو مصرعاً في لحده وتوزعت مواريثه ارحامه والاوامر والنجوا على امواله بحصتهم فما حامد منهم عليها وشاكر فيا عامر الدنيا ويا ساعياً لها ويا آمناً من ان تدور الدوائر **نثر** كيف امنت هذه الحالة وانت صائر اليها لا محالة ام كيف تتهنأ بحيوتك وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تسيغ طعامك وانت منتظر حمامك **شعر** ولم تتزود للرحيل وقد دنا وانت على حال وشيكاً مسافر فيا لهف نفسي كم اسوف توبتي وعمري فان والردى لي ناظر وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت يجازي عليه عادل الحكم قاهر **نثر** فكم ترقع بدينك دنياك وتركب في ذلك هواك اني لاراك ضعيف اليقين يا راقع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن **شعر** تخرب ما يبقى وتعمر فانياً فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيراً لدى الله عاذر اترضى بان تفنى الحيوة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر **نثر** فبك الهنا نستجير يا عليم يا خبير من نؤمل لفكاك رقابنا غيرك ومن نرجو لغفران ذنوبنا سواك وانت المتفضل المنان القائم الديان العائد علينا بالاحسان بعد الاسائة منا والعصيان يا ذا العزة والسلطان والقوة والبرهان اجرنا من عذابك الاليم واجعلنا من سكان دار النعيم يا ارحم الراحمين **اقول** قال آية الله العلامة في اجازته لبني زهرة ومن ذلك الندبة لمولانا زين العابدين علي بن الحسين رواها الحسن الديلمي عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي عن ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني بقاشان عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري عن الحاكم ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني عن ابي القسم علي بن محمد العمري عن ابي جعفر محمد بن بابويه عن ابي محمد القسم بن محمد الاسترابادي عن عبد الملك بن ابرهيم وعلي بن محمد بن سنان عن ابي يحيى بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال سمعت مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلم يحاسب نفسه ويناجي ربه وهو يقول يا نفس حتام الى الدنيا ركونك انتهى

توضيح ما لعله يحتاج الى التوضيح من الفاظ هذه الندبة الشريفة صلوات الله على من صدرت عنه قوله عليه السلم حتام اصله حتى ما فحذفت الالف ورسم حتى حينئذ بالالف والركون الميل وسلف الرجل آباؤه المتقدمون والجمع اسلاف وسلاف وارداه اهلكه وعطله والآلاف جمع الف مثل كافر وكفار ومن الالفة والفجيعة الرزية وقد فجعته المصيبة وفجعته اي اوجعته وبلي الثوب يبلى بالكسر فان فتحت البلاء مددت والاقران جمع قرن وهو مثلك في السن والبوالي جمع بالية من البلى والدوائر جمع داثرة من الدثور وهو الدروس تداثرت الرسوم وتداثر والدور جمع الدار والقوى والقواء والقوى بالمد والقصر القفر ومنزل قواء لا انيس به ويقال اقوت الدار وقويت اي خلت واقوى القوم صاروا بالقواء والعراص والعرصات جمع عرصة وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء وساقتهم فادته ويقال منى له اي قدر والمنية الموت لانها مقدرة والجمع المنايا وخليت عنه سبيله فهو مخلى والحفاير لعله جمع الحفيرة وهو القبر اخترمتنا اي اقتطعتنا واستاصلت والخرم القطع وبعنا النقص والمنون المنية لانها تقطع المدد وتنقص العدد قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحداً وجمعاً والقرن ثمانون سنة ويقال ثلاثون والمراد بالقرون اهلها والثرى التراب الندي والرمس تراب القبر وهو في الاصل مصدر بمعنى الدفن والكتمان والظاهر ان الارماس بفتح الالف جمع رمس ويحتمل الكسر على ان يكون مصدراً يقال ادمست الميت وارمسته دفنته واكب فلان على الامر يفعله وانكب بمعنى وتنافست الشيء منافسة ونفاساً اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا والخطاب جمع خاطب من الخطبة وهي طلب تزويج المرأة ويقال كاثرناهم اي غلبناهم بالكثرة والخطر الاشراف على الهلاك ويقال خاطر بنفسه اي عرضها للخطر واللاهي من اللهو والجهد المشقة وجهد الرجل في كذا اي جد فيه وبالغ والذهول الغفلة وخط الشيب خالطه والقتير الشيب وانى فلان اي اتى والنذير بمعنى المنذر اي نذير الموت والتناهي من السهو والتربص الانتظار والقذال مؤخر الرأس وهو معقد العذار من الفرس خلف الناصية ويقال القذالان ما اكتنفا فاس القفا من عن يمين وشمال ويجمع على اقذلة وقذل وفاس الرأس حرف القمحدوة المشرف على القفا والقمحدوة بزيادة الميم والواو ما خلف الرأس والنعي الاخبار والاخافة والانذار والافزاع وعنيت بحاجتك بضم اوله اعنى بها عناية وانا بها معني على مفعول اي اهتممت بها وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي لا يهمه والضير الاضرار والجور الميل عن القصد يقال جار عن الطريق اي مال والعاتية من العتو وانتسفتهم اي اقتلعتهم والحمام بالكسر قدر الموت واضحوا اي صاروا والرميم العظم البالي واقفرت اي خلت والمقاصير جمع مقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة وهي اصغر من الدار كالقصارة بالضم ولا يدخلها الا صاحبها والجلة وحلوا اي نزلوا والنزل والنزل من الزيارة وفي حديث عامر رايت قبور الشهداء جثى اي تراب مجموعة وفي خبر فاذا لم نجد حجراً جمعنا جثوة من تراب وقد تكسر الجيم وتفتح والجمع جثى بالضم والكسر وثووا اي اقاموا ومسنمة اي مرتفعة وقبر مسنم مرتفع غير مسطح واصله من السنام قال المطرزي والاعاصير ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كانه عمود وتسفي اي تذرو وسفت الرياح التراب اي ذرته والدساكر جمع دسكرة وهي بناء شبه القصر حوله بيوت تكون للملوك قاله المطرزي وقال الفيروزابادي الدسكرة القرية والصومعة والارض

[حاشية: الحسكاني — حتّام — سنة — اخترمنا]

المستوية

المشوبة وبيوت الاطاجم يكون منها الشراب الملاهي او بيّنا كالقصر وجمعه بيوت والجمع ساكر والاعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء
والذخاير الجواهر والاموال النفيسة التي تذخر ومقارعة الابطال قرع بعضهم بعضا والذبّ المنع والدفع والصدّ المنع والصرف وفضّ
الشيء فضّا اذا كسره جعله ببين والامارة الاملاك وعنا اي خضع وذلّ والمهيمن هو القايم على خلقه باعمالهم واجالهم وارزاقهم او الشاهد
والرقيب على الشيء والحافظ له او الامين واصله المؤيمن والصغار بالفتح الذلّ والضيم والصاغر الراضي بالضيم والاستسلام الانقياد و
رجل متضائل اي نحيف والشخت الدقيق وقد شخت الرجل بالضم فهو شخيت وشخت والبدار المسارعة والحذار المحاذرة من الحذر ولعل المصا
جمع مصيبة بالكسر هي ما يصاب به والتجلي الانكشاف والظهور واستشرف الشيء اذا رفع بصره ينظر اليه وبسط كفه فوق حاجبه كالذي
يستظل من الشمس والرفض الترك والطلاب المطالبة والنيل الاصابة والادراك وعيّ كل شيء وعاقبته والليث الا دنهلة الثامل وتبت العد
اي وقع بهم البلاء والاسم البيات قوله عليه السلام الا اي لا تنام ولا تسكن ولكنّا نعرّ اي تنزع ويلذ العيش اي يحيد لذيذا والسرايا
اسرة القلوب من العقايد والنيات وغيرها وما اخفى من الاعمال وبلاها تعرفها ونصّتها والتمييز بين ما طاب منها وخبث ونشر
الميت ينشر نشورا اي عاش بعد الموت ومنه يوم النشور والنشك بالضم المهمل والمصاير جمع المصير والابتهاج السرور والفنون الانواع جمع
فنّ والكدح العمل والسعي والكيد الشدة وكابد الامر اذا قاسى شدته والاوصاب جمع الوصب وهو المرض قوله عليه السلام وما ازيد كذا كان
في المنقول منها ولم افهم معناه ويمكن ان يكون تصحيف الاربة بمعنى الحاجة اي ما احتاج والرواح نقيض الصباح ومواسم الوقت من زوال
الشمس الى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحا وهو نقيض قولك غدا يغدو وعدوا وتعاوروا الشيء اي تداولوه وتناو
والغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد واخلدت الى فلان اي ركنت اليه وصرعته اي طرحته ولم
تنعشه اي لم ترفعه وفلان في عزّ ومنعة ومن يمنعه من عشيرته والصدر الرجوع عن الماء نقيض الورود والمؤازر المعاون وندم على ما فعل يندم
وتندّم مثله وعبرت عينه واستعبر اي دمعت وابلس من رحمة الله اي يئس ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل والابلاس ايضا الانكسار
والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غمّا والعلّ المعاذ جمع المعاذة وجيشان نفسه لجعل جيشي ازاهيم جاشت نفسه من حزن او فزع وجاشت النفس
ارتفعت من حزن او فزع واللهاة الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم والحنجرة الحلقوم والحناجر جمعه والعواد جمع عايد من العيادة واسلمه
اي خذله والرنة الصوت يقال رنت المرأة اي صاحت والعويل رفع الصوت بالبكاء والابلاج الابلام والتفجع التوجع والاستعبار الاستغاثة
واستنجد فلان قوى بعد ضعف واستنجد على فلان اذا اجترأ عليه بعد هيبته والشماتة الفرح ببلية العدو واللطم الضرب على الوجه بباطن
الراحة واعول من العويل والرزية المصيبة وتشمروا اي تهيؤوا والابراز الاظهار والاخراج قوله عليه السلام كان لفرحه لعل لفظة كان
زائدة كما في قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وشمّر ازاره تشميرا رفعه يقال شمر عن ساقه وشمّر في امره اي خفّ وجدّ اي ارسل
وفاظ الرجل يفيظ فيظا اذا مات وربما قالوا فاظ يفوظ فوظا وفواظا وكذلك فاظت نفسه اي خرجت وحمر وغشي عليه اي اغمى
عليه والشجو الهم والحزن ويهال من الهول ويرتاع من الارتياع من الروع وهو الافزاع وهاج الشيء اي ثار والكآبة سوء الحال والانكسار
من الحزن والاكتئاب مثله والغزاير جمع الغزيرة اي الكثيرة من الغزارة بمعنى الكثرة والتلدد الالتفات يمينا وشمالا وتلدد اذا
تلفت يمينا وشمالا وتحيّر متبلدا او تلبث والتبلد ضد التجلد والجلد القوة والشدة والتجلد تكلفه والانتحاب رفع الصوت بالبكا
والشاة من الغنم تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة والبعير وهو في المعنى للجمع لان الالف واللام للجنس واصلها شاهة لان تصغيرها
شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاء شوي
والرواع جمع رائع مثل نايم ونيام يقال رنق رنوقا لما شبه ترنغ رنوغا اي اكلتها اشتد بدالها اي ظهر لها والمدية بالضم الشفرة وقد
فد تكسر والشفرة بالفتح السكين العظيم وبك القوم تبلحوا الى الهادية وحسر يحسر عن ذراعيه اي حسر كشفه والحاسر الذي
لا مغفر عليه ولا درع والانحسار الانكشاف والذراعين متعلق بحاسر وازعجنا اي فزعنا واجفلنا اي اسرعنا وهذه في المصباح
انتحى اي تنحى بما لديها ما لها اي ما لها والتوزيع القسمة والتفريق ويقال توزّعوه بينهم اي تقسموه ونجا نجاء اسرع وكذا استنجى
اسرع والمطية الراحلة وساغ الشراب يسوغ سوغا اي سهل مدخله في الحلق وسغته انا اسوغه واسيغه يتعدى ولا يتعدى والاجود
اسغته انا اساغة والوشيك السريع والتسويف التأخير والردى الهلاك والعلالة اي البقية والحتف الموت وبقي القيس تعنة اي بخاه وعلز ه
فيل عانده **ندبة اخرى** حدثنا شاكر بن عتبة بن ابي الفضل عن عبد الجبار الهاشمي قال سمعت هذه الندبة من الشيخ
ابي البشر ابي طالب الكندي يرويها عن ابن عيينة الزهري قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يناجي ويقول لقلبي من قل عزاؤه في
طال بكاؤه ودام عناؤه وبان صبره وتقسم فكره والتبس عليه امره من فقد الاولاد ومفارقة الآباء والاحباء والانفصال عنهما

ومنعه بالتحريك وقد يسكن عن ابن السكيت وقال المنعه جمع مانع مثل كافر وكفرة اي هو في عز ومنع

الحسنا الوثر وكيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد **شعر** نغر وكل للمنية ذائق وكل ابن انثى للحيوة مفارق نعمر الفتى للحادثات
دريئة تناهبه ساعاتها والدقائق كذا تتفانى واحد بعد واحد ونطرقنا بالحادثات الطوارق فحسن الاعمال واجمل
الافعال وقصر الامال الطوال فما عن سبيل المنية مذهب ولا عن سيف الحمام مهرب ولا الى وصد النجاة مطلب فيا
ايها الانسان المتخبط على الزمان والدهر الخوان مالك الخلود الى دار الاحزان والسكون الى دار الهوان وقد نطق القرآن
بالبيان الواضح في سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **شعر** وفيم وحتام الشكاية والردى
جموح لآمال البرية لاحق فكل ابن انثى هالك وابن هالك لمن ضمنته غربها والمشارق فلا بد من ادراك ما هو كائن ولا بد
من اتيان ما هو سابق فالشباب للهرم والصحة للسقم والوجود للعدم وكل حي لا شك مخترم بذلك جرى القلم على صفحة اللوح
في الفلك فما هذا التلهف والتكلم وقد خلت من قبلكم الامم **شعر** اترجو نجاة من حيوة سفينة وسهم المنايا للخليقة راشق
سرورك موصول بفقدان لذة ومن دون ما تهواه تاتي العوائق وحبك للدنيا غرور وباطل وفي ضمنها للراغبين
البوائق الى الحيوة طماع الى الخلود نزاع ام لما فات مرتجع ورحى المنون دائرة وافراسها غائرة وسطواتها قاهرة فقدم
الزاد ليوم المعاد ولا تتوكل على غير مهيا وتعمد للصواب وخف الجواب فلكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
شعر فسوف تلاقي حاكما ليس عنده سوى العدل لا يخفى عليه المنافق يميز افعال العباد بلطفه ويظهر منه عند ذلك الخفايا
فمن حسنت افعاله فهو فائز ومن قبحت افعاله فهو زاهق اين السلف الماضون والاهلون والاقربون والاولون والاخرون
والانبياء والمرسلون طحنتهم والله المنون وتوالت عليهم السنون وفقدتهم العيون وانا اليهم صائرون فانا لله وانا اليه راجعون
شعر اذا كان منا من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمر الانسان ما ذر شارق اين من شق الانهار وغرس الاشجار وعمر الديار والربع منهم لا ثار
وتخليهم دار البوار فاخش الجوار فلك اليوم بالقوم اعتبار فانما الدنيا متاع والاخرة دار القرار **شعر** تخرمهم ريب المنون فلم
تكن لتنفعهم جناتهم والحدائق ولا حملتهم حين ولوا بجمعهم نجائبهم والصافنات السوابق وراحوا عن الاموال صفرا
وخلفوا ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا اين من بنى القصور والدساكر وهزم الجيوش والعساكر وجمع الاموال والذخائر وحاز الآثام والجرائم
اين الملوك والفراعنة والاكاسرة والسياسنة اين العمال والدهاقنة اين ذو النواحي والرساتيق والاعلام والمنابر
والعهود والمواثيق **شعر** كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ولا رفعت اعلامهم والمناجق ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا
ولا احذت منهم بعهد مواثق وصاروا بطون الارض فرشا واصبحت منازلهم تسفي عليها الخوافق ما هذه الحيرة والسبيل واضح والمشير
ناصح والصوت الاتي عقلت فاغفلت وعرفت فانكرت وعلمت فاهملت هو الداء الذي عز دواؤه والمرض الذي لا يرجى شفاؤه والامل الذي
لا يدرك انتهاؤه انا منتك الايام وطول الاسقام ونزول الحمام والله يدعو الى دار السلام **شعر** لقد شقيت نفس تتابع غيها
وتصد عن ارشادها وتفارق وتامل ما لا يستطاع بجهلة ويعضيك ان خالفتها وتشاوق وتصغي الى قول الغوي وتقتفي
وتعرض عن تصديق من هو صادق فيا غافلا راسلا ولبيبا جاهلا ومنبقظا غافلا اتفرح بنعيم زائل وسرور حائل
ورفيق خاذل فيا ايها المفتون بعمله الغافل عن حلول اجله والخائض في بحار زلله ما هذا التقصير وخطلك القبر وقالك
الشر والى الله المصير **شعر** طلابك امرا لا يتم سروره وجهدك باستخراج من لا يوافق وانك تبني بيتا وغيرك يعاجله
في هدو ويسابق وتبيع ما الا طوال الابيد وتعلم ان الدهر للبنيان خارق لبيت لطرتيه لمن ابن له الحقيقة ولا يرجع الى
منقلبه الى كم تكدح ولا تقنع وتجمع ولا تشبع وتوفر لما تجمع وهو لغيرك يودع ماذا الراي العازب والرشد الغائب والامل الكاذب ينتقل
عن القصور وربات الخدور والجدل والسرور الى ضيق القبور ومن دار الفناء الى دار الحيوة كل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور **شعر** فما لك هذا غرة وجهالة وتحسب ان الجهل انك حاذق نظرت بجهل منك انك واثق وجهلك
بالعقبى لديك فائق توجهك عن هذا ادل دلالة واوضح برهان بانك مائق عجبا لغافل عن صلاحه مبادر الى لذاته وافرا
وانوته طريق لساعاته وحسبا فيا قليل التحصيل ويا كثير التعطيل ويا ذا الامل الطويل الى م وكيف تغفل وقلب باصحاب الفيل بما اوتك للجزاء
وما لك المدى وما اولجلك الى اقتراب **شعر** وانت على الدنيا حريص كانك كانك منها بالسلامة واثق تحدثك الاطماع انك
للبقا خلقت وان الدهر خل موافق كانك لم تبصر اناسا تزادفت عليهم باسباب المنون اللواحق فهذه حالة من لا يدوم سروره
ولا تتم اموره ولا يقات اسير ايفرح بما لك نفسك وولدك وعرسك عن قليل تصبح رمسا وانت بين طي نشر وعنى وفقر وفنا

وعذر

وعن رفيا من القليل لا يرضيه والكثير لا يغنيه عمل ما شئت فانك ملاقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه **شعر** سيقفر بيتك عند موتك اهله ويخلي مثواك الضيق المضايق ويبكي لك من صاحبته والقنة
ويجفوك ذو الود الصحيح الموافق على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق ابت الدنيا الا يرى سليمها
ولا يصح سقيمها ولا يندمل كلومها وعودها ما كادت تروسها مهما صائبة واما لها خائبة لا يقيم على حال ولا تمتع بوصال ولا تسر
بنوال **شعر** وذلك لمن تهوى هواها مليكة تعبدها امثالها والطرائق تسترها من لين بعزر صدها وتسعى الى تخلالها وتثق
اذا عدلت جارت على اثر عدلها فكم ومن امثالها والخلائق فيا ذا السطوة والقدرة والمعجب بالكثرة ما هذه الحيرة والفترة لك
فمن مضى عبرة وليودن الغافلون عما اليه يصيرون اذا تحققنا الظنون وظهر السر المكنون وتندمون حين لا تقالون ثم انكم
بعد ذلك لميتون **شعر** سيندم فعال على سوء فعله ويزداد منه عند ذاك التشاهق اذا عاينوا من ذي الجلال اقتداره
وذو قوة قد من كان قدما بذا فوق هنالك تتلو كل نفس كتابها فمطعون وصاد وبرسف ستو الى كم ذا التشاغل بالتجاير والارباح
الى كم ذا التهور بالسرور والافراح وحتام التغرير بالسلامة في مراكب النجاح من ذا الذي سالمه الدهر فسلم ومن ذا الذي ناجره
الزمان فغنم ومن ذا الذي سترحم الايام وتحم اعتمادك على الصحة والسلامة حتى وسكونك الى المال والولد حمق والاغترار بعواقب
الامور فدونك حزم الامور والتيقظ ليوم النشور وطول اللبث في صفحات القبور فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

خلق مه

شعر فمن صاحب الايام سنين حجة فلا بد ان الاشياء منه طوالق فتغني حلاوات الزمان مريرة وان عدنيجينا لحجينا خوانق
ومن طرقته الحادثات بويلها فلا بد ان نابته فيها الصواعق فما هذه الطمانينة وانت مزعج وما هذه الولوج انت مخرج جمعك
الى تفريق ورد موك الى ضيق وسعتك الى ضيق فيا ايها المفتون والطامع بما لا يكون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
شعر ستندم عند الموت شر ندامة اذا ضم اعضاك الثرى والمطابق وعاينت اعلام المنية والردى ووافاك ما تبغض منه
المفارق وصرت رهينا في ضريحك مفردا وباعدك الجار القريب الملاصق فيا من عدم رشده وجار قصده وتسى ورده
الى متى تواصل بالذنوب وقد فاتك عدها وافعالك مشهودة افتعول على الاعتذار وتهمل الاعذار والانذار وانت مقيم على الاصرار
لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار **شعر** اذا نصب الميزان للفصل والقضا وابلس
مجاج واخرس ناطق واحجبا لنيران واشتد غيظها اذا فتحت ابوابها والمغالق وقطعت الاسبابا من كل ظالم يقيم على الضلال
ومنافق فقدم التوبة واغسل الحوبة فلا بد ان تبلغ اليك النوبة وحسن العمل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل فكل عاصي نادم
وكل عزيز غارم وكل مفرط نادم فاعمل للخلاص قبل القصاص والاخذ بالنواص **شعر** فانك ماخوذ بما قد جنيته وانك مطلوب
اث سارق وذنبك ان تغضبه فهو نائق وما لك ان تحييه مفارق ففارق بسند دوالق الله وحده ولا تنثل الزاد
فالموت طارق واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **اقول** قد اشار الى ما بين التذنيبين
والنكتة الاخرى التي نقلها في البحار في باب مواعظ السجاد عليه السلام عن كشف الغمة ابن شهر اشوب في المناقب قال وكفاك من نهدة علمه
الصحيفة الكاملة والسنن المروية عنه عليه السلام فمنها ما روى الزهري يا نفس حتام الى الحيوة سكونك ساق الى قوله عليه السلام وضمنهم
تحت التراب الجفاء ومنها ما روى الصادق عليه السلام وساق من وسطها قوله عليه السلام حتى متى تعد لي الدنيا وتخلف امنيتها فتبعون و
استنصحها فتغش لا تحدث جدة الا تخلق مثلها ولا تجمع شملا الا تفرق بين كانما عزيز ومحبة نغار على الا فيحسد اهل النعم
شعر فقد اذنتني بانقطاع وفرقة واومضت لي من كل افق بروقها ومنها ما روى سفيان بن عيينة وساق ابياتا من وسطها
قوله عليه السلام ابن السلف الماضون الى قوله عليه السلام ولو عمر الانسان ما ذر شارق **مشكوة الانوار** لسبط الشيخ الطبرسي
صاحب مجمع البيان عن عنوان وقال في المجلد الاول من البحار اقول وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه قال الشيخ
شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ احمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة
قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام اختلفت اليه واحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما

المدينة مه

اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت
تختلف اليه فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس فيّ خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول
صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسئلك يا الله يا الله ان تعطف علي قلب جعفر وترزقني
من علمه ما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري

إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى قيل صبر فلما ضاق صدري تنعّلت وتردّيت وقصدت جعفراً وكان بعدما صلّيت العصر فلما حضرت باب
داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت
إلا يسيراً إذ خرج خادم فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فردّ السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فأطرق مليّاً ثم رفع رأسه
وقال أبو من قلت أبو عبد الله قال ثبّت الله كنيتك ووفقك يا أبا عبد الله ما مسألتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي من زيارته والتسليم
غير هذا الدعاء لكان كثيراً ثم رفع رأسه ثم قال ما مسألتك فقلت سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى
أجابني في الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه فإن
أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا أبا عبد الله
قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال
مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه فإذا لم يرى العبد لنفسه فيما خوّله
الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا وإذا اشتغل
العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وإبليس
والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً ولا يطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً ولا يدع أيامه باطلاً فهذا أول درجة التقى قال الله تبارك
وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أوصني قال أوصيك
بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم
وثلاثة منها في العلم فاحفظها وإياك والتهاون بها قال عنوان ففرّغت قلبي له فقال أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه
فإنه يورث الحماقة والبله ولا تأكل إلا عند الجوع وإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي
وعاءً شرّاً من بطنه فإن كان ولا بدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشراً
فقل إن قلت عشراً لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل (نقول صح)
أن يغفر لك ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت وإياك أن تسألهم تعنّتاً وتجربة وإياك
أن تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً قم عني
يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردي فإني امرؤ ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى **منية المريد** عن النبي صلى الله
عليه وآله أن موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام فقال أوصني فقال الخضر يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تملّ جلساءك
إذا حدّثتهم واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعرف الدنيا وانبذها وراءك فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل وإنها
جعلت بلغة للعباد ليتزوّدوا منها للمعاد يا موسى وطّن نفسك على الصبر تلق الحلم وأشعر قلبك التقوى تنل العلم وروّض نفسك على الصبر
تخلص من الإثم يا موسى تفرّغ للعلم إن كنت تريده فإن العلم لمن تفرّغ له ولا تكونن مكثاراً بالمنطق مهذاراً إن كثرة المنطق تشين العلماء
وتبدي مساوئ السخفاء ولكن عليك بذي اقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد وأعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء فإن ذلك فضل الحلماء
وزين العلماء وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً أو جانبه حزماً فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر يا ابن عمران لا تفتحنّ باباً
لا تدري ما غلقه ولا تغلقنّ باباً لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابداً ومن
يحقّر حاله ويتّهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً يا موسى تعلّم ما تعلّم لتعمل به ولا تعلّمه لتحدّث به فيكون عليك بوره ويكون على غيرك
نوره **بيان** قال في الفائق البور بالضم جمع بوار وبالفتح المصدر وقد يكون المصدر بالضم أيضاً **اصل لبعض القدماء**
ومن كلامه عليه السلام أي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بهذا الإسناد عن عمار بن ياسر قال بينا أنا أمشي بأرض الكوفة إذ رأيت
أمير المؤمنين علياً عليه السلام جالساً وعنده جماعة من الناس وهو يصف لكل إنسان ما يصلح له فقلت له يا أمير المؤمنين أيوجد عندك
دواء الذنوب فقال عليه السلام نعم اجلس فجثوت على ركبتي حتى تفرّق عنه الناس ثم أقبل عليّ وقال خذ دواء أقول لك قلت قل يا أمير المؤمنين (لك صح)
قال عليك بورق الفقر وعروق الصبر وهليلج الكتمان وبليلج الرضا وغاريقون الفكر وسقمونيا الأحزان واشربه بماء الأجفان
واغله في طنجير القلق ودعه تحت نيران الفرق وصفّه بمنخل الأرق واشربه على الحرق فذاك دواؤك وشفاؤك يا عليل **محص** وروي
أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يحتوي على مائة وثلاث خصال فعل وعمل ونية وباطن وظاهر فقال أمير
المؤمنين عليه السلام يا رسول الله ما المائة وثلاث خصال فقال صلى الله عليه وآله يا علي من صفات المؤمن أن يكون جوّال الفكر جوهري

الذكر كثيرا علمه عظيما حلمه جميل المنازعة كريم المراجعة اوسع الناس صدرا واذلهم نفسا ضحكه تبسما واجتماعه تعلما مذكر الغافل معلم الجاهل لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه لا يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة بريئا من المحرمات واقفا عند الشبهات كثير العطاء قليل الاذى عونا للغريب وابا لليتيم بشره في وجهه وحزنه في قلبه مستبشر بفقره احلى من الشهد واصلد من الصلد لا يكشف سرا ولا يهتك سترا لطيف الحركات حلو المشاهدة كثير العبادة حسن الوقار لين الجانب طويل الصمت حليما اذا جهل عليه صبورا على من اساء اليه يبجل الكبير ويرحم الصغير امينا على الامانات بعيدا عن الخيانات الفه التقى وحلفه الحياء كثير الحذر قليل الزلل حركاته ادب وكلامه عجب مقيل العثرة ولا يتبع العورة وقورا صبورا رضيا شكورا قليل الكلام صدوق اللسان برا مصونا حليما رفيقا عفيفا شريفا لا لعان ولا نمام ولا كذاب ولا مغتاب ولا سباب ولا حسود ولا بخيل هشاشا بشاشا لا حساس ولا جساس يطلب من الامور اعلاها ومن الاخلاق اسناها مشمولا بحفظ الله مؤيدا بتوفيق الله ذا قوة في لين وعزمة في يقين لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب صبور في الشدائد لا يجور ولا يعتدي ولا يأتي بما يشتهي الفقر شعاره والصبر دثاره قليل المؤنة كثير المعونة كثير الصيام طويل القيام قليل المنام قلبه تقي وعلمه زكي اذا قدر عفا واذا وعد وفى يصوم رغبا ويصلي رهبا ويحسن في عمله كانه ناظر اليه غض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متواصلا الى الاخوان مترادفا للاحسان يزن كلامه ويخرس لسانه لا يغرق في بغضه ولا يهلك في حبه لا يقبل الباطل من صديقه ولا يرد الحق على عدوه لا يتعلم الا ليعلم ولا يعلم الا ليعمل قليلا حقده كثيرا شكره يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته ان سلك مع اهل الدنيا كان اكيسهم وان سلك مع اهل الآخرة كان اورعهم لا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة يعطف على اخيه بزلته ويرعى ما مضى من قديم صحبته

بيان جوال الفكر اي يكون فكره دائما في الحركة جهورا بالذكر اي في كلام جهوري اي عال اي يعلن ذكر الله او ذكره عال في الناس وفي بعض النسخ جوهري كانه كناية عن خلوص ذكره ونقائه والظاهر انه تصحيف في ق الصلد بكسر الصلب الاملس وصلد الارض صلبة والتبجيل التعظيم والالف بالكسر من الالفة وبالفتح الحلف بالكسر العهد بين القوم فلعله اشار الى ان لا يعهد به مصونا عن الخطا وفي ق الحس الجلبة والقتل والاستيصال وبالكسر الصوت والجاسوس الجاسوس وحبسه بالكسر ابقيته واحسسته ظننته ووجدته وابصرته والتحسس الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير وقال الجسس تفحص الاخبار كالتجسس ومنه الجاسوس ولا تجسسوا اي خذوا ما ظهر ودعوا ما ستره الله عز وجل ولا تفحصوا عن بواطن الامور ولا تبحثوا العورات انتهى والحاصل ان الحساس والجساس متقاربان في المعنى وكان الاول لاعمال الظنون في الناس والثاني لتجسس احوالهم ويحتمل الاول بعض المعاني المتقدمة مشمولا بحفظ الله من شر الشياطين رغبا في ثواب الله رهبا من العقاب كانه ناظر اليه اي الى ثوابه وعقابه بعين اليقين ويحتمل ارجاع الضمير الى الله بقرينة المقام كقوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه او المعنى كانه جعلنا ناظرا على نفسه يزن كلامه اي يتفكر فيه هل هو في ميزان الاجر والقبول فيتكلم به والا فيتركه ولا يغرق في بغضه من الاغراق وهو المبالغة او كيفو كناية عن الهلاك فتكلمه في سببيته والعدد المذكور في التفصيل اكثر مما ذكره اولا لتكرار بعضها معنى

هنو عن ابيه عن الهيثم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا حفص والله ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم وانما يعجل من لا يعلم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل عليه السلام يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار اتدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد من تعلم وعلم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حد الله ذلك في كتابه فقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به وافضلهم فيها ازهدهم فيها فقال له رجل يا بن رسول الله اوصني فقال عليه السلام اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش

قال السيد الاجل علي بن طاوس بعد نقل هذا الخبر في كتاب سعد السعود يقول علي بن موسى بن طاوس رايت في تفسير الطبرسي عند ذكر هذه الآية قال وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها واعلم ان في هذا الحديث الذي رواه علي بن ابراهيم والآية الشريفة امور ينبغي للعاقل الا يسقطها ولا يخفيها في السلامة منها بغاية طاقته منها قوله تعالى ان الدار الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقد صار الحرمان للجنان متعلقا بارادة العلو والفساد قبل مباشرته بالجنان والامكان وهذا الخطر عظيم الشان فليحفظ الانسان ان الله جل جلاله سرائر قلبه ويطهره بالله والتوبة والاستغفار منها الى ربه ومنها قوله عليه السلام ان منزلة الدنيا منزلة الميتة ياكلها منه كالمضطر وهذا حال عظيم يدل على العقل

ولا جساس

المستقيم لانها شاغلة عن الله وعن عبادته وعن الآخرة فاذا لم يعرف الانسان قدر ما يريد الله ان ياخذ منها فليكن كالميتة عنده فهو يستحق طلبه
السعادة الدائمة الباهرة وحفظ حرمة الله القاهرة فان لم يعرف العبد ما ذكره عليه السلام فليستعن الانسان بالله تعالى في تعريفه مراده اما
بالالهام او طريق من طرق ارشاده ومنها ان قوله عليه السلام ان الله علم ما هم اليه صائرون فحلم عنهم وهو معنى شريف لان الله تعالى لما احاط
علما بالذنب وعقوبته فهو يرى من فوق علم الغيوب اهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وانهم ساعون الى الهلاك والهوان و
فصار كالحاضر في علمه لذاته فحلم عن المعاجلة اذ هو محيط بها والعبد محجوب عن خطر ذنوبه بغفلاته ومنها قوله صلوات الله عليه ذهبت الاماني
عند هذه الآية وكيف لا تذهب الاماني مع تحذير بذكر استحقاق شيء في المقام بدار النعيم ومن هذا يسلم من ركوب هذا الخطر العظيم وكيف تسلم القلوب
من ارادات مخالفة للمطلع عليها ومرتبة لما لا يريد جل جلاله ضرب لارادته اليها اعان الله تعالى على قوة تطهير القلوب عن سواه ويحميها
ان يحرز منها ما لا يرضاه ومنها ان الابرار لا يؤذون الذر فكيف يكون حال من لا يخلو من اذى نفسه وهي ملك الله واذى غيره مما فوق
الذر والتهوين بالله المطلع على سره ونجواه ومثل على التحقيق لان اذى الذر وغيرها لغير مراد الله لمالك الشفيق عبث وفساد وخلاف
سبيل التوفيق ومنها قوله عليه السلام انه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل الغفران للعالم ذنب واحد فهو واجب للعقول لان الجاهل ما جاهر الله
في حضرة ذكره ولا عرفه جيدا ولا عرف قدر الذنب جيدا فهو يعصي من وراء استار جهالة والعالم بالله الغافل عن الله المجاهر بمعصية الله
كالمستخف والمستهزئ بالمطلع عليه الذاكر له بين يديه وكم فرق بين من يعصي سلطانا خلف باب وبين من يعصيه مواجهة غير مكترث بعظمته
وعقابه ومستخف بحضرته واذا ثم لا حول ولا قوة الا بالله ومنها قوله عليه السلام ان حد الزهد ان لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم
وهذا شرط هائل وخطر هائل وما ارى هذا يصح الا لمن لا يكون له ارادة مع مولاه بل يكون منصبه في الدنيا كالخازن والوكيل وانما
يتصرف بحسب جلاله لله تعالى ومنفذا او من الشريف فيما يرضاه وهو يحتاج الى قوة ربانية ورحمة الهية ومنها قوله عليه السلام اتق الله
حيث كنت فانك لا تستوحش والامر على هذه الوصية لان المتقي للعظمة الالهية قوي بها عزيز بها مستغن بها مستأنس بها جليس لها محب
لها فرح بها يفكر او يبكي عليها خوفي لو حسن من انضم بقلبه وقالبه اليها وكيف يستوحش من ظفر بانيس الله تعالى عليها وهو يريد المخلوق من
التراب بدلا او جليسا او مؤنسا او موضع وجود كل ما يريد من رب الارباب سبحانه هو به تعالى من ذوي الالباب فض محمد بن وهبان
البصري قال حدثني داود بن الهيثم بن اسحق النحوي قال حدثني جدي اسحق بن البهلول قال حدثني ابي البهلول بن حسان قال حدثني طلحة بن زيد
الرقي عن الزبير بن عطا عن عمير بن هاني العبسي عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه
وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معاوية لعنه الله فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك
فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الي فقال والله انه لعهد عهده الينا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنى عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفعت الطشت واتكى صلوات الله عليه قال
انّ هذا الامر فقلت له عظني يا بن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك
ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها
حسابا وفي حرامها عقابا وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وان
كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك
كانك تموت غدا واذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل واذا نازعتك
الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك واذا اخذت منه صانك واذا اردت منه معونة اعانك وان قلت صدق قولك وان صلت شد
صولتك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سألته اعطاك وان سكت عنه
ابتداك وان نزلت احدى الملمات به ساءك من لا تأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعتما
منقسما آثرك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين عليه السلام الخبر لابي عمرو سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذ اقبل اليه وفد فسلموا
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من القوم فقالوا وفد من بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا نعم
يا رسول الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله رب الموت ورب الحياة كل نفس ذائقة الموت كأني
انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول اجتمعوا ايها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا
فاذا انصتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا الا ان من عاش مات ومن مات فليس بآت ان في السماء

منه ره

فات ومن فات صح

خبرا

خبر وفي الأرض عبر سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تمور وبحار ماء لا تغور يحلف قس ما هذا بلعب وإن من وراء هذا
لعجبا ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا ويحلف قس يمينا غير كاذب إن لله دينا هو خير من الذي
الذي أنتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قسا يحشر يوم القيامة أمة وحده ثم قال هل منكم أحد يحسن من شعره شيئا
فقال بعضهم سمعته يقول **شعر** في الأولين الذاهبين من القرون لنا بصائر   لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر   لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر   أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر
وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته أن النبي صلى الله عليه وآله كان يسأل من يقدم عليه من إياد من حكمته ويصغي إليها **كنز**
الكراجكي عن أسد بن إبراهيم السلمي عن محمد بن أحمد بن موسى عن عبد الله بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد بن
الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس مثله إلى قوله حيث صار القوم صائر **لي** الحسن بن عبد الله عن الحسن بن علي بن سهل بن
محمد بن زكريا عن عبيد الله بن الضحاك عن هشام عن أبيه أن وفدا من إياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم عن حكم قس بن
ساعدة فقالوا قال قس شعرا يا ناعي الموت والأموات في جدث   عليهم من بقايا بزهم خرق   دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم
كما ينبه من نوماته الصعق   منهم عراة ومنهم في ثيابهم   منها الجديد ومنها الأزرق الخلق   مطر ونبات وآباء وأمهات وذاهب
وآت في أثر آت وأموات بعد أموات وضوء وظلام وليال وأيام وفقير وغني وسعيد وشقي ومحسن ومسيء أين الأرباب الفعلة ليصلحن
كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس بمولود ولا والد أعاد وأبدى وإليه المآب غدا أما بعد يا معشر إياد أين ثمود وعاد وأين الآباء
والأجداد أين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدا ولئن ذهب يوما ليعودن يوما وهو قس بن ساعدة
ابن حذافة بن زهر بن إياد بن نزار أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا ويقال إنه عاش ستمائة سنة وكان يعرف
النبي صلى الله عليه وآله باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس **بيان** البز
يحتمل أن يكون بالمثلثة أي ثوب المريض نزع عنه ثوبه ويحتمل أن يكون تصحيف ثوبهم وفي بعض النسخ بزهم وهو أظهر **مقتضب الأثر في النص**
على الاثني عشر لأحمد محمد بن عياش عن محمد بن لاحق بن سابق الأنباري عن جده سابق بن قرين عن هشام بن محمد السائب الكلبي عن أبيه
عن الشرقي بن قطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارئا
للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا رأي أصيل ووجه جميل أنشأ يحدثنا في إمارة عمر بن الخطاب
قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا
به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره وأفحموا عن بيانهم واعتراهم العرواء في أبدانهم فقال زعيم القوم لي دونك من أممت بنا أمه فما (أن تكلمه)
نستطيع كلمه فاستقدمت دونهم إليه ووقفت بين يديه وقلت السلام عليك يا نبي الله بأبي أنت وأمي ثم أنشأت أقول **شعرا**

يا نبي الهدى أتتك رجال   قطعت فدفدا وآلا فآلا   جابت البيد والمهامه حتى   غالها من طوى (السرى) ما غالا   قطعت
دونك الصحاصح تهوي   لا تعد الكلال فيك كلالا   كل دهناء يقصر الطرف عنها   أرقلتها قلاصنا إرقالا   وطوتها
العتاق يجمح فيها   بكماة مثل النجوم تلالا   ثم لما رأتك أحسن مرئي   أفحمت عنك هيبة وجلالا   تبتغي شر
يوم عصيب   هائل أوجل القلوب وهالا   ولزاد ليوم الحشر الناس طرا   وحيانا لمن تمادى ضلالا   نحو نور
من الإله وبرهان   وبر ونعمة لن تنالا   وأمان منه لدى الحشر والنشر   إذ الخلق لا يطيق السؤالا   فلك الحوض
والشفاعة والكوثر والفضل إذ ينص السؤالا   خصك الله يا ابن آمنة   الخير إذا ما تلت سجال سجالا   أنبأ الأولون
باسمك فينا   وبأسماء بعده تتلالا

فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه المبارك وشمت منه ضياء لامعا ساطعا
كوميض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام
الحديبية فقلت يا رسول الله بأبي أنت ما كان إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطئوا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك لما أراد لها
به إليك من الخير فأما من تأخر فحظه فاته منك فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة ولو كانوا ممن سمع بك أو رآك لما ذهبوا عنك فإن
برهان الحق في مشهدك ومحتدك وقد كنت على دين النصرانية قبل أن جئتك فها أنا ذا تاركه بين يديك وذلك مما
يعظم الأجر ويمحو المآثم والحوب ويرضي الرب عن المربوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ضامن لك يا جارود فقلت أعلم يا رسول الله
أنك قد كنت ضمينا فقال فدن الآن بالوحدانية ودع عنك النصرانية فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و
أنك محمد عبده ورسوله وقد أسلمت على علم بك ونبأ فيك علمته من قبل فتبسم صلى الله عليه وآله كأنه علم ما أردت من الإنباء به

فاقبل علي ثم على قومه فقال ايكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي قلنا يا رسول الله كلنا نعرفه فقال ما فعل قال هلك قال يرحم الله قس فكاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت

قبل علي ثم على قومه فقال امنكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي قلنا يا رسول الله كلنا نعرفه غير انهم بينهم ما وقفت على اثره كان

من بين ساعده يا رسول الله سبطا من اسباط العرب عمر خمسمائة عام تقفر منها في البراري خمسة اعمار يضج بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقره

قرار ولا يكنه جدار ولا يستمتع منه جار لا يفتر من الرهبانية ويدين لله بالوحدانية يلبس المسوح ويتحسى في سياحته بيض النعام ويعتبر بالنور

والظلام يبصر فيتفكر ويتفكر فيختبر يضرب بحكمته الامثال ادرك راس الحواريين شمعون وادرك لوقا ويوحنا وتقفى منهم وتجوب الدهر

وجانب الكفر وهو القائل بسوق عكاظ وذي المجاز شرق وغرب وياتس ورطب واجاج وعذب وحب ونبات وجمع وشتات وذهاب ومات

واباء وامهات وسرور ومولود وورود مفقود تبا لارباب الغفلة ليصلحن العامل عمله قبل ان ينفد اجله كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود

ولا والد اعاد وابدا وخلق الذكر والانثى وهو رب الاخرة والاولى ثم انشد **شعر** ذكر القلب من جواه ادكار وليال خلالهن

نهار وشموس من تحتها قمر الليل وكل متابع مَوّار وجبال شوامخ راسيات وبحار مياههن غزار وصغير واشمط وصبيح

كلهم في الصعيد يوما بوار كل هذا هو الدليل على الله ففيه لنا هدى واعتبار ثم صاح يا معشر اياد اين ثمود واين عاد واين الاباء

والاجداد واين العليل والعواد واين الطالبون والرواد كلا ومعاد ان قس يرب العباد وساطح المهاد وخالق السبع الشداد سموات بلا عماد

ليحشرن على الانفراد وعلى قرب وبعاد اذا نفخ في الصور ونقر في الناقور واشرقت الارض بالنور فقد وعظ الواعظ وانتبه القانط وابصر

اللاحظ ولفظ اللافظ فويل لمن صدف عن الحق الاشهر وكذب بيوم المحشر والسراج الازهر في يوم الفصل وميزان العدل ثم انشا يقول يا ناعي

الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خِرَق منهم عراة وموتى في ثيابهم منها الجديد ومنها الاورق الخلق دعهم فان

لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من رقداته الصعق حتى يجيئوا بحال غير حالهم خلق مضوا ثم ماذا بعد ذلك لقوا الخبر كتاب

الجعفريات المعروف عند اصحاب الرجال بالاشعثيات وهو كتاب فيه الف حديث بسند واحد حسن لطيف لموسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر

يرويه عنه محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي ويرويه عنه غيره ايضا ذكرنا ما يتعلق به وباعتباره في كتابنا الموسوم بمستدرك الوسائل اخبرنا

ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا قال اخبرنا ابو علي محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي من كتابه سنة اربع

عشرة وثلثمائة قال حدثني ابو الحسن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه واله اتاه الناس من اياد فقال لهم ويحكم ما فعل قس بن ساعدة

قالوا مات يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله وسلم ما احد كان من اهل الجاهلية كان احب الي ان القاه منه لشيء سمعته منه في سوق

وانا مع عمي ابو طالب غلام سمعته والناس حوله وهو يقول ايها الناس انه قد بلغ ستا فاسمعوا منها لئن ارى سماء مبنية وارى شمسا

مضيئة وارى قمرا بدريا وارى نجوما تسري وارى جبالا مرسية وارى ارضا مدحوة وارى ليلا ونهارا ومطرا وشتاء او صيفا ونباتا

وارى من مات لا يرجع فلا ادري رضوا فقاموا ام سخطوا فناموا اما تعقلون ان لهذه الاشياء ربا مدبرا ما لمن عقل في اختلاف هذه

الاشياء فقال رسول الله صلى الله عليه واله هو اول من وضع اما بعد وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم اشتكى فقيل يا رسول الله ما اشتد وجعك فقال صلى الله عليه واله كذا كانت الانبياء عليهم السلم قبلي يشتد وجعهم احدكم كذا لك

يعظم الاجر وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكثر ما تلج به امتي في النار الاجوفان

البطن والفرج واكثر ما تلج به امتي في الجنة تقوى الله وحسن الخلق وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله

عليه واله الحسب للرجل ومروته عقله وحلمه سروده وكرمه تقواه وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم يقول لا حسب الا التواضع ولا كرم الا التقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا باليقين وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله يحب الرفق ويعين عليه وذكر الحديث بطوله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ليس شيء اثقل في الميزان من الخلق الحسن وبهذا عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال

قيل يا رسول الله ما افضل ما اعطي الرجل قال صلى الله عليه واله وسلم الخلق الحسن ان ادناكم واوجبكم علي شفاعة اصدقكم

حديثا واعظمكم امانة واحسنكم خلقا واقربكم من الناس وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم يقول ان من مكارم الاخلاق صدق الحديث واعطاء السائل وصدق الناس وصلة الرحم واداء الامانة والتذمم للجار والتذمم

للصاحب واقراء الضيف وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم السخي قريب من

الله ثم قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله ثم بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار

وبهذا الاسناد قال اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم بسبعة اسارى فقال لي يا علي قم فاضرب اعناقهم قال فهبط جبرئيل عم

لمن بد

طرفة العين فقال يا محمد لضرب أعناق الستة وخل عن هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما بال هذا من بينهم فقال
لأنه كان حسن الخلق سخيا في الطعام سخي الكف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبرئيل أعنك أو عن ربك فقال لا بل
عن ربك عز وجل يا محمد وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله تعالى إلى نبي من
أنبياء بني إسرائيل السخي بباعد والكريم بكارم وعند الشكر اجتنبوه وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي إياك واللؤم فإن اللؤم كفر والكفر في النار وعليك بالستر فإن الستر والكرم يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد
إن الله تعالى يقول أنا الله لا إله إلا أنا وعزتي وجلالي لا يدخل جنتي لئيم وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام أنه سئل عن السخي فقال الذي يأخذ
المال من حله ويضعه في حله وبهذا الإسناد أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد الأشعث حدثنا محمد بن عمرو الأملي حدثنا سليمان بن سلمة الخبائري
حدثنا يوسف بن السفر حدثنا الأوزاعي عن عمرو عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جبل ولي الله إلا على السخا
وحسن الخلق وبالإسناد السابق عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أول من يدخل الجنة
المعروف وأهله وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سألكم بالله تعالى فأعطوه
ومن استغاثكم بالله فأغيثوه ومن دعاكم بالله فأجيبوه ومن اصطنع إليكم معروفا فكافوه وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تبارك وتعالى قد نزع عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء فالناس بنو آدم صلى الله عليه وآله
وآدم خلق من تراب وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني جبرئيل عليه السلام
وأوجز فقال يا محمد أحبب ما شئت فإنك مفارقه وعش كم شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك ملاقيه وبهذا الإسناد عنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمدا وآل
محمد كثرة المال والولد وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السابقون إلى ظل العرش طوبى لهم قلنا
يا رسول الله ومن هم قال صلى الله عليه وآله الذين يقبلون الحق إذا سمعوه ويبذلونه إذا سئلوه ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم
هم السابقون إلى ظل العرش وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سنتين تزول الدنيا من سنة تصل
رحمك من ميلا عد مريضا من ميلين شيع جنازة من ثلاثة أميال أجب دعوة من أربعة أميال في الله تعالى خمسة أميال انصر مظلوما من
ستة أميال أغث ملهوفا وعليك بالاستغفار فإنها المنجاة وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاثة لا ينظر الله إليهم المنان بالفعل وعاق والديه ومدمن خمر وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنع
المعروف يدفع ميتة السوء والصدقة في السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر وقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
كنز من كنوز الجنة وهي شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخن
من خانك فتكون مثله ولا تقطع رحمك وإن قطعك وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يطفين نور
العبد من قطع أود أبيه وخضب شيبه بسواد ووضع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من بكى على الجنة دخل الجنة ومن عقل على النار دخل النار وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال
إني من أخير الناس فهو من شر الناس ومن قال إني في الجنة فهو في النار وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فقيل من هم يا رسول الله قال الذين يصلحون إذا فسد الناس إنه لا وحشة ولا
غربة على مؤمن وما من مؤمن يموت في غربة إلا بكت الملائكة رحمة له حيث قلت بواكيه إلا فسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن إلى مسقط رأسه
وبهذا الإسناد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سرورا
ومشى مع أخ مسلم في حاجته أحب إلى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من سعادة المرء الخلطاء الصالحون والولد البار والزوجة المواتية وأن يرزق معيشته في بلده وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله التوكل وأعظ قلبه وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن اثنان وسبعون ستر
فإذا أذنب ذنبا انهتك عنه ستر فإن تاب رده الله وإن أبى إلا تماديا في المعاصي انهتك عنه أستاره ويبقى بلا ستر وأوحى الله عز وجل إلى
الملائكة أن استروا عبدي بأجنحتكم فإن بني آدم يعيرون ولا يغيرون وأنا أستر فإن أبى إلا تقدما في المعاصي شكت الملائكة إلى ربها و
رفعت أجنحتها وقالت أي رب إن عبدك هذا قد آذانا فيما يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فيقول لهم كفوا أجنحتكم فلو
عمل بخطيئته في سواد الليل وفي وضح النهار أو في مفازة أو في قعر بحر لأجراه على ألسنة الناس فاسألوا الله أن لا يهتك أستاركم

ستة اميال

ولا يعيرونه

وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يحب الجواد ومعالي الامور ويكره سفسافها وان من
اعظم اجلال الله تعالى اكرام ثلثة ذي الشيبة في الاسلام والامام العادل وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وبهذا الاسناد عنه
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابغض الناس الى الله تعالى من يقتدي بسيئة المؤمن ولا يقتدي بحسنته وبهذا الاسناد عنه
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر هادم اللذات فقيل يا رسول الله وما هادم اللذات قال الموت فان
اكيس المؤمنين اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم للموت استعدادا وبهذا الاسناد عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى رجلا من
الانصار بثلث ونهاه عن ثلث فقال له اوصيك بذكر الموت فانه يسليك عن الدنيا واوصيك بكثرة الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب
لك وذكر الحديث وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على امرأة وهي تبكي على ولدها
وهي تقول الحمد لله مات شهيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكفي ايتها المرأة فلعله كان يبخل بما لا يضره ويقول فيما لا يعنيه و
بهذا الاسناد وعنه عليه السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لي يا رسول الله لا احب الموت فقال له الك مال
قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت فان قلب المؤمن عند متاعه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطيعوا
الله عز وجل يطعكم وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك ومواساة
الاخ في الله وذكر الله تعالى على كل حال وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما فتح الله عز وجل لعبد باب
مسئلة فخزن عنه باب الاجابة ولا فتح لعبد باب عمل فخزن عنه باب القبول ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلوا الله تعالى الهدى وسلوه مع الهدى هداية الطريق وسلوا الله السداد وسلوه مع السداد سداد
العمل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسر سريرة البسه الله تعالى رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله آفة الحسب العجب والافتخار وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رفع الناس ابصارهم
الى شيء الا وضعه الله تعالى ولو بغى جبل على جبل لجعل الله تعالى الباغي منهما دكا وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح فيقال له خرجت منك كلمة
بلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام فوعزتي لاعذبنك بعذاب لا
اعذب به شيئا من جوارحك وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء على دين من يخالل فليتق
الله ولينظر من يخالل وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوافق الدين الدين اذا وافق القلب
القلب وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شر الناس عند الله تعالى الذين يكرمون اتقاء شرهم
وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا علمتم من رجل حسن حال فانظروا الى حسن عقله فانما يجزى
الرجل بعقله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البر ما طابت به النفس واطمأن
به القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وبهذا عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من التواضع
ان يرضى الرجل بالمجلس دون شرف المجلس وان يسلم على من لقي وان يترك المراء وان كان محقا وان لا يحب ان يحمد على البر والتقوى وبهذا الاسناد
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التودد الى الناس نصف العقل والرفق نصف العيش وما عال امرؤ في
اقتصاد وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين و
رزقهم الرفق في معايشهم والقصد في شأنهم ووقر صغيرهم كبيرهم واذا اراد بهم غير ذلك تركهم هملا وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وضع الرفق على شيء الا زانه ولا وضع الخرق على شيء الا شانه فمن اعطي الرفق اعطي خير الدنيا
والآخرة ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقوى في
والحلم لين والصبر خير مركب وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا احبه المسلم الا املك
فليتصدق بشيء ومن قال لا وابي فليقل لا اله الا الله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من احب ان يعلم ما له عند الله تعالى فليعلم ما لله تعالى عنده وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال يقول ابليس لجنوده القوا بينهم البغي
والحسد فانهما يعدلان قريبا من الشرك وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال

اقبل رجال الى

يا رسول الله اوصني واوجز فقال صلى الله عليه وآله هي بحالك ومن زادك وكن وصي نفسك فانه ليس من الله تعالى عوض ولا كقول الله خلف
وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عبادا اخلقوا من رحمته استجابوا الدعوة ودخلوا
في مغفرته وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا منة
وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اعدا احدكم صبيته فليتخير وبهذا الاسناد
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آوى اليتيم ورحم الضعيف ورفق على والديه ورفق على
مملوكه ادخله الله تعالى في رضوانه ونشر عليه رحمته ومن كف غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه وادى امانته جعله الله تعالى
في نوره الاعظم يوم القيامة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان مكارم الاخلاق
صدق الحديث وصدق الناس وبهذا عن عبد الله بن محمد اخبرنا ابن الاشعث حدثنا مؤمل بن وهاب عن عبد العزيز بن معبر حدثنا الاعمش عن ابي
ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وبهذا وباسناده عن جعفر بن محمد
عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة من علامة الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص
في طلب الدنيا والاصرار على الذنب وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير القلوب اوعاها
للخير وشر القلوب اوعاها للشر فاعلى القلب الذي يجي الخير مملوء من الخير ان نطق نطق ماجورا وان انصت انصت ماجورا وبهذا الاسناد
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شفع شفاعة حسنة او امر بمعروف فان الدال على الخير كفاعله و
بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من اسر مسلما او غيره او ماكره و
بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لما زلزلت الارض قال ما اسرع ما احدثتم وبهذا عن علي بن ابي طالب قال ان الله تبارك و
تعالى جعل مع كل لحظ خصبا ومع كل مشاة رخاء ومع كل عسر يسرا ومع كل حزن فرجا ومع كل غلاء رخصا ولكن يجرون الى ربكم ثم ينبئو
البر وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء
وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من البيان سحرا ومن العلم جهلا ومن الشعر حكما ومن
القول عيا وبهذا عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القلوب اربعة فقلب فيه ايمان وليس فيه قرآن وقلب فيه
قرآن وليس فيه ايمان وقلب لا قرآن فيه ولا ايمان واما القلب الذي فيه ايمان وليس فيه قرآن كالثمرة طيب طعمها ليس لها ريح واما القلب الذي فيه
قرآن وليس فيه ايمان كالاشنة طيب ريحها خبيث طعمها واما القلب الذي فيه قرآن وايمان كجراب المسك ان فتح طيبا وان وعا وعا طيبا
واما القلب الذي لا قرآن فيه ولا ايمان كالحنظلة خبيث ريحها خبيث طعمها **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي
جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله فقال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون
واتقوا الله الذي اليه ترجعون **مد مح** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابي الخطاب عن ابن بزيع مثله الا في تقديم التسليم على التفويض
ل عن ابيه عن سعد عن ابي الخطاب مثله **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن مثله **توضيح** بينا رسول الله صلى
الله عليه وآله بينا هي بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا ويقع بعدها جملة اذا الفجائية غالبا وعاملها محذوف يفسره الفعل
الواقع بعد اذ عند بعضهم وبعضهم يجعلها خبرا عن مصدر مسبوك عن الفعل اي بين اوقات سفره لقاء الركب وقد يقع بعدها اذ الفجائية
ايضا والركب جمع الراكب كصحب جمع صاحب فقال لهم ما انتم اي اي صنف انتم من الناس قيل كما انما تكون سؤالا عن حقيقة الشيء يكون سؤالا عن
خواصه واثاره المترتبة عليه وهو المراد هنا فلذلك اجابوا بها فقالوا نحن مؤمنون انتهى وقال الراغب في معاني ما الثالث الاستفهام و
يسئل به عن جنس ذات الشيء ونوعه وعن جنس صفات الشيء ونوعها وقد يسئل به عن الاشخاص والاعيان في غير الناطقين انتهى فما حقيقة ايمانكم
لما كانت للايمان خواص مختلفة ودرجات متفاوتة سألهم صلى الله عليه وآله عن حقيقة الايمان الذي يدعونه فاجابوا بلوازمه واثاره
ليظهر حقيقة ما ادعوه والمراد بالحقيقة ما يحق ويثبت اي الايمان امر قلبي انما يثبت باثاره فما ظهر من اثار ايمانكم ليدل على ثبوته في قلوبكم
والمعنى الاول انسب بما ورد من مضمون هذا الخبر حيث قال وما بلغ من ايمانكم فان الظاهر اتحاد الواقعة والتفويض الى الله هنا التوكل
عليه في جميع الامور **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك النعماني فقال يا رسول الله

وايمان وقلب فيه قرآن

عزفت نفسي عن الدنيا ... وعزفت عنها منعتها وعزمتها نسخ

مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت هواجري وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأني أسمع عواء أهل النار في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد نور الله قلبه أبصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث إلا أياما حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بسرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **تبيين** مؤمن حقا قوله حقا مصدر مؤكد كقولهم هذا عبد الله حقا والحاصل أني مؤمن حق الإيمان وكما ينبغي أن يكون المؤمن فأسهرت ليلي على صيغة الغيبة بإرجاع الضمير إلى النفس أو على صيغة المتكلم وكذا الفقرة التالية تحتمل الوجهين ويتزاورون أي يزور بعضهم بعضا وقال في النهاية في حديث حارثة كأني أسمع عواء أهل النار أي صياحهم والعواء صوت السباع وكأنه بالذئب والكلب أخص وفي القاموس عوى يعوي عيا وعواء بالضم لوى خطمه ثم صوت أو مد صوته ولم يفصح قال السرية من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو أربعمائة وفي الصحاح السرية قطعة من الجيش قوله وفي رواية القاسم بن بريد يحتمل الإرسال ويكون الراوي عنه ابن سنان ثم اعلم أن ما في الروايتين يدل على أن حارثة استشهد في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم بناء على ما ذكر الشيخ في رجاله حيث قال حارثة بن النعمان الأنصاري يكنى أبو عبد الله شهد بدرا وأحدا وما بعدهما من المشاهد وذكر هو أنه رأى جبرئيل عليه السلام دفعتين على صورة دحية الكلبي أولهما حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني قريظة والثاني حين رجع من حنين وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام وتوفي في زمن معاوية وهو خطأ لأن المذكور في الخبر حارثة بن مالك وجده النعمان وما ذكره الشيخ حارثة بن النعمان وهو غيره نعم ما نسبا من ذهاب بصره ينافي ذلك في الجملة ويمكن توجيهه بتكلف والعجب أن هذا الحديث مذكور في كتب العامة أيضا كما يظهر من النهاية وهذا الرجل غير مذكور في رجالهم وكأنه لعكس الرواية عنه كما أن أصحابنا أيضا لم يذكروه لذلك كذا قال المحشي في البحار وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري الحارث بن مالك قيل حارثة الأنصاري روى عنه زيد السلمي وغيره محمد يوسف بن عطية عن قتادة وثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله لقي الحارث يوما فقال كيف أصبحت يا حارث قال أصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فإن لكل شيء حقيقة فما حقيقة إيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت لذلك ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها فقال يا حارث عرفت فالزم ورواه مالك بن مغول عن زبيد أن النبي صلى الله عليه وآله قال للحارث فذكر نحوه ورواه ابن المبارك عن صالح بن مسمار أن النبي صلى الله عليه وآله قال يا حارث بن مالك فذكر نحوه وروي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه أخرجه ابن منده وأبو نعيم انتهى **ل** عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال ذكر رجل المؤمن عند أبي عبد الله عليه السلام فقال إنما المؤمن الذي إذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق والمؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن الذي إذا قدر لم يتعاط ما ليس له **ل** عن الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن أبي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك عن هشام بن معاذ عن الباقر عليه السلام في حديث طويل مثله إلا أن فيه لم يثبتا ولما ليس له **لي** عن ابن إدريس عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم وما يقرب إلى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك الغصن ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما ألا ففي هذا فارغبوا إن المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ألا هكذا فكونوا **ل** عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن إبراهيم بن إسحاق عن يونس عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن لأهل التقوى علامات وساق الحديث كما مر إلا أن فيه والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الأرحام وفيه لا يخطر في قلبه شيء إلا أتاه وفيه ولو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبياض هرما مشكوة الأنوار نقلا من كتاب المحاسن إلى قوله طوبى لهم وحسن مآب **بيان** في النهاية خير النساء المواتية لزوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة وأصله الهمزة فخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة وليس بالوجه وبذل المعروف أي الإحسان بالمال وغيره في ظلها أي تحت أغصانها فإنه ليس في الجنة ظل بل ظلها ظل ممدود كما قيل ولذا قال في النهاية إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام أي في ذراها وناحيتها قوله غراب إنما خص به لأنه أطول الطيور عمرا

صورة م

لم يخرج نسخ

ابيض

ابيض فيا بياض واسود واسواد وابياض الغراب عنده غاية كبره **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدرار
عن رزين بن الشر قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال
الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير الشر
من غيره لا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا قوت والعاشرة
وما العاشرة لا يلقى احدا الا قال هو خير مني واتقى وانما الناس رجلان رجل خير منه واتقى واخر شر منه وادنى فاذا لقي الذي هو خير منه
تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن فاذا فعل ذلك علا وساد اهل زمانه **بيان**
في القاموس البرم محركة السآمة والضجر وابرمه فبرم كفرح وتبرم امله قوله قبله بكسر القاف وفتح الباء اي عنده الذل احب اليه من العز لعل
المعنى ان ذله عند نفسه احب اليه من العز والتكبر ويحب الذل اذا علم ان العز يصير سببا لطغيانه ويغلبه واذا ذكر الله يرضى بذلك ويكون
احب اليه لقلة مفاسده كما هو الظاهر من الفقرة التي بعدها لئلا ينافي ما ورد من انه تعالى لا يرضى بذل المؤمن ولم يبح له ان يذل نفسه
حسبه من الدنيا قوت اي اكتفى بالقوت ولا يطلب اكثر منه واعلم ان الخصال المذكورة اثنتا عشرة فلا يوافق العدد المذكور اولا ويمكن
توجيهه بوجوه الاول عد استقلال الخير من نفسه وتكثير الشر منها واحدة لتقاربهما وتلازمهما وكذا تقليل الشر وتكثير الخير من الغير الثالث
عد كون الخير مأمولا منه والشر مأمونا واحدة للتلازم غالبا وجعل الاكتفاء بالقوت من تتمة الفقرة السابقة لاتصالها لفظا الرابع عد
قوله الذل الى قوله قوت خصلة واحدة لتقارب الجميع لكل وجه ان كان لا يخ شيء منها من تكلف وساد اهل زمانه اي صار سيدهم واشرفهم
حسبا وكرامة **دعوات الراوندي** قال ابو عبد الله عليه السلام المؤمن صبور في الشدة وقور في الزلازل قنوع بما اوتي لا يعظم
عليه المصائب لا يحيف على مبغض ولا يأثم في محب الناس منه في راحة والنفس منه في شدة **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام كان لي فيما
مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان
اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاب وصل واد يدلي
بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول
ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لا يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران
نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك
الكثير وقال عليه السلام لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده **كتاب زيد الزراد** قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام نخشى ان لا نكون مؤمنين قال ولم ذاك فقلت وذلك انا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده آثر من درهمه وديناره ونجد الدينار
والدرهم آثر عندنا من اخ قد جمع بيننا وبينه موالاة امير المؤمنين عليه السلام قال كلا انكم مؤمنون ولكن لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا
فعندها يجمع الله احلامكم فتكونون مؤمنين كاملين ولو لم يكن في الارض مؤمنون كاملون اذا لرفعنا الله اليه وانكرتم الارض وانكرتم السماء
والذي نفسي بيده ان في الارض في اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ولو ان الدنيا بجميع ما فيها وعليها
ذهب احمر على عنق احدهم ثم سقط عن عنقه ما شعر بها اي شيء كان على عنقه ولا اي شيء سقط منها لهوانها عليهم فهم الخفي عيشهم
المنتقلة ديارهم من ارض الى ارض الخميصة بطونهم من الصيام الذابلة شفاههم من التسبيح العمش العيون من البكاء الصفر الوجوه من السهر
فذلك سيماهم مثلا ضربه الله في الانجيل لهم وفي التوراة والفرقان والزبور والصحف الاولى وصفهم فقال سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل هم البررة بالاخوان في حال العسر واليسر
المؤثرون على انفسهم في حال العسر كذلك وصفهم الله فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
فازوا والله وافلحوا ان رأوا مؤمنا اكرموه وان رأوا منافقا هجروه اذا جنهم الليل اتخذوا ارض الله فراشا والتراب وسادا واستقبلوا
بجباههم الارض يتضرعون الى ربهم في فكاك رقابهم من النار فاذا اصبحوا اختلطوا بالناس لا يشار اليهم بالاصابع تنكبوا الطرق واتخذوا
الماء طيبا وطهورا انفسهم متعوبة وابدانهم مكدودة والناس منهم في راحة فهم عند الناس شرار الخلق وعند الله خيار الخلق
ان حدثوا لم يصدقوا وان خطبوا لم يزوجوا وان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا قلوبهم خائفة وجلة من الله ألسنتهم مسجونة
وصدورهم وعاء لسر الله ان وجدوا له اهلا نبذوه اليه نبذا وان لم يجدوا له اهلا القوا على ألسنتهم اقفالا غيبوا مفاتيحها وجعلوا
على افواههم اوكية صلب صلاب اصلب من الجبال لا ينحت منهم شيء خزان العلم ومعدن الحكمة وتباع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين اكياس يحسبهم المنافق خرسا عميا بلهاء وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله انهم لاكياس فصحاء حلماء حكماء اتقياء

ادلى

اتبع

برزة صفوة الله اسكنتهم الخشية لله واعينهم السنتهم خوفا من الله وكتمانا لسره واشوقاه الى مجالستهم ومحادثتهم باكربتاه لفقدهم ويا
كشف كربتاه لمجالستهم اطلبوهم فان وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم وفزتم بهم في الدنيا والاخرة هم اعز في الناس من الكبريت الاحمر
حليتهم طول السكوت بكتمان السر والصلوة والزكوة والحج والصوم والمواساة للاخوان في حال اليسر والعسر فذلك حليتهم ومحنتهم يا طوبى
لهم وحسن مآبهم وارثون الفردوس خالدين فيها ومثلهم في اهل الجنان مثل الفردوس في الجنان وهم المطلوبون في النار المحبورون
في الجنة فذلك قول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فهم اشرار الخلق عندهم فيرفع الله منازلهم حتى يرونهم فيكون
ذلك حسرة لهم في النار فيقولون يا ليتنا نرد فنكون مثلهم فلقد كانوا هم الاخيار وكنا نحن الاشرار فذلك حسرة لاهل النار **بيان**
انكاد الارض والسما ان تشاهدوا اثارا عزيزة لم يروا ابهما قبل ذلك فهم الخفية عيشتهم اي يعيشون مختفين من الناس للخوف منهم او لعدم
فيهما
موافقة طريقتهم لهم وكذا الانتقال من ارض الى اخرى لذلك تنكبوا الطرق اي عدلوا عن طرق المعاشرة لئلا يعرفهم الناس او عن طرقهم
ومسالكهم واطوارهم واتخذوا الماء اي اكتفوا بالماء للطيب عليهم الغسل والتسل من غير استعمال الطيب متعونه اي يتعبونها في الطاعة
وترك الشهوات مكدودة اي يحملون ابدانهم على الكد والمبالغة في الطاعات وتحمل الشدائد في القاموس الكد الشدة والالحاح في الطلب
وكده واكده طلب منه الكد لم يصدقوا على بناء المفعول من التفعيل اي لا يصدقهم الناس لسوء ظنهم بهم وحقارتهم في اعينهم لم يفتقدوا
اي لا يطلبهم الناس عند غيبتهم لعدم معرفتهم او لعدم الاعتناء بشأنهم وفي بعض النسخ لم يفقدوا والاول اظهر وفي القاموس تفقده طلبه
عند غيبته ومات غير فقيد ولا حميد غير مفقود وغير مكترث لفقده منه مشجوة اي محبوسة كناية عن قلة الكلام عقبوا مفاتيحها كانه
عن امتناعهم عن افشاء الاسرار حيث كان عليها اقفالا كثيرة لم يخف مفاتيحها فيكلفوا فتحها ثم اكد عليه السلام ذلك بقوله وجعلوا على
افواههم اوكية والاوكية جمع الوكاء بالكسر وهو الخيط الذي يشد به راس الكيس ونحوه شبه افواههم بكيس وقربة شد راسها فلا يخرج
منها شيء قال في النهاية الوكاء الخيط الذي يشد به الصرة والكيس وغيرهما ومنه انه كان يوكي بين الصفا والمروة سعيا اي لا يتكلم كانه
اوكى فاه فلم ينطق صلب بضمتين او كسكر جمع صليب وكذا الصلاب بالكسر تابكدا اي هم في غاية الصلابة في الدين لا ينحات اي لا يبرح ولا
ينقص من دينهم شيء قال تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا نحسبهم المنافق خرسا بالضم جمع اخرس لقلة كلامهم في الباطل وحفظهم للاسرار وعميا
لقلة نظرهم الى المحرمات والى الدنيا وزينتها وبغيا قلبهم لما يرون من اهلها والبله بالضم جمع الابله وهو الذي لا عقل له واعينهم
السنتهم كان المعنى ان السنتهم لا تنطق عنهم في الكلام للخوف فكانما اعينهم كا عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن داهر عن
الحسن بن يحيى عن قثم ابي قتادة الحراني عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام وهو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن
قال قام الرجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين ع
كاننا ننظر اليه فقال عليه السلام يا همام المؤمن الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل فان
حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشناء السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور
ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متافك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان
غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا
يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق جميل المنازعة
كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حليم خمول قليل
الفضول راض عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق
الثناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف
بذول في غير سرف ولا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف
لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان راى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة
ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس
الظن ويتهم على العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل
لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة كل سعي اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه
قريب وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق
غريب
موازر لاهل الحق عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مامول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس
كريهة
ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يبخل وان بخل عليه صبر عقل فاستحيى وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته

وودّه يبلو حسده وعفوه يبلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل
حالاته نيّته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا متباذلا متواخيا ناصح في السر والعلانية
لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في
الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لأجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه منفيا
جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قدّر له متينا صبره محكما امره كثيرا
ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتّجر ليغنم لا ينصت للخير ليفجر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في
راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده تكبرا ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر قال فصاح
همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها
فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين عليه السلام فقال ان لكل اجلا لن يعدوه وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك شيطان

بيان رواه السيد في نهج البلاغة والصدوق في المجالس باختلاف كثير وفيه انه قال صف لي المتقين ويمكن ان يكون سئل عن صفات
المؤمنين والمتقين معا فاكتفى في بعض الروايات بذكر الاولى وفي بعضها بذكر الثانية وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم وما ذكر في الرواية
من تأمله عليه السلام في الجواب لتثبت يقوله في آخر الخبر لقد كنت اخافها عليه في القاموس الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع
السخي وكشداد بن الحارث وابن زيد وابن مالك صحابيون والاظهر انه همام بن عبادة بن خثيم ابن اخ الربيع بن خثيم احد الزهاد الثمانية
كما رواه الكراجكي في كنزه ونقله في البحار في باب مواعظ امير المؤمنين عليه السلام النساك مثلثة وبضمتين العابد وكل حق لله عز وجل
وقيل المراد هنا المواظب على العبادة والمجتهد المبالغ في العبادة وفي القاموس جهد كمنع جدّ كاجتهد وقال الكيس خلاف الحمق وقال الفطنة
بالكسر الحذق والكيس كسيد والفطن بفتح الفاء وكسر الطاء وتعريفهما باللام وتوسط الضمير للحصر والتاكيد كان الفرق بينهما ان
الكياسة ما كان خلقة والفطنة ما يحصل بالتجارب او الاول ما كان في الكليات والثاني ما كان في الجزئيات ويحتمل التاكيد وفي القاموس البشر
بالكسر الطلاقة اوسع شيء صدرا كناية عن كثرة العلم او وفور الحلم واذلّ شيء نفسا اي لا يترفع ولا يطلب لنفسه رفعة ويتواضع للناس ويرى نفسه اخسّ
من كل احد وقيل اي صار ذل الامارة ذليلة لو وصل لفظ نسبته وصار مخالفا للنفس متعاديا وعلى الثاني من الذل بالكسر وهو السهولة والانقياد
وعلى الاول من الذل بالضم بمعنى المذلة والهوان ذلولا اي نفسه عبره او الاعم منها على كل فان اي عن جميع الامور الدنيوية فانها في معرض
الفناء والحضر لشرعيته للحرص هذا ايضا يحتمل المعنيين العين والاعم والحقد امساك العداوة والبغض في القلب والحقود الكثير الحقد وقيل
للمبالغة كما قيل في قوله وما انا بظلام للعبيد فلا يلزم ثبوت اصل الفعل وكذا في البواقي ويحتمل ان يكون اشارة الى ان المادة منها
لا ينافي الايمان ولا وثابا لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة وفي القاموس وثب كوعد وثبا بالكسر طفر وقعد على لغة وقال
شنأه كمنعه وسمعه شنئا ويثلث وشنآنا ابغضه قال الجوهري تقول لغلته رباه او سعاه لئلا يبغضه الناس ويبعد بطول الغم اي لما يستقبله
من سكرات الموت واحوال القبر واهوال الآخرة بعيدا الهم اما تأكيد للفقرة السابقة فان الهم والغم متقاربان اي يهتم للامور البعيدة عنه
من امور الآخرة والمراد بالهم القصد اي هو عالي الهمة لا يرضى بالدون من الدنيا الفانية ولا يرضى من السعادات الباقية والكمالات النفسانية
بادناها بل يطلب معاليها وقيل اي يتفكر في العواقب في القاموس الهم الحزن والجمع هموم وما هم به في نفسه والهمة بالكسر ويفتح ما همّ به من
امر ليفعل كثير الصمت اي عما لا يعنيه وقور اي ذو وقار ورزانة لا يستعجل في الامور ولا يبادر في الغضب ولا يجره الشهوات الى ما لا ينبغي مثله
في القاموس الوقار كسحاب الرزانة ورجل وقار ووقور ووقر كندس ذكور كثير الذكر لله ولما ينفعه في الآخرة صبور عند البلاء شكور
عند الرخاء مغموم بفكره اي بسبب فكره في امور الآخرة متفرد بفقره لعلمه بقلة خطره وبلوغه الحساب في الآخرة وقلة تكاليف الله فيه سهل الخليقة في
لين في طبعه خشونة وغلظة وقيل اي سريع الانقياد للحق وفي القاموس الخليقة الطبيعة قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك لين العريكة هي قريبة من الفقرة السابقة مؤكدة لها في القاموس العريكة كسفينة النفس ورجل لين العريكة سلس الخلق منكسر
النخوة وفي النهاية في صفته صلى الله عليه وآله اصدق الناس لهجة والينهم عريكة العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان سلسا
مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور رصين الوفاء بالراء والصاد المهملتين وما في بعض نسخ الكافي بالضاد المعجمة تصحيف اي محكم الوفاء
بعهود الله وعهود الخلق في القاموس رصنه اكمله ورصن ككرم وقد رصن ككرم وكامير المحكم الثابت والخفي بجانب صاحبه قليل الاذى اي انما ذكر
القلة ولم ينف الاذى راسا لان الايذاء قد يكون حسنا بل واجبا كما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار وقيل انما قال ذلك

لا ينصت للخير

في النفي لا النفي

وشناءه

لانه يؤذي نفسه ولا يخيب بعده لا مناءة كانه مبالغة في الامانة بمعنى الكذب اي لا يكذب كثيرا والمعنى لا يكذب على الناس وفي بعض النسخ مشاءة
اي لا يكذب على الناس فيكذبوا عليه وكانه طلب منهم الافك فيل المشاءة لا يبالي ان ينسب اليه الافك ولا مهتك اي ليس قليل الحياء لا يبالي ان يهتك
ستره او لا يهتك ستر الناس في القاموس هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ورجل
مهتك في منهتك ومستهتك لا يبالي ان يهتك ستره وان ضحك لم يخرق اي لا يبالغ فيه حتى ينتهي الى الخرق والسفه بل يقتصر على التبسم كما سيأتي في القاموس
الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور والحمق فيل وهو من الخرق بمعنى الشق اي لم يشق فاه ولم يقهقه
كثيرا وان غضب لم ينزق في القاموس نزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا نزا او تقدم خفة ووثب وانزقه ونزقه غيره وكفرح وضرب
طاش وخف عند الغضب ضحكه تبسم في القاموس بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه وفي المصباح بسم بسما من باب ضرب
فليلا من غير صوت وابتسم وتبسم كذلك واستفهامه تعلم اي للتعلم لا لاظهار العلم ومراجعته تفهم اي معاودته في السؤال تفهم اي لطلب الفهم لا للمجادلة
كثير الرحمة اي ترحمه على العباد كثير لا يبخل بالباء الموحدة ثم الخاء المعجمة كيعلم ويكره وربما يقرء بالنون ثم الجيم من النجل وهو الرمي بالشيء اي لا يرمي
بالكلام من غير روية وهو تصحيف ولا يعجل اي في الكلام والعمل ولا يضجر في القاموس ضجر منه وبه كفرح وتضجر تبرم وفي الصحاح الضجر القلق
من الغم وقال البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر والبطر ايضا الحيرة والدهش وفي القاموس البطر محركة النشاط والاشر و
قلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة فعل الكل كفرح وقال الحيف الجور والظلم ولا يجوز في
علمه اي لا يظلم احدا بسبب علمه او لا يظهر خلاف ما يعلم وربما يقرء يجوز بالزاء اي لا يتجاوز عن العلم الضروري الى غيره نفسه اصلب من الصلد
اي من الحجر الصلب كانه عن شدة تحمل المشاق اي عن عدوله عن الحق ونزوله بالشبهات وعدم ميله الى الدنيا بالشهوات في القاموس الصلد
بكسر الصلب الاملس ومكادحته احلى من الشهد في القاموس كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا او شرا وكدد وجهه خدشه او عمل به ما يشينه
ككدحه او امسك ولعياله كسب كاكتدح وفي الصحاح الكدح العمل والسعي والخدش والكسب يقال هو يكدح في كذا اي يكد وقوله انك كادح
الى ربك كدحا اي تسعى والشهد العسل وقيل الكادح هنا المنازعة اي منازعته لو نفرض فيها احلى من العسل وكانه اخذ من الكدح بمعنى الخدش
والعض استعير هنا لمطلق المنازعة في النهاية كل اثر من خدش او عض فهو كدح واقول يحتمل ان يكون المعنى ان سعيه في تحصيل المعيشة والامور
الدينوية لمساهلته فيها حسن لطيف وقيل الكدح الكد والسعي وحلاوته مكادحته لحلاوة ثمرتها فان التعب في سبيل المحبوب راحة ولا جشع الخ
الجشع محركة اشد الحرص واسوءه وان تاخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك وقد جشع وقال الهلع محركة افحش الجوع وكصرد الحريص والهلوع
من يجزع ويفزع من الشر ويحرص ويشح على المال والصبر ولا يصبر على المصائب وقال العنف مثلثة العين ضد الرفق وقال الصلف بالتحريك
قلة نماء الطعام وبركته وان لا تحظى المرأة عند زوجها والتكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء
فوق ذلك تكبرا وهو صلف ككتف واقول اكثر المعاني مناسبة وقال التكلف التعرض لما لا يعنيه ونحوه قال الجوهري وقال تكلفت الشيء تجشمته
اي لا يتكلف على مشقة ولا يتعمق اي لا يتعمق ولا يبالغ في الامور الدينوية وقيل لا يطول الكلام ولا ينبغي تحسينه لاظهار الكمال قال في القاموس
عمق النظر في الامور تعميقا وتعمق فيه كلامه تنطع وقال تنطع في الكلام تعمق وغالى وتانق ويحتمل ان يكون عدم التعمق في المعارف الالهية فانه
ايضا ممنوع لقصور العقول عن الوصول اليها لما في كتاب التوحيد بسند صحيح قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله عز وجل
علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله انه عليم بذات الصدور فمن رام وراء
ذلك فقد هلك جميل المنازعة اي ان احتاج الى المنازعة ياتي بها على احسن الوجوه كريم المراجعة قد عرفت ان مراجعته في السؤال تفهم وهنا
يصفها بالكرم يعني ياتي بها في غاية الملاينة وحسن الادب وقيل المراد بالرجوع هنا الرجوع عن الذنب والسهو والخطا عدل ان غضب
يعني لا يصير غضبه سببا للجور على من غضب عليه رفيق ان طلب شيئا من احد يطلبه برفق سواء كان له عنده حق ام لا ويمكن ان يقرء على بناء
المجهول يعني اي ان طلب احد رفاقته بصاحبه برفق وان طلب منه حقه يجيبه برفق لا يتهور التهور الافراط في الشجاعة وهو مذموم
قال في القاموس تهور الرجل وقع في الامر بقلة مبالاة ولا يتهتك قد مر تفسيره فهو تاكيد لو المراد هنا هتك ستر الغير فيكون تاسيسا
لكن لا يساعده اللغة كما عرفت لا يتجبر اي لا يتكبر على الفقراء ولا يعد نفسه كبيرا خالص الود اي محبته خالصة لله او مخصوصة بالله او محبته خالصة
لكل من يوده غير مخلوطة بالخديعة والنفاق وكان هذا اظهر وثيق العهد اي عهده مع الله ومع الخلق محكم وفي العقد اي يفي بما عقد
منه من العقود الشرعية كما قال سبحانه اوفوا بالعقود على بعض الوجوه قال في مجمع البيان اختلف في هذه العقود على اقوال احدها ان المراد
بها العقود التي كان اهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا فيها على النصرة والموازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم او بغاهم سوءا وذلك
هو معنى الحلف وثانيها انها العقود التي اخذ الله تعالى وسبحانه على عباده للايمان والطاعة فيما احل لهم او حرم عليهم وثالثها ان المراد

كفرح فهو جشع

بها العقود

بها العقود التي يتعاهد بها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان وعقد النكاح وعقد العهد وعقد البيع وعقد الحلف
ورابعها ان ذلك امر من الله سبحانه لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في كتبهم من تصديق نبينا صلى الله عليه وآله وما جاء
به من عند الله واقوى هذه الاقوال عن ابن عباس ان المراد بها عقود الله التي اوجبها على العباد في الحلال والحرام والفرائض والحدود ويدخل في
ذلك جميع الاقوال الاخر فيجب الوفاء بجميع ذلك الا ما كان عقدا في المعاونة على امر قبيح انتهى والعلماء مدارهم في الاستدلال على لزوم العقود
هذه الآية وقد يحمل العقد في هذا الخبر على الاعتقاد وفي القاموس الشفق حرص الناصح على صلاح المنصوح وهو مشفق وشفيق وحاصله انه
ناصح ومشفق شفيق على المؤمنين وقيل خائف عن الله والاول اظهر وصول للرحم اي الاعم منهم ومن ساير المؤمنين والحلم الاناة والعقل
كما في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط النفس والشيء من هيجان الغضب وجمعه احلام قال الله تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا وقيل معناه عقولهم و
ليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل خمول الذكر في اكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالحاء المهملة فعلى الاول
المعنى انه خامل الذكر غير مشهور بين الناس كانه محمول على انه لا يحب الشهرة ولا يسعى فيها لان الشهرة مطلقا مذمومة وفي القاموس خمل ذكره و
صوته خمولا واخمله الله فهو خامل ساقط لا نباهة له وعلى الثاني اما المراد به الحلم تأكيدا والمراد بالحلم العاقل او انه يتحمل المشاق للمؤمنين
والاول اظهر في القاموس حمل عنه حلم فهو حمول ذو حلم قليل الفضول الفضول جمع وهي الزائد من القول والفعل في القاموس الفضل ضد النقص
والجمع فضول والفضولي بالضم المشتغل بما لا يعنيه مخالف هواه اولا تشتهيه نفسه مخالفا للحق قال الراغب الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال
ذلك للنفس المائلة الى الشهوة وقيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الآخرة الى الهاوية وقد عظم الله ذم اتباع
الهوى فقال افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه وكان امره فرطا ولئن اتبعت اهواءهم بعد
الذي جاءك من العلم وقال لا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ولا تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
انتهى لا يغلظ على بناء الافعال اي اغلظ له في القول اي خشن او على بناء المفعل او على بناء المجرد ككرم قال في المصباح غلظ الرجل اشتد فهو غليظ
وفيه غلظة اي غير لين ولا سلس واغلظ له في القول اغلاظا وغلظت عليه في اليمين تغليظا شددت عليه واكدته على من دونه دنيا او الاعم
ولا يخوض اي لا يدخل فيما لا يعنيه اي لا يهمه في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعناية اهمه واعتني به اهتم ناصر للدين باصوله وفروعه
قولا وفعلا محام عن المؤمنين اي يدفع الضرر عنهم في القاموس حامى عنه محاماة وحماء امتنع عنه كهف للمسلمين الكهف الوزر والملجأ لا
يخرق الثناء سمعه كان المراد بالخرق الشق وعدمه كناية عن عدم التأثير فيه كانه لم يسمعه وما قيل من انه على بناء الافعال اي لا يصير سمعه فلحرق
فلا يخفى بعده ولا ينكي الطمع قلبه اي لا يؤثر في قلبه ولا ينتفع فيه وفيه اشعار بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا تبرأ في القاموس نكأ
القرحة كمنع قشرها قبل ان تبرأ فندبت قال في المغرب نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكأها اقول لعله هنا يمكن ان يقرأ مهموزا
وغير مهموز ولا يصرف اللعب حكمه اي حكمته والمعنى لا يلتفت الى اللعب لحكمته كما قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما او المعنى ان الامور الدنيوية
لا تصير سببا لتغيير حكمه كما قال تعالى وما هذه الدنيا الا لهو ولعب ولا يطلع الجاهل علمه لا يطلع على بناء الافعال والمراد بالجاهل المخالفون
اي يتقي منهم او ضعفاء العقول فالمراد بالعلم ما لا يستطيعون فهمه كما مر قوال اي كثير القول لما يحسن قوله عمال كثير الفعل والعمل بما يقوله
عالم وقيل هو ناظر الى قوله قوال وقوله حازم ناظر الى قوله عمال العاقبة حازم رعاية العواقب وفي القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة لا
يفحش في القاموس الفحش عدوان الجواب وقال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وفي القاموس الطيش
النزق والخفة طاش يطيش فهو طائش وطياش ومن ذهاب العقل والطياش من لا يقصد وجها واحدا وصولا في غير عنف كان في بعض النسخ مع
اي يعاشر الاحباء والمؤمنين ويحسن اليهم بحيث لا يصير سببا للتثقل عليهم او وصله دائم غير مشوب بعنف او يصلهم بالمال ولا يعنف عليهم
عند العطاء ولا يؤذيهم بالقول والفعل بذول في غير سرف اي يبذل المال من غير اسراف ولا يختار وفي بعض النسخ ولا يختال في القاموس
الختر الغدر والخديعة او اقبح الغدر وهو ختار وختور وقال ختله يختله ختلا وختلانا خادعه والذئب الصيد تخفى له فهو خاتل
وختول وخاتله خادعه وتخاتلوا تخادعوا لا يقفو اثرا اي لا يتبع عيوب الناس ولا يتبع اثر من لا يعلم حقيته ولا يحيف بشرا بالحاء المهملة
وفي بعض النسخ بالمعجمة فعلى الاول هو من الحيف الجور والظلم وعلى الثاني من الاخافة ساع في الارض اي لقضاء حوائج المؤمنين وعيادة
مرضاهم وتشييع جنائزهم وهدايتهم وارشادهم والغوث اسم من الاغاثة وهي النصرة واغاثه الله برحمته كشف الله شدته وفي القاموس
لهف كفرح حزن وتحسر كتلهف عليه والملهوف واللهيف واللاهف المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر انتهى ولا يهتك السرائر
العيوب ولا يكشف سترا اي ستر نفسه وستر غيره او الاعم والشكوى لشكاية ان اي خيرا الى التنبيه او مطلقا ذكره عند الناس وان كان
سترا ما لتنبيه البلاء ومظنة ستره عن الناس وحفظ القبايح يكون في غيبته لحفظ مراعيها الحرمة كرعايته عند حضوره ويقيل العثرة اصل

الاقالة هو ان يبيع الانسان اخر شيئا فيندم المشتري فيستقيل البائع اي يطلب منه فسخ البيع فيقيله اي يقبل ذلك منه فيذكر ثم استعمل
ذلك في ان يفعل احد بغيره ما يستحق تاديبا او ضررا فيعتذر منه ويطلب العفو عنه كانه وقع بينهما معاوضة فتداركا ومنه قولهم اقال الله
عثرته وغفر الزلة ايضا قريب من ذلك فان في الزلة ارض مزلة اي تزل فيها الاقدام وزل في منطقه او فعله يزل من باب ضرب زلة اخطا ويمكن ان تكون
الثانية تاكيدا او تكون احديهما محمولة على ما يفعل عمدا والاخرى على الخطا الذي صدر منه من غير ان يتصل ضرره الى الغير او تكون احديهما
محمولة على العمد والاخرى على الخطا او احديهما على القول والاخرى على الفعل او احديهما على ما يتصل بعهد الله والاخرى على غيره لا يطلع على
نصح لاجنبية لا يتركه بل يطلب كونه ولا يابع جنح حيف فيصلي في القاموس الجنح بالكسر الجانب والكنف والناحية ومن الليل الطائفة منه ويضم وقال
الحيف الجور والظلم والحاصل انه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه او من غيره على احد باليد اما ولا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج الى ان يصلح وفي
بعض النسخ جنف بالجيم والنون وهو محركة الميل والجور وامين بامنة الناس على مالهم وعرضهم وصين بالصاد المهملة وتقدم وفي بعض النسخ
بالضاد المعجمة وفي القاموس الضنو شبيه المضنون من جاده ونحوهما يضم بعضها الى البعض في بناء وغيره نقي عن المعاصي نقي عن ذمائم الاخلاق
او مختار نقي انتقاه اي اختاره زكي اي طاهر من العيوب ونام في الكمالات او صالح في القاموس زكا يزكو زكاء نما كازكاه الله وازكاه والرجل
صلح وتنعم فهو زكي من ازكياء وفي بعض النسخ بالذال اي يدرك بالمطالب العلية من المبادي الخفية لسبقه رضي اي عن الله وعن الخلق او مرضي
عندهما كما قال تعالى لجعله رب رضيا اي مرضيا عنده قولا وفعلا ويحمل الذكر على ثنا الافعال اي يذكرهم بالجميل ويتهم على العيب نفسه
بالعين المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة اي يتهم نفسه غائبا عن الناس لا كالمرائي الذي يظهر ذلك عند الناس وليس كذلك محبوب لله وبالله
محبته لا كالجهال الذين يحبون اعداء الله لزعمهم انهم اولياء الله كالحامين ويقطع في الله بحزم وعزم اي يقطع من اعداء الله بحزم ودعابة للعا
فانه قد تلزم مواصلتهم ظاهرا للتقية وهو وعازم على قطعهم لا كمن يصل يوما ويقطع يوما لا يخرق به فرح يخرق بحمس والباء للتعدية
اي لا يصير الفرح سببا لخرقه وسفهه قال في المصباح الفرح يستعمل في معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين
والثاني الرضا وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون والثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما اتيهم الله من فضله ويوفرح
لشجاعته وينعمه الله عليه بمصيبة عدوه فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي ولا يطيش به مرح اي لا يصير شدة فرحه سببا لنزقه و
خفته وذهاب عقله وعدوله عن الحق وميله الى الباطل في القاموس الطيش جواز السهم الهدف واطاشه اماله عن الهدف وقال مرح كفرح
اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وقال الجوهري المرح شدة الفرح والنشاط مذكر للعالم الاخرة او مسائل الدين لا يتوقع له بائقة
اي لا يخاف ان يصدر منه داهية وشر في القاموس توقع الامر انتظر كونه وقال البائقة الداهية وباقهم جاءهم بالشر والخصومة قال الجوهري
فلان قليل الغائلة والمغائلة اي الشر الكثير العوائل الدواهي كل سعي اخلص عنده من سعيه اي لحسن ظنه بالناس واتهامه لنفسه سعي
كل احد في الطاعات اخلص عنده من سعيه وقريب منه الفقرة الثانية وقوله عالم بعيبه كالدليل عليها شاغل بغمه اي غمه لاخرته يشغله
عن ان يلتفت الى عيوب الناس والى الدنيا ولذاتها قريب في اكثر النسخ بالقاف اي قريب من الله او قريب من الناس لا يتكبر عليهم او من
فهم المسائل والاطلاع على الاسرار قال في النهاية فيه اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وذكر فراسة المومن يعني فراسته وظنه
الذي هو قريب من العلم والتحقق لصدق حدسه واصابته انتهى واقول كونه ماخوذا منه ليس بقريب والاظهر غريب بالغين كما في بعض النسخ
اي لا يجد مثله فهو بين الناس غريب لذا يعيش وحيدا فردا لا يانس باحد قال في النهاية فيه ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء
اي انه كان في اول امره كالغريب الوحيد الذي لا اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون في اخر الزمان فيصيرون
كالغرباء فطوبى للغرباء اي الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار
اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام انتهى وحيدا اي يصير على الوحدة او فريدا لا مثل له حزين لضلالة الناس وقلة اهل الحق لا ينتفع بنفسه لنفسه
بل يصير حتى ينتفع الله به للدنيا والاخرة ولا يبالي في سخط رب اي لا يبالي لانه لمعاصي الله وفي الصداقة المحبة والمصافاة والصداقة التي
كالمصافاة والموازرة والمعاونة نعوت وصفات للغريب لتنائي عن بلده وللغرباء من اهل الحق كما ورد ان المومن غريب ابو اليتيم اي كالاب له
وكذا البعل وفي الصحاح الارملة المرأة التي لا زوج لها وفي القاموس امرأة ارملة محتاجة او مسكينة والجمع ارامل والارملة والارمل العزب
وهي بها ولا يقال للعزبة الموسرة ارملة حفي باهل المسكنة قال الراغب الحفي البر اللطيف في قوله عز ذكره انه كان بي حفيا ويقال حفيت بفلان
وتحفيت به اذا عنيت باكرامه والحفي العالم بالشيء مرجو لكل كريهة اي يرجى لدفع كل كريهة ويامله الناس لدفع كل شدة ولو بالدعاء ان لم يمكنه
الاعانة الظاهرة وفي القاموس الكريهة الحرب والشدة في الحرب والنازلة ومثل المرجو امر يامل الوقوع من المامول هشاش بشاش قال
الجوهري الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف وقد هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خففت اليه وارتحت له ورجل هش بش وقال البشاشة

فيعفو

وزكوا انمي كذا في القاموس

او يتهم نفسه على ما يغيب عن الناس من عيوبه الباطنة الخفية يحب في الله بغضه ولله وعلم اي يحب في الله ولله من يعلم انه

طلق الوجه ورجل هش بش اى طلق الوجه لا عيّاب اى كثير العيوب ولا يجسس اى لا كثير التجسس لعيوب الناس صليب اى متصلب شديد في امور
الدين كظّام يكظم الغيظ كثيرا اى كظم غيظه اى رده وحبسه بسّام اى كثير التبسم دقيق النظر اى تام الفكر في دقائق الامور وعظيم الحذر
عن الدنيا ومهالكها ومنها لا يبخل بمنع حقوق الناس واجباتها ومندوباتها وان بخل عليه بمنع حقوقه صبر وعقل اى فهم قبح المعاصي فاستحيا
من ارتكابها او عقل ان الله مطلع عليه في جميع احواله فاستحيا من ان يعصيه قنع بما اعطاه الله فاستغنى عن الطلب من الخلق وان عباده
من الله ومن الخلق يعلو شهوته فيمنعه عن اتباع الشهوات النفسانية ووده للمؤمنين يعلو حسده اى يمنعه عن ان يحسد على ما اعطاهم الله
ويعفو عن زلات اخوانه وما اصابهم منهم من الاذى يعلو حقده عليهم ولا يلبس الا الاقتصاد اى يقتصد ويتوسط في لباسه فلا يلبس ما يلحقه بزي
المسرفين والمترفين ولا ما يلحقه باهل الخسة والدناءة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على خلقه او يصير سببا لشهرته بالزهد كما هو دأب المتصوفة
ويحتمل ان يكون المراد جعله الاقتصاد في جميع اموره شعارا او دثارا على الاستعارة ومشيه التواضع اى لا يختال في مشيه وقيل هو العدل
بين رذيلتي المهانة والكبر واقول يحتمل ان يكون المراد مسلكه وطريقته التواضع خاضع لربه بطاعته اى [illegible] ويستطيع في كل حال الامر اى من الشدة
والرخاء والنعمة والبلاء [illegible] في القاموس غشه لم يمحضه النصح واظهر له خلاف ما اضمر والغش
بالكسر الاسم منه نظره الى المخلوقات عبرة واستدلال على وجود الخالق وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته والى الدنيا عبرة بفنائها وسكوته فكرة
اى تفكر في عظمة الله وقدرته وفناء الدنيا وعواقب اموره والحمل في تلك الفقرات للمبالغة في التشبيه فان النظر سبب للعبرة والسكوت سبب
للفكرة مناصحا منصوب على الحال مما اضيف اليه المبتدأ على القول بجوازه او قيل نصبها على الاختصاص اى يصحب اخاه ويقبل منه النصح
اى يبذل اخاه من المال والعلم ويقبل منه متواخيا اى يواخي مع خلص المؤمنين متواخيا في الله ناصحا في السر والعلانية اى ينصحه في السر
افضل المصلحة وفي العلانية ان اقتضت الحكمة او المراد بالسر القلب وبالعلانية اللسان اشارة الى ان نصحه غير مشوب بالخدعة لا يهجر اخاه
ضد الوصل اى لا يترك صحبته ولا ياسف على ما فاته اى من النعم في القاموس الاسف محركة اشد الحزن اسف كفرح وعليه غضب ولا يحزن على ما
اصابه اى من البلاء ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء كان يرجو البقاء في الدنيا او درجة الانبياء والاوصياء والامور الدنيوية كالمناصب الباطلة
ولا يفشل في الشدة اى لا يكسل في العبادة في حال الشدة او لا يضطرب ولا يجبن منها بل يصبر ويقدم على دفعها بالجهاد ونحوه في القاموس فشل
كسل وضعف وتراخى وجبن يمزج العلم بالحلم اى بالعفو وكظم الغيظ والعقل والاول اظهر لان العلم يصير غالبا سببا للتكبر والترفع وترك
الحلم والمزج الخلط والعقل كنصر العقل بالصبر اى مع وفور عقله يصبر على تحمل الجهال او يصبر على المصائب لقوة عقله وقيل اى مع عقله وفهمه
احوال الخلائق يصبر عليها تراه بعيدا كسله اى في العبادات دائما نشاطه اى في اعمال الطاعات في القاموس نشط كسمع نشاطا طابت
نفسه للعمل وغيره قريبا امله اى لا يعد حصول مطلوبه من امور الدنيا ولا يامل ما يتوقف حصوله على عمر طويل بل يعد موته قريبا والحاصل انه ليس له
طول الامل او لا يؤخر ما يريده من الطاعة ولا يسوف فيها قلبه لذلك لتيقظه واخذه بالحائطة لدينه متوقعا لاجله اى منتظر له بعده قريبا
والحاصل منه خاشعا قلبه اى خاضعا منقادا لامر الله متذكرا خائفا منه سبحانه قانعة نفسه بما اعطاه ربه منفيا جهله لوفور علمه سهلا
امره اى هو خفيف المؤنة او يصفح عن السفهاء ولا يصر على الانتقام منهم وقيل اى لا يتكلف لاحد ولا يكلف احدا ميتة شهوته اى هو عفيف النفس
صافيا خلقه عن الغلظ والخشونة محكما امره اى امر دينه او الاعم ليسلم اى من افات اللسان ويتجر ليغنم اى ليحصل الغنيمة والربح لا للفخر والحرص على
جمع الاموال والذخيرة او المراد بالغنيمة الفوائد الاخروية اى يتجر لينفق ما يحصل في سبيل الله فيحصل الغنائم الاخروية او المراد بالتجارة
ايضا التجارة الاخروية كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لا ينصت للخبر ليفخر به اى لا يسكت مستمعا لقول الخبر ليفخر [illegible] في القاموس
نصت ينصت وانصت سكت والانصات له سكت له واستمع لحديثه وانصته اسكته وفي بعض النسخ لا ينصت للخبر ليفجر به اى لا ينقل الخبر
الشرعي ليفجر به ويحكم بالفجور ويرتشي ويقضي بالباطل ولا يتكلم اى بالخير نفسه منه في عناء اى بما تضمنها في الطاعات والناس منه في راحة
هذا بقوله اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه لانه لا يشتغل بامر نفسه عن التعرض لغيره وربما يفرق بين الفقرتين بان المراد بالفقرة الاولى
ان نفسه الامارة منه في عناء ويعنفها عن هواها ويزجرها عن مشتهاها ما مضى الناس منه في راحة لان المداومة على الطاعات والرياضات
تصير النفس سليمة حليمة غير مائلة الى المعارضة الذي ينتصر له اى ينتقم له بعده عمن تباعد منه بغض ونزاهة اى انما يبعد عن الكفار والفساق
للبغض في الله والنزاهة والبعد عن اعمالهم واضاليلهم والنزاهة بالفتح التباعد عن كل قذر ومكروه ودنوه ممن دنا منه من المؤمنين لين ورحمة
اى ملاينة وملاطفة وترحم ولا عظمة اى تجبر او عدم التضرع عظيما وقيل المراد بها العظمة الواقعية وفي القاموس خلبه كنصره خلبا
وخلابا وخلابة بكسرهما خدعه بل يقتدي اى في هذا المعنى بالذين قبله اقول هذه الصفات مما يتداخل بعضها في بعض ولكن تورد بعبارات اخرى

تذكر مفردة ثم تذكر ثانيا مركبة مع غيرها وهذا النوع من التكرار في الخطب والمواعظ مطلوب لمزيد التذكار ثم وقع مغشيا عليه كان المراد به
انه مات من غشيته كما في رواية النهج هكذا تصنع المواعظ البالغة هكذا في محل النصب نائب للمفعول المطلق لقوله تصنع والتقديم للحصر والسائل
به نوع من التأثير هنا في همام سبحت باهلها اي عن نوع من شدتها وبيّنها كما ينبغي فما بالك يا امير المؤمنين اي ما حالك حيث لم يفعل بك
بتلك الصفات او ذكرها او سماعك من الرسول صلى الله عليه وآله لما فعل بهمام او لم اذنبت بتلك الموعظة مع خوفك عليه فعلى الاول الجواب يحتمل
وجوها المناسبة هكذا التأثير الكامل مختص بمن هو في تمام سبيله لضعف نفسه وقلة حوصلته وعدم اتصافه ببعض تلك الصفات لا يستلزم
صيرورته سببا للموت في كل احد لا سيما فيه صلوات الله عليه الثاني ما ذكره بعض المحققين وهو انه اجابه عليه السلام بالاشارة الى السبب البعيد
وهو الاجل المحتوم بالقضاء الالهي وهو جواب مقنع للسامع مع انه حق وصدق واما السبب القريب الفرق بينه وبين همام ونحوه لقوة نفسه القدسية
على قبول الواردات الالهية وتعوده بها وبلوغ رياضته حد السكينة عند ورودها وأكثرها وضعف نفس همام عما ورد عليه من خوف الله ورجائه
وايضا فانه عليه السلام كان متصفا بهذه الصفات لم يفقدها خفي بحسبه على فقدها قبل ولم يجب عليه السلام بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه
او لقصور فهم السائل وهذا قريب من الاول لكن الاول اظهر لانه عليه السلام اشار الى الفرق اجمالا بان الآجال منوطة بالاسباب والاسباب في المواد
مختلفة فيمكن ان يؤثر في بعض المواد ولا يؤثر في بعضها الثالث ان يكون المعنى ان قولنا هكذا تصنع المواعظ على تقدير كون هكذا اشارة
الى الموت ليس كليا بل المراد انه قد تصنع ذلك اذا صادف قلبا ظرفه سامعا وغيره ذلك الغير سببا مستقلا للموت بالنسبة الى اهلها فان
لكل احد اجلا منوطا باسباب ودواع ومصالح والوجوه الثلاثة متقاربة وقيل يمكن ان يكون كلام السائل مبنيا على ان هكذا اشارة الى
الاماتة وحاصل الجواب حينئذ التنبيه على بطلان هذا التوهم وان المشار اليه التأثير الكامل كما مر وعلى الثاني حاصل الجواب اني لم اكن
اعلم انه يفعل به ما فعل والخوف يحصل بمحض الاحتمال ومحض الاحتمال لا يكفي لترك بيان ما امر الله ببيانه كما قال لربيع بن خثيم ان قيل كيف جاز منه
عليه السلام ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب يعطي كلا من المرضى بحسب احتمال الطبيعة من الدواء قلنا انه لم يكن يغلب على ظنه الا
الصعقة على الوجه الشديد واما ان تلك الصعقة منها موته فلم يكن مظنونا له انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد ان هذا كان اجله المقدر
له ولا يمكن الفرار من الاجل المقدر بتركه بيان ما امر الله به كما قال الحكيم قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم على بعض التفاسير
ويمكن ان يجوز له عليه السلام ذلك مع العلم بموته لعهد من الرسول صلى الله عليه وآله فيشبه قصة الغلام وصاحب موسى عليه السلام وسببا لا يجاوزه
الضمير راجع الى السبب قال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة وامهله انظره وتمهل في امره اي اتأد وقولهم مهلا يا رجل وكذلك للاثنين والجمع والمؤنث
وهي موحدة بمعنى امهل وقال النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل اقول وربما يتوهم التنافي بين ما يتضمن هذا الخبر من صعقة همام عند سماع
الموعظة وبين ما ورد من ذم ابي جعفر عليه السلام قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن او حدثوا به صعق احدهم ويمكن ان يجاب بان عروض ذلك
نادر لا ينافي ذمه عليه السلام قوما كان دأبهم ذلك وكانوا يتعمدون لفعله رياء او سمعة كالصوفية **ن** عبد الله بن محمد بن الوهاب عن منصور بن
عبد الله الاصفهاني عن علي بن عبد الله الاسكندراني عن احمد بن علي بن محمد الكوفي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي طوبى لمن احبك وصدق بك وويل لمن ابغضك وكذب بك محبوك معروفون في السماء السابعة
والارض السابعة السفلى وما بين ذلك سيماهم اهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز
وجل وقد عرفوا حق ولايتك والسنتهم ناطقة بفضلك واعينهم ساكبة تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك يدينون الله بما امرهم به في كتابه
وجاءهم به البرهان من سنة نبيه عاملون بما يأمرهم به اولو الامر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين ان الملائكة لتصلي
عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيمة **س** عن محمد بن علي عن محمد بن اسلم
عن الخطاب الكوفي والكهل ومصعب بن عبد الله الكوفي قال دخل سدير الصيرفي على ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من اصحابه فقال عليه السلام
لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين مستورين معصومين ما احسنوا النظر لانفسهم فيما بينهم وبين خالقهم وصحت نياتهم لائمتهم وبروا اخوانهم
فعطفوا على ضعيفهم وتصدقوا على ذوي الفاقة منهم انا لا نأمر بظلم ولكنا نأمركم بالورع الورع والمواساة المواساة لاخوانكم فان
اولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام **م** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر
الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطات بها عنكم قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي
عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيمة
قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل
الى ما هنالك الا بان تطهر عنك ما هنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه

الشدائد

الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقطه من هنا من يبعثهم إليه من مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه أقل
وأخف فيطهر بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته
وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه ويكفر به عنه فإن بقي شيء وقويت عليه يكون له بطر واضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه به
الذل فيكفر عنه فإن بقي شيء أتى به ولما يلحد فيتفرقون عنه فيطهر فإن كان ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات القيامة فإن كانت أكثر
وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنم وهؤلاء أشد محبينا عذابا وأعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون محبينا والموالين
لأوليائنا والمعادين لأعدائنا إن شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى بأعمالنا وقال الإمام عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وآله يا رسول الله فلان ينظر إلى حرم جاره فإن أمكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ايتوني به فقال
رجل آخر يا رسول الله إنه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي عليه السلام ويتبرأ من أعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تقل إنه من شيعتنا فإنه كذب إن شيعتنا من شيعنا وتبعنا في أعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا وقيل لأمير المؤمنين
وإمام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك
من شيعتكم فقال أمير المؤمنين عليه السلام قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان إن كان مسرفا على نفسه بالذنوب يحبنا ويبغض أعداءنا فهو كذبة واحدة
لأنه من محبينا لا من شيعتنا وإن كان يوالي أولياءنا ويعادي أعداءنا فهو منك كذبتان وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لأنه
لا يسرف في الذنوب وإن كان لا يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي أعداءنا فهو منك كذبتان وقال رجل لامرأته اذهبي إلى فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليها عني أني من شيعتكم أم ليس من شيعتكم فسألتها فقالت قولي له إن كنت تعمل بما أمرناك وتنتهي عما زجرناك
عنه فإنك من شيعتنا وإلا فلا فرجعت فأخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فأنا إذا خالد في النار فإن من ليس من شيعتهم
فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها فقالت فاطمة عليها السلام قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار أهل
الجنة وكل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات
وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعدما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها أو في الطبق الأعلى من جهنم
بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام يا عبد الله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعا
فقد صدقت وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها لا تقل لنا أنا من شيعتكم ولكن قل أنا من مواليكم
ومحبيكم ومعادي أعدائكم وأنت في خير وإلى خير وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا من شيعتكم الخاص فقال
يا عبد الله فأنت كإبراهيم الخليل الذي قال الله تعالى وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا
وإن لم يكن قلبك كقلبه فهو طاهر من الغش والغل فأنت من محبينا وإلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك
إلى الموت أو جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر فقال أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمد الطيبين فقال الباقر
عليه السلام ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله أمالك معك تنفقه على نفسك أحب إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين
قال بل أنفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فإنا نحن ما ننفق على إخواننا أحب إلينا ولكن قل أنا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم وقيل
للصادق عليه السلام إن عمار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل
شهادتك لأنك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال ابن أبي ليلى أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوؤك
أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فأنت من إخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلي أما بكائي
على نفسي فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام أن أول من سمي الرافضة السحرة
الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا أمر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة
لما رفضوا دينه فالرافضي كل من رفض جميع ما كره الله وفعل كل ما أمره الله فأين في هذا الزمان مثل هذا فإنما بكيت على نفسي خشية
أن يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلقبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار أكنت رافضا للأباطيل عاملا
بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك بي مقصرا في الدرجات إن سامحني وموجبا لشديد العقاب علي إن ناقشني إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم
وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الأسماء إلي وأن جعلته من أرذلها
كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيت عنه بهذه
الكلمات وإنها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلام

اكلت الجامعة كفه والنجم الطوق بعنقه فلو رايتهم يا احنف ينحدرون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران
واقرنوا مع فجارها وشياطينها فاذا استغاثوا بالله من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رايت مناديا ينادي وهو
يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا اهل حليها وحللها اخلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتغلق الابواب وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ
من شيخ ينادي وا شيبتاه وكم من شاب ينادي وا شباباه وكم من امراة تنادي وا فضيحتاه هتكت عنهم الستور فكم يومئذ من مغموس بين
اطباقها محبوس يا لك غمسة البستك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران واكل الطعام الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه
الا بيضه ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب الا فقاها هذا ما اعد الله للمجرمين وذلك ما اعد الله للمتقين **مشكوة الانوار** روى
محمد بن بنان قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد بن معقل القمي قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد الزايدي والنصري باصفهان قال حدثنا الحسين بن
اسد قال حدثنا هشيم بن واقد الجزري قال حدثني مهزم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فذكرت الشيعة فقال يا مهزم انما الشيعة
من لا يعدو سمعه صوته ولا شحنه بدنه ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا ولا يجالس لنا غاليا ولا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسال
الناس وان مات جوعا المتنحية عن الناس الخفية عليهم وان اختلفت بهم الدار لم تختلف اقاويلهم ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يؤبه بهم وان خطبوا
لم يزوجوا من الدنيا وحوائجهم في صدورهم ان لقوا مؤمنا اكرموه وان لقوا كافرا هجروه وان اتاهم ذو حاجة رحموه وفي اموالهم يتواسون
ثم قال يا مهزم قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي كذب من زعم انه يحبني ولا يحبك انا المدينة وانت الباب ومن اين
تؤتى المدينة الا من بابها وذكر ابن مهزم هذا الحديث الى قوله عليه السلام وان مات جوعا قال قلت جعلت فداك اين اطلب هؤلاء قال في
اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم القليلة منازعتهم ان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا وان خاطبهم جاهل
سلموا وعند الموت لا يجزعون وفي اموالهم يتواسون ان لجا اليهم ذو حاجة منهم رحموه لم تختلف قولهم وان اختلفت بهم البلدان ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك **وعنه** عن مدبر قال قال ابو جعفر عليه السلام يا مدبر الا اخبرك
بشيعتنا قلت بلى جعلت فداك قال انهم حصون حصينة في صدور امينة واحلام رزينة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين رهبان
بالليل اسد بالنهار والبذر القوم الذين لا يكتمون الكلام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اصحاب علي عليه السلام كانوا المنظور اليهم في القبائل
وكانوا اصحاب الودايع مرضيين عند الناس سهار الليل مصابيح النهار **كتاب التحصين** لابن فهد الحلي وهو احمد بن محمد بن فهد
الحلي روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله قال حدثنا احمد بن علي بن بلال قال
حدثني عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن بن محمد حدثنا ابو الحسن بشر بن ابي بشر البصري قال اخبرني الوليد بن عبد الواحد قال حدثنا
البصري عن اسحق بن نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول واقبل على اسامة بن زيد فقال
يا اسامة عليك بطريق الحق واياك ان تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا وغضارة نعيمها وبائد سرورها وزائل عيشها فقال اسامة
يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم والظما في الهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك
اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شيء اطيب عند الله من ريح فم صائم ترك الطعام والشراب
لله رب العالمين واثر الله على ما سواه وابتاع آخرته بدنياه فان استطعت ان ياتيك الموت وانت جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك
تنال بذلك اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان
ساجدا وما من عبد سجد لله سجدة الا كتب الله بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه وباهى به ملائكته
يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء عباد الله
الذين انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان واهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم واظماوا الكبود واحرقوا الجلود بالارياح والسمائم حتى غشيت
منهم الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع
راسه فتنفس صعداء ثم قال اوه اوه بؤسا لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله كيف يطردون ويضربون ويكذبون من اجل انهم
اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله الا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله
صلى الله عليه وآله والناس يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم كالغريب الشريد ذلك الزمان يذهب فيه الاسلام
ولا يبقى الا اسمه ويندرس فيه القرآن فلا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يكذبون من اطاع الله ويطردونهم
ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الآخرة واكلوا الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وخدمهم

أبناء فارس والروم فهم يعتدّون في طيب الطعام ولذيذ الشراب وذكي الريح ومشيد البنيان ومزخرف البيوت ومجهزة المجالس ويتبرّج الرجل
منهم كما يتبرج المرأة لزوجها وتتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة زيّهم زيّ الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس وأولياء الله
عليهم الغبار مخيف الوانهم من السهر وقد تخيّنت اصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم من طول الصيام قد اذهلوا انفسهم وذبحوها بالعطش
طلباً لرضاء الله وشوقاً الى جزيل ثوابه وخوفاً من أليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوّه بصدق قيل له اسكت فانت قرين الشيطان ورأس
الضلالة يتأولون كتاب الله على غير تأويله ويقولون من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واعلم يا اسامة ان اكثر الناس
عند الله منزلة يوم القيمة واجزلهم ثواباً واكرمهم مآباً من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودام فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه اولئك
الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي اذا فقدتهم محاريبها
فاتخذهم لنفسك كنزاً وذخراً لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة واياك ان تدع ما هم فيه وعليه فتزل قدمك وتهوي في النار
فتكون من الخاسرين واحذر يا اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون **ومنه** من الكتاب المذكور مرفوعاً الى النبي
صلى الله عليه وآله اتدرون ما غمّي وفي اي شيء تفكّري والى اي شيء اشتياقي قال اصحابه لا يا رسول الله صلى الله ما علمنا هذه من شيء
اخبرنا بغمك وتفكرك وشوقك قال النبي صلى الله عليه وآله اخبركم ان شاء الله ثم تنفس الصعداء وقال هاه شوقاً الى اخواني من بعدي فقال
ابوذر يا رسول الله او لسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شأنهم شأن الانبياء قوم يفرّون من الآباء والامهات
ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضاة الله يتركون المال لله ويذلّون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات و
فضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا
مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقاً اليهم ويفرّغون انفسهم من كد
الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضاة الله واعلم يا اباذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدرياً يا اباذر واحد
منهم اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجه الارض يا اباذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها
وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله زدني قال يا اباذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه
فله عند الله اجر سبعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفاً في شفاعته فقلت
سبحان الله فقالوا مثل قولي سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال النبي صلى الله عليه وآله اتعجبون من قولي وان شئتم حتى
ازيدكم قال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله زدنا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر لو ان احداً منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا
فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل نفس الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف
درجة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله زدني قال لو ان احداً منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم
يصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم الا كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا مع غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله صلى
الله عليه وآله زدنا قال لو ان احداً منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول آه فتبكي ملائكة السبع لرحمتهم عليه فقال الله يا ملائكتي ما لكم تبكون
فيقولون يا الهنا وسيدنا كيف لا نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه فيقول الله يا ملائكتي ما لكم تبكون اشهدوا انتم اني راض
عن عبدي بالذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان تقول هذا القول
فيقول الله يا ملائكتي ان وليي عندي كمثل نبي من انبيائي ولو دعاني ولي وشفع في خلقي شفعته في اكثر من سبعين الفاً ولعبدي ووليي
في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب وفي الآخرة لا يعذب وليي ولا خوف عليهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى يا اباذر لو ان واحداً منهم يصلي ركعتين في اصحابه افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان
عمر نوح وان شئت حتى ازيدك يا اباذر لواحد منهم تسبيحة خير له من ان يصير له جبال الدنيا ذهباً ونظرة الى واحد منهم احب اليّ من
نظرة الى بيت الله الحرام ولواحد منهم يموت في شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام وله اجر من يموت في حرم الله ومن مات في حرم الله
آمنه الله من الفزع الاكبر وادخل الجنة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم قوم مقصّرون مثقلون من الذنوب
فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي صلى الله عليه وآله المقصر فيهم افضل
عند الله من المجتهد من غيرهم يا اباذر ضحكهم عبادة ومزحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث
مرات يا اباذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى شوقاً ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالفهم ولا تخذلهم واقرر عيني
بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه

بذلون

من الطعام وعفى بنفسه بالصلوة والصيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التى كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وقال عليه السلم احب عباد الله الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا
شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم وقال عليه السلم ان المؤمن من تدبر القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهوته فالصلوة كهفه
والصيام جنته والصدقة فكاكه وسئل عليه السلم من اولياء الله قال الذين اذا رأوا ذكر الله وعنه صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى اذا علمت ان
الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك
اوليائي حقا اولئك الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابدال وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وآله لما تعبد الله بشئ مثل الزهد في الدنيا واوحى الله الى موسى عليه السلم
لا تركن الى حب الدنيا فلن تأتيني بكبيرة هي اشد منها ومر موسى عليه السلم برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال موسى عليه السلم يا رب
عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال ابن عباس
رحمه الله يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوزة شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه خلقها وتشرف على الخلائق فيقول تعرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تباخرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم
ثم تقذف في جهنم فيقول يا رب اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج
بروحه فاذا امرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هي ادبرت كانت احسن شئ رآها الناس
واذا اقبلت كانت اقبح شئ رآها الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء قال قلت اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض
الدرهم قال قلت من انت قالت انا الدنيا وروى ان عيسى عليه السلم كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوزة هتماء عليها من كل زينة فقال
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقوك قال بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلم بؤسا لازواجك الباقين كيف لا
يعتبرون بازواجك الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر **شعر** يا طالب الدنيا يغرك وجهها و
لتندمن اذا رأيت قفاها وروى ان عيسى عليه السلم اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة
من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاها فاذا فيها اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شئ مأوى ولم
تجعل لي مأوى فاوحى الله اليه مأواك في مستقر رحمتي ولازوجنك يوم القيمة مائة حور خلقتها بيدي ولاطعمنك في عرسك اربعة
الاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى عم
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم
ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله قيل اوحى الله الى موسى عليه السلم ما لك ولدار الظالمين انها
ليست لك بدار فاخرج منها همك وفارقها بعقلك فلبئست الدار هي الا للعامل فنعمت الدار هي يا موسى اني مرصد للظالم حتى
آخذ للمظلوم وعن النبي صلى الله عليه وآله الدنيا لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم
فقال يا لا شئ اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمال لهم كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شئ
من الدنيا وثبوا عليه توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة ولا قصبة ورأى بعض اصحابه يبني بيتا من جص فقال لما ارى
الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى عليه السلم حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان الحيوة
الدنيا معبر الآخرة فالمهد هو الميل الاول القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة و
منهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور ابي الحسن محمد بن سعيد الهاشمي عن جعفر
محمد العاقولي عن محمد بن علي بن خلف عن حسن بن صالح عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قدم من سفر بدا بفاطمة عليها السلم
فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلم مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب البيت لقدوم
ابيها وزوجها عليهما السلم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون يقعدون او ينصرفون
لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة عليها السلم
انه انما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها

ومسكينها ونزع الشبر فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا
في سبيل الله فلما اتاه قال فعلت فداها ابوها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح
بعوضة ما اسقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن درست بن ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله
وهشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال رأس كل خطيئة حب الدنيا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز
العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره كا عن
علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عمر فيما اعلم عن ابي علي الحذاء عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابعد ما يكون العبد
من الله عز وجل اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن سنان عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها كا عن علي عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان المنقري
عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن مسلم بن عبيد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند
الله قال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله افضل من بغض الدنيا فان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا
فاول ما عصي الله به الكبر معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم عليه السلام وحوا حين قال الله عز وجل لهما
كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة لهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة فلذلك
ان اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا
وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبيا والعلماء
بعد معرفة ذلك حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنيا بلاغ ودنيا ملعونة كا وبهذا الاسناد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي
عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من احد عظمها
فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابرهيم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله
ويعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن ابي وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج
حتى تموت غما فقال ابو عبد الله عليه السلام اغنى الغنا من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا
عن الاستعداد لما لم يات كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن بكير عن حماد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما
ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها احدهما في اولها والآخر في آخرها بافسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم كا
عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه
بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجا لا ينال كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد المؤمن عن جابر قال
دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر انه
من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او
امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يامنوا قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء
وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوا باذانهم ولم
يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم
لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا لمحبتهم محبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم
ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شأنه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في
منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء اني ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك
الله من دينه وحكمته ولا تسئلن عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري
لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين

والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى صح

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الدنيا قد
ارتحلت مدبرة وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين
في الدنيا الراغبين في الاخرة الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا
الا ومن اشتاق الى الجنة سلا من الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا
كمن رأى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى اهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا
اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم
واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط
القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زهد
في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام كا عن علي بن ابرهيم
عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجد العبد حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من
اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن
القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا سأل علي بن الحسين عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة
الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في اية من كتاب
الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم كا بالاسناد المتقدم عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة كا عن ابيه عن ابن محبوب عن العلاء بن
رزين عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان علامة الراغب في ثواب الاخرة زهده في عاجل زهرة
الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده
فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه من الاخرة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا خائفا كا عن العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن
راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الدنيا يقول
لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له
فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح كا عن علي بن ابرهيم عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتا فقال لاصحابه كم يساوي هذا فقالوا
لعله لو كان حيا لم يساو درهما فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله كا عن علي بن
ابرهيم عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه
في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب اعداء
الحق قلت جعلت فداك مما ذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم فانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا
في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط
وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في طلب الدنيا اضرارا بالاخرة وفي طلب الاخرة
اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي
عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري قال قال ابو جعفر عليه السلام ملك ينادي كل يوم ابن آدم لد للموت
واجمع للفناء وابن للخراب كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي ابرهيم عليه السلام قال قال ابو ذر جزى الله الدنيا عني مذمة
بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالاخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحدهما واتردى بالاخرى كا بالاسناد المتقدم عن علي بن
الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو ذر رحمه الله يقول في خطبته يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما

في النار

مفاتيح خزائن الارض
فقال يا محمد هذه مع

بالاخرى خ

ينفع

ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله فما ينبغي للعالم ان يشغله اهل ولا مال عن نفسه انك تبيت يوماً فيهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم الى
غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي
الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان كا عن العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح و
تركها كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا
كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفاً كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غماً قال وقال ابو عبد الله عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان
ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاوف
عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا
بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسأل غداً اذا وقفت
بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتأهب لذلك واعد له جواباً ولا تأس على ما
فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف
ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد كا عن علي عن ابيه عن عبد الله
ابن المغيرة عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم
الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل كا عن علي عن ابن عيسى عن يونس عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام كتب امير
المؤمنين صلوات الله عليه الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله
عز وجل قوي وشبع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فاطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه
من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر والله بالحلال الصافي الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته
ومن اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ورجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت
الاضلاع وغارت العينان فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم
ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غداً وبعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله
بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا
وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لمرضاته كا عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
وغيره عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله نهج
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا
دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد
ولا تسألوا فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ عدة الداعي قال الصادق عليه السلام وانا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير
لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئاً الا نقص حظه من الآخرة نهج من خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة
لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض
مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان
اطول منكم اعماراً واعمر دياراً وابعد آثاراً اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون نهج من خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة
بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية
وبادروا بالاعمال عمراً ناكساً او مرضاً حابساً او موتاً خالساً فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر

منها

فيها

متصرفة ع

على الخراب

وساكنها مغترب

المستودع

غوائله خ

غير محجوب عن قدرته غير مغلوب وانه غير مطلوب قد علقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته
وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة
مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع
وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت
من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم
اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحافلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غدارة غرارة خدوع معطية منوع

يحفلون خ

ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها **عدة الداعي** قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا عباد الله ان
المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول ويل للذين يختلون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية أبي يغترون ام علي يجترون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا
ب عن ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال والله ما اخر الله عن المؤمن من هذه الدنيا خير له مما عجل منها ثم صغر الدنيا
وقال اي شيء هي ثم قال ان صاحب النعمة على خطر انه يجب عليه حقوق الله منها والله انه ليكون علي النعم من الله فما ازال منها على وجل
وحرك يده حتى اخرج من الحقوق التي تجب لله تبارك وتعالى علي فيها **ل** عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن درست عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال حب الدنيا رأس كل خطيئة **ل** عن ابن بندار عن احمد بن اسحق عن عمر بن الحسن عن نصر عن مؤمل بن اهاب عن عبد الله بن
المغيرة المصري عن سفيان الثوري عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الليل والنهار مطيتان **ل**
عن محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد العامري عن ابراهيم بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن عمر عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة
بنت الحسين عن ابيها عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب **ل ع**
ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من تعلق قلبه
بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال **ل** عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن محمد بن عثمان عن ابراهيم بن عبد
الحميد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه
ل عن العسكري عن احمد بن محمد بن اسيد عن احمد بن يحيى الصوفي عن ابي غسان عن مسعود بن سعد عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اشد ما يتخوف على امتي ثلاثة زلة عالم او جدال منافق بالقرآن او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم
ل عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والآخرة الا ككفتي الميزان فايهما رجح ذهب بالآخر ثم تلا قوله تعالى اذا وقعت الواقعة يعني القيامة ليس لوقعتها
كاذبة خافضة رافعة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له اتق الله
واجمل في الطلب ولا تطلب ما لم يخلق فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب ثم قال وكيف ينال ما لم يخلق فقال الرجل
وكيف يطلب ما لم يخلق فقال من طلب الغنى والاموال والسعة في الدنيا فانما ذلك للراحة والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لاهل الدنيا وما
اعطي احد منها حفنة الا اعطي من الحرص مثليها ومن اصاب من الدنيا اكثر كان فيها اشد فقرا لانه يفتقر الى الناس في حفظ امواله ويفتقر الى
كل آلة من آلات الدنيا فليس في غنى الدنيا راحة ولكن الشيطان يوسوس لابن آدم ان له في جمع ذلك المال راحة وانما يسوقه الى التعب في الدنيا
والحساب عليه في الآخرة ثم قال عليه السلام كلا ما تعب اولياء الله في الدنيا للدنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة ثم قال الا ومن اهتم لرزقه كتب عليه
خطيئة كذلك قال المسيح عليه السلام للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها **مع ع ل** عن القطان عن السكري عن
الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام مطلوبات الناس في الدنيا الفانية اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما
الغنى فموجود في القناعة ومن طلبه في كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجودة في خفة المحمل ومن طلبها في ثقله لم يجدها واما قلة الاهتمام
فموجودة في قلة الشغل ومن طلبها مع كثرته لم يجدها واما العز فموجود في خدمة الخالق ومن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده **ل** الفامي عن محمد بن
جعفر عن الصفار عن ابي هاشم عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سلم
من امتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج الخبر **ل** عن ابن الوليد عن الصفار

عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك اتاك ولم تمتنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه ما
عن المفيد عن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام
مثله ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن اللؤلؤي عن يحيى الصحاف عن سندر الجوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال سلمان ره
عجبت لست ثلث اضحكتني وثلث ابكتني فاما الذي ابكتني ففراق الاحبة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل
واما الذي اضحكني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضى الله ام سخط مع عن ابيه عن علي
عن ابيه عن ابن ابي معبد عن عبد الله بن القسم عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي الله تعالى بست
خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة ل في حديث زر ركه عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها
لم يطمئن اليها ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب
انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها
وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ن عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول شعر انك

في دار لها مدة　　يقبل فيها عمل العامل　　الا ترى الموت محيطا بها　　يكذب فيها امل الآمل　　تعجل الذنب بما تشتهي
وتأمل التوبة في قابل　　والموت ياتي اهله بغتة　　ما ذاك فعل الحازم العاقل　　ن عن البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن ابي عباد عن عمه
قال سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعرا　　كلنا نامل مدا في الاجل　　والمنايا هن آفات الامل　　لا يغرنك اباطيل المنى و
الزم القصد ودع عنك العلل　　انما الدنيا كظل زائل　　حل فيه راكب ثم رحل　　جا ما عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات

عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لو رأى العبد اجله وسرعته اليه
ابغض الامل وترك طلب الدنيا جا ما عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عنبر بن محمد عن شعبة عن سلمة عن ابي الطفيل قال
سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الآخرة واما اتباع الهوى
فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد تولت مدبرة والآخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا الآخرة حساب ولا عمل ما قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم
المنايا واموالكم نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون
من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا
لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلام ف قال امير المؤمنين عليه السلام اني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة زائلة نافدة اكالة غوالة لا تعدو
اذا هي تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرء لم يكن منها في حبرة الا اعقبته عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا
ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء اذا هي اصبحت منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر عليه
جانب منها فاوبى وان لبس امرؤ منها في جناح امن الا اصبح في اخوف خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من زادها
الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه كم واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته
وذي حذر قد خدعته وكم ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد ردته جائعا فقيرا وكم ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب
وامنها منكوب وجارها محروب ومن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان اطول منكم اعمارا وابين آثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم جنودا اشد
منكم عنودا تعبدوا الدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام اليها تطمئنون يقول
الله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن يتهمها ولم يكن فيها على وجل واعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لابد
وانما هي كما نعت الله لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون

ويتخذون مصانع لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا بما رايتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم ولا يدعون ركبانا
وانزلوا ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اكنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما
لا يزورون ولا يزارون حلماء قد بادت اضغانهم جهلاء قد ذهبت احقادهم لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن وكما
قال الله سبحانه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة
وبالنور ظلمة جاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا منها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والى خلود ابد يقول الله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ما عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام من صعد
لدنيا فانه متهم في دينه ما عن الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام
قال يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول عنه وهل الدنيا الا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وانت على فراشك غير راكب
ولا احد يعبأ بها او كثوب لبسته او كجارية وطئتها يا جابر الدنيا عند ذوي الالباب كفيء الظلال ما عن ابي الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن
جعفر بن احمد عن عباد بن احمد القزويني قال حدثني عمي عن ابيه عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت سلمان
الفارسي وقد اكره على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الاخرة
يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ما عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كن في الدنيا كانك غريب او
كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور قال مجاهد وقال لي عبد الله بن عمر يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدث نفسك ان تمسي و
خذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا ما عن الغضائري عن التلعكبري عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن
ابرهيم العلوي عن الوشاء عن ثعلبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول انما الدنيا فناء وعناء وعبر وغير فمن
فنائها ان الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ومن عبرها
انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهما الا نعيم زال او بؤس نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه من دونه اجله
قال ابو عبد الله عليه السلام وقال امير المؤمنين عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه مغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول فيه وما
ابلى الله عبدا بمثل الاملاء له في قال جابر بن عبد الله الانصاري كنا مع امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله اشرف
علينا من اخر الليل فقال ما انتم فيه فقلنا في ذم الدنيا فقال على م تذم الدنيا يا جابر ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فما بال اقوام يذمون
الدنيا انتحلوا الزهد فيها الدنيا منزل صدق لمن صدقها ومسكن عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها فيها مسجد انبياء الله
ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومسكن احبائه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذا يذم الدنيا يا جابر وقد اذنت
ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها بالزوال ومثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور وراحت بفجيعة وابتكرت
بنعمة وعافية ترهيبا وترغيبا يذمها قوم عند الندامة ويحمدها اخرون عند السلامة خدمتهم جميعا فصدقتهم وذكرتهم فذكروا
ووعظتهم فاتعظوا وخوفتهم فخافوا وشوقتهم فاشتاقوا فايها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت اليك بل متى غرتك بنفسها
ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك من الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الدواء وتطلب لهم الاطباء لم تدرك فيه
طلبتك ولم تسعف فيه بحاجتك بل مثلت الدنيا به نفسك وبحاله حالك غداة لا ينفعك احباؤك ولا يغني عنك نداؤك حين يشتد من الموت
اعالين المرض واليم لوعات المضض حين لا ينفع الاليل ولا يدفع العويل يحفز بها الحيزوم ويغص بها الحلقوم لا يسمعه النداء ولا يروعه الدعاء
فيا طول الحزن عند انقطاع الاجل ثم يراح به على شرجع تقله اكف اربع فيضجع في قبره في لبث وضيق جدث فذهبت الجدة وانقطعت المدة
ورفضته العطفة وقطعته اللطفة لا تقاربه الاخلاء ولا يلم به الزوار ولا اتسقت به الدار انقطع دونه الاثر واستعجم دونه الخبر وبكرت
ورثته فاقسمت تركته ولحقه الحوب واحاطت به الذنوب فان يكن قدم خيرا طاب مكسبه وان يكن قدم شرا تب منقلبه وكيف ينفع نفسا
قرارها والموت قصارها والقبر مزارها فكفى بهذا واعظا يا جابر امض معي فمضيت معه حتى اتينا القبور فقال يا اهل التربة ويا اهل الغربة
اما المنازل فقد سكنت واما المواريث فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم امسك عني مليا ثم رفع راسه
فقال والذي اقل السماء فعلت وسطح الارض فدحت لو اذن للقوم في الكلام لقالوا انا وجدنا خير الزاد التقوى ثم قال اذا شئت فارجع
مع عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي رضا الى عمرو بن جميع رفعه الى علي عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته
كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق
كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال

التزاور

علام

بجحمة

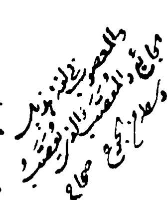
من البلى

نكحت

كيف يطمئن إليها. مع: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل عليه السلام أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره
خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري، قلت: وما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا. وفي حديث آخر: ولا جيوف وهو النباش، ولا زنوق
وهو المخنث، ولا جواظ ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا. مع: عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال: سمعت موسى بن
جعفر عليهما السلام عند قبر وهو يقول: إن شيئا هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإن شيئا هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره. لي: في خبر المناهي قال
النبي صلى الله عليه وآله: ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار، ومن اختار
الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله. ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة.
وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة. وقال عليه السلام: ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم،
ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم، لا من ربكم
تستحيون فيما أمركم ولا لأنفسكم تنظرون، وأنتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم. ثو: عن أبيه عن أحمد بن
محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز جميعا عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح وأمسى
والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، ومن أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله
الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له. سن: عن أبيه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المسجون من سجنته
دنياه عن آخرته. مص: قال الصادق عليه السلام: الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص وأذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها
الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال، فمن أحبها أورثته الكبر، ومن استحسنها أورثته الحرص، ومن طلبها
أوردته إلى الطمع، ومن مدحها ألبسته الرياء، ومن أرادها مكنته من العجب، ومن اطمأن إليها أركبته الغفلة، ومن أعجبه متاعها أفنته ولا يبقى،
ومن جمعها وبخل بها ردته إلى مستقرها وهي النار. شا: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد
نهشها، فأعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها، وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها، فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته
منها إلى مكروه، والسلام. ل: وعى العقلاء بالأخبار ونقلة السير والآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس
مضاجعهم بصوت يسمعه كافة أهل المسجد ومن جاوره من الناس: تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا،
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فإن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها، فإما برحمة من الله نجوتم من
فظاعتها، وإما هلكة ليس بعدها انجبار، يا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وتؤديه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم
ممن لا يبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة، فإنما نحن له وبيده الخير وهو على كل شيء قدير. سر: أبان بن تغلب عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابن
أبي عمير عن هشام بن سالم عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا لنحب الدنيا، فقال لي: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوج منها وأحج وأنفق
على عيالي وأنيل إخواني وأتصدق، قال لي: ليس هذا من الدنيا، هذا من الآخرة. سر: من كتاب أبان بن تغلب عن ابن أسباط وابن أبي نجران والوشاء
عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود، وذلك لما
أعطي في الدنيا. شي: عن ابن مسكان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ولنعم دار المتقين، قال: الدنيا. جا: الصدوق عن أبيه عن الحميري عن أيوب
ابن نوح عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال يوما لأصحابه: إخواني أوصيكم بدار الآخرة ولا
أوصيكم بدار الدنيا، فإنكم عليها حريصون وبها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم للحواريين؟ قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمروها، وقال: أيكم يبني على موج البحر دارا؟ تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا. جا: المرزباني عن أحمد بن محمد المكي عن أبي العيناء عن محمد بن
الحكم عن لوط بن يحيى عن الحارث بن كعب عن مجاهد قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن هذه الدنيا التي لم يتمتع بها
أحد كان قبلكم ولا تبقى لأحد من بعدكم، سبيلكم فيها سبيل الماضين، ألا وإنها قد تصرمت وآذنت بانقضائها وتنكر معروفها، فهي تخبر أهلها
بالفناء وسكانها بالموت، فقد أمر منها ما كان حلوا، وكدر منها ما كان صفوا، فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة وجرعة كجرعة الإناء لو
تمززها العطشان لم ينقع بها، فأزمعوا بالرحيل من هذه الدار المقدور على أهلها الزوال، الممنوع أهلها من الحياة، المذللة أنفسهم
بالموت، فلا حي يطمع في البقاء ولا نفس إلا مذعنة بالمنون، ولا يغلبنكم الأمل ولا يطول عليكم الأمد ولا تغتروا منها بالآمال، ولو
حننتم حنين الوله العجال، ودعوتم بمثل حنين الحمام، وجأرتم جؤار متبتل الرهبان، وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة
إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبته وحفظتها ملائكته لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأتخوف عليكم

من عقاب يجعلنا الله واياكم من التائبين العابدين **البحار** من كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي كتبناه من اصل قديم
عن امير المؤمنين عليه السلام قال احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوفت
لخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة والعيون اليها ناظرة والنفوس مشغوفة والقلوب اليها تائقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي
بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء اثرها على الاول مزدجر ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع ابت القلوب لها الا حبا والنفوس بها الا صبا والناس لها
طالبان طالب ظفر بها فاغتر فيها ونسي التزود منها للظعن فقل فيها لبثه حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه وجاءته اسر ما كان
بها منيته فعظمت ندامته وكثرت حسرته وجلت مصيبته فاجتمعت عليه سكرات الموت فغير موصوف ما نزل به وآخر اختلج عنها قبل ان يظفر
بحاجته ففارقها بغرته واسفه ولم يدرك ما طلب منها ولم يظفر بما رجى فيها فارتحلا جميعا من الدنيا بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذروا
الدنيا الحذر كله وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقنتم لوشك زوالها وكونوا اسر ما تكونون فيها احذر ما تكونون لها فان طالبها
كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه عنها مكروه كلما اغتبط منها باقبال نغصه عنها ادبار وكلما ثنى عليه منها رجل طوى عليه كشحا
فالسار فيها غار والنافع فيها ضار وصل رخاؤها بالبلاء وجعل بقاؤها الى الفناء فرحها مشوب بالحزن وآخر همومها الى الوهن
فانظر اليها بعين الزاهد المفارق ولا تنظر اليها بعين الصاحب الوامق اعلم يا هذا انها تشخص الوادع الساكن وتفجع المغتبط
الآمن لا يرجع منها ما تولى فادبر ولا يدرى ما هو آت فيحذر امانيها كاذبة وآمالها باطلة صفوها كدر وابن آدم فيها على خطر اما
نعمة زائلة واما بلية نازلة واما معظمة جائحة واما منية قاضية فلقد كدرت عليه المعيشة ان عقل واخبرته عن نفسها ان وعى ولو
كان خالقها جل وعز لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا ولم يامر بالزهد فيها والرغبة عنها لكانت وقائعها وفجائعها قد انبهت
النائم ووعظت الظالم وبصرت العالم وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر واتت منه فيها البينات والبصائر فما لها عند الله
عز وجل قدر ولا وزن ولا خلق فيما بلغنا خلقا ابغض اليه منها ولا نظر اليها مذ خلقها لقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وآله بمفاتيحها
وخزائنها لا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة فابى ان يقبلها لعلمه ان الله عز وجل ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره وان لا يرفع
ما وضعه الله جل ثناؤه وان لا يكثر ما اقل الله عز وجل ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله الا ان الله عز وجل اصغرها عن ان
يجعل خيرها ثوابا للمطيعين وان يجعل عقوبتها عقابا للعاصين ومما يدلك على دناءة الدنيا ان الله جل ثناؤه زواها عن اوليائه
واحبائه نظرا واختبارا وبسطها لاعدائه فتنة واختبارا فاكرم عنها محمدا صلى الله عليه وآله نبيه حين عصب على بطنه من الجوع و
حماها موسى نجيه المكلم وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال وما سأل الله عز وجل يوم اوى الى الظل الا طعاما ياكله
لما جهده من الجوع ولقد جاءت الرواية انه قال اوحى الله اليه اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين وصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليهما السلام اذ قال ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي
رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلاي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي ما انبتت الارض للانعام ابيت وليس لي شيء وليس احد اغنى مني وسليمان
بن داود وما اوتي من الملك اذ كان ياكل خبز الشعير ويطعم الناس الحنطة واذا جنه الليل لبس المسوح وغل يده الى عنقه وبات باكيا حتى يصبح
ويكثر ان يقول رب اني ظلمت نفسي فان لم تغفر لي وترحمني لاكونن من الخاسرين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهؤلاء انبياء
الله واصفياؤه تنزهوا عن الدنيا وزهدوا فيما زهدهم الله جل ثناؤه فيه منها وابغضوا ما ابغض وصغروا ما صغر ثم اقتص الصالحون
آثارهم وسلكوا مناهجهم والطفوا الفكر وانتفعوا بالعبر وصبروا في هذا العمر والذي يعود الى الفناء ويصير الى الحساب نظروا بعقولهم
الى آخر الدنيا ولم ينظروا الى اولها والى باطن الدنيا ولم ينظروا الى ظاهرها وفكروا في مرارة عاقبتها فلم تستفزهم حلاوة عاجلها
ثم الزموا انفسهم الصبر وانزلوا الدنيا من انفسهم كالميتة التي لا يحل لاحد ان يشبع منها الا في حال الضرورة اليها واكلوا منها بقدر
ما ابقى لهم النفس وامسك الروح وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتد نتنها فكل من مر بها امسك على فيها فهم يتبلغون بادنى البلاغ
ولا ينتهون الى الشبع من النتن ويتعجبون من الممتلي منها شبعا والراضي بها نصيبا اخواني والله لهي في العاجلة والآجلة لمن ناصح نفسه
في النظر واخلص لها الفكر انتن من الجيفة واكره من الميتة غير ان الذي نشأ في دباغ الاهاب لا يجد نتنه ولا تؤذيه رائحته ما تؤذي المار
به والجالس عنده وقد يكفي العاقل من معرفتها علمه بان من مات وخلف سلطانا عظيما سره انه عاش فيها سوقة خاملا او كان فيها
معافى سليما سره ان كان فيها مبتلى ضريرا فكفى بهذا على عورتها والرغبة دليلا والله لو ان الدنيا كانت من اراد منها من شيء
لزمه حق الله فيه والشكر عليه كان مسئولا عنه محاسبا به لكان يحق على العاقل ان لا يتناول منها الا قوته وبلغته يوم حذر السؤال
وخوفا من الحساب واشفاقا من العجز عن الشكر فكيف بمن تجشم في طلبها من خضوع رقبته ووضع خده وفرط عنائه والاغتراب من

منه ره



احبائه

احبائه وعظيم لخساره ثم لا يدري ما اخر ذلك الظفر ام الخيبة انما الدنيا ثلثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه
يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري انت من اهله ولعلك راحل فيه اما اليوم الماضي فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك
منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بفقده منه عليك فقد كان طويل الغيبة
عنك وهو سريع الرحلة فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة من العمل واياك بالاغترار بالامل ولا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم
همه وغد داخل عليك بشغله انك لو حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن
وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجددت ذلك العمل والامل تمثل في اليوم غد اضرك في وجهين سوفت
به العمل وزدت به في الهم والحزن او لا ترى ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية
والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل
عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما اضعت باغتنامك ما استقبلت
واحذر ان تجمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا اولها الى اخرها تخلفها لولدك الذي لم يكن
لك هم غيرهم او يوم ترده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من سيئ ما اسلف على جميع الدنيا يورثها ولده خلفه فما يمنعك
ايها المغتر المضطر المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا تسعى لتحرير رقبتك
وفكاك رقك ووقاء نفسك من النار التي عليها ملائكة غلاظ شداد وقال عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله عز وجل واغتنام
ما استطعتم عملا به من طاعة الله عز وجل في هذه الايام الخالية بجليل ما يشفي عليكم به الموت بعد الموت وبالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان
لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه واموا علما
فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجاري الى الغاية ان يجري حتى يبلغها فكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه ومن وراءه طالب حثيث يحدوه
في الدنيا حتى يفارقها فلا تتنافسوا في الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى
منتهى وكل حي فيها الى فناء او ليس لكم في اثار الاولين وفي ابائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون
والى الخلف منكم لا يبقون قال الله عز وجل وحرام على اهل قرية اهلكناها انهم لا يرجعون الاية والتي بعدها وقال عز وجل كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الستم ترون الى اهل الدنيا
يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب للموت والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول
عنه وعلى اثر الماضي يمضي الباقي فلله الحمد رب السموات السبع ورب العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه واليه الموئل الحق ومرجع الامور
وقال عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وعمرت بالامال
وتزينت بالغرور فلا تدوم نعمتها ولا تؤمن فجائعها غدارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى
امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرأ لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا اعقبته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب لامرئ
واحلولى امر عليه جانب فاوبى وان اتت امرءا من غضارتها رغبا ارهقته من نوائبها تعبا غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها ولم يمس
امرؤ منها في جناح امن الا اصبح في خوف لا خير في شيء من زادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم
تدم له وزال عنه كم واثق بها فجعته وذي طمأنينة اليها صرعته وذي خدع بها خدعته وكم ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي
نخوة فيها قد ردته خائفا فقيرا وكم من ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها
صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطافها سلع حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وضيفها منكوب وجارها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم
ليجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابقى منكم اثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم
جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد واثروها اي ايثار ظعنوا عنها بالصغار وهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اغنت عنهم فيما اهلكتهم من خطب بل اوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم بالمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم
تنكرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها بالفراق ابدا والى اخر الدهر هل زودتهم الا السغب واحلتهم الا الضنك

او يورث الا الظلمة او اعقبهم الا النار الهذه تؤثرون ام عليها تحرصون ام اليها تطمئنون يقول الله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اذكروا عند تصرفها بكم سرعة انقضائها بكم وشك الهاد وضعف مجال الم
يحلكم على مثال من قبلكم وحيد من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم جيل بعد جيل وامة بعد امة وقرن بعد قرن وخلف بعد خلف فلا هي تستحي
من العار ولا ينبغي من المسبة ولا تحجز من الغد اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد وانما هي كما نعت الله عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من اشد
منا قوة واتعظوا بمن رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا وانزلوا الا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اجنانا ومن التراب
اكفانا ومن الرفات جيرانا وهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ولا يعرفون سببا ولا حسبا ولا يشهدون زورا
ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد ومتدانون لا يتزاورون وحلماء قد بادت اضغانهم وجهلاء قد ماتت
احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن وكما قال جل ثناؤه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين [illegible]
الدنيا واهل مطلبها رنق مشربها ردغ مشرعها غرور رمائل ريق مطرفها وردي مستزيدها ونضرع مستنفعها
ما تفاد لذاتها وموبقات شهواتها وامر بامرها فتصبنا اجلها وقسيها اسهمها فنايل لمناها وتعلل هبابها البالي عمره وايام حيوته قد
علقته وحاق المنية فادته بمزابرها فانه لم يجتنوا منها الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومجاورة الاموات ومعاينة المحل وثواب العمل ثم [illegible]
على ادنا بهم قسمت الدهور وهم لا يرجعون فدار نهتك الوزاب بسالف الاكتساب احصينة الآثار لفضل الخطاب فدحا بمن حمل ظلما وقال
عليه السلام في ذم الدنيا في خطبة خطبها الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على
اعمالكم ومجزيون فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفنا معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها
دول وسجال لا تدوم احوالها ولن يسلم من شرها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذا هم منها في بلاء وغرور احوال مختلفة وتارات متصرفة
العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها مقدور
وحظه منها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم باعا واشد منكم بطشا
واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اصواتهم خامدة من بعد طول تقلبها واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور التي قد بني للخراب فناؤها محلها مغترب ساكنها بين اهل عمارة موحشين
واهل محلة متشاغلين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف
يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى واكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فانفجع بهم الاحباب
وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فكان قد صرتم الى ما صاروا
اليه من البلا والوحدة في المثوى وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور
وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنهم الحجب والاستار
وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة من
فضله انه حميد مجيد وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الامن لا يرجع ما تولى عنها فادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر سرورها مشوب بالحزن وآخر الحيوة فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم
كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله عبدا تفكر واعتبر وادبر وحضر ما قد حضر وكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل
لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب الا وان الدنيا دار لا يسلم الا فيها ولا ينجي بشيء كان لها ابتلي الناس
بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها لذوي العقول كفيء الظل
تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب
من القيلولة في ظل شجرة في يوم صيف ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه وآله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم

فابصر ادبارها

فلينظر بم يرجع وقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دار مُني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست
بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ وقال عليه السلام
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه
منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال عليه السلام حلاوة
الدنيا مرارة الآخرة ومرارة الآخرة حلاوة الدنيا وقال عليه السلام تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه
وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال الصادق عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال المسيح عليه السلام
للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا
يريح القلب والبدن وقال امير المؤمنين علي عليه السلام ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك وان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل
المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول
جل جلاله للملائكة يا ملائكتي انظروا الى عبدي قد تخلى في جوف هذا الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا اني قد
غفرت له ثم قال عليه السلام عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال
كم من مغتر بها اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته واعلموا ان امامكم طريقا بعيدا وسفرا مهولا
وممرا على الصراط ولا بد للمسافر من زاد فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك وخير الزاد التقوى الى آخر الخبر وقال الصادق عليه السلام يقول
لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون لها ولا تبقى لكم هي الخداعة
الفجاعة المغرور من اغتر بها المغبون من اطمأن اليها الهالك من احبها واردها فتوبوا الى الله بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا اين آباؤكم وامهاتكم اين اخوتكم واخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى
وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا كم توعظون وكم
تزجرون وانتم ساهون لاهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم قد وعد من عصاه النار ولستم
ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على
ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة على من
قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارضين واله الاولين والآخرين مالك يوم الدين شديد العقاب اليم العذاب لا ينجو
منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزله في جنة او نار ابن آدم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك في
سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك فقد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ قال الله تعالى يا موسى ان الدنيا دار عقوبة وجعلتها
ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي احد عظمها فقرت عينه
ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك
ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان عليا عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم
احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وقال المسيح عليه السلام مثل
الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان ان ارضى احدهما اسخطت الاخرى وقيل للنبي صلى الله عليه وآله كيف يكون الرجل في الدنيا قال كمر الراكب
القافلة قيل فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا قال غمضة عين قال الله عز وجل كأنهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الآية قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا حلم المنام اهلها عليها مجازون معاقبون وقيل ان
النبي صلى الله عليه وآله مر على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه هينة على اهلها فوالله الدنيا اهون على الله من هذه على
اهلها الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها
يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال
ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت وقال صلى الله عليه وآله لابن عمر كن كأنك غريب او عابر سبيل

منه ره

واعدد نفسك مع الموتى **نهج** كان الحسن على كثيرا يتمثل يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وقال النبي
صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم
له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وعن علي عليه السلام الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت عن مساويها واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام احذركم الدنيا فانها
دار قلعة وليست بدار نجعة دارها هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه يتبع
بصائره وجنه فيكون سنته ويحط بروقه فيكون نتنة دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا ستبعة
رسول الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة
ساعة من نهار ثم راح وتركها قال امير المؤمنين علي عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان بالصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق
لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ابو ذر رضه يوما جملك اذا اخذت براسها تالك ذنبها يعني اذا كنت من اول النهار
في خير لم تزل تعبد الى الاخر لقمن قال لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس علي عليه السلام
قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت
له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته
وعن ابي ذر رضه انه قال يا بابي بالحق ما ترك لي صديقا وان حق من يوم الحساب ما ترك على ظهري لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك
في بيتي شيئا **نهج** قيل ان ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة فقال علمني علما ازداد به يقينا وايمانا قال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله
ان يطيقني ذلك قال له الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد وان اتاك الله مالا وسلطانا فلا تفرح به وان صرفه فلا تاس عليه وكن حسن
الظن بالله وضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنعه بنفسك فاصنعه باخيك ولا تغضبن فان الشيطان اقدر ما يكون على المؤمن
حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطأت حظك وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا **خص** قال الصادق
عليه السلام من ازداد في الله علما وازداد للدنيا حبا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا **خص** قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة **خص** قال رسول الله صلى الله عليه وآله **ين**
عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مثل الدنيا مثل حية مسها لين في جوفها السم القاتل يحذرها
الرجل العاقل ويهوي اليها الصبيان بايديهم **ين** عن فضالة عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يبرح يحبكم الدنيا
وما فيها فقال ان الدنيا وما فيها وما هي يا داود هل هي الا ثوبان وملء بطنك **ين** عن النضر عن درست عن سلمة عن ابي يعفور
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لنحب الدنيا ولان لا نؤتاها خير من ان نؤتاها وما من عبد بسط الله له من دنيا الا انتقص
من حظه في الآخرة **ين** عن النضر عن ابراهيم بن عبد الحميد عن اسحق بن غالب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق كم ترى اصحاب هذه
الآية ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ثم قال لي هم اكثر من ثلثي الناس وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول في هذه الآية ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
قال لو فعل لكفر الناس جميعا **ين** عن ابن علوان عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاء اليه رجل فشكى
اليه الدنيا وذمها فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا منزل صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها
مسجد احباء الله ومهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة فمن ذا يذمها وقد اذنت
ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها الى البلاء وشوقت بسرورها الى السرور راحة بفجيعة وابتكرت
بعافية تحذيرا وترغيبا وتخويفا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا وحدثتهم فصدقوا فيا ايها الذام
للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت اليك الدنيا وغرتك بمنازل آبائك من الثرى ام بمضاجع امهاتك من البلى كم مرضت بكفيك
وكم عللت بيديك تبغي له الشفاء وتستوصف له الاطباء لم ينفعه شفاعتك ولم تغن طلبتك مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه
مصرعك غداة لا يغني بكاؤك وقد علمت انه لا ينفعك احباؤك **ين** عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال

فويل لك ازواجك البانين كيف لا يعتبرون بالماضين قال و قال ابو عبد الله عليه السلام مثل الدنيا كمثل البحر المالح كلما شرب منه العطشان
ازداد عطشا حتى يقتله يب عن فضالة عن ابان بن عثمان عن سلمة بن ابي حفص عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن جابر قال مر رسول الله
صلى الله عليه وآله بالسوق واقبل يريد العالية والناس يكتنفونه فمر بجدي اسك على مزبلة ملقى وهو ميت فقال ايكم ان يكون هذا له بدرهم
قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال فتحبون انه لكم قالوا لا حتى قال ذلك ثلث مرات فقالوا والله لو كان حيا لكان عيبا فكيف وهو
ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم يب عن فضالة عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي هاشم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح والدنيا اكبر همه شتت عليه امره وكان فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الا[خرة]
اكبر همه كشف الله عنه ضيقه وجمع له امره واتته الدنيا وهي راغمة يب عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسمعيل البصري عن جابر
قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم اردت التحول منه من يومك ذلك او كمال اكتسبته في منامك واستيقظت
فليس في يدك منه شيء واذا كنت منه في جنازة فكن كانك انت المحمول وكانك سئلت ربك الرجعة الى الدنيا لتعمل عمل من عاش فان الدنيا
عند العلماء كمثل الظل يب عن النضر عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل وهو على
حصير قد اثر في جنبه ووسادة ليف قد اثرت في خده فجعل يمسح ويقول ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج وانت
على هذا الحصير قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانا خير منهما والله لانا اكرم منهما والله ما انا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب
مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها يب عن النضر عن ابن سنان عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال علي بن الحسين ع ما عرض لي قط امران احدهما للدنيا والاخرة فآثرت الدنيا الا رايت ما اكره قبل ان امسي ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
لبني امية انهم يؤثرون الدنيا على الاخرة منذ ثمانين سنة وليس يرون شيئا يكرهونه يب عن ابن ابي عمير عن علي الاحمسي عمن اخبره عن ابي جعفر
عليه السلام انه كان يقول نعم العون الدنيا على الاخرة يب عن الحسن بن علي عن ابي الحسن عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام للحواريين يا بني اسرائيل
لا تاسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا ياسى اهل الدنيا على ما فاتهم من اخرتهم اذا اصابوا دنياهم يب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول عجبا كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء ما عن مالك بن اعين قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول يا مالك ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه الا من يحب محص عن الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن
وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال راس كل خطيئة حب
الدنيا وبهذا الاسناد عن هشام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها خير لنا وما اعطي احد منها شيئا الا
نقص حظه في الاخرة قال فقال له رجل والله انا لنطلب الدنيا فقال له ابو عبد الله عليه السلام تصنع بها ماذا قال اعود بها على نفسي وعلى عيالي
واتصدق منها واحج منها فقال ابو عبد الله عليه السلام ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الاخرة نهج اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام
اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر
به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت نهج ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي
عند دخوله على معوية ومسألته له عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظم المورد وخشونة المضجع نهج قال عليه السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان نهج مثل الدنيا كمثل
الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر
والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام
الامر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخر من اجله فنحن اعوان الموت وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقا
وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام من لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها
بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال عليه السلام والله لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام مرارة الدنيا
حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته

تخشى على من يخلفها الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين
معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه وقال عليه السلام انما الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلام
يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين
على من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله
وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين
الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء
هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون نهج روي انه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو
ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته
كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره
ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلام
في صفة الدنيا ان الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا
اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلام
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا دار
لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها
قدموا عليه واقاموا فيه فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال عليه السلام ما اصف من دار اولها
عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته
ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال عليه السلام من خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة
تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على بطون الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها
فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال
عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه نهج من كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز
والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا
كلا فيكون عليكم ومن كلام له عليه السلام كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح
ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لابد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم
دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا
بزاد التقوى وروى السيد الاجل علي بن طاوس في فلاح السائل باسناده عن الشيخ هرون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن
سالم بن جبهان عن عبد العزيز عن الحسن بن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ وروى ابن فهد في عدته عن ابي محمد جعفر بن احمد بن
علي القمي في كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل واللفظ للاول قال قلت حدثني بحديث سمعته
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته وذكرته كل يوم من دقته مما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقلت اسكت فسكت ثم قال بابي وامي
حدثني وانا رديفه قال بينا نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام
الخير ونبي الرحمة فقال احدثك بحديث ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم
قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فتكتب الحفظة
عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به
فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل عرض الدنيا
انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة

فيقول

فيقول قف فاضرب بهذا العمل على وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجامعهم امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به الى ملك السماء
الرابعة فيقول قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه انه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري فاضرب به وجه صاحبه قال ويصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف انا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل
على وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته فاذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه
ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوز به الى السماء السادسة فيقول الملك قف انا صاحب الرحمة
اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب للآخرة او ضر في الدنيا
امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد اعمالا بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق
ومعه ثلثة الاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد
رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصوتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملئكة السموات والملئكة السبعة بجماعتهم فيطاق
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول الله انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا
العمل عليه لعنتي فيقول الملئكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله فما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت
انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها
على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي
يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار
قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط العظم واللحم قلت من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما
انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث

كتاب الجعفريات

اخبرنا
عبد الله اخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر
لذنبه وادى النصيحة لاهل بيتي فقد استكمل حقائق الايمان وابواب الجنة له مفتحة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام
عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الاعمال ثلث انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله تعالى وذكر
الله تعالى على كل حال وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة بدنا صابرا ولسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة وباسناده عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن الملكة يمن وسوء الخلق
شوم وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع ميتة السوء وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تظاهرت عليه النعم فليكثر من الحمد ومن كثرت همومه فليكثر من الاستغفار ومن الح عليه الفقر
فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال للمؤمن
ثلث علامات العلم بالله ومن يحب ومن يكره وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال
للعابد ثلث علامات الصلوة والزكوة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال

والصيام

ثلثة من حقائق الايمان الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسك وبذل السلام لجميع العالم وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن
الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثلث راحات للمؤمن لقاء الاخوان وافطار الصائم وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال للمرائي ثلث علامات ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا خلا ويحب ان يحمد في جميع اموره وباسناده
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الايمان له اركان اربعة التوكل على الله تعالى والتفويض
اليه والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله تعالى واركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والغضب والشهوة وباسناده عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال للحاسد ثلث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة

قال ثلث موبقات نكث البيعة وترك السنة وفراق الجماعة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال

وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال للظالم ثلث علامات يقهر من هو فوقه بالغلبة
ومن هو دونه بالمعصية ويظاهر الظلمة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اول العلم
الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والسكوت كالذهب والكلام كالفضة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن
الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الزاهد عندنا من علم فعمل ومن ايقن فحذر وان امسى على عسر حمد الله وان اصبح على يسر شكر
الله فهو الزاهد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال افضل الناس
من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على يسر او على عسر وباسناده عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال لرجل هل في بلدك قوم شهروا انفسهم بالخير فلا يعرفون
الا به قال نعم قال ففيها من ذلك القوم يجترحون السيئات ويعملون الحسنات يخلطون ذا بذا قال نعم قال عليه السلام تلك خيار امة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم تلك النمرقة الوسطى يرجع اليهم الغالي وينتهي اليهم المقصر وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه
عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لا يكون العبد عابدا حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من هو دونه وباسناده عن جعفر بن محمد عن جده علي بن الحسين
عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الزاهد في الدنيا من وعظ فاتعظ ومن علم فعمل ومن ايقن فحذر فالزاهدون في الدنيا قوم وعظوا
فاتعظوا وحذروا فحذروا وان علموا عملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا اخبرنا عبيد الله بن محمد اخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى قال
حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف
اصبحت يا امير المؤمنين قال بشر قالوا سبحان الله هذا من كلام مثلك فقال عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون فالخير الصحة والغنا والشر المرض والفقر ابتلاء واختبارا وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن
علي بن ابي طالب ع انه قال اعمل لكل يوم بما فيه ترشد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه
السلام قال لا تستصغر شيئا من المعروف قدرت على اصطناعه ايثارا لما هو اكثر منه فان اليسير في حال الحاجة اليه انفع لاهله من ذلك
الكثير في حال الغنا عنه واعمل كل يوم بما فيه ترشد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه ان عليا عليه السلام كان
يقول احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اخبرنا عبيد الله بن محمد
اخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يقول
معاتبة الاخ خير من فقده   من لك باخيك كله   اعط اخاك وهب له   ولا تطمع منه كاشحا فتكون مثله   غدا ياتيه الموت فيكفيك
فقده   عند الممات تبكيه   وفي الحيوة تركت وصله   وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال ان ابن الكوا سال علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين نسلم على مذنب هذه الامة فقال عليه السلام يراه الله عز وجل للتوحيد
اهلا ولا تراه للسلام عليه اهلا وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان السبب
الذي يدرك به الفلج فهو الذي حال بين الحازم وطلبته فاياك والجزع فانه يقطع الامل ويضعف العمل ويورث الهم واعلم ان المخرج في امرين
فما كانت له حيلة فالاحتيال وما لم يكن له حيلة فالاصطبار وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن
ابي طالب ع انه كان اذا طلب الحاجة من رجل قال اللهم اكرم وجهي عن وجهه فاكرم وجهه عن ردي وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى نبي من الانبياء قل لقومك لا يلبسوا لباس اعدائي ولا
يطعموا مطاعم اعدائي ولا يتشكلوا بمشاكل اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
عن علي بن ابي طالب ع قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران صلى الله على محمد وعليه ان يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على
كل حال فان كثرة المال ينسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلب وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن
ابي طالب عليهم السلام ان عيسى بن مريم صلى الله على محمد وعليه كان يقول هول لا تدري متى يغشاك ما يمنعك ان تستعد قبل ان يفجاك
وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال
الفاضحة ولا تامن البيات من عمل السيئات وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال عليه السلام ليس في القران يا ايها الذين امنوا
الا في التورية يا ايها المساكين وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام اربع لا تصيب
الا للمؤمن طول الصمت الا من خير وقلة الشيء والتواضع وذكر الله عز وجل كثيرا فانه من ذكر الله كثيرا كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة
من النفاق وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال اغتنموا الدعاء عند خمس مواطن

قال فهل في بلدك قوم شهروا انفسهم بالشر فلا يعرفون الا به قال نعم صح

انظر

يبغضك

تصاب

عند قراءة

عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وعند دعوة المظلوم فإنه ليس لها حجاب دون
العرش. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال ليس من أخلاق المؤمن التملق ولا
الحسد إلا في طلب العلم. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول إنما المعروف
زرع من أنمى الزرع وكنز من الكنوز فلا يزهدنك في المعروف كفر من كفره ولا جحود من جحده فإنه قد يشكرك عليه من لم يستمتع منه بشيء وقد
من شكر شاكر ما أضاع منه العبد الجاحد. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام
قال إن ما بأهل المعروف من الحاجة إلى اصطناعه أكثر مما بأهل الرغبة إليهم فيه وذلك أن لهم ثناءه وذكره وأجره واعلم أن كل مكرمة تأتيها
وصنيعة صنعتها إلى أحد من الخلق فإنما أكرمت بها نفسك وزينت بها عرضك فلا تطلبن من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك. وبإسناده
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام كان يقول ملكك على رأسك وإن لسانك قلمهما وريقك
مدادهما فلا تأخذن فيما لا يعنيك. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال خمس لو شددتم
إليها المطايا حتى تنضين لكان يسيرا لا يرجو العبد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحي الجاهل أن يتعلم ولا يستحي العالم إذا سئل
عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ومنزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين
عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أحق الناس من خشي كآبة التزهات إنما كانت الحكماء والعلماء والأتقياء والأبرار يكتبون بثلاث
ليس معهن رابع من أحسن الله سريرته أحسن الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله تعالى أصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن كانت آخرته
همه كفاه الله همه من الدنيا. أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده
علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال لولا أن الله تعالى خلق ابن آدم أحمق ما عاش ولو علمت البهائم ما تصنعون
بها ما سمنت لكم ثم قال علي عليه السلام ما رأيت يقينا أشبه بشك على هذا الإنسان أنه كل يوم يودع وإلى القبور يشيع وإلى غرور
الدنيا يرجع وعن الشهوة والذنوب لا يقلع فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتخوفه ولا حساب يوقف عليه إلا موت يبدد شمله ويفرق
جمعه ويوتم ولده لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه فأشد النصب لنعب لقد غفلنا عن الموت غفلة أقوام غير نازل بهم وركنا إلى الدنيا
وشهواتها ركون أقوام أيقنوا بالمقام وغفلنا عن المعاصي غفلة أقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا. وبإسناده عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال إذا عظمت الذنوب فقد عظمت الله تبارك وتعالى وإذا أصغرتها فقد صغرت
الله تعالى لا تحقرن في الصغير والكبير وما من ذنب عظيم عظمته إلا صغر عند الله تعالى ولا من صغير صغرته إلا عظم عند الله عز وجل. وبإسناده
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال إن من الجهل النوم من غير سهر والضحك من غير عجب. وبإسناده عن علي
عليه السلام قال من أشراط الساعة أن يفشو القول ويخزن العلم ويرفع الأشرار ويوضع الأخيار. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين
عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر
الجدار فقال صلى الله عليه وآله يا علي علم مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي لا إله إلا أنا الله الواحد لا شريك
لي محمد رسول الله عبدي أختم به رسلي عجبا لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجبا لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها
بأهلها ثم هو يطمئن إليها وعجبا لمن أيقن بالقدر ثم هو يأسف وعجبا لمن أيقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل. أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى
حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنه قال ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ومن لا يؤمنهم مكر الله ومن لم
يرخص لهم في معاصي الله ومن لم يدع القرآن رغبة إلى غيره ألا إنه لا خير في علم لا فهم فيه ولا عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها فإنه
إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الناس إن أقربكم من الله تعالى مجلسا أشدكم له خوفا وإن أحبكم إلى الله أحسنكم عملا وإن أعظمكم عنده
نصيبا أعظمكم فيما عنده رغبة ثم يقول عز وجل لا أجمع لكم اليوم خزي الدنيا وخزي الآخرة فيأمر لهم بكراسي فيجلسون عليها وأقبل
عليهم الجبار بوجهه وهو راض عنهم وقد أحسن ثوابهم. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه قال جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام
أنه قال من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب
عليهم السلام إذا كان المطر قيظا والولد غيظا والظلم فخرا والكذب تطوفا والحلم ضعفا وغاضت الكرام غيضا وفاضت اللئام فيضا
فذلك عند بولها بالحلم ومثلها. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام إنما تعد لهم عدا فإذا

الشيطان ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الاماني واخذته الحسرة واذا انقضى الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له من الله
ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه واغتر بربه الكريم والغلو على اربع شعب
على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزده الا غرقا في الغمرات لا تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى فهو يهوي في
امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي امرهم من طول اللجاج ومن زاغ سمجت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلال ومن شاق اعورت
عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه حرام ان ينتزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهول والتردد
والاستسلام فبأي آلاء ربك تتمارى الممترون ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في دينه سبقه الاولون وادركه الآخرون
ووطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين والشبهة على اربع شعب على
اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك ان الزينة تصدف عن البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة والعوج يميل ميلا
عظيما واللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى
من ذلك على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والعصيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلى عنه ونصر عليه ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه
ولم يسلم قلبه ومن لم يعذل نفسه عن الشهوات خاض في الحسرات وسبح فيها ومن عصى ضل عمدا بلا عذر ولا حجة واما شعب الهوينا فالهيبة والغرة
والمماطلة والامل وذلك ان الهيبة ترد عن الحق والاغترار بالعاجل تفريط المماطلة مورط في العمى ولولا الامل علم الانسان حساب ما هو
فيه مات خفاتا من الهول والوجل واما شعب الحفيظة فالكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمي اصر ومن اخذته
العصبية جار فبئس الامر امر بين ادبار وفجور واصرار وجور عن الصراط وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله
والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حمل الآثام والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق
ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره واستوى به مرته واشتدت قوته وفاضت بركته واستضاءت حكمته وفلجت حجته
وخلص دينه وحقت كلمته وسبقت حسناته وصفت نسبته واقسطت موازينه وبلغت رسالاته وحضرت حفظته ثم جعل السيئة ذنبا والذنب
فتنة والفتنة دنسا وجعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ويصدق
بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك فالله الله فما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكر ما لديه من الانكال
والجحيم والعزة والقدرة والبطش الشديد فمن ظفر بطاعة الله اختار كرامته ومن لم يزل في معصية الله ذاق وبيل نقمته هنالك عقبى الدار

ف قال كميل بن زياد سألت امير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الاسلام ما هي فقال قواعد الاسلام سبعة فاولها العقل وعليه
بني الصبر والثاني صون العرض وصدق اللهجة والثالثة تلاوة القرآن على جهته والرابعة الحب في الله والبغض في الله والخامسة حق آل محمد
ومعرفة ولايتهم والسادسة حق الاخوان والمحاماة عليهم والسابعة مجاورة الناس بالحسنى قلت يا امير المؤمنين العبد يصيبه الذنب فيستغفر
الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال ان العبد اذا اصاب ذنبا يقول استغفر الله بالتحريك قلت
وما التحريك قال الشفتان واللسان يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال تصديق في القلب واضمار ان لا يعود الى الذنب الذي
استغفر منه قال كميل فاذا فعلت ذلك فانا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك قال لانك لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل فاصل
الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع
لمعان ست اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا والثالث ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع
ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس
ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال
اخبرنا احمد بن صالح بن سعد التميمي قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا الوليد بن هشام قال حدثنا ابن حسان عن الحسن بن ابي الحسن البصري
عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ
فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال
النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت
ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه
وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب فانها اعظم

من الارضين

شك ومن شك

الحسنة وحسنت عنده

ولم ينج من ذلك فمن فضل اليقين كان

مثل الجبال الرواسي فقال النبي

من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليها الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني من اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل صلى الله عليه وآله يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول الله عز وجل لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلام لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة

حدثنا عبد الله بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني قال حدثنا جعفر بن محمد المكي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن اسحق المدائني عن محمد بن زياد عن مغيرة عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل قوم منكم ما راوا شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عني فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في

جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجاه ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر
العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه
عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات
لظى قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو
كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب عليه السلام قال فاتيت منزله مبادرا
انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء ما كانت
الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله
بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف ولو رايتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية
فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية فقال ابو
الدرداء فوالله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله رتبة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض تلامذته
اي شيء تعلمت مني قال يا مولاي ثمان مسائل قال عليه السلام قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق محبه عند الموت فصرفت
همتي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت والله الثانية قال رايت قوما يفخرون بالحسب واخرين بالمال والولد واذا
ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عنده كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت لهو
الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي
حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه
وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت
شيئا يكرم عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعضهم في الرزق
وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك
خير مما يجمعون فما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات
التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت
والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله
واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلمون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم و
قوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله
مسايل م وزال اتكالي على غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه الثمان الجنة الواقية للكفعمي
ره بعد ذكر مناجاة طويلة عن علي عليه السلام ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها ويقول ايها المناجي ربه بانواع الكلام
والطالب منه مسكنا في دار السلام والمسوف بالتوبة عاما بعد عام ما اراك منصفا لنفسك من بين الانام فلو دافعت نومك يا غافلا
بالصيام واقتصرت على القليل من لعق الطعام واحييت مجتهدا ليلك بالقيام كنت احرى ان تنال اشرف المقام ايها النفس اخلطي ليلك
ونهارك بالذاكرين لعلك ان تسكني رياض الخلد مع المتقين وتشبهي بنفوس قد اقرح السهر رقة جفونها ودامت في الخلوات شدة
حنينها وابكى المستمعين عولة انينها والان قسوة الضمائر ضجة رنينها فانها نفوس قد باعت زينة الدنيا وآثرت الآخرة
على الاولى اولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون ويحشر اليه ربهم بالحسنى والسرور المتقون الغيبة روي عن عبد بن علي
قال حملت متاعي من البصرة الى مصر فقدمتها فبينما انا في بعض الطريق فاذا انا بشيخ طويل شديد الادمة ابيض الراس واللحية عليه طمران
احدهما اسود والاخر ابيض فقلت من هذا فقالوا هذا بلال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذت الواحي فاتيته فسلمت عليه
فقلت له السلام عليك ايها الشيخ فقال وعليك السلام فقلت يرحمك الله حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال وما يدريك من انا فقلت انت مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي قال ثم
قال يا غلام من اي البلاد انت قلت من اهل العراق فقال بخ بخ ثم سكت ساعة ثم قال اكتب يا اخا اهل العراق بسم الله الرحمن الرحيم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكر شطرا عظيما في فضل المؤذنين وصفة سور الجنان وابوابها واسمائها الى ان قال

طوبى لك ان انت وصلت الى ما له هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا قلت يرحمك الله انا والله من المؤمنين بهذا قال ويحك انه من يؤمن
بهذا الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زهرتها وحاشيتها قلت انا مؤمن بهذا قال صدقت ولكن قارب وسدد ولا تياس واعمل ولا تفرط
وارج وخف واحذر ثم بكى وشهق ثلث شهقات فظننا انه قد مات ثم قال فداكم ابي وامي لو راكم محمد صلى الله عليه وآله لقرت عينه حين
تسئلون عن هذه الصفة ثم قال النجا النجا الوحا الوحا الرحيل الرحيل العمل العمل واياكم والتفريط واياكم والتفريط ثم قال ويحكم لعلكو
تحمل ما فرطت فقلت له انت تحمل تمام ما فرطت جزاك الله الجنة كما اذنبت فقلت للذي يجب عليك ثم ودعني وقال اتق الله واد الى امة محمد صلى
الله عليه وآله ما اديت اليك فقلت له افعل ان شاء الله فقال استودعك الله دينك وامانتك وزودك التقوى واعانك على طاعته بمشيته
جع قال النبي صلى الله عليه وآله اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصما فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه
فليس بتائب ومن تاب ولم يغير رفقائه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وشانه فليس
بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب
ومن تاب ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم ينفق فضل قوته من بين يديه فليس بتائب واذا استقام على هذه الخصال فذاك
التائب وفيه عنه صلى الله عليه وآله التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصما ويعيد الصلوة ويتواضع بين
الخلائق ويقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة
النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة فاذا رايتم العبد على
هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وفيه عن ابن المسيب قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف
اصبحت يا اباعبد الله قال اصبحت في غموم اربعة فقال له وما هن قال غم العيال يطلبون الخبز والشهوات والخالق يطلب الطاعة والشيطان
يامر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال له ابشر يا اباعبد الله فان لك بكل خصلة درجات وفيه قال الحبر لسلمان الفارسي كيف
اصبحت قال كيف يصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والدود جواره والنار مسكنه كتاب درست بن ابي منصور وجد بخط قديما
الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله اوحى الى نبي في نبوته اخبر قومك انهم قد استخفوا بحرمتي وانتهكوا معصيتي فمن كان منهم محسنا
فلا يتكل على احسانه فاني لو ناقشته الحساب كان لي عليه ما اعذبه وان كان منهم مسيئا فلا يستسلم ولا يلقي بيديه الى التهلكة فانه لن
يتعاظمني ذنب اغفره اذا تاب منه صاحبه خبر قومك انه ليس من رجل ولا اهل قرية ولا اهل بيت يكونون على ما اكره الا كنت لهم على ما
يكرهون فان تحولوا عما اكره الى ما احب تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وخبر قومك انه ليس مني من تكهن او تكهن له او سحر او سحر
له وليس مني الا من امن بي وتوكل علي كتاب زيد الزراد من اصحاب الصادق عليه السلام قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول خياركم سمحاؤكم
وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان وفي ذلك محبة من الرحمن ومرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران وفيه زيد قال سمعت
اباعبد الله عليه السلام يقول علامة سخط الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء اسعارهم وعلامة رضا الله عن خلقه عدل سلطانهم و
رخص اسعارهم وفيه زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابوجعفر عليه السلام اعرف منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم
فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجة الايمان اني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت
فيه ان زنة كل امرء وقدره معرفته ان الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما اتاهم من العقول في دار الدنيا وفيه زيد قال حدثنا جابر بن
يزيد الجعفي قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول ان لنا اوعية نملأها علما وحكما وليست لها باهل فما نملأها الا لتنقل الى شيعتنا
فانظروا الى ما في الاوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تاخذونها بيضاء نقية صافية واياكم والاوعية فانها وعاء سوء
فتنكبوها وفيه زيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم من معدن العلم واياكم والولائج فهم الصدادون عن الله ثم
قال ذهب العلم وبقي غبرات العلم في اوعية سوء واحذروا باطنها فان في باطنها الهلاك وعليكم بظاهرها النجاة وفيه زيد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا نكره البلاء ولا نحب ما لم ينزل فاذا نزل به القضا لم نبال ان لا يكون نزل
البلاء وفيه زيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم من بعض حجراته اذا قوم من
اصحابه مجتمعون فلما بصروا برسول الله صلى الله عليه وآله قاموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لا تفعلوا ولا تفعلوا كما يفعل
الاعاجم تعظيما ولكن اجلسوا وتفسحوا في مجلسكم وتوقروا احلى اليكم ان شاء الله وفيه زيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول
كم سترك الى اثنين فانه ما جاوز الواحد فهو افشا وفيه زيد قال قال ابوعبد الله عليه السلام اياكم ومواكلة [illegible] الدنيا
فان لذلك ضراوة كضراوة الخمر [illegible] عليكم بالا [illegible]

ومن تاب ولم يزد فيها فليس بتائب صح

وان لم يعرفوا

فان في ظاهرها صح

اذا ما هم وان في الزمن امانا من الجذام والبرص والجنون وكلوا اللحم في كل اسبوع ولا تعودوه انفسكم واولادكم فان له ضراوة كضراوة
الخمر ولا تمنعوهم فوق الاربعين يوما فانه يسيء اخلاقهم كتاب عاصم بن حميد الحناط عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وآله الناس في حجة الوداع فقال ايها الناس اتقوا الله ما من شيء يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وما من شيء يقربكم
الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين قد نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء شيء من الرزق ان يطلبه بغير حقه فانه لا يدرك شيء مما عند الله الا بطاعته وفيه عنه عن ثابت قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس
يعنيه
ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا وفيه عنه عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان من اغبط اوليائي عندي رجلا خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا
في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته مات فقل تراثه وقلت بواكيه وفيه عنه عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وآله المنبر فقال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال وفيه عنه عن ابي حمزة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من كف نفسه عن اعراض الناس اقاله الله نفسه يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم
القيمة وفيه عنه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ثلث اقسم انهن حق ما اعطى رجل شيء من ماله فنقص من ماله ولا صبر عن
مظلمة الا زاده الله بها عزا ولا فتح على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وفيه عنه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ثلث
خصال من احب الاعمال الى الله اطعام مسلم من جوع او فك عنه كربة او قضى عنه دينه وفيه عنه عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول قال الله وعزتي وجلالي وجمالي وبهائي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا كففت عليه ضيعته وجعلت غناه
في نفسه وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وفيه عنه عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول لك ان شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض
ذهب قال فرفع راسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسئلك وفيه عنه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام
قال كنا عنده فرفع راسه فقال الحمد لله ثم قال من عمل بما افترض الله فهو من خير الناس ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن
قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس كتاب زيد النرسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عرف الله خافه ومن خاف الله حثه الخوف من الله
على العمل بطاعته والاخذ بتاديبه فبشر المطيعين المتادبين باداب الله والاخذين عن الله انه حق على الله ان ينجيهم من مضلات الفتن
وما رايت شيئا هو اضر في دين المسلم من الشح وفيه زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم وغشيان الملوك وابناء الدنيا
فان ذلك يصغر نعمة الله في اعينكم ويعقبكم كفرا واياكم ومجالسة الملوك وابناء الدنيا ففي ذلك ذهاب دينكم ويعقبكم نفاقا وذلك
داء دوي لا شفاء له ويورث قساوة القلب ويسلبكم الخشوع وعليكم بالاشكال من الناس والاوساط من الناس فعندهم تجدون
معادن الجوهر واياكم ان تمدوا اطرافكم الى ما في ايدي ابناء الدنيا فمن مد طرفه الى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده
فيقل شكره لله وانظر الى من هو دونك فتكون لانعم الله شاكرا ولمزيده مستوجبا ولجوده ساكنا كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي
عن حميد بن شعيب السبيعي عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام ما ضر من اكرمه الله ان يكون من شيعتنا ما اصابه من
الدنيا ولو لم يقدر على شيء ياكله الا الحشيش وفيه جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا واذا خفنا خاف
واذا امنا امن فاولئك شيعتنا حقا وفيه جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام من اراد ان يطيب الله حياته فلا ياكل الا طيبا فان الله
يقول في كتابه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وفيه قال جابر وسمعته يقول ما من مجلس يجلس فيه
ابرار ولا فجار فيتفرقون من غير ان يذكرون فيه الله الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وفيه قال جابر وسمعته يقول ان ابي كان يقول
سلوا ربكم العفو والعافية فانكم لستم من رجال البلاء فانه كان من قبلكم من بني اسرائيل شقوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر ولا يعطوه
ابدا وفيه بالاسناد عن جابر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا ولا يقول احدكم اذنب
واستغفر الله والله يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض الآية وفيه جابر قال سمعته يقول ان العبد يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا شبر من
فتدركه الشقا فيدخله الله الجنة وفيه جعفر عن حميد بن شعيب قال سمعت جعفرا عليه السلام يقول ما من عبد مؤمن يخطو خطوات في
طاعة الله الا رفع الله له بكل خطوة درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه جابر قال سمعته يقول ان ناسا اتوا ابا جعفر عليه السلام فسالوه

النار وان العبد ليعمل عمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبين ... الا شبر

عن الشيعه

عن الشيعة هل يعود غنيهم على فقيرهم وهل يعود صحيحهم على مريضهم وهل يعرف قويهم ضعيفهم وهل يتزاورون وهل يتحابون وهل
يتناصحون فقال القوم ما أهل اليوم كذلك فقال أبو جعفر عليه السلام ليس هم بشيعة حتى يكونوا كذلك وفيه جابر قال سمعته عليه السلام يقول قال
أبي عليه السلام كونوا من السابقين بالخيرات كونوا ورقاً لا شوك فيه فإن من كان قبلكم كانوا ورقاً لا شوك فيه وقد خفت أن تكونوا
شوكاً لا ورق فيه وكونوا دعاة إلى ربكم وادخلوا الناس في الإسلام ولا تخرجوهم منه وكذلك من كان قبلكم يدخلون الناس في الإسلام
ولا يخرجونهم منه وفيه جابر قال سمعته يقول ما من عبد يكتفي بقوت يومه إلا أن يعلو الحجر وقد كان علي عليه السلام وهو عبد الله فلا يرجى
له الجنة عهد إلى قربان له فجعلها صدقة مبتولة تجري من بعده للفقراء قال اللهم إنما فعلت هذا لتصرف وجهي عن النار وتصرف النار عن وجهي
وفيه قال جابر سمعته يقول ما من عبد يسر خيراً إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر له خيراً وما من عبد يسر شراً إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر
له شراً وفيه جعفر عن جميل عن جابر قال سمعته عليه السلام يقول ثلاث لا يزيد بها الله من فعلهن إلا خيراً الصفح عمن ظلمه وإعطاء من حرمه وصلة
من قطعه وفيه جابر قال سمعته يقول عليه السلام إذا غدا العبد في معصية الله وكان راكباً فهو من خيل إبليس وإذا كان راجلاً فهو من رجله
وفيه جابر قال سمعته عليه السلام يقول إن علي بن الحسين عليهما السلام قال إن أحق الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله ويرضاه الأنبياء
وأتباعهم وفيه قال وقال علي بن الحسين عليهما السلام إن الرجل من الشيعة يكون في القبيلة فلا يكون عندهم أحد أدين منه وكانت تكون أماناتهم
وودائعهم عنده وكان ديناً في تلك القبيلة ثم قال عليه السلام افسدوا وابنا افسدوا وفيه حدثنا جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة
النهدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني ربي بسبع خصال حب المساكين والدنو منهم وأن أكثر
من لا حول ولا قوة إلا بالله وأن أصل رحمي وإن قطعني وأن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي وأن لا يأخذني في الله لومة
لائم وأن أقول الحق وإن كان مراً وأن لا أسأل أحداً شيئاً وفيه جعفر عن أبي الصباح عن خيثمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال أردت أن
أودعه فقال يا خيثمة أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله وأوصهم أن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وأن يشهد حيهم
جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقاء بعضهم بعضاً في بيوتهم حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا يا خيثمة أبلغ موالينا أنا
لسنا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وأن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره

كتاب مثنى بن الوليد الحناط عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الخلق عيال الله فأحبهم إليه أحسنهم صنيعاً إلى عياله
وفيه مثنى عن ميمون بن مهران قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول خذوا عني خمساً لا يخافن أحد إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه ولا يستحي
من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وفيه مثنى
عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي ما من شيء إلا وله حد فقلت وما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال أن
لا تخاف شيئاً **كتاب حسين بن عثمان** بن شريك عمن ذكره وغير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يصلح المرء إلا على ثلاث خصال
التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة وفيه حسين عن حسين بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله
عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال قال ثم قال أتدري ما الصعلوك المختال قال قلنا القليل المال قال
لا ولكنه الغني الذي لا يتقرب إلى الله بشيء من ماله فيه محمد بن الحسين بن داود الطراحي عن أبيه ومحمد بن علي بن حسن المقرئ عن علي بن
الحسين بن أبي يعقوب الهمداني عن جعفر بن محمد الحسني عن الاملي عن عبد الرحمن بن قريب عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال دخلت مع علي بن
الحسين عليهما السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا أبا
محمد لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب وكيد السبب وإنك
لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك إلا
من مضى من سلفك وأقبل يثني عليه ويطريه قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام كلما ذكرته ووصفته فهو من فضل الله سبحانه وتأييده
وتوفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلاة حتى ترم قدماه ويظمأ في الصيام حتى
يعصب فوه فقيل له يا رسول الله ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبداً شكوراً الحمد لله على ما أولى وأبلى
وله الحمد في الآخرة والأولى والله لو تقطعت أعضائي وسالت مقلتاي على صدري أن أقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمة
واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره
وذكره في ليل ولا نهار ولا سر ولا علانية ولولا أن لأهلي علي حقاً ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعني إلا
القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها إليهم لرميت بطرفي إلى السماء وبقلبي إلى الله ثم لم أردهما حتى يقضي الله على نفسي

اؤديها ت

هو خير الحاكمين ويكا عليه السلام بكا عبد الملك قال شتان بين عبد طلب الاخرة وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من اين جاءته ما له
في الاخرة من خلاق ثم اقبل يسئله عن حاجاته وشفعه فيمن شفع له وقضى له عمله **بيان** قال الفيروزآبادي تنشر وضحته وعرته فبان وتبين وتبيّن
وابان واستبان كلها لازمة متعدية وقال العسقلاني في الحرف وكلمة او في قوله او يرانى الله بمعنى الى ان او الا ان اى والله لا اترك
الاجتهاد الى ان يرانى الله على تلك الحال **فتح** روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال لسلمان يا سلمان ان الناس لو قارضتهم قارضوك
وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال فاصنع ماذا قال اقرضهم عرضك ليوم فقرك **فتح** روى ان لقمان الحكيم قال لولده في
وصيته لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال له ولده ما معناه
احب ان ارى لذلك مثالا او فعالا او مقالا فقال له اخرج انا وانت فخرجا ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فاجتازا على قوم فقالوا
هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه ان هذا بئس التدبير فقال لولده
سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال اركب انت يا ولدي حتى امشي انا فركب ولده ومشى لقمان فاجتازا على جماعة
اخرى فقالوا هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه والوالد احق
بالاحترام والركوب واما الولد فانه قد عق والده بهذه الحال فكلاهما اساءا في الفعال فقال لقمان لولده سمعت قال نعم فقال نركب معا الدابة
فركبا معا فاجتازا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خبر يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها
ما لا تطيق لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان اصلح واجود فقال سمعت فقال نعم فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا
الدابة بين ايديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان و
ذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال فلا تلتفت اليهم واشتغل برضى الله جل جلاله
ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال **فص** احمد بن محمد بن عبيد الله عن علي بن عبد الله الواسطي عن محمد بن
احمد الجمحي عن هرون بن يحيى عن عثمان بن عثمان بن خالد عن ابيه قال مرض علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في مرضه الذي توفي فيه
فجمع اولاده محمدا عليه السلام والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين واوصى الى ابنه محمد بن علي عليهما السلام وكناه الباقر وجعل امرهم اليه وكان فيما
وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل ترجمان العلم واعلم ان العلم ابقى واللسان اكثر هذرا
واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح شأن المعايش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل الا
عن شيء قد عرفه ففطن له واعلم ان الساعات تذهب عمرك وانك لا تنال نعمة الا بفراق اخرى فاياك والامل الطويل فكم من مؤمل املا لا يبلغه
وجامع مال لا ياكله ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه من حق منعه اصابه حراما وورثه احتمل اصره وباء بوزره ذلك هو الخسران
المبين **كشف** قال ابن حمدون كتب المنصور الى جعفر بن محمد عليهما السلام لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك
من امر الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا تراها نقمة فنعزيك بها فما نصنع عندك قال فكتب اليه تصحبنا لتنصحنا فاجابه من اراد
الدنيا لا ينصحك ومن اراد الاخرة لا يصحبك فقال المنصور والله لقد ميز عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الاخرة وانه ممن
يريد الاخرة لا الدنيا **مهج** روينا باسنادنا الى هرون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله بن كثير التمار عن محمد بن علي الصيرفي
عن ابن ابي نجران عن ياسر مولى الربيع قال سمعت الربيع يقول وساق كيفية دخوله على الصادق عليه السلام بامر المنصور الى ان قال قال عليه السلام
يا ربيع ان هذه الدنيا وان امتعت ببهجتها وغرت بزبرجها فان اخرها لا يعدو ان يكون كاخر الربيع الذي يروق بخضرته ثم يهيج عند انتهاء مدته
وعلى من نصح لنفسه وعرف حق ما عليه وله ان ينظر اليها نظر من عقل عن ربه جل وعلا وحذر سوء منقلبه فان هذه الدنيا قد خدعت قوما
فارقوها اسر ما كانوا عليها واكثر ما كانوا اغتباطا بها طرقتهم اجالهم بياتا وهم نائمون او ضحى وهم يلعبون فكيف اخرجوا عنها والى
ما صاروا بعدها اعقبتهم الالم واورثتهم الندم وجرعتهم مر المذاق وغصصتهم بكاس الفراق فيا ويح من رضي عنها واقر عينا اما
راى مصرع ابائه ومن سلف من اعدائه واوليائه يا ربيع اطول بها حسرة واقبح بها كرة واخسر بها صفقة واكبر بها ترحة اذا عاين المغرور
بها اجله وقطع بالاماني امله وليعمل على انه اعطي اطول الاعمار وامدها وبلغ فيها جميع الامال هل قصاراه الا الهرم او غايته الا الوهن
نسئل الله لنا ولك عملا صالحا بطاعته ومآبا الى رحمته ونزوعا عن معصيته وبصيرة في حقه فانما ذلك له وبه **الحصل** الدقاق عن
الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الهيثم عن عباد بن يعقوب الاسدي عن عنبسة بن بجاد العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر عليهما السلام وفرغنا
من جنازته جلس الصادق عليه السلام جعفر بن محمد وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق
ودار التواء لا دار استواء على ان لفراق المالوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكرة فمن لم يثكل

اخاه

اخاه فتكله امه ومن لم يفكه ولدا كان هو المفقود دون الولد ثم تمثل عليه السلام بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه ولا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا امام جميل **قب** موسى بن جعفر عليهما السلام قال دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي قال فاجلسني ابي بين يديه وقال يا بني
اكتب تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال اجزه فقلت ومن اوليته حسنا فزده ثم قال ستلقى من عدوك كل كيد فقلت اذا كاد العدو
فلا تكده قال فقال ذرية بعضها من بعض دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل الى ايوب عليه السلام هل تدري
ما ذنبك الي حين اصابك البلاء قال لا قال انك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين وفيه عن ابن عباس قال مكث يوسف عليه السلام في منزل
الملك وزليخا ثلث سنين ثم احتلم فراودته فبلغنا والله انها مكثت تراوده سبع سنين على صدر قدميها وهو مطرق الى الارض لا يرفع
طرفه اليها مخافة من ربه فقالت يوما ارفع طرفك الي وانظر الي قال اخشى العمى في بصري قالت ما احسن عينيك قال هما اول ساقط على خدي
في قبري قالت ما اطيب ريحك قال لو شممت رائحتي بعد ثلث لهربت مني قالت لم لا تقترب مني قال ارجو بذلك القرب من ربي قالت فرشي الحرير
فقم واقض حاجتي قال اخشى ان يذهب من الجنة نصيبي قالت اسلمك الى المعذبين قال اذا يكفيني ربي وفيه قال الحسن بن علي عليهما السلام عجبت
لمن يتفكر في ماكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه وفيه اوحى الله تعالى الى عزير عليه السلام يا عزير اذا
وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا اوتيت رزقا مني فلا تنظر الى قلته ولكن انظر من اهداه واذا نزلت البلية
بلية فلا تشك الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك منه قيل لابي الدرداء في علته ما تشتكي قال ذنوبي قال
فما تشتهي قال الجنة قيل ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم
ولا اذى ولا حزن حتى الهم الا كفر الله به من خطاياه وما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما
مفندا او موتا مجهزا وفيه وروي ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام اذا اردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمتي وانظر
تحتك واذكر اللحد فانه بيتك وعن يمينك فاذكر الجنة فانها ثوابي وعن يسارك فاذكر النار فانها عقابي وانظر امامك واذكر الصراط
فانه مسلكك ومن ورائك فاذكر ملك الموت فانه رسولي اليك وفيه وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر اوصيك
فاحفظ لعل الله ينفعك به جاور القبور تذكر بها الآخرة وزرها احيانا بالنهار ولا تزرها بالليل واغسل الميت يتحرك قلبك فان
الجسد الخاوي عظة بالغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في امر الله يعرض خيرا وجالس المساكين وعدهم اذا مرضوا وصل
عليهم اذا ماتوا واجعل ذلك مخلصا وفيه وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن رجل يدعى الى وليمة والى جنازة فايهما افضل وايهما يجيب قال
يجيب الجنازة فانها تذكر الآخرة وليدع الوليمة فانها تذكر الدنيا الفانية وفيه وروي انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال
ان فلانا جاري يؤذيني قال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فما لبث ان جاء وقال يا نبي الله ان جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله
كفى بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا وفيه عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بم يعرف الناجي قال عليه السلام من كان فعله
لقوله موافقا ومن لم يكن فعله موافقا فانما ذلك مستودع وفيه قال ابن المبارك قلت لمجوسي الا تؤمن قال لا قلت لم قال لان في المؤمن
اربع خصال لا احبها يقولون بالقول ولا يأتون بالعمل قلت ما هو قال يقولون جميعا ان فقراء امة محمد صلى الله عليه وآله يدخلون الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام وما ارى احدا منهم يطلب الفقر ولكن ينفر منه ويقولون ان المريض يكفر عنه الخطايا وما ارى احدا منهم يطلب المرض
ولكن يشكو وينفر منه ويزعمون ان الله رازق العباد ولا يستريحون بالليل والنهار ويزعمون ان الموت حق وعدل وان مات احد منهم يبلغ
صياحهم الى السماء **علي بن الحسين** المسعودي في مروج الذهب والعلامة الكراجكي في كنز الفوائد ان ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام
انشد للمتوكل باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا
حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها
تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا واصبحوا اليوم
بعد الاكل قد اكلوا قلت لهذه الابيات حكاية مذكورة في باب احواله عليه السلام **عدة الداعي** روى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير
في الارض القفرة وياكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطيور استئناسا بي واستيحاشا من الناس
اثبات الوصية للشيخ علي بن الحسين المسعودي روي ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان لي والجن والناس يوم القيامة
لنبأ عظيما اخلقهم ويعبد غيري وارزقهم ويعبدون سواي ويشكر غيري ثم اوحى اليه يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها
كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا يضر الطيرة من يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس الي

بهمه ع
الادعهم
تنتقل

الله يوم القيامة المتواضعون وكذلك ابعد الناس من الله المتكبرون وفيه عنه ص انه تعالى اوحى اليه ثانيا وهما لي ان ادرك منتبذا قال اعتني الخليفة
منك قال فما ذا ترد له قال احبك قال ان تحبني فتجنب الجفا وزر عن عبادي فان رأيت لي مريدا فكن له خادما وفيه روي ان عيسى عليه السلام قام
خطيبا في بني اسرائيل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا بني اسرائيل لا تأكلوا حتى تجوعوا فاذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت
رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم الى ان قال اصبحت فيكم وادامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والبهائم وسراجي القمر وفراشي التراب
ووسادي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن وكان عليه السلام بعث بالسياحة والتقشف وهو يسيح في
الارض فمر بقوم يبكون فقال لهم على اي شيء تبكي هؤلاء القوم قالوا له على ذنوبهم فقال عليه السلام تركوها يغفرها الله لهم وروي عنه عليه السلام قال
اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فاستخدميه ومن خدمني فاخدميه وفيه وكان فيما امر عليه السلام به الحواريين قوله ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي والبعد منهم فقالوا من نجالس يا روح الله
قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله ثم نزلت المائدة عليهم امر عليه السلام ان يغطيها وان لا يأكل الواحد
منها شيئا حتى يأذن لهم ومضى في بعض شأنه فاكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين يا روح الله قد اكل منها رجل فقال له عيسى
اكلت منها فقال الرجل لا فقال الحواريون بلى يا روح الله لقد اكل منها فقال عيسى صدق اخاك وكذب بصرك **اعلام الدين**
للديلمي عن الزهري عن انس قال قال رسول الله ص ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد
اجله وانقطع اكله القى عليه الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها الصارخة بويلها الباكية
بشجوها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع وفيم الجزع والله ما اذهبت لاحد منكم مالا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت
روحه حتى استأمرت وان لي اليكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم
الدنيا كما لعبت بي جمعته من حله وخلفته لغيري والمهنا له والتبعة علي فاحذروا من مثل ما نزل بي **لي ن** عن محمد بن ابرهيم بن اسحق
(ومن غير حله صح)
عن ابن عقدة عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن آبائه ع قال لما حضرت الحسن بن علي بن ابي طالب الوفاة بكى فقيل
له يا ابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله ص الذي انت به وقد قال فيك رسول الله ص ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا و
قد قاسمت ربك مالك ثلث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة **لي مع** عن محمد بن علي
ماجيلويه عن محمد بن ابي القسم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن آبائه ع قال قال علي عليه السلام ان للمرء المسلم
ثلثة اخلاء فخليل يقول له انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول له انا معك حتى تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث وخليل
يقول له انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده **ل** عن ابيه عن عبد الله الحميري عن هرون مثله **مشكوة الانوار** بسط
امين الاسلام الطبرسي ره قال قال الباقر ع انزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم اردت التحول عنه من يومك وكمال اكتسبته في منامك
ولعبت في يدك منه شيء واذا لحضور في جنازة فكن كأنك المحمول عليها وكأنك سألت ربك الرجعة الى الدنيا فردك فاعمل عمل من قد عاين
(ولاهم)
وفيه عن النبي ص انه قال الا اخبركم عن اقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الناس يوم القيامة بمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور قيل
من هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده قلنا هذا حببوا الله الى عباده فكيف يحببون عباد الله
الى الله قال يامرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم الله **دعائم الاسلام** عن رسول الله ص انه كان يقول الا رب مسرور
مغبون وهو لا يشعر ياكل ويشرب ويضحك وقد حق له من الله ان سيصلى السعير وفيه عن علي ع انه قال لولا ان الله خلق ابن آدم احمق ما عاش
ولو علمت البهائم انها تموت كما تعلمون ما سمنت لكم وفيه عنه ع انه قال ما رأيت ايمانا مع يقين اشبه منه بشك الا هذا الانسان انه
كل يوم يودع والى القبور يشيع والى غرور الدنيا يرجع وعن الشهوة واللذة لا يقلع فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوقعه ولا حساب
يوقف عليه الا الموت يبدد شمله ويفرق جمعه ويؤتم ولده لكان ينبغي له ان يحاذر ما هو فيه ولقد غفلنا عن الموت غفلة اقوام غير نازل بهم
وركنا الى الدنيا وشهواتها ركون اقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا وفيه عن جعفر بن محمد ع انه اوصى بعض اصحابه فقال اكثر ذكر
الموت فانه ما اكثر ذكر الموت انسان الا زهد في الدنيا **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن
عبد الملك بن غالب عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند
الرخاء قانعا بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره
والعقل امير جنوده والرفق اخوه والبر والده **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن عبد الله بن غالب عنه عليه السلام مثله

لى عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل عن عبد الله مثله لى عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله كا عن ابي علي الاشعري
عن محمد عبد الجبار عن ابن فضال عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغنم لا يحدث امانته
الاصدقاء ولا يكتم شهادته من البعداء ولا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء ان زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون ولا
من الاعداء
يضره قول من جهله ويخاف احصاء ما عمله كا عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض من رواه رفعه الى ابي عبد الله ع قال المؤمن له
قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق وقصد في
غنى وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة وفي الهزاهز
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس بواهن ولا فظ ولا غليظ ولا يسبقه بصره ولا يفضحه
بطنه ولا يغلبه فرجه لا يحسد الناس يعير ولا يعير ولا يسرف ينصر المظلوم ويرحم المسكين نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يرغب
في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حكمه نقص ولا في رايه وهن ولا في دينه ضياع يرشد من
استشاره ويساعد من ساعده ويكيع من الخنا والجهل كا عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهما عليهما السلام قال مر امير المؤمنين
عليه السلام بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من يمر بهم ثم مر بمجلس للاوس والخزرج فاذا
اقوام بليت منهم الابدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب علي عليه السلام من ذلك ودخل على رسول
الله ص فقال بابي انت وامي اني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس للاوس والخزرج فوصفهم ثم قال وجميع مؤمنون فاخبرني
يا رسول الله بصفة المؤمن فنكس رسول الله ص راسه ثم رفع راسه فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق
المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة والمسارعون الى الزكاة والمطعمون المساكين والماسحون راس اليتيم المطهرون اطمارهم المتزرون على
اوساطهم الذين ان حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا تكلموا صدقوا رهبان بالليل اسد بالنهار
صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جارا ولا يتاذى بهم جار الذين مشيهم على الارض هون وخطاهم الى بيوت الارامل وعلى اثر الجنائز
جعلنا الله واياكم من المتقين **بيان** المتزرون على اوساطهم اي يشدون المئزر على وسطهم احتياطا للستر العورة فانهم كانوا
لا يلبسون السراويل او المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب ما توهم الاصحاب من كراهة ذلك لعله لم يستند الى دليل او هو كناية عن
الاهتمام في العبادة لى عن ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا ع قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة
من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه ص بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يقول الله جل جلاله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون ن عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن سهل عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا ع مثله كا عن علي بن محمد
بندار عن ابراهيم بن اسحق عن سهل بن الحارث عن الدلهاث مولى الرضا ع مثله الى قوله فالصبر ليس فيه واعرض عن الجاهلين **الشهاب**
قال رسول الله ص المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال سمعته ع يقول المؤمنون
هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
قال ثلاثة من علامات المؤمن العلم بالله ومن يحب ومن يبغض كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن اورمة عن ابي ابراهيم الاعجمي عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر كا عن ابي علي الاشعري عن محمد
عبد الجبار عن الحسن بن علي عن ابي كهمش عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون
على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله والمؤمن حرام
على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه دفعة كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن السكن بن محمد عن محمد الصلت عن ابي حمزة عن علي بن
الحسين ع قال صلى امير المؤمنين ع الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد ادركت
اقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما يخالفون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما
القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رئي ضاحكا حتى قبض ع جا عن المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن ابي خيثمة عن عبد الملك بن
داهر عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين ع عن قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقيل له من هؤلاء الاولياء الله فقال امير المؤمنين ع هم قوم اخلصوا لله تعالى في عبادته ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها

فعرفوا اجلها حين غر الخلق سواهم بعاجلها فتركوا منها ما علموا انه سيتركهم واماتوا منها ما علموا انه سيميتهم ثم قال ايها المعلل نفسه لدنيا
الراكض على حبائلها المجتهد في عمارة ما سيخرب منها الم تر الى مصارع ابائك في البلى ومضاجع ابنائك تحت الجنادل والثرى كم مرضت بيدك
وعللت بكفك تستوصف لهم الاطباء وتستعتب لهم الاحباء فلم يغن عنهم غناؤك ولا ينجع فيهم دواؤك جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن
الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن سنان عن ابي معاذ السدي عن ابي اراكة قال صليت خلف امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الفجر في مسجدكم
هذا على يمينه وكان عليه كآبة ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح وليس هو على ما هو اليوم ثم اقبل على الناس فقال اما
والله لقد كان اصحاب رسول الله ص وهم يكابدون هذا الليل يراوحون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في اذانهم فاذا اصبحوا اصبحوا
غبرا صفرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وانهملت اعينهم حتى تبتل ثيابهم قال ثم نهض وهو يقول
والله لكانما بات القوم غافلين ثم لم ير مفترا حتى كان من امر ابن ملجم لعنه الله ما كان ل عن احمد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان اصحاب النبي ص اثنى عشر الف رجل ثمانية الاف من المدينة والفان من مكة
والفان من الطلقاء لم ير فيهم قدري ولا مرجي ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب راي كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون اقبض ارواحنا من قبل
ان ناكل لحم الخمير ين عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين ع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اذا اذوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله ص وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا
الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون
على ما قدموا لاخرتهم جا عن الحجال عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن [illegible] عن سليم الخادم عن ابراهيم بن عقبة عن محمد بن صدقة بن فرات عن
ابي عبد الله ع قال ان صاحب الدين فكر فعلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بالعطاء وانفرد فكفي الاحزان
ورفض الشهوات فصار حرا وخلع الدنيا فتحامى الشرور وطرح الحسد فظهرت المحبة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب اليهم عن
سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال موسى بن عمران ع الهي من اصفياؤك من
خلقك قال الندي الكفين البري القدمين يقول صادقا ويمشي هونا فاولئك يزول الجبال ولا يزولون قال الهي فمن ينزل دار القدس عندك
قال الذين لا ينظر اعينهم الى الدنيا ولا يذيعون اسرارهم في الدين ولا ياخذون على الحكومة الرشا الحق في قلوبهم والصدق على السنتهم
فاولئك في ستري في الدنيا وفي دار القدس عندي في الاخرة ل عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن المنقري عن حفص عن ابي بصير عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من
طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته
في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله
فربما يكون وليه وانت لا تعلم ل عن ابن ادريس عن ابيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى النهريري عن ابي عبد الله
الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا
بابائنا وامهاتنا يا رسول الله ص هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة
ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا
من العذاب وشوقا الى الثواب لي عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله مع ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه فعرفوه في الظاهر
وعرفهم في الباطن ين عن محمد بن سنان عن ابي عمار صاحب الاكسية عن البرقي عن ابي اراكة قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان لله عبادا
كسرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء نبلاء يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير
ولا يرضون له القليل يرون انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار ع عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة
عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله عز وجل
ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء
مع من احب **كتاب عمل شهر رمضان** المسمى بالمضمار للسيد الاجل علي بن طاوس باسناده الى الشيخ ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري
رضه باسناده الى محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان علي بن الحسين ع اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا امة
كان اذا اذنب العبد والامة يكتب عنده اذنب فلان اذنبت فلانة يوم كذا وكذا ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الذنوب حتى اذا كان اخر

ليلة من شهر رمضان قام وجمعهم حوله ثم اظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيذكر ذلك فيقول بلى يا ابن رسول الله
حتى يأتي على آخرهم جميعا ثم يقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ان ربك قد احصى عليك كلما عملت كما
احصيت علينا كلما عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيت الا احصاها وتجد كلما عملت لديه حاضرا كما
واصفح كما ترجو من المليك العفو وكما تحب ان يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفوا وبك رحيما ولك غفورا ولا يظلم ربك احدا كما
لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيناها الا احصاها فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم
العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ويأتي بها يوم القيمة وكفى بالله حسيبا وشهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فانه
يقول وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح و
يقول رب انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا فقد ظلمنا انفسنا وعفونا عمن ظلمنا كما امرت فاعف عنا فانك اولى بذلك منا ومن المأمورين
وامرتنا ان لا نرد سائلا عن ابوابنا وقد اتيناك سؤالا ومساكين وقد انخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك فامنن بذلك
علينا ولا تخيبنا فانك اولى بذلك منا ومن المأمورين الهي كرمت فاكرمني اذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخلطني باهل نوالك يا كريم
ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني اليكم من سوء ملكة فاني مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن
متفضل فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا وما اسأت فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفى عنا فاعتقه من النار
كما اعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق
رقبتي فيعتقهم فاذا كان يوم الفطر اجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في ايدي الناس الخبر **وجدت** في مجموعة فيها مواضع
كثيرة بخط فخر المحققين قدس الله سره قال قال مولينا علي بن ابي طالب ع يا ايها الناس وارباب العقول كانما ما كان ناصركم واسود
نواصيكم وذوائبكم ومن المعلوم ان المخاطب يخاطب من الناس ذوي العقول واياك اعني واسمعي يا جارة وانما مثلكم كمثل حمار معصوب
العين مشدود في طاحونة يدور به ليله ونهاره فما يفعله قليل وعناؤه طويل ومع هذا يعتقد انه قد قطع المراحل وبلغ المنازل حتى اذا
كشف عينا وقد اصبح ورأى انه مكانه لم يبرح احد فيما كان فيه وكان الى ما كان عليه فالحق يا الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعلى هذا والله امثالنا مضت القرون طرا وهلم جرا فرحم الله امرءا اخذ لنفسه واستعد لرمسه وعلم من
اين وفي اين والى اين **فص** عن علي بن الحسين عن هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدي عن داود الرقي عن ابن ابان
عن الصادق ع قال ان اولي الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فاذا ورث القلب واستضاء به اسرع اليه اللطف
فاذا نزل اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار من اهل الفوائد تكلم بالحكمة فاذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة
عمل في القدرة فاذا عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكر ولطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة
جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء وورث العلم
بغير ما ورثته العلماء وورث الصدق بغير ما ورثته الصديقون ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان
الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذه بهذه المسيرة اما ان يسفل واما ان يرفع واكثرهم الذي يسفل ع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به فهذه صفة
من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة الخبر مسكن الفؤاد
للشهيد الثاني ره في اخبار داود ع يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من جالسني ومونس لمن آنس بذكري وصاحب لمن
صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه
احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض الدنيا ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي
ومجالستي وموانستي وانسوا بي اؤانسكم واسارع الى محبتكم ومما اوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم و
يشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال
يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط
الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي
ما بين صارخ وباك وما بين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وراكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي
اقل ما اعطيهم ثلاثا الاول اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيهما
من مواريثهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه فلا حول الا

كما

في ما

للسيد الاجل علي بن طاوس من كتاب ... مولانا امير المؤمنين عم قال حدثنا سعد عبد الله عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن محمد بن سنان عن
صالح بن عقبة عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن حبة العرني قال بينا انا ونوف نائمين في رحبة القصر اذ نحن بامير المؤمنين عم في بقية من
الليل واضعا يده على الحائط شبه الواله وهو يقول ان في خلق السموات والارض الى اخر الاية قال ثم جعل يكرر هذه الاية ويمر شبه الطائر
عقله فقال لي ارا قد انت يا حبة ام رامق قال قلت رامق هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فارخى عينيه فبكا ثم قال لي يا حبة ان لله موقفا
وانا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من اعمالنا يا حبة ان الله اقرب اليك والي من حبل الوريد يا حبة انه لن يحجبني ولا اياك عن الله شيء قال ثم قال
ارا قد انت يا نوف قال لا يا امير المؤمنين ما انا براقد ولقد اطلت بكائي هذه الليلة فقال يا نوف ان طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله
عز وجل قرت عيناك غدا بين يدي الله عز وجل يا نوف انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله الا اطفات بحارا من النيران يا نوف
انه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله عز وجل من رجل بكى من خشية الله واحب في الله وابغض في الله يا نوف من احب في الله لم يستاثر على محبته
ومن ابغض في الله لم ينل مبغضيه خيرا عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ثم وعظهما وذكرهما وقال في اواخره فكونوا من الله على حذر
ثم جعل وهو يقول ليت شعري في غفلاتي امعرض انت عني ام ناظر الي وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي قال فوالله
ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر **كتاب نزهة الناظر** للشيخ محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ابي يعلى خليفة الشيخ المفيد والجالس
مجلسه قال رسول الله صلعم كلمة حكمة يسمعها المؤمن فيعمل بها خير من عبادة سنة وقال صلى الله عليه وآله استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان
لها فان كل ذي نعمة محسود وقيل ما من لكل ذي نعمة حسدة ولو ان امرا كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز وقال تجافوا عن عقوبة ذي
المروة وهو الذي يقضي بعيبه ان احدهم ليعثر وان يده في يد الله وقال صلعم تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله تعم اخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر
وقال صلعم خمس من اتى الله عز وجل بهن او بواحدة منهن اوجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبدا هافية او كسى جلدة عارية او حمل قدما
حافية او اعتق رقبة عانية وقال ان الله يحب الانقياء الابرياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا قلوبهم مصابيح
الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة وقال صلعم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى وكن كيف شئت فكما تدين تدان وقال صلعم ما من احد من المسلمين ولي امرا
فاراد الله به خيرا الا جعل الله معه وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان هم بشر كفه وزجره وقال صلعم تفرغوا من هموم الدنيا ما
استطعتم فانه من اقبل على الله عز وجل بقلبه جعل الله قلوب العباد منقادة اليه بالود والرحمة وكان اليه بكل خير اسرع وقال صلعم اللهم لا
ترني زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه من الحليم وقال صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عم وقد وجهه الى وجه قد بعثتك وانا بك ضنين فلا
تدعن حقا الى غد فان لكل يوم من الله تعم ما فيه وابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على القوي والنساء قبل الرجال
ولا يدخلن اليك احد يغلبك على امرك وشاور القرآن فانه امامك وقال صلعم يا علي ان هذا الدين لمتين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فاحرث حرث من يظن انه لا يموت الا هرما واعمل عمل من يخاف انه يموت
غدا وقال صلعم الامل رحمة لامتي ولولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا وقال صلعم لعمران بن حصين وقد اخذ طرف عمامته
فقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب النظر
النافذ عند مجيء الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وقال صلعم اكفلوا لي ستا اكفل لكم بالجنة اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم وقال صلى الله عليه وآله لبعض
اصحابه اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد ثم واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام ولزوم
الايمان والتفقه في القرآن وخفض الجناح واياك ان تكذب مسلما وتكذب صادقا وتطيع اثما او تعصي اماما عادلا واوصيك
بذكر الله تعم عند كل حجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وقال صلى الله عليه وآله لجرير بن عبد الله
البجلي اني احذرك الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها ثم قال يا جرير ابن تنولوت قال في اكناف بيشة بين سلم واراك وسهل
ودكداك وشاو ونادر بيع ما ونابيع لا يقام ما جناها ولا يعزب سارحها ولا يجيب سالكها فقال صلعم الا ان خير الماء الشبم وخير المال الغنم
وخير المرعى الاراك والسلم اذا اخلف كان لجينا واذا سقط كان درينا واذا اكل كان لبينا وقال صلعم الذنوب تغير النعم البغي يوجب الندم
القتل يزيل النعم الظلم يهلك العصر شرب الخمر يحبس الرزق الزنا يعجل الفناء قطيعة الرحم تحجب الدعاء عقوق الوالدين يبتر العمر ترك
الصلوة يورث الذل الخبر **ومن كلامه** الموجز الناس كلهم سواء كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي
يرى لنفسه وقال انما مثل احدكم واهله وماله وعمله كرجل له ثلثة اخوة فقال لاخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت ما
عندك فقد ترى ما نزل بي فقال له اخوه الذي هو ماله ما لك عندي غناء ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الان ما شئت فاذا فارقتك فسيذهب

الى مذهب

الى ما ذهب غيره من هبتك وسخائك فاخبرني عن ذلك فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال هذا الذي هو ماله فاي اخ ترون هذا
فقالوا اخ لا نرى به طائلا ثم قال لاخيه الذي هو اهله وقد نزل به الموت ما عندك في نفعي والدفع عني فقد نزل بي ما ترى فقال عندي ان امرضك
واقوم عليك فاذا مت غسلتك ثم كفنتك ثم حنطتك ثم اتبعك مشيعا الى حفرتك فاثني عليك خيرا عند من يسألني عنك واحملك في الحاملين
فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الاخ الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا قالوا اخ غير طائل يا رسول الله ثم قال لاخيه الذي هو عمله ماذا
عندك في نفعي والدفع عني فقد ترى ما نزل بي فقال اؤنس وحشتك واذهب غمك واجادل عنك في القبر واوسع عليك جهدي ثم قال صلى الله
عليه وآله هذا اخوه الذي هو عمله فاي اخ ترون هذا قالوا اخ خير يا رسول الله قال فالامر هكذا وقال العلم وديعة الله في ارضه والعلماء
امناؤه عليه فمن عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخائنين وقال امير المؤمنين عليه السلام خذ الحكمة انى اتتك فان
الحكمة لتكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج الى صاحبها فتسكن في صدر المؤمن وقال ما ترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم
الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال عبد الله بن عباس رض وقد سمع امير المؤمنين عليه السلام يخطب ويقول في خطبته اتقوا الله الذي ان قلتم
سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان قمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم لكانه قرآن نزل من السماء وعن الحارث
الهمداني قال قال امير المؤمنين عليه السلام حسبك من كمال المرء تركه ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن ادبه
علمه بما لا بد منه ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره لمن يجب حقه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة
شكواه ومن عدله انصافه من نفسه وتركه الغضب عند مخالفته وقبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه لك عن عيبك ومن حفظه جواره ستره
لعيوب جيرانه وتركه توبيخهم عند اسائتهم اليه ومن رفقه المواقفة على الذنب بين يدي من يكره المذنب توقيفه عليه ومن حسن صحبته اسقاطه عن
صاحبه مؤنة اذاه ومن صداقته كثرة موافقته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنبه ومن شكره معرفته باحسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته
بقدره ومن حكمته معرفته بذاته ومن مخافته ذكر الآخرة بقلبه ولسانه ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره وعنايته باصلاح نفسه من
عيوبه وروي ان امير المؤمنين عليه السلام راى رجلا يصلي وقد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض ابطيه ورفع صوته وشخص بصره فقال عليه السلام
اغضض بصرك فلن تراه واحطط يديك فلن تناله واخفض صوتك فهو اسمع السامعين وقال لولده ان الله عز وجل جعل محاسن الاخلاق
وصلة بينه وبين عباده فيحسب احدكم ان يمسك بخلق متصل بالله وقال الناس عالم ومتعلم وانشد متمثلا هذين البيتين

فكم من لحي قد تروق رواءه ... يهجن في النادي اذا ما تكلما
فقيمة هذا المرء ما هو محسن ... فكن عالما ان شئت او متعلما

وقال لولده الزكي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام يا بني ان النفس ضعيفة والاذن مجاجة فلا تحث بهما على الالحاح على عقلك وروح من عقلك
فان لكل عضو من الجسد مستراحا وقال الامام الحسن بن علي ع لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما لا تقدر عليه ولا تنفق
الا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما عندك من الغناء ولا تفرح الا بما نلت من طاعة الله تبارك وتعالى ولا تتناول الا ما
ترى نفسك له اهلا فان تكلف ما لا تطيق سفه والسعي فيما لا تدرك عناء وعدة ما لا تنجز تفضيح والانفاق من غير فائدة حرب وطلب الجزاء
بغير غناء وبلوغ المنزلة بغير استحقاق تبقي على الهلكة وسأل معاوية الحسن بن علي ع عن الكرم والنجدة والمروة فقال ع اما الكرم فالتبرع
بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والاطعام في المحل واما النجدة فالذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام عند الكريهة واما المروة فحفظ
الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس وقيامه بصنعته واداء الحقوق وافشاء السلام وقال الحسين بن علي ع الامين آمن والبريء جريء
والخائن خائف والمسيء مستوحش اذا وردت على العاقل ملمة قمع الحزن بالحزم وقرع العقل للاحتيال وقال ع للفرزدق لما سأله عن اهل العراق
في جواب قوله اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية عليك في النصر عند الله فقال ع ما اراك الا صدقت ان الناس عبيد المال والدين
لعق على السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالابتلاء قل الديانون وقال علي بن الحسين ع لابنه محمد ع كف الاذى
ورفض البذى واستعن على السلامة بالسكوت فان للقول حالات تضر واحذر الاحمق وان كان نصحك بقفا كما تحذر العاقل اذا كان
عدوا واياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم وقال الحسود لا ينال شرفا والحقود يموت كمدا واللئيم يأكل ماله
الاعداء والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقال لا يكفي اللبيب وضوح الحديث وبينوا البيان عن قلب الجاهل ولا ينتفع بالقول وان كان
بليغا مع سوء الاستماع وحسن المنطق وقال اسعد الناس من جمع الحزم عزما في طاعة الله وقال الامام ابو جعفر محمد الباقر ع
الادب يكون بالتعلم واكتسابا فمن تكلفه قدر عليه والعقل حباء من الله يهبه لمن يشاء فمن تكلفه لا يزيده الا جهلا وقال ع اشحنوا قلوبكم
بالخوف من الله تعالى فان لم تسخطوا شيئا من صنع الله بكم فاسألوا ما شئتم وقال لا يصح مع المروة الا صالح طبع كريم وقال من
حاول امرا بمعصية الله كان اقرب لما يخاف وافوت لما يرجو وقال اياكم والكبر فانه داعية المقت ومن بابه تدخل النقم على صاحبه وما

امل مقامه عنده واسرع زواله عنه وقال بالجالة الفكر يسدّ الرأي المعشب وبحسن التأني تسهل المطالب وبخفض الجانب تأنس النفور وبسعة
الخلق يطيب العيش وبكثرة الصمت تكثر الهيبة وبعدل المنطق تجب الجلالة وبصالح الاعمال تزكو الاخلاق وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالرفق
والتودد تجتلب القلوب وبحسن اللقاء يالفك الثناء وبايثارك على نفسك تستحق اسم الكرم وبالصدق والوفاء يكون للناس رضا وبترك
الاعجاب يامن مقت ذوي الالباب وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل وبالتواضع تنال الرفعة وقال امر الدين معقود بفرض عام وواجب خاص
ومهمل مرسل ومحدود مستقبل وقال توقي الصرع خير من سؤال الرجعة وقال الرجل هناه ما يولد واسئل الله تعالى ان يجعل خلفا معك في خلفا
بعدك فان الرجل يخلف اباه في حيوته وموته وقال الغلبة بالخير فضيلة وبالشر قبيحة وقال قصاب بن محمد عن ابيه قال لي ابو جعفر ما استتر الشاب مشين
بحسن العزاء عن المصائب وقال سمعته يقول العبد من استعبدته المطامع وقال ما عرف الخير من لم يتبعه وما عرف الشر من لم يجتنبه وقال اعرف الخير
لتعمل به واعرف الشر لئلا تقع فيه وقال ان طبايع الناس كلها مركبة على الشهوة والرغبة والحرص والرهبة والغضب واللذة الا ان في الناس من
قد زم هذه الخلال بالتقوى والحياء والانف فاذا دعتك نفسك الى كبيرة من الامر فارم ببصرك الى السماء فان لم تخف ممن فيها فانظر الى من في الارض
لعلك ان تستحيي ممن فيها فان كنت لا ممن في السماء تخاف ولا ممن في الارض تستحيي فعد نفسك في البهائم وقال ما اقبح الاشر عند الظفر والكآبة عند
النائبة والغلظة على الفقير والقسوة على الجار ومشاحة القريب في الخلاف على الصاحب وسوء الخلق على الاهل والاستطالة بالقدرة والجشع مع الفقر
والغيبة للجليس والكذب في الحديث والسعي بالمنكر والعذر من السلطان والخلف من ذوي المروة وقال الامام الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد ع
من طاطا للسلطان تخطاه ومن تطاول عليه ارداه وقال كل شيء يحتاج الى العقل الا الاشياء واحدا فقيل وما هو فقال الدولة وقال الاشر اشارا
الى الملوك من علامة النوك والحوايج فرص فخذوها عند اسفار الوجوه ولا تعرضوا لها عند التعبيس والتقطيب وقال لو علم البشر الخلق انه
يهتك نفسه للشيخ في خلفه وقال ما اربع امر واحد عليه الرأي واعيت به الحيل الا وكان الرفق مفتاحه وقال عز الدين فقال منع الخير طلب الحقير
وقال لا يحفظ الدين الا بعصيان الهوى ولا يبلغ الرضا الا بحفيظة او طاعة وقال من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت هيبته وتمت مروته
ومن كان الهوى مالكه والعجز راحته عاقاه عن السلامة واسلماه الى الهلكة وقال ثلثة لا يصيبوا الاخيار اولوا الصمت وتاركوا الشر والمكثرون
ذكر الله عز وجل وراس الحزم التواضع وقال الحزم من حسن الظن بطرف تروح به امرك وتروح به قلبك وقال امتحن اخاك عند نعمة تجدد لك او نائبة
تنوبك وقال من حق اخيك ان تحتمل له الظلم في ثلثة مواطن عند الغضب وعند الذلة وعند الهفوة وقال من ظهر غضبه ظهر كيده ومن قوي
هواه ضعف حزمه وقال من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودته ندما وقال لا تتبع اخاك بعد القطيعة وقيعة فيه
فتسد عليه طريق الرجوع اليك لعل التجارب ترده اليك وقال الخط الانسان بطرفه عن خيره وقال داء العجب يكلم المحاسن والحسد للضد
من سقم المودة ولن تمنع الناس من عرضك الا تنشر عليهم من فضلك وقال لن تنتفع من خوصك بمثل القناعة وقال استحي من الله بقدر قربه
منك وخفه بقدر قدرته عليك وقال الغران تذل الحق اذ الزمك وقال صلاح من جهل الكرامة في هوانه وقال المسترسل موقى والمحترس ملقى
وقال من ادب لا ... يب فز ادبه وقال المستبد برايه موقوف على مداحض الزلل وقال الحشمة الانقباض ابقى للعز من الانس التلاقي وقال الهوى يقظان
والعقل نائم وقال لا تكونن اول مشير واياك والراي الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد برايه ولا على وغد ولا على متلون ولا على
لجوج وخف الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه خيانة انتهى ابو عبد الله كاتب المهدي رسولا الى
الصادق عليه السلام بكتاب منه يقول فيه وحاجتي الى ان تهدي الى من تبصرني على مداراة هذا السلطان وتدبير امري كحاجتي الى دعائك فقال ع للرسول
قل احذر ان يعرفك السلطان بالطعن عليه في اختيار الكفاة وان اخطأ في اختيارهم او مصافاة من يباعدهم وان قرب الاواصر بينك وبينه
فان الاولى تغريه بك والاخرى توحشه منك لكن تتوسط الحالين واكتف بعيب من اصطفوا له والامساك عن تقريظهم عنده ومخالطة من اقصوا
بالتنائي عن تقريبهم واذا كدت فتان في مكائدك واعلم ان من عنف بحيلة كدحت فيه باكثر من كدحها في عدوه ومن صحب حيلته بالصبر والرفق
كان قمنا ان يبلغ بها ارادته وينفذ فيها مكائده واعلم ان لكل شيء حدا فان جاوزه كان سرفا وان قصر عنه كان عجزا فلا تبلغ بك نصيحة
السلطان الى ان تعادي لها حاشيته وخاصته فان ذلك ليس من حقه عليك لكن الاقضى لحقه والادعى للسلامة اليك ان تستصلحهم جهدك
فانك اذا فعلت ذلك شكرت نعمته وامنت حجته وطلبت علو لك عنده واعلم ان عدو سلطانك عليك اعظم مؤنة منه عليه وذلك انه يكيدك
في الاخص والاخص من كفاته واعوانه فيحصي مثالبهم ويذيع ... فان نكاءه فيك ... وسهام ... الخيانة والغدر وان نكاءه فيه في ابطاء الرزق
... الوفاء والصبر وقال لبعض شيعته يوصيهم لما اخبره ان السلطان قد قبلوا واقبل عليه اعلموا ان التشاغل بالصغير يخل بالمهم والتواني
المهم بالتشاغل بما في على الصغير ويلحقه بالكبير وانما يمتحن بها بين ... السلطان الذي يحمله قلة الثقة على ترك الاستكفاء فيكون
كالنهر بين الانهار الصغار تنفجر اليه عظام الاودية فان نفر ... ما تؤدي اليه لم يلبث ان يغمره فيعود نفعه ضررا فان تشعبته مجار

تغلو

تعلق بعضه ببعض فتعادى جانبا خبيثا فابدأ بالمهم ولا تنفس النظر في الصغير واجعل للأمور الصغار من يجمعها ويعرضها عليك دفعة واكثر على كثرتها وانصب نفسك لشغل اليوم قبل أن يتصل به شغل غد فيمتلئ النهار الذي قد مر ذكره وتلق كل يوم بفراغك فيما قد رسمته له من الشغل في أمره ورتب لكفاتك في كل يوم ما يعملون في غد فاستعرض منهم ما رتبته لهم بالأمس واخرج إلى كل واحد بما يوجبه فعله من كفاية أو عجز فامح العاجز وأثبت الكافي وشيع جميل الفعل بجميل القول فإنك لن تستميل العاقل بمثل الإحسان واجعل إحسانك إلى المحسن تعاقب به المسيء فلا عقوبة للمسيء أبلغ من أن يرى المحسن قد أحسنت إليه جزاءه ولم تحسن إليه ولا سيما إن كان ذلك منك باستحقاق فإن المستحق يزيد فيما هو عليه والمقصر ينتقل عما هو فيه وملاك أمر السلطان مشاورة النصحاء وحراسة شأنهم وترك الاستغراق واستيثاب الأمور وقال ما كل من أراد شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق أصاب له موضعا فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهنالك تجب السعادة وقال لا يزال العز قلقا حتى يحل دارا قد آيس أهلها مما في أيدي الناس فيوطنها وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من تكلف ما ليس من عمله ضاع عمله وخاب أمله وقال من ترك التماس المعالي لانقطاع رجائه منها لم ينل جسيما ومن تعاطى ما ليس من أهله فإنه ما هو من أهله وفقد بره ما يرجوه من أهله ومن أبطرته النعمة وقرع زوالها وقال عليه السلام المغبون من غبن من عمره ساعة وقال رأس السخاء أداء الأمانة وقال من كثر ملقه لم يعرف بشره وقال قلة الشكر تزهد في اصطناع المعروف وقال من استشار لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا وقال من لم يكن له من نفسه واعظ تمكن منه عدوه يعني الشيطان وقال لا تردوا على الملوك آراءهم فإنها مقرونة بعمارة الأرض وصحة الأبدان وقال من وكده الفقر أبطره الغنى وقال يونس بن بكير حججت فلقيت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له إني قد حظيت عند السلطان وحفظت تدبيره صغر منا يريده فما أحوجه أن يبعثني على شيء يعينه من حقوق فقال لي إذا انفتح لك من تدبيرك ما يكسبك من السلطان الرضا ويبعث عليك من العامة السخط فلا تعدن خطأ أن يكون السلطان عنك راضيا والعامة لك خصوما فإن المتسخط بنا جاهل إن يغضبك السلطان برأساه ذلك فاحمده منك وكله بحفظ ما حببته عليه فعاد رضاه سخطا ونعما وعاد كدحك له عليك وبالا وقال قلة الوفاء عيب المروة وقال الإمام أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام ما رواه العلائي السنا العلية على الأدب رغائب الحسب وقال العلائي وسئلته عن الحلم فقال هو أن تملك نفسك وتكظم غيظك ولا يكون ذلك إلا مع القدرة وسألته عن الحزم فقال هو أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك وقال مجالسة الأشرار تدل على شرار من تجالسهم والكفر للنعم أمارة البطر وسبب للغير واللجاجة مسلبة للسلامة ومؤذنة بالندامة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والتزين معصية للإخوان مورث الشنآن والعقوق يعقب القلة ويؤدي إلى الذلة وقال ما استراح ذو الحرص وقال الغضب على من لا تملك لوم وقال الأخلاق تتصفحها المجالسة وقال من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي وقال النعم يحسن بها وتقادها المنبوا الزيادة منها بالشكر عليها واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت وأمنع شيء لما سئلت فاحملوها على مطية لا تبطئ إن ركبت ولا تسبق إذا تقدمت أدرك من سبق إلى الجنة ونجا من هرب إلى النار وقال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام للقلوب خواطر من الهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يفيد الرشاد وقال ما أدري ما خوف امرء ورجاؤه ما لم يمنعاه من ركوب شهوة إن عرضت له ولم يصبر على مصيبة إن نزلت به انتهى ما أردناه نقله من هذا الكتاب الشريف وقد ذكر فيه كثيرا من جوامع كلماتهم ومفرداتها تركنا لوجوده في البحار نقلا عن أعلام الدين والدرة الباهرة وهذا آخر ما أردنا جمعه من

كلماتهم الشريفة التي تتعلق بالمواعظ والحكم وما يتبعها مما لم يثبت في مواعظ

البحار في أيام قلائل آخرها يوم الخامس من شهر

رمضان المبارك سنة ١٣٢٩ في بلدة

سامراء على مشرفها الألف

التحية والثناء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الموفق لكل خير وصواب والصلاة على نبيه البشير النذير وآله الطاهرين الأطياب وبعد فلما كان [illegible] أتعب نفسه الشريفة ونصب [illegible] مرفوع [illegible] إلى الأمثال وأعلى [illegible] كتاب [illegible] مجلد [illegible] كتاب بحار الأنوار [illegible] المجلسي [illegible] العليم [illegible] بالفيض [illegible] [illegible] في شوال سنة ١٣٠٣

اسامی رموز کتاب بحار الأنوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون أخبار الرضا ع لعلل الشرائع
ك لإكمال الدين يد لتوحيد الصدوق لي لأمالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الأعمال مع لمعاني
الأخبار هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالي الشيخ
غط لغيبة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين شا لإرشاد المفيد ختص لكتاب الاختصاص
مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن إبراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الإمام
ضه لروضة الواعظين عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب
ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة فض لكفاية النصوص نبه لتنبيه
الخواطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الأئمة صح لصحيفة الرضا يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء
لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين يف للطرائف مه للدروع الواقية
فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل
لكونه من متممات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع
الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة عو لعوالي اللئالي جع لجامع الأخبار غي لغيبة النعماني ضه لكتاب الروضة
لكونه في الفضائل مص لمصباح الشريعة قبس أنيس العابدين ط للصراط المستقيم خص
لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم
غا لدعائم الإسلام وسائر الكتب لا رمز لها
وإنما نذكر أسماءها بتمامها

معا لكونهما معا مأخوذين من الآخر